٥ د

اعجمية

١٠٨٩

الجزء الرابع

من التذكرة الحمدونية

MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı 996/4

من مواهب الكريم الواهب لعبده الملتجي الى عفوه ... اسمعيل ...

من من الله على عبده شيخ محمد الكمالي عفا عنه الرب المتعالي

ملكه العبد يحيى بن محمد عفي عنهما

ابواب هذا الجزء

الخامس والاربعون في الغنى والمغنيات واخبار القيان

الباب السادس والاربعون في المواكلة والتطفيل

الباب السابع والاربعون في انواع السير والاخبار

الباب الثامن والاربعون في مزح الاشراف والنوادر

الباب التاسع والاربعون في جمل النوادر

الباب الخمسون في الادعيه والمناجاه

١٠٦٤

١٠٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم شانه القاهر سلطانه العفو عن الخطايا والذنوب الساتر على
مرتكب الدنايا والعيوب نهى عن لهو الحديث وماز الكلم الطيب من الخبيث وضرب لها الامثال من حكمته تاديبا وبين
لنا مآل الهما ارهابا وترغيبا احمده حمد مستمد احسن المزيد بحمده واستصرف به مخوف وعيده وانتجز صادق وعده واعوذ به
من مقام الهازي الهازل والانقياد الى طواعية الهوى واتباع الباطل واساله ان يجعلنا ممن اصلح سره وعلنه واستمع
القول فاتبع احسنه واشهد ان محمدا نبيه ورسوله وصفيه وخليله ارسله بالدين القيم فلا عوج وبعثه بالحنيفية
السهلة فلا حرج صلى الله عليه وعلى آله ما صعد اليه الكلم الطيب ونفع وتقبل العمل الصالح ورفع

الباب الخامس والاربعون فيما جا في الغنا واخبار المغنين والقيان

نذكر فيه ما جا في حظره واباحته ومن اختار نفسه في استماعه واهوا الناس فيه وملحا من اخبار المغنين والقيان
ونسال من الله سبحانه حسن التجاوز والغفران وان يسبل ما افضنا فيه من اللغو استار الصفح والعفو انه
جواد كريم قال الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا
قال ابن مسعود لهو الحديث الغنا وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغنا ينبت النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل وروى ابو امامة الباهلي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المغنيات وشرائهن والتجارة
فيهن واكل اثمانهن وثمنهن حرام قال الشافعي رضي الله عنه الغنا بغير آلة مكروه وحكي عن سعد بن ابرهيم
الزهري وعبيد الله بن الحسن العنبري انهما قالا ليس بمكروه وقال اصحاب الشافعي الآلات على ثلاثة اضرب
محرم وهو صوت الاوتار والنايات والمزامير كلها العود والطنبور والمعزفة والرباب ونحوها وضرب مكروه
وهو القضيب لا يحرم وضرب مباح وهو الدف في النكاح ويروى عن عمر رضي الله عنه انه كان اذا
سمع صوت الدف بعث فينظر فان كان في غيرها عمل بالدرة وروي انه كان في النكاح او الختان سكت
وجا في تفسير قوله عز وجل واذا مروا باللغو مروا كراما انه الغنا ذكر ذلك ابو اسحق ابرهيم بن السري
الزجاج والمشهور من التفسير ان المراد به كل ما يلغى فيه ذكر الله والذي جا في الاخبار من انكاره وحظره اكثر
من ان نورده هاهنا وهو بغير هذا المكان اليق وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تظاهر بالفسوق واستهتار بالمعاقرة

والغنا

والغناء يقول يا بني امية اياكم والغناء فانه ينقص الحيا ويزيد في الشهوة ويهدم المروة وينوب عن الخمر ويفعل ما
يفعل السكر فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النسا فان الغناء رقية الزناء واني لاقول ذلك فيه على انه احب الي
من كل لذة واشهى الى نفسي من الماء الى ذي الغلة ولكن الحق احق ان يقال وكذلك قال الحطيئة لما نزل ببني
مقلد الفريعيين جنبوني غناء فتيانكم فان الغناء رقية الزناء وقد روي عن يحيى بن آدم انه قال قيل لسفين وابي
حنيفة ما تقولان في الغناء فقالا جميعا ليس من الكباير ولا من اسوا الصغاير قال وسمعت عن ابن داود
الحربي يقول قيل للحسن بن صالح بن حي وهو من العباد المشهورين ما تقول في الغناء الذي يسمعه هؤلاء فقال وما عليهم
اذا توقوا الظلم وتجنبوا الزناء ولو كان حراما ما اجازه ابو داود والغناء قديم في الفرس والروم ولم يكن للعرب الا النصب
والحدا والنشيد ويسمونه الركبانية وزعموا ان اول من نقل الغنا العجمي الى العربي ابن مسجح واسمه سعيد
وكنيته عثمان مولى بني جمح مكي اسود وقيل انه مولى بني مخزوم وقيل مولى بني مخزوم وقيل مولى بني نوفل بن الحرث
بن عبد المطلب وكان مر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام في فتنة ابن الزبير وقيل بل كانوا يبنون دور بني معوية
ويغنون فقلب اغانيهم الى اشعار العرب ثم رحل الى الشام واخذ الحان الروم والبربطية والاسطوخوسية
ثم انقلب الى فارس فاخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب وهو علم ابن سريج ومن قديم اغانيه في شعر عدي
بن الرقاع لولا الحيا وان راسي قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم ولقيه معبد واخذ عنه وكان
مولاه يقول في صباه ليكونن لهذا الغلام شان وما يمنعني من عتقه الا حسن فراستي فيه ولئن عشت
لا تعرفن ذلك فمات قبله وهو حر فسمعه يوما يتغنى في شعر ابن الرقاع هذا فدعا به فقال اعد يا بني
ما سمعت منك علي فاعاده فاذا هو احسن مما ابتدا به فقال ان هذا لبعض ما اقول ثم قال له
انى لك هذا قال سمعت هذه الاعاجم تتغنى بالفارسية فثقفتها ونقلتها في هذا الشعر فقال له
انت حر لوجه الله وكان الغناء بعد سعيد بن مسجح في اربعة معبد وهو ابو عباد معبد بن وهب وقيل
موهوب وقيل ابن قطن مولى ابن قطن والقطنيون موالي معوية بن ابي سفين وقيل هو مولى عبد الرحمن بن
قطن مولى العاص بن وابصة المخزومي وكان ابوه اسود من المدينة وعبيد بن سريج ويكنى ابا يحيى مولى بني

معبد

عبيد بن سريج

نوفل بن عبد مناف وقيل مولى بني الحرث بن عبد المطلب وقيل مولى بني ليث وقيل مولى بني عائذ بن عبد الله
ابن محرز — بن عمر بن مخزوم وهو مكي ✱ وابن محرز واسمه مسلم وقيل عبد الله ويكنى ابا الخطاب مولى بني عبد الدار بن قصي
الغريض — وكان ابوه من سدنة الكعبة واصله من الفرس وكان يسكن تارة بالمدينة وتارة بمكة ✱ والغريض واسمه عبد الملك
وكنيته ابو يزيد وقيل ابو مروان وهو مولى العبلات وكان من مولدي البربر فهؤلاء الاربعة هم اصول الغناء
ومنهم اخذ الناس وكانوا متعاصرين الا ان الغريض كان تلميذ ابن سريج ومنه اخذ وكان في زمانهم وقبلهم جماعة
مثل عزة الميلاء وجميلة ومنها اخذ معبد ومثل مالك بن ابي السمح وعن معبد اخذ وحنين وغير هؤلاء فلم يبلغوا
درجة اولئك حتى نشأ اسحق بن ابرهيم الموصلي فزاد عليهم وكان اديبا فصيحا شاعرا راوية للاخبار والكتب
والفقه وزاد في علم الغناء ومعرفة اصوله واتقان الضرب على من تقدم ولم يلحقه من تأخر وسيأتي من اخباره ما
يدل على مكانه من هذا الشأن ✱ وممن علا قدره وتسهل في سماع الغناء عبد الله بن جعفر بن ابي طالب مع علمه وورعه
ومناقبه وكرم اصله وفرعه وكان اذا غنته الجارية يقول احسنت والله تحرجا ان يقول احسنت مطلقا ✱ ووفد
عبد الله على معوية فانزله في داره فقالت له امرأته ابنة قرظة ان جارك هذا يسمع الغناء فاطلع وجارية تغنيه
انك والله لذو ملة يصرفك الادنى عن الابعد ✱ وهو يقول يا صدقاه ثم قال اسقيني قالت ما اسقيك قال ماء
او عسلا فانصرف معوية وهو يقول ما ارى باسا فلما كان بعد ذلك قالت له ان جارك هذا لا يدعنا
ننام الليل من قراءة القرآن قال هكذا قومي رهبان بالليل ملوك بالنهار ✱ وروي ان الحسن بن الحسن بن علي كان
خبر ابن عائشة — يسمع الغناء قيل ان الحسن بن الحسن كان مكرما لابن عائشة محبا له فكان ابن عائشة منقطعا اليه وكان من ابه
خلق الله واشدهم زهوا بنفسه فسأله الحسن ان يخرج معه الى البغيبغة فامتنع ابن عائشة من ذلك فاقسم
عليه فابى فدعا بغلامين له حبشيين وقال نفيت من ابي لئن لم يفعل وامري فيك لاقطعن ايديهما ونفيت من ابي
لئن لم تصر طائعا معي لتصيرن كارها فلما رأى ما ظهر من الحسن قال له بابي انت وامي انا امضي معك طائعا لا كارها
فامر لابن عائشة ببغلة فركبها ومضيا حتى صارا الى البغيبغة فنزلا الشعب فجاءهم ما اعد فاكلوا ثم قال له
الحسن يا محمد غن فاندفع فغناه في شعر ابن المولى يدعو النبي بعمه فيجيبه بالخير من يدعو النبي جبلا لا

ذهب الرجال فلا احس رجالا وارى الاقامة بالعراق ضلالا ✱ وارى المرجي للعراق واهله ظمآن هاجرة يؤمل آلا ✱
فطربت اذ ذكر المدينة ذاكر يوم الخميس فهاج لي بلبالا ✱ فظللت انظر في السماء كانني ابغي بناحية السماء هلالا ✱
فقال له الحسن احسنت والله يا ابن عائشة احسنت فقال ابن عائشة لا غنيتك في يومي هذا شيئا فقال له الحسن والله
لا برحت البغيبغة ثلاثة ايام فاغتم ابن عائشة ليمينه وندم وعلم انه لا حيلة له الا المقام فاقاموا فلما كان في اليوم
الثاني قال له الحسن هات ما عندك فقد برت يمينك وكانوا جلوسا على شيء مرتفع فنظر الى ناقة تقدم جماعة
ابل فاندفع ابن عائشة فغنى ثم تجيد له المنجنيق يرمي بها السود يوم القتال ✱ وهي ابيات لامية لابن ابي عائذ الهذلي
يصف فيه حمارا وحشيا والبيت يمر بالباء فغيره المغنون واضافوا اليه بيتا في صفة الناقة وابياتا في الغزل
فقال له الحسن احسنت يا محمد قال لكنك قد القمتني حجرا انما اطبق الكلام فاقاموا يومهم يتحدثون فلما كان اليوم الثالث
قال الحسن هذا آخر ايامك فقال ابن عائشة عليه وعليه ان غناك الا صوتا واحدا وعليه وعليه ان حلفت
الحسن صح — ان ابر قسمك ولو في ذهاب روحه وعليه وعليه ان غناك الا صوتا واحدا حتى ينصرف فقال له محمد قال
فلك الامان على محبتك فاندفع فغناه في شعر الحرث بن خالد المخزومي انعم الله لي بذا الوجه عينا وبه مرحبا واهلا وسهلا ✱
حين قالت لا تذكرن حديثي يا ابن عمي اقسمت قلت اجل لا ✱ لا اخون الصديق في السر حتى ينقل البحر بالغرابيل نقلا ✱
فانصرف القوم من البغيبغة فما رأى الحسن ابن عائشة بعدها ✱ وقيل كان ابن عائشة تائها سيء الخلق فان قال
له انسان تغن قال المثلي يقال هذا وان قال له انسان وقد بدأ هو تغني احسنت قال المثلي يقال احسنت
ثم يسكت فكان قليلا ما ينتفع به فسال العقيق مرة فدخل عرصة سعيد بن العاص حتى ملأها
فخرج الناس اليها وخرج ابن عائشة فجلس على قرن البئر فبيناهم كذلك اذ طلع الحسن بن الحسن على بغلة
وخلفه غلامان له (غلامان له صح) اسودان كانهما من الشياطين فقال لهما امضيا رويدا باصل القرن الذي عليه ابن عائشة
فخرجا حتى فعلا ذلك ثم ناداه الحسن كيف اصبحت يا ابن عائشة قال بخير فداك ابي وامي قال انظر من تحتك
فاذا العبدان فقال له اتعرفهما قال نعم قال فهما حران لئن لم يفعلا ان لم اقطع ايديهما فاندفع ابن عائشة
فكان اول ما بدأ صوت له في شعر ابي العيال الهذلي الا لله درك من فتى قوم اذا رهبوا

وقالوا من فتى للحرب يرقبنا ويرتقب • فتىً فاهم فيها اذا ابدعاله نشب • ذكرت فعاودني صداع الراس والوصب
كما يعتاد ذات البو بعد سلوها الطرب • على عبد بن زهرة طول هذا الليل كتئب • ثم لم يسكت حتى غنى للنابغة
فيقال ان الناس لم يسمعوا من ابن عايشة اكثر مما سمعوه في ذلك اليوم • وقال حسين بن دحمان الاشقر المغني كنت
بالمدينة فخلا لي الطريق في نصف النهار فجعلت اتغنى في شعر علس ذي جدن   ما بال اهلك يا رباب خزرا كانهم غضاب
ان زرت فوهم اوعدوا وتهر دونهم الكلاب • قال فاذا خوخة قد فتحت واذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمرا
فقال يا فاسق اسات التادية ومنعت القابلة واذعت الفاحشة ثم اندفع يغنيه فظننت ان طويسا

المحفوظة كونه واكدار تبودي الصفوة

قد نشر فقلت اصلحك الله من اين لك هذا الغنا فقال نشات وانا غلام حدث اتبع المغنين واخذ عنهم فقالت لي
امي يا بني ان المغني اذا كان قبيح الوجه لم يلتفت الى غنايه فدع الغنا واطلب الفقه فانه لا يضر معه قبح الوجه فتركت
المغنين واتبعت الفقها فبلغ الله بي ما ترى فقلت فاعد جعلت فداك فقال لا ولا كرامة تريد ان تقول
اخذته عن مالك بن انس واذا هو مالك ولا اعلم • وقيل ان بعض ولاة المدينة اخذ المغنين والمخنثين في السعها ١١
بلزوم مسجد رسول الله صلى الله عليه وكان في المسجد رجل ناسك يكنى ابا جعفر مولى لابن عباس بن ابي ربيعة
المخزومي يقري الناس القران فكان ابن عايشة يلازمه فخلا لابن عايشة يوما الموضع مع ابي جعفر فقرا له
وطرب وربح فسمع الشيخ صوتا لم يسمع مثله قط فقال له يا ابن اخي افسدت نفسك وضيعتها فلو انك
لزمت المسجد وتعلمت القران لاممت الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
ولاصبت بذلك من الولاة خيرا انو الله ما دخل اذني صوت احسن من صوتك فقال ابن عايشة فكيف
لو سمعت يا ابا جعفر صوتي في الامر الذي وضع له صنعوه قال وما هو قال انطلق معي حتى اسمعكه فخرج معه الى مصلاه
ببقيع الغرقد عند دار المغيرة بن شعبة وكان ابو جعفر يتوضا عندها كل يوم فاندفع ابن عايشة يغني
والشعر للوليد بن يزيد ويروى لابن هرمة   طرق الخيال المعتري وهنا فواد العاشق
طيف الم فهاجني للبين ام مسارق • الان ابصرت الهدى وعلا المشيب مفارقي • وتركت امر غوايتي وسلكت قصد طرايقي
ولقد رضيت بعيشنا اذ كنت من حرايق • وركايب يمضي بنا بين الدروب فدايق • فبلغ ذلك من الشيخ وقال يا ابن اخي

هذا حسن واشتهي ان اسمعه ولكن لا اطلبه ولا امشي اليه قال ابن عايشة فعلي ان اسمعكه فكان يرصده فاذا
خرج ابو جعفر يتوضا خرج ابن عايشة في اثره حتى يقف خلف جدار بحيث يسمع غناه فيغنيه اصواتا حتى يفرغ
من وضوئه فلم يزل يفعل ذلك حتى اطلقوا من لزوم المسجد • وروي ان عطا بن ابي رباح لقي ابن سريج بليلي طوي وعليه
ثياب مصبغة وفي يده جرادة مشدودة الرجل بخيط يطيرها ويجذبها كلما تخلفت فقال له عطا يا فتان
الا تكف عما انت عليه كفى الله الناس مونتك فقال ابن سريج وما على الناس من يلومني ثيابي وكعبي جرادتي فقال له
تكفيهم اغانيك الخبيثة فقال له ابن سريج سالتك بحق من تبعته من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبحق رسول الله عليك الا ما سمعت مني بيتا من الشعر فان رايته منكرا امرتني بالامساك عما انا عليه وانا اقسم بالله
وبحق هذه البنية لئن امرتني بعد استماعك مني بالامساك عما انا عليه لافعلن فاطمع ذلك عطا في ابن سريج
فقال قل فاندفع فغناه في شعر جرير   ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا •
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا • فلما سمعه عطا اضطرب اضطرابا شديدا ودخلته
اريحية فحلف لا يكلم احدا بقية يومه الا بهذا الشعر وصار الى مكانه من المسجد الحرام فكان كل من ياتيه سايلا
عن حلال او حرام او خبر من الاخبار لا يجيبه الا بان يضرب احدى يديه على الاخرى وينشد البيتين حتى صلى المغرب
ولم يعاود ابن سريج ولا تعرض له • وقيل خرج ابن المهير ليلة الى ابي قبيس فسمع غنا فلما انصرف راه اصحابه وقد
حال لونه فقالوا له ان بك لشيا فما الذي ذاك قالوا وما هو قال لقد سمعت صوتا ان كان من الجن انه لعجب
وان كان من الانس فانه لمنتهاه في شي قال فنظر واذا هو ابن سريج يغني   امن رسم دار بوادي غدر لجارية من
جوار مضر • خدلجة الساق ممكورة سلوس الوشاح كمثل القمر • قال يونس الكاتب لما قال عمر بن ابي ربيعة
١١ نظرت اليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التحرج عارم • غنى به ابن سريج قال وحج يزيد بن عبد الملك في تلك السنة
بالناس وخرج عمر بن ابي ربيعة ومعه ابن سريج على نجيبين مخضوبين رحالهما ملبسان الديباج ولبسا حلتين
فجعلا يتلقيان الحاج ويتعرضان للنساء الى ان اظلم الليل فعدلا الى كثيب مشرف والقمر طالع مضى فجلسا على
الكثيب وقال عمر لابن سريج غنني صوتك الجديد فاندفع يغنيه فلم يستتمه الا وقد طلع عليه رجل راكب

على فرس عتيق فسلّم ثم قال ايمكنك ان تردّ هذا الصوت قال نعم ونغنيه غيرك على ان تنزل وتجلس معنا فقال انا اعجل
من ذلك فان اجملت وانعمت اعدته وليس عليك كثير مؤونة فاعاده فقال له تالله انت ابن سريج
قال نعم حيّاك الله وهذا عمر بن ابي ربيعة قال نعم قال حيّاك الله يا ابا الخطاب فقالا له وانت فحيّاك الله
قد عرفتنا فعرّفنا نفسك قال لا يمكنني ذاك فغضب ابن سريج وقال والله لو كنت يزيد بن عبد الملك لما زاد
فقال انا يزيد بن عبد الملك فوثب اليه عمر بن ابي ربيعة فاعظمه ونزل اليه ابن سريج فقبّل ركابه فنزع حلّته
وخاتمه فدفعهما اليه ومضى يركض حتى لحق ثقله فجاء بهما ابن سريج الى عمر فاعطاه اياهما وقال ان هذين
بك اشبه منهما بي فاعطاه عمر ثلثمائة دينار وغدا فيهما الى المسجد فعرفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون
كانهما والله حلة يزيد بن عبد الملك وخاتمه ثم يسالون عمر عنهما فيخبرهم ان يزيد بن عبد الملك كساه
ذلك ● روى ابن مليكة بينا هو يؤذن اذ سمع الاخضر الجدي يغني من دار العاص بن وايل
تعلّقت ليلى وهي ذات ذؤابة ولم يبد للازواج من ثديها حجم ● صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر
ولم يكبر البهم ● واراد ان يقول حيّ على الفلاح فقال حيّ على البهم حتى سمعه اهل مكة فغدا يعتذر اليهم
قيل التقى ابن شملة الزهري والاخضر الجدي ببير الفضيح فقال ابن شملة هل لك في الاجتماع لنستمع
بك فقال الاخضر لقد كنت الى ذلك مشتاقا قال فعقدا بنجد تا نفرتها ابو السائب فقال مطربي
الحمار الذي كان اجتماعكما فقالا لا بل غير موعد كان ذلك افنونسنا قال نعم فقعدوا يتحدثون فلما مضى بعض
الليل قال الاخضر لابن شملة يا ابا الازهر قد انهار الليل وساعد القمر فرفع عقيرته ابن سريج واصب
مغناك فاندفع يغني ● تجنّبت بلا جرم وصدّت تغضّبا ● وقالت لتربيها مقالة عاتب ●
سيعلم هذا انني بنت حرّة ● سامنع نفسي من ظنون الكواذب ● فقولي له عنا تنحّ فانما ● ابيات فحش طاهرات المناسب
فجعل ابو السائب يرقص ويقول انتم حبيبي فلانتما افضل من شهداء قرين ثم قال ابن شملة للاخضر
نعم المساعد على ليلنا الليلة فرفع بنوح ابن سريج ولا تعد مغناك فاندفع يغني ● فلما التقينا بالحجون
تنفّست تنفّس محزون الفؤاد سقيم ● وقالت وما يرقى من الخوف دمعها افاطمها ام انت غير مقيم ●

فان غدا الخميس يا العيش بالضحى وانت بما تلقاه غير عليم ● فقطع قلبي قولها ثم اسبلت محاجر عيني دمعها بسجوم ●
فجعل ابو السائب ينتحب ويقول عنوهما يملكانك ذلك لكن انهما فردوسية الطينة وانها بعملها افضل من [illegible]
[illegible] ● وروى عن دهبل الجمحي انه قال كنت وابو السائب المخزومي عند مغنية بالمدينة يقال لها الدلفا
فغنتنا بشعر جميل بن معمر ● لهن الوجا لم كن عونا على النوى ولا زال منها ظالع وحسير ● كاني سقيت السم
يوم تحملوا وجدّ بهم حاد وحان مسير ● فقال ابو السائب يا ابا دهبل نحن والله على خطر من هذا الغناء فنسال
الاحوص [illegible]
الله السلامة وان يكفينا كل محذور فآمن ان يقحم علي من يبكي قال وجعل يبكي قال اسحق بن يحيى بن طلحة
قدم جرير بن الخطفى المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر فاحتشدنا له ومعنا اشعب فبينا نحن
عنده اذ قام لحاجته واقمنا لم نبرح وجاء الاحوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال اين هذا فقلنا قد قام
لحاجته فما حاجتك اليه قال اريد والله ان اعلمه ان الفرزدق اشرف منه واشعر قلنا ويحك لا تعرض
له فانصرف وخرج جرير فلم يكن باسرع من ان اقبل الاحوص فوقف عليه فقال السلام عليك فقال جرير وعليك
السلام فقال يا ابن الخطفى الفرزدق اشرف منك واشعر فقال جرير من هذا اخزاه الله قلنا الاحوص بن محمد
بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن الاقلح فقال نعم هذا الخبيث بن الطيب انت القائل
يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرّت ● قال نعم قال فانه يقر بعينها ان يدخل فيها
مثل ذراع البكر افيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمى بالابنة فانصرف فبعث اليه بتمر وفاكهة
واقبلنا على جرير نسائله واشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت فالح عليه اشعب يسائله
فقال له والله اني لاراك اقبحهم وجها واراك الامهم حسبا فقد ابرمتني منذ اليوم قال والله
اني لانفعهم وخيرهم لك فانتبه جرير وقال ويحك وكيف ذاك قال اني املح شعرك واجيد مقاطعه
ومباديه قال قل ويحك فاندفع اشعب فتغنى بلحن لابن سريج في شعره ● يا اخت ناجية السلام
عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذّل ● لو كنت اعلم ان آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل ●
فطرب جرير وجعل يزحف حتى مسّت ركبته ركبته فقال لعمري لقد صدقت انك لانفعهم لي وقد

حسنته ونبهته احسنت والله دره وصله وكساه فلما رأينا إعجاب جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس
فكيف لو سمعت واضع هذا الغناء قال وإن له لواضعاً غير هذا قلنا نعم قال فأين هو قلنا بمكة قال فلست بمفارق
حجازكم حتى أبلغه فمضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب الشعر في صحابته فكنت فيهم فقدمنا مكة فأتيناه بأجمعنا
فإذا هو في فتية من قريش كأنهم المها مع ظرف كثير فرحبوا وأدنوه وسألوا عن الحاجة فأخبرناهم الخبر فرحبوا بجرير وأدنوه
وسروا بمكانه وعظم عبيد بن سريج موضع جرير وقال سل ما تريد قال أريد أن تغنيني لحناً سمعته بالمدينة أزعجني
إليك قال وما هو قال يا أخت ناجية السلام عليكم فغناه ابن سريج وبيده قضيب يوقع به وسكت فوالله
ما سمعت شيئاً قط أحسن من ذلك فقال جرير لله دركم يا أهل مكة ماذا أعطيتم والله لو أن نازعاً نزع إليكم
ليقيم بين أظهركم يسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظاً ونصيباً فكيف ومع هذا بيت الله الحرام ووجوهكم
الحسان وقدّه ألسنتكم وحسن إشاراتكم وكثرة فوائدكم ٥ روي أن ابن عائشة كان واقفاً بالموسم متحيراً فمر به بعض أصحابه
فقال له ما يقيمك ها هنا قال إني أعرف رجلاً لو تكلم حبس الناس ها هنا فلم يذهب أحد ولم يجئ فقال له الرجل ومن
ذاك قال أنا ثم اندفع يغني: جرت سنحاً فقلت لها أجيزي ٭ نوى مشمولة فمتى اللقاء ٭ بنفسي من تذكره سقام أعانيه ومطلبه عناء ٭
البيت الأول لزهير والثاني ألحقه به المغنون فحبس الناس واضطربت المحامل ومدت الإبل أعناقها وكادت الفتنة أن
تقع فأتي به هشام بن عبد الملك فقال له يا عدو الله أردت أن تفتن الناس قال لا فأمسك عنه وكان تياهاً فقال
له هشام ارفق بتيهك فقال حق لمن كانت هذه مقدرته على القلوب أن يكون تياهاً فضحك منه وخلى سبيله
والموصوفون بحسن الصوت من المغنين ابن سريج وقد مر بعض أخباره الدالة على ذلك وابن عائشة وهذا
الخبر كاف فيما ذكر عنه وعمرو بن أبي الكنات وابن محرز وإسماعيل بن جامع ومخارق وإبراهيم بن المهدي
عمرو بن أبي الكنات فأما عمرو بن أبي الكنات فإن علي بن الجهم حدث عمن يثق به قال وافقنا ابن أبي الكنات على جسر بغداد أيام الرشيد
فحدثته بحديث اتصل بي عن ابن عائشة وأنه فعله أيام هشام وأنه حبس الناس بغنائه واضطربت المحامل
ومدت الإبل أعناقها حتى كادت الفتنة أن تقع فالعنزي ابن أبي الكنات وكان معجباً بنفسه قال أنا أفعل
كما فعل وقدري على القلوب أكثر من قدره كانت ثم اندفع يغني: عفت الدار بالهضاب اللواتي بين ثور فملتقى عرفات

ونحن

ونحن على جسر بغداد وكان إذ ذاك على دجلة ثلاثة جسور معقودة فانقطعت الطرق وامتلأت الجسور بالناس
وازدحموا عليها واضطربت حتى خيف عليها أن تنقطع لثقل من عليها من الناس فقبض عليه وحمل إلى الرشيد فقال
له ويلك أردت أن تفتن الناس فقال لا والله يا أمير المؤمنين ولكنه بلغني أن ابن عائشة فعل مثل هذا في أيام هشام
فأحببت أن يكون في أيامك مثله فأعجبه ذلك من قوله وأمر له بمال وأمره أن يغني فسمع شيئاً لم يسمع مثله فاحتبسه
عنده شهراً أكمل الشهر وكان ابن أبي الكنات كثير الغشيان فلما أبطأ توهمته قد قتل فصار إلي بعد شهر بأموال جسيمة
ابن جامع وحدثني بما جرى بينه وبين الرشيد ٭ وأما ابن جامع فغنى ذات يوم صوتاً يرثي به أمه وكان أحسن الناس صوتاً إذا
حزن فلم يملك الحاضرون أنفسهم وضرب الغلمان برؤوسهم الحيطان والأساطين والحجارة والله بأنه كان إذا عارض
المغنين بذّهم بصوته في مجلس الرشيد وكان في دونه فحولهم وذوو النباهة فيهم مثل إبراهيم وحكم الوادي وأمثالهما
وأما إبراهيم بن المهدي فكان إذا غنى انصت له الوحش وجاءت تقف قريباً من المجلس الذي يكون فيه حتى ينقضي
غناؤه فإذا سكت عاد الوحش إلى أماكنه من البستان أو الحاير الذي يكون فيه ويقال إنه كان إذا تنحنح
أطرب وكان يخاطب وكيله من وشبه على دجلة فيسمعه من الجانب الآخر من غير أن يجهد نفسه وأما مخارق
فروي أنه خرج إلى بعض المنتزهات فنظر إلى قوس مذهبة مع أحد من خرج معه فسأله إياها فضن بها وسنحت
ظباء بالقرب منه فقال لصاحب القوس أرأيت إن غنيتك صوتاً يعطف عليك خدود هذه الظباء أتدفع
إلي هذه القوس قال نعم فاندفع يغني: ماذا تقول الظباء أفرقة أم لقاء ٭ أم عهدها بسليمى وفي البيان شفاء ٭
مرت بنا سانحات وقد دنا الإمساء ٭ فما أحارت جواباً وطال فيها العناء ٭ فعطفت الظباء راجعة إليه حتى وقفت
بالقرب منه مصغية إلى صوته فعجب من حضر من رجوعها ووقوفها وناوله الرجل القوس ٥ وغضب المعتصم
على مخارق فأمر أن يجعل في المؤذنين فأمهل حتى علم أن المعتصم يشرب وأذنت العصر فدخل هو إلى
الستر حتى يقف المؤذن للسلام ثم رفع صوته وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلاة
يرحمك الله فبكى حتى جرت دموعه وبكى كل من حضر ثم قال أدخلوه إلي وأقبل على الحاضرين سمعتم هكذا قط
هذا الشيطان يترك الجد ليغضب عليه فقط ورضي عنه وغناه وأعاده إلى مرتبته ٥ وروي أن عمر بن الخطاب

العرف ربما كا طراد المذاهب لعمرة فقفرا غير موقف راكب
رضي الله عنه قال في بعض اسفاره لرباح بن المعترف غنني
فاصغى اليه عمر فقال اجدت بارك الله عليك فقال يا امير المؤمنين لو قلت زه لكان اعجب الي قال ومازه قال
كلمة كان كسرى اذا قالها اعطى من قالها له اربعة الف درهم قال ان شئت ان اقولها لك فعلت فاما اعطا اربعة
الف درهم فلا يجوز لي من مال المسلمين قال فبعضها من مالك فاعطاه اربعمايه درهم وقال بن فا افضل المغني
قال حدثني قيل لاسحق الموصلي كيف كانت حال بني مروان في اللهو قال اما معويه وعبد الملك والوليد وسليمان
وهشام ومروان فكانت بينهم وبين الندماء والمغنين ستاره لئلا يظهر منهم طرب الخلفاء للذه والغنا واما اعقابهم
فكانوا لا يتحاشون ولم يكن منهم في مثل حال يزيد بن عبد الملك في السخف قيل فعمر بن عبد العزيز قال ما طن في سمعه حرف
قط من الاغاني بعد ما افضت اليه الخلافه وقبلها كان يسمع من جواريه خاصة قيل فيزيد الناقص قال ما بلغني انه
سمع الغنا قط كان يظهر النساله ويقول بالقدر عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيجي قوم من بعدي يرجعون القران ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين
يعجبهم شانهم وسيل الفضيل عن قراة القران بالحان فقال انما اخذ هذا من الغناء قوم اشتهوا الغنا فاستجيوا الحول
نصب الغناء الى القران وعسى ان يقرا رجل ليس له صوت فلا يعجبهم وهو خير من صاحب الصوت ويقرا
الاخر فيعجبهم صوته فيقولون ما احسن قراته ولعله لا تجاوز قرااته حنجرته وقال رجل للحسن ما تقول
في الغنا قال نعم الشي الغنى يوصل به الرحم وينفس به عن المكروب ويفعل فيه المعروف قال انما اعني الشدو
قال وما الشدو اتعرف منه شيا قال نعم قال فما هو فاندفع الرجل يغني ويلوي شدقيه ومنخريه ويكسر عينيه
فقال ما كنت ارى ان عاقلا يبلغ من نفسه ما ارى وقال نافع سمع ابن عمر مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه
ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع شيا فقلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبي صلى
الله عليه واله فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا قال الاصمعي قلت لاعرابي الك شعر قال قلت ابياتا فتغنى
فيها حكم الوادي ثم احترق فصابه الا خفت النار فابغضت قول الشاعر الشعر اتيت باب عمر فسمعته يغني
بالرهابية فكيف ثوائي بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر هو جميل الجمحي وكان مختصا به فلما

اسنادنت

اسنادنت عليه قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم قال انا اذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم وعن عبد
الله بن عوف قال اذا اطلت من حزن فاسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها
اشتعل منها ما خمد ومن الات ملوك فارس تلهي المحزون بالسماع وتعلل به المريض وتشغله عن التفكر قال سلام
الخاسر للمنصور وكان يضرب بحرابه المثل مر يا امير المؤمنين بان يطعموا ابلا ثم تورد دونها الما فاني اخذت الحداء فرفع
ذو منها وترك الشرب حتى اسكت واذن البعلبكي موذن المنصور فرجع وجاريه تصب الماء على يده فارتعدت
حتى وقع الابريق من يدها فقال للموذن خذ هذه الجاريه ولا ترجع هذا الترجيع روي ان بعض المجانين سمع غنا
فلم يدر ما هو غير انه شوقه لشجاه وحسنه فقال في ذلك حمدتك ليلة شرفت وطابت اقام سهادها ومضى كراها
سمعت بها غنا كان اهلي بان يقتاد نفسي من غناها ومسمعه يحار السمع فيها ولم تصممه لا يصمم صداها
ولم افهم معانيها ولكن ورت كبدي فلم اجهل شجاها فكنت كانني اعمى معنى بحب الغانيات وما راها
قال ابو عثمن الناجم يحتجه الحلوق الطيبة يشبه مرض الاجفان الفاترة قال مالك بن ابي السمح سالت ابن سريج
عن قول الناس فلان يصيب وفلان يخطي وفلان يحسن وفلان يسي فقال المصيب المحسن من المغنين هو الذي
يشبع الالحان ويملا الانفاس ويعدل الاوزان ويفخم الالفاظ ويعرف الصواب ويقيم الاعراب ويستوفي
النغم الطوال ويحسن مقاطع النغم القصار ويصيب اجناس الايقاع ويختلس مواضع النبرات ويستوفي ما يشاكلها
في الضرب من النقرات فعرضت ما قال على معبد فقال لو جا في الغناء ما جا الا هكذا وقال ابرهيم
الموصلي الغنا على ثلاثة اضرب فضرب مله مطرب يحرك ويستخف وضرب ثان له شجا ورقة وضرب
ثالث حكمه واتقان صنعة وكان هذا كله مجموعا في غناء ابن سريج قال عكاشه العمي
من كف جاريه كان بنانها من فضه قد طرفت عنابا وكان يمناها اذا انطقت بها تملي على يدها الشمال حسابا
وقال ابن الرومي وذكر مغنيات وقيان كانهما امهات عاطفات على بنيهما حواني مطفلات وما حملن جنينا
مرضعات ولسن ذات لبان كل طفل يدعى باسماء شتى بين عود ومزهر وكران امه دهرها تترجم عنه
وهو بادي الغنا عن الترجمان وقال ايضا كانما رقة مسموعها رقة شكوى سبقت دمعه

نبرة المغني رفع عن خفض

الكران العود وقال لبيد صعل كساقه القنا ضبوبه وبان جوجوه صفيح كران والكرينه المغنية

غنت فلم تحتج الى زامر هل تحتاج الشمس الى شمعة • كانما غنت لشمس الضحى فالبستها حسنها خلعة •
وقال الناجم مالي اعاني عائب ابدا بامزاج النفوس • بشدو فرقص بالرووس وزمر بالكووس • وقال ايضا
لقد جاد من عائب ضربها وزادت كما زاد تغريدها • اذا ابرزت الصوت قبل الغناء انشدنا شعرها عودها •
وقال ايضا ما صدحت عائب ومزهرها الا وثقنا باللهو والفرح • لها غنا كالبرء في جسد اضناه طول السقام والترح •
تعبدها الراح فهي ما صدحت ابريقنا ساجد على القدح • وقال ما تغنت الا تكشف هم عن فواد فتشعب
احزان • تفضل المسمعين طيبا وحسنا مثل ما تفضل السماع العيان • وقال شدو الذي ابداه العين
في اعقابها • احلى واشهى من منى نفس وصدق رجايها • وقال ابن المعتز يصف مجلسا وذكر الغناء الجملة
وندماى في شباب وعيش انيق وفتية نفوس كرام • بين اقداحهم حديث قصير هو سحر وما سواه كلام •
وغنا يستعجل الراح بالراح كما ناح في الغصون الحمام • وكان السقاة بين الندامى الفات على سطور قيام •
وكتب يحيى بن علي الى ابن المعتز سيدي ان عندنا دنا بالملا نشاد وابيه وصوابا • اخلقت سنها واحسابها
في السمع مدا دجنه كصوابا • وقال ابو الجهم الكاتب في بنات جارية محمد بن حماد اقفر الا من بنات منزله
ودرست اياته وطلله • قد بان منها كل شي حسن الا الغناء نصبه ورمله • فهي كما ارسل حسنا مثلا ما الكرم
يشجى الا عمله • وقال الحسن في مغن وجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا •
رنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقايقا ومشى قضيبا • قال علي بن الجهم عبد الكريم زار اسماعيل بن
جامع ابرهيم الموصلي فاخرج اليه ثلثين جارية فضربن جميعا طريقة واحدة وغنين فقال ابن جامع
في الاوتار وتر غير مستو فقال ابرهيم يا فلانة شدي مثناك فشدته فاستوى فتعجبت اولا من فطنة
ابن جامع لوتر من ما بين عشرين وترا غير مستو ثم ازداد عجبي من فطنة ابرهيم له بعينه • وحكى مثل
ذلك عن اسحق بن ابرهيم قال اسحق دعاني المامون وعنده ابرهيم بن المهدي وفي مجلسه عشرون جارية
قد اجلس عشرا عن يمينه وعشرا عن يساره معهن العيدان يضربن بها فلما دخلت سمعت من
الناحية اليسرى خطا فانكرته فقال المامون يا اسحق اتسمع خطا قلت نعم يا امير المومنين فقال لابرهيم

هل تسمع خطا قال لا فاعاد علي السوال فقلت بلى والله يا امير المومنين وانه لفي الجانب الايسر فاعاد ابرهيم سمعه
الى الناحية اليسرى ثم قال لا والله يا امير المومنين ما في هذه الناحية خطا فقلت يا امير المومنين مر الجواري
اللواتي عن يمينك يمسكن وتضرب الثامنة فامسكن وضربت الثامنة فعرف ابرهيم الخطا فقال نعم يا امير
المومنين ها هنا خطا فقال عند ذلك يا ابرهيم لا تمار اسحق بعدها فان رجلا فهم الخطا من ثمانين وترا
وعشرين حلقا لجدير ان لا تماريه فقال صدقت يا امير المومنين وقال المامون لله درك يا ابا محمد وتعجب في ذلك
اليوم دفعتين وكانت لاسحق نظاير لهذا تنبي عن حذقه وعلمه بهذا الشان وتبرزه على غيره حدث اسحق بن ابرهيم
الطاهري قال حدثني مخارق مولاي قال كان لمولاي الذي علمني الغناء اخ رومي وكان يغني بالرومية صوتا
مليح اللحن فقال لي مولاي يا مخارق خذ هذا اللحن الرومي فانقله الى شعر من اصوات العربية حتى امتحن به
الموصلي اسحق فاعلم اين يقع معرفته ففعلت ذلك وصار اليه اسحق فاحتبسه مولاي فاقام وبعث
الي ان ادخل اللحن الرومي في وسط غنائك فغنيته اياه في درج اصوات مرت قبله فاصغى اليه اسحق
وجعل يتفهمه ويقسمه ويتفقد اوزانه ومقاطعه ويوقع بيده ثم اقبل على مولاي وقال هذا الصوت
رومي اللحن فمن اين وقع اليك وكان مولاي بعد ذلك ما رايت شيئا اعجب من استخراجه لحنا روميا لا يعرف
ولا العلة فيه وقد نقل الى الغناء عربي وامتزجت نغمه حتى عرفه ولم يخف عليه • وروي ان المغنين تناظروا
يوما عند الواثق فذكروا الضراب وحذقهم فقدم اسحق زريابا على ملاحظ وملاحظ في ذلك الرياسة على
جميعهم فقال له الواثق هذا حيف وتعد منك فقال اسحق يا امير المومنين اجمع بينهما وامتحنهما
فان الامر سينكشف لك فيهما فامر بهما فاحضرا فقال اسحق ان للضراب اصواتا معروفة فامتحنهما
بشي منها قال اجل افعل فسمى ثلاثة اصوات كان اولها والشعر والغناء لابرهيم علق قلبي ظبية
السيب جهلا فهذا عري بتعذيبي • نمت عليها حين مرت بنا مجاسد تنفح بالطيب •
تقصدها عنا عجوز لها منكرة ذات اعاجيب • فكلما همت باتياننا قالت لها في عرة الذيب •
فضربا عليه فتقدم زرياب وقصر ملاحظ فعجب الواثق من كشفه عما ادعاه في مجلس واحد فقال

له ملاحظ فما باله يا امير المؤمنين يحملك على الناس ولا يضرب هو فقال له امير المؤمنين انه لم يكن في زماني احد اضرب
مني الا انكم اعفيتموني فتفلت مني وعلى ان معي بقية لا تعلق بها احد من هذه الطبقة ثم قال يا ملاحظ شوش عودك وهاته
ففعل ذلك ملاحظ فقال اسحق يا امير المؤمنين هذا تخليط الاوتار وخلط متعنت فهو لا ما لها العقد ثم اخذ العود
فجسه ساعة حتى عرف مواقعه وقال لمخارق غن اي صوت شئت فغنى مخارق صوتا وضرب عليه اسحق بذلك
العود الفاسد التسوية فلم يخرجه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه على نقرة واحدة ويده تصعد وتنحدر
على الدساتين فقال له لا والله ما رايت مثلك ولا سمعت به قط اطرح هذا على الجواري فقال هيهات يا امير المؤمنين
هذا شي لا يفي به الجواري ولا يصلح لهن انما بلغني ان الفهليذ ضرب يوما بين يدي كسرى ابرويز فاحسن فحسده رجل
من حذاق اهل صناعته فترقبه حتى قام لبعض شانه ثم خالفه الى عوده فشوش بعض اوتاره فرجع فضرب وهو لا
يدري والملوك لا تصلح العيدان في مجالسها فلم يزل يضرب بذلك العود حتى فرغ ثم قام على رجله فاخبر الملك بالقصة
فامتحن العود فعرف ما فيه فقال له زه وزه وزهازه ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه بهذه المخاطبة
فلما تواطات الروايات بذلك اخذت به نفسي وروضتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفهليذ اقوى على هذا مني
فما زلت استنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف نغمته كيف
هي والمواضع التي تخرج النغم كلها منها من اعاليها الى اسفلها وكل شي منها يجانس شيئا غيره كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين
وهذا شي لا يفي به الجواري فقال له الواثق صدقت ولئن مت لتموتن هذه الصناعة معك وامر له بثلثين الف درهم
قال احمد بن حمدون سمعت الواثق يقول ما غناني اسحق قط الا ظننت انه سريج قد انشر وانه ليحضرني غيره
اذا لم يكن حاضرا فيتقدمه عندي وفي نفسي بطيب الصوت حتى اذا اجتمعا عندي رايت اسحق يعلو ورايت
من ظننته يتقدم ينقص وان اسحق لنعمة من نعم الملك التي لم يحظ احد بمثلها ولو ان العمر والشباب والنشاط
مما يشترى لاشتريتهن له بشطر ملكي قال حماد الاشقر كتب عامل لعبد الملك بن مروان بمكة اليه
ان رجلا اسود يقال له سعيد بن مسجح قد افسد فتيان قريش وانفقوا عليه اموالهم فكتب اليه ان اقبض ماله وسيره
الي فوجه ابن مسجح الى الشام فصحبه رجل له جوار مغنيات في طريقه فقال له اين تريد فاخبره خبره وقال له اريد الشام

فقال له تكون معي قال نعم فصحبه حتى بلغا دمشق فدخلا مسجدها فسالا من اخص الناس بامير المؤمنين فقالوا هؤلاء
النفر من قريش وبنو عمه فوقف ابن مسجح عليهم فسلم ثم قال يا فتيان هل فيكم من يضيف رجلا غريبا من اهل الحجاز فنظر
بعضهم الى بعض وكان عليهم موعد ان يذهبوا الى قينة يقال لها برق الافق فتثاقلوا به الا فتى منهم تذمم فقال له انا اضيفك
وقال لاصحابه انطلقوا انتم وانا اذهب مع ضيفي فقالوا لا بل تجي معنا انت وضيفك فذهبوا جميعا الى بيت
القينة فلما اتوا بالغداء قال لهم سعيد اني رجل اسود ولعل فيكم من يقذرني وانا اجلس واكل ناحية وقام فاستحيوا
منه وبعثوا له بما اكل فلما صاروا الى الشراب قال لهم مثل ذلك ففعلوا به واخرجوا جاريتين فجلستا على سرير قد وضع
لهما فغنتا الى العشاء ثم دخلتا وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها فجلستا اسفل السرير وجلست
هي على السرير قال ابن مسجح فتمثلت بهذا البيت فقلت اشمس ام مصابيح بيعة بدت لك خلف السجف ام انت حالم
فغضبت الجارية وقالت ايضرب مثل هذا الاسود بي الامثال فنظروا الي نظرا منكرا ولم يزالوا يسكنونها ثم غنت صوتا
قال ابن مسجح فقلت احسنت والله فغضب مولاها وقال امثل هذا الاسود يقدم على جاريتي فقال لي الرجل الذي
انزلني عنده قم فانصرف الى منزلي فقد ثقلت على القوم فذهبت اقوم فتذمم القوم وقالوا لي بل اقم واحسن
ادبك فاقمت وغنت فقلت اخطات والله يا زانية واندفعت فغنيت الصوت فوثبت الجارية وقالت
لمولاها هذا ابو عثمان سعيد بن مسجح فقلت اي والله انا هو والله لا اقيم عندكم ووثبت فوثب القرشيون فقال
هذا يكون عندي فقلت والله لا اقيم عندكم الا عند سيدكم يعني الرجل الذي انزله منهم وسالوه عما اقدمه فاخبرهم
الخبر فقال له صاحبه اني اسمر الليلة مع امير المؤمنين فهل تحسن ان تحدو فقال لا ولكني اصنع حداء قال فان
منزلي بحذاء منزل امير المؤمنين فاذا وافقت منه طيب نفس ارسلت اليك ومضى الى عبد الملك فلما راه
طيب النفس بعث الى ابن مسجح فاخرج راسه من وراء شرف القصر ثم حدا انك يا ابن الملك المفضل
ان زل للاقوام لم تزلزل عن دين موسى والكتاب المنزل تقيم اصداغ القرون الميل للحق حتى ينتحوا للاعدل
فقال عبد الملك للقرشي من هذا قال رجل حجازي قدم علي قال احضره فاحضره ثم قال له احد فحدا ثم قال له هل
تغني غناء الركبان قال نعم قال غنه فتغنى قال له فهل تغني الغناء المتقن قال نعم قال غنه فغنى فاهتز عبد الملك

طرباً وقال اقسم ان لذة القوم اشمّ اكبر امر انت ويلك قال انا المظلوم المقبوض ماله المسيّر عن وطنه سعيد بن مسجح
قبض عامل الحجاز مالي ونفاني فتبسم عبد الملك وقال قد وضح عذر فتيان قريش ان ينفقوا عليك اموالهم وامّنه ووصله
وكتب الى عامله برد ماله عليه والا يعرض له بسوء . وروي ان سليمان بن عبد الملك كان في بادية له يسمر ليلة على
سطح ثم تفرق عنه جلساؤه فدعا بوضوء فجاءت جارية له به فبينا هي تصب على يده اذ اومأ بيده واشار بها مرتين او
ثلاثا فلم تصب عليه فانكر ذلك فرفع راسه فاذا هي مصغية بسمعها الى ناحية العسكر واذا صوت رجل يغني فانصت
له حتى سمع جميع ما يغني به فلما اصبح اذن للناس ثم اجرى ذكر الغنا حتى ظن القوم انه يشتهيه ويريده فافاضوا فيه بالتسهيل
وذكر من كان يسمعه فقال سليمان فهل بقي احد يسمع منه فقال رجل من القوم عندي يا امير المؤمنين رجلان من اهل
مجيدان محكمان قال واين منزلك فاومأ الى الناحية التي كان منها الغنا قال فابعث اليهما بهما ففعل فوجد الرسول
احدهما فادخله على سليمان فقال له ما اسمك قال سمير فسأله عن الغنا فاعترف به فقال له متى عهدك به قال
الليلة الماضية قال واين كنت فاشار الى الناحية التي سمع سليمان منها الغنا قال فما غنيت به فاخبره بالشعر الذي
سمعه منه سليمان فاقبل على القوم فقال هدر الجمل فضبعت الناقة ونبّ التيس فشكرت الشاة وهدر الحمام
فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم امر به فخصي وسأل عن الغنا اين اصله فقيل بالمدينة في المخنثين
وهم ائمته والحذاق به فكتب الى ابي بكر بن عمرو بن حزم وكان عامله عليها ان اخص من قبلك من المغنين
المخنثين فخصى تسعة منهم الدلال وطريف وحبيب ونومة الضحى ونذ رقي في خبر سليمان غير هذا وانما
شككت الجارية لما الهاها الغنا وكانت الى جنبه وظن ان بينها وبين المغني سببا وكان سليمان شديد
الغيرة فكشف عن امرهما فلم يكن بينهما سبب ولا معرفة فلم تطب نفسه ان يتركه سويا فخصاه
والشعر الذي غنى به محجوبة سمعت صوتي فارّقها من آخر الليل لما طلّها السحر • تثني على جيدها ثني
معصفرة والحلي منها على لبّاتها خصر • في ليلة النصف ما يدري مضاجعها اوجهها عنده ابهى ام القمر •
لو خليت لمشت نحوي على قدم تكاد من رقة للمشي تنفطر • قال اسحق بن ابرهيم الموصلي لم يكن الناس يعلمون
الجارية الحسناء الغنا وانما كانوا يعلمونه الصفر والسود واول من علم الجواري المثمنات ابي فانه بلغ

اوردها [illegible]

يا من كل مبلغ دفع من اقدارهن وفيه يقول ابو عيينة بن محمد بن ابي عيينة المهلبي وكان يهوى جارية يقال لها
امان فاغلى بها مولاها السوم وجعل يرددها الى ابرهيم واسحق ابنه فاخذ عنهما وكلما زادت في الغنا زاد
سومه فقال ابو عيينة قلت لما رأيت مولى امان قد طغى سومه بها طغيانا • لا جزى الله الموصلي ابا اسحق
عنا خيرا ولا احسانا • جاءنا مرسلا بوحي من الشيطان اغلى بها علينا القيانا • من غناء كانما سكرات الحب
يصبي القلوب والآذانا • قال ابرهيم بن المهدي انصرفت ليلة من الشماسية فمررت بدار ابرهيم الموصلي واذا
هو في روشن له وقد صنع لحنه في الا رب ندمان علي دموعه تفيض على الخدين سحا سجومها • فهو يعيده
ويلعب فيه بنغمه ويكرره ليستوي له وجواريه يضربن عليه فوقفت تحت الروشن حتى اخذته
وانصرفت الى منزلي فما زلت اعيده حتى بلغت فيه الغاية واصبحت فغدوت الى الشماسية فاجتمعنا
عند الرشيد فاندفع ابرهيم فغناه اول شيء غنى فلما سمعه الرشيد طرب واستحسنه وشرب عليه
ثم قال لمن هذا يا ابرهيم فقال لي صنعته البارحة فقلت كذبت يا امير المؤمنين هذا الصوت قديم
وانا اغنيه فقال لي غنه يا حبيبي فغنيته كما غناه فبهت ابرهيم وغضب الرشيد وقال له يا ابن الفاجرة
اتكذبني وتدعي ما ليس لك قال فظل ابرهيم باسوأ حال فلما صليت العصر قلت للرشيد الصوت وحياتك
له وما كذب ولكنني مررت به البارحة وهو يكرره ويردده على جارية له فوقفت حتى دار لي واستوى
فاخذته منه فدعا به الرشيد ورضي عنه وامر له بخمسة آلاف دينار • وروي ان الرشيد قال يوما
لجعفر بن يحيى قد طال سماعنا لهذه العصابة على اختلاط الامر فيها فهلم اقاسمك اياها واخايرك فاقتسما
المغنين على ان جعلا بازاء كل رجل نظيره وكان اسمعيل بن جامع في حيز الرشيد وابرهيم الموصلي في حيز
جعفر وحضر الندماء لمحنة المغنين وامر الرشيد ابن جامع فغنى صوتا احسن فيه كل الاحسان واطرب
الرشيد غاية الاطراب فلما قطعه قال لابرهيم هات يا ابرهيم هذا الصوت فغنه فقال لا والله يا
امير المؤمنين فظهر الانكسار فيه فقال الرشيد لجعفر هذا واحد ثم قال لابن جامع غن يا اسمعيل فغنى
صوتا ثانيا احسن من الاول وارضى في كل حال فلما استوفاه قال الرشيد لابرهيم هاته يا ابرهيم
فقال لا والله ولا اعرف هذا فقال هذان اثنان غن يا اسماعيل فغنى ثالثا يتقدم الصوتين الاولين ويفضلهما

فلما اتى على آخره قال هاتيه يا ابرهيم قال ولا اعرف هذا ايضا فقال له جعفر اخزيتنا اخزاك الله قال
واتم ابن جامع يومه والرشيد مسرور به واجازه بجوائز كثيرة وخلع عليه خلعا فاخرة ولم يزل ابرهيم
منخزلا منكسرا حتى انصرف فمضى الى منزله فلم يستقر فيه حتى بعث الى محمد المعروف بالرقي وكان محمد من المحسنين
المغنين المحسنين وكان اسرع من عرف في ايامه اخذا للصوت يريد اخذه وكان الرشيد وجد في بعض
ما يجده الملوك عليه فالزمه بيته وتناساه فقال ابرهيم للرقي اني اخترتك على من هو احب الي منك لامر
لا يصلح له غيرك فانظر كيف تكون قال ابلغ في ذلك محبتك ان شاء الله فادى اليه الخبر وقال اريد ان تمضي
من ساعتك الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنئا بما تهيا له علي وتثلبني وتشتمني وتحتال في ان تسمع
منه الاصوات وتاخذها ولك كلما تحبه من جهتي من عرض من الاعراض مع رضى الخليفة ان شاء الله قال
فمضى من عنده فاستاذن على ابن جامع فاذن له فدخل عليه وقال جئتك مهنئا بالمبلغ من خبرك والحمد لله
الذي اخزى ابن الجرمقانية على يدك وكشف الفضل في محلك من صناعتك قال وهل بلغك خبرنا فقال هو
اشهر على ان يخفى على مثلي فقال ويحك انه يقصر عن العيان قال ايها الاستاذ سرني بان اسمعه
فيك حتى ارويه عنك واسقط بيني وبينك الاسانيد قال اقم عندي حتى افعل فقال السمع والطاعة
فدعا ابن جامع بالطعام فاكلا ودعا بالشراب ثم ابتدا وحدثه بالخبر حتى انتهى الى خبر الصوت الاول
فقال له الرقي وما هو ايها الاستاذ فغناه ابن جامع اياه فجعل محمد يصفق وينعر ويشرب وابن جامع
مجتهد في شانه حتى اخذه عنه ثم ساله عن الصوت الثاني فغناه اياه وفعل مثل فعله في الصوت الاول
ثم كذلك في الصوت الثالث فلما اخذ الاصوات واحكمها قال له يا استاذ قد بلغت ما احببت فاذن
لي في الانصراف قال اذا شئت فانصرف محمد من وجهه الى ابرهيم فلما طلع من باب داره قال له
ما وراك فقال كل ما تحب ادع لي بعود فدعا له به فضرب وغناه الاصوات فقال ابرهيم هي والله بصورتها
واعيانها ارددها علي الآن فلم يزل يرددها حتى صحت لابرهيم وغدا ابرهيم على الرشيد فلما دعا
بالمغنين دخل فيهم فبصر به فقال له او قد حضرت او ما كان ينبغي لك ان تجلس في منزلك شهرا
بسبب ما لقيت من ابن جامع قال ولم ذاك يا امير المؤمنين جعلني الله فداك والله ان اذنت لي ان

اقول

اقول الاخولين فقال وما عساك ان تقول قل فقال ليس ينبغي لي ان اراك تستطيل بشيء فيعارضك ولا ان تكون
متعصبا لحجر وحنيه يبلغ الملك ولا يحلي الارض صوت لا اعرفه فقال دع ذا عنك وقد قررت امس باحماله
بما سمعت من صاحبها قال كنت امسكت عنه بالامس على معرفة كما تقول فهاته اليوم فليس ها هنا عصبية
ولا تمييز فاندفع فامر الاصوات كلها وابن جامع مصغ يستمع منه حتى اتى على آخرها فاندفع ابن جامع يحلف
بالايمان المحرجة انه ما عرفها قط ولا سمعها ولا هي الا من صنعته لم تخرج الى احد غيره فقال له ويحك فما
احدثت بعدي فقال ما احدثت حدثا فقال يا ابرهيم بحياتي اصدقني قال وحياتك لاصدقنك رميته بحجره
بعثت اليه بمحمد الرقي وضمنت له اضعافا ان اخذها وضال عنه فمضى فاحتال له عليه حتى اخذها عنه
ونقلها الي وقد سقط عني الآن اللوم باقراره لانه ليس علي بان اعرف ما صنعه هو ولم يخرجه الى الناس وهذا
باب من العنت وانما يلزمني ان اعرف هو شيئا من غناء الاوائل احمله انا والا فلو لزمني ان اروي صنعته
للزمه ان يروي صنعتي ولزم كل واحد منا للساير طبقته ونظرايه مثل ذلك فمن قصر عنه كان مذموما
ساقطا فقال الرشيد له صدقت يا ابرهيم ونضحت عن نفسك وقمت بحجتك ثم اقبل على ابن جامع
فقال له يا اسمعيل اتيت اتيت ذهبت ذهبت ابطل عليك الموصلي ما فعلته بالامس وانتصف
منك ثم دعا بالرقي ورضي عنه. روي ان الرشيد هب ليلة من نومه فدعا بحمار كان يركبه في القصر
اسود قريب من الارض فركبه وخرج في دراعة وشي متلثما بعمامة وشي ملتحفا بازار وشي وبين يديه اربع مايه
خادم ابيض سوى الفراشين وكان مسرور الفرغاني جريا عليه لمكانه عنده فلما خرج من باب القصر
قال اين تريد يا امير المؤمنين في هذه الساعة قال الى منزل الموصلي قال مسرور فمضى ونحن معه وبين
يديه حتى انتهى الى منزل ابرهيم فخرج فتلقاه وقبل حافر حماره وقال له يا امير المؤمنين افي هذه
الساعة تظهر قال نعم شوق طرقني ثم نزل فجلس في طرف الايوان واجلس ابرهيم فقال له ابرهيم
يا سيدي انشط لشيء تاكله قال نعم خاميز ظبي فاتي به كانه كان معدا فاصاب منه شيئا يسيرا ثم دعا
بشراب حمل معه فقال له الموصلي يا سيدي اغنيك ام تغنيك اماؤك قال بل الجواري فخرج جواري

ابرهيم فاخذ صدر المجلس وجانبيه فقال ابصر بن كلهن ام واحدة واحدة فقال بصر بن اثنتين اثنتين
وتغني واحدة واحدة ففعلن ذلك حتى مر صدر الايوان واحد جنبيه والرشيد يسمع ولا ينشط لشي مما
غنا بهن الا ان غنت صبية من حاشية الصفة يا موري الزند قد اعيت مقادحه اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس
ما اقبح الناس في عيني واسمجهم اذا نظرت فلم ابصرك في الناس قال فطرب لغنايها واستعاد الصوت مرارا
وشرب ارطالا ثم سال الجارية عن صانعه فامسكت فاستدناها فتقاعست فامر بها فاقيمت بين يديه فاخبرته
بشي اسرته اليه فدعا بحماره فركبه وانصرف ثم التفت الى ابرهيم فقال ما ضرك الا تكون خليفة فكادت
نفسه تخرج حتى دعا به وادناه بعد ذلك قال وكان الذي اخبرته به ان الصنعة في الصوت لاخته علية
بنت المهدي وكانت الجارية لها وجهت بها الى ابرهيم يطارحها وكان ابرهيم ممن حظ في الغناء ونال به
درجة من الغنى عليا وكسب به ما لم يكسبه احد ممن تقدمه ولا من تاخر عنه وكان المهدي حبسه وعذبه في الدخول
على ابنيه موسى وهرون واحلفه لما اطلقه بالطلاق والعتاق والا يدخل عليهما ابدا ولا يغنيهما فلما ولي موسى الهادي
الخلافة استتر ابرهيم منه ولم يظهر له بسبب الايمان التي حلفه بها المهدي فكانت منازله تكبس واهله يروعون
بطلبه حتى اصابوه فمضوا به الى موسى فلما راه قال يا سيدي ام ولدي واعز خلق الله علي ثم غناه
يا ابن خير الملوك لا تتركني غرضا للعدو يرمي حيالي * فلقد في هواك فارقت اهلي ثم عرضت مهجتي للزوال *
ولقد عفت في هواك حياتي وتغربت بين اهلي ومالي * قال اسحق ابنه فموله والله الهادي وخوله وحسبك انه حمل
منه في يوم واحد مائة وخمسين الف دينار ولو عاش لنا لبنينا حيطان دورنا بالذهب والفضة وقال
حماد بن اسحق بن ابرهيم قال لي ابي نظرت الى ما صار الى جدك من الاموال والصلات وثمن ما باعه من جواريه
فوجدته اربعة وعشرين الف الف درهم سوى ارزاقه الجارية وهي عشرة الف درهم في كل شهر وسوى
غلات ضياعه وسوى الصلات النزرة التي لم احفظها ولا والله ما رايت اكرم مروءة منه كان له طعام معد
في كل وقت فقلت لابي كيف كان يمكنه ذلك قال كان له في كل يوم ثلاث شياه واحدة مقطعة في القدور واخرى
مسلوخة معلقة واخرى حية فاذا اتاه قوم طعموا ما في القدور فاذا فرغت قطعت الشاة المعلقة ونصبت

القد

القدور وذبحت الحية فعلقت واتي باخرى فجعلت وهي حية في المطبخ وكانت وظيفته لطعامه وطيبه
وما يتخذ له في كل شهر ثلثين الف درهم سوى ما كان يجري وسوى كسوته ولقد اتفق عندنا مرة من
الجواري الودايع لاخوانه ثمانون جارية ما منهن واحدة الا وجرى عليها من الطعام والكسوة والطيب
مثل ما يجري لاخص جواريه فاذا ردت الواحدة منهن الى مولاها وصلها وكساها ومات وما في ملكه
الا ثلاثة الف دينار وعليه من الدين سبع مائة دينار قضيت منها قال داود المكي كنا في حلقة ابن
جريج وهو يحدثنا وعنده جماعة فيهم عبد الله بن المبارك وعدة من العراقيين اذ مر به ابن تيزن المغني وقد
ائتزر بمئزر على صدره وهي ازرة الشطار عندنا فدعاه ابن جريج فقال له احب ان تسمعني قال اني مستعجل فالح
عليه فقال امراته طالق ان غنا اكثر من ثلاثة اصوات فقال له ويحك ما اعجلك الى اليمين غن الصوت
الذي غناه ابن سريج في اليوم الثاني من ايام منى على جمرة العقبة فقطع طريق الذاهب والجائي حتى تكسرت
المحامل فغناه عوجي على سلمى جبر ماذا الوقوف وانتم سفر * ما نلتقي الا ثلاث منى حتى يفرق بيننا النفر *
الحول بعد الحول يتبعه ما الدهر الا الحول والشهر * فقال له ابن جريج احسنت والله ثلاث مرات اعده
قال من الثلاثة فاني قد حلفت قال اعده فاعاده وقام فمضى وقال لولا مكان هولا الثقلا عندك لاطلت
معك حتى تقضي وطرك فالتفت ابن جريج الى اصحابه فقال لعلكم انكرتم ما فعلت فقالوا لننكره عندنا بالعراق ونكرهه
قال فما تقولون في الرجز يعني الحدا قالوا لا باس به عندنا قال فما الفرق بينه وبين الغناء روى ان ابرهيم
الموصلي غنى الرشيد يوما في شعر هلال بن الاشعر المازني يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا زدت الفواد على علاته وصبا
فاعجب الرشيد وطرب له فقال له الموصلي يا امير المومنين فكيف لو سمعته من عبدك مخارق فاحضر
فقال غنني يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا فغناه اياه فبكى وقال سل حاجتك قال مخارق فقلت
تعتقني يا امير المومنين من الرق وتشرفني بولايه اعتقك الله من النار قال انت حر لوجه الله اعد الصوت
فاعدته فبكى وقال سل حاجتك فقلت يا امير المومنين ضيعة تقيمني غلتها فقال قد امرت لك بها

أعد الصوت فأعدته فبكى وقال سل حاجتك فقلت يأمر لي أمير المؤمنين بمنزل وفرش وما يصلحه وخادم فيه فقال ذلك لك
أعده فأعدته فبكى وقال سل حاجتك فقلت حاجتي يا أمير المؤمنين أن يطيل الله بقاك ويديم عزك ويجعلني من كل
سوء فداك فكان إبراهيم سبب عتقه بهذا الصوت وكان مخارق يقول أنا عتيق هذا الصوت   كان عطرد المغني — عطرد المغني
من أهل الهيئة والمروءة فقيها قارئا وقصد آل سليمن بن علي بالبصرة فأقام معهم وولي سلمة بن عباد القضاء بالبصرة
فقصد ابنه عباس عطرد فأتى بابه ليلا فدق عليه الباب ومعه جماعة من أصحابه أصحاب القلانس فخرج إليه
عطرد فلما رآه ومن معه فزع فقال لا ترع إني قصدت إليك من أهلي في حاجة بأبي بها مثلي فقال ما هي أصلحك الله فقال
لا طالبا شيئا إليك سوى حي الحمول بجانب العزل فقالوا انزلوا على بركة الله فلم نزل نعيدهم هذا الصوت وغيره
حتى أصبحوا وهذا الشعر يقوله امرؤ القيس بن عابس الكندي وهو حي الحمول بجانب العزل إذ لا يلائم شكلها شكلي •
الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل • إني بحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي • وشمائلي ما قد علمت
وما نبحت كلابك طارقا مثلي • كان أحمد بن أبي دواد ينكر أمر الغناء إنكارا شديدا وكان أبو دلف القسم
بن عيسى العجلي صديقه وهو من القواد الأكابر ومحله من الشجاعة مشهور وكان يجيد الغناء وله صنعة متقنة
فأعلم المعتصم أنه يغني فقال ابن أبي دواد ما أراه مع عقله يفعل ذلك فستر المعتصم أحمد بن أبي دواد في موضع
وأحضر أبا دلف وأمره أن يغني ففعل ذلك وأطال ثم أخرج أحمد بن أبي دواد عليه من موضعه والكراهة
ظاهرة في وجهه فلما رآه أحمد قال سوءة لهذا من فعل أبعد السن وهذا المحل تضع نفسك كما أرى فخجل أبو دلف
وتشور وقال إنهم أكرهوني على الغناء فقال هبهم أكرهوك على الغناء أفأكرهوك على الإحسان فيه والإصابة
قال معبد أتيت جميلة يوما وكان لي موعد ظننت أني قد سبقت إليها وإذا من أتاها غاص فسألتها أن تعلمني
شيئا فقالت إن غيرك سبقك ولا يجمل تقديمك على من سواك فقلت جعلت فداك إلى متى تفرغين ممن سبقني
قالت هو ذاك الحق يشغلك ويشغلهم فبينا نحن في ذاك إذ أقبل عبد الله بن جعفر فإنه الأول يوم رأيته
والآخر وكنت صغيرا كيسا وكانت جميلة شديدة الفرح بي وقام الناس فلقيته وقبلت يديه ورجليه

وجلس

وجلس في صدر المجلس على كرسي لها وتحول أصحابه حوله وأشارت إلى من عندها بالانصراف فتفرق الناس وغمزتني ألا
أبرح فأقمت وقالت يا سيدي وسيد آبائي ومواليّ كيف نشطت أن تنقل قدميك إلى أمتك فقال يا جميلة قد علمت
ما آليت ألا أغني أحدا إلا في منزلك وأحببت الاستماع وكان ذلك طريقا ما دام ممشاه فقالت جعلت فداك فأنا
أصير إليك وأكفيك قال لا أكلفك ذلك وبلغني أنك تغنين بيتين لامرئ القيس تجيدين الغناء بهما وكان الله عز وجل
أنقذ بهما جماعة من المسلمين من الموت قالت يا سيدي نعم فاندفعت فغنت بعودها فما سمعت منها قبل
ذلك ولا بعده إلى أن ماتت مثل ذلك الصوت ولا مثل ذلك الغناء فسبح عبد الله بن جعفر والقوم معه وهما
ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي • تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي • — العرمض الطحلب
فلما فرغت قالت جميلة يا سيدي أزيدك قال حسبي فقال بعض من كان معه أي جعلت فداك وكيف أنقذ الله
بهذين البيتين جماعة من المسلمين قال نعم أقبل قوم من أهل اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق
ووقعوا على غيرها ومكثوا مليا لا يقدرون على الماء وجعل الرجل منهم يستذري بالسمر والطلح فأيسوا من الحياة إذ أقبل
رجل على بعير له فأنشد بعض القوم هذين البيتين فقال الراكب من يقول هذا قال امرؤ القيس قال والله ما كذب
هذا ضارج عندكم وأشار لهم إليه فحبوا إليه على الركب فإذا ماء غدق وإذا عليه العرمض والظل يفيء عليه
فشربوا منه ريهم وحملوا منه ما كفاهم حتى بلغوا الماء فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه وقالوا يا
رسول الله أحيانا الله عز وجل ببيتين من شعر امرئ القيس وأنشدوه الشعر فقال صلى الله عليه وسلم
ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار
لما قدم عثمن بن حيان المري المدينة واليا عليها قال له قوم من وجوه الناس إنك قد وليت المدينة على كثرة من
الفساد فإن كنت تريد أن تصلح فطهرها من الغناء والزنا فصاح في ذلك وأجل أهله ثلاثا يخرجون فيها من
المدينة وكان ابن أبي عتيق غائبا وكان من أهل الفضل والعفاف والصلاح فلما كان آخر ليلة من الأجل قدم
فقال لا أدخل منزلي حتى أدخل على سلامة القس فدخل عليها فقال ما دخلت منزلي حتى جئتكم أسلم عليكم
قالوا ما أغفلك عن أمرنا وأخبروه الخبر فقال اصبروا لي الليلة فقالوا نخاف ألا يمكنك شيء قال إن خفتم شيئا فاخرجوا

حاشية: العد الكثير الماء الذي لا ينقطع كالعين والبئر والجمع الأعداد قال الشاعر [illegible] من الصحاح

في المسجد ثم خرج فاستأذن على عثمان بن حيان فأذن له فسلم عليه وذكر عبيدة وذكر أنه جاءه ليقضي حقه ثم جزاه
خيرًا على ما فعل من إخراج أهل الغناء والزناء وقال الاجوان تكون عملت عملاً هو خير لك من ذلك فقال عثمان
قد فعلت ذلك وأشاروا علي أصحابك فقال قد أصبت ولكن ما تقول أمتع الله بك في امرأة هذه صناعتها
وكانت تكره ذلك ثم تركته وأقبلت على الصلاة والصيام والخير وأنا رسولها إليك تقول أتوجه إليك وأعوذ
بك أن تخرجني من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجده قال فإني أدعها لك ولكلامك قال ابن أبي عتيق لا يدعك
الناس ولكن تأتيك وتسمع كلامها وتنظر إليها فإن رأيت أن مثلها ينبغي أن تتركها فقال نعم فجاءه بها وقال اجعلي معك
سبحة وتخشعي ففعلت فلما دخلت على عثمان حدثته فإذا هي أعلم الناس بأمور الناس فأعجب بها وحدثته عن آبائه وأمورهم
ففكه لذلك فقال لها ابن أبي عتيق اقرئي للأمير فقرأت له فقال لها احدي له ففعلت فكثر عجبه منها فقال كيف لو
سمعتها في صناعتها فلم يزل ينزله شيئًا شيئًا حتى أمرها بالغناء فقال لها ابن أبي عتيق

سددن خصاص الخيم لما دخلنه ... بكل لبان واضح وجبين

فغنته فقام عثمان من مجلسه فقعد بين يديها ثم قال لا والله ما مثل هذه تخرج قال
ابن أبي عتيق لا يدعك الناس يقولون أقر سلامة وأخرج غيرها قال فدعوهم جميعًا فتركوهم جميعًا فأصبح الناس يقولون
كلم ابن أبي عتيق الأمير في سلامة القس فتركوا جميعًا. قال علويه الأعسر المغني أمرنا المأمون أن نباكره لنصطبح فلقيني عبد
الله بن إسماعيل المراكبي مولى عريب فقال يا أيها الظالم المعتدي أما ترحم ولا ترق عريب هائمة إليك من الشوق تدعو
الله وتستحكمه وتحلم بك في نومها في كل ليلة ثلاث مرات قال علويه فقلت له أم الخليفة زانية ومضيت معه
فحين دخلت قلت استوثق من الباب فإني أعرف الناس بفضول الحجاب وإذا عريب على كرسي تطبخ ثلاث قدور
من دجاج فلما رأتني قامت فعانقتني وقبلتني وقالت أي شيء تشتهي فقلت قدرًا من هذه القدور فأفرغت قدرًا
بيني وبينها فأكلنا ودعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى كدنا
أن نسكر ثم قالت يا أبا الحسن غنيت البارحة في شعر لأبي العتاهية فتسمعه وأصلحه فغنت

عذيري من الإنسان لا إن جفوته ... صفا لي ولا إن كنت طوع يديه
وإني لمحتاج إلى ظل صاحب ... يروق ويصفو إن كدرت عليه

فصيرناه مجلسنا وقالت قد بقي فيه شيء فلم أزل أنا وهي حتى أصلحناه ثم قالت أحب أن تغني أنت أيضًا فيه

بحنا

بحنا ففعلت وجعلنا نشرب على الخبز ثم جاء الحجاب فكسروا الباب واستخرجوني فدخلت على المأمون فأقبلت
أرقص من أقصى الإيوان وأصفق وأغني الصوت فسمع المأمون وندماؤه ما لم يعرفوه فاستظرفوه فقال المأمون يا علويه
أدن ورده علي فرددته عليه سبع مرات فقال لي في آخرها عند قولي يروق ويصفو إن كدرت عليه يا علويه خذ الخلافة وأعطني
هذا الصاحب. قال المدائني واصطحب قوم في سفر ومعهم شيخ عليه أثر النسك والعبادة ومعهم مغن وكانوا يشتهون
أن يغنيهم ويستحيون من الشيخ إلى أن بلغوا صخيرات الثمام فقال المغني أيها الشيخ إن علي يمينًا أن أنشد شعرًا إذا انتهيت
إلى هذا الموضع وإني أهابك وأستحي منك فإن رأيت أن تأذن لي في الإنشاد وتتقدم حتى أوفي يميني ثم ألحق
بك فافعل قال ما علي من إنشادك فأنشد ما بدا لك فاندفع فغنى وقالوا بصخيرات الثمام وقدموا داناهم من آخر الليل فنفل
فجعل الشيخ يبكي أحر بكاء وأشجاه فقالوا له ما لك يا عم تبكي قال لا جزيتم خيرًا أعني هذا معكم طول الطريق وأنتم
تبخلون علي أن أفرح به وتنقطع عني طريقي وأتذكر أيام شبابي فقالوا لا والله ما كان يمنعنا غير هيبتك قال فأنتم إذا
معذورون ثم أقبل عليهم فلم يزل يغنيهم طول سفرهم حتى افترقوا. وقيل حضر أبو السائب مجلسًا فيه مصبص
جارية ابن بهيس فغنت

قلبي حبيس عليك موقوف ... والعين عبرى والدمع مذروف
والنفس في حسرة بغصتها ... قد شف أرجاءها التساويف
إن كنت بالحسن قد وصفت لنا ... فإنني بالهوى لموصوف
يا حسرتا حسرة أموت بها ... إن لم يكن لي لديك معروف

قال فطرب أبو السائب ونعر وقال لا عرف الله قدر من لا يعرف لك هذا معروف ثم
أخذ قناعها عن رأسها فوضعه على رأسه وجعل يلطم ويبكي ويقول لها بأبي أنت وأمي والله إني لأرجو أن تكوني عند الله
أفضل من الشهداء لما تولينا من السرور وجعل يصيح واغوثاه بالله لما يلقى العاشقون. قال ابن أبي
مليكة كان بالمدينة رجل ناسك من أهل العلم والفقه وكان يغشى عبد الله بن جعفر فسمع جارية تغني

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا

وكانت الجارية مغنية لبعض النخاسين فاستهتر بها الناسك
وهام وترك ما كان عليه حتى مشى إليه عطاء وطاووس فلاماه فكان جوابه لهما أن تمثل قول الشاعر

يلومني فيك أقوام أجالسهم ... فما أبالي أطار اللوم أم وقعا

وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث إلى النخاس فاعترض
الجارية وسمع غناءها بهذا الصوت فقال لها ممن أخذته قالت من عزة الميلاء فابتاعها بأربعين ألف درهم

ثم بعث الى الرجل فسأله عن خبرها فاعلمه اياه وصدقه عنه فقال ابن جعفر ان نسمع هذا الصوت ممن اخذ منه
تلك الجارية قال نعم فدعا بعزة الميلاء فقال غنيه اياه فغنته فصعق الرجل مغشيا عليه فقال ابن جعفر اثمنا
فيه الماء الماء فنضح على وجهه فلما افاق قال له اكل هذا بلغ بك من عشقها قال وما خفي عنك اكثر قال افتحب
ان تسمعه منها قال قد رايت ما نالني حين سمعته من غيرها وانا لا احبها فكيف يكون حالي ان سمعته منها وانا
لا اقدر على ملكها قال افتعرفها ان رايتها قال او اعرف غيرها فامر بها فاخرجت قال خذها فهي لك والله ما نظرت
اليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال انمت عيني واحييت نفسي وتركتني اعيش بين قومي ورددت الي
عقلي ودعا له دعاء كثيرا فقال ما ارضى ان اعطيكها هكذا يا غلام احمل معه مثل ثمنها لكيلا يهتم بك ويهتم بها
قال اسحق بن ابراهيم المصعبي قد حضرته وجاء غلام قبيح الوجه بقدح فيه نبيذ فلم آخذه فرأى اسحق فقال لم لا
تشرب فقلت في الحال اصبح نديمك اقداحا يسلسلها من الشمول واتبعها باقداح من كف ريم مليح
الدل ريقته بعد الهجوع كمسك او كتفاح لا اشرب الراح الا من يدي رشا تقبيل راحته اشهى من الراح
قال فضحك وقال صدقت والله ثم دعا بوصيفة تامة الجسم في زي غلام عليها قبا ومنطقة فقال لها تولي
سقي ابي محمد فما زالت تسقيني حتى سكرت ثم امر بتوجيهها وجميع ما في دارها الي قال وضرب بها عاتب
مسلمه بن عبد الملك اخاه يزيد وقال يا امير المؤمنين ببابك وفود الناس ويقف فيه اشراف العرب لا تجلس
لهم وانت قريب عهد بعمر بن عبد العزيز وقد اقبلت على هؤلاء الاماء قال اني لا ارجو ان لا تعاتبني على هذا بعد اليوم
فلما خرج مسلمه من عنده استلقى على فراشه وجاءت جاريته حبابه فلم يكلمها فقالت ما دهاك عني
فاخبرها بما قال مسلمه وقال تنحي حتى افرغ للناس قالت فامتعني منك يوما واحدا ثم اصنع ما بدا لك
قال نعم فقالت لمعبد كيف الحيلة قال تقول الاحوص ابياتا وتغني فيها قالت نعم فقال الاحوص
الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا فقد غلب المحزون ان يتجلدا فما العيش الا ما تحب وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا
فغنى فيه معبد وقال مررت البارحة بدير نصارى وهم يقرؤون بصوت فتحكيت في هذا الصوت فلما
غنته حبابه قال يزيد لعن الله مسلمه قد صدقت والله لا اطيعهم ابدا قال اسحق بن ابراهيم الموصلي

اقام

اقام المامون بعد قدومه بغداد عشرين شهرا لم يسمع حرفا من الاغاني ثم كان اول من تغنى بحضرته اخوه ابو
عيسى بن الرشيد ثم واظب على السماع مستترا متشبها بالرشيد في اول امره فاقام المامون كذلك اربع حجج
ثم ظهر للندماء والمغنين وكان حين احب السماع سأل عني فجرحت بحضرته وقال الطاعن علي ما يقول امير المؤمنين
في رجل يتيه على الخلفاء فقال ما ابقى هذا من التيه شيئا الا استعمله فامسك عن ذكري وجفاني من كان يصلني لسوء
رأيه الذي ظهر فاضر ذلك بي حتى جاءني علويه يوما فقال لي اتاذن لي في ذكرك فانا قد دعينا اليوم فقلت لا ولكن
غنه بهذا الشعر فانه يبعثه على ان يسالك عني فاذا سالك انفتح لك باب ما تريد وكان الجواب اسهل
عليك من الابتداء فقال هات فالقيت عليه لحني في شعري يا سرحة الماء قد سدت موارده اما اليك طريق غير مسدود
لحائم حام حتى لا حيام به محلا عن طريق الماء مطرود قال فمضى علويه فلما استقر به المجلس غناه بالشعر فقال
ويلك يا علويه لمن هذا الشعر قال يا سيدي لعبد من عبيدك جفوته واطرحته من غير ذنب فقال اسحق تعني قال
نعم قال يحضر الساعه فجاءني رسوله فصرت اليه فلما دخلت عليه قال ادن فدنوت منه فرفع يديه مادا لهما
فاكببت عليه فاحتضنني بيديه واظهر من بري واكرامي ما لو اظهره صديق مؤانس لصديق لسره ابو نواس
جريت مع الصبى طلق الجموح وهان علي مأثور القبيح وجدت الذ عارية الليالي قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ما شئت غنت متى كان الخيام بذي طلوح تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح
وخذها من معتقة كميت تنزل درة الرجل الشحيح تخيرها الكسرى في رباه لها حظان من طعم وريح
الم ترني ابحت الراح عرضي وعض مراشف الظبي المليح واني عالم ان سوف تنأى مسافة بين جثماني وروحي
لا ارحل الراح الا ان يكون لها حاد بمنتحل الاشعار غريد فاستنطق العود قد طال السكوت به لا ينطق اللهو حتى
ينطق العود قال المامون الطعام لون واحد فاذا استطبته فاشبع منه والندمان واحد فاذا رضيته
فلا تفارقه ما لم يفارقك بوضيء به والغنا صوت واحد فاذا استطبته فاستزده حتى تقضي وطرك منه
قال ابو محمد التميمي سالت الشريف ابا علي محمد بن احمد بن موسى الهاشمي عن السماع فقال لا ادري ما اقول فيه
غير اني حضرت دار شيخنا ابي الحسن عبد العزيز بن الحارث التميمي رحمه الله سنة سبعين وثلثمايه في دعوة عملها

في صحابه ابو بكر الابهري شيخ المالكيين وابو القسم الداركي شيخ الشافعيين وابو الحسن طاهر بن الحسين شيخ
اصحاب الحديث وابو الحسين بن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وابو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين
وصاحبه ابو بكر بن الباقلاني في دار شيخنا ابي الحسن التميمي شيخ الحنابلة قال ابو علي لو سقط السقف عليهم
لم يبق بالعراق من يفتي في حادثة بسنة واحد منهم ومعهم ابو عبد الله غلام بابا وربما كان هذا يقرا القران
بصوت حسن وربما قال شيئا فقيل له قل لنا شيئا فقال وهم يسمعون خطت انامله في بطن قرطاس رساله
بعبير لا بانقاس ان زر فديتك لي من غير محتشم فان حبك لي قد شاع في الناس • فكان قولي لمن ادى رسالتها قف
لي لامشي على العينين والراس • قال ابو علي فبعد ما رايت هذا لا يمكنني ان افتي في هذه المسالة بتني حظر
او اباحة ومن اكابر المغنين ومقدميهم يحيى بن مرزوق المكي مولى بني امية وكان يكتم ولاءه لخدمته خلفا بني العباس
فاذا سئل عن ولائه انتمى الى قريش وعمر مائة وعشرين سنة ومات وهو صحيح العقل والسمع والبصر وقدم
مع الحجازيين الذين قدموا على المهدي في اول خلافته فخرج اكثرهم وبقي يحيى بالعراق وولده يخدمون الخلفا واخرهم
احمد بن يحيى كان يخدم المعتمد وليحيى صنعة عجيبة نادرة وله كتاب في الاغاني كبير جليل مشهور الا انه خلط
في نسبه فاطرح وكان ابن جامع وابرهيم الموصلي وفليح بن العوراء يفزعون اليه في الغناء القديم فياخذون
عنه ويعادي بعضهم بعضا بما ياخذه منه ويتغرب به عن صحابه فاذا خرجت لهم الجوايز اخذوه منها
قال محمد بن احمد بن يحيى المكي عمل جدي كتابا في الاغاني واهداه الى عبد الله بن طاهر وهو يومئذ شاب حدث السن
فاستحسنه وسر به ثم عرضه على اسحق فعرفه عوارا كثيرا في نسبه لان جدي كان لا يصحح لاحد نسبة صوت
البتة وكان ينسب صوته (صنعته) الى المتقدمين وينحل بعضهم صنعة بعض ضنا بذلك على غيره فسقط من عين عبد الله
وبقي في خزانته ثم وقع الى محمد بن عبد الله فدعا بابي وكان اليه محسنا وعليه مفضلا فعرضه عليه فقال له ان
في هذه النسب تخليطا كثيرا خلطه لضنه بهذا الشان على الناس ولكني اعمل لك كتابا اصحح هذا وغيره
فيه فعمل له كتابا فيه اثنا عشر الف صوت واهداه اليه فوصله محمد بثلثين الف درهم وصحح له الكتاب
الاول ايضا فهو الذي في ايدي الناس وكان اسحق يقدم يحيى المكي تقدمة كثيرا ويفضله ويناضل اباه وابن جامع

فيه ويقول ليس يخلو يحيى فيما يرويه من الغناء الذي لا يعرفه واحد منكم من احد امرين اما ان يكون محقا فيه كما يقول فقد علم ما
جهلتم او يكون من صنعته وقد نحله المتقدمين فما تقولون فهو اوضح لتقدمه عليكم • قال محمد بن الحسن الكاتب
كان يحيى يخلط في نسب الغناء تخليطا كثيرا ولا يزال يصنع الصوت بعد الصوت يتشبه فيه بالغريض مرة وبمعبد
اخرى وبابن سريج وابن محرز ويجتهد في احكامه واتقانه حتى يشتبه على سامعيه فاذا حضر مجالس الخلفاء غنى ما
احدث فيه من ذلك فياتي باحسن صنعة واتقنها وليس لاحد بعد منها فيسال عن ذلك فيقول اخذته عن
فلان واخذه فلان عن يونس او نظرائه من رواة الاوايل فلا يشك في قوله ولا يثبت لمباراته احد ولا يقوم
لمعارضته ولا يفي بها حتى نشا اسحق وضبط الغناء واخذه من مظانه ودونه وكشف عوار يحيى في منحوله وبينه
للناس قال احمد بن سعيد المالكي وكان مغنيا منقطعا الى طاهر وولده وكان من القواد حضرت يحيى المكي يوما وقد
غنى صوتا فسئل عنه فقال هذا لمالك ثم غنى لحنا لمالك فسئل عنه فقال هذا لي فقال له اسحق الموصلي قلت ماذا
فديتك وتضاحك به فسئل عن صاحبه بعينه فاخبر به وغنى الصوت فخجل يحيى وامسك عنه ثم غنى بعد ساعة في
الثقيل الاول واللحن له ان الخليط اجد البين فاحتملوا واراد غيظك بالبين الذي فعلوا • فسئل عنه فنسبه الى الغريض
فقال له اسحق يا ابا سليمن ليس هذا من نمط الغريض ولا نفسه في الغناء فلو شئت لاخذت مالك وتركت للغريض
ماله ولم تتعب فاستحيى يحيى ولم ينتفع بنفسه بقية يومه فلما انصرف بعث الى اسحق بالطاف كثيرة
وبر واسع وكتب اليه يعاتبه ويستكف شره ويقول لست من اقرانك فتضادني ولا تمر بتصدي لمباغضتك
ومباراتك فتكابدني وانت الى ان افديك واعطيك ما تعلم انك لا تجده الا عندي فتسموا به على اكفائك
احوج منك الى ان تباغضني فاعطي غيرك سلاحا اذا حمله عليك لم تقم له وانت اولى بما تختاره تعرف
اسحق صدق يحيى فكتب اليه يعتذر ورد الالطاف التي حملها وحلف الا يعارضه بعدها وشرط
عليه الوفا بما وعده به من الفوايد فوفي له بها واخذ منه كلما اراد من غناء المتقدمين وكان اذا حزبه
امر في شي منها فزع اليه فافاده وعاونه ونصحه وما عاود معارضته بعد ذلك وحرزه يحيى وكان
اذا سئل عن شي بحضرته صدق فيه واذا غاب اسحق خلط فيما يسال عنه فلما كان يحيى خاصا اليه

اسحق يطلب منه شيئا اعطاه اياه ثم يقول لابنه احمد تعال حتى تأخذ مع ابي محمد ما الله يعلم اني
ابخل به عليك فضلا عن غيرك فيأخذه احمد مع اسحق عن ابيه وقال اسحق يوما للرشيد قبل ان
تصلح الحال بينه وبين يحيى المكي يا امير المؤمنين أتحب ان اظهر لك كذب يحيى فيما ينسبه من الغناء قال نعم
قال اعطني اي شعر شئت حتى اصنع فيه لحنا وسل يحيى بحضرتي عن نسبه فاني سأنسبه الى رجل لا اصل له
وسل يحيى عنه اذا غنيته فانه لا يمتنع من ان يدعي معرفته فاعطاه شعرا وصنع فيه لحنا وغناه الرشيد
ثم قال له سيسألني امير المؤمنين عن نسبته بحضرتك فلما حضر يحيى غناه اسحق فسأله الرشيد لمن هذا
اللحن فقال له اسحق لغناديس المدني فقال له يحيى نعم قد لقيته واخذت عنه صوتين ثم غنى صوتا وقال
هذا احدهما فلما خرج يحيى حلف اسحق بالطلاق وعتق جواريه ان الله تعالى ما خلق احدا اسمه
غناديس ولا سمع به في المغنين ولا غيرهم وانه وضع ذلك الاسم في وقته ليكشف امره قال علي بن المارقي
قال لي ابرهيم بن المهدي ويلك يا مارقي ان يحيى المكي غنى البارحة بحضرة امير المؤمنين صوتا فيه ذكر زينب
وقد كان النبيذ اخذ مني فأنسيت شعره فاستعدته اياه فلم يعده فاحتل عليه حتى تأخذه منه ولك
علي سبق قال زرزر مولاه فقال لي المارقي وانا يومئذ غلامه اذهب اليه فقل له اني اسأله ان
يكون اليوم عندي فمضيت اليه فجئته به فلما تغدوا ووضع النبيذ فقال له المارقي اني سمعتك تغني
صوتا فيه ذكر زينب وانا احب ان آخذه وكان يحيى يوفي هذا الشأن حقه من الاستقصاء فلا يخرج الا حرز
ولا يدع الطلب والمسألة ولا يلقي صوتا الا بعوض فقال له يحيى واي شيء العوض اذا القيت عليك هذا الصوت
قال ما تريد قال هذه الزلية الارمنية اما آن لك ان تملها قال بلى هي لك قال وهذه الطنافس الخزمية
انا مكي لا انت وانا اولى بها منك قال هي لك فامر بحملها معه فلما حصلت له قال له المارقي يا غلام
هات العود فقال يحيى والميزان والدراهم وكان يحيى لا يغني او يأخذ خمسين درهما فاعطاه اياها فالقى عليه
بزينب المم قبل ان يظعن الركب فلم يشك المارقي في انه قد ادرك حاجته فبكر الى ابرهيم فقال له
قد جئتك بالحاجة فدعا بالعود فغناه اياه فقال له لا والله ما هو هذا خدعك فعاود الاحتيال عليه

قال زرزر فبعثني اليه مع خمسين فلما دخل عليه واكلا وشربا قال له يحيى قد وابتغيتم من دعوتكم ولم تكن برا
وصولا فما هذا قال لا شيء والله الا محبتي الاخذ عنك والاقتباس منك فقال بارك الله فقال تذكر لي الصوت
الذي سألتك اياه فاذا هو غير الذي القيته علي قال فتريد ماذا قال تذكر الصوت فغناه المم بزينب ان البين قد افدا
فقال له نعم فديتك يا ابا عثمان هذا هو فالقه علي قال العوض قال قل قال هذا المطرف الاسود قال هو
لك فاخذه والقى عليه هذا الصوت حتى استوى له وبكر الى ابرهيم فقال له ما وراءك قال قد قضيت حاجتك
ودعا بالعود فغناه اياه فقال خدعك والله وليس هذا هو واعد الاحتيال عليه وكلما تعطيه
اياه فالزمني به فلما كان اليوم الثالث بعث اليه وفعل مثل فعله بالامس فقال له يحيى ما لك
ايضا قال يا ابا عثمان ليس هذا هو الصوت الذي اردت فقال له لست اعلم فاذكره وانا اعلم ان
اذكر ما فيه زينب من الغناء كما التمست حتى لا يبقى عندي زينب البتة الا احضرتها قال هات على
اسم الله تعالى قال اذكر العوض قال ما شئت قال هذه الدراعة الوشي التي عليك تأخذها قال والخمسين
الدرهم فاحضرها والقى عليه لزينب طيف تعتريني طوارقه هدوا اذا النجم ارجحنت لواحقه
فأخذه منه ومضى الى ابرهيم فصادفه يشرب مع الحرم فقال له حاجبه هو مشتغل فقال له قل
له قد جئتك بحاجتك قال يدخل فيغنيه في الدار وهو قائم فان كان هو والا فليخرج فدخل فغناه
فقال لا والله ما هذا هو فعاود الاحتيال فعمل مثل ذلك فقال له يحيى وهو يضحك ما ظفرت بزينبك
بعد فقال لا والله يا ابا عثمان وما اشك بانك تمنعني المنع كما اريد وقد احرزت كل شيء
مني معانية فضحك يحيى ثم قال قد استحييت منك الآن وانا انا صحح على شريطة قال
نعم قل الشريطة قال نعم لا تلمني ان اغانيك لانك اخذت في مغانيتي والمطلوب اليه اقدر من الطالب
فلا تعد وذلك الحال علي فانك لا تظفر مني بما تريد انما دسك ابرهيم بن المهدي علي ليأخذ صوتا
غنيته وسألني اعادته فمنعته بخلا عليه لانه لا يخفى منه خبر ولا يدعه يريد ان يأخذ غنائي
باطلا وطمع بموضعك ان يأخذ الصوت بلا ثمن ولا حمد لا والله الا بالوافر الاثمان وبعد عن افكم الا

فلا نطمع في الصوت فقال اما اذ فطنت للامر والله على ما قلت فبعنيه الآن بعينه على شرط ان كان هو

والا اعدته بعينه ولو عنيتني كل شيء نعرفه ولم احتسب لك الا به قال اشتره فتساوما طويلا

وماكسه المارقي حتى بلغ الف درهم فدفعها اليه فالقاه عليه والصوت طرقتك زينب والمزار بعيد

بمنى ونحن معرسون هجود • فكانما طرقت بريا روضة انف تسحسح مزنها وتجود • قال وهو صوت كثير العمل جيد

النغم محكم الصنعة صحيح القسمة حسن المقاطع فاخذه وبكر الى ابرهيم بن المهدي فقال له قد افقرني هذا الصوت

واعراني وابلاني بوجه يحيى المكي وشحه وطلبه وشرهه وحدثه بالقصة فضحك ابرهيم وغناه اياه فقال هذا

وابيك هو بعينه فالقاه عليه حتى اخذه واخلف كل شيء اخذ منه يحيى وزاده خمسة الف درهم وحمله على برذون

اشهب فاره بسرجه ولجامه فقال يا سيدي فغلامك زرزر المسكين قد تردد اليه حتى ظلع هب له شيا

فامر له بالف درهم • روى ان اسحق الموصلي لما صنع صوته قل لمن ظل عاتبا ونأى عنك جانبا

اتصل خبره بابرهيم بن المهدي فكتب اليه يسأله عنه فكتب اليه شعره وبساطه ومجراه واصبعه وتجزيته

واقسامه ومخارج نغمه ومواضع مقاطعه ومقادير ادواره واوزانه فغناه ابرهيم قال اسحق ثم

لقيني فغنانيه ففضلني فيه بحسن صوته • وقال هبة الله بن ابرهيم بن المهدي كان ابي يخاطبنا من داره

بدجلة في الجانب الشرقي ونحن بالجانب الغربي بامره ونهيه فنسمعه وبيننا عرض دجلة وما اجهد نفسه

وقيل ان ابرهيم بن المهدي غنى عند الامين وهو مشرف على حاير الوحش فكانت الوحوش تصغي اليه وتمد اعناقها

ولا تزال تدنو حتى تكاد تضع رؤوسها على الدكان الذي كان هو عليه فاذا سكت نفرت وبعدت وكان الامين يعجب

لذلك ويعجب اصحابه • حدث احمد بن يزيد عن ابيه قال كنا عند المنتصر فغناه بنان

يا ربة المنزل بالفرك وربة السلطان والملك • ترفقي بالله من قتلنا لسنا من الديلم والترك •

فضحكت فقال لم ضحكت قلت من شرف قائل هذا الشعر وشرف من عمل اللحن فيه وشرف مستمعه قال

وما ذاك قلت الشعر فيه للرشيد والغنا لعلية بنت المهدي وامير المؤمنين مستمعه فاعجبه ذلك

وما زال يستعيده • قال اسحق الموصلي عملت في ايام الرشيد لحنا في هذا الشعر وهو

سقيا

سقيا لارض اذا ما شئت نبهني بعد الهدو بها قرع النواقيس • كان سوسنها في كل شارقة على الميادين اذناب الطواويس •

فاعجبني وعملت على ان اباكر به الرشيد فلقيني في طريقي خادم لعلية فقال مولاتي تامرك بدخول الدهليز لتسمع

من بعض جواريها غنا اخذته عن ابيك وشككت فيه الآن فدخلت معه الى حجرة قد افردت لي كانت معدة

وقدم لي طعام وشراب فلما اخذت منهما ثم خرج الي الخادم فقال تقول لك مولاتي انا اعلم انك قد غدوت

الى امير المؤمنين بلحن بكر ولعله بامر شيء ولا يقع الصوت منه بحيث تحببت فيذهب سعيك باطلا

فان دفعت فغنيتها الصوت ولم تزل تستعيده مرارا ثم قالت اسمعه الآن مني فغنته غنا ما خرق

سمعي مثله ثم قالت كيف تراه قلت اري والله ما لم ار مثله فقالت يا فلانة احضري ما عندك فاحضرت عشرين

الفا وعشرين ثوبا فقالت هذا ثمنه وانا الآن داخلة الى امير المؤمنين ولن ابدا بغنا غيره واخبره انه

من صنعتي واعطي الله عهدا لئن نطقت بان لك فيه صنعة لاقتلنك هذا ان نجوت منه ان علم بمصيرك

الي فخرجت من عندها والله اني لاكره جائزتها اسفا على الصوت فما جسرت والله بعد ذلك ان

اترنم به في نفسي فضلا ان اظهره حتى ماتت فدخلت على المامون في اول مجلس جلسه للهو بعدها

فبدات به في اول ما غنيت فتغير لون امير المؤمنين وقال من اين لك هذا قلت ولي الامان على الصدق

قال ذلك لك فحدثته الحديث فقال يا بغيض فما كان لك في هذا من النفاسة حتى اشهرته وذكرت هذا

منه مع الذي اخذته من العوض فحبتني والله منه هجنة وددت معها اني لم اذكره فابيت لا اغنيه بعدها

ابدا قالت عريب احسن يوم رايته في الدنيا واطيبه يوم اجتمعت مع ابرهيم بن المهدي عند اخته

علية وعندهما اخوهما يعقوب يزمر عليهما وكان احذق الناس بالزمر فبدات علية فغنت من صنعتها

واخوها يعقوب يزمر عليها • تحبب فان الحب داعية الحب • وكم من بعيد الدار مستوجب القرب •

تبصر فان حدثت ان اخا هوى نجا سالما فارج النجاة من الحب • اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسايل والكتب •

وغنى ابرهيم في صنعته وزمر عليه يعقوب لم ينسينك سرور ولا حزن وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن •

قالت فما سمعت مثل ما سمعت منهما قط واعلم اني لا اسمع مثله ابدا قال محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد

[illegible] صح

سمعت ابي جعفرا وانا صغير يحدث يحيى بن خالد البرمكي في بعض ما كان يخبره به من خلواته مع هرون الرشيد
قال يا ابه اخذ بيدي امير المؤمنين واقبل بي في الدار يخترقها الى حجرة مغلقة ففتحها بيده ودخلنا جميعا واغلقها من
داخل بيده ثم صرنا الى رواق ففتحه وفي صدره مجلس مغلق فقعد على باب المجلس فنقر الباب بيده نقرات فسمعنا
حسا ثم اعاد النقر ثانية فسمعنا صوت عود ثم اعاد النقر ثالثة فغنت جارية ما ظننت والله ان الله عز وجل
خلق مثلها في حسن الصوت والغناء وجودة الضرب فقال امير المؤمنين لها بعد ان غنت اصواتا غني صوتي فغنت
ومخنثة شهد الزفاف وقبله غنى الجواري حاسرا ومنقبا • لبس الدلال وقام ينقر دفه نقرا اقر به العيون واطربا •
ان الجواري رايته فعشقنه فشكون شدة ما بهن فاكذبا • قال فطربت والله طربا هممت معه ان انطح براسي
الجدار ثم قال غني طال تكذيبي فغنت طال تكذيبي وتصديقي لم اجد عهدا لمخلوق •
ان ناسا في الهوى غدروا وادادوا نقض المواثيق • قال فرقص الرشيد ورقصت معه ثم قال امض بنا فاني
اخاف ان يبدو منا ما هو اكثر من هذا فلما صرنا الى الدهليز قال وهو قابض على يدي هل عرفت هذه
المراة قلت لا يا امير المؤمنين قال هذه علية بنت المهدي والله لئن لفظت به بين يدي احد وبلغني لاقتلنك
قال فسمعت جعفرا يقول له فقد والله لفظت به ووالله ليقتلنك فاصنع ما انت صانع • قال بعض البصريين
كنا ثلثة لا يفارق بعضنا بعضا فكنا على عدد ايام الجمعة كل يوم عند احدنا فضجرنا من المقام في المنازل فقال بعضنا
لو عزمتم فخرجنا الى بعض البساتين فخرجنا الى بستان قريب منا فبينا نحن فيه اذ سمعنا صيحة راعتنا
فقلت للبستاني ما هذا فقال هؤلاء نسوة لهن قصة فقلت انا لله دون اصحابي وما قصتهن قال العيان اكثر من
الخبر فقم حتى اريك وحدك فقلت لاصحابي اقسمت عليكم ان يبرح احد منكم حتى اعود فنهضت وحدي فصعدت
الى موضع اشرف عليهن واراهن ولا يرينني فرايت نسوة اربعا احسن ما يكون من النساء واشكلهن ومعهن
خدم لهن واشيا قد اصلحت من طعام وشراب واله فلما اطمان بهن المجلس جا خادم لهن معه خمسة اجزاء فدفع
الى كل واحدة منهن جزءا ووضع الجزء الخامس بينهن فقران احسن قراءة ثم اخذن الجزء الخامس فقرات
كل واحدة منهن ربع الجزء ثم اخرجن صورة معهن في ثوب ديبقي فبسطنها بينهن فبكين عليها

ودعون

ودعون لها ثم اخذن في النوح فقالت الاولى خلس الزمان اعز مختلس ويد الزمان كثيرة الخلس • لله هالكة فجعت بها
ما كان ابعدها من الدنس • اتت البشارة والنعي معا يا قرب ما بينهما من العرس • ثم قالت الثانية
ذهب الزمان بانس نفسي عنوة وبقيت فرد الانس من مونس • اودى بملك لو تفادى نفسها لفديتها مما عرا بالنفس •
ظلت تكلمني كلاما مطمعا استزيد منه بشي مونس • حتى اذا فتر اللسان واصبحت للموت قد ذبلت ذبول النرجس •
وتسهلت منها محاسن وجهها وعلا الانين تخنقه بتنفس • جعل الرجا مطامعي ياسا كما قطع الرجا صحيفة المتلمس •
ثم قالت الثالثة • جرت على عهدها الليالي واحدثت بعدها امور • فاعتضت بالياس منك صبرا فاعتدل
الياس والسرور • فلست ارجو ولست اخشى ما احدثت بعدك الدهور • فليبلغ الدهر في مساتي فما عسى جهده يضير •
ثم قالت الرابعة • علق نفيس من الدنيا فجعت به افضى اليه الردى في حومة القدر •
ويح المنايا اما انفك اسهمها معلقات بصيد القوس والوتر • تبلى الحبيب وتبلى الايام بالية والدهر يبلى ويبلى جدة الحجر •
ثم قمن فقلن بصوت واحد كانت المساعدة كنفس واحدة • فاتت بضعف نفسي حين تودي في الرمس •
فما بقاي بعده • وستطير نفسي عنده • فهل سمعتم قبلي • فيمن مضى مثلي • عاش بضعف روح • في بدن صحيح •
ثم تنحين وقلن لبعض الخدم كم عندك منهم فقال اربعة قلن ايت بهم فلم البث الا قليلا حتى طلع بقفص فيه اربعة
غربان مكتفين فوضع القفص بين ايديهن ودعون بعيدان فاخذت كل واحدة عودها فغنت الاولى
لعمري لقد صاح الغراب ببينهم فاوجع قلبي بالحديث الذي يبدي • فقلت له اخسئت لا طرت بعدها بريش فهل للقلب وجد كما وجدي •
ثم اخذن واحدا من الغربان فنتفن ريشه حتى تركنه كان لم يكن عليه ريش قط ثم ضربنه بقضبان معهن
لا ادري ما هي حتى قتلنه ثم غنت الثانية اشاقك والليل ملقى الجران غراب ينوح على غصن بان •
احص الجناح شديد الصياح يبكي بعينين ما تهملان • وفي نعبات الغراب اغتراب وفي البان بين بعيد التداني •
ثم اخذن الثاني فشددن رجليه بخيطين وباعدن بينهما ثم جعلن يقلن له ابكي بلا دمع وتفرق بين الالاف فهي
احق بالقتل منك ثم فعلن به مثل ما فعلن بصاحبه ثم غنت الثالثة الا يا غراب البين لونك شاحب
وانت بلوعات الفراق جدير • فبين لنا ما قلت اذ انت واقع وبين لنا ما قلت حين تطير •

فان بك حقا ما اقول فاصبحت هو ومك شتى والجناح كسير • ولا زالت مطرودا اعلم بما الناصر كالليس من ظالمي نصير •

ثم قالت له اما الدعوه فقد استجيبت ثم كسرت جناحيه وامرت ففعل به مثل ذلك ثم غنت الرابعة

عشية ما لي حيلة غير انني بلقط الحصا والخط في الدار مولع • اخط وامحو كل ما قد خططته بدمعي والغربان في الدار وقع •

ثم قالت لاخواتها اي قتلة اقتله فقلن لها علقيه برجليه وشدي في راسه ثمثيا ثقيلا حتى يموت ففعلت به ذلك ثم

وضعن عيدانهن ودعون بالغداء فاكلن ودعون بالشراب فشربن وجعلن كلما شربن قدحا شربن للصورة

مثله واخذن عيدانهن فغنين فغنت الاولى كانها تودع به ابكي فراقهم عيني وارقها ان المحب على الاحباب بكا

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عدا ثم غنت الثانية اما والذي ابكى واضحك والذي

امات واحيى والذي امره امر • لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الزجر •

ثم غنت الثالثة سابكي على ما فات منك صبابة واندب ايام السرور الذواهب •

احيرتنا من كنت ارجو دنوه رمتني عيون الناس من كل جانب • فاصبحت مرحوما وكنت محسدا فصبرا على مكروه

مر العواقب ثم غنت الرابعة سافني بك الايام حتى تبين بك الدهر او تفنى حياتي مع الدهر

عزا وصبرا اسعداني على الهوى واحسنتما جزيت عاقبة الصبر • ثم اخذت الصورة فعانقتها وبكت وبكين

ثم تشكون اليها جميع ما اكن فيه ثم امرت بالصورة فطويت فهرقت ان ينصرفن قبل ان اكلمهن فرفعت

راسي اليهن فقلت لقد ظلمتن الغربان فقالت احداهن لو قضيت حق السلم وجعلته سببا للكلام لاخبرناك

بقصة الغربان قال قلت انما اخبرتكن بالحق قلن وما الحق في هذا وكيف ظلمناهم قلت ان الشاعر يقول

نعب الغراب برؤية الاحباب • فلذاك صرت لحب كل غراب • قالت صحفت واحلت المعنى انما قال

بفرقة الاحباب فلذاك صرت عدو كل غراب • فقلت لهن فبالذي خصكن بهذا المجلس وبحق صاحبة

الصورة لما اخبرتنني بخبركن قلن لولا انك اقسمت علينا بحق من يجب علينا حقه ما اخبرناك كنا صواحب

مجتمعات على الالفة لا نشرب واحدة منا البارد دون صاحبتها فاخترمت صاحبة الصورة من بيننا

فنحن نصنع في كل موضع نجتمع فيه مثل الذي رايته واقسمنا ان نقتل في كل يوم نجتمع فيه ما وجدنا من الغربان

لعله كانت قلت وما العلة قلن فرق بينها وبين ابن كان لها ففارقت الحياة وكانت تلك منهم عندنا وثار

بقتلهم فاقل ما لها عندنا ان نمتثل ما امرت به ولو كان فيك شيء من السواد لفعلنا بك فعلنا بالغربان

ثم نهضن فمضين ورجعت الى اصحابي فاخبرتهم بما رايت ثم طلبتهن بعد ذلك فما وقعت لهن على خبر ولا رايت

لهن اثرا نوادر من هذا الباب قالت فتية يوما لابي العيناء وانت ايضا يا اعمى فقال

لها ما استعنت على وجهك بشيء اصلح من العمى • وقال له مغن يوما هل تذكر سالف معاشرتنا فقال له

اذ تغنينا وتحن نستعفيك • قال بعض اهل الحجاز التقى قنديل الحصاص وابو الحريد بشعب الصفرا فقال قنديل

الحصاص لابي الحريد من ابن والى ابن قال الى بن رقطا الحطبية داية تترنم برمل ابن سريج في شعر ابن عمارة السلمي

سقى ما ربي من الى برخال العقود الى بطاح فالقرون الى عمد قد قفت خلفها دفيف النعامة فما انجلت عشاوتي الا

وانا بالمشاش حسيرا دعتها قلبي وخلفته لديها وافتلت اهوي كالرخمة بغير قلب فقال له قنديل ما دفع

احد من المريد لقد اسعدتك سمعت شعر ابن عمارة في غناء ابن سريج من رقطا الحطبية لقد اوتيت جزاء

من [redacted] وكانت رقطا هذه من اضرب الناس فدخل رجل من اهل المدينة منزلها فغنته صوتا فقال له بعض

من حضر هل رايت وترا افصح من وتر هذه فطرب المديني وقال عليه العهد ان لم تكن وترها افصح من معاشر تكست

النحوي فكيف لا يكون فصيحا وكان تشكست هذا نحويا بالمدينة وقتل مع الشراة الخارجين مع ابي حمزة الخارجي

لما مات ابن عائشة قال اشعب قد قلت لكم ولكن لا يغني حذر من قدر زوجوا ابن عائشة من ربحة النشاسية

يخرج لكم منهما مزامير داود فلم تفعلوا وجعل يبكي والناس يضحكون منه قال بعضهم شهدت مجلسا

فيه فتية تغني فذهبت لتكلف صيحة شديدة فانقطعت فصاحت من الخجل اللصوص اللصوص فقال لها

مخنث كان في المجلس ما رايته ما سرق شيء من البيت الا حلقك قيل لعبادة المخنث من يضرب على الي

للعلاء قال ضرسه قال ابن الجصاص يوما لمغنية خلي قوما فاصطبح بسماد • يريد بسواد فقالت له

اذا عزمت على هذا فاصطبح وحدك قال الحماز قلت لمغن عندي قال هذا امر قلت فاحب ان تفعل فقال هذه

حاجة قلت لا تفعل قال هذه عربدة • وروي ان مدينيا كان يصلي منذ طلعت الشمس الى ان قارب النهار

بنصف ومن ورائه رجل يتغنى وهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل من الشرط قد قبض على الرجل
فقال اترفع عقيرتك بالغناء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه فانفتل المدني من صلاته فلم يزل
يطلب فيه حتى استنقذه ثم اقبل عليه فقال الذي لم شفعت فيك فقال لا ولكني اخالك رحمتني فقال اذن
فلا رحمني الله قال افاحسبك عرفت قرابة بيننا فقال اذن قطعها الله قال فلم تقدمت مني اليك قال لا والله ولا
عرفتك قبلها قال فاخبرني قال لاني سمعتك تغنيت آنفا فتمت واوات معبد ام والله لو اسات الاداء
لكنت احد الاعوان عليك   راى ابن ابي عتيق حلق ابن عائشة مخدشا فقال من فعل هذا بك قال فلان فمضى فنزع
ثيابه وجلس للرجل على بابه فلما خرج اخذ بتلبيبه وجعل يضربه ضربا شديدا والرجل يقول مالك تضربني
اي شيء صنعت وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ثم خلاه واقبل على من حضر فقال هذا اراد ان يكسر مزامير آل داود
شد على ابن عائشة فخنقه وخدش حلقه   قيل خرج ابن عائشة من عند الوليد بن يزيد وقد غناه في شعر
النابغة   ابعدك معقلا ارجو وحصنا قد اعيتني المعاقل والحصون • فاطربه وامر له بثلثين الف درهم وبمثل كارة
القصار ثيابا فبينا ابن عائشة يسير اذ نظر اليه رجل من اهل وادي القرى كان يشتهي الغنا ويشرب النبيذ
فدنا من غلامه وقال من هذا الراكب قال ابن عائشة المغني فدنا منه فقال جعلت فداك انت ابن عائشة ام
المومنين قال لا انا مولى لقريش وعائشة امي وحسبك هذا ولا عليك ان تكثر قال وما هذا الذي اراه بين يديك من المال والكسوة
قال غنيت امير المومنين صوتا فاطربته فكفر وترك الصلاة وامر لي بهذا المال وهذه الكسوة فقال جعلت فداك
فهل تمن علي ان تسمعني ما اسمعته اياه فقال له ويلك امثلي يكلم بهذا في الطريق قال فما اصنع قال الحقني بالباب وحرك
ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحته لينقطع عنه فعدا معه حتى وافيا الباب كانهما فرسا رهان ودخل ابن عائشة
فمكث طويلا طمعا في ان يضجر فينصرف فلم يفعل ذلك حتى اعياه فقال لغلامه ادخله فقال له ويلك من اين
صبك الله علي قال انا رجل من اهل وادي القرى واشتهي هذا الغنا فقال له هل لك فيما هو انفع لك منه قال
وما ذلك قال مائتا دينار وعشرة اثواب تنصرف بها الى اهلك فقال له جعلت فداك والله ان لي لبنية ما في
اذنها علم الله حلقة من الورق فضلا عن الذهب وان لي لزوجة ما عليها يشهد الله قميص ولو اعطيتني جميع ما امر

لك به امير المومنين على هذه الخلة والفقر اللذين عرفتكهما واضعفت لي ذلك كان الصوت احب الي وكان
ابن عائشة من تيهه لا يغني الا لخليفة او ذي قدر جليل فتعجب ابن عائشة منه ورحمه ودعا بالدواة وكان
يغنيه بخلافة فغناه الصوت فطرب له طربا شديدا وجعل يحرك راسه حتى ظن ان عنقه ستنقصف ثم خرج
من عنده ولم يرزاه شيئا وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسال ابن عائشة عنه فجعل يغيب عن الحديث ثم جد به
الوليد فصدقه عنه وامر بطلب الرجل حتى احضر ووصله صلة سنية وجعله في ندمائه ووكله بالسقي
فلم يزل معه حتى قتل   غنى علويه بحضرة ابراهيم الموصلي   عتبتا امري على اهلي فتم به   فهذا اهدا
صوت معروف في العمى الشعر لبشار الاعمى والغناء لابي زكار الاعمى واول الصوت عتبتا امري
قال معبد ارسل الي الوليد فشخصت اليه فبينا انا ذات يوم في بعض حمامات الشام اذ دخل علي رجل
له هيبة ومعه غلمان فاطلى واشتغل به صاحب الحمام عن سائر الناس فقلت والله لئن لم اطلع هذا
على بعض ما عندي لاكونن بمزجر الكلب فاستدبرته بحيث يراني ويسمع مني ثم ترنمت فالتفت
الي وقال للغلمان قدموا اليه جميع ما هاهنا فصار جميع ما كان بين يديه عندي ثم سالني ان اسير معه
الى منزله فلم يدع شيئا من البر والاكرام الا فعله ثم وضع النبيذ فجعلت لا آتي بحسن الا خرج الى
احسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى فلما طال عليه امري قال يا غلام شيخنا شيخنا فاتي بشيخ
فلما راه هش اليه فاخذ العود ثم اندفع فغنى   سلورني القدر ويحي علوه • جا القط اكله ويحي علوه •
السلور السمك الجري بلغة اهل الشام   قال فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب برجله طربا وسرورا
ثم غناه   وترميني حبيبه بالدراقن وتحسبني حبيبه لا اراها • الدراقن الخوخ بلغة اهل
الشام   قال وكاد يخرج من جلده طربا قال وانسللت منهم وانصرفت ولم يعلم بي فما رايت مثل
ذلك اليوم قط غناء اضيع ولا شيخا اجمل   قال خالد بن كلثوم كنت مع زبير بالمدينة وهو وال عليها
وهو من بني هاشم احد بني ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فامر باصحاب الملاهي فحبسوا وحبس
معهم عطرد وهو مولى بني عمرو بن عوف من الانصار وكان مع الغناء قاريا مقبول الشهادة

من اخبار عطرد

نحن جماعة من أهل المدينة عند الوالي نشفع لعطرد وانه من اهل الهيئة والمروءة والدين قد عابه وخلى سبيله وامره
برفع حوائجه اليه فدعا له وخرج واذا بالمغنين فلما خرج قالوا لبعض صوفعا كاليه عطرد فقال اصلح الله الامير
اعلى الغناء حبست هؤلاء قال نعم قال فلا تظلمهم فوالله ما احسنوا منه شيئا قط فضحك وخلى عنهم
قال اشعب دعي بالمغنين للوليد بن يزيد وكنت نازلا معهم فقلت للرسول خذني فيهم قال لم اؤمر بذلك انما امرت
باحضار المغنين وانت بطال لا تدخل في جملتهم فقلت له انا والله احسن غناء منهم ثم اندفعت فغنيت فقال
لقد سمعت حسنا ولكني اخاف قلت لا تخاف ولك مع هذا شرط قال وما هو قلت كلما اصبته فلك
شطره فقال للجماعة اشهدوا عليه فشهدوا ومضينا فدخلنا على الوليد وهو لقس النفس فغناه المغنون
في كل فن من ثقيل وخفيف فلم يتحرك ولا نشط فقام الابجر المغني الى الخلاء وكان خبيثا داهيا فسال الخادم
عن خبره وباي سبب هو خاثر فقال بينه وبين امراته شر لانه عشق اختها فغضبت عليه وهو الى
اختها اميل وقد عزم على طلاقها وحلف لها الا يذكرها ابدا بمراسلة ولا مخاطبة وخرج على هذه الحال
من عندها وعاد الابجر وجلس فما استقر به مجلسه حتى اندفع يغني فبيني فاني لا ابالي وايقني اصعد باقي حبكم ام تصوبا
الم تعلمي اني عزوف عن الهوى اذا صاحبي من غير شيء تغضبا • فطرب الوليد وارتاح وقال اصبت والله يا عبيد
ما في نفسي وامر له بعشرة الف درهم وشرب حتى سكر ولم يحظ احد بشيء سوى الابجر قال اشعب فلما تبينت
انقضاء المجلس وثبت فقلت ان رايت يا امير المؤمنين ان تامر من يضربني مائة سوط بحضرتك الساعة
فضحك ثم قال قبحك الله وما السبب في ذلك فاخبرته بقصتي مع الرسول وقلت له انه بداني
بالمكروه اول نوبة ما اتصل علي الى اخره فاريد ان اضرب مائة سوط ويضرب بعدي مثلها فقال لطفت
بل اعطوه مائة دينار واعطوا الرسول خمسين دينارا من مالنا عوضا من الخمسين التي اراد ان ياخذها
من اشعب فقبضتها وقمنا وما حظي بشيء غيري وغير الابجر قال يزيد بن عبد الملك لحبابة هل رايت
قط اطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فغاظه ذلك فكتب في حمله مقيدا فلما عرف خبر وصوله امر بادخاله
اليه فادخل يرسف في قيوده وامرها ان تغني فغنت تشط غدا دار جيراننا وللدار بعد غد ابعد

فوثب حتى القى نفسه على الشمعة فاحرق لحيته وجعل يصيح الحريق يا اولاد الزنا فضحك يزيد وقال لعمري ان هذا
لمما يطرب الناس وامر بحل قيوده ووصله بالف دينار ووصلته حبابة ورده الى المدينة قال محمد بن ابرهيم
كنت عند مخارق انا وهرون بن احمد بن هشام فلعب مع هرون بالنرد فقمره مخارق مائتي رطل باقلا فقال
مخارق وانتم على اطعمكم من لحم جزور من الصناعة يعني من صناعة ابيه ابن ناوس الجزار قال ومر بهرون
بن احمد فصيل ينادى عليه فاشتراه باربعة دنانير ووجه به الى مخارق وقال يكون ما تطعمنا من هذا الفصيل
فاجمعنا وطبخ مخارق بيده جزوربة وعمل من سنامه وكبده ولحمه صفايا بسنوبت في التنور وعمل من لحمه
لونا يشبه الهريسة بشعير مقشر في نهاية الطيب فاكلنا وجلسنا نشرب فاذا نحن بامراة تصيح من الشط
يا ابا المهنا الله الله في حلف زوجي بالطلاق ان يسمع غناك ويشرب عليه قال اذهبي فجيئي به فجاء فجلس فقال
له ما حملك على ما صنعت فقال له يا سيدي كنت سمعت صوتا من صنعتك فطربت عليه حتى استخفني
الطرب فحلفت ان اسمعه منك نفقة باجابك حق زوجي وكانت زوجته داية هرون بن (محلوق) احمد فقال
وما هو الصوت فقال بكرن على وهيجن وجدا هوج الرياح وادكرن نجدا • الحن من شوق اذا ذكرن نجدا
وانت تركتها عمدا • والشعر لحسين بن مطير فغناه اياه وسقاه رطلا وامره بالانصراف ونهاه ان يعاود
وخرج فما لبث ان عادت المراة تصرخ اليه الله الله يا ابا المهنا قد عاد زوجي المشؤوم اليمين انك تغنيه صوتا
اخر فقال لها احضريه وقال ويلك ما لي ولك ايش قصتك فقال يا سيدي انا رجل طروب وقد كنت سمعت
صوتا لك اخر فاستفزني الطرب الى ان حلفت بالطلاق ثلاثا اني اسمعه منك قال وما هو قال لحنك في
ابلغ سلامة ان البين قد افدا وان صحبك منها رائحون غدا • هذا الفراق يقينا ان صبرت له اولا فانك منها ميت كمدا •
لا شك ان الذي بي سوف يهلكني ان كان اهلك حب قبلها احدا • فغناه اياه مخارق وسقاه رطلا وقال له
احذر ان تعاود فانصرف فلم يلبث ان عاودت الصياح تصرخ يا سيدي قد عاود اليمين ثالثة الله
الله في وفي اولادي قال هاتيه فاحضر به وقال لها انصرفي انت فان هذا كلما انصرف حلف وعاد
فدعيه يقيم اليوم كله فتركته وانصرفت فقال له مخارق ما قصتك ايضا قال قد عرفتك يا سيدي اني

اني طروب وكنت سمعت صوتا من صنعتك استخفني الطرب له فحلفت اني اسمعه منك قال وما هو قال

الف الظبي بعادي ونفى النوم سهادي • وعدا الهجر على الوصل باسياف حداد • قل لمن دين بقتلي ودمي ليست اهلا لوداجي

قال فغناه اياه وسقاه ارطالا ثم قال يا غلام مقارع فجي بها ثم امر به فبطح وامر بضربه فضرب خمسين مقرعة وهو

يستغيث ولا يكلمه ثم قال له احلف بالطلاق انك لا تذكرني ابدا والا كان هذا دابك الى الليل فحلف بالطلاق

ثلاثا على ما امره به ثم اقيم فاخرج عن الدار فجعلنا نضحك بقية يومنا من حمقه • حج محارق ومعه رجل فلما قضيا

الحج وعادا قال له الرجل بحقي عليك غنني صوتا فغناه رحلنا فشرقنا واحوفعر بو ففاضت لسرعات المهاري عيون

فرفع الرجل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني قد وهبت حجتي له • قال ابراهيم بن المهدي مطرنا ونحن

بالرقة مع الرشيد فاتصل المطر الجاري عند ذلك اليوم وعرفنا خبر الرشيد انه مقيم عند ام ولده المسماه

بسحر فتشاغلنا في منازلنا فلما كان من غد جاءنا رسول الرشيد فحضرنا جميعا واقبل يسال كل واحد منا عن يومه

الماضي وما صنع فيه فيخبره الى ان انتهي الى جعفر بن يحيى فساله عن خبره فقال له كان عندي ابو زكار الاعمى وابو صدقة

وكان ابو زكار كلما غنى صوتا لم يفرغ منه حتى يأخذه ابو صدقة فاذا انتهي الدور اليه اعاده وحكى ابا زكار فيه وفي

شمايله وفي حركاته ويفطن ابو زكار لذلك فيجن ويموت غيظا ويشتم ابا صدقة كل شتم حتى يضجر وهو

لا يجيبه ولا يدع العبث به وانا اضحك من ذلك الى ان توسطنا الشرب وسئمنا من عبثه به فقلت له

دع ذا عنك وغن غناك يعني رملا ذكرانه من صنعته فطربت له والله يا امير المؤمنين طربا ما ذكر انا طربت

مثله منذ زمان وهو • فتنتني بفاحم اللون جعد وبثغر كانه نظم در • وبوجه كانه طلعة البدر وعين في طرفها نفث سحر

فقلت له احسنت والله يا ابا صدقة فلم اسكت من هذه الكلمة حتى قال لي يا سيدي اني قد بنيت دارا

انفقت عليها حربني وما اعددت لها فرشا فافرشها لي نحلا الله لك في الجنة الف قصر فتغافلت عنه وعاود

الغنا فتعمدت لئن قلت احسنت ليعاودمسئلتي واتغافل عنه فسالني وتغافلت فقال سيدي هذا

التغافل متى حدث لك ساألتك بالله وبحق ابيك عليك الا اجبتني عن كلامي ولو بشتم فاقبلت عليه وقلت

انت والله بغيض اسكت يا بغيض واكفف عن هذه المسالة الملحة فوثب من بين يدي فقلت حرج بحاجبه

فاذا هو قد نزع ثيابه وتجرد منها خوفا من ان تبتل ووقف تحت السماء ولا يوارى به والمطر يأخذه ودفع راسه وقال يا رب

انت تعلم اني ملهى ولست نائحا وعبدك الذي قد رفعته واحوجتني الى خدمته يقول لي قد احسنت لا يقول

لي اسات وانا منذ جلست اقول له بنيت ولا اقول اهل بيت فيحلف بك جرأة عليك اني بغيض فاحكم بيني وبينه

يا سيدي فانت خير الحاكمين فغلبني الضحك وامرت به فنحي واجتهدت ان يغني فامتنع حتى حلفت لا يحيانك

اني افرش له داره وخبرته فلم اسم له ما افرشها فقال له الرشيد طيب والله الان تم لنا به اللهو فهذا

ادعوه فاذا راك فسوف يتجرك العرش لانك حلفت له بحياتي ثم وبقبضك ذلك بحضرة لتكون اوثق

له فقال له انا افرشها بالبواري وحاكه الي ثم دعا به فاحضر فلما استقر في مجلسه قال لجعفر بن يحيى الفرش

الذي حلفت بحياة امير المؤمنين انك تفرش به داري تقدم به فقال له جعفر اختر ان شئت فرشتها لك

بالبواري وان شئت بالبردي من الحصر فضج واضطرب فقال له الرشيد وكيف كانت القصة فاخبره

فقال له اخطات يا ابا صدقة اذ لم تسم النوع ولم تحد القيمة فاذا فرشها لك بالبردي او بما دون ذلك فقد

وفي بيمينه وانما خدعك ولم تفطن انت ولا توثقت وضيعت حقك فسكت وقال نوفر ايضا البردي

والبواري عليه اعزه الله وغنى المغنون حتى انتهى الدور اليه فاخذ يغني غناء الملاحين والبنائين والسقايين

وما جرى مجراه من الغناء فقال له الرشيد اي شي هذا الغنا ويلك من فرش دارك بالبواري والبردي فقال

فهذا الغنا كثير منه وكثير ايضا لمن هذه صلته فضحك الرشيد وطرب وصفق ثم امر له بالف دينار

من ماله وقال افرش دارك بهذه فقال وحياتك يا سيدي لا احل منها او تحكم لي على جعفر بما وعدني والا

مت والله اسفا على ما حصل في طمعي ووعدت به فحكم له على جعفر بخمسمائة دينار فقبلها جعفر وامر له بها

كان خليلان اديبا يعلم الصبيان الخط والقران وكان مغنيا مجيدا فحدث من حضره قال كنت يوما عنده وهو

يردد على صبي يقرا بين يديه ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ثم يلتفت الى الصبية

فيرد عليها عاد لهذا القلب بلباله اذ قربت للبين احماله • فضحكت ضحكا مفرطا لما فعله فالتفت الي

فقلت ويلك ما لك تنكر ضحكي مما تفعل والله ما سبقك الى هذا احد ثم قلت انظر اي شي اخذت على الصبي

من القرآن وانا ابني الفتى على الصبية واني لاظنك ممن يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله فقال رجل لا
ادري كذلك ان شاء الله   شهد رجل من قريش عند محمد بن سعيد قاضي المدينة فاقبل على المشهود له فقال
زدني شاهدا فقال الشاهد وحق القبر والمنبر لا اقوم حتى يعلم الناس اظالم انا ام مظلوم علام ترد شهادتي قال
اخبرك انا رايتك يوم كنا عند فلان وغنتنا جاريته فقلت لها احسنت والله الذي لا اله الا هو والله
يعلم انها لم تحسن ولم تجمل فقال انشدك الله ايها القاضي اقلت ذلك لها وهي تغني او بعد ما سكتت فقال
اللهم بعد ما سكتت قال فانما قلت ذلك لسكوتها حين سكتت لا لغنائها قال الله قال الله فقال
اجيزوا شهادته   وقال ابرهيم الموصلي كان عندنا بالموصل مغن يغني بنصف درهم ويسكت بدرهم
كتب علي بن نصر الكاتب الى بعض اخوانه يصف دعوة وسالة فيها   فكان اول ما لحق لنا به الدخول الى الحمام بوطل ٢
فلقيت من حرها وزمهريرها ما حبب الي النار وزفيرها والجحيم وسعيرها وثنى بحسانه بخبش بلغ
الوجوه واتى الغدا فالادوم بشجر الزقوم وكلا المخدوم بريح السموم فاكلنا وقد اكلنا بزر سنور نشلب
ودنبور يلسب وبوم يلدغ وحجر يدمغ وانا في اثناء ذلك استعيذ من شره وافرق من نوبته وانعت
كل بلية اقاسيها صفة من المحاسن ليست بها وافضينا الى مجلس قد عبث ريحانه واكب دخانه وتراكب
ضبابه وانصبت ذبابه وكثر رشيده وكثر وقيده وضاق مجاله وعلم منه انتقاله ولعجت هواجره ودارت
دوايره والانفاس فيه محبوسة والافراح جمعة معكوسة واللذات منه بعيدة والحسرات منه
شديدة وانا اكل لك في عظم البلاء وتعاقب اللاواء حتى واتانا الدا العيا والداهية الصماء ذو ذقن
انط وراس استمط وفم ادرد ولسان يرعد وطنبور انت عليه الدهور ولم يبق منه الا الحبال لو نقر
لها لما هال بريشة من نسر لقمان او عهد ثمود بن كنعان فاندفع يغني لابينا ادم عليه السلم
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح   فرايت اسمج منظر واقبح مخبر ومصيبة لا تشبهها نوبة الجلي
الحمى ولا ابينا كلها طلقة وقطع وقد قطع القلوب وامسك وقد امسك الارواح عن النزول قلت
من هذا الشيخ البارد المتفتق قال وجه البضاعة وشيخ الصناعة المعروف بغلام النيح وكان غير

بعيد

بعيد حتى يرتشح بكو سيح بهم اعرج   يغني عليه الذي اخنى على لبد   فاقبل متبخترا وسلم متدمرا واظهر ان فيه بقية
حسنة يرغب في مثلها وانه عرض بابسام من يزيد لهاة العنت صاحب الدار والديوان اصلحه الله وقد استنشر خصومه
وكاد يمن علينا بوجوده فاندفع يغني   سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسام
فقلت ما هذا العجب اغاني والتعويذ اثاني فقال هل بالشمس من خفاء ودون البدر من ستر هذا زعيم الكواذبين ومتقدم
داسة الطنبر المعروف بقسمون البغدادي قلت ليت قسمي الدنيا بعده وحظي من الايام فقده الا ان النوبة كانت اخف
واقرب لانا غانم تلفتهما ادبر منهما واحس وانشا مجدا او نحس سقيم يعرف بغلام نسيم فجلس وقد فارق النفس
واخذ في شي من اشبهه وضعف لاندواسه معتذرا من تقصيره بعلل الاحسان وبادر بفتح الغنا بغاية الامكان فحملنا
امره وبسطنا عذره فكان مما غناه ما وافق سقمه وضناه   ان الحبيب الذي ما استولت على صبرك اذ بناه للبلى
وقام وقد بادره الحمام لا اقال الله له عثرة ولا رحم منه شعرة فرايت الساكن بالغ جبلة اهلها وجبالة انصبها
فهذا في ضربة منه وصد نفينا اصلحه الله يقول كدرت عيشنا بعد صفوته ورنقته بعد رقته وهل هاهنا
محتشم وهذا وقت لا يغتنم وحتى متى يمكن تجاوز هذه الاغاني وتجاوب هذه المثالث والمثاني وانا اغط غطيط
البكر شدد خناقه حتى وقع الياس من فلاحي واجمع الناس على رواحي فحملت واعضائي لا تستقل حتى اذا صرت قد
سرت من الباب سددت شدة الحية المنساب فلم يدر كانه ولم يعلم الى الان خبري   قال رجل لاخر
غنني صوت كذا او بعده كذا فقال اراك لا تقترح صوتا الا بولي عهد   ابن الرهمي؟ اختلف الناس في السماع
فاباحه قوم وحظره اخرون وانا اخالف الفريقين فاقول انه واجب   كانت لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان
حاذقة ومتخلفة فكان يحرق قميصه اذا غنت الحاذقة فاذا غنت الاخرى يخيطه   قيل لمخنث اي الاصوات
احب اليك قال نشنشة المقلية وقرقرة القنينة وخفخفة الحوار وقعقعة المكبة   قال حكم الوادي كنت
انا وجماعة نتعلم من معبد فغنى لنا صوتا اعجب به وكنت انا اول من اخذه عنه في ذلك اليوم فاستحسنه مني
فاعجبتني نفسي فلما انصرفت عملت فيه من عند نفسي لحنا اخر وبكرت عليه فغنيته ذلك اللحن فوجم ساعة ثم
قال كنت امس ارجى منك اليوم وانت اليوم عندي ابعد من الفلاح   قال الرشيد لبرصوما الزامر ما تقول

بن ابي حازم حرك راسه وقال ان مات ذهب الغنا فلا تفارقه فانه كالخمر العتيق يسف الرجلين نسفا قال فابرهيم
قال بستان فيه كمثري وخوخ وتفاح وشوك وخرنوب قال فسليم بن سلام قال ما احسن خضابه قال
فعمر الخزال قال ما احسن ثيابه تزوج معن بلحة فسمها تقول اللهم اوسع علينا في الرزق فقال يا هذه انما
الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا بطرفي ذلك ان كان فرح دعوني وان كان حزن دعوك تم الباب الخامس والاربعون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله منزل الرزق من السماء وجاعل كل شي حي من الماء الذي
احل الزينة لعباده والطيبات فكانت بكرمه خالصة للمومنين والمومنات ونعى على محرمها سو فعله وابا حها اكرمه
من فضله احمده على جزيل عطاايه واستزيده من انعمه والايه واساله تيسير المطالب وتهنيتها وحسن التجاوز
عن الرتعة في غرور النعمة وتلهيتها والصلوة على رسوله الذي رفض الدنيا وقلاها في مغانيح ذخايرها ومناعمها
واعرض اعراض الانف من زخارفها ومطاعمها واختار ان يجوع يوما فيفوز بفضل الصبر ويشبع يوما فيحوز
درجة الشكر وعلى اله واصحابه الذين تمكنوا من طيبات الارض فعافوها وحيزت لهم كنوزها فتجافوها

الباب السادس والاربعون ما جاء في المواكلة والتطفيل وهو ستة فصول الاول

في اداب الاكل والمواكلة **الثاني** في الاقتصاد في المطاعم والعفة عنها **الثالث** الجشع والنهم
واخبار الاكلة **الرابع** التطفيل واخبار الطفيليين **الخامس** اوصاف الاطعمة وفنونها
السادس نوادر من هذا الباب **الاول** قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون المعنى كلوا من الطيب دون الخبيث كما لو قال كلوا من
الحلال لكان على معنى دون الحرام وهذا شي في كل ما له ضد وروي ان داود عليه السلم امر مناديه فنادى ايها
الناس اجتمعوا لا علمكم التقوى فاجتمع الناس فقام في محرابه فبكى ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
لا تدخلوا ههنا الا طيبا ولا تخرجوا منه الا طيبا واشار الى فيه وقال تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم فالميتة ما فارقه
الروح بغير تذكية مما ابيح اكله بالتذكية وخرج من هذا دواب البحر والجراد بالسنة والدم هو

الدم

الدم المسفوح دون دم الكبد والطحال بدلالة قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة او دما مسفوحا والاهلال بالذبيحة رفع الصوت بالتسمية وكان المشركون يسمون
للاوثان والمسلمون يسمون الله عز وجل واصل الاهلال الصوت ومنه يقال استهل الصبي اذا صاح
حين تضعه امه ومنه اهلال المحرم بالحج اذا لبى **فاول اداب الاكل** معرفة الحلال من الحرام
والخبيث من الطيب وهذا نوع يطول ان اردنا استقصاوه وهو بغير هذا الكتاب اليق فاما الادب
في هيئة المواكلة وافعالها فانا ذاكر منها ما حضرني قال ابو هريرة ما عاب رسول الله صلى الله عليه
طعاما قط ان اشتهاه والا تركه وقال صلى الله عليه وسلم لا تشمموا الطعام كما تشمه البهايم من اشتهى
شيا فليأكل ومن كره فليدع وقال انس قدم النبي صلى الله عليه المدينة وانا ابن عشر ودخل دارنا
فحلبنا له شاة فشرب وابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فقال عمر اعط ابا بكر فقال عليه السلم
الايمن فالايمن وفي معنى هذا الخبر قول الشاعر وكان الكاس مجراها اليمينا وفي حديث
عكراش بن ذويب قال اتيت النبي صلى الله عليه بصدقات بني مرة بن عبيد فقدمت عليه الى المدينة
بابل كانها عروق الارطي فامر بها فوسمت بميسم الصدقة ثم اخذ بيدي فدخل منزل ام سلمة فقال
هل من طعام فاتينا بجفنة فخبطت بيدي في نواحيها فاكل رسول الله صلى الله عليه ما بين يديه وقبض
على يدي بيده اليسرى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد ثم اوتينا بطبق
فيه الوان من رطب فجعلت اكل من بين يدي فقال كل من حيث شيت فانه غير لون واحد ثم اتي
بماء فغسل يديه ووجهه وذراعيه بلل كفيه وقال هذا الوضو مما غيرت النار وعن انس
انه راى النبي صلى الله عليه شرب جرعة ثم قطع الثالثة ثم جرع مصا حتى فرغ حمد الله وقد ندب
الى غسل اليد قبل الاكل فانه ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ومن السنة البداية باسم الله وحمده سبحانه
عند الانتهاء قال عمر بن ابي سلمة مررت بالنبي صلى الله عليه وهو ياكل فقال اجلس يا بني وسم
الله وكل بيمينك مما يليك قال بعض السلف اذا جمع الطعام اربعا فقد كمل كل شي من شانه

اذا كان حلالا وذكر اسم الله عليه وكثرت عليه الايدي وحمد الله حين يفرغ منه وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم
من قال عند مطعمه ومشربه باسم الله خير الاسماء رب الارض والسماء لم يضره ما اكل ولا ما شرب وفي حديث
عايشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه قال اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان نسي في اوله فليقل بسم الله على اوله وآخره وقال
صلى الله عليه اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله
وحملوا هذا الكلام على وجهين احدهما التشبه بالشياطين والآخر ان يكون الهاء ضمير الشارب والآكل يريد ان الشيطان
يشركه في طعامه وشرابه اذا تناولهما بشماله قال الجارود بن ابي سبرة قال لي بلال بن ابي بردة اتحضر طعام
هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عامر بن كريز قلت اجل قال فحدثني عنه قلت نابيتقان سكتنا احسن الحديث وان حدثناه
احسن الاستماع فان حضر الغدا جاء قهرمانه فمثل بين يديه فقال عندي بطة كذا ودجاجة كذا ولون كذا الكي
يحبس كل امرى نفسه لما يشتهي فاذا وضع الخوان خوى تحويه الطليم فاله الا موضع منكب فيجد القوم وينزلو
حتى اذا راهم قد فتروا اكل اكل الجايع ليستطعم باكله وروي ان الحسين بن علي عليهما السلم مر على مساكين وهم
ياكلون كسرا لهم على كساء فسلم فقالوا يا عبد الله الغدا فنزل فاكل معهم وقرأ انه لا يحب المستكبرين ثم قال
لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا فلما اتى المنزل قال يا رباب اخرجي ما كنت تدخرين قال العتبي كان
زياد يغدي ويعشي الا يوم الجمعة فانه كان يعشي ولا يغدي وكان لا يطعم طعاما الا مع العامة فاتاه يوما مولاه
بشهدة فوضعها على المايدة فامسك ليوتى العامة بمثلها فلما ابطا قال ما هذه قال لم يكن عندنا ما يسع العامة
قال بها فرفعت ثم لم تعد حتى وضع للعامة مثلها وروي ان المسيح عليه السلم كان اذا دعا اصحابه قام
عليهم ثم قال هكذا فاصنعوا بالفقراء ووصف شاعر قوما فقال جلوسهم في مجالسهم رزان وان ضيف الم
بهم وقوف • قال سهل بن حصين شهدنا الحسن في وليمة فطعم ثم قام فقال احمد الله لكم في العافية واوسع
عليكم في الرزق واستعملكم بالشكر وقال رسول الله صلى الله عليه تخللوا فانه نظافة والنظافة من الايمان
والايمان مع صاحبه في الجنة وفي حديث عمر رضي الله عنه عليكم بالخشبتين يعني السواك والخلال وقال ابو
هريرة السواك بعد الطعام يذهب وضر الطعام كان بعضهم يقول لولده اذا راى حرصه على الطعام يا بني عود

الاثرة وجاهد الشهوة ولا تنهش نهش السباع ولا تخضم خضم البراذين ان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة
قال بعض الكتاب تغدينا مع المامون فالتفت الي وقال الخلال القبيحة عند الجلوس على المايدة كثرة مسح اليد والانكباب
على الطعام وكثرة اكل البقل ومعنى ذمه هذه الخلال الثلاث اما كثرة مسح اليد فانما هو من تغمرها بالطعام وكثرة
التباسها به واما الانكباب فيدل على شدة الحرص وزيادة الشره والنهم ومنه قول شاعر يهجو طفيليا
لقد سترت منك الخوان عمامة دجوجية طما وراها التيس يقلع • واما البقل فان لا حاجة الى البلغة منه وفي الاكثار
منه تشبه بالبهايم لانها مرعيها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي احدكم بطعام فليدع من حوله قال
حكيم ثلاث في مباكرة الغدا تطيب النكهة وتطفي المرة وتعين على المروة وروي ان رجلا دخل على الشعبي بكرة
وبين يديه غداوه فقال ما هذا يا ابا عمرو قال اتخذ حلمي قبل ان اخرج وفي حديث ابي جحيفة قال اكلت ثريدا
ولحما ثم جيت فجلست حيال النبي صلى الله عليه وآله فجعلت اتجشا فقال عليه السلم اقصر من جشايك فان اكثر
الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الآخرة قيل فما اكل ابو جحيفة ملء بطنه حتى قبضه الله وقيل لسمرة
بن جندب كاد ابنك يموت البارحة قال ولم قالوا بشم الطعام قال لو مات ما صليت عليه وقال لقمن لابنه
يا بني لا تاكلن شبعا على شبع فلان تنبذه للكلب خير لك وقال علي عليه السلم البطنة مفسدة للقلب
وقال ايضا البطنة تذهب بالفطنة وكانت ملوك الاعاجم اذا ارادت الرجل بما شرها حريصا على
المطعم اخرجوه من طبقة الجد الى باب الهزل ومن باب التعظيم الى باب الاحتقار والتصغير وكانوا
يقولون من شره بين يدي الملك الى الطعام كان الى اموال السوقة والرعية اشد شرها حكي ان رجلا من بني هاشم
دخل على المنصور فاستجلسه ودعا بغدايه وقال للفتى ادنه فقال قد تغديت فلما خرج استخف به الربيع
ودفع في قفاه وقال هذا كان يسلم وينصرف فلما استدناه امير المومنين ودعاه الى طعامه وتبذل بين يديه
بلغ من جهله بفضيلة المنزلة ان قال قد تغديت واذا ليس عنده لمن تغدى مع امير المومنين الا سد خلة الجوع
وذكر ان عمرو بن العاص دخل على معوية وهو يتغدى فقال هلم يا عمرو قال هنيئا يا امير المومنين اكلت
آنفا فقال معوية اما علمت ان من شراهة المرء الا يدع في بطنه فضلا قال قد فعلت قال ويحك فتركته

لمن هو اوجب عليك حقا من امير المؤمنين قال لا ولكن لمن لا يبعد غدا امير المؤمنين قال فلا اذا كل الا قد شبعت
فقال الحق لحلك الا تدركه فقال عمرو ما القيت منك يا معوية ثم دنا فاكل وفي حديث آخر ان عبد الملك بن مروان
دعا رجلا الى الغداء فقال ليس بي غدا فقال ما اقبح بالرجل ان ياكل حتى لا يكون فيه مستزاد فقال عندي مستزاد
انما اكره ان اصير الى ما استقبحه امير المؤمنين وفي حديث اسما بنت يزيد قالت دخلنا على النبي صلى الله
عليه وسلم فاتي بطعام فعرض علينا فقلنا لا نشتهي قال لا تجمعن كذبا وجوعا قيل الاكل ثلاثة مع الفقرا بالايثار
ومع الاخوان بالانبساط ومع ابنا الدنيا بالاداب حضر ابو الهذيل على مايدة المعتصم فقال يا امير المؤمنين
ان الله لا يستحيي من الحق غلامي وحماري بالباب فقال المعتصم لايتاخ الحاجب مر بحمار ابي الهذيل يعلف وغلامه
بطعام فقال احمد بن ابي دواد الا ترى يا امير المؤمنين الى متانة دين هذا الشيخ وتفقده لما يلزمه لم يمنعه
جلالة مجلسك عما يجب لله عليه في حماره وغلامه فجعل احمد يجعل احمد ما قدره الناس محوجا الى الاعتذار
منه شهادة له بالفضل قال المامون تشاغلك بصنعان على موايد الملوك نكث المخ وكثرة اكل البقل
حتى زجل رجلا على الاكل من طعامه فقال عليك بتقريب الطعام وعلينا تاديب الاجسام قيل لحكيم اي
الاوقات احمد للاكل قال اما من قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد

الفصل الثاني

الاقتصاد في المطاعم والعفة عنها قال الله عز وجل وقوله الصدق وادبه الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل
مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
زار اخوه المسلم فقرب اليه ما تيسر غفر له وجعل في طعامه البركة ومن قرب اليه ما تيسر فاستحقر ذلك
كان في مقت الله حتى يخرج وقالت عايشة اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسايه بمدين من شعير
وقال انس اولم النبي صلى الله عليه وسلم على صفية بتمر وسويق وقيل كان عيسى بن مريم يقول اعملوا ولا
تعملوا لبطونكم واياكم وفضول الدنيا فان فضولها رجز هذه طير السماء تغدو وتروح ليس معها من ارزاقها شي
لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها فان قلتم بطوننا اعظم من بطونها فهذه الوحش من البقر والحمير تغدو وتروح وليس
معها من ارزاقها شي لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها قال السايب بن يزيد ربما تعشيت عند عمر بن الخطاب

فياكل الخبز واللحم ثم يمسح يده على قدمه ويقول هذا منديل عمر آل الخطاب وروي ان علي بن ابي طالب عليه السلم
كان اذا دخل شهر رمضان كان يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على لقمتين او ثلاث
فقيل له فقال انما هي ايام قلايل يأتي امر الله وانا خميص فقتل من ليلته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخشى
عليكم شهوات بطونكم ومضلات الهوى وفي خبر آخر اخاف عليكم بعدي ثلاثا ضلالة الاهواء واتباع الشهوات
في البطون والفروج والغفلة بعد المعرفة وقال صلى الله عليه وسلم ما ملا آدمي وعاء شرا من البطن حسب
الرجل من طعمه ما اقام صلبه اما اذا ابيت فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس وقال صلى
الله عليه وسلم من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم جسمه وقسا قلبه قال عقبة بن عامر
سمعت سلمان الفارسي واكره على الطعام فقال حسبي سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان اكثر الناس
شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الآخرة يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وكان صلى الله عليه يقول
استعيذوا بالله من نفس لا تشبع وقال صلى الله عليه ما زين الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه
قال حاتم ابيت خميص البطن مضطمرا الحشا من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا وانك ان اعطيت بطنك
سؤلها وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وقال دريد بن الصمة في اخيه تراه خميص البطن
والزاد حاضر عتيد ويغدو في القميص المقدد قدم هشام بن عبد الملك المدينة فاراد سالم بن عبد الله
بن عمر الدخول عليه فاستعار عمامة فاعتم بها ودخل فسلم عليه فقال له هشام يا ابا عمر اري عمامتك
لا تشاكل الثياب قال اجل انها استعرتها قال ما طعامك قال الخبز والزيت قال اما تاجمهما قال
اذا اجمتهما تركتهما حتى اشتهيهما فخرج سالم وهشام يقول ما رايت ابن سبعين سنة اجود من
كدنته فحم سالم فقال الا ترون هذا عينه فما خرج هشام حتى صلى على سالم قال قتيبة بن مسلم
ارسلني ابي الى الحضين ابن القعقاع بن معبد بن زرارة فقال قل له قد كان في قومك دما وجراح وقد احبوا
ان تحضر المسجد فاتيته فقال يا جارية غديني فجات بارغفة خشن فثردتهن في مريس ثم مرثهن
فاكل فجعل شانه يصغر في عيني ثم مسح يده وقال الحمد لله حنطة الاهواز وتمر الفرات وزيت

الشام ثم اخذ بعضده وادخلني فانطلق معي الى المسجد فصلى ركعتين ثم جثى فارانه حلقة الا انقوضت اليه
فاجتمع الطالبون والمطلوبون فاكثروا الكلام فقال الى ما صار امرهم قالوا الى كذا وكذا من الابل فقال هي علي ثم قام
قال ابو عبيدة لما امر قيس بن زهير قومه ان يرجعوا الى قومهم قال لا انظر في وجه غطفانية ابدا وخرج بعمان
فمكث ستة ايام لا يطعم طعاما ولا يسأل احدا فلما كان في الليلة الثامنة شبت له نار فاتاها فلما قرب
منها اذا قوم على جزور لهم فانف وكره اجتماعهم ثم ادركه الجوع فاقبل اليهم ففعل ذلك مرارا يابى له الانف
ان يسالهم ثم هبط واديا قريبا من القوم فاكل من نبت الارض ثم اتى شجرة فالزم باصلها حتى مات
قال احمد بن علي الانباري رايت مجنونا ببغداد وهو على باب دار فيها صنيع والناس يدخلون وكنت ممن دعي
فقلت الا تدخل فتاكل فان الطعام كثير فقال لو ذكرت فاني ممنوع منه قلت كيف والباب مفتوح ولا مانع من
الدخول فقال اكل طعاما لم ادع اليه لقد اضطرني الى ذلك غير الجوع قلت وما هو قال دناءة النفس وسوء
الغريزة قال الشاعر وانى لعف عن مطاعم جمة اذا زين الفحشاء للنفس جوعها وقال آخر
واعرض عن مطاعم قد اراها فاتركها وفي بطني انطواء كان ابو تراب النخشبي يقول الفقير قوته ما وجد ولباسه
ما ستر ومنزله حيث حل وقال يحيى بن معاذ الرازي الزهد ثلاثة اشيا القلة والخلوة والجوع وكان يقول
جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة قال حاتم الاصم ما من صباح الا والشيطان
يقول ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وقال عامر بن قيس يوما
اتاني الشيطان فقال لي ما في يديك فقلت ما يكفيني اليوم قال فغدا قلت اموت فخصمته قال الجنيد
مر بي الحارث بن اسد المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيئا وقدمت اليه
طعاما حمل الي من عرس فاخذ لقمة وتمضغ فالقاها في الدهليز ومضى فالتقيت به بعد ايام فقلت له في
ذلك فقال كنت جائعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله علامة ان لا يسوغني طعاما
فيه شبهة فمن اين كان لك ذلك الطعام فاخبرته ثم قلت له تدخل اليوم قال نعم فقدمت اليه كسرا كانت
لنا فاكل وقال اذا قدمت الى فقير شيئا فقدم مثل هذا قال المنتجع بن نبهان سالت بعض اهل اليمامة

كيف

كيف صنعتم القرى فقال لا نتكلف ما ليس عندنا وكان صفوان بن محرز يقول اذا اتيت اهلي فقربوا الي رغيفا فاكلته
وشربت عليه من الماء فعلى الدنيا العفا ويقال المروة الا تدخر ولا تعتذر روي ان عمرو بن العاص قال
لمعوية واصحابه يوم الحكمين اكثروا لهم الطعام فانه والله ما بطن قوم الا فقدوا بعض عقولهم وما مضت عزمة
رجل بات بطينا فلما وجد معوية ما قاله صحيحا قال معوية ان البطنة تافن الفطنة تافن اي تنقص ومنه
رجل مافون وافين اي ناقص العقل قال الحسن لقد صحبت اقواما ما كان ياكل احدهم الا في ناحية بطنه ما شبع
رجل منهم من طعام حتى فارق الدنيا كان ياكل فاذا قارب شبعه امسك وتقدم الفضل والله للمعاد
قيل لاعرابي ما طعامك قال الخل والزيت فقيل له اتصبر عليهما قال ليتهما يصبران علي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب تموت كالزرع اذا كثر عليه الما
وقال عيسى عليه السلم يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلاة ومن
اقل الصلاة كتب من الغافلين قال الخليل انقل ساعاتي علي ساعة آكل فيها وقال الفضيل اتخاف ان تجوع
لا تخف انت اهون على الله من ذاك انما كان يجوع محمد صلى الله عليه واصحابه وعنه خصلتان تقسي القلب
كثرة الاكل وكثرة الكلام دخل سفيان بن عيينة على الرشيد وهو ياكل بملعقة فقال حدثنت عن جدك
ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال جعلنا لهم ايديا ياكلون بها فكسر الملعقة دخل عمر رضي الله
عنه على عاصم بن عمر وهو ياكل لحما فقال ما هذا قال قرمنا اليه قال ويحك قرمنا الى شي فاكلته كفى
بالمرء شرها ان ياكل كلما يشتهي قال ابن دريد العرب تعير بكثرة الاكل وانشد
لست باكال كاكل العبد ولا بنوام كنوم الفهد بعض بني نهد اذا لم ازر الا لآكل اكلة فلا رفعت
كفي الى طعامي فما اكلة ان نلتها بغنيمة ولا جوعة ان جعتها بغرام في الحديث من داوم على اللحم
اربعين يوما قسا قلبه ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه قال انس ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغيفا محورا حتى لقي الله وقال ايضا اكل رسول الله صلى الله عليه بشعا ولبس خشنا لبس الصوف واحتذى
المخصوف قيل للحسن ما البشع قال خبز الشعير ما كان رسول الله صلى الله عليه يسيغه الا بجرعة من ماء

وقال عمر رضي الله عنه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالآخر قال ابو سليمان
الداراني خير ما اكون اذا لزق بطني بظهري ان الجوع الجوعة فاخرج فتزاحمني المراة فما التفت اليها واشبع
فارى عيني تطمحان وقال ايضا من صدق في ترك الشهوة كفي مؤونتها الله اكرم من ان يعذب قلبه بها وقد تركها
له قيل لابن عمر الا نجعل لك جوارشنا قال وما الجوارشن قيل شيء تاكله يهضم طعامك قال ما شبعت منذ
اربعة اشهر وما ذلك اني لا اجد واني لا اجوع ولكني شهدت اقواما كانوا يجوعون اكثر مما يشبعون سمرة بن جندب
رفعه من نعوذ ذكره الطعام والشراب فسا قلبه كان يقال مدمن اللحم كمدمن الخمر قال عمر رضي الله عنه
اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر **الفصل الثالث في النهم والجشع واخبار الاكلة**
قد نسب ذلك الى جماعة من الاكابر وذوي النهم والاخطار آفة اعترضت فضائلهم واتباعا للشهوات استولى على
عقولهم روي ان معوية بن ابي سفيان كان نهما جشعا حريصا على الطعام روي انه قال لاعرابي يواكله ارفع الشعرة
من لقمتك فقال وانك لتلحظ الشعرة في لقمتي والله لا اكلت معك طعاما وروي انه اصلح له عجل مشوي فاكل
معه دستا من الخبز السميذ واربع فراني وجديا حارا وجديا باردا سوى الالوان ووضع بين يديه مائة رطل
من الباقلا الرطب فاتى عليه وقيل انه كان ياكل كل يوم اربع اكلات آخرهن اشدهن واعظمهن ثم يقول
يا غلام ارفع فوالله ما شبعت ولكني مللت وقد ذكرت عنه في ذلك اخبار مستهجنة الغيتها لمخالفتها
المأثور من حلمه وهمته وان امرا اسمت همته الى مناواة علي عليه السلم ومغالبته على الخلافة مع تباعد استحقاقها
منها لبعيد ان يجل على طعام او يحامي دون اكله ويبذل البذول لدفع الاذى عنه كما ورد انه كان يفعل وكان
عبيد الله بن زياد من الاكلة كان ياكل في اليوم خمس اكلات آخرها جبنة بعسل ويوضع بين يديه بعد ما يفرغ
من الطعام عناق او جدي فياتي عليه وحده **ومنهم الحجاج** قال مسلم بن قتيبة كنت في دار الحجاج مع ولده
وانا غلام فقالوا قد جاء الامير فدخل الحجاج فامر بتنور فنصب وقعد في الدار وامر رجلا يخبز خبز الماء ودعا
بسمك فجعلوا ياتونه بالسمك فياكله حتى اكل ثمانين جاما من سمك بثمانين رغيفا من خبز الماء **ومنهم سليمن**
بن عبد الملك وهو اشهرهم بالجشع روي انه شوي له اربعة وثمانون خروفا فاخذ يده الى الاكل واحدا منها فاكل

شحم كليته واخذ معه نصف بطنه مع اربعة وثمانين رغيفا ثم اذن للناس وقدم الطعام فاكل معهم اكل
من لم يذق شيئا وقال بعضهم دخلت مطبخ سليمن فوجدت فيه اثنين وثمانين قدارة فيها الوان فاكلها
امير المؤمنين كلها وروي انه اكل عند يزيد بن المهلب اربعين دجاجة كردناك سوى ما اكل من الطعام وقال
الشمردل وكيل عمرو بن العاص قدم سليمن بن عبد الملك فدخل هو وعمر بن عبد العزيز الى الحجاج حتى اتى صدره
على غصن ثم قال يا شمردل اما عندك شيء تطعمني قلت عندي جدي كانت تغدو عليه حافل وتروح اخرى
قال عجل به فاتيته به كانه عكة سمن فجعل ياكل وهو لا يدعو عمر حتى اذا بقي منه فخذا قال يا ابا حفص هلم
قال اني صائم فاتى عليه ثم قال يا شمردل ويلك اما عندك شيء قلت دجاجات ست كانهن رئلان النعام
فاتيته بهن فاتى عليهن ثم قال ويلك يا شمردل ما عندك شيء قلت سويق كانه قراضة ذهب فاتيته بعس
يغيب فيه الراس فجعل يشربه فلما فرغ جعل يتجشا كانه صارخ في جب ثم قال يا غلام افرغت من غدائنا
قال نعم قال ما هو قال نيف وثمانون قدرا قال فاتني بقدر قدر ومقباع عليه رقاق فاكل من كل قدر ثلاثة لقم ثم
مسح يده واستلقى على فراشه واذن للناس فوضعت الخوان وقعد ياكل مع الناس قال الاصمعي حدثت
الرشيد ان سليمن بن عبد الملك كان يؤتى بالسفود عليه دجاج سمين مشوي فلم ينتظر ان ينزع من السفود
ولا يلتمس منديلا يؤتى به فياخذ بكمه فياكل واحدة واحدة حتى ياتي عليه فقال الرشيد ويلك يا اصمعي
ما اعلمك باخبار الناس فاني لما عرضت جباب سليمن فوجدت فيها آثار الدهن فظننته طيبا حتى حدثني
ولم ار الجبة منها ويحكى ان ستبيسونه انه اتي بقفعتين عظيمتين من بيض مسلوق وتين وكان
يقشر بيضة بيضة وتينة حتى اتى عليها وروي ان بلال بن ابي بردة ذبح تيسا ضخما وسلخه وجعل يضع
اللحم على النار قطعة قطعة وياكلها حتى اتى على الجميع ولم يبق الا العظام ثم جاءت جارية بمرقة عليها قصعة
فيها ناهضان ودجاجتان وارغفة فاكل ذلك كله وكان عمر بن معدي كرب ياكل عنزا رباعية وفرقا
من ذرة والفرق ثلاثة اصوع وروي انه اكل ذلك ثم اكل بعده كبشا مطبوخا وان امراة طبخت له كبشا
وجعلت توقد وتاخذ عضوا عضوا فتاكله فاطلعت واذا ليس في القدر الا المرق قيل لتسقونه

القاص من افضل الشهداء فقال من مات من التخمة ودفن على الهيضة قيل لسمرقندي ما حد الشبع قال اذا احتطت
عيناك وبكم لسانك وثقلت حركتك وارجحن بدنك وزال عقلك فانت في اوايل الشبع قيل فاذا كان هذا اوله فما
آخره فقال ان تنشق بنصفين وسيل طفيلي عن حده فقال ان يتوكل على انه آخر الزاد فيوتي على الزاد واجل
وسيل مدني عن حده فقال لا عهد لي به فكيف اصف ما لا اعرف وسيل تميمي عن حده فقال ان تاكل
حتى يدنو من الموت وسيل آخر عنه فقال لا اعلم الا ان الجوع عذاب والاكل رحمة وان الرحمة كلما
كثرت كان العبد الى الله اقرب والله عن العبد ارضى وقال آخر من احتمى فهو على يقين من المكروه وشك من
العافية وقال ابن عصعص عن خبز من قدر بالملا وقيل لآخر لم تاكل بخمس اصابع فقال ولي اكثر منها
وقال بعضهم كنت امر في بعض ازقة بغداد اذ صيح الطريق الطريق فالتفت فاذا انا بانسان محمول على
محفة فقلت ما اصابه قيل اكل الهريسة فاعجزته عن المشي والحركة فنحن نحمله الى منزله وقال اليعقوبي
اشتهي ان اكل من العنب الرازقي حتى يشتق بطني فقيل له او تشبع قال هذا ما لا يكون وقيل لآخر كيف
اكلك قال كما لا احبه البخيل وقال بعضهم اتاني رجل عشيا فطلب تمرا فامرت باحضار شي منه كثير جدا
كانه باكل ونمت فلما اصبحت وخرجت فاذا هو ياكل فقلت باكرت التمر قال لم انم بعد فدتك انا آكل
منذ رايتني ومن المشهورين بالاكل هلال بن الاسعر المازني قال المعتمر بن سليمان قلت ما اكلة بلغني
عنك قال جعت مرة ومعي بعير لي فنحرته واكلته الا ما حملت منه على ظهري فلما كان الليل اردت امرأتي
فلم اصل اليها فقالت كيف تصل وبيننا جمل فقلت له كم يبلغك هذه الاكلة قال اربعة ايام وكان يضع على
فيه ويصب النبيذ واللبن وكان غليظا عبلا شديد الابدان وقال له رجل ما هذه الكدنة قال عنوان
الخصب وقال بعضهم اتانا هلال بن الاسعر فاكل جميع ما كان في بيتنا وبعثنا الى الجيران نستطعم
فلما راى الجيران اختلف عليه قال كانكم ارسلتم الى الجيران اما عندكم سويق قلنا بلى فجيته بجراب فيه
طوال وبرنيه فيها نبيذ فجعل يصب النبيذ على السويق حتى اكل ما في الجراب وروي انه جلس في زورق
فيه تمر فاستاذن صاحبه في ان ياكل منه فظنه ياكل كالناس فغطا التمر بالبواري واكل وجعل يلقي النوى

فيه الى ان اتى على التمر وكشف الزورق فاذا هو ملآن من النوى لا تمر فيه ومنهم محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ذكر الجاحظ انه اكل يوما جنبي حمل مشويا بعد طعام كثير ومائة تمرة من تمر الهار ودستا حملت من الزبد ومائة بيضة
وروي ان الواثق كان اكولا وانه امر باتخاذ برما ورد وان يغرس في صحن واسع فلما نعد كله اكل منه مساحة
قفيزين ومن المشهورين منهم احمد بن خالد الاحول وزير المامون وكان المامون اذا وجهه في حاجة امره
ان يتغدى ويمضي ورفع الى المامون في المظالم ان رأى امير المؤمنين ان يجري على ابن ابي خالد نزلا فان فيه
كلبية لان الكلب يحرس المنزل بالكسرة وابن ابي خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم باكلة فاجرى عليه المامون
في كل يوم الف درهم لمائدته وكان مع ذلك يشره الى طعام الناس ولما انصرف دينار بن عبد الله من
الجبل قال المامون لاحمد بن ابي خالد امض الى هذا الرجل حاسبه وتقدم اليه بحمل ما تحصل لنا عليه
وانفذ معه خادما ينهي اليه ما يكون منه وقال ان اكل احمد عند دينار عاد الينا بما نكره ولما اتصل خبر احمد
بدينار قال للطباخ ان احمد اشره من نفخ فيه روح فاذا رايته فقل ما الذي تامر ان تتخذ لك فيفعل
الطباخ فقال احمد فراريج كسكرية بماء الرمان فقدم مع خبز الماء السميذ ثم هات بعد ذلك
ما شئت فابتدا الطباخ بما امر واخذ احمد يكلم دينارا فقال يقول لك امير المؤمنين ان لنا قبلك
مالا قد حبسته علينا فقال الذي لكم ثمانية الف الف قال فاحملها قال نعم وجاء الطباخ فاستاذن
في نصب المائدة فقال احمد عجل بها فاني اجوع من كلب فقدمت وعليها ما اقترح وقدم الدجاج
وعشرين فروجا كسكرية نصفها بماء الحصرم ونصفها بماء الرمان فاكل اكل جايع ثم ما ترك شيئا مما
قدم ثم نقل الى الماء البارد كما امر ابوك الا ما ترفيه فلما فرغ قدر الطباخ انه قد شبع لوح بطيفورية
فيها خمس سمكات شيئا مبيطه كانها سبايك الفضة فقال له احمد قطع الله يمينك الا قدمت هذه
ولكن هاتها فوضعها بين يديه فاكل اكل من لم ياكل قبله شيئا ثم رفعت المائدة وغسلوا ايديهم وعاد
احمد الخطاب فقال دينار اليس قد قلت لك ان لنا في سبعة الف الف فقال احسبك اعرف
بالكرنيها قال لما اعرف الا ثمانية قال فات خطك بما اعرفت فتناول القلم وكتب بستة الف الف

فقال الحمد سبحان الله ألبس اعترفت بأكثر من هذا فالما لكم قلّي الا هذا المقدار فأخذ خطه بها وتقدم الخادم فأخبر
المأمون بما جرى فلما ورد احمد ناوله الخط فقال قد عرفنا ما كان من الالف الف نتناول الغدا فما بال الالف الالف
الاخرى وكان المأمون بعد ذلك يقول ما اعلم غدا اقام على احد بالفي الف الا غدا دينار واقتصر على الخط ولم
يتعقبه كرما ونبلا ومنهم ابو العالية حلفت امراة فحلفت ان لا تلد غلاما الا يشبع ابا العالية خبيصا
فقال والله لو علمت لما شبعت الى الليل ومنهم ابو الحسن بن العلاف وهو ابن ابي بكر العلاف الشاعر المعروف
دخل المهلبي الوزير يوما فافتقد الوزير سنورا اخذ جماره الذي كان يركبه من غلامه وادخله المطبخ وذبح
وطبخ لحمه بما وملح وقدم اليه فظن انه لحم البقر فاكله فلما خرج وطلب الحمار قيل قد اكلته وعوضه الوزير
عنه ووصله قدم الى بعضهم وهو ياكل مع جماعة بقله فذكر الى البيضة وقال انه لا ياكلها الا اثرة
ولا تركها الا عاجز ولان كنت شرها احب الي من ان اكون عاجزا وكان بعضهم اذا قدم الخوان اول ما يتقدم
ثم يقول وعجلت رب اليك لترضى وقيل لاحرلم انت حائل اللون قال للفترة بين القصعتين مخافة ان يكون
قد فني الطعام سئل الجارني عن الاسواري فقال ما ظنكم برجل ينهش بضعة لحم فاقتلع ضرسه وهو لا يعلم وكان
اذا اكل ذهب عقله ولم يسمع ولم يبصر وكان ياكل التمر سفا ويزدو به زدوا واذا وجده كثيرا انثا ول القطعة
منه بجمجمة النوى ثم كدمها ونهشها طويلا طولا وعرضا ورفعا وخفضا حتى ياتي عليها ثم لا ينفع عصته الا على
الانصاف والاثلاث ولا رمى بنواه قط ولا نزع قمعا ولا نفى عنه قشرا ولا نفض منه السوس ولا عثره قال
الاصمعي ودخلت يوما على الرشيد فاتى بفالوذج مفرط الحرارة فقلت احدثك يا امير المؤمنين بحديث الى ان يفتر
فقال حدث فقلت كان مزرد اخو الشماخ غلاما شرها جشعا وكانت امه تؤثر عليه اخوته في الطعام فغابت
يوما في بعض الحقوق وخلفت مزردا في الرحل فاخذ صاعا من عجوة وصاعا من سمن وصاعين من دقيق
فضرب بعضه ببعض وجعل ياكل ويقول ولما غدت امي تزور بناتها اغرت على العلم الذي كان يمنع
لبكت بصاعي حنطة صاع عجوة الى صاع سمن فوقه يتربع وقلت لبطني ابشر اليوم انه قرى امنا مما تحوز ويمنع
فان كنت مصفورا فهذا دواؤه وان كنت غرثانا فذا يوم تشبع فضحك الرشيد وقال يا اصمعي كل بسم الله هذا
جيعانا

يوم

يوم تشبع قال الناجم دعا قوم ابا عثمان الجاحظ فلما قربت المائدة قال انا صائم فبينا هم ياكلون اذ قرب
على المائدة تشهى فلما راه حسر عن ساعديه وازدلف اليه فقيل له الم تكن صائما فقال الايام اكثر من الجدي قال احمد
بن بشير دخلت يوما المسجد واذا رقبة بن مصقلة العبدي يتقلب فقلت ما شانك فقال اما قتل البرني والفالوذج
قال احمد بن ابي خالد يوما السمينة الجارية تزيد في العمر فقيل له وهل يزيد في العمر شيء قال نعم طعام امير المؤمنين
يزيد في العمر بلا مرية ولا خلاف فبلغ ذلك المأمون فاحضره وقال يا احمد طعامي يزيد في العمر قال اي والله لقد
قرات في مولدي ان اموت وقت كذا فلما بلغته تاهبت للموت وتوقعته فاعتللت ولم اشك ان منيتي قد اتت
فكان سبب برئي سمينة حملت الي من مطبخ امير المؤمنين فاكلتها فكانما نشطت من عقال فضحك المأمون وقال
لقد استحوذ عليك شيطان مريد فاغراك بالاكل قال الحجاج يوما لجلسائه اي صوت سمعه احدكم احسن فقال
بعضهم صوت قارئ حسن التلاوة لكتاب الله في جوف الليل فقال ان ذلك لحسن قال آخر اصلح الله الامير ما
سمعت صوتا اعجب الي من ان اكون تركت المراة ماخضا وخرجت الى المجلس فاتاني آت فبشرني بغلام فقال الحجاج
باحسناه قال آخر اصلح الله الامير ما سمعت صوتا احسن في سمعي من اني كنت قابضا جيشا فرحت الخيل في
نحر العداة فجاء البشير بالفتح فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت قط اعجب الي من ان اكون
جائعا مع قوم جياع فاسمع قعقعة الخوان خلف ظهري فضحك الحجاج وقال ابيتم يا بني تميم الا حب الزاد
وبنو تميم يذمون بالجشع وسبب ذلك ان عمرو بن هند لما قتل اخوه وهو طفل في حجر زرارة بن عدس آلى ليقتلن
من بني دارم مائة وليحرقنهم بالنار فاعوزه واحد من المائة واذا راكب من البراجم قد اقبل حين شم القتار
فلما رآه قال له ممن انت قال من البراجم قال فما جاء بك قال شممت القتار فظننته طعاما فقال ان الشقي راكب
البراجم والقاه في النار ولما امر كسرى بقتل بني تميم لاخذهم اللطيمة خدعهم هوذة بن علي الحنفي بالطعام
وقال ان الملك امر ان يفرق فيهم الزاد فاجتمعوا فكان يدخل الرجل منهم الى المشقر وهو حصن باليمامة يجد الزاد
فيقتله الى ان قتل منهم عددا وفطن احدهم فنفر الباقون وهو خبر مشهور يذكر في اخبار العرب وفي هجوهم
بذلك ورد في باب الهجا ووصف لسابور ذي الاكتاف رجل من اصطخر لقضاء القضاة فاستقدمه فدعاه الى

الطعام فأخذ دجاجة فنصفها ووضع نصفها بين يديه فأتى عليه قبل فراغ الملك فصرفه إلى بلده وقال إن
سلفنا كانوا يقولون من شره إلى طعام الملوك كان إلى مال الرعايا والسوقة أشره   شاعر يصف أكولا جشعا
بلغم لقمة ونفد زاده يرمي بأمثال القطا فؤاده   وصف بعض أهل الشام الأكل فقال إذا أكلت فابرك على ركبتيك
وافتح فاك وألحظ عينيك وافرج أصابعك وأعظم لقمتك واحتسب نفسك   أكل أبو الأسود وأقعد معه
أعرابيا فرأى لقمة منكرة فقال ما اسمك قال لقمان قال صدق أهلك أنت لقمان   أعرابي
ألا ليت لي خبزا تسربل رائبا وخيلا من البرني فرسانها الزبد   **الفصل الرابع في التطفيل وأخبار**
الطفيليين   العرب تقول للطفيلي الوارش والراشن وقيل إنه منسوب إلى طفيل بن زلال الغطفاني
وكان من الكوفة يحضر الولائم من غير أن يدعى إليها فسمي طفيل العرائس وقيل هو مأخوذ من الطفل وهو الظلمة لأن
الفقير من العرب كان يحضر الطعام الذي لم يدع إليه متسترا بالظلمة لئلا يعرف وقيل سمي بذلك لإظلام أمره
على الناس لا يدرى من دعاه وقيل بل من الطفل لهجومه على الناس كهجوم الليل على النهار فيكون من الظلمة أيضا
ولذلك قيل الطفل من ليل على نهار وأشهر من نسب إليه هذا الاسم وكثرت الحكايات عنه في هذا الشأن
بنان الطفيلي وهو عبد الله بن عثمان ويكنى أبا الحسن ولقبه بنان وأصله مروزي وأقام ببغداد قال   بنان الطفيلي
الجاحظ قال بنان حفظت القرآن ونسيت جميعه إلا حرفين آتنا غداءنا وقيل له تروي من الشعر شيئا
فقال بيتا واحدا   نزوركم لا نكافئكم بجفوتكم إن الكريم إذا لم يستزر زارا   وقيل لبنان من دخل إلى طعام لم يدع
إليه دخل لصا وخرج مغيرا والمعنى أنه يأكل حراما فقال ما آكله إلا حلالا قيل كيف قال أليس يقول صاحب
الوليمة للطباخ زد في كل شيء وإذا أراد أن يطعم مائة قال قدر لمائة وعشرين فإنه يجيئنا من نريد ومن لا
نريد فأنا ممن لا يريد وكان بنان يقول كثرة المضغ يشد العمود ويقوي الأسنان ويبلغ اللثة وأوصى
بعض أصحابه فقال له إذا كنت على مائدة فلا تتكلمن في حال أكلك وإن كلمك من لا بد من جوابه فلا تجبه
إلا بقولك نعم فإن الكلام يشغل عن الأكل وقولك نعم مضغة   واجتمع بنان بنفر من أصحابه وأرادوا
وليمة فقال اللهم لا تجعل البواب لكازا في الصدور دفاعا في الظهور طراحا للقلانس هب لنا رأفته

وبشره

وبشره وسهل إذنه فلما دخلوا تلقاهم الخباز فقالوا طلعة مباركة موصول بها الخصب ومعدوم معها الجدب
فلما جلسوا على الخوان قال جعل الله فيك من البركة كعصا موسى وخوان إبراهيم ومائدة عيسى ثم قال لأصحابه افتحوا
أفواهكم وأقيموا أعناقكم وأجيدوا اللقم وأسرعوا اللف ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع واذكروا سوء المنقلب وخيبة
المضطر   وقال رجل لبنان ادع لي فقال اللهم ارزقه صحة الجسم وكثرة الأكل ودوام الشهوة والدعة والأمن   عثمان بن دراج
والعافية وقال هذه دعوات مغفول عنها   ومن المشهورين بالتطفيل عثمان بن دراج مولى كندة
ويكنى أبا سعيد كان في زمن المأمون وفيه أدب قيل له مرة هل لك في الرؤوس قال كيف يا فلان ولانا وقلانا
قد اشتهرتها ودخل بستان ابن ربيع فخرج يحضر خوفا من قومه فوجدهم قد لوحوا الطعام فوقف ينظر إليها
ثم استعبر وتمثل بقول الرقاشي   أيا ربعا قدما اعتاجوا في صمما كان لسعدى علما فصار وحشا رمما
وكان ابن دراج يغشى سعيد بن عبد الكبير الخطابي فقال له ويحك إني ضجرت بك ويلك عما أنت عليه من
التطفيل وما وظيفة راتبة في كل يوم قال مني وكن مدعوا أصلح لك مما تفعل فقال يرحمك الله فأين لذة الجديد
وطيب التنقل كل يوم من مكان إلى مكان وأين وظيفتك من احتفال العرس وألوانك من ألوان الوليمة
فقال أما إذا أبيت هذا فإذا ضاقت عليك المذاهب فأتني قال أما هذا فنعم   قال أبو علي بن أبي مكرم
في أبي إسحق بن أبي حجر الأنطاكي   جار لنا أطفل من ذباب • على طعام وعلى شراب • أدور في الموصل من دولاب
مدخل للحيلة في الأنقاب • لا يفرق الرد من البواب • يحمل حملات أبي تراب •   قال الطفيلي لصاحب له
إذا دخلت عرسا فلا تلتفت تلفت المريب وتخير المجالس وأجد ثيابك ولا تأكل الكراث مطبوخا فإنه
يعرف بك أكله كله مشوشا فإنه أطوع للأضراس وأسهل في المضغ وإذا رأيت الفالوذج فكل أبدا
فإذا مت مت شهيدا ومن وصية أخرى لصاحبه إذا دخلت إلى عرس كثير الزحام فمر وانه وكل
كلام من النصيحة والإدلال فإني دخلت يوما إلى وليمة وقد صنع الطباخ برما وزاد لبضعة وسط
المائدة عند الفراغ من الطعام ليطلب الإذن فقلت له استأذنت صاحبنا فقال وهذا مما يستأذن
فيه فقلت إي سكران أنت تريد تغرم أحدهم أكثر مما أكل وتشغص عليه وصاحب الوليمة لا يرضى بهذا

ولولا خوفي لاعنته لم اسف عليك بشي يصير اليك فقال هل لك ان تكفيني امره ولك نصف ما اصيب منه
وجعلت آكل كل شي اشتهيه وآمر وانهي وهو يظن اني ابن صاحب الدار او حرمه او قرابه ثم قاسمته
على ما اصاب وخرجت • وقال شاعر يذكر طفيليا • ويعرف خالع العذار • اطفل من ليل على نهار •
يثبت في الدار من الجدار • يشرب بالكبار والصغار • كانه في الدار رب الدار • ضم عثمان بن دراج
السفر رفيقا له فقال له الرفيق امض الى السوق فاشتر لنا لحما فقال والله ما اقدر فمضى الرفيق فاشترى
اللحم ثم قال لعثمان قم الآن فاطبخ القدر فقال والله ما اقدر فطبخها الرفيق ثم قال له قم الان فاثرد فقال
والله اني لاعجز عن ذلك فثرد الرفيق ثم قال تعال الان فكل فقال والله لقد استحييت من كثرة خلافي عليك
ولولا ذلك ما فعلت • وقال طفيلي قال قائل ان جرى على هوان في سبيل الحلواء والجوذاب
قال الاصمعي كان بالبصرة اعرابي من بني تميم يطفل فعاتبته على ذلك فقال والله ما بنيت المنازل الا
لتدخل ولا يوضع الطعام الا ليوكل وما قدمت هدية فاتوقع رسولا وما اكره ان اكون ثقلا ثقيلا على
من اراه شحيحا بخيلا اتقحم عليه مستانسا واضحك ان رايته عابسا فاكل برغمه وادعه بغمه وما اخترق
اللهوات طعام اطيب من طعام لم تنفق فيه درهما ولم تعن اليه خادما • اولم طفيلي على ابنه فاتاه
كل طفيلي في البلد فلما راهم عرفهم ورحب بهم ثم ادخلهم فرقاهم الى غرفة بسلم واخذ السلم حتى فرغ من اطعام
الناس فلما لم يبق احد انزلهم واخرجهم • قال الطفيلي من جلس على مايدة واكثر كلامه غش بطنه كان
نقش خاتم بنان الطفيلي ما لكم لا تاكلون • وكان يقول لاصحابه اذا دخلتم فلا تلتفتوا يمينا ولا شمالا
وانظروا في وجوه المراة واهل الرجل حتى يظن هولاء انكم من هولا وكلموا البواب برفق فان الرفق يمن والخرق
شوم وعلمهم مع البواب بكلام بين كلامين بين الادلال والنصيحة • نظر طفيلي الى قوم ذاهبين في وجه
فلم يشك انهم مدعوون الى وليمة فقام وتبعهم فاذا هم شعراء قد قصدوا باب السلطان بمدايح لهم فلما انشد
كل واحد منهم شعره واخذ جائزته ولم يبق الا الطفيلي وهو جالس ساكت قيل له انشد فقال لست
بشاعر قالوا فمن انت قال من الغاوين الذين قال الله في حقهم والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الممدوح

وامر له بمثل جايزة الشعراء • دخل طفيلي الى قوم فقالوا ما دعوناك فما الذي جاء بك فقال اذا لم تدعوني ولم اجي
فاوقعت وحشة فضحكوا وقربوه • ومثل ذلك ما حكي عن جريبة الفافا كان يحضر على طبق عميد الدولة ابي سعد
بن جهير في شهر رمضان ويضحكه فامر له بشي وحجبه عن الطبق فقطع الجزل فتاخر اياما ثم حضر فلما راه
قال ما موجب الحضور بعد ما امرناك به قال اذا لم تستحي تعولاني ولم احضر انا صارت وحشة فضحك منه
واستمر حضوره • والطفيليون يقولون ان المصلية تبشر بما بعدها من كثرة الطعام كما ان البقيلة تخبر بقلته
فهم يحمدون ذلك ويسمونها المبشرة ويذمون هذه ويسمونها الناعية حتى صار المجانين اذا شتموا انسانا
قالوا له يا وجه البقيلة • قال بنان اذا قعدت على مايدة وكان موضعك ضيقا فقل للذي يليك لعلي قد ضيقت
عليك فانه يتاخر الى خلف ويقول سبحان الله لا والله يا اخي موضعي واسع فيتسع عليك موضعك • رجل وقال له
طفيلي اوصني فقال لا تصادفن من الطعام شيئا فترفع يدك عنه وتقول لعلي اصادف ما هو اطيب منه
فان هذا عجز ووهن • قال لرذني قال اذا وجدت خبزا فيه قلة فكل الحروف فان كثر فكل الاوساط
قال لرذني قال لا تكثر شرب الماء وانت تاكل فانه يصدك عن الاكل ويمنعك من ان تستوفي قال لرذني قال
اذا وجدت الطعام فكل منه اكل من لم يره قط وتزود منه زاد من لا يراه ابدا قال لرذني قال اذا وجدت
الطعام فاجعله زادك الى الله تعالى • كان بالبصرة طفيلي يقال له ابو سلمة وكان اذا سمع بذكر الوليمة
بادر اليها وتقدمه ابنان له في زي العدول ومن ورائهم غلام فاذا اتوا الباب تقدم العبد فيقول افتح ويلك
هذا ابو سلمة قد جاء ثم يتلوه احد ابنيه فيقول افتح ويلك هذا ابو سلمة ثم يتلوه الآخر فيقول ما تنتظر
ثكلتك امك قد جاء ابو سلمة ثم يجي هو فيقول افتح يا بني فان كان جاهلا فتح وان كان قد عرف امره احترز منه
قال له يا ابا سلمة انا مامور فيجلس وينتظر ان يجي بعض من دعي فاذا فتح له سبق الباب تقدم ابناه والعبد
ومع كل واحد منهم مدقة ململمة يسمونه الكيسان فيلقونه في دوارة الباب فلا ينصفق فيدخلون وياكلون
وينزلون • قيل لابن دراج كيف تصنع بالعرس اذا لم يدخلوك قال انوح على الباب فيتطيرون فيدخلوني • قال
نصر بن علي الجهضمي كان لي جار طفيلي فكنت اذا حضرت املاكا او دعيت الى مدعاة ركب معي وجلس

حيث أجلس فيأكل وينصرف وكان نظيفاً عطر الجسد الناس لباساً ومركباً وكنت لا أعرف من أمره إلا الظاهر
فاتفق جعفر بن القاسم الهاشمي حين دعا له أشراف البصرة ووجوهها وهو يومئذ أمير البصرة فقلت في
نفسي إن تبعني هذا الرجل إلى دار الأمير لأخزينّه فلما كان يوم الحضور جاءني الرسول فركبت دابة فتبعني
حتى دخل بدخولي وارتفع معي حيث أجلست فلما حضر الطعام قلت حدثنا درست بن زياد عن أبان بن طارق
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل إلى دار قوم بغير إذنهم دخل سارقاً وخرج
مغيراً ومن دُعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله وظننت أني قد أسرفت على الرجل وقصرت من لسانه فأقبل
عليّ وقال أُعيذك بالله يا أبا عمرو من هذا الكلام في دار الأمير فإن الأشراف لا يحتملون التعريض باللوم وقد
حظر الدين التعريض وعزّ عليه عمر ودولة الأمير على أهل مصره فإنه سبيل أهل السقاية والرفادة
والمطعمين الأفضلين الذين هشموا الثريد وأبدوا الجفان لمن غدا إليها وراح ثم لا تورّع وأنت في بيت
من العلم معروف من أن تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف عن أبان بن طارق وهو متروك الحديث
بحكم برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه لأن حكم السارق القطع والمغير يعزّر على ما يراه
الإمام وهذان حكمان لا ينفذان على داخل داراً في مجمع فيتناول الطعام من فضل الله الذي أتى أهلها ثم لا يحدث
حدثاً حتى يخرج عنها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
يكفي الأربعة حدثنا بذلك أبو عاصم النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه
فأين أنت عن هذا الحديث الصحيح الإسناد والمتن قال بكر فأصابتني خجلة شديدة ولما نظر الرجال إليّ
إلى أكل ونهض قبلي فلما خرجت وجدته واقفاً على دابته بالباب فلما رآني تبعني ولم يكلمني ولم أكلمه إلا سمعته
يتمثل ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا ابن المعتز فلا طفل جزى يختفي
من ذباب والدهر جيد بلا عين فراد الحمدوني أراك الدهر تطرف كل دار كأن الله يطرق كل ليلة

الفصل الخامس أوصاف الأطعمة قد ذكرت في باب الأوصاف والنعوت طرفاً من الإسعاد
في نعت المأكل يليق بالمكان ويشتمل ما كان وصفاً غريباً ونعتاً مستحسناً ونذكر في هذا الموضع ما يقتضيه إذ

كان

كان أوى به خرج خالد بن صفوان إلى بستان فلما قدم قيل له من أين أقبلت يا أبا صفوان قال من البستان قيل فما أكلت قال أتينا
بزعفرانية الجرع صافية الرقعة فائقة الصنعة يفوح منها الريح رقيقة مع أنه ماء كأنها قدّت من زبرجد بجسر
نحا ونقط سمنا مع بقول الجنبتين لما ابتغى فيها خضرة نضرة غضة بضة مع سلكى دون نسج عليه العنكبوت وكن
أسافله فهو يربو لو ألقيته على الشمس لأظلمت ولو سافته حية لرعفت ثم أتينا ببسر مفلق أنضجته ناره وأنقاه أكاره
فهو لطيف النوى سبل اللحا أقذ احمر باطنه واخضر ظاهره وهش مكسره ففيه العيش كله كشاجم يصف دجاجة حامضة
دجاجة في سمن السميد غطت الزور بصدر نهد أخرجت منها في مجال العقد مرهفة ذات شبا وحد
وكم نرى لما كف العبد تفرق بين ريشها والجلد وغلّيت بعد بماء الورد وصب فيها اللوز مثل الزبد
ثم أتى يسعى بها المهدي كأنما قد بُخّرت بالند وقال أيضاً في حمل مشوي لم أنسه في حلة حمراء
على خوان واسع الفضاء قد شق عن مكنونه بيضاء يسفر عن مكية ملساء مقرونة بجنبها لمن رأى قدم
لقراني الحضر فقيل لمن كنت فقال كنت والله عند كريم خطير أطعمني بنات الشاهبر وأمهات الأبازير وحلوا الطناجير
ثم سقاني رعاف الفؤاد ابن مدغر الغريري حسان نبيذ كأن الشمس في مجرانه نجوم الثريا أو عيون الضباوون
كان ملوك غسان يوصفون بالترفه والنعمة فيقال ترفه غسان كما يقال فالوذ ابن جدعان ومضيرة ابن أبي سفين
وكانت الأكاسرة تحظر السكباج على العامة وتقول هي للملوك حتى ملك أبرويز فأطلقها لهم وكانت العرب لا تعرف
الألوان إنما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح كان زمن معاوية الألوان وتشوقوا فيها - قال ابن جمهور في الطبيخ عشر
خصال هو زيجان بحبة ومفاكهة وإدام مقنع وخبيص مهيأ ودواء المثانة وحرض للعمر والزهومة ومذهب
للرائحة الثورة عند الاستحمام وكولن عثر عليه ما يشرب فيه وهاضوم للثقيل من الطعام ابن نصر
الكاتب يصف الخشكنانج والقطائف قطائف عراقية النشء بغدادية عسكرية الحشو طبرزدية ما عيبت
الأذهان بتصويرها ونصبت الأبدان لتقديرها وتدبيرها وأبدته كالبدر في كماله منيرها هامن صور في جاله
وهلاله ثم طوته الأنامل طي السجل للكتاب وغادرته قد رصت صفوفه وعصت به ظروفه وأركبت
بعضه بعضاً حتى شكلته سهاماً وأرضاً ورقّ قد النصب المجهود وهو يهيم اللعب المكرود ذابل

الشمايل سهل العلاك بل يعوم في دهن كانما كسر به في بحر اد احسن عوض واطيبه واطرف بديل واعجبه خشكانج كاساور
الكواعب كسرها افضل التجاذب والنداعب ويكفرون الطبا حقدا او البقا فالملمة واستحصافا او فخاخ صنعت
للطير فاحكمت ووضعت للصيد فقومت هلالية الجباب ذهبية الثياب رقيقة القشر غليظة
الحضر لدنه الارج والنشر يكاد ينم على ظاهرها باطنها ويشهد على غايبها حاضرها نزهة المجتلى وبغية المتخلي
قال ابو بكر بن قريعة حب الفالوذج السرطراط ويقول اربد ها مستعينة من الغرق في ماء الورد العرق ابن قريعة
ويسمى القطايف لفايف النعيم وطعام الصابرين ويسمى اللوزينج مفرغ الحلقوم ودخل يوما الى عز الدولة
وبين يديه طبق فيه موز فاعرض عن استدعا به فقال لما بال مولانا اليس يدعوني الى الفوز باكل الموز فقال صفه حتى
اطعمك منه فقال ما اصف من خرب ديباجية فيها سبايك ذهبية كانما حشيت زبدا او عسلا وخبيصا
مرملا اطيب الثمر كانه مخ الشجر سهل المقشر لين المكسر عذب الطعم بين الطعوم متسلسل في الحلقوم ثم مد
يده فاكل زعم الطباخون ان الدكرنكه لا يكمل طيبها ولا يذكو ريحها حتى يبرد وتسخن فيغرف منها بلا غرفاف
حار وبارده وتسخنه والسكباج اخت الدكرنكه وشبيهتها فتوكل الوانا الوانها تردد تشرب سكرا
ثم تردها الساذجة المعروفة ثم تجمها حارا او باردا ثم يصفى مرقها ويعرى من الدسم ويثرد فيها فتوكل بارده
وكان بنو الفرات وغيرهم من ارباب النعمة بالعراق يتقدمون بعمل هذا الطعام يوخذ لحم عجل رخص فيغسل
وينشف ويجعل في قدر ويصب عليه من خل الكرم الجيد الصافي فوق غمره ومن الزبيب الخالص قدر الحاجة
ويجعل معه السذاب والكرفس وكلما غلا غليه غرب باقات السذاب والكرفس ويضاف الى ذلك قشور
الانرج اوفق احد وقشور السفرجل وقشور التفاح الشامي والكسفرة اليابسة والزعفران ويترك على النار
حتى يسكن ويصفى ويجعل في خماسيات ويحكم صمامها فاذا احتيج اليه عند اتخاذه عمل بهذا الخل على الصفة
المعروفة التي تقع فيها اللوز والسكر وعلى هذا اخترع بعض الخلفاء ان يطبخ البط السمين الملعم باكل اكاذوق النكي
ويصفى ويوقق ويعمل به انواع القلايا وما يجري مجراها من المحرقات وكان يوصف ببغداد فالوذجه
الحسن بن سهل وخبيصه يحيى بن خالد وارزة عمرو بن مسعدة ولوزينجه حميد الطوسي وقطايف صالح

صاحب

صاحب المصلى حكي ان المامون مضى الى الملك ابن شكلة ومعه بعض الاصحاب فاكل من جوذابها فقال له يا امير
المؤمنين انه من طعام العامة فقال ان العامة تشركنا في الماء البارد فهل نترك شربه لاجلهم قيل لابي الحارث
جمير باي شي تشبه البدر قال بالبهطة اذا سقيت لبن حليب طري زهر فرقي وسكر طبرزد منخول وكان
يقول ما اشبه البيض على الموايد الا بالكواكب في الافق سمع رجلا يذم الزبد فقال له ترى ما الذي رهبت منه
سواد لونه ام بشاعة طعمه ام استصعاب مدخله ام خشونة ملمسه وقيل له ما تقول في الباذنجان
فقال انوف الزنج واذناب المحاجم وبطون العقارب وبزر الزقوم قيل له انه يحشى باللحم فيكون طيبا فقال
لو حشي بالتقوى والمغفرة ما افلح وقال شاعر في وصفه وسود نوقت بالدهان فابدلت ببور يدها
لونا من النار ذاكيا كافواه زنج تنصر الجلد اسودا او تنصر ان قرنت بخيام اولفا وقال الجهرمي يصف الشراز
لونان من عاج ومن سبج اذا اجتمعا فصبح في خلال ظلام ذوي على مهل فاضحى ذا فلق يوما واشف ذا على الايام
وفيها يقول والمالح المقلو فاضاع الي كالقلن حبات بغير نظام اصبحن في الجامات عمرانا ولون
الشباك عمرن في الاجسام وكانما الدراج دبج والقطا من حوله صرعى كووس مدام واذا الكوامخ
اعتدنا فقد احما ملي غنمت ذخاير الانعام من كل لون حسنت انفاسه في الطيب عن شبه وتمام
والعيش صفرا وان مرع بشنه في القدر او سمرته في الجام وقيل حضر الجهرمي مع جماعة من اصدقايه فذكر
ابو الفضل القطان جد يا اهل البيت وسوقهم الاجتماع عليه واخذ في نفرب الوعد فامسك وطلب خلسة
وقام هاربا فانفذ الجماعة في طلبه وتردد الرسول فلم يعد فقال الجهرمي يعاتبه ويتوعده باخذ الهاجي
والاستنثار به ابا الفضل والفضل بين الانام المعنى كنيت به لا لقب تروغ الى غيرنا هاربا وقد
كنت منه نزيع الهرب فخليت مجلسنا من حلاوة ككا قد اجتاعا طلاع مجتنب الى ان تهلهل ثوب النهار
وكاد انا ذكاء يكب فان شئت كن رجلا غايبا يجدونك او رجلا لم يغب ففي بيت احواذك الراس
منه وبيت حوانك منه الذنب يوبك غدا عندهم للغدا احبك منه كلا الحبيب وقل قام ذا ناصبا
مرجلا وذاك لشوره مختطب الى ان يفور وبصلا تماثيك لادبه المكتسب

وبجوح في جنادية مكللة بزمن الحبب وبحن لم نوي ال الاهاب وبما نخنه فدا حذنا الاهب
رقا فاعطيناه عطا الشروب مساغلابهم للطرب ووصف الجودابه فقال وجامة دهل كالجمر
منتزبه ذابالا لذهب • زيت باللبان معا والدهان كان قد ذيب بزام وكاب • تجاف وما جلت
جلوة كان الصهب سفاها الضرب • يكاد يصبح الغريق الغرق من ينبغي عليها انسكب •
تحملنا من اللبني المرتب نسفر عن برد في فنشب • وتحتوعليه من العسكري منهل طبرزده للمنتخب •
وبزرعها الغمام كثف من سك محض القطا في الكتب • لحسيد ما را ايت الحسد جوبك في التنقل المنهب •
ثم قال منتسبا الى الغاق اختلت من القطان باللعب فاجاد الدم اجادته في المدح وابان عن حسن التصرف
في المعاني وتذكر الحلبي قوم الغاق وذاك لعطك اقوى سبب وكيف فرنا بها من يديك لاعبة بشيء من لعب
وحلت معا له اخذها وقد كان اخسرنا من غلب من الجرب الجرد لا في الرقاق ثم فعع زفا ولا في الجرب
يظهر به الجدب يا ذي الطهود وجبت به الخصب جار الجنب يقوم بمدحته الخيزران من عوج اضلاعها
والجدب مغاز لاسوفها المرتعشات ضعايف عن ولكات الركب تعجب شتوا وبها امس وهو الى اليوم
من امرها في عجب وقال سميطا ادني الكم على حطبي ام ابيط الحطب وما ان شقا وما بنا بها ولا سد نادعه من سغب
وكان عليك احتمال الثقيل من اكلها وعلينا التعب مصابا ان يحي القديم الحديث فان كنت محتسبا فاحتسب
قال ابو عبيده العرب تقول كل طعام لا حلوا فيه فهو خداج وقال الاصمعي اول من صنع الفالوذج
عبد الله بن جدعان وفيه يقول الشاعر له داع بمكة مشمعل واخر فوق كعبته ينادي • الى ردح من الشيزى
عليها لباب البر يلبك بالشهاد • قال حماد بن سلمة دخلت على اياس بن معوية وهو يأكل فالوذجا
فقال ادن فكل فان كان شي يزيد في العقل فهذا كشاجم يصف القطايف عندي لاصحابي اذا اشتد السغب
قطايف مثل اضابير الكتب • كانه اذا ابتدا من كثب • كوابر النحل بياضا وتقب • قد حج دهن اللوز تماما قد شرب
وجاء ماء الورد فيه وذهب • وغاب في السكر غيبا واحتجب • فهو عليه حبب بعد حبب • مدرج ندبيج انفا الكتب •
اذا راه والد القلب طرب • اطيب منه ان تراه يستلب • كل امرئ لذته فيما يحب • وقال ايضا يصف الخشكنانج

من

من لذاك الطبرزذ المدقوق ولذاك اللون النقي الانيق ودقيق السميذ يعجن بالماورد على مسكه المسحوق
ضم اجزاوه والقاحسا ماحوت كل مطعم موموق ثم صفوه كالاهله لاحت لموافيها خلال الشروق
ما رانا كحسنها كحسن الموصوف دعا حقه في الحقوق غبت عنه فغاب عني نصيبي انت عندي بذاك غير خليق
وقال ابن الرومي جاءت الي طرايف بطرايف الوان من لوزينج وقطايف هذا دبيقي الثياب ملفف بملابس
صففت وذا بمنا نشف وقال ابو القاسم المطرز يصف الخطيفة وهي الكبولا بينما منفرقة كان اضياها
بدر بصافح مثله في الجام رومية الابوين الا انها حبشية الاخوال والاعمام وضعت على مستوقد فاستعرضت
ناجا على شرف السرير الشامي رقص المشايخ شنه استمدا احوى لها طربا وما شربو كوس مدام فرحو بسرعة نضجها فبا تسرو
فرح الكبير بسبب بغلام لم يشو عاقدها بها حتى لقد كادت تلود لهم بلا استطام وجرى لها عسل الطبرزد
صافيا بذوايب كذوايب الاعلام فكان احسمها على مبيضها الفص العقيق وفضة الحاتام
ولسبرج الفالوذ في اقطارها كزبساجل كل بحر طام طافت بها ايدي الكرام فجشمت وجناتها تحميش غير كرام
قال حسان الديلمي لبست الكبولا على الصفة التي تتخذها العامة انما تتخذ من الدقيق السميذ والارز
والكعك ناعما وتخلطان بالدقيق وتحمص الجميع بالدهن العذب الغامر ويرفع من النار وتغلى الماء ويذر عليه
ويعقد عقدا جيدا ثم تحط عن النار ويطرح فيه ماء الورد والكافور وقد علمت له فالوذجة سرطاطة
على نار اخرى واعدت اقداح على صور المكاييل فيغرق منها طبقة ومن الفالوذج طبقة ويفرش خفيفا حتى
تملا الاقداح ثم تكب على المائدة ويرفع عنها الاقداح ويقدم كانها قوالب جزع وتقطع بالسكاكين
وتتناول بالملاعق وليس يليق بهذا الكتاب ذكر انواع الاطعمة انما ذكرت هذا القدر اشارة الى
المجلس ونبهنا على ما اخذ المترفين فيه

الفصل السادس من نوادر هذا الباب

كان بعض الاعراب ياكل ومعه بنوه فجعلوا يلحزون اللحم من يديه فقال يا بني ان الله عز وجل يقول ولا
تقل لهما اف ولا تنهرهما ولان تقولوا لي الف مرة اف في كل مرة سبعون انهارا اهون علي مما تفعلون
لزم اعرابي سفيان بن عيينة حتى سمع منه ثلاثة احاديث ثم جا يودعه فقال له سفيان يا اعرابي

ما اعجبك من حديثنا قال ثلاثة احاديث حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الحلو ويحب العسل
وحديثه عليه السلم اذا حضر العشا وحضرت الصلاة فابدوا بالعشاء وحديث عايشة عنه صلى الصلاة صح
الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر • قدم الى اعرابي كامخ فقال ما يعمل هذا قالوا من اللبن والحنطة
قال الاصلان كريمان ولكن ما اجتبا • وقدم الى اعرابي كامخ فقال ما هذا قالوا كامخ قال ما كمخ به من قولهم كمخ
البقرة اذا انطلقت • واجتمع ناس من العرب على كامخ فقال احدهما خرا رب الكعبة وذاقه الاخر واستطابه
فقال الحسبه خرا الامير • قال الاصمعي سمع اعرابي واحدا يقرا قل هل انبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال وابيك اني لاعرف هولاء القوم بنعتهم فقيل
له ومن هم قال الذين يترددون ويأكل غيرهم • اولم رجل وليمة فحضرها اعرابي وجعل ياكل ولا يرفع راسه
حتى احضر الفالوذ فرفع راسه فنظر الى شيخ معتزل عن القوم فما بال الشيخ لا ياكل فقيل انه صايم فقال
ما احوجه الى الصوم قالوا طلب المغفرة والفوز بالجنة قال الاعرابي فانا فاز بالجنة افتراه يطعم فيها
اطيب من الفالوذ • قدم الى اعرابي موز فجعل يقلبه ويقول لا ادري العجب ممن خاطه او ممن حشاه •
سقط اعرابي عن بعيره فانكسر بعض اضلاعه فاتى الجابر يستوصفه فقال خذ تمرا اشهب فانزع
اقماعه ونواه واعجنه بسمن واضمد به فقال الاعرابي يا ابن اني امن داخل اضمده ام من خارج • امتنع
اعرابي من غسل يده بعد الاكل وقال فقد ريحه كفقده • قيل لاعرابي ما اسم المرق عندكم قال السخين
قيل فاذا برد قال ندعه حتى يبرد • تغدى صبي مع قوم فقدم شي حار فاخذ الصبي يبكي فقالوا ما يبكيك
قال هو حار قالوا فاصبر حتى يبرد قال انتم لا تصبرون • قال بعضهم رايت ثلاثة من المراسين على
بقعة واحدة وهم يتكابرون في مدح هريسهم فاخرج احدهم من هريسته قطعة من المعرفة واسالها
وهو يقول ان لي ولك الامان فقال الثاني يا قوم ادركوني احفظوني انا اجذبها وهي تجذبني والغلبة لها
فقال الثالث لا ادري ما تقول من اكل من هريستي اسرج بوله شهرا • كان بعض الاكلة يباكر الاكل فقيل
له اصبر حتى تطلع الشمس فقال انا لا انتظر بغداي من يقدم من اقصى خراسان • وقيل لبعضهم التمر يسبح

في البطن فقال ان كان التمر يسبح في البطن فاللوزينج يصلي في البطن التراويح • قال عثمان الدقيق الصوفي رايت ابا العباس
بن مسروق وهو احد شيوخ الصوفية في يوم مطير على الجسر مشدود الوسط فقلت له يا عم اين في هذا
اليوم المطير فقال اليك عني فقد بلغني ان بالماموسية رجلا يقول الباذنجان طيبا ابليان فمضى اليه واقول له كذبت
وارجع • خرج طفيلي من منزل قوم مشجوجا فقيل له من شجك قال الصرصري • قيل لاعرابي كيف حزنك على ولدك
قال ما ترك لنا حب الخبز حزنا على احد • سمع بنان رجلا يقول يخرج الدجال في سنة قحط مجدبة معه جراذق
اصفهاني وملح دراني وانجذان سرخسي فقال هذا الغا قال الله رجل يستحق ان يسمع له ويطاع • قال ابو بكر بن عياش
كان يسمى الاعمش سيد المحدثين وكانت لحيته احر من يقصده لانا نطيل عنده وكان لا يزال يطعمنا الشيء مما يحضره
ويسلنا فيقول من مر رتم اليوم ومن تصلتم وعمن اخذتم فيسمي له الواحد فيشير بيده اي جيد ويسمي اخر
فيومي باصبعه اي صالح ويسمي اخر فيقول طرطبار ويسمي اخر فيقول طبل مخرق فقال بعضنا لبعض ذات
يوم لا يخرج الاعمش الينا شيا الا اكلناه كله فاخرج الينا خوانا عليه خبز وتمر فاكلناه ثم عاد فاخرج
ثانيا مما يشرب النسا فاكلناه ثم عاد فاخرج كسيرات فاكلناها ثم عاد فاخرج اجانة فيها كسب
ونوى فقال اما طعام العيال فقد افنيتموه وهذا علف العنز فدونكم ثم اخذ كفا من تراب فرماه في وجوهنا
وقال احسبكم تواترتم على هذا الا بقي نفي منكم احد فما ترى ايامنا لا نغشاه ثم سالنا ابن ابي حفص العطار
فترضاه لنا • قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كنا عند الشافعي فدخل رجل من اعوان الشرط وبيده طبق
فيه تمر فجرى الطبق واكل حتى اتى عليه ثم قال يا ابا عبد الله ما عندك في طعام الفجاة قال كان
ينبغي ان تكون سوالك هذا والتمر في موضعه • اخبار اعرابي بقوم ياكلون فلم يدعوه فقعد الى الصلاة
فقالوا ما تصنع قال استخير الله في مجالستكم فضحكوا منه ودعوه الى الطعام • ترحم بعض الطفيليين
على النمروذ بن كنعان فقيل له تترحم على كافر فقال نعم لانه اول من اتخذ الكرابيج • ذكر ان الرشيد وام جعفر
اختلفا في الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب وحضر ابو يوسف القاضي فساله الرشيد فقال اذا احضر
الخصمان حكمت بينهما فقدم اليه فاكل منهما حتى انتهى فقال له الرشيد قال لقد اصطلح الخصمان

والعصافير من الكلم فضحك الرشيد وامر له بالف دينار وامرت له زبيدة حين بلغها بالف دينار الا دينارا •

دخل اعرابي على سليمن بن عبد الملك وهو ياكل فقال اجلس فكل وكان سليمن قد ادورة تمر فكان يوضع
بين يديه قصعتان فياكل من واحدة والناس من واحدة فجعل الاعرابي ياكل من القصعة التي بين يدي
سليمن ويتعدى الاخرى فقال سليمن دع ما بين يديك فقال اومكانها هاهنا حمى قال لا كل من حيث
شئت فلما اتي بالفالوذج قال له سليمن يا اعرابي تعرف هذا قال لا والله يا امير المؤمنين الا اني ارى
رونقا حسنا ومزدردا لينا وطعما طيبا واني لاظنه مما تخرج من بطون النحل فقال له سليمن انه
مع هذا يزيد في الدماغ فقال كذبوك يا امير المؤمنين والله لو صدقوك لاصبح راسك مثل راس
البغل الاطحل. موسى الثقفي: فما شي باحسن من خوان اتاك بن فيه خلق لباب •
وقد ناجاك سر الجوع حتى تعلق خمص بطنك بالحجاب • فتغمس خمس كفك في ثريد يلقم مثل منكمش الذهاب •
كان دوية في الحلق تاهوى رعد يبعثهم في سحاب • كان رجل يطفل رجلا يلازمه ولم يكن عنده في بعض
الايام ما جرت به عادته فقال لغلامه خذ المفتاح معك وكن قريبا من الدار فاذا جا ورأى مقفلا
انصرف فلما جا ورأى الباب مقفلا جلس ينتظر ان يجي ويفتح الباب فادركته الشمس فلم يزل ينتقل
من موضع الى موضع حتى لم يبق ظل فقال: الا بت لا ابرح من بابه حتى يموت الرجس من حبسي •
اقله في البيت جوعا كما يقتلني بالجوع في الشمس • البس في منزل قرقانيا يا صاح ان النفس بالنفس

اسماء لقبة وضعها الطفيليون والصوفية للاطعمة وغيرها • الطست والابريق
ابو بشر وبشير الخوان ابو جامع السفرة ابو رجا الخبز ابو جابر اللحم ابو عاصم الملح ابو عون القدر ويقال
الزنجي العصارة ام الفرج الحواري نجوم الفلك ويقال ابو نعيم الطيفور بلام روح منديل الغمر ابو بشر الخشكار
ابو جابر الكرماز كر حميد المحمود القرنية قبة الاسلام البقل زحام بلا منفعة ويقال ابو جميل الجبن معوية بن عمرو
بن العاص الدقاصيل ياجوج وماجوج الثريد جبير بن مطعم الجبن راشد الخناق الجوز ابو القعقاع الزيتون
خنافس الخوان الصحنا ام البلايا الباقلا ابو مروان العدسية المونسة الباذنجان قباب ياسر وقيل الرطب

البيض بنات نعيش

الكامخ

الكامخ عرق الشيطان البوارد بنات الخبز البزماورد ابو كامل الطباهج ويقال ابو ظريف السنبوسك جامع
سفيان الة ابو غياث الخردل ابو كلثوم الدجاجة سماته الفواده ويقال ام الخير البطة بهاره السويسة
الحمل سعيد بن الشهيد ويقال ابو حميد الهندي الجدي ابو العريان ويقال ابو حبيب الرقاق ابو الطيالس الرغيف السميذ
ابو البدر السكباج ام عاصم وقيل ام ثابت المضيرة ام الفضل الكشكية ام حفص الهريسة ام الخير وام بر
الرواس قيم الحمام وابو سويد الاكارع وشيبان ما ابا قلا ابو حاضر السمك ابو سابح الخل ابو العباس ويقال ابو
ثقيف القنبيط ابو نافع القنبيطية دبيرة الرهبانية المعمومة المقنع الكبدي المري ابو مهارس الرشيدية
ابو الاسود الدؤلي القشمشية ام الجمال الملبقة ام سهل الطباهجة دلدل المغني البقيلة المشومة القليه
الناعية المصلية ام بشير الارز ابو الاشهب الزيرباجة ابو الثريا الجوذابة ام الحسن الفالوذج ابو الرضا
وابو العلا السكر ابو الطيب الطبرزد ابو شيبة الحوزي اللحم المشوي الروح الامين العسل ام المؤمنين
الخبيص ابو نعيم وابو الرزين الحلو الوزنج خاتم النبيين العصيدة ام الوليد اللبن ابو اليمان الرمان ابو حفص
السفرجل ام العجوز التين ابو عجينة اللوزينج بكر الطواسيقي ويقال قبور الاطفال القطايف قبور الشهداء
الفراريج بنات المؤذن السويق ابو خفيف الخلال ابو الياسر وكان العزل الاشنان ذو المطلب منكر ونكير
النبيذ ابو غالب القرابة ام رزين النقل ابو تمام النرجس ابو العينا السكنجبين ابو فرعون القدح ابو فرهب
البنكة ام الفتيان السراجية ام القاسم القاطمين ابو مزاحم المغني ابو الانس الزامر حميد الكوسج الموجر
ابو صالح النحبة ابو ياسر المخنث ابو عطية الثقيل ابو ثقلان الفواد ابو مغيث المسخرة الضحاك بن
قيس المعربد صرار بن معرق الطفيلي ابو الصقر الليثي اللتي شبع الطفيلي دابة بن مزيد القفل ابو منيع المفتاح
ابو الفرج الدينار اصفر سليم الدرهم ابو واضح **كنية الجوع** انشد ابو عمرو: ان ابا عمرة شر جار •
يجرني في ظلم الصحاري جر الذئاب جيفة الحمار • قدم اعرابي الى ضيفه ثريدة وقال له تضعها ولا
تفغرها ولا تشرمها قال فمن اين اكل قال لا ادري فانصرف جايعا اراد لا تاكل من اعلاها ولا من اسفلها
ولا من حروفها • شكا مدني الى ابي العينا سوء الحال فقال له ابشر فان الله قد رزقك الاسلام والعافية

قال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد . وضعت بين يدي اعرابي عصيدة تنش حرارة فضرب بيده اليها فامتنع
عليه فقال اما والله اني لاعلم انك هنية المزدرد لينة المسترط ولكنك لتعلمين اني ابن علاة بلادك في اكلك
واني لاخاف ان العود الى مثلك سيطول امده فما يمنعني ان التمح ادنك بلعوم سرطم وحلقوم لهجم وبطن
اكبد وجوف ارحب فقضى الله في ذلك فمناه بما احبت او كرهت . شاعر . تدارك اللقم ولا تخشى
الغصص انما يقطع ازرار القمص . قيل لابي مرة اي الطعام احب اليك قال ثريد دكنا من الفلفل
رقطا من الحمص بقاما من الشحم ذات حفافين من اللحم لها جناحان من العراق قيل وكيف اكلك لها قال اصدع
بها بين نعني السبابة والوسطى واسند بهذه يعني الابهام واجمع ما شذ منها بها بين نعني البنصر والخنصر
واضرب فيها ضرب والي السوء في مال اليتيم . صنعت اعرابية علكا فقيل لها كيف تربته
فقالت تعب الاضراس وخيبة الحنجرة . دعي مزيد الى طعام فقال انا صايم فلما قدم الفالوذ زحف نحوه
فقيل له فقال انا على صوم يوم اقدر مني على تركه هذا . تم الباب والحمد لله رب العالمين

الي ههنا آخر الجزء العاشر من اصل اثني عشر جزءا

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم انا نحمدك على حسن البلاء ونشكرك على ما اوليت من النعماء ونرجو
منك توفيقا يقربنا من مراضيك . وتسديدا يقف بنا على حدود اوامرك ونواهيك ونسالك العصمة
من الاهواء المردية والغبطة بالآراء المنجية وان تمدنا من فضلك العميم وبرك الجسيم بالهداية الى
واضح المعالم والسبل والنجاة من معاطب الزيغ والزلل وان تجعل ما وقفتنا عليه من الاخبار وادبتنا
من الآداب ممن تقدمنا والآثار عبرة ننتفع بنظرنا فيها وموعظة تزجرنا عن موبق الاعمال ومحرمها
اللهم وصل على نبيك المختار وعلى آله واصحابه الابرار صلاة تزلف لديه مقامه وتعلي بها مكانه وعمنا شفاعته
واحشرنا تحت لوائه وطاعته انك جواد مجيد فعال لما تشاء وتريد

الباب السابع والاربعون في انواع السير والاخبار وعجايبها وفنون الاشعار وغرايبها

من اوضح الدلايل على ما في معرفة السير والآثار من الفوايد ما اودعه الله عز وجل
في كتابه الكريم من انباء الغابرين وسير الماضين وقصص رسله صلى الله عليهم وممن ارسلوا اليه من

الجبارين

الجبارين وعجايب ما اظهر على ايديهم من المعجزات وخصهم بفضله من الآيات وغيرهم كاصحاب الفيل
والاخدود وقصة بلعام والاخبار عن هاروت وماروت وغير ذلك ومن الله تعالى على نبيه عليه السلم
بما اطلعه عليه من سر الغيب اذ يقول تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا
قومك من قبل هذا وقال سبحانه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت
من قبله لمن الغافلين وقال في الاعتبار بهذا لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وكتبه سبحانه
القديمة كالتورية والانجيل اشتملت كذلك على اخبار الماضين وقصصهم حتى ان التورية مترتبة الاخبار
من لدن آدم الى بعثة موسى عليهما السلم وهي من بعض لقاح العقول ومشكاة الافهام وزناد التجارب
ومنهاج الاعتبار وجدد المسالك واذ قد اكتفت الابواب التي تقدمت بالاخبار والآثار التي هي
من جنسها اتبعتها في هذا الباب بما كان مستغربا ومعجبا او نادرا وبالاشعار السايرة عن المعاني
المطروقة والمقاصد المسلوكة والاغراض المعهودة فهي معدة لمثلها من نادر الطلب وشاذ الاتفاق
فالله تعالى الموفق لما يرضيه ويباعد من سخطه بمنه وسعة فضله . روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج ليلة هاجر من مكة الى المدينة وابو بكر رضي الله عنه وعامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله
بن اريقط فمروا على خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امراة برزة جلدة تحتبي بفناء بيتها ثم تسقي وتطعم
فسالوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين
فنظر رسول الله صلى الله عليه الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت خلفها الجهد
عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت بابي وامي نعم ان رايت
بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها
في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه
الثمال ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا
فشربوا جميعا عللا بعد نهل ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء حتى ملا الاناء ثم غادره عندها وبايعها

وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا حيلا عجافا تساوكن هزلا مخهن قليل
ولا نقي بهن فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين هذا يا ام معبد والشاء عازبة حيال ولا حلوبة في البيت
فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا
ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي
اشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة احور اكحل ازج اقرن ان صمت فعليه
الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق
فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا تشناه من طول ولا تقتحمه العين من قصر
غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله
وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هو والله صاحب قريش
الذي ذكر لنا من امره بمكة ما ذكر ولو كنت وافقته لالتمست صحبته ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظر الى اهل الشورى جلوسا فقال اكلكم يطمع في الخلافة
بعدي فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه الزبير فقال نعم وما الذي يبعدنا منها وقد وليتها فقمت بها
ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قالوا بلى
فانا لو استعفيناك لما اعفيتنا فقال اما انت يا زبير فوعقة لقس مؤمن الرضى كافر الغضب يوم
انسان ويوم شيطان ولعلها لو افضت اليك لظلت يومك تلاطم في البطحاء على مد من شعير افرايت
ان افضت اليك فمن يكون على الناس ومن يكون اذا غضبت اما ما كان الله ليجمع لك من
امر امة محمد صلى الله عليه وانت في هذه الصفة ثم اقبل على طلحة فقال اقول ام اسكت قال قل فانك
لا تقول لي من الخير شيئا قال اما اعرفك منذ ذهبت اصبعك يوم احد من البأو الذي احدثت
ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساخط للكلمة التي قلتها يوم نزلت اية الحجاب
افاقول ام اسكت قال بالله لما سكت ثم اقبل على سعد فقال انما انت صاحب مقنب وقوس

واسهم

واسهم ومقنب من هذه المقانب وما زهرة والخلافة وامور الناس ثم اقبل على علي عليه السلام فقال
لله انت لولا دعابة فيك اما والله لو وليتهم لحملتهم على المحجة البيضاء والحق الواضح ولن يطيعوك
ثم قال وانت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان المسلمين بايمانك لرجحت ولكن فيك ضعف وليس
يصلح هذا الامر لمن ضعف مثل ضعفك وما زهرة وهذا الامر ثم اقبل على عثمان فقال هيها
اليك كاني بك وقد قلدتك قريش هذا الامر لحبها اياك فحملت بني امية وبني ابي معيط على رقاب الناس
واثرتهم بالفيء فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحا والله لئن
فعلوا لتفعلن ولئن فعلت ليفعلن ثم اخذ بناصيته فقال ثم قال اذا كان ذلك فاذكر قولي
هذا فانه كائن روي عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة انه قال اجتمع رجال
من بني هاشم في منزلي منهم ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وعبد الله بن علي وغيرهما
من بني العباس ومن ولد ابي طالب عبد الله والحسن ابنا الحسن وابنا عبد الله محمد وابراهيم
وجعفر بن محمد وغيرهم من اهليهم وكان اجتماعهم للحج فخفي بذلك اثرهم فابتدا محمد بن عبد الله فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد يا بني هاشم فانكم خيرة الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وبنو عمه وذريته
فضلكم الله بالوحي وخصكم بالنبوة وان اولى الناس بحفظ دين الله عز وجل والذب عن حريمه من وضعه
الله تعالى موضعكم من نبيه صلى الله عليه وسلم وقد اصبحت الامة مغصوبة والسنة مبدلة
والاحكام معطلة فالباطل حي والحق ميت فابلوا انفسكم في طاعة الله تعالى واطلبوا باجتهادكم
رضاه واعتصموا بحبله من قبل ان تهونوا بعد كرامة وتذلوا بعد عزة كما ذلت بنو اسرائيل من
قبلكم وكانت احب الخلق في وقتها الى ربكم فقال فيهم جل وعز كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه فمن راى منكم نفسه
اهلا لهذا الامر فانا نراه له اهلا وهذه ايدينا له بالسمع والطاعة ومن احس من نفسه ضعفا او خاف
منها وهنا وعجزا فلا يحل له التولي على المسلمين وليس بافقههم في الدين ولا اعلمهم بالتاويل اقول قولي
هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال فوالله ما رد احد غير ابي جعفر عبد الله بن محمد فانه قال

امتنع الله فوتك بك واكثر فيهم مثلك فوالله لا زال فينا من يسمو الى الخير ويرجى لدفع الضيم ما ابقاك الله
لنا وشد بك ازرنا فقالوا لعبد الله انت شيخ بني هاشم وافقدهم فامدد يدك حتى نبايعك فقال ما افعل
ذلك ولكن هذا ابني محمد فبايعوه فقالوا له انا قبلك هذا لا تعلم سنك فيكون ما هنا من هو احق
بالامر من ابنك واختلطت الاصوات وقاموا لوقت صلاة قال عبد الله بن جعفر فتوكا جعفر
بن محمد على يدي وقال والله لا علمها الا هذان الفتيان واوما الى السفاح والمنصور ثم تبقى فيهم الى ان
تتلعب بها ضهم ونساؤهم وان الراد على محمد بن عبد الله كلامه من العباسيين هو قاتله
وقاتل ابيه واخيه ثم افترقوا فقال لي عبد الله بن محمد المنصور وكانت بيني وبينه خاصية ود
ما الذي ما الذي قال لكم جعفر فعرفته ذلك فقال انه حبرنا آل محمد ما قال شيئا قط الا
وجدناه كما قال قال عبد العزيز بن عمران وبلغني ان المنصور قال تثبت عمالي بعد كلام جعفر
ثقة بقوله روى عن ابي هريرة انه قال لما كان الفتح قال لي خالد بن الوليد يا ابا هريرة اذهب
بنا الى هند بنت عتبة لعلك تقرا عليها بعض القرآن لينفعها الله تعالى به قلت انطلق فدخلنا
عليها كانها والله فرس عربي وكان وراها عجيزتها رجل جالس فقال لها خالد بن الوليد يا ام معوية
هذا ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتك به ليتلو عليك القرآن ويذكر امر
الاسلام قالت هات قال ابو هريرة فقلت بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك
وهو على كل شيء قدير الى ان انتهيت الى قوله عز وجل كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو
حسير قالت لا وسدنة الكعبة ما سمعنا بشاعر قط ينتحل خلق السموات والارض الا شاعرهم
هذا قال يقول خالد بن الوليد قم يا ابا هريرة فوالله لا تسلم هذه ابدا فقمنا فخرجنا من عندها
لما قتل الحسين بن علي عليهما السلم كان النوح بالمدينة عليه في كل يوم سنة كاملة ثم تبع عليه
في السنة الثانية في كل جمعة ثم تبع عليه في الثالثة في كل شهر فكان مروان بن الحكم والمسور
بن مخرمة يدخلان اليهم متقنعين فيبكيان اشد بكاء حتى ينقضي النوح كان بالمدينة رجل من اهل

الكتاب

الكتاب يقال له يوسف موصوف بقراة الكتب فلقي عبد الملك بن مروان يوما فقال ان بشرتك بشارة
تسرك ما تجعل لي قال وما مقدارها من السرور حتى نعلم مقدارها من الجعل قال ان تملك الارض
قال ما لي من مال ولكن ارايت ان تكلفت لك جعلا انا ابني بذلك وقته قال لا قال فان حرمتك الوقت
عن وقته قال لا قال فحسبك ما سمعت قال زيد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عجايب
منها ان اسنانه كانت قطعة واحدة ودخل قبره باسنانه التي ولد بها ولم يثبت له سن ولم
يتغير ومنها انه حج بالناس في سنة سبعين ومائة وحج يزيد بن معوية بهم سنة خمسين وبينهما
مائة وعشرون سنة وهما في القعدد سوا في النسب الى عبد مناف ومنها انه كان يوما عند الرشيد
فقال يا امير المؤمنين هذا المجلس فيه عمك وعم ابيك وعم جدك يعني سليمن بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس
بن محمد عم المهدي وعبد الصمد بن علي عم المنصور ومنها انه دخل سربا فطارت ريشتان فلصقت
بعينيه فذهب بصره دخل ابو عبيد الله معوية بن يسار كاتب المهدي على المهدي وكان قد وجد
عليه في امر بلغه عنه وابو العتاهية حاضر في المجلس فجعل المهدي يشتم ابا عبيد الله ويتغيظ عليه ثم
امر فجر برجله وحبس ثم اطرق المهدي طويلا فلما سكن انشد ابو العتاهية ارى الدنيا لمن هي في يديه عذابا كلما
كثرت لديه تهين المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت عليه اذا استغنيت عن شي فدعه وخذ ما انت محتاج اليه
فتبسم المهدي ثم قال لابي العتاهية احسنت فقام ابو العتاهية فقال والله يا امير المؤمنين ما رايت
احدا اشد اكراما للدنيا ولا اصون لها ولا اشح عليها من هذا الذي جر برجله الساعة ولقد دخلت
على امير المؤمنين ودخل وهو اعز الناس فما برحت حتى رايته اذل الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه
لاستوت احواله ولم تتفاوت فتبسم المهدي ودعا بابي عبيد الله ورضي عنه فكان ابو عبيد الله يشكر
ذلك لابي العتاهية لما قتل زياد عروة بن اديه الخارجي وهو عروة بن حدير احد بني ربيعة بن حنظلة
وادية جدة له وهو فيما يقال اول من حكم دعا زياد مولاه فقال صف لي اموره فقال اطنب
ام اختصر قال اختصر فقال ما اتيته بطعام نهارا قط ولا فرشت له فراشا بليل قط جرت

ابو عمرو الشيباني ان يزيد بن معوية شرب حتى سكر ثم ركب فرسا واقبل حتى على جبلا فانتهى الى فصل
بينه وبين جبل آخر فاراد ان يوثب فرسه حتى يلحق الجبل الآخر فقرعه بالسوط فوثب فلم يبلغ
وسقط فمات وجدت خالد بن كلثوم وهشام بن الكلبي وابو عمرو الشيباني الى ابنه عمر لما حج
وانصرف قال اذا جعلن يا قلاص يمينا فلن يعود بعدها سنينا للحج والعمرة ما بقينا
فبدرت اليه صاعقة فاحترق ومات مكانه فبلغ ذلك محمد بن علي فقال لم يستخف احد ببيت
الله عز وجل الا عوجل قبل الى رحمهم من اعلم الناس بالدنيا قال فلهم منها نحجا **وفاة النبي**
عليه السلم عن جابر بن عبد الله وابن عباس قالا لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل نفسي قد نعيت قال جبريل الآخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان ينادي بالصلاة جامعة
فاجتمع المهاجرون والانصار الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم خطب خطبة وجلت منها القلوب وبكت منها العيون ثم قال ايها الناس اي نبي كنت
لكم فقالوا جزاك الله من نبي خيرا فلقد كنت لنا كالاب الرحيم وكالاخ الناصح المشفق اديت رسالات الله
وابلغتنا وحيه ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فجزاك الله عنا افضل ما جازى نبيا
عن امته فقال لهم معاشر المسلمين انا انشدكم الله وبحقي عليكم من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتص مني
فلم يقم اليه احد فناشدهم الثانية فلم يقم اليه احد فناشدهم الثالثة معاشر المسلمين من كانت له قبلي
مظلمة فليقم فليقتص مني قبل يوم القصاص في القيمة فقام من بين المسلمين شيخ كبير يقال له عكاشة
فتخطى المسلمين حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه قال فداك ابي وامي لولا انك ناشدتنا
مرة بعد اخرى ما كنت بالذي اتقدم على شيء منك كنت معك في غزاة فلما فتح الله علينا ونصر نبيه
صلى الله عليه وكان في الانصراف حاذت ناقتي ناقتك فنزلت عن الناقة ودنوت منك لاقبل
فخذك فرفعت القضيب فضربت خاصرتي فلا ادري اكان عمدا منك ام اردت ان تضرب الناقة

ضرب الناقة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عكاشة اعيذك بجلال الله ان يتعمدك رسول الله بالضرب
يا بلال انطلق الى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال من المسجد ويده على ام راسه وهو
ينادي هذا رسول الله يعطي القصاص من نفسه فقرع الباب على فاطمة فقال يا ابنة رسول الله
ناوليني القضيب الممشوق فقالت فاطمة يا بلال وما يصنع ابي بالقضيب وليس هذا يوم حج ولا يوم غزاة
فقال يا فاطمة ما اغفلك عما فيه ابوك ان رسول الله يودع الدين ويفارق الدنيا ويعطي القصاص من نفسه
فقالت فاطمة عليها السلم يا بلال ومن الذي تطيب نفسه ان يقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال
اذن فقل للحسن والحسين يقوما الى هذا الرجل فيقتص منهما ولا يدعانه يقتص من رسول الله ودخل
بلال المسجد ودفع القضيب الى عكاشة فلما نظر ابو بكر وعمر الى ذلك قاما فقالا يا عكاشة هذا
نحن بين يديك فاقتص منا ولا تقتص من رسول الله فقال لهما النبي صلى الله عليه امض يا ابا بكر
وانت يا عمر فامض فقد عرف الله مكانكما ومقامكما وقام علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا
عكاشة انا في الحياة بين يدي رسول الله ولا تطيب نفسي ان تضرب رسول الله فهذا ظهري وبطني اقتص
مني بيدك واجلدني ولا تقتص من رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اقعد فقد عرف
الله مقامك ونيتك وقام الحسن والحسين فقالا يا عكاشة الست تعلم انا سبطا رسول الله
والقصاص منا كالقصاص من رسول الله فقال لهما النبي صلى الله اقعدا يا قرة عيني لا نسي الله لكما
هذا المقام ثم قال عليه السلم يا عكاشة اضرب ان كنت ضاربا فقال يا رسول الله ضربتني وانا
حاسر عن بطني فكشف عن بطنه صلى الله عليه وسلم ~~فلما نظر عكاشة~~ وصاح المسلمون وقالوا اترى
عكاشة ضاربا بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر عكاشة الى بياض بطنه صلى الله عليه
كانه القباطي لم يملك ان اكب عليه فقبل بطنه وهو يقول فداك ابي وامي ومن تطيق نفسه ان
تقتص منك فقال له النبي عليه السلم اما ان تضرب واما ان تعفو فقال قد عفوت عنك رجا
ان يعفو الله عني يوم القيامة فقال النبي عليه السلم من اراد ان ينظر الى رفيقي في الجنة فلينظر

الى هذا الشيخ فقام المسلمون فجعلوا يقبلون ما بين عينيه ويقولون طوباك طوباك نلت درجات
العلى مرافقة رسول الله صلى الله عليه فمرض رسول الله من يومه فكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده
الناس وكان صلى الله عليه ولد يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فلما كان يوم الاحد ثقل في مرضه فاذن
بلال بالاذان ثم وقف بالباب فنادى السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمك الله
فسمع رسول الله صلى الله عليه صوت بلال فقالت فاطمة يا بلال ان رسول الله اليوم مشغول بنفسه
فدخل بلال المسجد فلما اسفر الصبح قال والله لا اقيمها حتى استاذن سيدي رسول الله صلى الله عليه
فرجع فقام بالباب ونادى السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله الصلاة رحمك الله فسمع رسول الله
صلى الله عليه صوته فقال ادخل يا بلال ان رسول الله مشغول بنفسه مر ابا بكر فليصل بالناس فخرج
ويده على ام راسه وهو يقول يا غوثاه بالله وانقطاع رجاي وانقصام ظهري ليتني لم تلدني امي واذ
ولدتني لم اشهد من رسول الله هذا اليوم ثم قال يا ابا بكر الا ان رسول الله يامرك ان تصلي بالناس
فتقدم ابو بكر للناس وكان رجلا رقيقا فلما نظر الى خلو المكان من رسول الله صلى الله عليه لم يتمالك
ان خر مغشيا عليه وصاح المسلمون بالبكاء فسمع رسول الله صلى الله عليه ضجيج الناس فقال ما
هذه الضجة فقالوا ضجيج المسلمين لفقدك يا رسول الله فدعا علي بن ابي طالب والعباس فاتكا عليهما
فخرج الى المسجد فصلى بالناس ركعتين خفيفتين ثم اقبل بوجهه المليح عليهم فقال معاشر المسلمين عليكم
باتقاء الله وحفظ طاعته من بعدي فاني مفارق الدنيا هذا اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا
فلما كان في يوم الاثنين اشتد به الامر واوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبي وصفيي
محمد في احسن صورة وارفق به في قبض روحه فهبط ملك الموت فوقف بالباب شبه اعرابي ثم
قال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة اادخل فقالت عايشة لفاطمة
اجيبي الرجل فقالت فاطمة آجرك الله في ممشاك يا عبد الله ان رسول الله مشغول بنفسه فنادى
الثانية فقالت عايشة يا فاطمة اجيبي الرجل فقالت مثل المقالة الاولى ثم دعا الثالثة مثل الاولى

والثانية اادخل فلا بد من الدخول فسمع رسول الله صلى الله عليه صوت ملك الموت عليه السلام فقال
يا فاطمة من بالباب قالت يا رسول الله ان رجلا بالباب يستاذن في الدخول فاجبناه مرة بعد اخرى فنادى
في الثالثة صوتا اقشعر منه جلدي وارتعدت فرايصي فقال لها النبي عليه السلام يا فاطمة اتدرين من هذا بالباب
هادم اللذات ومفرق الجماعات هذا مرمل الازواج وموتم الاولاد هذا مخرب الدور وعامر القبور
هذا ملك الموت ادخل رحمك الله يا ملك الموت جئتني زائرا ام قابضا قال جئتك زائرا وقابضا وامرني
الله ان لا ادخل عليك الا باذنك وان لا اقبض روحك الا باذنك فان اذنت والا رجعت الى ربي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت اين جبريل قال خلفته في السماء الدنيا والملائكة يعزونه
فيك فما كان باسرع من ان اتاه جبريل عليه السلام فقعد عند راسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جبريل هذا الرحيل من الدنيا فبشرني ما لي عند الله قال ابشرك يا حبيب الله اني تركت ابواب
السماء قد فتحت والملائكة قد قاموا صفوفا صفوفا بالتحية والريحان يحيون روحك يا محمد فقال
لوجه ربي الحمد فبشرني يا جبريل قال ابواب الجنان قد اطبقت لقدوم روحك يا محمد قال لوجه ربي
الحمد فبشرني يا جبريل قال انت اول شافع واول مشفع في القيمة قال لوجه ربي الحمد فبشرني يا جبريل
قال جبريل عم تسالني قال عن غمي وهمي من لقراء القران من بعدي من لصوام شهر رمضان من بعدي من لحجاج
بيت الله الحرام من بعدي من لامتي المصطفاة من بعدي قال ابشر يا حبيب الله فان الله تعالى يقول قد
حرمت الجنة على جميع الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك يا محمد قال الآن طابت نفسي ادن يا ملك
الموت فانته لما امرت به فقال علي عليه السلام يا رسول الله اذا انت قبضت فمن يغسلك وفيما
نكفنك ومن يصلي عليك ومن يدخل القبر فقال النبي عليه السلام اما الغسل فاغسلني انت وابن
عباس يصب عليك الماء وجبريل ثالثكما فاذا انتم فرغتم من غسلي فكفنوني في ثلثة اثواب جدد
وجبريل ياتيني بحنوط من الجنة فاذا انتم وضعتموني على السرير فضعوني في المسجد واخرجوا عني
فان اول من يصلي علي الرب من فوق عرشه ثم جبريل وميكائيل ثم اسرافيل ثم الملائكة زمرا

زمرا ثم ادخلوا فقوموا صفوفا صفوفا ولا يتقدم علي احد فقالت فاطمة اليوم الفراق فمتى التلاق فقال
لها يا بنية تلقيني يوم القيمة عند الحوض وانا اسقي من يرد علي الحوض من امتي قالت فان لم القك يا رسول الله
قال تلقيني عند الميزان وانا اشفع لامتي قالت فان لم القك يا رسول الله قال تلقيني عند الصراط
وانا انادي رب سلم امتي من النار فدنا ملك الموت فعالج قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
بلغ الروح الى الركبتين قال النبي عليه السلم اوه فلما بلغ السرة نادى النبي واكرباه فقالت فاطمة
واكرباه لكربك يا رسول الله فلما بلغ الروح الى الثندوة قال النبي عليه السلم يا جبريل ما اشد مرارة الموت
فولى جبريل وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكرهت النظر الي يا جبريل فقال جبريل يا حبيبي
ومن تطيق نفسه ان ينظر اليك وانت تعالج سكرات الموت فقبض صلى الله عليه فغسله
علي وابن عباس يصب الماء عليه وجبريل معهما فكفن بثلثة اثواب جدد وحمل على السرير ثم
ادخلوه المسجد وخرج الناس عنه فاول من صلى عليه الرب من فوق عرشه ثم جبريل ثم ميكايل
ثم اسرافيل ثم الملائكة زمرا زمرا قال علي عليه السلم لقد سمعنا في المسجد همهمة ولم نر لهم شخصا
فسمعنا هاتفا يهتف وهو يقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم فدخلنا فقمنا صفوفا كما امرنا
رسول الله صلى الله عليه فكبرنا بتكبير جبريل وصلينا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة جبريل
ما تقدم منا احد على رسول الله ودخل القبر علي بن ابي طالب وابن عباس وابو بكر ودفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما انصرف الناس قالت فاطمة لعلي يا ابا الحسن دفنتم رسول الله قال نعم قالت
كيف طابت انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله اما كان في صدوركم لرسول الله صلى الله عليه
الرحمة اما كان معلمكم الخير قال بلى يا فاطمة ولكن امر الله الذي لا مرد له فجعلت تندب وتبكي وهي
تقول يا ابتاه الآن انقطع عنا جبريل وكان جبريل ياتينا بالوحي من السماء ه عن رقيقة بنت ابي صيفي
وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم قالت تتابعت على قريش سنون جدب اقحلت الضرع وارقت العظم فبينا
انا راقدة اللهم او مهمومة ومعي صنوي اذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر

قريش

قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا
منكم رجلا وسيطا عظاما جسيما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر
يكظم عليه وسنة تهدي اليه الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا
عليهم من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت العتيق سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لداته الا
فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت علم الله مذعورة
وقف جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فذهبت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم ان بقي ابطحي الا
قال هذا شيبة الحمد فتتامت اليه رجالات قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا
واطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهله حتى قروا بذروة
الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ
غلام قد ايفع او كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل
وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف والظلف
فاسمعن اللهم وامطرن علينا غيثا مغدقا فما رمنا الكعبة حتى انفجرت السماء بمائها وكظ
الوادي بثجيجه فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية وهشام بن المغيرة
يقولون هنيا لك ابا البطحاء عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها
ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا
وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها
جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در
لبنها فكنا نسميها المباركة ويفد الينا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات
يوم وقد سقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت

نصرتها فما شعرنا إلا بمقتل علي بن أبي طالب عليه السلم فما أثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا
وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين إذ أتانا خبر مقتل
الحسين ويبست الشجرة بعد ذلك وذهبت وهذا خبر غريب ولم يشتهر خبر الشجرة كما اشتهر أمر
الشاة في خبر أم معبد وهو من أعلام السير وقد تقدم ذكره في أول هذا الباب لما تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والنجم إذا هوى قال عتبة بن أبي لهب كفرت برب النجم فقال صلى الله عليه سلط الله
عليك كلبا من كلابه فخرج مع أصحابه في عير إلى الشام حتى إذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء زأر الأسد
فجعلت فرائص عتبة ترعد فقالوا من أي شيء ترعد فرائصك فوالله ما نحن وأنت إلا سواء فقال إن محمدا
دعا علي ولا والله ما أظلت السماء من ذي لهجة أصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه
ثم جاء النوم فحاطوا أنفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الأسد يهمس يستنشق رؤوسهم
رجلا رجلا حتى انتهى إليه فضغمه ضغمة كانت إياها فسمع وهو بآخر رمق يقول ألم أقل لكم إن
محمدا أصدق الناس قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمر علينا أبا عبيدة نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا
تمرة تمرة نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا يومنا إلى الليل وكنا نضرب بعصينا
الخبط ثم نبله بالماء فنأكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا دابة
تدعى العنبر فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة رجل حتى سمنا ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال العنبر
الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه
وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا فمر تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما
قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم
من لحمه شيء فتطعمونا فأرسلنا إليه صلى الله عليه وسلم منه فأكله قال خريم بن أوس هاجرت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وسمعته يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت

وهذه الشيماء بنت نفيلة على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بالبينة فشهد لي محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الأنصاري
فدفعها إلي وجاء أخوها عبد المسيح فقال لي بعنيها فقلت لا والله لا أنقصها من عشر مائة شيئا
فأعطاني ألف درهم فقيل لي لو قلت مائة ألف لدفعها إليك فقلت ما كنت أحسب عددا أكثر من عشر مائة
قال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ما كان أحد أبغض إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا
يكون كذلك وقد قتل منا ثمانية كل منهم يحمل اللواء فلما فتح مكة أيست مما أتمناه من قتله وقلت في
نفسي قد دخلت العرب في دينه فمتى أدرك ثأري منه فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لأجد
منهم غرة فأقتله ودبرت في نفسي كيف أصنع فلما انهزم الناس وبقي رسول الله صلى الله عليه
مع النفر الذين بقوا معه جئت من ورائه ورفعت السيف حتى إذا كدت أحطه غشي فؤادي فلم
أطق ذلك فعلمت أنه ممنوع وروي أنه قال رفع لي شواظ من نار حتى كاد أن يمسحني ثم التفت إلي
فقال لي ادن يا شيب فدنوت فوضع يده على صدري فصار أحب الناس إلي وتقدمت فقاتلت بين
يديه ولو عرض لي أبي لقتلته في نصرة رسول الله صلى الله عليه فلما انقضى القتال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أنت الذي أراد الله بك خيرا مما أردته لنفسك وحدثني
بجميع ما زورته في نفسي فقلت ما اطلع على هذا أحد إلا الله وأسلمت لما حاصر رسول الله
صلى الله عليه أهل الطائف قال عيينة بن حصن يا رسول الله ائذن لي حتى آتي حصن الطائف فأكلمهم
فأذن له رسول الله صلى الله عليه فجاءهم فقال أدنو منكم وأنا آمن قالوا نعم وعرفه أبو محجن فقال
ادنه فدخل عليهم الحصن فقال فداكم أبي وأمي والله ما لاقى محمد مثلكم ولقد مل المقام فاثبتوا في حصنكم
فإن حصنكم حصين وسلاحكم كثير ونبلكم حاضر وطعامكم كثير وماؤكم دائم لا تخافون قطعه
فلما خرج قالت ثقيف لأبي محجن فإنا قد كرهنا دخوله وخشينا أن يخبر محمدا بخلل إن رآه فينا
أو في حصننا فقال أبو محجن أنا كنت أعرف به ليس منا أحد أشد على محمد منه وإن كان معه فلما

رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما قلت لهم قال قلت ادخلوا في الاسلام فوالله لا يبرح محمد
عقر داركم حتى يستر لو تخزوا ولا نفسكم اما انا فحرضتهم ما استطعت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت قلت لهم كذا وكذا وعاتبه ابو بكر على ذلك فقال استغفر الله واتوب اليه ولا اعود ابدا
لما رجع المشركون من بدر الى مكة اقبل عمير بن وهب الجمحي في الحجر فقال صفوان بن امية قبح الله
العيش بعد قتلى بدر قال عمير بن وهب اجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي
لا اجد له قضاء وعيال لا ادع لهم شيئا لرحلت الى محمد حتى اقتله ان ملأت عيني منه فقد بلغني انه
يطوف في الاسواق وان لي عندهم علة اقول قدمت على ابني هذا الاسير ففرح صفوان بقوله فقال يا ابا
امية وهل انت فاعل قال اي ورب هذه البنية قال صفوان فعلي دينك وعيالك اسوة عيالي
فانت والله تعلم انه ليس بمكة رجل اشد توسعا على عياله مني فقال عمير قد عرفت بذلك يا ابا
وهب قال صفوان فان عيالك مع عيالي لن يسعني شيء ويعجز عنهم ودينك علي فحمله صفوان على بعيره
وجهزه واجرى على عياله مثل ما يجري على عيال نفسه وامر عمير بسيفه فشحذ وسم ثم خرج الى المدينة
وقال لصفوان اكتم علي اياما حتى اقدمها فلم يذكرها صفوان وقدم عمير المدينة فنزل على باب المسجد
وعقل راحلته واخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر عمر رضي الله
عنه وهو في نفر من اصحابه يتحدثون ويذكرون نعمة الله عليهم في بدر وراى عميرا وعليه السيف فقال
عمر لاصحابه دونكم هذا عدو الله ودخل على رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله هذا عمير بن
وهب قد دخل المسجد ومعه السلاح فقال النبي عليه السلم ادخله علي فقال فخرج عمر فاخذ
بحمالة سيفه فقبض بيده عليها واخذ بيده الاخرى قائمة السيف ثم ادخله على رسول الله
صلى الله فلما راه قال يا عمر تأخر عنه فلما دنا عمير من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
ما اقدمك يا عمير قال قدمت في اسيري عندكم تقاربونا وتحسنون الينا فيه فانكم العشيرة
والاصل قال النبي صلى الله عليه فما بال السيف قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت من شيء

وانما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما شرطت
لصفوان بن امية في الحجر ففزع عمير وقال ما ذا شرطت له فقال تحملت له بقتلي على ان يقضي
دينك ويعول عيالك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله وانك صادق
واشهد ان لا اله الا الله كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي بما ياتيك من السماء وان هذا الحديث كان
شيئا بيني وبين صفوان كما قلت لم يطلع عليه احد غيري وغيره فقد امرته ان يكتم علي اياما فاطلعك
الله عليه فامنت بالله ورسوله وشهدت ان ما جئت به حق قال عمر والله لخنزير كان احب
الي منه حين طلع وهو الساعة احب الي من بعض ولدي فقال النبي عليه السلم علموا اخاكم القران
واطلقوا له اسيره فقال عمير اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله وقد هداني الله فله الحمد فائذن
لي فالحق قريشا فادعوهم الى الله والى الاسلام فاذن له فلحق بمكة وكان صفوان عن عمير فقيل له انه
قد اسلم فلعنه اهل مكة وحلف صفوان انه لا يكلمه ابدا ولا ينفعه واطرح عياله وقدم عمير فدعاهم
الى الله واخبرهم بصدق رسوله عليه السلم فاسلم معه بشر كثير حدث عبد الله بن عباس قال
حدثني ابو سفين بن حرب من فيه قال كنا قوما تجارا وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد حصرتنا حتى نهكت اموالنا فلما كانت الهدنة هدنة الحديبية بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجت في نفر من قريش الى الشام وكان وجه متجرنا غزة فقدمناها حين ظهر
هرقل على من كان في بلاده من الفرس فاخرجهم منها ورد عليه صليبه الاعظم وكان قد استلبوه
اياه فلما بلغه ذلك وكان منزله بحمص من ارض الشام خرج منها يمشي متشكرا الى بيت المقدس ليصلي
فيه تبسط له البسط ويطرح عليها الرياحين حتى انتهى الى ايليا فصلى بها فاصبح ذات غداة
وهو مهموم يقلب طرفه الى السما فقالت بطارقته ايها الملك لقد اصبحت مهموما فقال اجل فقالوا
وما ذاك قال اريت في هذه الليلة ان ملك الختان ظاهر قالوا فوالله ما نعلم ان امة من الامم تختتن
الا يهود وهم تحت يدك وسلطانك فان كان قد وقع هذا في نفسك فابعث في مملكتك كلها ولا يبقى

يهودي الا امرت عنقه فتستريح من هذا الهم فانهم في ذلك من رايهم يدبرونه اذا اتاهم رسول صاحب
بصرى برجل من العرب قد وقع اليهم فقال ايها الملك ان هذا رجل من العرب من اهل الشاء والابل يحدثك
عن حدث كان ببلاده فسله عنه فلما انتهى اليه قال لترجمانه سله ما هذا الخبر الذي كان في بلاده فساله
فقال رجل من العرب من قريش خرج يزعم انه نبي وقد اتبعه اقوام وخالفه اخرون وقد كانت بينهم
ملاحم في مواطن فخرجت من بلادي وهم على ذلك فلما اخبرهم الخبر قال جردوه فاذا هو مختون فقال هذا
والله الذي اريت لا ما تقولون اعطه ثوبه انطلق لشانك ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لي
الشام ظهرا وبطنا حتى تاتيني برجل من قوم هذا اساله عن شانه قال فوالله اني واصحابي لبغزة اذ هجم
علينا فسالنا ممن انتم فاخبرناه فساقنا اليه جميعا فلما انتهينا اليه قال ابو سفين فوالله ما رايت من
رجل قط ازعم انه كان ادهى من ذلك الاغلف يريد هرقل فلما انتهينا اليه قال ايكم امس رحما به فقلت
انا فقال ادنوه مني فاجلسني بين يديه ثم امر اصحابي فاجلسهم خلفي وقال ان كذب فردوا عليه فقال ابو
سفين لقد عرفت اني لو كذبت ما ردوا علي ولكني كنت امرا سيدا اتكرم عن الكذب وعرفت ان ادنى
ما يكون في ذلك ان يروه علي ويتحدثوا عني بمكة فلم اكذبه فقال اخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم
فزهدت له شانه وصغرت له امره فوالله ما التفت الى ذلك مني وقال اخبرني عما اسالك عنه من
امره فقلت سلني عما بدا لك فقال كيف نسبه فيكم فقلت محضا من اوسطنا نسبا قال فاخبرني هل
كان في بيته احد يقول مثل قوله فهو يتشبه به فقلت لا قال فاخبرني هل كان له فيكم ملك فاستلبتموه اياه
فجا بهذا الحديث لترد عليه ملكه فقلت لا قال فاخبرني عن اتباعه من هم فقلت الاحداث والضعفا
والمساكين فاما اشراف قومه وذووا الاسنان منهم فلا قال فاخبرني عمن يصحبه ايلزمه ام
يقليه ويفارقه فقلت قلما صحبه رجل ففارقه قال فاخبرني كيف الحرب بينكم قلت سجال يدال علينا
وندال عليه قال فاخبرني هل يغدر قال فلم اجد شيئا اغمزه فيه الا هي فقلت لا ونحن منه في هدنة
مدة ولا نامن غدره فوالله ما التفت اليها مني فاعاد علي الحديث فقال زعمت انه من امحضكم

نسبا

نسبا وكذلك ياخذ الله النبي اذا اخذه لا ياخذه الا من اوسط قومه وسالتك هل كان من اهل بيته احد يقول
مثل قوله فهو يتشبه به فقلت لا وسالتك هل كان له ملك فاستلبتموه فجا بهذا الحديث لترد عليه
ملكه فقلت لا وسالتك عن اتباعه فزعمت انهم الاحداث والمساكين والضعفا وكذلك اتباع الانبيا في كل
زمان وسالتك عمن يتبعه ايحبه ويلزمه ام يقليه ويفارقه فزعمت انه قلما يصحبه من يصحبه فيفارقه وكذلك
حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وسالتك كيف الحرب بينكم فزعمت انها سجال يدال عليكم
وتدالون عليه وكذلك تكون حرب الانبيا ولهم تكون العاقبة وسالتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر فلين صدقتني
ليغلبني على ما تحت قدمي هاتين ولوددت اني عنده فاغسل قدميه الحق لشانك فقمت وانا اضرب
باحدى يدي على الاخرى واقول عباد الله لقد امر امر ابن ابي كبشة اصبح ملوك بني الاصفر يخافونه في سلطانهم
قال العباس بن عبد المطلب رحمه الله خرجت في تجارة الى اليمن فكنت اصنع يوما طعاما وانصرف
بابي سفين يوما فيفعل مثل ذلك فقال لي في يومي الذي كنت اصنع فيه هل لك يا ابا الفضل ان تنصرف الى بيتي
وترسل الي بغداك فقلت نعم فانصرفت انا والنفر الى بيته وارسلت اليه الغدا فلما تغدى القوم
قاموا واحتبسني فقال هل علمت يا ابا الفضل ان ابن اخيك يزعم انه رسول قلت فاي بني اخي قال ابو سفين
ايای تكتم واي بني اخيك ينبغي له ان يقول هذا الا رجل واحد قلت وايهم هو على ذلك قال هو محمد بن عبد الله
قلت ما فعل قال بلى قد فعل ثم اخرج الي كتابا من ابنه حنظلة بن ابي سفين اني اخبرك ان محمدا قام
بالابطح غدوة فقال انا رسول الله ادعوكم الى الله قال قلت يا ابا حنظلة لعله صادق قال مهلا
يا ابا الفضل فوالله ما احب ان يقول مثل هذا اني لاخشى ان تكون على ضير من هذا الامر وروي
على بصيرة من هذا الحديث ثم قال يا بني عبد المطلب انه والله ما برحت قريش تزعم ان لكم يمنة وشوما
كل واحدة منهما عامة فنشدتك الله يا ابا الفضل هل سمعت ذلك قلت نعم قال فهذه والله اذن
شومكم قلت ولعلها يمنتنا فما كان بعد ذلك الا ليال حتى قدم عبد الله بن حذافة السهمي بالخبر وهو
مومن ففشا ذلك في مجالس اهل اليمن فتحدث به فيها وكان ابو سفين يجلس الى حبر من احبار اليهود فقال

فقال له اليهودي ما الخبر الذي بلغني قال وهو ما سمعت قال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل قال ابو سفيان صدقوا وانا
عمه قال اليهودي اخو ابيه قال نعم قال حدثني عنه قال لا كنت احسب ان تدعي هذا الامر ابدا وما احب ان
اعيبه وغيره خير منه فقال اليهودي فليس به اذن ولا باس على يهود وتوريه موسى قال العباس فنادى
الى الحبر فجئت فخرجت حتى اجلس ذلك المجلس من غد وفيه ابو سفيان والحبر فقلت للحبر بلغني انك سالت
ابن عمي هذا عن رجل منا يزعم انه رسول الله واخبرك انه عمه وليس بعمه ولكنه ابن عمه وانا عمه اخو ابيه
قال اخو ابيه قلت اخو ابيه فاقبل على ابي سفيان فقال اصدق قال نعم قال فقلت سلني عنه ان كذبت
فليرد علي قال فاقبل علي فقال انشدتك الله هل نشت له فيكم سفهة او سوءة قال قلت لا واله
عبد المطلب ولا كذبه وان كان اسمه عند قريش الامين قال فهل كتب بيده قال العباس فظننت
انه خير له ان يكتب بيده فاردت ان اقولها ثم ذكرت مكان ابي سفيان وانه مكذبي وراد علي
فقلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداه وجعل يصيح ذبحت يهود ذبحت يهود قال العباس
فلما رجعت الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهودي ليفزع من ابن اخيك قال قلت قد رايت
ما رايت فهل لك يا ابا سفيان ان تؤمن به فان كان حقا كنت قد سبقت وان كان باطلا تبعك غيرك من
اكفائك قال لا والله لا اومن به حتى ارى الخيل من كدا وهو جبل بمكة قال قلت ما تقول قال كلمة والله
جاءت على فمي ما القيت لها بالا واني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع من كدا قال العباس فلما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة ونظرنا الى الخيل قد طلعت من كدا قلت يا ابا سفيان اتذكر الكلمة قال اي والله
اني لذاكرها فالحمد لله الذي هداني للاسلام وروي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عزم
على فتح مكة خرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد افطر ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين وقد عميت الاخبار عن قريش
فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه ولا يدرون ما هو فاعل فخرج في تلك الليلة ابو سفيان بن
حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعونه قال العباس

قلت

قلت واصباح قريش لئن دخل رسول الله صلى الله عليه مكة عنوة قبل ان يستامنوا اليه انه لهلاك قريش
الى اخر الدهر قال فركبت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا فخرجت عليها حتى جئت الاراك اقول
لعلي القى بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة فاتيهم فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخرجوا اليه قال فوالله اني لاسير عليها التمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقا وهما يتراجعان
وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال فعرفت صوت ابي سفيان فقلت يا
ابا حنظلة قال فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما وراك فداك ابي وامي قلت ويلك هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش فقال ما تامرني قلت تركب عجز هذه البغلة فاستامن
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفني فخرجت به اركض بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا عم رسول الله على بغلة رسول الله
صلى الله عليه حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال ابو سفيان الحمد لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد
ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وركضت البغلة حتى اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق
به الدابة البطية الرجل البطي فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا
ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته
ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه وقلت والله لا يناجيه اليوم احد
دوني فلما اكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو
كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب
الي من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فقد امناه حتى تغدو
به علي الغداة فرجعت به الى منزلي فلما اصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه فلما راه قال
ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما اوصلك واحلمك واكرمك
والله لقد ظننت انه لو كان مع الله عز وجل غيره لاغنى عني شيئا فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك

إن نعلم أني رسول الله فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك أما هذه فإن في النفس منها شيئاً قال العباس
فقلت له ويحك تشهد شهادة الحق قبل أن تضرب عنقك قال فتشهد فقال رسول الله صلى الله عليه
للعباس حين تشهد أبو سفيان انصرف يا عباس فاحبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر عليه جنود
الله عز وجل فقلت له يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه فقال
نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن فخرجت حتى أجلسته
عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل فجعل يقول من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول
ما لي ولسليم فتمر به قبيلة أخرى فيقول من هؤلاء فأقول أسلم فيقول ما لي ولأسلم فتمر جهينة فيقول
ما لي ولجهينة حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء من المهاجرين في الحديد لا يرى
منهم إلا الحدق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه في المهاجرين والأنصار
فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً فقلت ويحك إنها النبوة فقال نعم إذن
فقلت الحق الآن بقومك فحذرهم فخرج سريعاً حتى أتى مكة فصرخ في المسجد يا معشر قريش
هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل داري فهو آمن قالوا ويحك وما تغني عنا دارك
قال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن قال عبد الله بن الزبير لما كان يوم اليرموك
خلفني أبي فأخذت فرساً وخرجت فرأيت جماعة من الطلقاء فيهم أبو سفيان بن حرب فوقفت معهم فكانت
الروم إذا هزمت المسلمين قال أبو سفيان إيه بني الأصفر فإذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور فلما فتح الله على المسلمين حدثت أبي فقال قاتله الله
يأبى إلا نفاقاً فلسنا خير له من بني الأصفر ثم كان يأخذ بيدي فيطوف بي على أصحاب رسول الله
صلى الله عليه ويقول حدثهم فأحدثهم فيعجبون من نفاقه وروي أن أبا سفيان دخل على عثمان بعد أن
كف بصره فقال هل علينا من عين فقال له عثمان لا فقال يا عثمان إن الأمر أمر عالمية والملك ملك جاهلية
فاجعل أوتاد الأرض بني أمية وروي أنه دخل عليه فقال له إن الخلافة صارت فيكم وعليكم حتى

طمعت

طمعت فيها فقد صارت إليكم فتلقفوها تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار هذا أو نحوه فصاح به
عثمان قم عني فعل الله بك وفعل حدث أبو عبيدة أن معاوية وجه جيشاً إلى بلد الروم ليغزو الصائفة
فأصابهم جدري فمات أكثر المسلمين وكان ابنه يزيد مصطبحاً بدير مران مع زوجته أم كلثوم فبلغه
خبرهم فقال إذا ارتفقت على الأنماط مصطبحاً بدير مران عندي أم كلثوم • فما أبالي بما لاقت جموعهم بالفرقدونة
من حمى ومن موم • فبلغ شعره أباه فقال أم والله ليلحقن بهم فليصيبنه ما أصابهم فخرج حتى لحق بهم وغزا
حتى بلغ إلى القسطنطينية فنظر إلى قبتين مبنيتين عليهما ثياب الديباج فإذا كانت الحملة للمسلمين ارتفع
من إحداهما أصوات الطبول والدفوف وإذا كانت الحملة للروم ارتفع من الأخرى فسأل يزيد عنهما فقيل
هذه ابنة ملك الروم وتلك ابنة جبلة بن الأيهم وكل واحدة تظهر السرور بما تفعله عشيرتها فقال أم والله
لأسرنهما ثم صف العسكر وحمل حتى هزم الروم فأحجرهم في المدينة وضرب باب القسطنطينية بعمود حديد
كان بيده فهشمه حتى انخرق فضرب عليه لوح ذهب فهو عليه إلى اليوم قال ميمون بن مهران رأى
الرشيد فيما يرى النائم كأن امرأة وقفت عليه وأخذت كف تراب ثم قالت له هذه تربتك عن قليل
فأصبح فزعاً فقص رؤياه فقال له أصحابه وما في هذا قد يرى النائم أكثر من هذا وأغلظ ثم لا يضر فركب
وقال إني لأرى الأمر قريباً فبينا هو يسير إذ رأى امرأة واقفة من وراء شباك حديد تنظر إليه فقال هذه
والله المرأة التي رأيتها ولو رأيتها بين ألف امرأة ما خفيت علي ثم أمرها أن تأخذ كف تراب فتدفعه
إليه فضربت بيدها الأرض التي كانت عليها فأعطته منها كف تراب فبكى وقال هذه والله التربة التي
رأيتها وهذه المرأة بعينها ثم مات بعد مدة في ذلك الموضع بعينه اشتري له ودفن فيه كان المأمون
قد أطلق لأصحابه الكلام والمناظرة في مجلسه فناظر يوماً بين يديه محمد بن العباس الصولي علي بن الهيثم
جونقا في الإمامة فتقلدها أحدهما ودفعه الآخر فلجت المناظرة بينهما إلى أن نبط محمد علياً فقال له علي
إنما تكلمت بلسان غيرك ولو كنت في غير هذا المجلس لسمعت أكثر مما قلت فغضب المأمون وأنكر على محمد
ما قال وكان منه من سوء الأدب بحضرته ونهض عن فرشه ونهض الجلساء فخرجوا فأراد محمد أن ينصرف

فشفعه صالح صاحب المصلى وقال افعلت ما فعلت بحضرة امير المومنين ونهض على الحال التي رايت ثم تنحى
بغير اذن منه اجلس حتى نعرف رايه فيك وامر بابن عبس قال ومكث المامون ساعة ثم خرج فجلس
على سريره وامر بالجلساء فردوا اليه فدخل اليه علي بن صالح فعرفه ما كان من قول محمد والانصراف وما
كان من منعه اياه فقال دعه ينصرف الى لعنة الله فانصرف فقال المامون لجلسائه اتدرون لم دخلت
الى النساء في هذا الوقت قالوا لا قال انما كان من امر هذا الجاهل ما كان لم آمن فلتات الغضب وله
بنا حرمة فدخلت الى النساء فعابثتهن حتى سكن غضبي قال ومضى محمد من وجهه الى طاهر بن الحسين
فساله الركوب الى المامون وان يستوهبه جرمه فقال له طاهر ليس هذا من اوقاتي وقد كتب الي خليفتي
في الدار انه قد دعا جلساءه فقال محمد اكره ان ابيت ليلة وامير المومنين علي ساخط فلم يزل به حتى ركب
طاهر معه فاذن له فدخل ومحمد الخادم واقف على يمين المامون فلما ابصر المامون بطاهر اخذ منديلا كان
بين يديه فمسح به عينيه مرتين او ثلاثا الى ان وصل اليه وحرك شفتيه بشي انكره طاهر ثم دنا فسلم
فرد السلام وامره بالجلوس فجلس في موضعه فساله عن مجيه في غير وقته فعرفه الخبر واستوهبه
ذنب محمد فوهبه له فانصرف وعرف محمدا ذلك ثم دعا هارون بن جعونه وكان يستخرج اسبابا (؟) داهم
نفقه عنه فذكر له فعل المامون وقال له الو كاتب محمدا وتضمن له عشرة الف درهم على تعريفك ما قاله
المامون ففعل ذلك ولطف له فعرفه انه لما راى طاهرا دمعت عيناه وترحم على محمد الامين ومسح دمعه
بالمنديل فلما عرف ذلك طاهر ركب من وقته الى احمد بن خالد الاحول وكان طاهر لا يركب الى احد من
اصحاب المامون وكلمه ركب اليه فقال له توليني خراسان وتحتال لي فيها وكان احمد يتولى فض الخرائط
بين يدي المامون وغسان بن عباد اذ ذاك يتولى خراسان فقال له احمد فلاه (؟) الثقت بمنزلك وبعث
لي حتى اصير اليك ولا يشتهر الخبر فتتهم ثم الليس من على ذلك لان المامون يعلم انك لا تركب
الى احد من اصحابه وسيبلغه هذا فيتهمنا فامض واعرض عن هذا الامر وامهلني مدة حتى احتال
لك فلبث مدة ثم زوروا بن ابي خالد كتابا عن غسان بن عباد الى المامون يذكر فيه انه عليل

وانه لا يامن على نفسه ويسال ان يستخلف غيره على خراسان وجعله في خريطة وفضها بين يدي المامون
خرايط وردت عليه فلما قرا على المامون الكتاب اغتم به وقال ما ترى فقال لعل هذه علة عارضة تزول ويسر
بعد هذا الغم فيرى (؟) حينئذ امير المومنين رايه ثم امسك اياما وكتب كتابا اخر ودسه في الخرايط يذكر فيه
انه قد تناهى في العلة الى ما لا يرجو معه نفسه فلما قراه المامون قلق وقال يا احمد لا بد من امر خراسان
فما ترى فقال هذا راي ان اشير فيه بما ارى فلم اصب لم استقله وامير المومنين اعلم بخدمه ومن يصلح
لخراسان منهم قال فجعل المامون يسمي رجالا منهم ويطعن احمد على واحد واحد منهم الى ان قال فما ترى
في الاعور فقال ان كان عند احد قيام بهذا الامر ونهوض فيه فعنده ودعا به المامون وعقد له على
خراسان وامره ان يعسكر فعسكر بباب خراسان ثم تعقب الراي فعلم انه قد اخطا فتوقف عن امضاء
امره وخشي ان يوحش طاهرا بنقضه فمضى شهر تام وطاهر مقيم بمعسكره ثم امر المامون في السحر من ليلة
احدى ليلتين يوما من عقده لم يعقد اللوا لطاهر طاهرا وامر باحضار مخارق المغني فاحضر وقد صلى المامون
مع طلوع الفجر وقال يا مخارق اتغني اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع • وكيف يزال
تدعى عليها وانت لكل ما تهوى تبوع • قال نعم قال فهاته فغناه فقال ما صنعت شيئا فهل تعرف
من يقوله احسن مما تقوله قال نعم علويه الاعسر فامر باحضاره فكانه كان زور الستر فامره ان يغنيه
فغناه واحتفل فقال ما صنعت شيئا افتعرف من يقوله احسن مما تقوله قال نعم عمرو بن بانة فامر باحضاره
فدخل في متقلد دخول علويه فامره ان يغني الصوت فغناه فاحسن فقال احسنت ما سمعت هكذا الآن ثم قال
ثم قال يا غلام اسقني رطلا واسق صاحبه رطلا رطلا ثم دعا له بعشرة الف درهم وخلعه ثلاثة اثواب
ثم امر باعادته فرد القول الذي قاله وامر بمثل ما امر به حتى فعل ذلك عشرا فحصل لعمرو بن بانة مائة الف درهم
وثلاثون ثوبا ودخل المؤذنون فاذنوه بالظهر فنقد اصبعه الوسطى بابهامه وقال [illegible] وكان
وكذلك كان يفعل اذا اراد ان ينصرف من يحضره من الجلساء فقال عمرو يا امير المومنين قد انعمت علي
واحسنت الي فان رايت ان تاذن لي في مقاسمة اخوتي ما وصل الي فقد حضروا فيه فقال ما الحسن

لهما بن يحيى ولا ألحقهما بك وامر لكل واحد منهما بمثل نصف جائزة عمرو وبكر الى طاهر فرحله فلما اتى عثمان داره
تنمر فادناه منه حميد الطوسي فقال له اطرح على دينه ترابا فقال الخسر يا كلب ونفذ طاهر لوجهه وقدم
عثمان بن عباد فساله المامون عن علته وسببها فحلف له انه لم يكن عليلا ولا كتب بشي من هذا فعلم المامون
ان طاهر احتال عليه بابن ابي خالد فامسك على هذا فلما كان بعد مدة من مقدم طاهر خراسان قطع
الدعا للمامون على المنبر يوم جمعة فقال له عون بن مجاشع بن مسعدة صاحب البريد كيف قدمت على هذا
الفعل ولم تدع لامير المومنين قال سهو وقع فلا تكتب به وفعل مثل ذلك في الجمعة الثانية وقال لعون لا تكتب
وفعل مثل ذلك في الجمعة الثالثة فقال له عون ان كتب التجار لا تنقطع عن بغداد وان اتصل هذا الخبر
بامير المومنين من غيري لم آمن ان تزول نعمتي فقال اكتب بما احببت فكتب الى المامون بالخبر فلما وصل
كتابه دعا باحمد بن ابي خالد وقال له انه لم يذهب علي احتيالك في امر طاهر وتمويهك له وانا اعطي
الله عهدا لئن لم تشخص حتى توافيني به كما اخرجته من قبضتي وتصلح ما افسدته علي من امر ملكي لابيدن
غضراك فشخص احمد وجعل يتلوم في الطريق ويقول لاصحاب البريد اكتبوا بخبر علة اجدها فلما وصل الى
المري لقيته الاخبار بوفاة طاهر ووافته رسل طلحة بن طاهر فاغذ السير حتى قدم خراسان فلقيه طلحة
على حد عمله فقال له احمد لا تكلمني ولا ترني وجهك فان اباك عرضني للعطب وزوال النعمة مع احتيالي له
وسعيي كان في محبته فقال له ابي قد مضى لسبيله ولو ادركته ما خرج من طاعتك وانا فاحلف لك بكل ما
تسكن اليه وابذل لك كل ما عندي من مال وغيره فاضمن عني حسن الطاعة وضبط الناحية والاخلاص
في النصيحة فكتب احمد بخبره وخبر طاهر وخبر طلحة الى المامون واشار بتقليده فانفذ المامون
تقليده البلاد والعهد والخلع وانصرف احمد الى مدينة السلام وقد روي في هذا الخبر ان المامون قال
لاحمد حيث اشار بطاهر انه خالع فقال احمد فانا اضمنه وان اهدى الى طاهر خادما كان رباه وقرر
معه ان يسمه ان تغير عن الطاعة وان الخادم سمه في كامخ حيث فعل طاهر ما فعل والله اعلم
قال المنتجاب بن راشد بعث ابو بكر العلا بن الحضرمي على قتال اهل الردة بالبحرين فلحق به من لم يرتد

من المسلمين فسلك بنا الدهنا حتى اذا كنا في بحبوحتها اراد الله ان يرينا آية فنزل العلا وامر الناس بالنزول
فنفرت الابل في جوف الليل فما بقي عندنا منها بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بنا بعد الخيم وقبل ان يحطوا فما علمت
جمعا هجم عليهم من الغم ما هجم علينا واوصى بعضنا الى بعض ونادى منادي العلا اجتمعوا فاجتمعنا اليه فقال ما هذا الذي
ظهر فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم تحم شمسه حتى نصير حديثا فقال ايها الناس
لا تراعوا الستم مسلمين الستم في سبيل الله الستم انصار الله قالوا بلى قال فابشروا فوالله لا يخذل الله من كان في مثل
حالكم ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا ومنا المتيمم ومنا من لم يزل على طهوره فلما قضى صلاته جثا لركبتيه
وجثا الناس فنصب في الدعاء ونصبوا له فلمع سراب الشمس فاقبل على الدعاء ثم لمع لهم آخر كذلك فقال الرائد ماء فقام
وقام الناس ومشينا اليه حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى اقبلت الابل من كل وجه فاناخت
فقام كل رجل منا الى ظهره فاخذه فما فقدنا سلكا فارويناها وسقيناها العلل بعد النهل وتروينا ثم تروحنا وكان
ابو هريرة رفيقي فلما غبنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك بموضع ذلك الماء قلت انا من اهدى العرب بهذه البلاد
قال فكر معي حتى تقيمني عليه فكررت به فاتيت على ذلك المكان بعينه واذا هو لا غدير به ولا اثر للماء فقلت له والله
لولا اني لا ارى الغدير لاخبرتك ان هذا هو المكان وما رايت بهذا المكان ماء قبل ذلك اليوم فنظر ابو هريرة واذا اداوة
مملوءة فقال هذا والله المكان ولهذا رجعت ورجعت بك وملات اداوتي ثم وضعها على شفير الوادي فقلت
ان كان من المن وكانت آية عرفتها وحمد الله ثم سرنا حتى نزلنا هجر فارسل العلا الى الجارود ورجل آخر ان انضما
في عبد القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما وكان الحطم وهو شريح بن ضبيعة احد بني قيس بن ثعلبة ممن ارتد ومن تاشب
واجتمعت ربيعة بالبحرين وردت الملك في آل المنذر فملكوا المنذر بن النعمان بن المنذر وقيل هو ابن سويد بن المنذر اخي
النعمان وكان يسمى الغرور ثم اسلم بعد ذلك وكان يقول لست الغرور ولكني المغرور وخرج العلا بن الحضرمي فيمن معه
ومن قدم عليه حتى نزل مما يلي هجر وتجمع المشركون كلهم على العلاء وخندق المسلمون والمشركون فكانوا يتراوحون القتال
ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهرا فبينا الناس ليلة اذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء
شديدة كانها ضوضاء هزيمة فقال العلا من ياتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن حذف انا آتيكم بخبر القوم وكانت

امه عجليه فخرج حتى اذا دنا من خندقهم اخذوه فقالوا له من انت فانتسب لهم وجعل ينادي يا ابجراه فجا ابجر بن بجير فعرفه فقال
ما شانك قال لا اضيعن الليلة بين اللهازم علام اقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وقيس وعنزة ايتلاعب بي الحطم
ونزاع القبايل وانتم شهود فتخلصه وقال والله اني لاظنك بيس ابن الاخت لاخوالك الليلة فقال دعني من هذا واطعمني
فقد مت جوعا فقرب اليه طعاما فاكل ثم قال زودني واحملني وجوزني انطلق الى طيتي ويقول ذلك لرجل قد غلب
عليه الشراب ففعل ثم حمله على بعير وزوده وجوزه وخرج عبد الله حتى دخل عسكر المسلمين واخبرهم ان القوم سكارى
فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عسكرهم فوضعوا فيهم السيوف حيث شاوا واقتحموا الخندق هرابا فمتردد وناج
ودهش ومقتول وماسور واستولى المسلمون على ما في العسكر فلم يفلت رجل الا بما عليه فاما ابجر فافلت واما الحطم فانه
بعل ودهش فقام الى فرسه والمسلمون خلالهم ليركبه فلما وضع رجله في الركاب انقطع فمر به عفيف بن المنذر
واحد بني عمرو بن تميم والحطم يستغيث ويقول الا رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقلني فرفع صوته فعرفه عفيف فقال ابو
ضبيعة قال نعم قال اعطني رجلك اعقلك فاعطاه رجله فنفحها فاطنها من الفخذ وتركه فقال اجهز علي فقال اني
احب ان لا تموت حتى امضك وكان مع عفيف عدة من ولد ابيه فاصيبوا ليلتئذ وجعل الحطم يطلب من يقتله يقول ذاك
لمن لا يعرفه حتى مر به قيس بن عاصم فمال عليه فقتله فلما راى فخذه نادرا قال واسوءتاه لو علمت الذي به لم اجهز
عليه وخرج المسلمون بعد ما احرزوا الخندق على القوم يطلبونهم فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم ابجر وكان فرس ابجر
اقوى من فرس قيس فلما خشي ان يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم النسا فقال عفيف بن المنذر في ذلك
فان يرقا العرقوب لا يرقا النسا وما كل من يلقى بذلك عالم الم تر انا قد فللنا حماتهم باسرة عمرو والرباب الاكارم
واسر عفيف بن المنذر الغرور فكلمته الرباب فيه وكان ابن اخت التيم وسالوه ان يجيره فجاء به الى العلاء فقال اني اجرته
قال وما هو قال الغرور فقال له العلاء انت غررت هولاء قال ايها الملك اني لست بالغرور ولكني المغرور فقال اسلم
فاسلم وبقي بهجر واصبح العلاء يقسم الانفال ونفل رجالا من اهل البلاء ثيابا فممن نفل عفيف بن المنذر وقيس بن
عاصم وثمامة بن اثال فاما ثمامة فنفل ثيابا فيها خميصة ذات اعلام كان الحطم يباهي بها فاخذها وبلغ
الباقي وهرب الفلال الى دارين فركبوا اليها السفن فجمعهم الله بها وندب العلاء الناس الى دارين وخطبهم فقال ان

الله قد جمع لكم احزاب الشيطان وشراد الحرب في هذا اليوم وقد اراكم من اياته في البر لتعتبروا بها في البحر فانهضوا
الى عدوكم واستعرضوا البحر اليهم فان الله قد جمعكم به فقالوا نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولا ما بقينا فارتحل
وارتحلوا حتى اذا اتى ساحل البحر اقتحموا على الخيل والحمولة والابل والبغال الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاوهم
يا ارحم الراحمين يا كريم يا حليم يا احد يا صمد يا حي يا قيوم يا محيي الموتى يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا فاجازوا
ذلك الخليج باذن الله يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر اخفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم
وليلة لسفن البحر ووصل المسلمون اليها فما تركوا بها من المشركين مخبرا وسبوا الذراري واستاقوا الاموال فبلغ
نفل الفارس من المسلمين ستة الف والراجل الفين فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا وفي ذلك يقول عفيف
الم تر ان الله ذلل بحره وانزل بالكفار احدى الجلائل دعونا الذي شق البحار فجاءنا باعجب من شق البحار الاوائل
وكان بهجر رجل راهب فاسلم يوميذ فقيل له ما دعاك الى الاسلام قال ثلاثة اشيا خشيت ان يمسخني الله
بعدها ان انا لم افعل فيض للماء في الرمال وتمهيد اثباج البحور ودعا سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر قالوا
وما هو قال اللهم انت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شي والدائم غير الغافل والحي الذي
لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى وكل يوم انت في شان وعلمت اللهم كل شي بغير تعليم فعلمت ان القوم لم
يعانوا بالملائكة الا وهم على امر الله   دخل رجال من قريش ومن بني هاشم فيهم عبد الله بن العباس على معوية
في خلافته فاقبل معوية على القوم بوجهه وقال يا بني هاشم بم تفخرون علينا اليس الاب واحدا والام
واحدة والدار واحدة فقال ابن عباس نفخر عليك بما اصبحت تفخر به على سائر قريش وتفخر به الانصار على
العرب وتفخر به العرب على العجم برسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا تستطيع له انكارا ولا منه
فرارا فقال معوية يا ابن عباس لقد اعطيت لسانا ذربا تكاد ان تغلب بباطلك حق سواك فقال
ابن عباس ان الباطل لا يغلب الحق فدع عنك الحسد فبيس الشعار الحسد فقال معوية صدقت
يا ابن عباس اما والله اني لاحبك لاربع فاحداهن لقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والثانية لانك رجل من اسرتي والثالثة لانك لسان قريش وزعيمها واما الرابعة فان

اباك بخلا بي وقد غفرت لك اربعا فاحداهن عدوك علي بصفين فيمن عدا واساءتك في خذلان
عثمان فيمن اسا وسعيك على عايشة فيمن سعى ونفيك عني زيادا فيمن نفى فضربت انف هذا الامر
وعينيه حتى استخرجت نفسك في كتاب الله عز وجل فقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله
ان يتوب عليهم واما في الشعر فقول الذبياني ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
انا قد قبلنا منك الاول وغفرنا لك الآخر فقال ابن عباس الحمد لله الذي امر بحمده ووعد عليه ثوابه احمده
كثيرا كما انعم علينا كثيرا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه اما بعد
فانك ذكرت انك تحبني لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الواجب عليك وعلى كل من
آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الاجر الذي سالكم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى وهو الاجر الذي سالكم عما اتاكم به من الضياء والبرهان المنير فمن لم يجب رسول الله صلى
الله عليه فقد خاب وكبا وخزي وهوى وحل محل الاشقيا واما قولك اني من اسرتك واهل
بيتك فهو كذلك وانما اردت صلة الرحم وصلة الرحم من افعال الابرار ولعمري انك وصول لرحمك
مع ما كان منك مما لا نثرب عليك فيه اليوم واما قولك اني لسان قريش وزعيمها فاني لم اعط
ذلك شيئا لم تعطه ولكن قلت ذلك لشرفك وفضلك كما قال وكل كريم للكرام مفضل يراه له اهلا
وان كان افضلا ؞ واما قولك ان ابي كان خلا لابيك فقد كان ذلك كذلك وقد علمت ما كان من رايه بعد يوم الفتح
وكان شاكرا لها وقد قال الاول ساحفظ من آخى ابي في حياته واحفظه من بعده في الاقارب ؞
ولست لمن لا يحفظ العهد وامقا صديقا ولا عند الملم بصاحب ؞ واما قولك في عدوي عليك
بصفين فوالله لو لم افعل لكنت من شر العالمين يا معوية كانت تحركك نفسك ان كنت خاذلا
عمي امير المؤمنين وقد حشد له المهاجرون والانصار لم يا معوية اضن بنفسي ام شككت في ديني ام جبن
من سجيتي والله لو فعلت ذلك لاخشيانه في وان كنت قد عاتبت عليه واما خذلاني عثمن فقد
خذله من هو امس رحما به مني وابعد رحما في الاقربين والابعدين اسوة ولم اعد عليه معهم

عدا بل كنت ككف اهل الحجاز عنه واما قولك في عايشة ام المؤمنين فلو قرت في بيتها كما امرها ربها
لكنت اشد الناس محاماة عنها واما قولك في زياد فاني لم انفه بل رسول الله صلى الله عليه وسلم نفاه بعني
بقوله هذا الولد للفراش وللعاهر الحجر واني مع ذلك لاحب ما سرك في جميع امرك فاعترض عمرو بن العاص
فقال يا امير المؤمنين لا يخدعنك ابن عباس بلسانه والله ما احبك طرفة عين وانك واباه لكما قال الاول
وقد كنت جلدا في الحياة مرزا وقد كنت لباس الرجال على ضغن ؞ فقال ابن عباس ان عمرا دخل بين العظم واللحم
والعصا واللحا وقد قال فليسمع فقد وافق قرنا يا عمرو واني والله ما اصبحت اعتذر الى احد من اهل
شانيا لك قال الا ان الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ان شانيك هو الابتر فانت الابتر من
الدين والدنيا وجدت الله عز وجل يقول في محكم كتابه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله فانك قد حاددت الله ورسوله وقد جهدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهدك واجلبت عليه بخيلك ورجلك حتى اذا غلبك الله على امرك وادحض حزبك ورد كيدك في نحرك
عدت لعداوة اهل بيته من بعده لتبس بك في ذلك حب معوية الا للعداوة لله ولرسوله للحسد القديم
لابنا عبد مناف والبغض لهم ولانك وآباهم لكما قال الشاعر تعرض لي عمرو وعمرو خزاية تعرض ضبع
القفر للاسد الورد ؞ فما هو لي ند فاشتم عرضه ولا هو لي عبد فابطش بالعبد ؞ فاراد عمرو الكلام
فقال له معوية والله ما انت من رجاله فان احببت فقل وان شئت فدع ؞ ذكر ان معز الدولة
ابا الحسين احمد بن بويه دخل عليه ابو عبد الله بن الداعي العلوي وقال له قد اقطعت فلانا وفلانا
وعدد جماعة من اصفهسلارية الديلم كل واحد مائة الف فقال انت تعظم حرمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال نعم فقال تجوز ان تقطع حبتي وآله ما به الف قال كيف فقال لانك قد ضمنت الفضالين
الى الشوادب بمائة الف وحمل عليه الغلمان في الشهوات والخمور وما بقي من آثار رسول الله
صلى الله عليه وشريعته الا الحكم فلو تركت هذه المائة الالف له فقال قد فعلت ولكن انظر من يصلح
فانفذه لي حتى اوليه لمن يعمل فيه بالواجب فمضى ابو عبد الله بن الداعي الى ابي عبد الله البصري وساله

من تصلح لذلك فاملي عليه ستة نفر ابو بكر الرازي وابو محمد بن معروف وابو بكر بن سيار من اصحاب ابي
حنيفة وابو بكر الابهري وابو الحسن بن ام شيبان من اصحاب مالك وابو بشر بن اكثم من اصحاب الشافعي
فجا ابن الداعي الى ابن بويه وعرض عليه الاسما فقال اما ابو بكر الرازي وابو بكر الابهري فكل واحد
منهما يصلح ان يكون قاضي قضاة الدنيا فضلا عن بغداد ولا مطعن عليه في شي الا ان اخي يعني
ركن الدولة اباعلي اذا بلغه هذا يقول ما وجد ببغداد وهي حضرة الخلافة احدا يوليه القضا
حتى ولى من هو من اهل عملي والسياسة توجب ان لا اوليهما الا لشي يرجع اليهما واما ابو محمد بن
معروف فقبل الى الله تحضر الغداة وبعد ان جعلت في نفسي ان اولي هذا الامر لله لا اريد ان اولي فيه من
يتطرق عليه شي واما ابو الحسن بن ام شيبان فيصلح لهذا وقد كان تولى قضا القضاة قبل هذا ولكنه
هاشمي وهو ابن عم الخليفة ومتى صار القضا اليه وار الخليفة ولم اطقه خرج القضا عن يدي واما
ابو بكر بن سيار فكنت قد انفذته في رسالة الى الاهواز فعاد وهدا الي غلاما حسنا وهو يعرف
رايي في الغلمان ومن يتقرب بمثل هذا لا اريد ان اوليه القضا فقلت له ابو بشر فقال نعم فعرفت وعرفت
ابا عبد الله البصري فقال لابي محمد الاكفاني امض الى ابي بشر بن اكثم وسلم عليه بقضا القضاة وعرفه
الحال ليعلم ان هذا امر قبلنا ويكون لنا عنده يد فمضى الى ابي بشر وكان شيخا قد كبر سنه فسلم عليه
بالقضا فقال انهزا بي وانا شيخ كبير فقال ما اهزا او عرفه القصة فقبل بن عيسى ابي محمد وتولى قضا القضاة
واقام نحوا من اربع سنين ثم اطلع بعد ذلك على خيانته ووقف الناس ثم تغيرت الاحوال كان جامع
بن امية المحاربي من الخطباء البلغاء وكان زمنيا وهو الذي قال للحجاج حين بنى مدينة واسط بنيتها في
غير بلدك وتورثها غير ولدك وشكا اليه الحجاج اهل العراق واخبره عن سو نياتهم وخبث سرائرهم
وقلة طاعتهم وكثرة خلافهم فقال له جامع اما انهم لو احبوك لاطاعوك على انهم ما شنئوك لنسبك ولا لبلدك
ولا لذات نفسك وطرح ما يبعدهم منك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك تعطاها ممن
فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج اني والله ما ارى ان ارد بني

اللكيعة الى طاعتي الا بالسيف قال ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار فقال الحجاج
ان الخيار يومئذ لله قال اجل ولكنك لا تدري لمن يجعله الله فغضب الحجاج وقال يا هناه انك من محارب
فقال جامع وللحرب سمينا وكنا محاربا اذا ما القنا امسى من الطعن احمرا قال الحجاج والله
لقد هممت ان اخلع لسانك فاضرب به وجهك قال جامع ان صدقناك اغضبناك وان غششناك
اغضبنا الله وغضب الامير اهون علينا من غضب الله قال اجل وسكن الحجاج وشغل ببعض
الامر فانسل جامع وخرج من بين الصفوف من خيل الشام حتى صار الى خيل العراق وكان الحجاج لا
يخلط خيل اهل الشام باهل العراق فابصر كبكبة فيها جماعة من بكر العراق وقيس وتميم العراق
فلما راوه اشرابوا اليه وبلغهم خروجه فقالوا له ما عندك دفع الله لنا عنك قال ويلكم عموه بالخلع
كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي بينكم ما عاداكم فانه اقوى اعدائكم واحسم نابا ومخلبا واحرام
اظفر بكم ان لا يدع منكم لسانا ينطق ولا عينا تطرف وان اظفركم الله به تراجعتم العداوة والتحارب
بينكم او تعافيتم ايها التميمي هو والله اعلى لك من الازدي وايها القيسي هو اعلى لك من التغلبي وهل
ظفر بمن ناواه منكم الا بمن بقي معه من اعدائكم ومال اليه من رؤساكم ثم هرب جامع من فوره وذلك
الى الشام فاستجار بزفر بن الحارث فاجاره قال الحميري لما اشخص المنصور ابا حنيفة الى بغداد انظر
لحضر الدار واعلم به المنصور فدخل عليه ثم خرج الي وهو ممتقع اللون فسالته عن حاله فقال لي
المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني ان ادعي الى القضا فاعلمته اني لا اصلح وافترضها مني وظن
اني قد كذبته فقال لي قد جلست تفتي الناس وتزعم انك لا تصلح للقضاء قال فقلت له اني لم اقل
لا لا اصلح لاني لا اعلم ان البينة على المدعي واليمين على المنكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل له نفس
يحكم بها عليك وعلى ولدك وعلى قوادك وليست تلك النفس لي الله يعلم انك لتدعوني فما ترجع نفسي
الي حتى افارقك فلما سمع ذلك مني اطرق ثم رفع راسه الي وقال فلم لا تقبل صلتي قلت
ما وصلني امير المؤمنين من ماله بشي فرددته ولو اقبله وانما وصلني من بيت مال المسلمين ولاحق لي

فيه لأني لست مقاتلا من ورائهم فآخذ مع المقاتلة ولست من ولد آبائهم فآخذ ما يأخذ الولدان ولست
من فقرائهم فآخذ ما يأخذ الفقراء أنا من الله بخير ونعمته في كفاية فقال لي أقم بمكانك فكاتبك
القضاء فيما يحتاجون إليك فيه فقلت له سمعا وطاعة قال عبد الله بن المبارك لما أفضت
الخلافة إلى هرون وقع في نفسه جارية من جواري المهدي فراودها على نفسها فقالت لا أصلح
لك إن أباك قد طاف بي فأغري بها فبعث إلى أبي يوسف فقال جارية من جواري المهدي أردتها
فتحصنت مني وذكرت أن أبي قد وقع بها فهل لك في هذا شيء قال نعم يا أمير المؤمنين لا تصدق فما
ليست بمأمونة على نفسها قال عبد الله بن المبارك فلم أدر من أيهم أعجب من هذا الذي قد وضع
يده في دماء المسلمين وأموالهم يتحرج عن أمة أبيه أو من هذه الأمة التي رغبت بنفسها عن أمير المؤمنين
أو من هذا الفقيه الأرض وقاضيها قال اهتك حرمة أبيك واقض شهوتك وصيره في رقبتي جرى
بين عبد الله بن الزبير وبين عتبة بن أبي سفيان لحاء بين يدي معوية فجعل ابن الزبير يعدل بكلامه
عن عتبة ويعرض بمعوية حتى أطال وأكثر من ذلك فالتفت معوية إليه وقال متمثلا
ورام بعوراء الكلام كأنها نوافر صبح نفرتها المراتع • وقد يدحض المرء الموارب بالخنا وقد يدرك المرء الكريم المصانع
ثم قال لابن الزبير من يقول هذا قال ذو الإصبع قال أترويه قال لا قال فمن ههنا يروي هذه الأبيات
فقام رجل من قيس فقال أنا أرويها يا أمير المؤمنين فقال أنشدني فأنشدها حتى أتى على قوله
وساع برجليه لآخر قاعد ومعط كريم ذو يسار ومانع • وبان لأحساب الرجال وهادم وخافض مولاه سفاها ورافع
ومغض على بعض الخطوب وقد بدت له عورة من ذي القرابة ضاجع • وطالب حوب باللسان وقلبه سوى الحق لا تخفى عليه الشرائع
فقال معوية كم عطاؤك قال سبعمائة قال اجعلوها ألفا وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة لما ولي الوليد بن عقبة الكوفة
من قبل عثمان قدمها وبها سعد بن أبي وقاص أميرا فدخل عليه فقال له سعد ما أقدمك أبا وهب قال أحببت
زيارتك قال وعلى ذاك أجئت بريدا قال أنا أرزن من ذلك ولكن القوم احتاجوا إلى عملهم فسرحوني إليه وقد
استعملني أمير المؤمنين على الكوفة فمكث سعد طويلا وقال له ما أدري أكست بعدنا أم حمقنا بعدك

فقال

فقال الأحنف يا أبا إسحق فإنما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه آخرون فقال أراكم والله ستجعلونه ملكا
ثم قال خذيني فجريني ضباع وأبشري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره • روبة بن العجاج
وكل معود إلى أن يفقدا • وغاية الأحياء مهولة الردا • والدهر ما أصلح يوما أفسدا • وعاد مبليه على ما جددا
ولا أرى الإنسان من كان سدا • ويجعل الله وإن طال المدا • لكل شيء منتهى وأمدا • لما قدم عمر الشام
وقف على طور زيتا فأرسل البطريق عظيمها إليهم وقال انظر إلى ملك العرب فرآه على فرس وعليه جبة صوف مرقعة
مستقبل الشمس بوجهه ومخلاته في قربوس السرج وعمر يدخل يده فيها ويخرج فلق خبز يابس يمسحها من الشعر
ويلوكها فوصفه للبطريق فقال لا يد لنا بمحاربة هذا اعطوه ما سأل قال عبد الملك بن مروان تكنى أم خنور
أم خنور وذلك لما اشتد ملكه وقهر أعداءه وظن أن الأرض قد دانت له فلم يعش بعدها إلا أسبوعا
أم خنور كنية الدنيا أهل الكوفة يقولون خنور كسفود وأهل البصرة يقولون خنور كعجول والصحاح الضبع
فشبهت بها لأكلها الناس كأكل الضبع وقال عبد الملك ولدت في شهر رمضان وفطمت
في شهر رمضان وختمت القرآن في شهر رمضان وأتتني الخلافة في شهر رمضان وأخاف أن أموت في شهر رمضان
فلما دخل شوال وأمن مات قال معوية أبو بكر سلم من الدنيا وسلمت منه وعمر عالجها وعالجته
وعثمان نال منها ونالت منه وأما أنا فقد تضجعت فيها ظهرا لبطن روي أن رجلا من الأكولين كان يأكل وبين
يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقعت بينه وبين امرأته وذهب ماله وتزوجت
فبينما زوجها الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية إذ جاء سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته
فنظرت فإذا زوجها الأول فأخبرته بالقصة فقال الثاني وأنا والله ذلك المسكين خيبني فحول الله
نعمته وأهله إلي لقلة شكره قيل لم تكن قريش ترغب في أمهات الأولاد حتى ولدن ثلاثة هم خير أهل
زمانهم علي بن الحسين والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله وذلك أن عمر رضي الله عنه أتي
ببنات يزدجرد بن شهريار بن كسرى مسبيات فأراد بيعهن فقال له علي إن بنات الملوك لا يبعن
ولكن قوموهن فقومهن فأعطاه أثمانهن فقسمهن بين الحسين بن علي ومحمد بن أبي بكر وعبد الله

ولكن الملائكة ۰ قال عمرو بن العاص عند احتضاره يا بني من يأخذ هذا المال بما فيه فقال من جوّع الله
ابنه فقال احملوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة
فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو انت وان
تعاقب فبما قدمت يداي سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ
الحسن بن علي عليهما السلم فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعلها تنفعه ۰ سال اعرابي عمرو بن عبيد (استسلم صح)
عن التوحيد فتناول بيضة من بين يديه فوضعها على راحته وقال هذا حصن مغلق لا صدع فيه ثم من ورائه
غرقي مستشف ثم من وراء ابيه دمعة سائلة ثم من ورائها ذهب مائع ثم لا تنفك الايام والليالي
حتى تفلق عن طاووس ملمع فاي شي في العالم الا وهو دليل على انه ليس كمثله شي ۰ ذكر ابو عبيدة ان
رجلا من بني امية خطب النوار بنت اعين المجاشعية فرضيته وجعلت امرها الى الفرزدق فقال
اشهدي لي بذلك على نفسك شهودا ففعلت واجتمع الناس لذلك فتكلم الفرزدق وقال اشهدوا اني زوجتها
واصدقتها كذا وكذا فاني انا ابن عمها واحق بها فبلغ ذلك النوار فابته واستترت من الفرزدق
وفزعت ونجات الى بني قيس بن عاصم المنقري فقال فيهم ۰ بني عاصم لا تلجئوها فانكم ملاجي للسوات دسم العمائم ۰
بني عاصم لو كان حيا ابوكم للام بنيه اليوم قيس بن عاصم ۰ فقالوا للفرزدق والله لئن زدت على هذين البيتين
لنقتلنك غيلة فنافرته النوار الى عبد الله بن الزبير وارادت الخروج اليه فتحامى الناس كراها ثم ان رجلا
من بني عدي يقال له زهير بن ثعلبة وقوما يعرفون ببني ام النسير اكروها فقال الفرزدق
ولولا ان يقول بنو عدي اليست ام حنظلة النوار ۰ اتتكم يا بني ملكان عني قواف لا تقسمها التجار ۰
يعني بالنوار ههنا بنت جل بن عدي بن عبد مناة وهي ام حنظلة بن مالك بن زيد مناة وهي احدى جداته
وقال لبني ام النسير لعمري لقد اردى النوار وساقها الى الغور احلام خفاف عقولها ۰ يقول فيها
فردوها يا ابن الزبير فانها مولعة توهي الحجارة قيلها ۰ فلما قدمت مكة نزلت على بنت منظور بن زبان

واستشفعت بها الى زوجها عبد الله واعتصم الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير وامه بنت منظور وهن وقال فيه
يا حمز هل لك في ذي حاجة غرضت انضاوه بمكان غير ممطور ۰ فانت احرى قريش ان تكون لها وانت بين ابي بكر ومنظور ۰
بين الحواري والصديق في شعب نبتّ في طيب الاسلام والخير ۰ وقال في النوار تخاصمني النوار وغاب فيها
كراس الضب يلتمس الجرادا فجعل امر النوار وامر الفرزدق يضعف فقال الفرزدق اما بنوه فلم تقبل شفاعتهم
وشفعت بنت منظور بن زبانا ۰ ليس الشفيع الذي ياتيك مؤتزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا ۰
فبلغ ابن الزبير الشعر فقال للنوار ان شيت فرقت بينكما وان شيت سيرته الى بلاد العدو فقالت ما اريد
واحدة منهما فقال انه ابن عمك وهو فيك راغب افازوجه اياك قالت نعم فزوجه اياها فكان الفرزدق
يقول خرجنا متغاضبين ورجعنا متحابين قال عثمان بن سليمان شهدت الفرزدق يوم نازع النوار
فتوجه القضا عليه فاشفق من ذلك فعرض لابن الزبير بكلام اغضبه وروي عنه انه قال انما حكمت
على بهذا لافارقها فثبت عليها فقال ابن الزبير يا الام الناس وهل انت وقومك الا جالية العرب
وامرها فاقيم واقبل علينا وقال ان بني تميم كانوا وثبوا على البيت قبل الاسلام بمايه وخمسين سنة
فاستلبوه واجمعت العرب عليها لما انتهكت ما لم ينتهكه احد قط قبلها واجلتها عن ارض تهامة
قال ثم خرج عبد الله بن الزبير الى المسجد فراى الفرزدق في بعض طرق مكة وقد بلغته ابيات قالها فيفخر
فيها ويتهدد فقبض ابن الزبير على عنقه فكاد يدقها ثم قال لقد اصبحت عرس الفرزدق ناشزا
ولو رضيت رمح استه لاستقرت وهذا الشعر لجعفر بن الزبير ولما قال جعفر هذا البيت
قال عبد الله بن الزبير انحر رماكلبا من كلاب بني تميم ان عدت لم اكلمك ابدا ولما اذنت النوار لابن
الزبير في تزويجها للفرزدق حكم عليه لها بمهر مثلها عشرة الف درهم فسال اهل مكة هل بها احد
يعينه على ذلك فدل على سلم بن زياد وكان ابن الزبير حبسه فقال فيه دعي مغلقي الابواب دون فعالهم وممري
تمشي بي هبلت على سلم ۰ الى من يرى المعروف سهلا سبيله ويفعل افعال الكرام التي تنمي ۰ ثم دخل
على سلم فانشده فقال هي لك ومثلها معونتك فامر له بعشرين الفا فقبضها فقالت له زوجته ام عثمان

بنت عبد الله بن عمرو بن أبي العاص الثقفية أتعطي عشرين ألفا وأنت محبوس فقال

ألا بكرت عرسي تلوم سفاهة على ما مضى مني وتأمر بالبخل فقلت لها والجود مني سجية وهل يمنع المعروف سؤاله مثلي
دعيني فإني غير تارك شيمتي ولا مقصر عن السماحة بالبذل وهي أبيات ثم اصطلحا ورضيت به وساق
المهر إليها ودخل بها وأحبلها قبل أن يخرج من مكة ثم خرج بها وهما عديلان في محمل فكانت لا تزال
تشاره وتخالفه لأنها كانت صالحة حسنة الدين وكانت تكره كثيرا من أمره فتزوج عليها حدراء بنت زيق بن
بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فزوجها
على مائة من الإبل فقالت له النوار ويلك أتزوجت على أعرابية دقيقة الساقين بوالة على عقبيها على مائة بعير
فقال الفرزدق يفضلها عليها ويعيرها بأمها كانت أمة لجارية بين السليل عروقها وبين أبي الصهباء من آل خالد
أحق بإغلاء المهور من التي ربت وهي تنزو في حجور الولائد وقال أيضا لعمري لأعرابية في مظلة تظل بروقي بيتها الريح
تخفق كأم غزال أو كدرة غائص إذا ما أتت مثل الغمامة تشرق أحب إلينا من ضناك ضفنة إذا وضعت
عنها المراوح تعرق ومدحها أيضا فقال عقيلة من بني مرة بن شيبان رفعها دعائم للعلى من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم من رهط صيد مصاليت حكام بين الأحاوص من كلب مركبها وبين قيس بن مسعود وبسطام
فأغضب النوار مدحه إياها فقالت والله لأخزينك يا فاسق وبعثت إلى جرير فجاءها فقالت ألا ترى ما قال
بي الفاسق وشكت إليه فقال جرير أنا أكفيكه وأنشأ يقول لست بمعطي الحكم عن شف منصب ولا عن بنات الحنظليين
راغب وهن كماء المزن يشفى به الصدى وكانت ملاحا غيرهن المشارب وما عدلت ذات الصليب
ظعينة عتيبة والردفان منها وحاجب ألا هب يا زيق بن بسطام طيبة إلى بشر من جلبي إليه الغرائب
ألا ربما لم نعط زيقا بحكمه وأدى إلينا الحكم والغل لازب حوينا أبا زيق وزيقا وعمه وجدة زيق قد حوتها المقانب
فأجابه الفرزدق وفضله منها فنل مثلها من مثلهم ثم لمهم بملكك من مال مراح وعازب
وإني لأخشى إن خطبت إليهم عليك التي لاقى يسار الكواعب وقالوا سمعنا أن حدراء زوجت على مائة شم الذرى والغوارب
ولو كنت من أكفاء حدراء لم تلم على دارمي بين ليلى وغالب ولو قبلوا مني عطية سقته إلى آل زيق من وصيف مقارب

هم زوجوا قبلي ضرارا وأنكحوا لقيطا وهم أكفاؤنا في المناسب ولو تنكح الشمس النجوم بناتها إذا لنكحناهن قبل الكواكب
يسار كان عبدا لبني غدانة فأراد مولاته على نفسها فنهته مرة بعد مرة وألح عليها فوعدته نجا فقالت إني
أريد أن أبخرك فإن رائحتك متغيرة فوضعت تحته مجمرا وقد أعدت له حديدة فأدخلت يدها فقبضت
على ذكره وهو يرى أن ذلك لشيء تفعله فقطعته بالموسى فقال صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا وقال جرير
يا زيق أنكحت قينا باسته حمم يا زيق ويحك من أنكحت يا زيق غاب المثنى فلم يشهد نجيكما والحوفزان ولم يشهدك مفروق
أين الألى أنزلوا النعمان مقتسرا أم أين أبناء شيبان الغرانيق يا رب قائلة بعد البناء بها لا الصهر راض ولا ابن القين معشوق
وتعرض الفرزدق للحجاج أن يسوق عنه المهر فعذله الحجاج وقال أتزوجت نصرانية على حكم أبيها مائة بعير أخرج مالك
عنها شيئا فقال عنبسة بن سعيد بن العاص وأراد نفعه إنها أيها الأمير إنها من حواشي إبل الصدقة
فأمر له بها ولما كان الفرزدق ببعض الطريق ومعه أوفى بن خنزير أحد بني التيم بن شيبان بن ثعلبة رأى
كبشا مذبوحا فقال يا أوفى هلكت والله حدراء فلما بلغ قال له بعض قومها هذا البيت فانزل وإنما حدراء
هلكت وقد عرفنا الذي يصيبك في ديننا من ميراثها وهو النصف وهو لك عندنا فقال لا والله لا أرزأ
من ذلك قطميرا وهذه صدقتها فاقبضوها فقالوا يا بني دارم والله ما صاهرنا أكرم منكم وقيل إن
قومها أغلوا عليه وادعوا موتها لئلا يهتك جرير أعراضهم فقال جرير وأقسم ما ماتت ولكنما
التوى بحدراء قوم لم يروك لها أهلا رأوا أن صهر القين عار عليهم وأن لبسطام على غالب فضلا
حدثت بعض الموالي قال حضرت الفضل بن يحيى وقد قال لأبي البصير يا أبا البصير أنت القائل فيما
إذا كنت في بغداد في رأس فرسخ وجدت نسيم الجود من آل برمك لقد ضيقت علينا جدا قال فأجل ذلك
أيها الأمير ضاقت علي صلتك وضاقت عني مكافأتك وأنا الذي أقول تشاغل الناس ببنيانهم والفضل
في بني العلى جاهد كل ذي الرأي وأهل النهى للفضل في تدبيره حامد وعلى ذلك فما قلت البيت
الأول حتى بلغ الأمير وإنما قلت إذا كنت في بغداد في منقطع الثرى وجدت نسيم الجود من آل برمك
فقال له الفضل إنما أخرت ذلك عنك لأمتحنك وأمر له بثلاثين ألف درهم قال عمر بن جابر الحنفي

في المداجاة   اكاشر اقواماً على غير بغضةٍ واضحك في وجه العدو المكاشر ۝ اريه كأن لا كما بي وانتحي به
في غدٍ حون الجدود العواثر ۝ كلانا يرى أن ليس في الصدر ريبة على حنقٍ بين الشراسيف والغمر ۝
وقال ايضاً   اكاشره واعلم أن كلانا على ما ساء صاحبه حريص   وقال المتلمس
واطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لناباه الشجاع لصمما   قال عبد الله بن مالك الطائي
وحلت عن النصح منه كذي نظرٍ ومستمعٍ سميعا   اطاف بغيه فنهيت عنها وقلت له ارى امراً فظيعا
اردت رشاده جهدي فلما ابى وعصى ركبناها جميعا   وقال دريد بن الصمة   امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم
يستبينوا النصح الا ضحى الغد   فلما عصوني كنت منهم وقد ارى غوايتهم وانني غير مهتدِ   وهل انا الا
من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد   وقال رجل من بني الحرث بن كعب   لعمرك ما صبر
الفتى في اموره بحتمٍ اذا ما الامر جل عن الصبر   فقد يجزع المرء الجليد وتبتلي عزيمة راي المرء نائبة الدهر
تعاوره الايام فيما ينوبه فيقوى على امرٍ ويضعف عن امر   وقال ايضاً   وعيرتمونا ان جزعنا ولم نكن لنجزع لو
انا قدرنا على الصبر   صبرنا فلما لم نر الصبر نافعاً جزعنا وكان الله املك بالعذر   وقال خراش بن مرة الضبي
اذا لم يصبر المرء فيما ينوبه فلا بد ان يستكين ويجزعا   وما يبلغ الانسان فوق اجتهاده اذا هو لم يملك لما جاء مدفعا
وقال عبيد بن ايوب وذكر شدة خوفه   لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو او طليعة معشر
فان قال خيراً قلت هذي خديعة ومن قال شراً قلت حق فشمر   واصبحت كالوحشي يتبع ما خلا ويترك موطوء
البلاد المدعثر   وقال ايضاً   لقد خفت حتى خلت أن ليس ناظر الى احدٍ غيري فكدت اطير
وليس فم الا بسري محدث وليس يد الا الي تشير   وقال مضرس بن ربعي الاسدي
كأن على ذي الظن عيناً بصيرة بمنطقه او منظر هو ناظره   يحاذر حتى يحسب الناس كلهم من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر   ان ادع مسكيناً فلست بمنكر وهل تنكرن الشمس ذر شعاعها
لعمرك ما الاسماء الا علامة منار ومن خير المنار ارتفاعها   وقال ايضاً في الغيرة
الا ايها الغائر المستشيط علام تغار اذا لم تغر   فما خير عرس اذا خفتها وما خير عرس اذا لم تغر

تغار على الناس ان ينظروا وهل يفتن الصالحات النظر   واني سأخلي لها بيتها فتحفظ لي نفسها او تذر
اذا الله لم يعطني حبها فلن يعطي الحب سوط ممر   قال الشعبي قال لي شريح يعني القاضي يا شعبي عليكم
بنساء بني تميم فانهن النساء قلت كيف قال انصرفت من جنازة ذات يوم مظهراً فمررت بدور بني تميم فاذا امراة
جالسة في سقيفة على وسادة وتجاهها جارية رؤد يعني التي بلغت ولها ذوابة على ظهرها جالسة على
وسادة فاستسقيت فقالت لي اي الشراب اعجب اليك النبيذ ام اللبن ام الماء قلت اي ذلك تيسر
عليكم فقالت اسقوا الرجل لبناً فاني اخاله غريباً فلما شربت نظرت الى الجارية فاعجبتني فقلت من هذه
قالت ابنتي فقلت ممن قالت هذه زينب بنت حدير احدى نساء بني تميم ثم احدى نساء بني حنظلة
ثم احدى نساء بني طهية قلت افارغة ام مشغولة قالت بل فارغة قلت افتزوجينيها قالت نعم ان
كنت لها كفياً ولها عم فاقصده وامتنعت من القايلة وارسلت الى اخواني من القراء والاشراف مسروق
بن الاجدع والمسيب بن نجبة وسليمن بن صرد الخزاعي وخالد بن عرفطة العذري وعروة بن المغيرة بن شعبة
وابي بردة بن ابي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فاذا عمها جالس فقال ابا امية حاجتك فقلت
اليك قال وما هي قلت بنت اخيك زينب بنت حدير قال ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر
وانك لنهزة فتكلمت فحمدت الله عز وجل وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت حاجتي فرد
الرجل علي وزوجني وبارك القوم لي ثم نهضنا فما بلغت منزلي حتى ندمت فقلت تزوجت الى اغلظ العرب
واجفاها فهممت بطلاقها ثم قلت اجمعها الي فان رايت ما احب والا طلقتها فاقمت اياماً ثم اقبل
نساؤها فلما جلست في البيت اخذت بناصيتها فبركت واخلي لي البيت وقلت يا هذه ان من السنة
اذا دخلت المراة على الرجل ان يصلي ركعتين وتصلي ركعتين ويسألا الله خير ليلتهما ويتعوذا بالله من
شرها ثم التفت فاذا هي خلفي تصلي فصليت ثم التفت فاذا هي على فراشها قد مدت يدي فقالت
على رسلك فقلت احدى الدواهي منيت بها فقالت الحمد لله احمده واستعينه اني امراة غريبة ولا
والله ما سرت مسيراً قط اشد علي منه وانت رجل غريب لا اعرف اخلاقك فحدثني بما تحب

فابنه وما مثل فانزجر عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد فقد مت خير مقدم على اهل دار زوجك سيد
رجالهم وانت سيدة نسائهم ان شاء الله احب كذا واكره كذا وكذا فقالت اخبرني عن احمائك
احب ان يزوروك فقلت اني رجل قاضي وما احب ان يملوني فبت بانعم ليلة ثم اقمت عندها ثلاثا ثم خرجت
الى مجلس القضاء فكنت لا ارى يوما الا وهو افضل من الذي قبله حتى اذا كان عند راس الحول دخلت منزلي
فاذا عجوز تامر وتنهى فقلت يا زينب من هذه قالت امي فلانة قلت حياك الله بالسلام قالت يا ابا امامة كيف
انت وزوجك قلت بالخير قالت ان المراة لا ترى في حال اسوا منها خلقا في حالين اذا حظيت عند زوجها
واذا ولدت غلاما فان رابك منها شيء فالسوط فان الرجال والله ما حازت الى بيوتها شرا من المورها
المدللة قلت اشهد انها ابنتك فلقد كفيتنا الرياضة واحسنت الادب قال فكانت في كل حول تاتينا
فتذكر هذا ثم تنصرف قال شريح فما غضبت عليها قط الا مرة واحدة كنت لها ظالما فيها كنت امام قومي
فسمعت الاقامة وقد ركعت ركعتي الفجر فابصرت عقربا فعجلت عن قتلها فكفات عليها الاناء فلما كنت
عند الباب قلت يا زينب لا تحركي الاناء حتى اجي فعجلت فحركت الاناء فضربتها العقرب فجئت فاذا هي
تلوى قلت ما لك قالت لسعتني العقرب فلو رايتني يا شعبي وانا اعرك اصبعها بالملح واقرا عليها المعوذتين
وفاتحة الكتاب وكان لي يا شعبي جار يقال له ميسرة فكان لا يزال يضرب امراته فقلت
رايت رجالا يضربون نساهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا يا شعبي وددت اني قاسمتها عيشي
قال حمدون بن اسماعيل كنت حاضر مجلس المامون واخذنا في الحديث وتناشدنا الاشعار فهممت ان احدثه
بحديثها ثم هبته فقلت اقوم قبل ذلك فعرضت ابياتي من الشعر فانشدته الا حي اطلالا لفاطمة الحبل
الوف تشاى صالح القول بالرذل فلو ان ما امسى بجانب تلعة الى حبلي طي فساقطه الحبل
جلوس الى ان يقصر الظل عندها لراحوا وكل القوم فيها على وصل فقال لي المامون اخفض صوتك لا
تسمع غريب فتغضب فتظن اني في حديثها فامسكت عما اردت ان اخبره وخار الله لي في ذلك السند
احمد بن يحيى احب بلاد الله ما بين منبج الى وسلمى ان يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب تمائمي واول ارض مس جلدي ترابها لما مات ضرار الحلبي ثعلبة بن سعد ترك بنيه
الشعراء الثلاثة صبيانا وهم شماخ ومزرد وجزء واردت امهم وهي ام اوس ان تزوج رجلا يسمى
اوسا وكان اوس هذا شاعرا فلما رآه بنو ضرار بفناء امهم للخطبة تناول شماخ حبل الدلو ثم قال وهو يقول
ام اويس نكحت اوسا وجاء مزرد فتناول الحبل ثم قال اعجبها حداره وكيسا وجاء جزء فتناول
الحبل وقال اصدق منها حبه ونبسا فلما سمع اوس رجز الصبيان هرب وتركها شاعر
ابت همر اسعافي بما كنت اشتهي واخلفني منها الذي كنت آمل وما كل ما يخشى الفتى نازل به ولا كل ما يرجو
الفتى هو نائل فوالله ما فرطت في جنب حيلة ولكنه ما قدر الله نازل وقد يسلم الانسان من حيث
يتقي ويؤتى الفتى من امنه وهو غافل محمد بن بشير الخارجي يسعى لك المولى ذليلا مدقعا ويخذلك المولى
اذا اشتد كاهله فامسك عليك العبد اول وهلة ولا تستقلبن من راحتيك حبائله وقال
اذا افتقر المولى سعى لك جاهدا لترضى وان نال الغنى عنك ادبرا كانت ام ابان بنت ربيعة بن عتبة
عند يزيد بن ابي سفيان فمات عنها فخطبها علي عليه السلم فردته فقيل لها اتردين علي بن ابي طالب
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة وابا الحسن والحسين وحاله في الاسلام حاله
قالت نعم لا اوثر هواه على هواي ليس لامراته منه الا جلوسه بين شعب الاربع وهو صاحب طرم النساء
ثم خطبها عمر رضي الله عنه فردته فقيل لها اتردين امير المؤمنين الفاروق وحاله في الاسلام حاله قالت
نعم لا اوثر هواه على هواي يدخل عابسا ويخرج عابسا ويغلق على بابه وانا امراة بوزره ثم خطبها الزبير
فردته فقيل لها اتردين الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وابن عمته وحاله في الاسلام حاله
قالت نعم لا اوثر هواه على هواي يد فيها قرون ويد فيها السوط ثم خطبها طلحة فقالت زوجي حقا
يدخل علي بساما ان سالت بذل وان اعطى اجزل وان اذنبت غفر وان احسنت شكر فتزوجته
فلم ثم دعا هؤلاء النفر وهي في خدرها وكذلك كانوا يفعلون فقال علي عليه السلم يا ابا محمد
ائذن لي اكلم هذه فاذن له فقال يا ام ابان تستتري فتسترت ثم رفع سجف الحجلة فقال يا عدوة

نفسها خطبتك وليس بقرشية عني رغبة بعد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه فرددتني وخطبك
الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وابن عمته واحزنت علينا ابن الصعبة قالت فلو وجدت
نفقا لدخلت فيه قالت فاطلت على الزاملة التي تحمل كل شيء فقلت امر قضي وما كان ذلك بيدي فقد
صدقت رحمك الله اما على ذلك فلقد نكحت اصبحنا وجها واسخانا كفا واكرمنا للنساء صحبة ثم قال
يا ابا محمد سلها عما قلت لها فاني لم اقل الا الذي يجب قال لا اسألها عنه ابدا   قال السدي اتيت
كربلا ابيع بها البز فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين عليه السلم
فقلت ما شرك احد في دمه الا مات باسوء ميتة فقال ما اكذبكم يا اهل العراق فانا ممن شرك في دمه
فلم نبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة باصبعه فاخذت النار فيها فذهب
يطفيها بريقه فاخذت النار في لحيته فعدا فالقى نفسه في الماء فرايته كانه حممة   قال عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر حدثني ابو محمد الرباطي رباط خاوم من عمل جرجان قال كنت قبارا فبينا انا في منزلي اذ
طرقني ليلا ركب مستعجلون فخرجت فاذا انا بشموع وخدم فامروني بالحفر فحفرت قبرا وادخلوا
تابوتا وعفيت عليه بالتراب واجالوا عليه بالجمل تعويرا للموضع وانصرفوا فظننت انه كنز فاسرعت
فنبشته وكشفت عن التابوت فاذا فيه رجل فوضعت يدي على انفه فاذا هو قريب من التلف
فاستخرجته واعدت التراب الى ما كان عليه واحملته الى منزلي وعاد القوم حذرا من ان اكون قد نبشت
على ما في التابوت ونفضوا الصحرا التي كان فيها فلم يروا اثرا ولا احسوا لاحد وانا مشرف من منزلي ارى ما
يصنعون فلما امنوا ثم توهموا انصرفوا وترادت نفس الرجل فسألته عن حاله فقال انا محمد بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فاقام عندي الى ان ثابت نفسه وتراجعت ثم
شخص الى العراق ثم الى الحجاز وظهر باليمن ثم بويع له بامرة المومنين ثم دخل مكة ثم خرج منها على عهد
وبايع المامون لابن اخيه علي بن موسى الرضا بالعهد فخرج محمد الى المامون بخراسان فادركته منيته
بجرجان فاحتفرت له ودفنته فكان بين الدفنين عشر سنين   خرج ابو العينا وهو صبي له ثلث

وتسعون سنة الى البصرة في سفينة فيها ثمانون نفسا فغرقت فلم يسلم غيره فلما صار الى البصرة توفي بها
قال سناحل بن حذيفة بن اليمان وسلمان الفارسي يتذاكران عجائب الزمان وتغير الاحوال والايام وهما في عرصة ايوان
كسرى وكان اعرابي من غامد يرعى شويهات له نهارا فاذا كان الليل صيرهن الى داخل العرصة وفي العرصة
سرير رخام ربما كان يجلس كسرى عليه فصعدت شويهات الغامدي الى ذلك السرير فقال سلمان ومن اعجب
ما تذاكرنا صعود غنيمات الغامدي الى سرير كسرى   وقال المغيرة بن شعبة للحرقة بنت النعمان
بن المنذر ما العجب ما رايت فقالت امسينا مسي ليلة وما من الحي الا وهو يرجونا او يخشانا واصبحنا وما
من الحي الا وهو يرحمنا ثم قالت   بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف   دخل ايتاخ الى الواثق وهو باخر رمق
لينظر هل مات او لا فلما دنا منه نظر اليه الواثق بموخر عينه ففزع ايتاخ ورجع القهقرا الى ان وقع
سيفه في ملبن الباب فاندق وسقط ايتاخ على قفاه هيبة لنظرة الواثق اليه فلم يمض ساعة حتى
مات فعزل في بيت ليغسل واشتغلوا عنه فجات هرة فاكلت عينه التي نظر بها ايتاخ فعجب الناس
ذلك وكان ايتاخ زعيم السبعين الف غلام ومثله لسان مروان بن محمد فانه لما قتل واخذ راسه
واراد انفاذه الى ابي العباس امر بتنظيفه فجا كلب فاخذ لسانه وجعل يمضغه فقال عبد الله بن
علي لو لم يرنا الدهر من عجايبه الا لسان مروان في فم كلب لكفى   ووجد في الاوارجات السلطانية
ما حمل الى الامير ابي الفضل جعفر بن يحيى اعزه الله لهبة الشعر ومن العز الطري مايه الف دينار
وفي اخر الحساب وما اخرج لثمن النفط والبواري والحطب لاحراق جثة جعفر بن يحيى بضعة
عشر درهما

خبر المغيرة بن شعبة حين شهد عليه بالزنا

كان المغيرة
الثقفي اميرا على الكوفة في خلافة عمر رضي الله عنه وكان من دهاة العرب ورجالها فروي
انه كان يخرج من دار الامارة وسط النهار فيلقاه ابو بكرة فيقول له اين يذهب الامير فيقول الى حاجة فيقول
له حاجة ما ذا ان الامير يزار ولا يزور وكانت المراة التي ياتيها جارة لابي بكرة وقيل انها

بنت جميل بن عمرو وقيل فبينا ابو بكرة في غرفة مع اخويه نافع وزياد ورجل آخر يقال له شبل بن معبد وكانت
غرفة جارية تلك بحذاء غرفة ابي بكرة فضربت الريح باب المرأة ففتحته فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة
ينكحها فقال ابو بكرة هذه بلية ابتليتم بها فانظروا فنظروا فاذا هم به ينكحها فلما اثبتوا نزل ابو بكرة حتى خرج
عليه المغيرة من بيت المرأة فقال انه قد كان من امرك ما علمت فاعتزلنا وذهب ليصلي بالناس الظهر
فمنعه ابو بكرة وقال لا والله ما تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه ليصل فانه الامير
واكتبوا بذلك الى عمر فكتبوا فورد كتابه بان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود وقيل بعث عمر
بابي موسى الاشعري وعزم عليه الا يضع كتابه عن يده حتى يرحل المغيرة بن شعبة وقيل ان ابا موسى قال
لعمر لما امره ان يرحله من وقته او خير من ذلك يا امير المؤمنين تتركه يتجهز ثلاثا ثم يخرج فدخل ابو موسى المسجد
فاذا هم يصلون الرجال والنساء مختلطين فدخل رجل على المغيرة فقال اني رايت ابا موسى في جانب المسجد
عليه برنس فقال المغيرة ما جاء زائرا ولا تاجرا فدخل عليه ومعه صحيفة مثل هذه فلما رآه قال الامير
فاعطاه الكتاب فلما ذهب يتحرك عن سريره قال ابو موسى مكانك تجهز ثلاثا وقيل بل امره ان يرحل ابو موسى
من وقته على اختلاف الروايات فيما امره به عمر فقال له المغيرة قد علمت ما وجهت له فالا
تقدمت فصليت فقال له ابو موسى ما انا وانت في هذا الامر الا سواء فقال له المغيرة اني احب
ان اقيم ثلاثا لاتجهز فقال قد عزم علي امير المؤمنين ان لا اضع عهدي من يدي اذا قرأته حتى ارحلك اليه
قال ان شئت شفعتني وابررت قسم امير المؤمنين بان تؤجلني الى الظهر وتمسك الكتاب بيدك قال فلقد
رئي ابو موسى مقبلا ومدبرا وان الكتاب في يده معلق بخيط فتجهز المغيرة وبعث الى ابي موسى بعقيلة
جارية عربية من سبي اليمامة من بني حنيفة وقيل انها كانت مولدة الطائف ومعها خادم وسار المغيرة
حين صلى الظهر حتى قدم على عمر رضي الله عنه فلما قدم عليه قال انه شهد عليك بامر ان كان حقا لان
تكن مت قبل ذلك كان خيرا لك وجلس ودعا بالمغيرة والشهود فتقدم ابو بكرة فقال له ارأيته بين
فخذيها قال نعم والله لكأني انظر الى تشريم جدري بفخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت النظر فقال له

ألم آل أن اثبت ما يخزيك الله به فقال له عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة قال
نعم اشهد على ذلك قال اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال له ما تشهد قال على
مثل شهادة ابي بكرة قال لا حتى تشهد انه يلج فيها ولوج المرود في المكحلة فقال نعم حتى بلغ قذذه
قال اذهب عنك مغيرة ذهب عنك نصفك ثم دعا الثالث فقال على ما تشهد فقال على مثل شهادة
صاحبي فقال علي عليه السلام اذهب عنك مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك قال حتى بكى المهاجرون وبكى
وبكى امهات المؤمنين حتى بكين معه وحتى لا يجالس هؤلاء الثلاثة احد من اهل المدينة ثم كتب الى
زياد فقدم الى عمر فلما رآه جلس له في المسجد فاجتمع عنده رؤوس المهاجرين والانصار قال المغيرة
ومعي كلمة قد رفعتها الى احلم القوم فلما رآه عمر مقبلا قال اني لارى رجلا لن يخزي الله على لسانه رجلا
من المهاجرين قال المغيرة فقلت لا مخبأ لعطر بعد عروس ثم قمت فقلت يا زياد اذكر الله واذكر
موقف يوم القيامة وكتابه ورسوله وامير المؤمنين فقد احتقن دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رأيت
اين مسلك ذكره منها قال فرنقت عيناه واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما حق القوم
فليس عندي ولكني رأيت مجلسا قبيحا ورأيت نفسا حثيثا وانبهارا ورأيته مستبطنها فقال ارأيته
يدخله كالميل في المكحلة قال لا وقيل ان زيادا قال رأيته رافعا رجليها ورأيت خصيتيه تتردد
بين فخذيها ورأيت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال ارأيته يدخله ويخرجه كالميل في
المكحلة فقال لا فقال عمر الله اكبر قم اليهم فاضربهم فقام الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه
عمر قول زياد ودرأ عن المغيرة الحد فقال ابو بكرة بعد ان ضرب فاني اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا
فهم عمر بضربه فقال له علي ان ضربته رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك يعني ان ضربته جعل شهادته
شهادتين فوجب بذلك الرجم على المغيرة وحدث عبد الكريم بن رشيد عن ابي عثمان النهدي قال
لما شهد عند عمر الاول تغير لذلك لون عمر ثم جاء آخر فشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا ثم
جاء رجل شاب يخطر بين يديه فرفع عمر رأسه اليه وقال ما عندك يا سلح العقاب

وصاح ابو عثمان صيحة على صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كدت ان يغشى علي قال واستتاب
عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي قال اجل قال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في
الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر اخزى الله مكانا
رأوك فيه واقام ابو بكرة على قوله وكان يقول والله لا انسى فخذيها وتاب الاثنان فقبل
شهادتهما وكان ابو بكرة بعد ذلك اذا دعي الى شهادة قال اطلب غيري فان زيادا قد افسد
علي شهادتي ولما ضرب ابو بكرة امرت امه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال
ما ذاك الا من ضرب شديد وكان عمر رضي الله عنه يقول للمغيرة والله ما اظن ابا بكرة كذب
عليك وما رأيتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء وروي ان عليا عليه السلم قال لئن لم ينته
المغيرة لاتبعنه احجاره وقال حسان بن ثابت يهجو المغيرة لو ان اللوم ينسب كان عبدا قبيح الوجه اعور
من ثقيف تركت الدين والاسلام لما بدت لك غدوة ذات النصيف فراجعت الصبي وكنت لهوا
من الغيبات والعمر اللطيف ولما شخص المغيرة الى عمر رأى في طريقه جارية فاعجبته فخطبها الى ابيها
فقال انت على هذه الحال فقال له وما عليك ان اعفه فهو الذي تريد وان اقتل ترثني فزوجه
قال الواقدي تزوجها بالرقم وهي امراة من بني مرة فلما قدم بها على عمر قال انك لفارغ القلب طويل
الشبق **خبر دعا معوية زيادا** كان زياد عاملا لعلي عليه السلم على فارس
فلما قتل تمسك بعمله ولم يدع الى معوية فقلق معوية بامره وهو تذعنه المغيرة بن شعبة فقال
بئس المركب الغرور ومال وقلاع فارس ما يؤمنني ان يدعو الى [illegible] رجل من هذا البيت فاذا هو
قد اعادها جذعة فسعى المغيرة في امره وقصده الى فارس واصلحه لمعوية فلما اراد ان
يدعيه بعث الى عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الله بن خالد بن اسيد وسعيد بن العاص ومروان
بن الحكم فقال انكم اسرتي وقرابتي وقد اردت امرا لم يغنني عنه الا التوبيخ او طعن طاعن على ان تبيني
والله احق من راقبه المرء واطاعه فانه قال لنبيه وصفيه من خلقه صلى الله عليه وسلم

وتخشى

٦٧

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام هذا زياد اردت ان
الحقه بنسبه وانسبه الى ابيه ابي سفين فانزون فقال مروان بن الحكم اعيذك بالله ان تستم هذا او تفعل
او يكون هذا من رايك او ترد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال الولد للفراش وللعاهر الحجر
وانت تريد ان تجعل للعاهر الولد وللفراش الحجر قال ثم قال هات ما عندك يا ابن كريز قال اري ان لا تدعيه
فانه لم يدع رجل قط رجلا الا مات المدعي وبقي المدعى قال فما عندك يا ابن اسيد قال اري ان كنت انما
تدعيه لتعتز به فان الله جل وتقدس لم يكن يعز سلطانه برجل دعي والعرب اطوع لك ولو لم يكره ذلك الا
ليقول قائل انما ادعى زيادا لحاجته اليه مع احرائك في الاسلام من هذه الخصلة ما لم يسبقك اليها احد
من السلف ثم قال ما عندك يا ابن العاص قال اري ان تدعيه بشهادة شهود فان كان ابن ابي سفين
فقد الحقته بابيه وان لم يكن فانما اثمه على الشهود دون شعبين به فيما انت فيه قال معوية انت افقههم
جيبا والمهم عيبا اخرجوا المنبر ونادوا الصلاة جامعة فاجتمع الناس لذلك وحضر الشهود وهم
المستورد الثقفي وابو مريم السلولي وعروة بن عثمن الثقفي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وجلس زياد
الى جنب المنبر فبدأ معوية بالمستورد فقال قم فاشهد بما علمت فقال اشهد ان ابا سفين قدم الطايف
فيما كان يبتاع من الادم وغير ذلك وانا نازل ونحن في مجلسنا فقال لي هذه جارية الحرث بن كلدة قد
ادخلت على ابي سفين واغلقوا عليهما الباب فجئنا من نظر في ذلك فكان الخبر كالخبر انا حسبنا
من ذلك اليوم فلم يمض الا شهر حتى فرق بيننا وقد اصفر وجهها لونها وثقل استقرارها فولدت زيادا التمام
تسعة اشهر من ذلك اليوم الذي اخبرنا به وشهد عروة بمثل ذلك وقال لابي مريم اشهد بما
علمت قال انكم ان اعفيتموني كان احب الي وان ابيتم الا ان اشهد اتيت بالشهادة على
وجهها قد علم من حضر الطايف ان ابا سفين كان خلا لي وكان منزله اذا قدم الطايف علي حتى
يطعم فقدم الطايف فرمته بذلك فقال يا ابا مريم اني قد تغربت منذ اشهر فابغ لي امراة قلت
اتزوج قال لا اقدر على ذلك مع ابنة عتبة فقلت اني لا اقدر عليها الا مومسة قال لا ابالي بعد

بعد ان تكون وصيفة فابتغه قال قلت لا اقدر عليها الا امة قال لا ابالي واريدها وضيئة فابتغه
سمية جارية للحرث بن كلدة ولا اعرف بموضع بالطائف جارية اشهى بالفجور منها فدعوتها وعلمتها
بحال ابي سفين فقلت ان اصبت منه ولدا لم تزالي في عليا ما بقيت فاسمحت فقدتها اليه حتى اخذ
بكم درعها فدخلا البيت فلم يلبث ان خرج علي يمسح جبينه فقلت مهيم فقال ما اصبت مثلها يا ابا مريم
لولا استرخاء في ثدييها وذفر في رفغها قال فقال زياد او تسب امهات الرجال فتشتم امك انما انت
شاهد ويقال ان زيادا اما هذا انما دعيت شاهدا او لم تدع شاتما قال ابو مريم فقد جهدت ان
تعفوني فلما ابيتم شهدت بما رأيت وعاينت وقال يا سعيد اشهد بما رأيت قال اشهد اني
رأيت زيادا اخطب وقد قام من عند ابي موسى في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتعجب الناس
من منطقه فقال ابو سفين وانا الى جنبه من هذا المتكلم اني لاعرف فيه نغمة آل حرب فقلت هذا زياد بن
عبيد فقال لولا مخافتي عمر ان يبعث بي ويعنفني لاخبرتك انه لم يضعه في رحم امه غيري فوثب يونس
بن سعيد بن زيد مولى زياد فقال الله الله يا معوية هو مولاي ان تغلبني عليه ما كان زياد قلنا انه عبد لعمتي صفية
ولكن اعتقته فلم نستحل ان ناخذ منها ولاها فقال معوية لتنتهين يا يونس او لاطيرن بك طيرة بعيدا وقوعها
فقال يونس هي الى الله ثم تقع قال ثم ان زيادا كان على العراق فكتب الى معوية اني قد اخذت العراق بيميني
وشمالي فارغة وهو يعرض بالحجاز يرجو ان يضمها اليه مع العراق فلم يرجع اليه جواب كتابه حتى مات
ويقال ان زيادا اراد ان يخطب الى سعيد بن العاص ابنته فكتب اليه اما بعد فان امير المؤمنين
لم ينزلك في هذه المنزلة ولم يجعل في يدك لابنه ولم يوهلك لما انت فيه الا لما يريد ان يوصل
اليك من تنويه الاسم ورفيع الدرجة وكنا قد احببنا التوسل اليك ببعض ما يعود عليك نفعه
وتستأنف الحال فيما بيننا وبينك وتتشعب القرابات منا فتحظى ونسعد بكم وقد مهرنا لكريمتك فلانة
مائة الف درهم العاجل خمسون الفا والآجل مثل ذلك فاذا عزمت على ما كتبنا به اليك فمر
بقبض المال والسلم عليك ورحمة الله وبركاته فلما ورد الكتاب على سعيد امتنع من الطعام

يومه ذلك وكتم الناس امره فلما كان من الغد دعا بالفرزدق فقال الا اعجبك من سفه البلد قال وما ذاك
فاقرأه سعيد الكتاب فقال الفرزدق اصلحك الله تثبت النسب وتعقد الحسب فتبسم سعيد
وكتب الى زياد اما بعد ان الانسان ليطغى ان راه استغنى والسلم عليك وكان هذا القول من الفرزدق
سبب فراره من زياد فلم يدخل العراق حتى مات ادعى رجل على جعفر بن محمد رضي الله عنهما دعوى واستحضره
الى القاضي فلما ذكر دعواه قال جعفر بريت اليه من ذلك فانكر الرجل ولم تقم لجعفر بينة عليه فقال له
القاضي تحلف عليه اليمين فقال نعم انا احلفه فقال له القاضي ان شئت فقال جعفر قل والله لي عندك
كذا وكذا استحقه عليك فقال ذلك فخر ميتا فقال القاضي لجعفر كيف هذا قال جعفر ان استحلافك
له بيمين فيها ثنا على الله وتمدح وان الله اذا اثني عليه وتمدح لم يعجل بالعقوبة كرما منه وتفضلا
قال عبد الملك بن عمير الليثي دخلت على عبد الملك بن مروان وهو جالس في بهو على سرير وقد وضع بين يديه راس
مصعب بن الزبير فلما رايته قلت متعجبا لا اله الا الله لقد رايت اليوم عجبا ذكرت به عجايب
قال وما ذاك قلت رايت عبيد الله بن زياد في هذا البهو جالسا على هذا السرير وبين يديه راس
الحسين بن علي عليهما السلم ثم دخلت بعد ذلك على المختار في هذا البهو فوجدته جالسا على هذا
السرير وبين يديه راس عبيد الله بن زياد ثم دخلت على مصعب في هذا البهو وعلى هذا السرير
وبين يديه راس المختار وقد دخلت عليك يا امير المؤمنين في هذا البهو وانت على هذا السرير وبين يديك
راس مصعب فبادر عبد الملك ونزل عن السرير وخرج من البهو وامر بهدمه قال بعض تجار البحار
حملنا مرة متاعا الى الصين من الابلة وكان قد اجتمع اكثر فيه عشر سفن قال ومن رسمنا اذا توجهنا
في مثل هذا الوجه ان ناخذ قوتنا ضعفا وناخذ بضاعة ليوم فبينا انا قد اصلحت ما اريد اذ وقف شيخ فسلم
فرددت فقال لي حاجة قد بسا انها غير كبر التجار فلم يقضها قلت ما هي قال اضمن لي قضاها
حتى اقول فضمنت فاحضر لي رصاصة فيها نحو مائة من وقال تامر بحمل هذه الرصاصة معك فاذا
صرتم في لجة هذا البحر فاطرحها في البحر فقلت يا هذا اليس هذا مما افعله قال فقد ضمنت وما زال

ري حتى قتلته وكتبته في روزنامجي فلما صرنا في ذلك الموضع عصفت علينا ريح فنسينا انفسنا وما معنا
ونسينا الرصاصة ثم خرجنا من اللجة وسرنا حتى بلغنا موضعنا فبعت ما صحبني وحضرني رجل فقال
لي معك رصاص فقلت ليس معي رصاص فقال يا غلامي معنا رصاص قلت لم احمل رصاصا معي قال بلى للشيخ
فذكرت فقلت حال الفتاة وبلغنا ها هنا وما علي ان ابيعه فقلت للغلام احضرها وساومني الرجل بها
فبعتها بمائة وثلثين دينارا وابتعت بها للشيخ طرايف الصين وخرجنا فوافينا المدينة وبعت
الطرايف بمبلغ سبعمائة وصرت الى البصرة الى الموضع الذي وصفه لي الشيخ ووقفت بباب داره فقيل
توفي فقلت هل خلف احدا يرثه قالوا لا نعلم الا ابن اخ له في بعض نواحي البحر قال فتحيرت فقيل لي ان
داره موقوفة في يد امين القاضي فرجعت الى الابلة والمال معي فبينما انا ذات يوم جالس اذ وقف على راسي
رجل فقال لي انت فلان قلت نعم قال اكنت خرجت الى الصين قلت نعم وبعت رجلا هناك رصاصا قلت نعم
قال افتعرف الرجل فتاملته وقلت انت هو قال نعم اني قطعت من تلك الرصاصة شيئا لاعمله فوجدتها
مجوفة ووجدت فيها اثني عشر الف دينار وقد جئت بالمال فخذه قال الله فقلت ويحك والله ما المال
لي لكنه كان من خبره كذا وكذا وحدثته فتبسم الرجل وقال اتعرف الشيخ قلت لا قال هو عمي وانا ابن اخيه
وليس له وارث غيري واراد ان يزويني هذا المال وهو غائب من البصرة سبع عشرة سنة فابى الله سبحانه
وتعالى الا ان يتادى على عمه قال فاعطيته الدنانير كلها ومضى الى البصرة واقام بها قال الصولي كان
للمعتصم في فتنة الامين يمضي الى علي بن الجنيد الاسكافي فيقيم عنده ولا يقصر علي في خدمته واكرامه
والنفقة عليه وكان علي اكثر الناس مزاحا واحسنهم كلاما فاداه المعتصم في شيء فقال والله لا
تفلح ابدا الا على المزح فحفظها المعتصم فلما دخل بغداد خليفة امر وصيفا باحضار علي فاحضره وكان
عدوا للفضل بن مروان فقال له يا علي زعمت اني لا افلح ابدا هل بعد هذا الفلاح شيء من امر الدنيا
فقال له الذي افلح عندي الفضل بن مروان فضحك المعتصم وكان يقول ذلك اليوم اعتقدت ان
انكب الفضل ثم قال يا علي تذكر حيث وقفت لابرهيم بن المهدي بمربعة الحرشي فنزلت فقبلت

يده ثم ادنيت ابني هرون فقبل يده وقلت عبدك هرون ابني فامر له بعشرة الف قال علي اذكر ذلك
قال فانه ترجل لي اليوم وقبل يدي في ذلك الموضع بعينه ثم قال لي عبدك هبة الله ابني وادناه فقبل
يدي فامرت له بعشرة الف درهم ولم تطب له نفسي بغيرها فقال بئس والله ما فعل امير المؤمنين قال ولم
ويلك قال ابرهيم كان امر لهرون بعشرة الف درهم وليست في يده الا بغداد وحدها وفي يد امير المؤمنين
من المشرق الى المغرب قال صدقت اعطوه عشرة الف دينار وفرق المعتصم ثلثين الف الف درهم
قال احمد بن ابي الاصبغ لما ولي المستعين الخلافة دعاني احمد بن الخصيب وقد استوزره فقال لي
اكتب الساعة في اشخاص ابي صالح عبد الله بن محمد بن يزداد بغير افراس من عندك واقربهم فورد ابو
صالح بعد شهر فمكث جمعة ودب في امر احمد بن الخصيب حتى ولي مكانه ونفى احمد بن الخصيب الى اقريطش
قال فدعاني ابو صالح حين ولي فقال اكتب الساعة الى همدان في اشخاص شجاع بن القسم الى الحضرة ووجه
اليه بالذي جاءني من فارس قال ففعلت ذلك فوافى شجاع فقلد كتبة اوتامش فلما تمكن نكب ابا صالح وقام
بمكانه. حكى القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي قال حدثني عضد الدولة ابو شجاع فناخسره
ببغداذ وذلك في سنة سبعين وثلثمائة قال حدثتني امي رحمها الله انها ولدت للامير ركن الدولة
ولدا فسماه اباه دلف وعاش قليلا ومضى لسبيله قالت فحزنت عليه حزنا شديدا واسفا على
فقده واشفاقا من ان ينقطع ما بيني وبين الامير من بعد فسلاني مولاي وسكنني واقبل علي وقربني
ومضت الايام وتطاول العهد فسلوت ثم حملت بك باصفهان فخفت ان اجي بنت فلا ادري
مولاي والامير اني لما اعرفه من كراهيته وضيق صدره بهن وطول اعراضه عنهن ولم ازل على جملة
القلق والجزع الى ان دخلت في شهري وقرب ما ارقبه من امري واقبلت على البكا والدعا ومداومة
الصلاة والرغبة الى الله في ان يجعله ولدا ذكرا سويا محظوظا او كما قال عضد الدولة ثم
حضرت ايامي واتفق ان غلبني النوم فنمت على مصلاي فرايت في منامي رجلا شيخا نظيف
البزة بعد كث اللحية اعين عريض الاكتاف وقد دخل علي وعلي انه مولاي ركن الدولة

فلما تبينت صورته ارتعت منه وقلت يا جواري من هذا الهاجم علينا وتسارعن اليه وزبرهن وقال
انا علي بن ابي طالب فنهضت اليه وقبلت الارض بين يديه فقال لي لا لا وقلت لا ترى يا مولاي ما انا فيه
فادع الله الى ان يكشفه ويهب لي ذكرا اسويا محظوظا فقال يا فلانة وسماني باسمي وكنى الملك
عضد الدولة عن الاسم قد فرج الله عما ذكرت وستلدين ذكرا اسويا نجيبا ذكيا عاقلا فاضلا جليل
القدر سائر الذكر عظيم الصولة شديد السطوة يملك بلاد فارس وكرمان والبحر وعمان والعراق
والجزيرة الى حلب ويسوس الناس كافة ويقودهم الى طاعته بالرغبة والرهبة ويجمع الاموال
الكثيرة ويقهر الاعداء ويكون جميع ما انا فيه يقول الملك ذاك ويعيش كذا وكذا سنة لعمر طويل الحد
بلوغه ولم يبين للملك قدره ويملك ولده من بعده فيكون من حالهم كذا وكذا لشيء طويل هذه حكاية
لفظه قال الملك عضد الدولة وكلما ذكرت هذا المنام وتأملت امري وجدته موافقا له حرفا
بحرف قال ومضت على ذلك السنون ورد علي عمي عماد الدولة الى فارس واستخلفني عليها وهو
رجل وما انا الي وحضرني ابو الحسين الصوفي يقول الملك هذا وابو الحسين حاضر يسمع حديثه
واعتللت علة صعبة ايست فيها من نفسي وايس الطب مني وكانت سنتي المتحولة فيها سنة
ردية الدلائل موحشة الشواهد وبلغت الى حد امرت فيه بان يحجب الناس عني حتى
الطب لتحيري وبرمي بامورهم وما احتاج الى شرحه لهم والا يصل الي الا حاجب النوبة وبينا
انا على ذلك وقد مضت منه ثلاثة ايام او اربعة ولا شغل لي الا البكاء على نفسي والحسرة من مفارقة
الحياة اذ دخل حاجب النوبة فقال ابو الحسين الصوفي في الدار منذ الغداة يسأل الوصول
وقد اجتهدت به في الانصراف فأبى الا القعود وترك القبول وان يقول لا بد لي من لقاء مولانا فان
عندي بشارة ولا يجوز ان يتأخر وقوفه عليها وسماعه اياها فلم احب ان احجبه في المعنى والصرف
الا بعد المطالعة وخروج الامر فقلت له على مضض غالب وبصوت خافت قل له كأني بك وانت
تقول قد بلغ الكوكب الفلاني الى الموضع الفلاني ويدل على هذا المعنى هذا باب لا يتسع له صدري

ولا

ولا تحتمله قلبي وجسمي ولا اقدر على سماع ما عندك فانصرف فخرج الحاجب وعاد منزعجا
وقال اما يكون ابو الحسين اختلط وجن واما ان يكون عنده امر عظيم وانني لعرضت عليه ما قاله مولانا
فقال ارجع وقل له والله لو امرت بضرب رقبتي لم انصرف او اراك ومتى اوردت عليك في معنى النجوم
حرفا فحكمك ماض في واذا سمعت ما اخبرتك به عوفيت في الوقت وزال ما تجده فعجبت من هذا القول
عجبا شديدا مع علمي بعقل ابي الحسين وشدة تحقيقه وقلة تخريقه وتطلعت نفسي الى ما عنده فقلت
هاته فلما دخل قبل الارض وبكى وقال انت والله يا مولانا في عافية ولا خوف عليك واليوم تبل من
المرض وتستقل ومعي دلالة على ذلك قلت وما هي قال اني حدثته من قبل بحديث المنام الذي رأته
امي ولا سمعه احد مني فقال رأيت البارحة في منامي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم والناس
يهرعون اليه ويجتمعون عليه ويفاوضونه امورهم ويسألونه حوائجهم وكأني قد تقدمت اليه
وقلت يا امير المؤمنين انا رجل في هذا البلد غريب تركت نعمتي وتجارتي بالري وتعلقت بحرمة هذا
الامير الذي انا معه وقد بلغ في علته الى حد ايسنا من عافيته واخاف ان اهلك بهلاكه فادع
الله بالسلامة فقال تعني فناخسره بن الحسن بن بويه فقلت نعم يا امير المؤمنين فقال امض اليه
غدا وقل له انسيت ما اخبرتك به امك عني في المنام الذي رأته وهي حامل بك الم اخبرها ان مدة
عمرك وانك ستعتل اذا بلغت كذا وكذا سنة علة ييأس فيها منك اهلك وطبك ثم تبرأ
منها وفي غد يثبت برؤك ابدا الى ان تركب وتعود الى عادتك كلها في كذا وكذا يوما ولا
قاطع على اجلك الى الوقت الذي اخبرتك به امك عني قال الملك عضد الدولة وقد كنت انسيت
ان امي قالت في المنام اني اذا بلغت هذه السنة من عمري اعتللت هذه العلة التي ذكرها فذكرت
ذلك عند قول ابي الحسين ما قاله فحين سمعت ما سمعته حدثت لي في الحال قوة نفس لم تكن من قبل
وقلت اقعدوني فجاء الغلمان فاجلسوني فلما استقللت على الفراش قلت لابي الحسين اجلس واعد
الحديث فجلس واعاد فتولدت لي شهوة الطعام واستدعيت الطب فاشار وتناولت غذاء على

في الوقت واكلته ولم ينصرف اليوم حتى احسست بالصلاح الكبير ووجدت العافية فركبت وعاودت
عادتي في اليوم الذي قاله ابو الحسين وكان الملك يشرح هذا الشرح وابو الحسين حاضر يقول اي والله
قلت لمولانا واعيذه بالله فالحسن حفظه ذكره ثم قال لي يا قاضي في نفسي من هذا المنام شي قلت بلغ
الله مولانا امله ورزقه من كل ما يهواه وصرف عنه كل ما يخشاه ولم اتجاوز الدعاء العلمي بان سواله عن
ذاك سوء ادب فعلم ما في نفسي فقال وقوفه على انني املك حلب ولو كان عندي انني اتجاوزها الى [illegible]
انه لما ورد الخبر باقامة ابن سيف الدولة الدعوة لي بها ذكرت المنام فتنغص علي امرها اشفاقا من ان تكون آخر
حدود مملكتي من ذلك الصقع فدعوت له وانقطع الحديث   قال الصولي وحدثني عبيد الله بن عبد الله
بن طاهر قال اتاني محمد بن عبد الله اخي بعد قتل يحيى بن عمر العلوي فدخلت اليه بعد ذلك بمدة يوما سحرا
وهو كئيب الوجه ناكس الراس غائص في الهم كانه معروض على السيف وخدمه واقفة وجواريه قيام
فلم اقدم على مسألته عن امره واومات الى اخي ان ما له قالت رأى رؤيا قد روعته وافزعته فتقدمت
حينئذ وقلت ايها الامير روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احدكم في منامه ما لا
يحبه فليتحول من جانبه الذي يكون عليه مضطجعا الى الجانب الآخر وليتفل ثلاثا وليستغفر الله
وليلعن ابليس وليستعذ منه ولينم قال فرفع راسه وقال يا اخي اذا لم تكن البلية العظمى والطامة
الكبرى من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اعوذ بالله قال اتذكر رؤيا طاهر بن الحسين جدنا
قلت بلى قال عبيد الله وكان طاهر وهو صغير الحال رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول
له يا طاهر انك ستبلغ من الدنيا مبلغا كبيرا فاتق الله في ولدي فانك لا تزال محفوظا ما حفظتني فيهم قال   واحفظني
فانعرض طاهر لقتال علوي وندب الى ذلك غير دفعة فامتنع ولم يفعل قال ثم قال لي محمد اخي اني
رأيت البارحة في منامي رسول الله صلى الله عليه وكانه يقول لي نكثتم فانتبهت فزعا وتحولت واستعذت
من ابليس ولعنته واستغفرت الله ونمت فرأيته صلى الله عليه وهو يقول لي يا محمد نكثتم ففعلت كما
فعلت في الدفعة الاولى ونمت فرأيته ثالثا وهو يقول لي يا محمد نكثتم وقتلتم اولادي والله لا تفلحون ابدا

فانتبهت وانا على هذه الصورة التي تراني عليها منذ نصف الليل قال واندفع يبكي وبكيت معه فما
مضت على ذلك مدة حتى مات محمد ونكبنا بأسرنا افحش نكبة وصرفنا عن ولاياتنا ولم يزل امرنا
يتحلل حتى لم يبق لنا اسم على منبر ولا علم في جيش وحصلنا الى الآن تحت المحنة   قيل لعلي بن الحسين
عليهما السلام كيف اصبحت قال اصبحنا خائفين برسول الله صلى الله عليه واصبح جميع اهل
الاسلام آمنين به   نظر رجل الى عبد الله الحسن بن الحسن وهو مغتم فقال ما غمك يا ابن رسول الله
قال لا يغتم ولا اغتم وقد امتحنت باغلظ من محنة ابرهيم خليل الله ذاك امر بذبح ابنه ليدخل الجنة
وانا محظور لان احضر ابني ليقتلا فادخل النار   روي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه استأذن على الحجاج
ليلا فقال الحجاج احمق حمقات ابي عبد الرحمن فدخل فقال له الحجاج ما جاء بك قال ذكرت قول النبي
صلى الله عليه وسلم من مات وليس في عنقه بيعة لامام مات ميتة جاهلية فمد اليه رجله
فقال خذ فبايع اراد بذلك الغض منه   قال المنصور لعمه عبد الصمد عظني قال بما رأيت او سمعت قال
بما رأيت فقال له مات عمر بن عبد العزيز فخلف احد عشر ابنا وبلغت تركته سبعة عشر دينارا
كفن منها بخمسة دنانير واشتري موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من ولده تسعة عشر قيراطا
ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فاصاب كل واحد من ولده الف الف دينار فرأيت
رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز قد حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورأيت رجلا من ولد
هشام يسال ان يتصدق عليه   كان محمد بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس ذا نعمة ضخمة
ولم يكن له ولد الا ابنة واحدة ماتت قبله وولد لاخيه جعفر مائة نسمة من ذكر وانثى وكان
محمد يقول اشتهي ان يصفو لي يوم لا يعارض سروري فيه غم فكان جعفر اخوه يقول لا يصح هذا
فقال من امتحنه الا امتحن فيه فجلس يوما واحضر كل من يحب حضوره فبينا هو على اتم امره واسر حال
اذ سمع صراخا فسأل عنه فكتم فالح فعرف ان ابنته صعدت درجة فسقطت منها فماتت فلم
يف سروره صدر نهاره بما عقب من غمه   وشبيه بهذا ما حكي عن يزيد بن عبد الملك انه قال

يوماً يقال ان الليالي نصف لاحد يوماً واحداً فاذا خلوت يومي هذا فاجهد وعنّي الاخبار وخلوت ولنا يوخلا
معه جاريته وكان شديد الشغف بها فبينا هو يسقيها وتسقيه وتغنيه اذ تناولت حبة رمان
فغصت بها فماتت فانزعج وتركها ثلاثة ايام لا يدفنها حتى عذله بنو امية وقالوا انها جيفة والحوا
عليه فدفنها ومشى في جنازتها وهو يقول فان تسل عنك النفس او تدع الهوى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
فعدّ بينها خمسة عشر يوماً. وقال محمد بن الحارث بن بسخنر كانت لي نوبة في خدمة الواثق في كل جمعة
اذا حضرت ركبت الى الدار فان نشط للشرب اقمت عنده وان لم ينشط انصرفت وكان رسمنا ان لا يحضر
احدنا الا في يوم نوبته فاني لفي منزلي في غير يوم نوبتي اذا رسل الخليفة قد هجموا علي وقالوا لي احضر فقلت خير
قالوا خير فقلت ان هذا يوم لم يحضرني فيه امير المؤمنين قط ولعلكم غلطتم قالوا الله المستعان لا تطول
وبادر فقد امرنا ان لا ندعك تستقر على الارض فداخلني فزع شديد وخفت ان يكون ساع قد سعى بي او بلية
قد حدثت في راي الخليفة علي فتقدمت بما اردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لادخل على رسمي
من حيث كنت ادخل فمنعت واخذ بيدي الخدم فعدلوا بي الى ممرات لا اعرفها فزاد ذلك في جزعي وغمي
ثم لم يزل الخدم يسلموني من خادم الى خادم حتى افضيت الى دار مفروشة الصحن ملبسة الحيطان بالوشي
المنسوج بالذهب ثم افضيت الى رواق ارضه وحيطانه ملبسة بذلك الوشي قال واذا الواثق
في صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريته وعليها
مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما رآني قال قد جودت والله يا محمد الينا الينا فقبلت الارض ثم قلت
يا امير المؤمنين خير قال خير ما ترى انا طلبت والله ثالثاً يؤنسنا فلم ار احق بذلك منك فبحياتي بادر
فكل شيئاً وبادر الينا فقلت قد والله يا سيدي اكلت وشربت ايضاً قال فاجلس فجلست وقال
هاتوا لمحمد رطلاً في قدح فاحضرت ذلك واندفعت فريدة تغني اهابك اجلالاً وما بك قدرة علي
ولكن لملء عين حبيبها. فجاءت والله بالسحر وجعل الواثق يجاوبها في خلال ذلك بما يغني الصوت
بعد الصوت واغني انا في خلال غنائها فمر لنا احسن ما مر لاحد فانا لكذلك اذ رفع رجله فضرب

بها صدر فريدة ضربة ثم دحرجت بها من اعلى السرير الى الارض وتفتت عودها ومرت تعدو
وتصيح وبقيت كالمنزوع الروح ولم اشك في ان عينه وقعت علي فعل نظرت اليّ ونظرت
اليها واطرقت الى الارض متحيراً واطرقت اتوقع ضرب العنق فاني لكذلك اذ قال لي يا محمد
فوثبت فقال لي ويحك اما رأيت اعجب مما تهيأ علينا فقلت يا سيدي الساعة تخرج روحي فعلى
من اصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب والذنب قال لا والله ولكن فكرت في ان جعفراً يقعد
هذا المقعد غداً ويقعد معه كما هي قاعدة معي فلم اطق الصبر وخامرني ما اخرجني الى ما رأيت فسري
عني وقلت بل يقتل الله جعفراً ويحيى امير المؤمنين ابداً وقبلت الارض وقلت يا سيدي ارحمها ومر
بردها فقال لبعض الوقوف من يجيء بها فلم يكن باسرع من ان خرجت وفي يدها عودها وعليها غير
الثياب التي كانت عليها فلما رآها جذبها اليه وعانقها فبكت وجعل هو يبكي واندفعت انا في
البكاء فقالت ما ذنبي يا مولاي وباي شيء استوجبت هذا فاعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي
فقالت سألتك بالله يا امير المؤمنين الا ضربت عنقي الساعة واحسن من الفكر في هذا وارحت
قلبك من الهم ثم مسحا اعينهما ورجعت الى الغناء وأومأ الى خدم وقوف خلفي لا اعرفهم فمضوا
واحضروا اكياساً فيها عين وورق ورزماً فيها ثياب كثيرة وجاء خادم بدرج ففتحه واخرج
عقداً ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه واحضر بدرة فيها عشرة الف فجعلت بين يدي وخمسة
تخوت فيها ثياب وعدنا الى امرنا والى احسن مما كنا فيه فلم نزل كذلك الى الليل وتفرقنا
وضرب الدهر من ضربه وتقلد المتوكل فوالله اني لفي منزلي يوم نوبتي اذ هجم رسل الخليفة علي فما
امهلوني حتى ركبت وحضرت الى الدار فدخلت الحجرة بعينها واذا المتوكل في الموضع الذي
كان فيه الواثق وعلى السرير بعينه والى جانبه فريدة فلما رآني قال ويحك اما ترى ما انا فيه
من هذه انا من غدوة اطالبها بان تغني فتابى ذلك فقلت لها يا سبحان الله تخالفين سيدك وسيدنا
وسيد البشر بحياته غني فضربت ثم اندفعت تغني

مقيم بالمحارة من قنونا واهلك بالاجبهر فالنهاد   فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي
ثم ضربت بالعود الارض ورمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصرخ واستبداه فقال لي
ويحك ما هذا فقلت لا ادري والله يا سيدي فقال لما ترى قلت ارى والله ان تحضرهن ومعها
غيرها فان الامر يؤول الى ما يريد امير المؤمنين قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم ادر
ما كانت القصة   روي ان رجلا من اهل مكة من بني جمح ولدت له جارية لم يولد مثلها في الحجاز حسنا
فقال كاني بها قد كبرت فنسب بها عمر بن ابي ربيعة وفضحها ونوه باسمها كما فعل بنساء قريش والله
لا اقمت بمكة فباع ضيعة له بالطايف ومكة ورحل بابنته الى البصرة واقام بها وابتاع هناك
ضيعة ونشات ابنته من اجمل نساء زمانها ومات ابوها فلم تر احدا من بني جمح حضر جنازته
ولا وجدت لها مسعدا ولا عليها داخلا فقالت لداية لها سودا من نحن ومن اي البلاد نحن
فخبرتها فقالت لا جرم والله لا اقمت بهذا البلد الذي انا فيه غريبة فباعت الضيعة والدار
وخرجت في ايام الحج وكان عمر يتعلم فيعتمر في ذي القعدة فحل فلبس الحلل الوشي وركب النجايب
المخضوبة بالحناء عليها القطوع والديباج ويسبل لمته ويتلقى العراقيات فخرج لعادته فاذا
قبة مكشوفة فيها جارية كالقمر يعادلها جارية سودا كالسبجة فقال للسودا من انت ومن
اين انت يا خالة فقالت لقد طال الله تعبك ان كنت تسال هذا العالم من هم ومن اين هم فقال
اخبريني عسى ان يكون لذلك شان فقالت نحن من اهل العراق فاما الاصل والمنشا فمكة وقد رجعنا
الى الاصل ودخلنا اليها فضحك فلما نظرت الى سواد ثنيته قالت نعرفها كما قال ومن انا
قالت عمر بن ابي ربيعة قال وبم عرفتني قالت بسواد ثنيتك وهيئتك التي ليست الا
لقرشي فقال   اصبح القلب في الحبال رهينا مقصدا يوم فارق الظاعنينا
قلت من انتم فصدتن وقالت ابتدا سؤالك للعالمينا • نحن من ساكني العراق وكنا قبله ساكنين مكة حينا
قد سالناك اذ سالت فمن انت عسى ان يجر شان شؤونا • ولم يزل بها عمر حتى تزوجها وولدت منه

قال

قال عمر بن شبة مات الموصلي سنة ثمان وثمانين ومايه ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس
بن الاحنف الشاعر وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج
فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول قالوا ابرهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم
فصلى عليهم فلما فرغوا انصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف اثرت
العباس بالتقدمة على من حضر فقال لقوله   وسعى بها اناس فقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد •
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحب الجاحد • ثم قال اتحفظها فقال له هاشم نعم فقال انشدني
باقيها فانشدته   لما رايت الليل سد طريقه عني وعذبني الظلام الراكد • والنجم في كبد السماء كانه
اعمى تحير ماله قايد • ناديت من طرد الرقاد بصده عما اعالج وهو خلو هاجد • يا ذا الذي صدع الفؤاد بصده بهجره
انت البلاء طريفه والتالد • الغيث يبكي من جفون عيني حرقة فالى متى انا ساهر يا راقد • فقال لي المامون
اليس من قال هذا الشعر حقيقا بالتقدمة فقلت بلى والله قال ابن الحسن جاني ابو العتاهية واتاني
الديوان فجلس الي فقلت له يا ابا اسحق اما يصعب عليك شي من الالفاظ تحتاج فيه الى الغريب كما يحتاج
اليه ساير الناس ممن يقول الشعر فقال لا فقلت اني لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة
قال فاعرض علي ما شيت من القوافي الصعبة فقلت قل ابياتا على مثل البلاغ فقال من ساعته
اي عيش يكون افضل من عيش كفاف قوت بقدر البلاغ   صاحب البغي ليس يسلم منه وعلى نفسه بغى كل باغ
رب ذي نعمة تعرض منها حايل بينه وبين المساغ   ابلغ الدهر في مواعظه بل زاد فيهن لي على الابلاغ
غشمتني الايام عقلي ومالي وشبابي وصحتي وفراغي   وكان ابو العتاهية لتمكنه من الطبع يقول
الناس يتكلمون بالشعر وهم لا يعلمون ولو احسنوا تاليفه لكانوا شعرا كلهم فبينا هو يتحدث اذ قال
رجل لاخر معه مسح يا صاحب المسح تبيع المسح فقال ابو العتاهية هذا من ذاك الم تسمعوه يقول
يا صاحب المسح تبيع المسحا   قد قال شعرا وهو لا يعلم ثم قال له الرجل تعال ان كنت تريد الربح
فقال ابو العتاهية وقد اجاز المصراع بمصراع اخر وهو لا يعلم قال تعال ان كنت تريد الربحا

وكانوا يقولون لو طبع ابي العتاهية بحر الله لفظه لكان اشعر الناس ذكر ان قوما اضلوا الطريق فاستاجروا
اعرابيا يدلهم على الطريق فقال اني والله لا اخرج معكم حتى اشترط عليكم قالوا فهات ما لك قال يدي مع ايديكم
في الحار والقار ولي موضع من النار موسع علي فيها وذكر والدي محرم عليكم قالوا فهذا لك فما لنا عليك ان
اذنبت قال اعراضة لا تؤدي الى مقت وهجرة لا تمنع من مجامعة السفرة قالوا فان لم تعتب
قال فحذفة بالعصا اخطات ام اصابت ويشبه هذا ما اشترطه راع على صاحب الابل فقال
ليس لك ان تذكر امي بخير ولا شر ولك حذفة بالعصا عند غضبك اخطات ام اصابت ولي مقعدي
من النار وموضعي من الحار ذكر علي بن سليمان الاخفش في كتاب المغتالين باسناده عن ابن الكلبي
قال عشقت ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبد الملك وضاح اليمن فكانت
ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت وارته في صندوق عندها واقفلت عليه فاهدي
للوليد جوهر له قيمة فاعجبه واستحسنه فدعا خادما له فبعث به الى ام البنين وقال قل لها
ان هذا الجوهر اعجبني فاثرتك به فدخل الخادم عليها مفاجاة ووضاح عندها فادخلته الصندوق
وهو يرى فادى اليها رسالة الوليد ودفع الجوهر اليها وقال لها يا مولاتي هبي لي منه حجرا فقالت له يا
ابن اللخناء ولا كرامة فرجع الى الوليد فاخبره فقال كذبت يا ابن اللخناء وامر به فوجئت عنقه ثم لبس
نعليه ودخل على ام البنين وهي جالسة في ذلك البيت تمتشط وقد وصف له الخادم الصندوق
الذي ادخلته فيه فجاء فجلس عليه ثم قال لها يا ام البنين ما احب اليك هذا البيت من بين بيوتك
فلم تختارينه فقالت اجلس فيه واختاره لانه يجمع حوائجي كلها فاتناولها منه كما اريد من قرب
فقال لها هبي لي صندوقا من هذه الصناديق فقالت كلها لك يا امير المؤمنين فقال ما اريد
كلها انما اريد منها واحدا فلك ان تخذي ما شئت قال هذا الذي جلست عليه قالت خذ غيره فان
لي فيه اشياء احتاج اليها قال ما اريد غيره قالت خذه يا امير المؤمنين فدعا بالخدم وامرهم بحمله فحملوه
حتى انتهى به الى مجلسه فوضعه فيه ثم دعا بعبيد له عجم فامرهم فحفروا بئرا في المجلس عميقة فنحي البساط

وحفرت

وحفرت الى الماء ثم دعا بالصندوق فوضع على شفير البئر ودنا منه وقال يا صاحب الصندوق انه بلغنا
شيء ان كان حقا فقد كفناك ودفناك ودفنا ذكرك وقطعنا اثرك الى اخر الابد وان كان باطلا فانما دفنا
الخشب وما اهون ذلك ثم قذف به في البئر وهيل عليه التراب وسويت الارض ورد البساط الى
حاله وجلس الوليد عليه ثم ما رئي لوضاح بعد ذلك اثر في الدنيا الى هذا اليوم قال وما رات ام البنين
لذلك اثرا في وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما لما مات جعفر بن المنصور الاكبر مشى المنصور في
جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس اجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره فاقبل
على الربيع فقال يا ربيع انظر من في اهلي ينشدني امن المنون وريبها تتوجع حتى اتسلى عن مصيبتي
قال الربيع فخرجت الى بني هاشم وهم باجمعهم حضور فسالتهم عنها فلم يكن فيهم احد يحفظها فرجعت فاخبرته
فقال والله لمصيبتي باهل بيتي ان لا يكون فيهم احد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم في الادب
اعظم علي واشد من مصيبتي بابني ثم قال انظر هل في القواد والعوام من يحفظها فاني احب ان اسمعها
من انسان ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم اجد احدا ينشدها الا شيخا مؤدبا قد انصرف من
تاديبه فسالته هل تحفظ شيئا من الشعر فقال نعم شعر ابي ذؤيب فقلت انشدني فابتدا هذه القصيدة
فقلت انت بغيتي ثم اوصلته الى المنصور فاستنشده اياها فلما قال والدهر ليس بمعتب من يجزع
قال صدق والله فانشدني هذا البيت لتردد علي هذا المصراع فانشده ثم مر فيها فانتهى الى قوله
والدهر لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدائد اربع قال سلا ابو ذؤيب عند هذا البيت (القول)
وامر الشيخ بالانصراف واتبعته فقلت امر لك امير المؤمنين بشيء فقال نعم واراني صرة في يده فيها مائة درهم (دينار)
قال العلاء البندار كان الوليد بن يزيد زنديقا وكان رجل من كلب من اهل الشام يقول بمقالة
الثنوية فدخلت يوما على الوليد وذلك الكلبي عنده واذا بينهما سفط قد رفع راسه عنه واذا
ما يبدو لي منه حرير اخضر فقال ادن يا علاء فدنوت فرفع الحرير فاذا في السفط صورة انسان واذا
الزئبق والنوشادر قد جعلا في جفنه فجفنه يطرف كانه يتحرك فقال يا علاء هذا ماني لم يبعث الله

[illegible]

نبيا قبله ولا يبعث نبيا بعده فقلت يا امير المؤمنين اتق الله لا يغرنك هذا الشقي من دينك فقال الكلبي
قد قلت لك يا امير المؤمنين ان العلا لا يحتمل هذا الحديث قال العلا فمكثت اياما ثم جلست مع الوليد على
بناء كان بناه في عسكره يشرف منه والكلبي عنده اذ نزل من عنده وقد كان حمله على برذون هملاج اشقر
افره ما يكون فخرج على برذونه ذلك فمضى في الصحراء حتى غاب عن العسكر فما شعر الا والاعراب قد جاوا
به يحملونه منفسخة عنقه ميتا وبرذونه يقاد حتى سلموه فبلغني ذلك فخرجت متعمدا حتى اتيت
اولئك الاعراب وكانت لهم ابيات بالقرب من ارض البرية لا حجر فيها ولا مدر فقلت لهم كيف كانت
قصة هذا الرجل فقالوا اقبل علينا على برذون فوالله لكانه دهن يسيل على صفا من فراهته فعجبنا
لذلك اذ انقض رجل من السماء عليه ثياب بياض فاخذ بضبعيه فاحتمله ثم نكسه وضرب براسه الارض
فدق عنقه ثم غاب عن عيوننا فاحتملناه فجئنا به لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاءه الشعرا فجعلوا
لا يصلون اليه فجاء عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعليه عمامة قد ارخى طرفيها فدخل فصاح به جرير
يا ايها القارئ المرخي عمامته هذا زمانك اني قد مضى زمني ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرن
قال فدخل عون فاستاذن له عليه فادخله وقد كان هيا له شعرا فلما دخل عليه غير بعضه وقال
انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر نال الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
اأذكر الجهد والبلوى التي نزلت ام قد كفاني الذي بلغت من خبري ما زلت بعدك في دار تعرقني قد طال بعدك اصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا ولا يجود لنا باد على حضر كم بالمواسم من شعثا ارملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
يدعوك دعوة ملهوف كان به خبلا من الجن او مسا من البشر ممن يعدك تكفي فقد والده كالفرخ في العش لم ينهض ولم
يطر قال فبكى عمر ثم قال يا ابن الخطفى امن ابنا المهاجرين انت فنعرف لك حقهم ام من ابنا الانصار فيجب
لك ما يجب لهم ام من فقرا المسلمين فنامر صاحب صدقات قومك فيصلك بمثل ما يصل به قومك فقال
يا امير المؤمنين ما انا بواحد من هولاء واني لمن اكثر قومي واحسنهم حالا ولكني اسالك ما عودتنيه الخلفا
اربعة الف درهم وما يتبعها من كسوة وحملان فقال له عمر كل امرئ يلقى فعله فاما انا فما ارى لك

في مال الله حقا ولكن انتظر يخرج عطائي فانظر ما يكفي عيالي سنة منه وادخره لهم ثم ان فضل صرفناه
اليك فقال جرير لا بل يوفر امير المؤمنين ويحمد واخرج راضيا قال فذلك احب الي فلما خرج قال عمر
ان شر هذا الشقي يتقى ردوه الي فردوه فقال ان عندي خمسون دينارا وخلعتين اذا اغسلت احداهما لبست
الاخرى وانا مقاسمك ذلك على ان الله تعالى يعلم ان عمر احوج الى ذلك منك فقال له قد وفرك الله
يا امير المؤمنين وانا والله راض قال له اما وقد حلفت فان ما وفرته علي ولم تضق به معيشتنا اثر
في نفسي من المدح فامض مصاحبا فخرج فقال له اصحابه وفيهم الفرزدق ما صنع بك امير المؤمنين يا
ابا حزرة قال خرجت من عند رجل يقرب الفقرا ويباعد الشعرا وانا مع ذلك عنه راض ثم وضع رجله
في الغرز واتى قومه فقالوا ما صنع بك امير المؤمنين يا ابا حزرة تركت لكم بالشام جبل جماعة امير الفقهى مستحصد
العقد باقيا وجدت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا اشتكى حارثة بن
بدر الغداني فاشرف على الموت ودخل عليه قومه يعودونه فقالوا هل لك حاجة او شي تريده قال نعم
اكسر وا جل مولاي كعب لئلا يبرح من عندي فانه يونسني ففعلوا فانشا يقول
يا كعب صبرا ولا تجزع على احد يا كعب لم يبق منا غير اجساد يا كعب ما راح من قوم ولا ابتكروا الا للموت في اثارهم حاد
يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت الا تقرب اجالا لميعاد يا كعب كم من حمى قوم نزلت به على صواعق من زجر وايعاد
فان لقيت بواديه ذكرا اذا ذهبت ودعني اما رشحة الوادي كان ابو دلف القسم بن عيسى العجلي في جملة
من كان مع الافشين حيدر بن كاوس لما خرج لمحاربة بابك ثم تنكر له فوجه يوما من جاء به ليقتله وبلغ
المعتصم الخبر فبعث اليه باحمد بن ابي دواد وقال له ادركه وما اراك تلحقه واحتل في خلاصه كيف شئت
قال احمد فمضيت ركضا حتى وافيت الافشين واذا ابو دلف واقف بين يديه قد اخذ بيده غلامان
له تركيان فرميت بنفسي على البساط وكنت اذا اجبته دعا لي بمصلى فقال سبحان الله ما حملك على هذا
قلت انت اجلستني في هذا المجلس ثم كلمته في ابي دلف وخضعت له فيه فجعل لا يزداد الا غلظة
فلما رايت ذلك قلت هذا عبد وقد اعرف في الرفق به وليس ينفع الا اخذه بالرهبة والصدق فقمت

وقلت كم تراك قدرت في نفسك ان تقتل من اولياء امير المؤمنين واحدا بعد واحد وتخالف امره في
فابد بعد فابد قد حملت اليك هذه الرسالة عن امير المؤمنين فهات الجواب قال فقال حتى يسكن الارض
وبان الاضطراب فيه فلما رأيت ذلك نهضت الى ابي دلف فاخذت بيده وقلت اخذته بامر امير المؤمنين
فقال لا تفعل يا ابا عبد الله فقلت قد فعلت واخرجت القسم وحملته على دابة ووافيت المعتصم
فلما بصر بي قال بك يا ابا عبد الله اوريت زنادي ثم رد علي خبره مع الافشين حسب ما بطنته ما اخطا
فيه حرفا قال دكين الراجز امتدحت عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة فامر لي بخمس عشرة ناقة
كرايم وكرهت ان ارمي بهن الفجاج ولم تطب نفسي ببيعهن فقدمت علينا رفقة من مصر فسالتهم الصحبة
فقالوا ذلك اليك ونحن نخرج الليلة فاتيته فودعته وعنده شيخان لا اعرفهما فقال لي يا دكين ان لي
نفسا تواقة فان صرت اكثر مما انا فيه فاتني ولك الاحسان فقلت اشهد لي بذلك قال اشهد الله عز
وجل قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين فاقبلت على احدهما فقلت من انت اعرفك قال سالم بن
عبد الله بن عمر فقلت له لقد استسمنت الشاهد وقلت للاخر من انت قال ابو يحيى مولى الامير فخرجت
الى بلدي بهن فرمى الله فيهن بالبركة حتى اعتقدت منهن الابل والعبيد فاني لبصحراء فلج اذا
ناع ينعى سليمن قلت من القايم بعده قال عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحوه فلقيني جرير منصرفا من عنده فقلت يا ابا
حزرة من اين اقبلت قال من عند من يعطي الفقراء ويمنع الشعرا فانطلقت فاذا هو في عرصة
الدار وقد احاط به الناس فلم اخلص اليه فناديت

يا عمر الخير والمكارم ... وعمر الدسايع العظايم
اني امرؤ من قطن بن دارم ... طلبت ديني من اخي مكارم
اذ ننتجي والله غير نايم ... عند ابي يحيى وعند سالم

فقام ابو يحيى فقال يا امير المؤمنين عندي لهذا البدوي شهادة عليك قال اعرفها ادن يا دكين انا كما
ذكرت لك ان نفسي لم تنل شيئا الا تاقت الى ما هو فوقه وقد نلت غاية الدنيا فنفسي تتوق الى الاخرة
والله ما رزات من اموال الناس شيئا ولا عندي الا الف درهم فخذ نصفها قال فوالله ما رايت الفا كان
اعظم بركة منها

سفه مروان بن ابي الجنوب على علي بن الجهم بحضرة المتوكل وهجاه باشعار سخيفة
فلم يجبه ثم قال فيما بعد

بلاء ليس يشبهه بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

شاعر

تجاف عن الاعداء بقيا فربما ... كفيت ولم تجرح بناب ولا ظفر
ولا تبر منهم كل عود تخافه ... فان الاعادي ينبتون مع الدهر
اذا انت اقنيت النبيه من العدى ... رمتك الليالي عن يد الخامل الذكر
وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى ... فكيف بمن يرميك من حيث لا يدري

العرب تقول خفة الظهر احد اليسارين والغربة احد السباءين واللبن احد اللحمين وتعجيل الياس احد البشرين والشعر احد
الوجهين والراوية احد الهاجيين والحمية احد الموتين

ابان اللاحقي

ولن تعرف النفس النعيم وعزه ... اذا حملت حال المذلة والضر

نظر اليه ابو تمام فقال

وللحادثات وان اصابك بؤسها ... فهو الذي انباك كيف نعيمها

لما قتل يحيى بن زيد بن علي حمل راسه الى الوليد بن يزيد فامر به فوضع في حجر امه ريطة بنت ابي
هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلم فلما قتل مروان بن محمد اتى عبد الله بن علي
براسه فدعا بابنته ام مروان فالقى الراس في حجرها فقال لها هل تعرفين هذا فقالت نعم هذا
راس امير المؤمنين فقال هذا جزاء ما فعلتم بيحيى بن زيد لما اتى الوليد براسه امر به فالقي في
حجر امه هذه بنيك ولم يزل يحيى مصلوبا حتى خرج ابو مسلم فامر به فصلي عليه ودفن وامر
بالنياحة والبكا عليه سبعة ايام بمرو وكان اصل السواد ان ابا مسلم امر بتسويد الثياب
للمصيبة وجعل ابو مسلم يتتبع قتلة يحيى فيقتلهم قال داود بن رشيد حدثني ابي قال دعاني
المنصور وقد كان اتاه امر ابرهيم بن عبد الله بن الحسن فقال لي يا رشيد اعدد لي الف غلام من نجب غلماني والف
فرس من نجب خيلي والفخر بطلة من مالي وائتني وقت كذا من الليل وهو يريد ان يتوجه الى خراسان قال ففعلت
ما امرني واتيته ووجدت عليه ثيابه وهو على كرسي فقال لي ما صنعت يا رشيد فقلت يا امير المؤمنين هذه
الخيل والغلمان والاموال على الباب قال فقام وقدمت اليه فرسه ليركب واخذت له بالركاب فوضع
رجله في الركاب واخذ بعرفة الفرس وموخرة السرج ليتحامل للركوب قال ثم سمعته يقول فاين
تلاعب صبيانا بها قال ثم اخرج رجله من الركاب وعاد فجلس وقال يا رشيد حط قال ففعلت

وأماه الجزار ابن هبيم فقد قتل قال ابن الكلبي قالت عجوز من العرب لبنات لها ثلاث صفن ما تحببن
من الأزواج فقالت الكبرى اريده أروع بساما أحذ مجذاما سيد ناديه وثمال عافيه ومحسب راجيه
فناؤه رحب وقياده صعب الأحذ الخفيف السريع والمجذام مفعال من الجذم وهو القطع يريد انه قطاع للأمور
وقالت الأخرى اريده عالي السناء مصمم المضاء عظيم نار متمم ايسار يفيد ويبيد ويبدي ويعيد في الأهل صبي
وفي الجيش كمي تستعبده الحليلة وتسوده الفضيلة وقالت الصغرى اريده بازل عام كالمهند الصمصام
قرانه حبور ولقاؤه سرور إن ضم قضقض وإن دسر أغمض وإن أخل أحمض قالت أمها فض فوك لقد فررت لي
شرة الشباب جذعة قيل للأخطل إنك لا تقول الشعر أجلت فقال والله ما كان ذلك ولكن فقدت الشباب فما أطرب
ورزئت عزة فما أنسب ومات ابن ليلى فما أرغب يعني عبد العزيز بن مروان قال عبد الله بن علي بعد قتله
من قتل من بني أمية لاسمعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص أسائك ما فعلت بأصحابك فقال كانوا يدا فقطعتها وعضدا
ففتتها ومرة فنقضتها وركنا فهدمته وجناحا فهضته فقال إني لخليق ان الحقك بهم قال اني اذن لسعيد كتب
الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي اما بعد فاني احتجت لبعض أموري الى رجل جامع لخصال الخير ذي عفة ونزاهة
قد هذبته الآداب واحكمته التجارب ليس بظنين في رايه ولا بمطعون في حسبه ان اؤتمن على الأسرار
قام بها وان قلد مهما من الأمر أجزأ فيه له سن مع أدب ولسان تقعده الرزانة ويسكنه الحلم قد فر عن
ذكاء وفطنة وعض على قارحة من الكمال تكفيه اللحظة وترشده السكتة قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها
وقام بأمورهم فحمد فيها له أناة الوزراء وصولة الأمراء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء وجواب الحكماء
لا يبيع نصيب يومه [illegible] غده يكاد يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه دلائل الفضل
عليه لائحة وامارات العلم له شاهدة مضطلعا بما استنهض مستقلا بما حمل وقد آثرتك بطلبه
وحبوتك بارتياده ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن تأتيك فكتب اليه اني عازم ان ارغب الى الله
عز وجل حولا كاملا في ارتياد مثل هذه الصفة وأفرق الرسل الثقات في الآفاق ولا لنا سبه وادا حوال
يمن الله بالإجابة فأقوم لك بها فضلا عن حاجتك والسلم قال معوية لصعصعة بن صوحان صف لي الناس

فقال

فقال خلق الناس اطوارا فطائفة للعبادة وطائفة للتجارة وطائفة خطباء وطائفة للبأس والنجدة
ورجرجة فيما بين ذلك يكدرون الماء ويغلون السعر الرجرجة شرار الناس ورذال النعم وأصل الرجرجة
الماء الذي قد خالطه لعاب وجمعه رجارج دخل الأحنف على معوية ويزيد بين يديه وهو ينظر اليه
اعجابا به فقال يا ابا بحر ما تقول في الولد فعلم ما اراد فقال يا امير المؤمنين هم عماد ظهورنا وثمر قلوبنا
وقرة اعيننا بهم نصول على اعدائنا وهم الخلف منا لمن بعدنا فكن لهم ارضا ذليلة وسماء ظليلة ان سألوك (لعله لهم)
فاعطهم وان استعتبوك فاعتبهم لا تمنعهم رفدك فيملوك ويكرهوا حياتك ويستبطئوا وفاتك فقال لله (فيلوموك)
درك يا ابا بحر هم كما وصفت قال ابن التوأم الروح عماد البدن والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم
قال بعض علماء المنطق الكلام عيار على كل صناعة وزمام على كل عبارة وقسطاس يعرف به الفضل والرجحان
وميزان يخرج به الزيادة والنقصان وكير يميز به الخالص والمشوب ويعرف به العين والابريز والزيف
يعرف به الصفو والكدر وسلم يرتقي فيه الى معرفة الصغير والكبير ويوصل معه الى الحقير والخطير واداة للتفصيل
والتحصيل وادراك الدقيق والجليل وآلة للإظهار الغامض والمشتبه وكشف الخفي الملتبس وآلة للتفصيل
ما بين الحجة والشبهة والجماعة والفرقة والشذوذ والاستفاضة والتحظير والاباحة والرد
والمعارضة وبه يعرف الشكل والضد والعدل والفصل ويتغلغل الى الامور الخفية ويتوصل الى المعاني
العقلية ويتوغل الى حقائق الاشياء ومعاني الاسماء قال [illegible] الخليل بن احمد يكثر الكلام ليفهم ويقلل
ليحفظ وقد قال الشاعر في هذا المعنى يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
وقال الآخر يلقي قليل كلامه وكثيره ثبت اذا طال النضال مصيب قال عبد الرحمن بن السائب الانصاري
جمع زياد اهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من علي عليه السلم والشتم له فملأ الرحبة والمسجد والقصر
قال فاغفيت اغفاءة فرأيت شيئا له عنق مثل عنق البعير اهدل اهدب فقلت ما انت قال النقاد
ذو الرقبة بعثت الى صاحب القصر فانتبهت فزعا فقلت لأصحابي هل رأيتم ما رأيت قالوا ما
رأينا شيئا فلم يكن بأسرع من أن خرج علينا خارج من القصر فقال ايها الناس انصرفوا فان الامير

في شغل اليوم واذا هو قد فلج فقال عبد الرحمن بن السايب ما كان منتهيا عما اراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فاسقط الشق منه ضربة بينت كما تناول ظلما صاحب الرحبة وبلغ الحسن بن علي عليهما السلم ما كان يصنع
بشيعة علي اللهم تفرد بموته فان في القتل كفارة وولد حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد في الكعبة دخلتها
امه فاختة بنت زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وهي حامل فضربها الطلق وهي في الكعبة فولدته فيها
فحملت في نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة احد روى عن عبد
الله بن عباس انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه فيما يرى النايم نصف النهار اشعث اغبر في يده قارورة
فيها دم فقلت بابي انت يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم
قال فاحصوا ذلك اليوم فوجدوه قد قتل فيه وقال سليم القاص لما قتل الحسين بن علي مطرت السما
دما عبيطا وقال ابن شهاب لما قتل لم يرفع بالشام حجر الا وجد تحته دم عبيط وقال الاعمش
خرى رجل على قبر الحسين عليه السلم فجذم فمات فسمع صوته يصيح في القبر كنباح الكلاب وقال ابو رجا
العطاردي كان لنا جار فلما قتل الحسين قال قتل الفاسق فرماه الله تعالى بكوكبين في عينيه فطمستا
لما بعث يزيد بن معوية مسلم بن عقبة المري الى المدينة اباحها وفيها اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعثه بها ام سلمة وميمونة زوجتا النبي عليه السلم قال ابو هرون العبدي رايت ابا
سعيد الخدري ممعط اللحية فقلت له اتعبث بلحيتك قال لا ولكن هذا ما لقيت من ظلمة اهل الشام
دخلوا علي زمن الحرة فاخذوا ما كان في البيت ثم خرجوا ثم دخلت طايفة اخرى فاخذوا ما كان من
خرثي او متاع ثم خرجوا ثم دخلت طايفة اخرى فلم يصيبوا في البيت شيا فاسفوا ان يخرجوا فاضجعوا
للشيخ واخذ كل واحد خصلة من لحيتي فانا اتركها حتى القى فيها رب العالمين وجا عمرو بن عثمان بن
عفان بيزيد بن عبد الله بن زمعة وجدته ام سلمة زوج النبي عليه السلم وكان عمرو بن عثمان قال
لام سلمة ارسلي معي ابن بنتك ولك عهد الله وميثاقه ان ارده عليك كما اخرجته منك فجا به الى مسلم
بن عقبة فجلس على طرف سريره فلما تقدم يزيد بن عبد الله قال بايع لعبد الله يزيد امير المؤمنين

على

على انكم خوله مما افا الله عليه باسياف المسلمين ان شا وهب وان شا اعتق وان شا استرق فقال له
يزيد والله لانا اقرب الى امير المؤمنين منك قال والله لا تستقيلها ابدا فقال له عمرو بن عثمان
انشدك الله فاني اخرجته من ام سلمة بعهد الله وميثاقه ان ارده اليها قال فركضه برجله فرمى به
من فوق السرير وقال والله لو قلتها ما اقلتك حتى اضرب الذي فيه عيناك فقتل يزيد بن عبد الله
قال سعيد بن المسيب مكثت ثلاثة ايام في زمن يزيد بن معوية اصلي في المسجد لا يصلي معي احد
ولا يجيب لان اهل الشام لا يتركون احدا بلغ الحلم الا ضربوا عنقه وانهم يلقوني مقبلا ومدبرا
لا يسالوني عن شي واذا كان وقت الصلاة سمعت داعيا خرج الي من بيت النبي عليه السلم
فاعرف انه وقت الصلاة فاقوم فاوذن واصلي روى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا بلغ بنو الحكم ثلثين اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وروى ابو هريرة
قال اصبح النبي عليه السلم وهو كالمغضب فقال رايت بني ابي العاص ينزون على منبري هذا
نزو القردة قال فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجتمعا ضاحكا حتى مات صلى الله عليه
وروى الحسن ان عليا عليه السلم كان على المنبر فقال اللهم اني ايتمنتهم فخانوني ونصحتهم فغشوني
اللهم فسلط عليهم غلام ثقيف يحكم في دمائهم واموالهم حكم الجاهلية قال فوصف الحجاج
والله وهو يقول للذيال المبال يحفر الانهار ياكل خضرتها ويلبس فروتها قال عبد الملك بن
مروان كنت انا وعبد الله بن عمر وعروة بن الزبير ومصعب بن الزبير يوما جلوسا بفناء الكعبة فقلنا
هلموا نتمنى كل واحد منا ما يحب فقال عروة بن الزبير اتمنى على الله الفقه وان يحمل عني الحديث
وقال مصعب اتمنى ولاية العراقين وان اتزوج عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقلت انا
اتمنى على الله الخلافة وسكت ابن عمر فقلنا له تمن فقال اتمنى على الله الجنة فما منا الا بلغ امنيته
في دنياه ولا اشك في ان ابن عمر قد نال ما تمنى قيل لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن جا الخبر الى المنصور
وهو ببغداد في المضارب وقد بدا ببنا بغداد في جمادى الاخرة سنة خمس واربعين ومائة دعا عبد الله

بن علي محبوس عنده فعظم عليه خروجه فارسل الشيخ بقوم من اهله يستشيره وكان عبد الله بن علي ذا راي
فارسل اليه ابو جعفر لو جاني محمد بن عبد الله يضرب على بابي ما اخرجتك وانا خير لك منه فارسل
اليه عبد الله ارتحل الساعة حتى تاتي الكوفة واجثم على اكباد اهلها فانهم شيعة اهل البيت وانصارهم
ثم احففها بالمسالح فمن خرج منها على وجه من الوجوه فاضرب عنقه وابعث الى مسلم بن قتيبة
وكان بالري فيحدر اليك وابعث الى اهل الشام ومرهم ان يحملوا اليك اهل الباس والنجدة على البريد
وابعثهم مع مسلم واحسن جوائزهم ففعل ما اشار به ولما صار الى الكوفة وجه عيسى لمحاربة
محمد وعهد اليه فقال اذا صرت ان شاء الله الى المدينة فادع محمد بن عبد الله الى الطاعة والدخول
في الجماعة فان اجابك فاقبل منه وان هرب منك فلا تتبعه وان ابى الا الحرب والمناجزة فناجزه
واستعن بالله عليه واذا ظفرت به فلا تخيفن اهل المدينة وعمهم بالعفو فانهم الاصل والعشيرة
وذرية المهاجرين والانصار وجيران قبر النبي صلى الله عليه وسلم هذه وصيتي اياك لا كما اوصى يزيد
اللعين مسلم بن عقبة حين وجهه الى المدينة فانه امره ان يقتل من ظفر به ما بين ثنية الوداع
الى بني عمرو بن مبذول كل من انبت ويبيحها ثلاثة ايام ففعل مسلم ذلك وبلغ يزيد فعله فتمثل
شعر ابن الزبعرى في يوم احد حين فخر المشركون على المسلمين في قوله ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل حين حكت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الاشهل
وامير المؤمنين يعوذ بالله ان يبتليه بقتلهم رعيته ويسفك دماءهم ويساله ان يلهمه الرافة
بهم والرحمة لهم والعطف عليهم انه سميع قريب ثم سر الى مكة فاعف عنهم واصفح فانهم
اهل الله وجيرانه وسكان حرمه وامنه واهل الاصل ومنبت الفرع والعشيرة وعظم البيت والحرم
ولا تلحدن فيه بظلم فانه حرم الله الذي بعث منه نبيه صلى الله عليه وشرف به اباءنا
فبتشريف الله اباءنا شرفت العرب ثم وصيتي اليك لا كما وصى ابو ذبان [illegible]
حين وجهه الى مكة فانه امره ان يقتل كل محتلم ما بين المعلاة والمسفلة ويضع المناجيق على الكعبة

القنو [illegible]

بالحجر ويظلم ففعل الحجاج ذلك وبلغ الخبر عبد الملك فتمثل قول عمرو بن كلثوم
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا . لنا الدنيا ومن اضحى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا
وقتل محمد بن عبد الله للنصف من شهر رمضان وخرج ابرهيم بن الحسن اخوه غرة شهر رمضان قبل
قتل محمد بخمسة عشر يوما بالبصرة وعظم امره فكان في سبعين الفا وغلب على الاهواز وفارس
وواسط ويقال ان المنصور لم يكن ينام ايام حربه ابني عبد الله بن الحسن وانه جلس على مصلى
خمسين ليلة ينام عليه وعليه جبة قد اتسخ جيبها وليس تحتها شيء فما نزعها حتى فتح عليه وانه
قيمة نسائه في تلك الايام بامراتين اهديتا اليه من المدينة فاطمة ابنة محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة
بن عبيد الله وامة الكريم ابنة عبد الله من ولد خالد بن اسيد وكان القادم بهما اسحق بن الازرق
فلم ينظر اليهما فقالت له يا امير المؤمنين قد خبثت نفوسهما وساءت ظنونهما لما ظهر من جفائك
فانتهرها وقال ليست هذه الايام للنساء لا سبيل اليهما حتى اعلم راسي لابرهيم ام راس ابرهيم لي
ولما اتي المنصور براس ابرهيم وضعه بين يديه وجلس مجلسا عاما فكان الرجل يدخل فيسلم ويسيء
القول لابرهيم ويتناوله بالكلام القبيح طلبا لرضى المنصور وهو مطرق متغير الوجه حتى دخل
عليه جعفر بن حنظلة البهراني فوقف وسلم ثم قال اعظم الله اجرك يا امير المؤمنين في ابن عمك
وغفر له ما فرط فيه من حقك فاسفر لون ابي جعفر واقبل عليه فقال ابا خالد ها هنا مرحبا
واهلا فعلم ان ذلك قد ارضاه فقالوا مثل ما قال جعفر بن حنظلة

الافوه الاودي

فينا معاشر لم يبنوا لقومهم وان بنى قومهم ما افسدوا عادوا . لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم فالجهل منهم معا
والغي ميعاد . اضحوا كقيل بن عمرو في عشيرته اذ اهلكت سدى لها عاد . او بعده كقدار حين
تابعه على الغواية اقوام فقد بادوا . والبيت لا يبتنى الا له عمد ولا عماد اذا لم ترس اوتاد .
فان تجمع اوتاد واعمدة وساكن بلغوا الامر الذي كادوا . لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم
سادوا . تهدى الامور باهل الراي ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد .

اذا تولى سراة القوم امرهم نما على ذاك امر القوم فازدادوا • امارة الغي ان تلقى الجميع لدى الابرام للامر والاذناب اكتادا
حال الرجال الى قوم وان بعدوا فيهم صلاح لمرتاد وارشاد • فسوف تجعل بعد الارض دونكم وان دنت رحم منكم وميلاد
ان النجاد اذا ما كنت في نفر من اجة الغي ابعاد فابعاد • والخير يزداد منه ما لقيت به والشر يكفيك منه قل ما زاد
قال صالح بن علي الهاشمي حضرت مجلس المهتدي وهو ينظر في المظالم فجعلت انظر في المتظلمين القوي والضعيف
والشريف والوضيع منهم ثم افضته حتى تستوفي ثم يامر بالتوقيع فيها بما ينبغي لا يعدل عن الحق والانصاف وما فيه
للمتظلم المقنع وزيادة فتنشا الكتاب على التوقيع من ساعته ويحرر ويعلم عليه ويرد اليه فيختمه ويدفع الى صاحبه
فاعجبني ذلك جدا ورايت شيئا حسنا لم اره قبله وجعلت انظر اليه ففطن لذلك ونظر الي فغضضت ثم صرف
بصره عني فنظرت فنظر حتى كان ذلك ثلاث مرات ثم قال لي يا صالح فقمت وقلت لبيك يا امير المؤمنين قال
ادن فدنوت فقال في نفسك منا شيء تحب ان تقوله قلت نعم يا امير المؤمنين قال اجلس فجلست في موضع
الى ان قام عن مجلسه وقال لا يبرح صالح بن علي ودخل فابطا علي الاذن ثم اذن لي فدخلت فوجدته على
حصير مصلاه فدعوت له فقال اجلس فجلست فقال يا صالح تقول ما دار في نفسي او اقوله انا لك قلت ما راه
امير المؤمنين قال انا اقول انا لك قلت ارشدك الله امير المؤمنين قال كاني بك وقد استحسنت ما رايت من امرنا
في العامة فقلت في نفسك اي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول بمقالة ابيه في القران فورد على امر
جليل فتيقنت له متحيرا ثم قلت صالح تموت الا مرة واحدة وهل يحسن الكذب في جد وهزل فقلت يا امير
المؤمنين والله ما خرمت حرفا مما دار في نفسي فاطرق ساعة ثم قال لي يا صالح اسمع مني ما اقول — حكاية لطيفة
لك فوالله الذي لا اله الا هو لتسمعن مني حقا ما شابه غيره فقلت يا سيدي ومن اولى بالحق منك
وانت خليفة الله وابن عم رسول الله فقال ما زلت برهة من خلافة الواثق رضي الله عنه اقول بهذه المقالة
حتى اقدم ابن ابي دواد علينا في المحنة شيخا من اهل الشام ثم من اهل اذنه فاحضره الواثق
فادخل شيخ جميل تام بهي في رجليه قيدان ثقيلان فرايت الواثق يا شيخ ناظر احمد بن ابي دواد
على ما يناظرك عليه فقال الشيخ يا امير المؤمنين احمد يصبو ويضعف عن المناظرة ويقل عن

(في الحاشية: بلدة مشهورة قرب طرسوس)

المنا

المناظرة ونقل عنها ايضا فغضب الواثق وقال ويلك ابو عبد الله يضعف ويصبو ويقل عن مناظرة
مثلك واحمر وجهه ودارت عيناه فقال الشيخ يا امير المؤمنين هون عليك وليسكن ما بك وائذن
في مناظرته لتعلم صدق قولي قال قد اذنت لك قال الشيخ يا احمد تسالني او اسالك قال سل قال الي
ما تدعو الناس وتدعوني قال الى ان تقولوا ان القران مخلوق فقال الشيخ ولم يا احمد قال لان كل شيء
دون الله مخلوق قال الشيخ يا احمد اخبرني عن هذه المقالة هي داخلة في عقد الدين لا يكمل الدين حتى يقال
بها قال نعم قال الشيخ يا امير المؤمنين ان رايت ان تحفظ علينا ما يجري فافعل قال الواثق نعم فقال
الشيخ يا احمد فاخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله الى الخلق ستر عليهم شيئا مما امره
الله في دينهم قال لا قال فاخبر رسول الله صلى الله عليه الامة بهذه المقالة فسكت احمد فقال
الشيخ اجب رحمك الله فسكت فقال الشيخ يا امير المؤمنين هذه واحدة ثم قال الشيخ يا احمد
فدع ذا ازعمت ان الدين لا يكون كاملا حتى يقال فيه بهذه المقالة فاخبرني عن الله عز وجل حين
انزل على رسوله عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم كان الله تبارك وتعالى الصادق في كماله وانت الصادق
في نقصانه فسكت فقال يا احمد اجب فسكت فقال الشيخ اثنتان يا امير المؤمنين قال نعم قال الشيخ ودع
ذا اتقول ان رسول الله صلى الله عليه علم مقالتك هذه فلم يطالب الامة بها لانه اتسع له الامساك
عنها قال احمد نعم قال وكذلك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي بعده قال نعم قال فترك الشيخ ابن ابي دواد
واقبل بوجهه الى الواثق فقال يا امير المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما زعم ابن
ابي دواد انه اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله عليك
فضحك الواثق وقال نعم لا وسع الله علي اذن قال وكان في يد الواثق قلم او قال قضيب فلم يزل
يفركه حتى كسره فظننا ان ذلك لغيظه على احمد ثم قال اقطعوا قيد الشيخ فقطع فضرب الشيخ
بيده الى القيد فجذبه اليه ومنعه الحداد من اخذه فقال الواثق دعوا الشيخ ياخذه فجعله في كمه
فقال له الواثق لم اخذته احاجة منك اليه قال لا والله يا امير المؤمنين لكني عقدت في نيتي

اذا احضرني الموت ان آمر من يتولى امري ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به يوم القيمة بين يدي ربي هذا الظالم
واوما الى ابن ابي دواد واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروّع عيني وروّع ولدي واهلي فبكا الواثق بكا
شديدا وبكا من حوله ثم قال له الواثق يا شيخ اجعلني في حل وسعة مما نالك فقال والله يا امير المؤمنين
لقد جعلتك منذ اول يوم في حل وسعة اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله
فسر الواثق بقوله فقال يا شيخ اني اليك حاجة قال قل يا امير المؤمنين قال تقيم عندنا فننتفع بك
ويلاذ بنا ومن معنا فقال يا امير المؤمنين انه انفع لك من مقامي لك رجوعي الى الثغر الذي اخرجني عنه هذا
الظالم واخبرك باول منفعة ذلك وهو اني اكف عنك دعا ولدي واهلي واخواني فاني تركتهم يدعون الله
عليك فقال الواثق فها هنا حاجة اخرى قال قل يا امير المؤمنين قال تذكر كلما تحتاج اليه من مؤونتك
ونفقتك ونفقة عيالك فناخذه ونجعله لك جاريا تقبضه العامل من تلك الناحية قال يا امير المؤمنين انا
غني عن ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولكن الاحاجة يا امير المؤمنين
قال قل ما احببت قال تاذن لي الساعة بالمسير قال قد فعلت فتزود منا نفقة قال لا والله يا امير
المؤمنين ما بي اليها حاجة كبرت ام صغرت ولا بد ان الله منعنا مالك عمره الله والهمك انفاقه كما
يقربك منه وخرج الشيخ ورجعت انا والله منذ ذلك اليوم عن هذه المقالة ولم اشك في ان
امير المؤمنين الواثق ايضا رجع عنها   اصيب على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل مقتول   اورده الجاحظ في [illegible]
لا يعلم من قتله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ناشدت
الله رجلا قتله الا انبانا بذلك فقام رجل فقال انا قتلته يا امير المؤمنين قال ولم ذاك قال لاني سمعته على
فراش جاري وهو مع امراته وجاري غايب في بعض البعوث وهو يتغنى رافعا صوته لا يكني
واشعث غره الاسلام مني   خلوت بعرسه ليل التمام
ابيت على ترايبها وتمسي   على قبا لاحقه الحزام
كان مواضع الربلات منها   فيام قد جمعن الى فيام
فقال عمر اقل وانا معك وجل قوله لو جاز
شهادته   ابن الرومي
ان الطبيب بطبه ودوائه   لا يستطيع دفاع مكروه اتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي   قد كان يبري مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوى والذي   جلب الدوا وباعه ومن اشترى
قال الرشيد لاعرابي راه يرعى ابلا سمينة الجفنة حقة قال لانها استخف ان احمل عليها من ظهرها وبطنها قال
اشهد انك راع حقا   قيل اول من عقد الالوية ابرهيم الخليل عليه السلم بلغه ان قوما اغاروا على لوط واهله فسبوه   اول من عقد الالوية
فعقد لواء جمع فيه مواليه وعبيده ورعاته وسار حتى استنقذ لوطا وما كان اخذ له   قال احمد بن عبد الله بن
يونس سمعت الشافعي يقول الاعراب ادهى قوم واجلاهم كلاما لقد سمعت منهم رجلا يقول لرجل اصطنع اليه معروفا اجرك الله
من غير ان يبتليك فحدثت بذلك الزبيري فقال لي وسمعت ان اعرابيا يقول لرجل من مياسير البلد احب ان تمسني شيا اشعر
به والجار برده فقال له الاخر قولا اعتذر فيه وذكر انقباض يده عن مراده فقال له الاعرابي لا جعلها الله عذرة صادقة
كان سلمان الفارسي يقول الناس اربعة اسد وذيب وثعلب وضان فاما الاسد فالملوك يفترسون
واما الذيب فالتجار واما الثعلب فالقراء المخادعون واما الضان فالمؤمن ينهشه كل من راه   قيل لابن
عايشة ما بال قريش ليس شعرها بالجيد قال لان قريشا لم تخلق للشعر انما خلقت للقران   شاعر
استودع العلم قرطاسا فضيعه   وبيس مستودع العلم القراطيس
قال يحيى بن سليم حج المنصور وعامله على
مكة والمدينة عمه عبد الصمد بن علي فامره ان يدخل عليه رجلا حصيفا من اهل مكة فادخل عليه رجلا فلم يسلم عليه
بالخلافة فقال له المنصور اي رجل انا عندك قال انت ما علمت الظالم الجائر المستبد بما لفي تاخذه من غير حقه وتضعه
في غير موضعه اهله فاستوى له جالسا وقال وما علمك اني ظالم جائر استقضيت الي فجرت عليك او على غيرك
او ها هنا شي تدعي اني اخذته منك من كتبي في ديواني وعمالي امرتهم بالعدل [illegible] النصفة والحق فيما بينك
على نفسه وهذا عمرو بن عبيد والاعمش وسفين الثوري ادعوهم الى عملي فيمتنعون فاطلب اهل العدالة
والامانة في الظاهر فاذا اختبرتهم وجدتهم خونة فجرة افما يقدر ان اولي الملايكة او ما علمت لا اعلمك
الله خيرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا بعض عماله والوحي ينزل عليه او ما علمت ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه شاطر جماعة من عماله اموالهم منهم سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعمرو بن العاص وابو
هريرة واما الفي الذي زعمت اني استبد به واخذه من غير حله واضعه في غير اهله فاجري في المحتاج اليه

اليه قال قلت نعم سألناه عما ادعيت فان كنت صادقا اعطيناك قدر ما يكفيك وكنت الظالم لنفسك اذ لم
ترفع الينا حاجتك وكان العيب عنا مستورا وان كنت كاذبا فما لك في هذا الفيء نصيب لان الله قسمه اقساما
فلم يجعل للغني حقا وما مثلك من يعطى من هذا وانت بفناء قبة امرائك وحليتها تتمرغ على مهادك وتتكي على وسادك
ولا تعز سبيلا ولا تحجب اميرا او بعد فلا يومنك ان ابطش بك فيقول الناس وعظ امير المومنين فعاقبه
فقال له وددت انك عاقبتني قال هيهات اذ كنت تتخذ عقوبتي سوقا وتقيمها تجارة وينظر اليك الناس بعين
تعظيم وتبجيل لا والله ولكن ادعك استهانة بامرك واستخفافا بموضعك فتخرج الى اصحابك فتقص عليهم
خبري وخبرك فان صدقوك قالوا استضعفه وهان عليه وكان عنده ممن لا حجة له وان كذبوك فضحوك منك
واحتبوها عليك وان كنت عندهم عدلا سقطت منها عندك وان كنت مستورا انكشفت لهم عورتك اخرج
اخرج الله نفسك ثم قال لعبد الصمد يا عم تدخل علي رجلا خبيثا الا تدخل علي مثل هذا اخرج فجئني بغيره
فخرج فادخل عليه عباد بن كثير فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور اي رجل انا عندك قال انت اعلم
بمن قضى في امارته بالعدل وامنت به السبل وآمن به الخايف فسر بذلك فقال احسنت اما جايزتنا فقطعتك
واما ولايتنا فتوليتك قال يا امير المومنين ان القرب منك العز العزيز والبها المنيع وان العمل لكل يزيد
في عقل الاديب ويلقح اللبيب ويكسب المروة غير اني شيخ كبير لم ال العمل قط وان يصلني امير المومنين
بشي اقبله واجعله من طيب ما آكله فامر له بثلثماية دينار وكسوة فاخذها وقال لي حاجة يا امير المومنين
خفيفة فان اذنت لي ذكرتها قال قد اذنت قال فان خطرت ببال امير المومنين وذكره فراى ان يعد بي المباركة
الى فعل فتبسم المنصور وقال نفعل ثم التفت الى عبد الصمد فقال له مثل هذا الشيطان يصلح لمخاطبة
الملوك لا مثل ذلك الاحمق فكان لا يذكره الا وجه اليه بمال وكسوة الى ان مات عباد قال سلمة بن محارب
لربما كان الخرس خيرا من الكلام قيل كيف ذاك قال اخبرني ابي قال كنت مع مسلمة بن عبد الملك لما قتل يزيد بن
المهلب واتي بالاسرى منهم فرايت فيهم مولى لهم فسالت الشرط ما خبره فاخبروه فاتي مسلمة بالاسرى فجعل
يعفو عنهم فناداهم مولانا من احرار الناس اصلح الله الامير انا مولاك قال مولاي لا يخرج علي مع ابن المهلب

اضر

اضرب عنقه فقتل فقال العلم اجمل للسائسين والحلم اجمل للآمرين والتثبت اجمل للعافين والبطش اجمل للمعز
وقلة العيال اجمل للمسافرين والقناعة اجمل للرازقين والوعيد اجمل للضاربين والاصلاح اجمل للكاسبين والراوية
اجمل للحاجبين والهجر اجمل للفارقين والباس اجمل للنجيبين والمزاح اجمل للسائسين قال ابن عبد الاعلى
الكاتب كنت بحضرة ابي الحسن بن الفرات في وزارته الاولى وهو جالس يعمل اذ رفع راسه وترك العمل من يده
وقال اريد رجلا لا يومن بالله ولا باليوم الآخر يطيعني بحق الطاعة فانفذه في مهم لي فاذا بلغ فيه ما ارسمه
له احسنت اليه احسانا يظهر عليه واغنيته فامسك من حضر ووثب رجل يكنى بابي منصور اخ لابن شبيب
حاجب ابن الفرات فقال انا ايها الوزير قال او تفعل قال افعل وازيد قال كم ترتزق قال ارتزق ماية وعشرين دينارا
قال وقعوا له بالضعف وقال له سل حوائجك فساله اشيا اجابه اليها فلما فرغ من ذلك قال له خذ توقيعي
وامض الى ديوان الخراج واوصله الى كاتبي الجماعة وطالبهما باخراج ما على محمد بن جعفر بن الحجاج وطالبه باداء المال
والزمه الى ان تستخرج جميعه منه ولا تسمع منه ولا تمهله البتة فخرج فاخذ من رجالة الباب رجلا
فخرجت لانظر ما يصنع فدخل الى الصقر بن محمد وكان هو وعبد الله بن محمد الكلوذاني شريكين في الديوان فاوصل
اليه التوقيع وقال له اخرج ما على ابن الحجاج فقال عليه من باب واحد الف الف درهم فطالبه بذلك الى
ان فرغ من العمل السابر ما يلزمه وكان محمد بن جعفر من عمال علي بن عيسى قال فاحضر ابن الحجاج وشتمه
وافترى عليه وابن الحجاج يستعطفه ويخضع له ثم امر بتجريده وايقاع المكروه به وهو في ذلك كله
يقول يكفي الله ثم امر ابو منصور بنصب دقل وجعل بكرة في راسه حبلا وشدت فيه يدا ابن
الحجاج ودفع الى اعلى الدقل وهو يستغيث ويقول يكفي الله وما زال معلقا وهو يساله حطه
وانظاره الى ان يوافق الكتاب على ما اخرج عليه وهو لا يسمع وقد قعد تحت الدقل واختلط
وغضب من غير غضبا عظيما ذاك الذي بلغ ابن الفرات فعله فلما ضجر قال ارسلوا ابن الفاعلة عنه انهم
يتوقفون ولا يفعلون فارسلوه ووافى ابن الحجاج الى الارض وكان بدينا سمينا ووقع على عنق ابي منصور
فدق قلعه فخر على وجهه ووقع ابن الحجاج مغشيا عليه فحمل ابو منصور الى منزله في محمل فمات في الطريق

وردّ ابن الحجاج الى محبسه وقد تخلص من التلف وكان الناس يتعجبون من قول ابن القرّاف ايبيد رجلا لا
يؤمن بالله ولا باليوم الآخر يطيعني اما الطائع له فقد تعجل الجزاء في وقته واما ابن القرّاف فاجهل وكان
عاقبة امره قتله وقتل ولده واستيصال بيته وما اعلاقة للظالمين اشد وابقى لما ضرب علي عليه السلم
واوصى بخطبة عشية فلما افاق من غشيته دعا امامة بنت ابي العاص زوجته وامها زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا امامة قد اصابني من امر الله ما ترين وكاني بك لو قد حللت فخطبك
معوية فقالت معاذ الله ان شئت والله يا امير المؤمنين حرمت الرجال على نفسي ابدا فقال لا احب
ذلك ولكن احب الا تزوجي معوية وان تستشيري في امرك المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
وان خطبك الى ان تزوجيه فقالت ذلك لك فلما قبض عليه السلم وسارت الى المدينة وقام معوية
كتب الى مروان بن الحكم وكان على المدينة يامره ان يخطب امامة عليه ويعطيها ما احبت المهر وان
من ذلك فقالت ما حللت بعد فامسك مروان ينتظر حلها فلما حلت بعثت الى المغيرة بن نوفل تستشيره
في ذلك فقال المغيرة وما يدخلني في هذا امير المؤمنين رجل من عبد شمس والامير من ولد عبد شمس وانت
امراة من عبد شمس وانا رجل من بني هاشم فما يدخلني بينكم وقد صرت وجه معوية امس تسعى
ثم ما عرض بشيء كالعنى فارسلت اليه اني والله ما ضاق علي من استشيره ولكن امير المؤمنين علي عليه السلم
امرني ان استشيرك في امري ان خطبني احد فارسل اليها اني اعيذك بالله ان تستحلي معه
بعد علي وانا اخطبك اسد الخطبة فارسلت اليه ان امري اليك واشهدت له على ذلك
فتزوجها وبلغ الامر مروان فغضب وارسل الى المغيرة فحبسه في بيت وطين عليه وامر ان
لا يطرح عليه طعامه وشرابه من كوة ففعل مثل ذلك بامامة وكتب الى معوية بخبره الخبر وان
المغيرة لم يرض ان ضربك بسيفه فكففت عنه حتى خطب بعد خطبتك بغير اذن ولا سلطان
وانما حمله على ذلك معرفته بوهنك وضعفك عن عدوك فاما صلت به صولة تجعله نكالا لعدوك
او جعلت ذلك الي فكتب اليه معوية جوابا وبعث به رسولا وامره الا يفضه حتى يخرج المغيرة

بن نوفل وامامة من محبسهما وامر مروان ان يحضره ما عنده ويحضر عشرين رجلا من قريش وعشرين من
الانصار من خيارهم من قبله ثم يامر الرسول ان يقرا عليهم الكتاب ثم ينفذ ما فيه ولا يتعداه الى غيره
ففعل مروان فلما اجتمعوا قام رسول معوية ففض الكتاب واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
معوية امير المؤمنين الى مروان بن الحكم سلام عليك اني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد
بلغني ما كتبت به في المغيرة بن نوفل وما علته فقد نظرت فيما كتبت فلم يبلغ معونتك ان تحرم ما احل الله ولا
تحل ما حرم الله ورجل من بني هاشم افضل من امراة من بني عبد شمس واما ما ذكرت من نكاحه بغير ولي الا
سلطان فان ولي يقدم على تزويجه اباها بعد خطبة امير المؤمنين واما بغير سلطان فهذا ما يجوز عند
امير المؤمنين ولم تصب ولم توفق في حبسك اياهما وتزويجك لهما فاذا جاءك كتابي فخل بينه وبين امراته
ولا تعارضهما فبارك الله لكل واحد منهما في صاحبه وادفع الى المغيرة عشرة الف دينار من مال امير المؤمنين
يستعين بها على نكاحه والى امامة خمسة الف دينار والسلم عليك ورحمة الله وبركاته قال
عبد الله بن شبرمة القاضي دخلت على ابي مسلم وفي حجره مصحف وبين يديه سيف فقال لي يا
ابن شبرمة قلت نعم اصلحك الله فقال ما هو الا الملك والرهب قلت ما هو الا الملك والرحمة
ودخل عليه وهو يريد المسير الى قتال عبد الله بن علي عند خروجه على المنصور فقال له يا ابن شبرمة
ما يقول الناس في مسيرنا قال يقولون ان الامر عظيم يسير الى عم الخليفة مع نجدته وشهامته
ومعه جلة اهل الشام وكثير من اهل خراسان قال افرخ روعك يا ابن شبرمة والله لو سرت اليهم في
ابي اصحابي الغضب لهزمتهم وما اقول هذا بعلم غيب عندي ادعيه لنفسي ولكني رايت الله عذب
اهل العراق بسيف اهل الشام نيفا وثمانين سنة ثم اراد ان ينتقم لهم منهم افلا تكون نقمته الا مقدار
هذه المدة دخل صالح بن عبد الجليل وكان ناسكا متوها على المهدي وسأله ان ياذن له في الكلام فقال
تكلم فقال يا امير المؤمنين انه لما سهل لنا ما توعر على غيرنا من الوصول اليك قمنا مقام المؤدي عنهم وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في اعناقنا من فريضة الامر والنهي لانقطاع عذر الكتمان في التقية لاسيما

حين قسمت بينهم التواضع وعدت الله وحملة كتابه ايثار الحق على ما سواه فجمعنا واياك مشهد من مشاهد
التمحيص لتتم لهم مودتنا على موعد الاداء عنهم وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من حجب الله
عنه العلم عذبه على الجهل واشد منه عذابا من اقبل اليه العلم فادبر عنه ومن اهدى اليه العلم فلم يعمل به فقد
رغب عن هدى الله فاقبل ما اهدى الله اليك من السنتنا قبول تحقيق وعمل لا قبول سمعة ورياء فانه
يخلك منا اعلام لا تجهل او مواطاة على فصل فقد وطن الله جل اسمه نبيه على نزولها معزية عما فات وتخصيصا
التمادي ودلالة على المخرج فقال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله فاطلع على قلبك بما يلوح به الحق
الذي يباني الهوى فانك ان لم تفعل من الله اثره عليك فبكى المهدي حتى هم من كان على راسه بضرب صالح وحتى
ظنوا انه يموت من البكا فقال يا صالح لو وجدت رجالا يعملون بما امرهم فيما انوي في رعيتي لظننت اني القى الله
تعالى وامر امة محمد صلى الله عليه اقل ذنوبي واهون حسابي ولكن دلني على وجه النجاة فان لم اعمل به كنت انا
الجاني على نفسي قال له صالح انت يا امير المومنين اعلم بمواضع النجا قال ما كنت انت تعطني يا ولي متى يعطلك
سا وما هو الا ان اكتب بسيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا يصلح عليها احد من اهل هذا العصر وذاك
ان الناس في الزمن الماضي كان يرضى احدهم بالطمر البالي ويقنعه الكسرة اليابسة والما القراح وهو اليوم
في خضاعف الخز والوشي وما يكاد احدهم مثل غنى ذلك العامل في زمن عمر فالى من اكلهم الا ولد ابي طالب فوالله
ما ارى للمسلمين راحة فيهم ولا فرجا عندهم ولو اني حملت الناس على سيرة العمرين في هذا العصر لكنت اول
مقتول وذلك ان الفطام عن هذا الحطام شديد لا يصبر عليه الا المبتر السابق يا صالح لقد بلغني ان
لسعيد بن سلم الفرش اوبل وبحارثم العجبة وللعمارة بن حمزة الف دواج وهذا اقل ما لكم فاظنك ترى
وهم عددي وسهام كنانتي ونزاهتهم كمعن بن زايدة وعبد الله بن مالك فلو حملتهم على التقشف واخذت
اموالهم هل كانت نفس ابغض اليهم من نفسي وحياة اثقل عليهم من حياتي فاطرق صالح مفكرا ثم رفع راسه
وقال يا امير المومنين انه لينفع في حلقي انك ان قبلت قولي قبول تحقيق لا قبول سمعة وريا فقال المهدي الله شهيد
على ذلك فقام صالح فدنا من المهدي فقبل راسه وقال اعانك الله يا امير المومنين على صالح نيتك واعطاك

افضل

افضل ما تامله في رعيتك ووهب لك اعوانا بررة صالحين يعملون بما يجب عليهم فيك ثم خرج لما ابعد
ابو الفتح بن العميد ابا القاسم بن عباد الصاحب عن خدمة مؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وتولى
الامور تداخله في بعض الليالي عجب وسرور بما هو فيه فاستدعى ندماه وعبى له مجلس عظيم بالات الذهب
والفضة وفاخر البلور والمحوط والصيني والطيب والفواكه وحضر المغنون والملهون فشرب اخر يومه واكثر
ليلته وعمل شعرا انشده ندماه والقى ذلك على المغنين حتى غنوه فيه وهو دعوت المنى ودعوت العلى فلما اجابا
دعوت القدح • وقلت لايام شرخ الشباب الي فهذا اوان المرح • اذا بلغ المرء اماله فليس له بعدها مقترح
فغني به واستطابه وشرب عليه الى ان سكر ثم قال لغلمانه غطوا المجلس ولا تشعثوا شيا منه لاصطبح في
غد عليه وقال لندمائه باكروني ولا تتاخروا وقام الى بيت منامه ووافق ذلك استدعا مؤيد الدولة
اياه في السحر فلم يشك انه لمهم في خدمته فبادر فلما دخل دار الامير قبض عليه وانفذ الى داره من اخذ
جميع ما وجد له ولم يزل في الاعتقال الى ان مات تحت العذاب قال ابو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي
كان المتنبي وهو صبي ينزل في جوارنا بالكوفة وكان ابوه يعرف بعبدان السقا يستقي على جمل له ولاهل المحلة ونشا
له المتنبي وكان يتبع اهل العلم والادب ويلازم الوراقين وكان ذكيا حسن الذكاء فقال لي وراق كان
يجلس اليه ما رايت قط احفظ من هذا الغلام ابن عبدان السقا فقلت له كيف ذاك قال كان جالسا عندي
اليوم وقد احضر رجل كتابا من كتب الاصمعي يبيعه يكون نحو ثلثين ورقة فاخذه فنظر فيه طويلا فقال
له الرجل اريد بيع هذا الدفتر وقد قطعتني عن ذلك فان كنت تريد حفظه فهذا ان شا الله يكون بعد شهر فقال
له ابن عبدان فان كنت قد حفظته في هذه المدة فما لي عليك قال ان كنت حفظته فهو لك قال فاخذت الدفتر
من يده واخذ يتلوه الى اخره ثم استلبه من يدي فجعله في كمه وقام فعلق به صاحبه وطالبه بالثمن فقال ما
الي الى ذلك سبيل فقد وهبته فمنعناه منه وقلنا له انت شرطت على نفسك هذا استدعى المتوكل من
البصرة محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب الاموي واحمد بن المعذل بن غيلان العبدي وابرهيم التيمي
فعرض على كل واحد منهم ولاية القضاء بالبصرة فاحتج ابن ابي الشوارب بعلو السن والمورد

حاشية شرخ الامر والشباب
قال حسان بن ثابت
ان شرخ الشباب والشعر
الاسود ما لم يعاص كان جنونا
والشرخ نتاج كل سنة
اولاد الابل
من الصحاح

خبر المتنبي

تقطعه عن ذلك واحتج احمد بن المعذل بضعف البصر وامتنع ابرهيم بن التيمي فقيل له لم تتورع وحرم عليه
قولي فنزلت حاله عند اهل العلم وعلت حال الاخرين فيرى الناس ان بركة امتناع محمد بن عبد الملك حلت
على ولده فولي منهم اربعة وعشرون قاضيا منهم ثمانية قلدوا قضاء القضاة وكان آخرهم ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله
بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب تقلد قضاء القضاة للقادر في رجب سنة خمس واربع مايه وتوفي
في شوال سنة سبع عشرة واربع مايه ومولده في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمايه • حدث ابن ابي الحر
العبسي قال كنا مع ابي جعفر المنصور ايام خرج عليه عمه عبد الله بن علي وهو محاربه فخرج علينا ابو الخصيب وهو
اذ ذاك حاجب المنصور فادخل جماعة من الصحابة وانا فيهم وفينا ابن عطية التغلبي وكان معروفا
بالشجاعة فتقدم الى المنصور فقال له يا ابن عطية قد عرفت بلاء امير المومنين عندك واحسانه اليك ثم
جفا امير المومنين جفوة واراد ان تعرض عن ذلك الجفوة ويستقبل بك الكرامة فسرع هذا الوجه فراي
امير المومنين فيك جميل وادع من اطاعك من قومك وخذل عن الفاسق من قبل منك ولبات امير المومنين عندك غنا
ما انك منه جزا فقال ابن عطية في نفسه هذا يوم شريف وهذه مرتبتي وقد عرفت انه لا يستغنى عن مثلي
فقال الحاجب يا امير المومنين قال هات حوايجك قال يبلغ عطاي الشرف قال اكتب يا سليمن يعني ابا ايوب
الموريانى فكتب ويعرض لولدي في شرف العطاء قال وماذا قال وتقضي ديني قال وماذا قال وتقطعني عالي
قال نعم فلما ولى قال يا سليمن انفذ لهذا الاعرابي جميع ما سال ولا يكون ممن يستعان به في مثل هذا الوجه
فو الذي فلق الحبة وبرا النسمة لو ان عبد الله بن علي قام على راسي بالسيف لا يحتبى منه الا هذا الاعرابي
ما استعنت به بعد هذا اليوم في حوايجه • حج الرشيد في بعض السنين فمر بالربذة وعديله
للفضل بن الربيع في ليلة ظلما مقمرة فتقدما الناس يتحدثان وعلى الجمال هرثمة بن اعين وقد امره الرشيد
ان يتاخر عنهما قليلا فبينماهما يتحدثان اذ مر اعرابيان يتحدثان فيما يقضيه الله ويقدره وما سبق
ونطقه من حكمه ثم ضرب احدهما يده على منكب الاخر وقال له اسمع يا ايها المشتعر هما لا تهم • انك ان تقدر لك
الحمى تحمم • ولو علوت شاهقا من العلم • ثم تبعا لم يعله الطير اتتم • كيف توقيك وقد جف القلم •

وخط

وخط ايام الصحاح والسقم • فقال الرشيد ويحك يا عباسي لقد احسن الاعرابي فقال له الفضل اعلم ما قلت
فتاملها ساعة ثم قال اما بقولك فلا ولكن اني قائل الى اعد اعدت واشار الى الرشيد فقال الرشيد
كيف تعيد بقولي ولا تعيد بقوله فقال الاعرابي اما سمعت قول الشاعر متى ما يرى الناس الغني ومقرفا وقد جريا
قالوا غني ومقرف • فضحك الرشيد واستوقفهما وقرب الحد وهرثمة فقال الرشيد لهرثمة امعك شي
قال نعم قال كم هو قال اربعمية دينار قال اعطها الاعرابي فقال رفيقه يا سيدي اما سمعت قول الشاعر
وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس • قال واعط هذا مايتي دينار • قال ابرهيم بن غسان
خرجنا يوما مع عبد الله بن طاهر الى الميدان فاعترضته امراه برزه فقالت له ايها الامير كادني وكاسبي
وواحدي من الدنيا ابني في حبس الامير منذ اربع سنين فان راى الامير ان يمن به على ضعفي فعل قال
لها ومن ابنك قالت ابرهيم بن الحكم البخاري قال لها هيهات ما زينته على سيره وضرب دابته
فقالت بالفارسية فاين الله فسمعها فقال يا ابرهيم ما قالت العجوز قلت ما ادري ايها الامير قال
لكني ادري احضروها فحضرت وان فرايصها لترعد حتى اوقفت بين يديه فقال كيف قلت قالت ما قلت
شيا قال بلى قولي ولا باس عليك قالت قلت فاين الله قال صدقت والله علي بابنها قال فكاني انظر
اليه وقد جي به على اعناق الرجال مكبلا في الحديد فقال اطلقوا عنه فاطلق عنه فقال لها خذيه
ثم نظر الى الشعراني فقال انظر كم لها من النفقة منذ حبس ابنها فاضعفه لها واعطها
ما تحمل به الى البخارا • قال مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز ما ذا يقول الناس يا مجاهد قلت يقولون هو مسحور
قال ما انا بمسحور ولكن سقيت السم ثم دعا غلامه فقال اعطيت الف دينار على ان تسقيني السم واعتق فقال
اذهب لا يراك احد والالف وجعلها في بيت المال • كان لعمر منادي ينادي كل يوم اين الغارمون اين
الناكحون اين المساكين اين اليتامى وكان يبكي حتى تبل لحيته ويقول يا رب ما جعلني احق هذه الامة بهذا
الامر • قال محمود بن الحسن الوراق دخلت على اصرم بن حميد وكان لي صديقا فلما اردت الانصراف
من عنده قال لي ودعني فقلت اين تقصد قال الى بلاد الحج فودعته وانصرفت ثم اجتزت ببابه بعد ايام

فرأت عليه دواب وخبرت انه حاضر فاستاذنت عليه فاذن لي فقلت الم تخبرني انك حاج قال
بلى ولكني فكرت فقلت اموت في الطريق ضيعة فيتولاني غلماني ويصلي علي الاعراب فقلت له الا انشدك ابياتا
حضرتني في هذا فانشدته اقام على المسير وقد تهيت ركابه وعز دجادبها
وقال اخاف عاقبة الليالي على نفسي وان لم ترداها فقلت له عزمت عليك الا بلغت من الغربة منتهاها
فمن كتبت منيته بارض فليس يموت في ارض سواها فقال يا غلمان جهزوني ثم حج ورجع معافا قال معويه
لابنه يزيد هل بقي في نفسك من النساء شي قال نعم هند بنت سهيل بن عمرو وكانت يومئذ عند عبد
الله بن عامر فكتب معويه الى عبد الله انك ان طلقتها زوجتك بنتي هندا قال فطلقها ابن عامر فقدمت المدينه
فارسل معويه بابي هريره يخطبها على يزيد ابنه وقال وتلطف لها في ذلك قال فلقيه الحسن فقال الام
ما قدمت له يا باهريره لا وقت حج ولا عمره قال بعثني معويه اخطب هند بنت سهيل بن عمرو على ابنه
يزيد قال فاذكر يزيد فاذكرني لها بعده قال فدخل اليها ابو هريره فابلغها عن الحسن بن علي
فقالت ما ترى يا باهريره قال ارى ان تزوجي الحسن وان استطعت ان تضعي فاك حيث رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضع فاه فتضعي فاك فتزوجت الحسن فكنت عنده ثم قدم ابن عامر المدينه فاستاذن
الحسن بن علي عليهما السلم في الدخول عليها وقال ان لي عندها ودايع فاذن له فدخل عليها فكلمها
فدمعت عينه وعينها فقال له الحسن ان شيتما كنت لكما خير محلل قال ابن عامر لا والله ما ذاك بي
وطلبت الى ابن عامر ان يدع ابنته منهما عندها وكلمه الحسن فاجابه وقال والله لو غيرك يا ابا محمد من الناس
كلمني ما فعلت حدث الاصمعي عن وصيف حاجب المهتدي قال كنا مع المهتدي بالله وقد خرج حاجا
فاذا اعرابي يقول يا امير المومنين جعلني الله فداك اني عاشق قال الاصمعي وكان يحب ذكر العشاق
فدعا بالاعرابي فلما دخل عليه قال انت المنادي بالعشق قال نعم يا امير المومنين فقال له ما اسمك
قال ابو مياس قال له يا ابا مياس ومن عشيقتك قال ابنة عمي وقد ابى ابوها ان يزوجها مني قال لعله
اكثر منك مالا قال لا بل انا اكثر منه مالا قال فما قصتك قال فقال له الاعرابي ادن راسك

مني فجعل المهتدي يضحك واصغى اليه براسه فقال اني هجين قال فليس يضرك ذلك اخوة امير المومنين وولد الكرائم
هجن قال لما اقل منفعة هذا الي اذا كان عمي لا يزوجني قال له وابن عمك قال متاعي بلا ابنه امثال قال فارسل الخيل
في اثره فجاوا به فقال مالك لا تزوج مما ساغاني الى عليه نعمه قال متاع سوء وليس منا زوج مثله قال
فان التي كرهت ليس بعيب عندنا وانا معطيك صداق ابنتك عشرة الف ومعوضك مما كرهت عشرة الف
قال قد فعلت فخرج ابو مياس وهو يقول ابتعت ظبية بالغلا وانما يعطى الغلا بمثلها امثالي
وتركت اسواق القباح لاهلها ان القباح وان رخصن غوالي قال ابو عثمان سعيد بن محمد وجهني المنتصر
في امارته الى مصر في بعض امور السلطان فعشقت جارية كانت لبعض النخاسين عرضت على البيع محسنة في
الصنعة مقبولة في الخلقة قايمة على الوزن من المحاسن والكمال فساومت مولاها بها فابى بيعها الا بالف دينار ولم
يكن ثمنها متهيا معي ودعاني الشخوص وقد علق قلبي فاخذني المقيم المقعد وندمت على ما فاتني من اشترايها فلما قدمت وقد رعت
ثم وجهني له وادبت اليه ما عملت به ووجد اثرا في وسالني عن حالي وخبري فاخبرته بمكان الجارية وكلفي بها وما عرض
عني وجعل ما لا يزداد الا جدة وقلبي لا يزداد الا كلفا وصبري لا يزيد الا ضعفا وسليت نفسي بغيرها فلم يسل
عنها وجعل المنتصر كلما دخلت عليه وخرجت من عنده يذكرها ويهيج شوقي اليها وتحملت عليه بندمايه
واهل الانس به وخاص من يحظى من جواريه وامهات اولاده وام الخليفة امه على ان يشتريها لي ولا
يحبسني الى ذلك ويعيرني بقلة الصبر وكان قدام احمد بن الخصيب الذي كتب الى مصر في ابتياعها وحملها اليه
من حيث لا اعلم فحملت وصارت اليه ونظر اليها فاستحسنها فعدل بي ودفعها الى قيمة جواريه فاصلحت
من شانها فلما كان يوم من الايام استجلسني وامرها ان تخرج الى ستارته فلما سمعت غناها عرفتها وكرهت
ان اعلمه اني قد عرفتها حتى ظهر مني ما قد كتمت وغلبت على صبري فقال لي ما لك يا سعيد قلت خير ايها
الامير قال فاقترح عليها صوتا كنت اعلمه اني سمعته منها واني استحسنته من غنايها فغنته فقال لي
هل تعرف هذا الصوت قلت اي والله ايها الامير وكانت اول المعرفه وقد كنت اطمع في صاحبته فاما الان
فقد ييست منها وكنت كالقاتل نفسه بيده والجالب لحتفه الجنايه فقال والله يا سعيد ما اشتريتها

وخرجت من شحوب التبذل

إلا لك وما يعلم الله أني رأيتها إلا ساعة دخلت وقد استرحت من تعب السفر

فيّ لك فدعوت له بما أمكنني من الدعاء وشكره عمي من حضره من الجلساء وأمر بها فهيئت وردت إلى حجابي بعد

أن شرفت على الهلكة. حدثنا محمد بن صالح العلوي قال حدثني نمير بن مخنف الهلالي وكان حسن الوجه حييا

قال ما رأيت في الفتيان مثله قال كان منا فتى يقال له بشر بن عبد الله يعرف بالأشتر وكان سيد فتيان بني

هلال أحسنهم وجها وأسخاهم نفسا وأطولهم لمة وكان محبا لجارية من قومه يقال لها جيداء كانت بارعة

الجمال جدا فلما شهر أمره وأمرها وظهر خبره وخبرها وقع الشر بين أهل بيته وأهل بيتها في سببها حتى قتلوا

بينهم القتلى وقطعت بينهم الأيدي والأرجل ثم تفرقوا فبقين لا يكلم واحد منهما مع الآخر قال نمير فلما طال على الأشتر

البلاء والهجر جاءني يوما فقال يا نمير فيك خير قلت عندي كل ما أحببت قال أسعدني على زيارة جيداء فقلت نعم

بالحب والكرامة فانهض إذا شئت قال فركب وركبت معه فسرنا يومنا وليلتنا والغد حتى كان أصل العشي

ثم نظر إلى أدنى سرب أهلها فأناخ رواحلنا في شعب خفي وقعد عندها وقال يا نمير اذهب رضي الله عنك

فتأنس بالناس واذكر إن لقيك أحد أنك طالب ضالة ولا تعرض بذكري بشفة ولا لسان إلا أن تلقى جاريتها

فلانة راعية ضأنهم فتقرئها السلام وتسألها عن الخبر وتعلمها مكاني قال فخرجت لا أعدو ما أمرني حتى

لقيت الجارية فأبلغتها الرسالة وأعلمتها مكانه وسألتها عن الخبر فقالت هي والله مشدد عليها محفوظ

منها وعلى ذلك فموعدكم أولئك الشجرات اللواتي عند أعقاب البيوت مع صلاة العشاء قال فانصرفت

إلى صاحبي فأخبرته الخبر ثم نهضنا أنا وهو نقود رواحلنا حتى أتينا الموعد في الوقت الذي وعدتنا

فيه فلم نلبث إلا قليلا حتى إذا جيداء تمشي حتى دنت فوثب الأشتر فصافحها وسلم عليها وتنحيت لهما

عنهما فقالا نقسم عليك إلا رجعت فوالله ما بيننا ريبة ولا قبيح نخلو به دونك فانصرفت إليهما راجعا

حتى جلست معهما فقال لها الأشتر أما فيك حيلة يا جيداء فنتعلل الليلة قالت لا والله ما إلى ذلك

سبيل إلا أن أرجع إلى الذي تعلم من البلاء والشر فقال لها لا بد من ذلك وإن وقعت السماء على الأرض

فقالت هل في صاحبك هذا خير قالت يا فتى هل فيك خير قلت سلي ما بدا لك فإني منته إلى أمرك ولو

اوردها الجاحظ في المحاسن والاضداد

ولو

ولو كان في ذلك ذهاب نفسي قال فجعلت علي ثيابها فلبستها وجعلت عليها ثيابي فلبستها ثم قالت اذهب

إلى بيتي وادخل في ستري فإن زوجي سيأتيك مع العتمة فيطلب منك القدح ليحلب فيه الإبل فلا

تعطه إياه من يدك فكذلك كنت أفعل به فسيذهب فيحلب فيه ثم يأتيك به عند الحلب ملآن لبنا فيقول

هاك غبوقك فلا تأخذه منه حتى تطيل نكدك عليه ثم خذه أو دعه حتى يضعه ثم لست تراه حتى تصبح إن شاء الله

قال فذهبت ففعلت ما أمرتني حتى إذا جاء بالقدح فيه اللبن أمرتني أن آخذه فلم آخذه حتى أطلت نكدي عليه

ثم أهويت آخذه وأهوى يضعه فاختلفت يدي ويده فانكفأ القدح واندفع ما فيه من اللبن فقال إن هذا

لطماح مفرط ثم ضرب بيده إلى مقدم البيت فاستخرج سوطا ملويا كأنه الثعبان المطوق ثم دخل

علي فهتك الستر عني وقبض بشعري وضربني بذلك السوط تسعين إن زادت فقليلا وإن نقصت فقليلا

ثم جاءت أمه وأخوته وأخت له فانتزعوني من يده ولا والله ما فعلوا ذلك حتى زال مني روحي وهممت أن

أجأه بالسكين وإن كان فيها الموت فلما خرجوا عني وهو معهم شددت ستري وقعدت كما كنت فلم ألبث

إلا قليلا حتى إذا أم جيداء قد دخلت علي فكلمتني وهي تحسبني ابنتها فاتقيتها بالسكات والبكاء وتغطيت بثوبي

دونها فقالت يا بنية اتقي الله ربك ولا تعرضي للمكروه من زوجك فذاك أولى بك فأما الأشتر فلك آخر الدهر

ثم خرجت من عندي وقالت سأرسل إليك أختك وتبيت الليلة عندك فلبثت غير كثير ثم إذا الجارية

قد جاءتني فجعلت تبكي وتدعو على من ضربني وجعلت لا أكلمها واضطجعت إلى جنبي فلما استمكنت منها شددت

يدي على فيها وقلت يا هذه تلك أختك مع الأشتر وقد قطع ظهري الليلة بسببها وأنت أولى بالستر عليها

فاختاري لنفسك ولها فوالله لئن تكلمت بكلمة لأصيحن بجهدي حتى تكون الفضيحة شاملة ثم رفعت

يدي عن فيها فاهتزت مثل القصبة في الريح وبات معي منها أصلح رفيق رافقته قط ولم تزل تتحدث

وتضحك مني ومما بليت به حتى برق النور ثم إذا جيداء قد دخلت علينا من آخر البيت فلما رأتنا راعت منا

وقالت ويلك من هذا عندك قلت أختك قالت وما السبب قلت هي تخبرك فلعمر الله إنها لعالمة

وأخذت ثيابي ومضيت إلى صاحبي فركبت أنا وهو خائفين وحدثته ما أصابني وكشفت له عن ظهري

فاذا فيه كل ضربة يخرج الدم وجدها فلما رأى ذلك قال لقد عظمت صنيعتك واوجبت علينا شكرك وخاطرت
بنفسك فلا حرمنا الله مكافاتك حدثنا محمد بن الفضل الجرجرائي في وزارته للمعتصم قال كنت اتولى ضياع
عجيف بكسكر فوقع على شيء جنته واخربت الناحية فانفذ الي من قيدني فادخلت عليه في داره بسر من راى
على تلك الحال فاذا هو يطوف على صناع فيها فلما نظر الي شتمني وقال اخربت البلاد وذهبت بالارتفاع
والله لاقتلنك هاتم السياط فاحضرت وسحبت للضرب فلما رايت ذلك ذهب علي امري وبلت في ثيابي ونظر
كاتبه الي فقال لعجيف اعز الله الامير انت مشغول القلب بهذا البناء وضرب هذا الليلة في ايدينا ليس يفوت
فامر بحبسه وننظر في امره فان كانت الرفيعة صحيحة فليس يفوتك عقابه وان كانت باطلة لم تتعجل الاثم والاشتغال
عما انت بسبيله فامر بي الى الحبس فمكثت فيه اياما وغزا امير المؤمنين عمورية وقتل عجيفا في نوبة العباس بن
المامون واتصل الخبر بكاتبه فاطلقني وخرجت فلم اهتد الى حيلة نفقة فاقوتها فقصدت صاحب
الديوان بسر من راى لصداقة كانت بيني وبينه فلما راى سروري بالاطلاق وتوجع في سوء حالي وعرض علي ماله فقلت
تفضل بتصريفي في شيء استتر بجاريه فقلدني عملا بنواحي ديار ربيعة واقترضت من التجار لما سمعوا من اخبار
ولايتي ما تحملت به الى العمل وخرجت وكان في ضياع العمل ضيعة تعرف بكرابا فنزلتها في بعض طريقي في
العمل ونزلت دارا منها فلما كان السحر وجدت المستحم ضيقا غير نظيف فخرجت الى ظاهر التل فاذا تل فجلست
ابول عليه وخرج صاحب الدار فقال لي اتدري على اي شيء بلت فقلت على تل تراب فضحك وقال هذا رجل من
عجيف من قواد السلطان كان سخط عليه وحمله مقيدا فلما صار الى هاهنا قتل فطرح في هذا المكان
تحت حائط فلما انصرف العسكر طرحنا الحائط عليه ليواريه من الكلاب فهو تحت هذا التل التراب قال
فعجبت من بولي خوفا منه ومن بولي على قبره واورد التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة ما هو
من الاحداث الغريبة والاتفاقات العجيبة اليق بهذا المكان واشبه قال غزا مسلمة بن عبد الملك
الروم فسبى سبيا كثيرا واقام في بعض المنازل فعرض السبي عليه فقتل خلقا حتى عرض عليه شيخ ضعيف
فامر بقتله فقال ما حاجتك الى قتل شيخ ضعيف مثلي ان تركتني جئتك باسيرين من المسلمين شابين قال ومن لي

بذلك قال اني اذا وعدت وفيت قال لست اثق بك قال فدعني اطوف في عسكرك لعلي اعرف من
يكفلني الى ان امضي واجي بالاسيرين فوكل به من امره بالطواف معه في عسكره والاحتفاظ به فما
زال الشيخ يطوف ويتصفح الوجوه حتى مر بفتى من بني كلاب قائما يحس فرسه فقال له يا فتى اضمني للامير
وقص عليه القصة فقال افعل وجاء به معه الى مسلمة فضمنه فاطلقه فلما مضى قال للفتى اتعرفه قال لا والله
قال فلم ضمنته قال رايته يتصفح الوجوه فاختارني من بينهم فكرهت ان اخلف ظنه فلما كان من الغد عاد
الشيخ ومعه اسيران من المسلمين شابان فدفعهما الى مسلمة وقال يأذن الامير ان يصير معي الى حصني
لاكافيه على فعله فقال مسلمة للفتى الكلابي ان شئت فامض معه فلما صار الى حصنه قال له يا فتى تعلم
والله انك ابني قال وكيف اكون ابنك وانا رجل من العرب مسلم وانت رجل من الروم نصراني قال اخبرني عن
امك ما هي قال رومية قال فاني اصفها لك فبالله ان صدقت الا صدقتني قال افعل فاقبل الرومي
يصف ام الفتى ما خرم منها شيئا قال هي كذلك فكيف عرفت اني ابنها قال بالشبه وتعارف الارواح
وصدق الفراسة ووجود شبهي فيك ثم اخرج اليه امراة فلما راها الفتى لم يشك انها امه لشدة
شبهها وخرجت معها عجوز كانها هي فاقبلتا يقبلان راس الفتى وقال الشيخ هذه جدتك وهذه خالتك
ثم اطلع من حصنه ودعا بشباب في الصحراء فكلمهم بالرومية فجعلوا يقبلون راسه ويده وقال الشيخ
هؤلاء اخوالك وبنو خالاتك وبنو عم والدك ثم اخرج حليا كثيرا وثيابا فاخرة فقال هذا لوالدتك
عندنا منذ سبيت فخذه فادفعه اليها فانها ستعرفه ثم اعطاه لنفسه مالا كثيرا وثيابا جليلة
وحمله على عدة دواب وبغال والحقه الى عسكر مسلمة وانصرف واقبل الفتى قافلا حتى دخل منزله
واقبل يخرج الشيء بعد الشيء مما عرفه الرومي انه لامه فتراه فتبكي فيقول لها قد وهبته لك فلما اكثر
عليها قالت يا بني سالتك بالله من اي بلد صار اليك هذا الحلي وهذه الثياب وهل قتلتم اهل الحصن
الذي كان فيه هذا قال الفتى صفته كذا وصفة البلد كذا ورايت فيه قوما حالهم كذا وصفتهم
والاخت وجميع الاهل وهي تبكي وتقلق فقال لها ما يبكيك قالت الشيخ والله ابي والعجوز امي والنساء

الفتى الحجر

حتى نقص عليها القصة واخرج بقية ما كان معه فدفعه اليها   ذكر ان عاملا للمنصور على فلسطين كتب
اليه ان بعض اهلها وثب عليه واستغوى جماعة منهم وعاث في العمل فكتب اليه ابو جعفر دمك مرتهن به
ان لم توجهه به الي فصمد له العامل فاخذه ووجه به اليه فلما مثل بين يدي ابي جعفر قال له انت المتوثب
على عامل امير المؤمنين لانثرن من لحمك اكثر مما يبقى على عظمك قال وكان شيخا كبيرا ضئيل الصوت فقال
اتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم   فلم يفهم ابو جعفر ما قال فقال يا ربيع ما يقول
قال يقول العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عني اليوم مصروف   قال يا ربيع خل عنه فقد عفوت عنه
واحسن اليه واحتفظ به   احضر هشام بن عبد الملك ابرهيم بن ابي عبلة الذي كان يتولى ديوان الخاتم لمروان
بن محمد فقال له انا قد عرفناك صغيرا واخبرناك كبيرا واني اريد ان اخلطك بخاصتي وقد وليتك الخراج
بمصر فاخرج فابى ابرهيم عليه وقال ليس الخراج من عملي ولا لي به بصر فغضب هشام عليه غضبا شديدا
حتى خاف ابرهيم بادرته فقال يا امير المؤمنين اتاذن لي في الكلام فقال قل قال يقول الله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان لكن والله ما
اكره الله السموات والارض والجبال حين ابين من حملها ولا سخط عليها ولقد ذم الانسان حين قبلها فقال
هشام ابيتما الا رفقا واعفاه   قال ابو عبيدة كان فتى من الخوارج من بني يشكر مجتهدا فتزوج بابنة عم
له فلما كان ليلة اراد البناء بها اتاه قوم من اصحابه على خيولهم فوقفوا ببابه فلما علم بهم خرج اليهم فقال
من انتم قالوا قوم من اخوانك خرجنا من الدنيا وتركناها لاهلها لنلقى على ما لقي عليه السلف الماضون
قال فانزلوا واقيموا ليلتكم هذه حتى اخرج معكم غدا قالوا ما كنا لنعود في الدنيا بعد ما خرجنا منها وتركناها
لاهلها قال فانتظروني فدخل فالقى ثياب عرسه ولبس ثياب سفره وركب فرسه وهو يقول
يا رب اني مؤثر دونكا   اذ فارقوا الدنيا يعموكا   ثم خرج الى اصحابه فقال   سيروا على اسم الله في سبيله
على يقين الوعد من رسوله   اني بدا مصدق وقيله   لعلنا نفوز من عقبيله   او ندرك التفضيل من تفضيله
قالوا بل اقم في منزلك وتمتع من اهلك بقية ليلتك ولا تشمت بهم عدوهم ونحن مقيمون حتى نصبح

قال

فقال ما لا ارجع الى الدنيا بعد اذ خرجت ثم انشا يقول
ما وعد الله من الحور العين ومن ثواب المسلمين الشاكرين
خير من الاهل الاولى يموتون ويسخطون مرة ويرضون   ثم مضى معهم فلحقهم خيل لمحمد بن مروان فقتلوا
الطائفة واسروا الفتى في عدة من اصحابه فبعث بهم محمد الى الحجاج فلما راى الفتى استصغره فدعا به فقال
ويحك ما اخرجك فوالله ما اظنك تعرف مواقيت الصلاة قال ذاك لو كنت اتكلت على تعليمك يا حجاج كنت
بالحرى ان ابرك هذه المنزلة قال فما اخرجك قال المخافة يوم انا وانت اليه صائر قال وما ذاك اليوم قال
اول الآخرة واخر الدنيا او مستقبل اول لا اخر له ومستدبر آخر لا يعود بعد نفاده ولا يعدله اجل ولا فيه عمل ولا عنه
مستعتب ولا الى غيره مذهب يامن فيه الخائف ويخاف فيه الآمن ويعز فيه الذليل ويذل فيه العزيز
ويوتى بمثل هذا اما اطلق منى على فراشه هذا والايام تعدل فكيف اذا كنت تضل وتضل فاقض ما انت قاض
قال اجزعت من الموت قال لا والله ما جزعت من قضاء ولا اسفت على بلاء ولا ارهبت لمبتلى الفناء
وللموت ما خلقت وما لي حاجة الا فيه فهل يجزع الرجل من قضاء حاجته قال اما والله
لاعجلن لك من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال اما والله لو علمت ان بيدك تعجيله لعلمت
ان بيدك تاخيره لان من يقدر على تعجيله يقدر على تاخيره قال فوالله لاقتلنك قال اذن لا يعز
الله بقتلي باطلا ولا يبطل به حقا ولئن قتلتني لاخصمنك حيث تزول عنك وعن ابن الزبير قالا عزكما ولا
يدفع عنكما سلطانكما وحيث لا يقبل لكما عذرة ولا تنفعكما حجة فامر بقتله   قال علي بن حرملة
رايت ابا حنيفة حين ورد عليه خبر ابرهيم الصائغ وتعرضه لابي مسلم حتى قتله فقال والله
لقد كنت اتخوف عليه هذا الامر حتى وقع فيه قالوا كيف كان يا ابا حنيفة قال صار الي وسالني
خلوة فوعدته ولم امور لاجتماع الحجاج علي فكان يتقاضاني ويذكر الموعد فقلت له ترى تشغلني بالحجاج فقال
لكن الله سائلك عن امري قال فخلا معي ساعة فقال ما تقول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر افرض هو
ام نفل قلت فرض فعدد علي من هذه الفرائض ما علمته قال مثل هذا قلت نعم قال ابسط يدك ابايعك
عليه قال فاظلمت علي الارض وخفت ان اعطيه شيئا لا اقدر ان اقوم به قال ثم ذكرت فقلت يا

ابا اسحق ان هذا فرض كسائر الفرائض التي يؤديها الرجل وحده فيجزي عنه وهذا متى عرض له رجل نشاط بدمه
وعرض نفسه للقتل فلو كان قبل خلص الحق لمن يقوم به اجر في تلف نفسه ولكن يقتل ولا يستوفي
للناس امرهم وتذهب نفسه ولكنا ننتظر فان من الله علينا بمن يقوم لله بذلنا لله انفسنا ومهجنا
وما نالنا ابدينا امر القوة فانصرف من عندي وكان يتقاضاني تقاضي الغريم الملح حتى خرج الى مرو فتعرض لابي مسلم
فامره ونهاه فاخذه وحبسه فاجتمع عليه اهل مرو وقالوا مثله يحبس نحن نؤمر الله به كل خير فاخرجه ثم تعرض
له ثانية وثالثة فقتله فبلغني عنه انه قال اخاف ان اكون قد اعنت على نفسي فينقص ثوابي من الله ادلم
اقبل ممن هو اعلم بالله مني قال ابو حنيفة وحدثني من اثق به من اهل بيت محمد صلى الله عليه عن ابيه عن علي
عليه السلام انه قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ورجل يقوم في اخر الزمان
عند انقضاء ملك بني امية الى رجل جائر يقول له انا داعية الحق فيامره فيقتله فكان هو الذي قام الى
ابي مسلم فامره ونهاه فاخاف ان اكون ضيعت امر الله فيه وقيل ان ابن هبيرة حين اضطرب الحبل
وظهرت الفتنة بالعراق جمع فقهاء اهل العراق وقضاته منهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن ابي هند
فولى كل واحد منهم صدرا من عمله وارسل الى ابي حنيفة فاراد ان يكون الخاتم في يده ولا ينفذ له
كتاب الا من تحت يده ولا يخرج شيء من بيت المال الا من تحت يده فامتنع ابو حنيفة عليه وحلف
ابن هبيرة ان لم يفعل ما اراد ضربه كل جمعة اسواطا حتى يقتله قال فاجتمع الفقهاء جلوس فالوا به
بل اخوانه فوقف عليهم فقالوا له ننشدك الله ان تتلف نفسك ونحن اخوانك وكلنا كاره لهذا الجبار
وانا قد كرهنا الامر كما كرهت ولكن نشتري الدين بعضه ببعض فقال ابو حنيفة لا والله لا اثرت
على الله شيئا ولا ادخل في عمل ولو سألني ان اعد له اساطين مسجد والله ما فعلت فكيف وهو
يريد ان يكتب في دم رجل لعله غير مستحق فاختم انا على كتابه وياخذ المال من غير حقه فينفقه في غير
طاعة الله واعينه على فعله فقال ابن ابي ليلى دعوا صاحبكم وما حمل على نفسه فهو والله المصيب ونحن
المخطئون ما احسن لو وطنا انفسنا على ما وطنت نفسك عليه كان خيرا لنا فحبسه صاحب الشرطة

جمعين

جمعين
عنه ولم يضربه ثم اخرجه واعتذر وقال ان هذا الامير لا يحتاد عليه فاما ان تدخل فيما امرك به
او تمضي في امره قال من تقلد شيئا كان عليه فضربه فقال ابن هبيرة الا ناصح لهذا المحبوس يستاجله
فتوجله لينظر في امره فجيء الى ابي حنيفة فاخبر فلما كانت الجمعة الثانية اخرج فقال ان اثر السياط طري
بجنبي ولي اخوان قد عوني استشيرهم وانظر فيما يدعوني اليه فاغتنم ابن هبيرة قوله وامر بتخلية سبيله
فركب دوابه وهرب الى مكة فلم يزل مقيما بها حتى ظهرت الهاشمية وملكوا فقدم ابو حنيفة الكوفة فارسل
اليه ابو جعفر فضمه اليه ببغداد وامر له بجارية وبعشرة الف درهم وكان عبد الملك بن حميد على
وزارة ابي جعفر وكان حسن الراي فيه فقال له لا حاجة لي في الجائزة ولا في الجارية فقال انشدك الله
فانه امير المؤمنين وهو سريع الغضب ولا امن عليك غضبه واخاف ان يصدق عليك ما ابطن
بك واني ان تقبض شيئا قال فانا ارد الدراهم الى بيت المال واعتذر لك في الجارية اي عذر لك فيها
قال تقول اني شيخ كبرت وضعفت عن الجماع فاكره ان اقبل جارية تحتاج الى من يمسها فلا اصل واكره
ان ابيع ملك الخليفة فدعاه ابو جعفر فقال ان شيعة امير المؤمنين يحضرون فيسمع كلامهم فحضروا
فتكلموا واكثروا فقال لواحد صن لسانك عن الكذب وقال للآخر هذا كلام من تذكر النعمة فقام ابو
العباس الطوسي فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وقال قولا مختصرا جميلا فقال ابو
حنيفة اصبت فقال ابو العباس ابشر فهو على قول ابي العباس سيدكم وظهر ابرهيم بالبصرة واخوه
بالمدينة ودخل الحسن بن قحطبة على ابي حنيفة فقال انا ممن عمل عملا لا يحل فهل من توبة قال نعم
قال ما هي قال ان يعلم الله منك نية صادقة انك نادم على ما فعلت واخرى لو خيرت بين ان تقتل
مسلما او تعمل اخرت قتلك على عمله وتجعل لله على نفسك عهدا الا تعود في شيء مما كنت فيه قال
وقبت قبلت توبتك ان شاء الله تعالى قال قد فعلت وعاهدت الله ان لا اعود قال فدعاه ابو
جعفر وامره بالمسير اليهما فجاء الى ابي حنيفة فقال اني امرت بكذا وكذا فقال اما انك ان وفيت غفر
لك ما مضى وان عدت اخذت بما مضى وما يستانف فدخل الى ابي جعفر دتهيأ للقتل واستعفاه والقتل عنه

فلم تقبل منه فقال الست اقتل هذين الرجلين وحسبي ما مضى قال فغضب ابو جعفر فغضب ابو جعفر فوثب الحرس حميد بن قحطبة عليه وقال يا امير المؤمنين انا قتلتهما منذ سنة وقلنا قد اختلط وانا اسير فسار حميد وقال ابو جعفر تعاهدوا الحسن وانظروا الى من يدخل ومن يجالس ومن الذي ينشد هذا الرجل علينا فاخبره انه يدخل على ابي حنيفة ويجالسه فدعى بسم فسقى ابا حنيفة وسقى الحسن منه فمات ابو حنيفة رحمه الله وعولج الحسن فبرأ وقد روي ان ابا حنيفة لما خاف التلف والح عليه ابن هبيرة بالضرب وآلى ان لا يرفع عنه حتى يلي له عملا ولي له عد احمال الثمر التي تخرج من ناحية السواد وتدخل الكوفة وروي ان ابن هبيرة اراده على القضاء وحلف انه ان لم يقبل ليضربنه بالسياط على راسه فقيل لابي حنيفة فقال ضربه لي بالسياط في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة والله لا افعلن ولو قتلني فحكي قوله لابن هبيرة فقال بلغ من قدره ما يعارض يميني بيمينه فدعا به فقال له شفاها وحلف له ان لم يل ليضربنه على راسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فامر به فضرب عشرين سوطا على راسه فقال له ابو حنيفة اذكر مقامك بين يدي الله فانه اذل من مقامي بين يديك ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابا الا فاوما الى الجلاد ان امسك ومات ابو حنيفة في السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه وراسه من الضرب قال فقال ابن هبيرة اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول اما تخاف الله تضرب رجلا من امتي بلا جرم فتهدده فارسل اليه فاخرجه واستحله وقال الربيع بن يونس جمع المنصور مالك بن انس وابن ابي ذئب وابا حنيفة فقال كيف ترون هذا الامر الذي اعطاني الله من امر الامة هل انا لذلك اهل قال فسكت القوم فقال لابن ابي ذئب ما تقول في هذا الامر الذي قلدني الله عز وجل من امر امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان ملك الله يؤتيه من يشاء وملك الآخرة يؤتيه الله من طلبه في الله ووفقه وان التوفيق منك اذا اطعته قريب واذا عصيته بعيد وان الخلافة تكون باجماع اهل التقوى عليها والعون لمن وليها وانت واعوانك خارجون من التوفيق عالون على الخلق فان سالت الله السلامة

الدنيا يؤتيه

وتقربت اليه بالاعمال الزاكية كان في ذلك نجاتك والا فانت المطلوب قال فكنت انا ومالك بن انس نجمع ثيابنا نخاف ان يترشش علينا من دمه قال فقال لابي حنيفة ما تقول قال المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب ان نصحت نفسك علمت انك لم ترد الله باجتماعنا وانما اردت ان يعلم العامة انا نقول فيك ما تهواه مخافة سيفك وحبسك ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك نفسان من اهل التقوى والخلافة تكون عند اجماع المؤمنين ومشورتهم وهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه امسك عن الحكم ستة اشهر حتى اتته بيعة اهل اليمن قال فقال لمالك ما تقول قال لو لم يرك الله اهلا لذلك ما قدر لك ملك الامة وازال عنهم من بعد من نبيهم وقرب هذا الامر الى اهل بيته والله لقد دحر الله الباطل واحيا اهل بيت نبيه اعانك الله على ما ولاك والهمك الشكر على ما خولك واعانك على ما استرعاك قال ثم قاموا فانصرفوا وقال المنصور خذ معك ثلاث بدر واتبع القوم فان اخذها مالك كلها فادفعها اليه وان اخذ ابن ابي ذئب وابو حنيفة منها شيئا فجئني برؤوسهما قال فاتيت ابن ابي ذئب فقال ما ارضى هذا المال له فكيف آخذه لنفسي وقال ابو حنيفة ما انفع له ان كان يعطي من يرحم ان يرحم نفسه ممن يعلم والله لو ضربت عنقي على ان امس منها شيئا ما مسسته فاتيت مالكا فاخذها كلها فاتيت المنصور فاعلمته فقال بهذه الصيانة حقنوا دماءهم وقال ابن المبارك لما مات ابن ابي ليلى فقال لي ابو بكر بن عياش قيل للمنصور مات ابن ابي ليلى فقال لقد وهبت الكوفة من حاكم عادل من ترى يتولى عليها بعده فحمل الى امير المؤمنين ابو حنيفة وسفيان ومسعر وشريك وكانوا جلوسا في صلاة الصبح حتى بعث الى كل رجل منهم برجل فحملهم الامير الى امير المؤمنين وصلوا في سفينة فلما كان في بعض النهار دعوا لينتبهوا للصلاة قال فخرجوا فقال سفيان لصاحبه اريد ابول واتخلى واذا اقرب مني انسان احتبس الغائط فتنحا عنه فهرب وهرب الذي كان معه وجاء سفيان الى سفينة فيها قت فوهب للملاح دراهم حتى غيبه فلما دخلوا بغداد دفع مسعر الى الملاح ثيابه واخذ مدرعته فلما دخلوا على المنصور راى عليه مدرعة صوف مقلوبة

فقال يا شيخ نريد ان نوليك القضا فقال ان مشايخ الكوفة قد خربت قال يا شيخ ما انت وذكر المشايخ
قال ان بني امية خربوا السور فنحتاج ان نعمره قال اخرجوه فان هذا مخلط ثم قال لابي حنيفة
نريد ان نوليك القضا فقال انا رجل من الموالي واهل الكوفة اشراف من بني هاشم وقريش والانصار
والعرب وان وليت مثلي فتنت البلد ولم آمنهم ان يرموني بالاحجار فقال لشريك فقال انا شيخ لا ابصر نقش
خاتمي فقال لا استعن على امرك بالشباب قال ودماغي قد تغير قال لخذ الدهن وكل الطعام الذي يرد قوتك
وضع كل يوم رطلا من فالوذج فهو يزيد في قوتك وقوة دماغك اذا كان بالعسل قال يا امير المؤمنين
اني كنت في حداثتي اميل الى النساء فاخاف ان الحضمن الى ان اميل اليهن وتجدد شهوة الحداثة قال
يتسع عليك حتى ترغب فيك الحراير وتشتري الاما ودعا بطعام فاطعمه والبسه السواد وسلم اليه
بيان قولهم ان ابا حنيفة استتيب من الكفر مرتين قال علي بن مسهر قلت لسفين انتم تقولون ان ابا حنيفة
استتيب من الكفر مرتين قال ايلك عني انه لما قدم الضحاك الشاري الكوفة قال لهم جيئوني بالفقها ففرق
الناس ووجدوا ابا حنيفة فاتوه به فقال يا شيخ تب الى الله من الكفر فقال انا تايب الى الله من الكفر فلما
خرج قال له رجل من اصحابه كان يجالس ابا حنيفة ان مذهبك عنده الكفر ومنه تاب فقال ردوه فقال
يا شيخ تبت من مذهبي ومذهبي عندك الكفر قال فقال ابو حنيفة وظننت بي ذاك قال نعم قال الظن لك
شهو وهو ذنب قال نعم قال والذنب عندك كفر قال نعم قال فتب منه قال انا تايب الى الله من الكفر
وانت يا شيخ فتب الى الله فقال انا تايب الى الله فلما خرج قال قوم من اهل الكوفة استتيب ابو حنيفة
مرتين قال ابو العينا ما رايت افصح لسانا ولا اجمع رايا ولا احضر حجة من ابن ابي دواد قال له
الواثق رفعت فيك رقعة فيها كذب كثير فقال ليس بعجيب ان احسد بمنزلتي من امير المؤمنين
فيكذب علي قال وزعموا انك وليت القضا رجلا اعمى قال بلغني انه انما عمي من بكايه على امير المؤمنين
المعتصم فحفظت له ذلك وامرتهم ان يستخلف قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال
كان ذلك قد اثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا وقال في آخر اقطعوا لسانه عني وهذا

شاعر

شاعر طائي مصيب محسن لو لم ادع له الا قوله فيك للمعتصم فاشدد بهرون الخلافة انه سكن لوحشتها
ودار قرار ولقد علمت بان ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار فقال الواثق قد وصلته بخمسماية
صلى الحجاج الى جنب ابن المسيب فرآه يرفع قبل الامام ويضع فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته
ودعا به ثم رفع نعله على الحجاج وقال يا سارق يا خاين تصلي هذه الصلاة لقد هممت ان اضرب بها وجهك
وكان الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجا واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد فاتى مجلس سعيد فقال له
انت صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك صلاة
الا وانا اذكر قولك كان سعيد بن وهب على البطالة فدخلت قلبه رقة فحج بما اشا الجهد فقال
قدمي اعتورا رمل الكثيب واطرقا الآجن من ما القليب رب يوم رحتما فيه على نضرة الدنيا وفي واد خصيب
فاحسبا ذاك بهذا واصبرا وخذا من كل حق بنصيب مطر مصر مثل في نافع يستضر به لانها لا تمطر
فان مطرت كان المطر ضررا عليها وفي ذلك يقول شاعر وما خير قوم تجدب الارض عندهم بما فيه خصب
العالمين من القطر اذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم كما ريع في الظلماء سرب القطا الكدر
جنان الدنيا اربع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند قال ابو بكر الخوارزمي
قد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على غيرهن كانها الجنة صورت على
وجه الارض البحتري يمشي السحاب على اجبالها فرقا ويصبح النبت في صحرايها بددا
فلست تبصر الا واكفا خضلا او يانعا خضرا او طايرا غردا آخر في وصف النخل
اما تراها دوالي استوايها وحسنها في العجز واشلايها لا تذهب الذنب على طلايها
وان حاط الليل من ورايها غرس معوية نخلا بمكة في آخر خلافته فقال ما غرستها طمعا في ادراكها
ولكني ذكرت قول الاسدي ليس الفتى بفتى لا يستضا به ولا يكون له في الارض آثار
ذكر ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري في كتابه قال كانت بقرية بشمر من رستاق بست سروة من سرو الازاد
من غرس زرادشت لم ير مثلها في حسنها وطولها وعظمها واظلالها فرسخا وكانت من مفاخر خراسان

فجرى ذكرها عند المتوكل فاحب ان يراها فلما لم يقدر له المسير كتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر وامره بقطعها
وحمل قطع جذعها واغصانها في اللبود على الجمال لتنصب بين يديه حتى يبصرها فانكر عليه ذلك وخوف
بالطيرة فلم تنفع السروة شفاعة الشافعين وحكي ان اهل الناحية ضمنوا مالا جليلا على اعفائها
فلم ينفع فقطعت وعظمت المصيبة وارتفع الصياح والبكا عليها ورثاها الشعرا وقال علي بن الجهم
قالوا سرى لسبيله للمتوكل فالسرو يشبهه والمنية تنزل ما سربلت الا لان امامنا بالسيف من اولاده متسربل
فجرى الامر على ذلك وقتل المتوكل قبل وصول السروة اليه   اجتمع ببغداد عشرة فتية على لهو فبعثوا احدهم
في حاجة فرجع وفي يده بطيخة يشمها ويقبلها فقال لهم جئتكم بفائدة وضع بشر الحافي يده على هذه البطيخة
فاشتريتها بعشرين درهما تبركا بموضع يده فاخذ كل واحد منهم يقبلها ويضعها على عينيه فقال
بعضهم ما الذي بلغ بشرا اما ترى قالوا بتقوى الله والعمل الصالح قال فاني اشهدكم اني تائب الى الله
واني داخل في طريقة بشر فوافقوه على ذلك وخرجوا الى طرسوس واستشهدوا   روي ان الرشيد كان يقول
لموسى بن جعفر يا ابا الحسن خذ فدك حتى اردها اليك فيابى حتى الح عليه فقال لا اخذها الا بحدودها قال
وما حدودها قال يا امير المؤمنين ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال اما الحد الاول
فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايه قال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث
افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية قال الرشيد فلم
يبق لنا شي فتحول في مجلسي قال موسى قد اعلمتك اني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله
واستكفى امره يحيى بن خالد فاراه بثرة خرجت في كفه وقال هذه علامة اهل بيتنا قد ظهرت
بي وما اقضي عن قريب فقد كفيت امري فتركه يحيى ومات بعد ايام   قال عمر بن عبد العزيز
لابيه يا ابه ما لك اذا خطبت مررت فيها مستحفزا لا تكفف ولا توقف حتى اذا صرت الى ذكر
علي تلجلج لسانك واستقع لونك واختلج بدنك قال او قد رايت ذلك يا بني اما ان هولا
الحمير حولنا لو يعلمون من علي ما نعلم ما تبعنا منهم رجلان   العباس بن ريطة الرعلي   حولنا

واهلكني

واهلكني الا ترى الركب في اخريات القوم جيران ابن   وذلك لما جرت عليا رماحنا وكل امري يوما به الجد عاثر
عق ابا المنازل لغرعان بن الاعرف السعدي ابنه منازل فقال جرت رحم بيني وبين منازل جزاء كما يستنزل الدين طالبه
وما كنت اخشى ان يكون منازل عدوي وادنى شانئ انا راهبه   حملت على ظهري وقربت صاحبي صغيرا الى ان امكن الطير
شاربه   واطعمته حتى اذا آض شيظما يكاد يساوي غارب الفحل غاربه   تخون مالي ظالما ولوى يدي لوى يده الله
الذي هو غالبه   ثم عق منازل ابنه خليج فقال تظلمني مالي خليج وعقني على حين صارت كالحني عظامي
وكيف ارجي العطف منه وامه حرامية ما غرني بحرام   تخيرتها واخترتها للزيادة وما بعض ما يزداد غير غرام
لعمري لقد ربيته فرحا به فلا يفرحن بعدي امرؤ بغلام   قال عمر رضي الله عنه تكثروا من العيال فانكم لا تدرون
بمن ترزقون   وقال المامون اقربا الرجل بمنزلة الشعرة من جسده فمنه ما يحفى ويبقى ومنه ما يلزم ويكلم
وقيل لحكيم لم لا تطلب الولد قال لحبي له   وقال الحجاج لابن القرية اي الثمار اشهى قال الولد
وهو من نحل الجنة   عن الكسائي انه دخل على الرشيد فامر باحضار الامين والمامون قال فلم البث
ان اقبلا ككوكبي افق يزينهما هيبتهما ووقارهما وقد غضا ابصارهما وقاربا خطوهما حتى
وقفا على مجلسه فسلما بالخلافة ودعوا له باحسن الدعاء فاستدناهما فاجلس محمدا عن يمينه
وعبد الله عن شماله ثم امرني ان القي عليهما ابوابا من النحو فسالتهما عن شي الا احسنا الجواب
عنه فسره سرورا استبنته فيه وقال كيف تراهما فقلت   ارى قمري افق وفرعي بشامة يزينهما
عرق كريم ومحتد   سليلي امير المؤمنين وحائزي مواريث ما ابقى النبي محمد   يسدان انفاق النفاق بشيمة
يؤيدها حزم وعضب مهند   ثم قلت ما رايت اعز الله امير المؤمنين احدا من ابنا الخلافة
ومعدن الرسالة واغصان هذه الشجرة الزاكية اذرب منهما السنا ولا احسن الفاظا ولا
اشد اقتدارا على تادية ما حفظا ورويا منهما اسال الله ان يزيد بهما الاسلام عزا وتاييدا
ويرغم بهما انف الشرك ذلا وقمعا وامن الرشيد على دعائي ثم ضمهما وجمع عليهما يده فلم يبسطها
حتى رايت الدموع تتحدر على صدره ثم امرهما بالخروج ثم قال كانكم لو قد حم القضا ونزلت

مقادير السماء وقد تشتت امرهما وافترقت كلمتهما حتى تسفك الدما وتهتك الستور

كانت بيحيى بن خالد علة في جوفه عجز عنها الاطبا بالعراق فاشخص منويل اسقف فارس وقد تقدم
قبل ان يدخل عليه الى خواصه باخذ مائه فاتوه بها فامر بتبديلها وفيهم من يتحيل فذهب
له جارية فكان يدعي في كثرة الباه الدعاوي العريضة فاعطاه الوزير محبسته فقال ناولني الخرف
فجعل يخلف منويل حتى اتى ونظر في القوارير فرد كل واحدة الى صاحبها فتعجب من لطفه عليه وقال للمدعي
انت عنين فلج فقال هو كافر بالمسيح ان كان خرج من صلبك الا البول فاعترف وطلب العلاج فقال
هذا امر لا حيلة فيه قال ان كان دوما اظنه يكون يعلقك بالكتاب على الاجرع نبيذ الصرفان قال الرشيد
حين كان يطوس لرجل خذ هذه البهدة واعرض هذه القارورة على اسقف فارس وبختيشوع من غير ان
يشعرا وادع انها قارورة اخ لك فقال الاسقف ما اشبه هذا الماء الا بماء الرشيد فانظر ولا تزعم
كان لخالك مبيت غداة غد وقال بختيشوع مثله . وعرض رجل على ايوب الطبيب قارورته فقال ما
هي بقارورتك لانه ماء ميت وانت حي تكلمني فما فرغ من كلامه حتى خر الرجل ميتا صدع ملك فامر
الطبيب ان يضع قدميه في الماء الحار فقال خصي عنده واين القدم من الراس فقال ابن وجهك من
يتصنعك تورعنا فذهبت بحيتك . قال عبد الملك عند موته يا وليد لا اعرفنك اذا انا مت
تجلس وتعصر عينيك وتحن حنين المراة الوكعاء (الامة) ولكن ابتزر وشمر والبس جلد النمر وضعني في حفرتي
وخلني وشاني وعليك وشانك وادع الناس الى بيعتك فمن قال برأسه هكذا فقل بسيفك هكذا
ثم بعث الى محمد وخالد ابني يزيد بن معوية فقال هل تريان ندامة على بيعة الوليد قالا لا نعرف
احق بالخلافة منه قال اولى لكما والله لو قلتما غير ذلك لضربت الذي فيه اعينكما ثم رفع ثني فراشه
فاذا بسيف مجرد ونفسه تتردد في حنجرته وهو يقول الحمد لله الذي لا يبالي اصغيرا اخذ من خلقه ام
كبيرا حتى فاضت نفسه ودخل عليه الوليد وبناته يبكين فتمثل ومستخبر عنا يريد بنا الردى ومستخبرات
والعيون سواجم . وكان الطبيب قد حماه الما فقال اسقوني وان كانت فيها نفسي فسقوه فمات

جعل

جعلت جعدة بنت الاشعث امراة الحسن بن علي عليهما السلم مائة الف درهم على ان تسمه فمكث شهرين وانه
ليرفع من تحته كذا طستا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة لقد
لفظت كبدي فجعلت اقلبها بعود كان في يدي وورثته جعدة بابيات منها يا جعدة بكيه ولا تسامي بكا
حق ليس بالباطل . انك لن ترجي على مثله سترا كل من حاف ومن ناعل . وخلف عليها رجل من قريش فاولدها
غلاما فكان الصبيان يقولون له يا ابن مسممة الازواج . ولما كتب مروان الى معوية يشكا انه
كتب اليهم ان اقبل المطي الى خبر الحسن ولما بلغه موته سمع تكبيرا من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك
التكبير وقالت فاختة بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك يا امير المومنين ما الذي كبرت له قال مات الحسن
قالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر قال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي وصفت لي
الخلافة . وكان ابن عباس بالشام فدخل عليه فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل
بيتك قال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا ومن يطيف بك وقد بلغني سجودك قال
مات الحسن قال انا لله يرحم الله ابا محمد ثلثا ثم قال والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك
ولا يزيد عمره في يومك ولئن اصبنا بالحسن لقد اصبنا بامام المتقين وسبط خاتم النبيين فجبر
الله تلك العثرة وجبر تلك المصيبة وكان الله الخلف علينا من بعده وقال لاخيه الحسين اذا
انا مت فادفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني
ببقيع الغرقد فلبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج مروان في موالي بني امية فمنعوهم . قال ابو العرجاء جمال موسى بن عيسى لما نزلنا بستان بني
عامر بعثني محمد بن سليمن الى الحسين بن علي صاحب فخ لاتجسس له فلما مضيت رايته مصليا
مبتهلا او ناظرا في مصحف او معدا للسلاح فرجعت وقلت ما اظن القوم الا منصورين
والخبر به يخبرهم فصفق بيديه وبكى حتى ظننت انه سينصرف ثم قال هم والله اكرم خلق الله
واحق بما بايدينا منا ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب القبر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

منع الحسن رضي الله عنه من الدفن مع جده صلى الله عليه وسلم

نا وعنا الملك [illegible] ثم سار اليهم وفعل ما فعل ولما احتضر محمد بن سليمن كانوا يلقنونه
الشهادة وهو يقول الا ليت امي لم تلدني ولم اكن شهدت حسبنا يوم فخ ولا حسن يوم فخ
اني امرؤ القيس قتادة بن التوام اليشكري واخوته فقال الحرث اجز احار ترى بريقا هب وهنا فقال
كنار مجوس تستعر استعارا فقال قتادة ارقت له ونام ابو شريح اذا ما قلت قد هدا استطارا
الحرث كنيته ابو شريح فقال شريح (ابو الحرث) كان هزيزه بوراء غيب عشار وله لاقت عشارا
فقال لاخوهما الثالث فلما ان علا شرجي اضاخ وهت اعجاز ريقه فحارا فلم يترك ببطن السر ظبيا ولم
يترك بقاعته حمارا فقال امرؤ القيس اني لاعجب من بينكم هذا الاجتزا وعليكم من جوده شعركم
فقيل لهم بنو النار قال عبد الله بن المعتز شعر ابي حفصة كماء اسخن وصب في قدح فكان اوايله مروان
الاكبر على حرارته ثم انتهى الى عبد الله بن السمط ففتر ثم الى ادريس وابي الجنوب فبرد ثم الى مروان
الاصغر فاشتد برده فتخبر ببرده ثم الى متوج محمد حدثت عبيد الله بن سليمن قال كنت بحضرة
والدي في ديوان الخراج بسر من راي وهو يتولاه اذ دخل عليه احمد بن ابي خالد الصيرفي الكاتب
فقام والدي اليه قايما من مجلسه واقعده في صدره وتشاغل به ولم ينظر في شي من امره حتى نهض
ثم قام معه وامر غلمانه بالخروج من بين يديه فاستعظمت انا وكل من حضر هذا لان رسم اصحاب
الدواوين صغارهم وكبارهم الا يقوموا في الديوان لاحد من خلق الله تعالى ممن يدخل اليه فتبين لي
في وجهي انكار ذلك فقال يا بني اذا خلونا فسلني عن السبب فيما عاملت به هذا الرجل قال وكان ابي
ياكل في الديوان وينام ويعمل عشيا فلما جلسنا ناكل لم اذكره الا ان رايت الطعام قد كاد ينقضي فقال
هو يا بني شغلك الطعام عما قلت لك ان تذكرني به فقلت لا ولكني اردت ان يكون ذلك على خلوة
ثم قال الست قد انكرت انت والحاضرون لاحمد بن ابي خالد في دخوله وخروجه وما عاملته به
فقلت بلى فقال قد كان هذا يتقلد مصر فصرفته عنها وقد كانت مدته فيها طالت فوطيت اثار رجل
لم ارا اجمل اثارا منه ولا اعف عن الاموال السلطانية والرعية ولا رايت رعية لعامل اشكر من رعيته

وكان

وكان عزون الخادم صاحب البريد بمصر اصدق الناس له مع هذا وكان ابغض الناس واشدهم اضطرابا لاخلاق
فلم اتعلق عليه بحجة ووجدته قد اخر رفع الحساب لسنة متقدمة وسنته التي هو فيها فلم يستتمه بعد صرفي
له عنها ولم ينفذه الى الديوان فسمته ان يحطط من الدخل ويزيد في النفقات ويكثر من البقايا والارزاق
لاحتجها لنفسي فامتنع من ذلك فاغلظت له وتوعدته ونزلت معه الى مايه الف واحلف للسنين كلها
وحلفت له بايمان مغلظة انني لا اقنع منه باقل منها فاقام على امتناعه وقال ما لا احتمل لعري وازيل
ما قام به جاهي من العقاب فحبسته وقيدته فلم يجب ولم يزل في الحبس شهورا وكتب عزون
صاحب البريد بمصر يضرب على المتوكل ويحلف ان اموال مصر ليس يفي بنفقتي ومؤونتي ويصف احمد بن ابي خالد
ويذكر ميل الرعية اليه ويصف عفته فانا يوما جالس على المائدة اكل اذ وردت رقعة احمد بن ابي خالد
يسالني استدعاه لمهم يلقيه الي فلم اشك انه عرض من الحبس والقيد وقد عزم على الاستجابة لمرادي
فلما غسلت يدي دعوته واستخلاني فاخليته فقال لي اما ان لك ان ترق علي تماما انا فيه من غير ذنب اليك
ولا جرم ولا قديم دخل ولا عداوة فقلت انت اخترت لنفسك هذا وقد سمعت يميني وليس منها مخرج
فاستجب لما اريد منك واخرج فاخذ يستعطفني فجاني بضد ما لنت فدرته وتغاظني فشتمته وقلت له
له الامر المهم الذي ذكرت في رقعتك انك اردت القاه الي هو ان تستعطفني وتسخر مني وتحمل علي فقال
بل الان ليس عندك غير هذا فاقول اسلمني مولاي فاخرج رقعة وكتابا لطيفا مختوما في ربع قرطاس
ففضضته وهو بخط المتوكل الذي اعرفه الي بالانصراف وتسليم ما اتولاه الى احمد بن ابي خالد
والخروج مما يلزمني ورفع الحساب اليه فورد علي افجع مورد لفراقي عمل الرجل يشتمني له وانه في اكال
بحب حرمتي ومكارهي فامسكت مبهوتا ولم البث ان دخل امير البلد واصحابه وغلمانه ووكل بداري
وبجميع ما املكه واصحابي وغلماني وجهابذي وكتابي وجعلت ارجف من الصدر الى ان حضر احمد
بن ابي خالد ودعا امير البلد فدخل فقوده وثبت قايما وقال يا ابا ايوب انت قريب عهد
بعمالة هذا البلد ولا منزل لك فيه ولا صديق ومعك حرم وحاشية كثيرة وليس تسعك الا

هذه الدار وان كانت دار العمالة فانا اجد عدة مواضع ولبيتي اكبر حاشية ومن مكانه خرجت
فاقم مكانك وخرج وصرف التوكيل عني وعن الدار واخذ كاتبي واسبابي فلما انصرف قلت لاصحابي
هذا الذي نراه في النوم انظروا من وكل بنا فقالوا ما وكل بنا احدا فعجبت من ذلك عجبا عظيما قال وما
صليت العصر حتى عاد الي من كان حمله معه من المتصرفين والكتاب ولهم بالة مطلقين فقالوا
ما خطوطنا بموضع الحساب وامرنا بالملازمة واطلقنا قال فازددت تعجبا فلما كان من غد راح الي
مسلما ورحت اليه في عشية ذلك اليوم فاقمت ثلثين يوما ان سبقني الى جئت اليه وان رحت
الى باكرني وكل يوم يجيني هداياه والطافه من الثلج والفاكهة والحيوان والحلوا فلما ان كان بعد ثلثين
يوما جاني فقال قد عشقت مصرنا يا ابا ايوب والله ما هي طيبة الهواء ولا عذبة الما ولكن تطيب
بالولاية والكسب ولو قد دخلت سر من راى لما اقمت بها شهرا الا وتقلدت اجل الاعمال
قلت فوالله ما اقمت الا متوقعا امرك في الخروج فقال اعطني خطا كانك بان عليه القيام بالحساب
واخرج في حفظ الله قال فاحضرت كاتبي واخذت خطه كما اراد وسلمته اليه فقال لي اخرج
اي يوم شئت فخرجت من غد فخرج هو وامير البلد وقاضيه ووجوه اهله يشيعوني الى ظاهر
البلد وقال لي اقم في ظاهر البلد على خمسة فراسخ الى ان ازيح علتك فاني بعيد يصحبك رجاله الى الرملة
فان الطريق فاسد فلما قال ذلك استوحشت من قوله وقلت هذا انما غرضه حتى اخرج جميع
ما املكه فيتمكن منه في ظاهر البلد فيقبضه ثم يردني الى الحبس والتوكيل والمطالبة ويحتج علي بكتاب
نا يذكر انه ورد اليه فخرجت واقمت بالمرحلة التي امرني بها مستسلما متوقعا للشر الى ان
رايت اول عسكر مقبل فقلت لعله القايد الذي يريد ان يصحبني اياه ولعله الذي يريد ان يقبض
علي به فقلت لغلماني اعرفوا لي الخبر فقالوا العامل احمد بن ابي خالد قد جا فلم اشك الا انه قد جا الشر
وانكر وروده فخرجت من مضربي فتلقيته وسلمت عليه فلما جلس قال اخلونا فلم اشك الا انه
للقبض علي فطار عقلي فقام من كان عندي فلم يبق عندي احد قال لي انا اعلم ان ايامك لم تطل معه

ولا حظيت بكبير فائدة وذلك الباب الذي سالتنيه في ولايتك فلم استجب له انما اخرت الاذن لك في
الانصراف منذ اول الامر لاني تشاغلت لك بالفراغ منه وقد حططت من الارتفاع وزدت في
النفقات في كل سنة خمسة عشر الف دينار يكون للسنتين ثلثين الف دينار وهو مقرب ولا يظهر
ويكون ايسر مما اردته مني في ذلك الوقت وقد تشاغلت به حتى جمعته لك وهذا المال على البغال
قد جئتك به فتقدم الى من يتسلمه فتقدمت بقبضه وقبلت يده وقلت والله يا سيدي فعلت ما
لم يفعله احد من البرامكة فانكر ذلك وتقبض منه وقبل يدي ورجلي وقال هاهنا شي اخر اريد ان
تقبله فقلت ما هو قال خمسة الف دينار قد استخففتها من رزقي فاستعفيت من ذلك وقلت
فيما تفضلت به زيادة على ذلك فاخذ يحلف بالطلاق ان اقبلها منه فقبلتها وقال هاهنا الطاف
من هدايا مصر احببت ان اصحبك اياها فانك تمضي الى كتاب الدواوين ورؤسا الحضرة فيقولون لك
وليت مصر فاين نصيبنا من هداياها ولم تطل ايامك فتعذر ذلك لهم وقد جمعت لك منه ما
يشتمل عليه هذا الثبت واخرج درجا فيه ثبت جامع لكل شي حسن طريف جليل القدر من دبيقي
وقصب وخدم وبغال ودواب وحمير وفرش وطيب وجوهر مما يكون قيمة الجميع مال عظيم
فامرت بتسلمه وزدت في شكره فقال يا سيدي انا احب الفرش وانا معجب به وقد استعملت لي
بيت ارمني بارمينيه وهو عشرة مصليات بمخادها ومساندها ومساورها ومطارحها
وبسطها وهو مذهب بطرز مذهبة قد قام علي بخمسة الف دينار على شدة احتياطي وقد اهديته
الملك فان اهديته الى الوزير عهد لك وان اهديته الى الخليفة ملكته وان ابقيته لنفسك وجلست
به كان اجب قال وحمله فما رايت مثله قط فشغفت به واستحسنته فلم تسمح نفسي باهدايه
الى احد ولا استعملته فما استبذلته الا في يوم اعذار كان فانني اخرجت منه الصدر والمسند والمساور
والمخاده افلا ومني يا بني على ان اقوم لهذا الرجل فقلت لا والله يا ابه ولا على اكرم الغنام لو كان
مستنطا عافا لكان لي بعد ذلك اذا صرف رجلا عاملة بكل جميل يقدر عليه وقال علمنا

احمد بن ابي خالد الحسن المرف قال وجلس عبيد الله بن سليمن يوما للمظالم في دار المعتضد
وهو وزيره فتقدم اليه عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات يتظلم من احمد بن اسرايل بسبب الضيعة المعروفة
بناصب فنظر في امره وقال له انت عمر بن محمد قال نعم قال فاين كنت فقص عليه امره وخبره وقال
له انت ابن سكران قال نعم قال ابو عبد محمد بن داود بن الجراح فلما كان عشا يومنا ذلك وخلا وكنا انا
وابناه بين يديه وتحدثت واستروح ثم قال لنا سبحان الله ما اعجب ما كنت فيه اليوم فلم نسأله عن ذلك
اجلالا له فقال كنت في ايام الواثق في ذلك البلاء والضرب والقيد وانه حمل الى محمد بن عبد الملك
الزيات ليناظره ويرده الى محبسه فكنت بين يديه على تلك الحال فجعل يناظرني والحسن بن وهب كاتبه
جالس وربما تكلم بالكلمة ترفقه علي وربما امسك ومحمد دائب في الغلظة على ابي ايوب والمبالغة في التشفي
منه اذ مر بعض خدم محمد بن عبد الملك في الدار وعلى كتفه صبي في مخضب وعليه لبوس مثله من اولاد الملوك
فلما راه صاح بالخادم هاته فقربه اليه فقبله وترشفه وضمه اليه وجعل يلاعبه وحانت منه التفاتة
الي والي فاذا دمعه قد سبقته وهو يمسح عينيه بالجبة الصوف التي كانت عليه فقال ما الذي ابكاك
قال خير اصلحك الله الى ان قال لا ابرح او تخبرني بالامر على حقيقته فلما راى ذلك الحسن بن وهب قال له انا
اصدقك لما راى ابا محمد عمر اسعد الله بقايه وجعلنا جميعا فداه ذكر ابنا له في مثل سنه يقال له
عبيد الله قال وكانا ولدا في شهر واحد فالتفت اليه محمد كالهازئ ثم قال اتراه يقدر ان يكون
ابنه هذا وزيرا قال الحسن فلما امر بحمله الى محبسه التفت الي فقال لولا ان هذا من امور السلطان
التي لا سبيل الى التقصير فيها ما سؤتك فيه ولو اعانني على نفسه لخلصته فقال ابو علي فما الله
دايما منذ حبس قال رايت ان تامر بالعدول به الى بعض المجالس والاذن لي في المقام اليه والكلام
معه لا يستبشر عليه بامتثال امرك قال فامر بذلك فقمت الى ابي ايوب وتعانقنا وبكينا فقال لي
قبل كل شي ارايت اعجب من بغيه ومن قوله بالتناظر والهزؤ اتراه يقدر ان يكون ابنه هذا وزيرا
فكيف امن ان يكون هذا او ان يجلس وزيرا والله اني لارجو بعون الله ان يبلغ الى الوزارة فيتقدم
اليه

اليه عمر هذا متظلما فلما كان في يومنا هذا تقدم الي عمر فتظلم وما كنت عرفت له خبرا قبل ذلك وقد روي
ان هذا الولد اسمه عبد الله وكنيته ابو مروان وان عبيد الله بن سليمن ولاه ديوان البريد والخرايط فقلده
ثلثين سنة او اكثر حتى عرف بابي مروان الخرايطي وبقي نسبه وروي في هذا الخبر ان محمد بن عبد الملك قال
لسليمن كاني بك قد ذكرت عبيد الله وتملت فيه الآمال والله لا رايت فيه شيئا مما تامله وانا
استحلفك بالله ان بلغ ابنك هذا الامل اوصيته ان جاه ابني بشي من هذا الا واسرف بعد ذلك في الاصطناع
فما مضت الامدة يسيرة حتى سخط المتوكل على ابن الزيات وتولى سليمن مناظرته ووصى سليمن
ابنه وقال يا بني ان رفعك الدهر ووضعه حتى يحتاج اليك فاحسن اليه قال يحيى بن خاقان كان المامون
الزمني خمسة الف الف درهم فاعلمته اني لا املك الا سبعماية الف درهم وحلفت على ذلك ايمانا
مغلظة اجتهدت فيها فلم يقبل مني وحبسني عند احمد بن هشام وكان بيني وبينه شر وكان يتقلد
الحرس فقال لاحد المتوكلين بي احفظوه واحذروا ان يسم نفسه ففطن المامون لمراده فقال له يا
احمد لا ياكل يحيى بن خاقان الا ما يؤتى من منزله قال فاقمت على ذلك فوجه الي فرج الرخجي بالف الف درهم
ووجه الي حميد الطويل بالف الف درهم ووجه الحسن بن سهل بالف الف درهم فلما اجتمع كتبت
الى المامون بحصول المال الذي الزمنيه فامر باحضاري فدخلت اليه وبين يديه احمد بن ابي خالد وعمرو
بن مسعدة وعلي بن هشام فلما راني فقال لي الم تخبرني وتحلف لي انك لا تملك الا سبعماية
الف فمن اين لك هذا المال فصدقت عن الامر وقصصت عليه القصة فاطرق طويلا ثم قال
لي قد وهبته لك فقال له الحضور اتهب خمسة الف الف درهم وليس في بيت المال درهم واحد
وانت محتاج الى دون ذلك بكثير فلو اخذته قرضا فاذا جاءك مال رددته عليه فقال لهم انا
على المال اقدر من يحيى وقد وهبته له فرددت الى القوم ما كانوا حملوه الي وتخلصت وذكر
محمد بن عبدوس ان الفضل بن مروان حدث قال سعى محمد بن يزداد الى المامون بعمرو بن مسعدة فقال
لي المامون يا فضل خذ عمرا اليك فقيده وضيق عليه لتصدقني عما صار اليه من مال الفي فانه قد

اختار منهما الا جليلا وطالبه بذلك فقلت نعم وامرت باحضار عمرو فحضر واجلسته في حجرة من دوري
وافقت له ما يصلح في يومه وغده فلما كان في اليوم الثالث ارسل الي عمرو وسالني الدخول فدخلت فاخرج
الي رقعة قد اثبت فيها كل ما يملكه من الدور والضياع والعقار والاموال والفرش والكسوة والجوهر والكراع
والقماش وما يحوز معه من الرقيق وكان قيمة ذلك عشرين الف الف درهم وسالني ان اوصل رقعته الى
المامون واعلمه ان عمرا قد جعله من جميع ذلك في حل وسعة فقلت له مهلا فان امير المؤمنين اكرم قدرا
ان يسلبك نعمتك كلها فقال عمرو انهما قد صفت في كرمه ولكن الساعي لا ينام عني ولا عنك وقد بلغني ما نقم
به في باب من المغلطة وقد علمتني بصدق ذلك وقد طبت نفسا بان اشتري عز امير المؤمنين لك في امري
ورضاه عني بجميع مالي فلم ازل اداوله حتى وافقته على عشرة الاف الف درهم وقلت له هذا اشطر حالك
وهو صالح للفريقين واخذت خطه بالتزام ذلك صلحا عن جميع ما جرى على يديه وصرت الى المامون
فوجدت محمد بن يزداد قد سبقني اليه واذا هو يكلمه فلما راني قطع كلامه وخرج فقال لي المامون يا
فضل قلت لبيك يا امير المؤمنين قال ما هذه الجراة منك علينا فقلت يا امير المؤمنين انا عبد طاعتك
وغرس نعمتك فقال امرتك بالضيق على النبطي عمرو بن نهيوي فقابلت امري بالضد ووسعت عليه واقمت
له الانزال فقلت يا امير المؤمنين ان عمرا يطالب باموال عظيمة فلم امن ان اجعل محبسه في بعض الدواوين
فيبذل ما لا يرغب في مثله فيتخلص فجعلت محبسه في داري واشرفت على طعامه وشرابه لاحرس لك نفسه
فان كثيرا من الناس خانوا السلطان وتمتعوا بالاموال ثم طولبوا بها فاحتيل عليهم ليتلفوا ويفوز بالاموال
غيرهم قال الفضل وانما اردت بذلك تسكين غضب المامون علي ولم اعرض الرقعة عليه ولا اعلمه
ما جرى بيني وبين عمرو لاني لم امن سورة غضبه في ذلك الوقت لاشتداده فقال لي سلم عمرا الى محمد
بن يزداد فتسلمه ولم يزل يعذبه بانواع العذاب فلم يبذل له شيئا فلما راى اصحابه وعاله ذلك
وما قد نزل به جمعوا له بينهم ثلاثة الاف الف درهم وسالهم عمرو ان يبذلوها لمحمد وصار محمد الى المامون
مبتهجا بها فاوصل الخط بها الى المامون وكنت واقفا فقال المامون يا فضل لم تعلمك ان عمرا كان اقوم

بامورنا واطوع لما نامر به فقلت يا امير المؤمنين ارجو ان اكون في حال انبساطك ابلغ في حاجتك من غيري
فقال المامون هذه رقعة عمرو بن نهيوي بثلثة الاف الف درهم فقلت له وما اخبرك انه عليه قط جرا لي
في ذلك اليوم فاني اخرجت اليه اضبارة كانت مع غلامي فاخرجت الرقعة منها مسرعا وقلت والله
لا علمن امير المؤمنين اني مع رفقي ابلغ في جباية امواله من غيري مع غلظته واريته رقعة عمرو التي كان
كتبها الي وحققت له حالته عن آخره فلما تبين الخطين وعلم انهما جميعا خط عمرو قال ما ادري ايكما اعجب
اعمرو وحسن شكره لك وطابت نفسه بالخروج عن ملكه بهذا السبب ام انت ومحافظتك على اهل النعم
وسترك عليه في ذلك الوقت والله لا كنتما يا نبطيان اكرم مني ودفع الي الرقعة التي اخذها من محمد بن يزداد
من عمرو وامرني بتخريقها وتخريق الاولى وان انفذ من يسلم عمرا من محبسه ويسلمه الي وامرني باطلاقه
ففعلت ذلك   قيل كانت محابس احمد بن طولون مملوءة وكان الوالي على المحابس موسى بن مفلح فامره
احمد بن طولون بتعرف اخبار المحبسين قال موسى فرايت رجلا منهم له هيئة وله في الحبس سنين وعرفه
بكثرة صلاته وصيامه فعرضت عليه الشفاعة وكتب الرقاع الى من يرى فكتب رقعة ثم استاذنني
في الذهاب الى منزله ليدبر امره ويعود ووعدني بعهود وقال ما اعرف احدا غير ابي طالب فليح
والد محمد بن فليح ولو قدرت عليه لاستعنت به وكان فليح والي شرطة احمد بن طولون قال موسى بن
مفلح فرحمته ورثيت له وفكرت في احمد بن طولون وشدة باسه وان اخرج من محبسه رجلا بغير
علمه ثم آثرت الله ورضاه وحملت نفسي على خطة عظيمة فاذنت له في الذهاب الى منزله وان
يقيم ثلاثا ليدبر امره ويحتال ثم يعود واطلقته ليلة الجمعة لما شاهدت من حسن طريقته واجتهاده
في العبادة فعاد الي غداة يوم السبت فسالته عن خبره فقال لقيت فليحا فسالته ان يعينني ويمضي في
حاجتي فعاد الي قريب العتمة مغموما وقال انا كلمت فيك الامير فقال ادركني رجلا يحتاج الى عقوبة
ثم تقدم الى بعض اصحابه ان يعرضك يوم السبت ثم قال لي فليح وددت اني ما تكلمت في امرك
فلما سمعت هذا [illegible] جئت اليك خوفا عليك ان ياتيك الرسول فيطلبني فلا اكون في الحبس

فما درت ليلا تلقى مكروها قال موسى بن مفلح فلما اضحى النهار وافا رسول احمد بن طولون في طلب الرجل فركبت وسرت
اليه فحدثته بالحديث ووصفت له اجتهاد الرجل واني اطلقته بغير امره وانه عاد الي خوفا علي فاستحسن احمد
طولون ذلك وزال غضبه عليه وكان السبب في العفو عنه والاحسان اليه سعى ولد لسليمن بن
ثابت بابيه الى احمد بن طولون وكان سليمن يكتب لشقير الخادم غلام الخليفة وخليفته على البريد
فكان ولد سليمن بن ثابت يقول لاحمد بن طولون ان شقيرا اودع ابي اربع مائة الف درهم فاحضر احمد
بن طولون سليمن بن ثابت وقال اصدقني عن المال فحلف له سليمن ان شقيرا ما اودعني شيا من هذا
المال فقال له احمد بن طولون ابنك عرفني هذا فامسك عنه ولا تخبره واطوه عن ابنك ثم امسك احمد بن طولون
عن ابنه وتفقده فلم يمض حول حتى توفي سليمن بن ثابت فاظهر احمد بن طولون غما وولى ابنه الساعي به
عمله وضم اليه رجلا فاقام شهورا ثم دعا به فقال قد احسنت اليك فاحمل الي الاربعمائة الالف
الدينار التي اودعها شقير لابيك فلجلج واضطرب وهلع فسلمه احمد بن طولون الى اسمعيل بن عمار
فضربه خمسين سوطا واستصفى امواله ثم عاوده الضرب حتى مات وروى ان احمد بن منام
طولون في اول امره انه راى في منامه انه انزل رجليه في بير مملوة دما وان السما تمطر على راسه
قنطر فاذا هي عذرة فهالته الرويا ودعا بمعبر فذكرها له فقال له تحصل في بلد بعيد من السلطان
بمنزلة البير وتنال من الاموال ما يعظم امره ويسهل عليك الدنيا لانها مذمومة مرذولة وهو تعبير ما
سقط على راسك فكانت البير مصر وكانت الدما الاعمال وكانت العذرة الاموال التي اقبلت عليه
وراى احمد بن طولون وهو وال على مصر في منامه محمد بن سليمن الكاتب وكان يومئذ يكتب لغلامه لولو وهو منام
يهدم ميدانه وقصره فلما اصبح قال للولو ما فعل كاتبك محمد بن سليمن فقال خيرا قال جيني به فاني
رايته البارحة وهو يهدم قصري وميداني فقال هو بالريف فقال اكتب اليه ليجي فلما انصرف لولو
احضر كاتبه وقال له طرف الدنيا فخرج كذا وكذا وقد طلبك الامير وهو والله قاتلك فهرب محمد
بن سليمن الى العراق وقضى ان خرج في ايام المكتفي الى مصر وقلع ال طولون وهدم الميدان وقد قيل

انه كان وقع في يد محمد بن سليمن وضربه بالسوط وافلت من يده وجاه ابن دسومه فقال ايها الامير فعلك
فعل الجبارين ونفسك نفس الزهاد فقال له احمد بن طولون وابشر بالخير فقال له ابن دسومه في البلد
اموال موقفة صاحبها كذا وكذا فقال له تجيبني في غد فغدا عليه فقال له ويحك اني رايت البارحة
في منامي فلانا شيخا له من اهل طرسوس وهو يقول لي لا تقبل من ابن دسومه ما قال لك فهو
غاش لك والله يعوضك فاتركه لله فقال له ابن دسومه قول ذاك منام وقولي يقظة فلما
كان بعد ايام وجد احمد بن طولون كنزا مبلغه الف الف دينار سوى الجوهر فاحضره فقال انت
غاشني او تسخط علي به حدث محمد بن القسم وكان هو واخر من الخراسانية حملا عبدة بنت عبد الله
بن يزيد بن معوية امراة هشام بن عبد الملك وكان هشام وهب لها بدنة من جوهر فاخذها عبد الله
بن علي وكانت من اجمل النساء فوضع الوهق على رجليها فكانت تقول يا لله عروس بالليل ومعذبة
بالنهار فبلغ ذلك ابا العباس وكان عبد الله قد استخرج منها البدنة قال فبعثني وبعث معي
رجلا وامرنا ان نحملها من دمشق ونحمل معها البدنة واوصانا بقتلها في الطريق لئلا تدخل على ابي
العباس فتخبره بما كان منه اليها فسرنا بها مراحل فبينا نحن في ليلة ظلما اذ عدلنا عن الطريق
ثم استنزلناها فظنت انا نريدها الفاحشة فقالت انا لله وانا اليه راجعون اتقيا الله عز وجل
ولا تفضحاني فقلنا لها ما نريد بك لاعظم من ذلك فقالت القتل قلنا نعم قالت الحمد لله رب العالمين
دعاني اصلح من شاني فعقدت كميها ولفت راسها في مقنعتها وجثت على ركبتيها فقتلناها
ثم حفرنا لها حفيرة وواريناها فيها ثم قدمنا على ابي العباس فدفعنا اليه البدنة وقلنا
له ماتت في الطريق فلم يسالنا عن غير ذلك قال ابو الطفيل ولد لرجل غلام على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فاتى به فدعا له واخذ ببشرة جبهته فقال بها هكذا
وغمز جبهته ودعا له بالبركة فنبت شعره في جبهته كانها هلبة فرس فشب الغلام
فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذه ابوه فقيده

وحملنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر ان بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت
جبهتك فما زلنا به حتى رجع تائبا فرد الله الشعر في جبهته قيل للاسكندر لو استكثرت من
النساء ليكثر ولدك ويدوم بهم ذكرك فقال دوام الذكر بتحسين السير والسنن ولا يحسن بمن غلب
الرجال ان تغلبه النساء خطب عمر رضي الله عنه ام كلثوم بنت علي من فاطمة عليها السلم وقال
زوجنيها فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصده احد فقال هي صغيرة وانا ابعثها اليك فان رضيتها
فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقال قولي له قد
رضيت رضي الله عنك فتناول ساقها فقالت لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك وقالت
لابيها بعثتني الى شيخ سوء فقال مهلا يا بنية فانه زوجك فجاء عمر الى مجلس الاولين في الروضة المهاجرين
وقال رفئوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع
يوم القيامة الا نسبي وسببي وصهري فقد كان لي به النسب والسبب فاردت ان اجمع اليه
الصهر وولدت منها لعمر زيد ورقية واما زيد الاصغر وعبد الله بن عمر فقد ولدا من ام كلثوم
بنت جرول من خزاعة وخرج زيد من عند معوية فابصر بسر بن ارطاة على دكان ينال من علي فصعد
الدكان فاحتمله وضرب به الارض وطفر عليه فدق ضلعين من اضلاعه فقال معوية ابعد
الله بسرا اتشتم جد الرجل وهو يسمع اما علم ان زيدا ابن علي وعمر وماتت ام كلثوم
وزيد في وقت واحد وصلى على جنازتهما سعيد بن العاص وكان والي المدينة وقال له
الحسين بن علي عليهما السلم تقدم ولولا انك امير ما قدمتك قال يحيى بن اليمان رايت رجلا منام عجيب
نام وهو اسود الراس واللحية شاب يملأ العين فراى في منامه كان الناس قد حشروا واذا
بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس فدعي فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا
فاصبح ابيض الراس واللحية راى رجل في منامه كانه يصب الزيتون فقال له ابن سيرين منام
ان صدقت رؤياك فانك تفعل بامك فكان كما قال اتى دومة بنت معتب آت في المنام فقال

لها الا ابشرك بولد اشبه شيء بالاسد اذا الرجال في جهد فقال ابو علي بلد كان له حظ الاسد
منام مولات المختار بن ابي عبيد وذلك في سنة الهجرة راى علي بن الحسين مكتوبا على صدره قل هو الله
احد فسال سعيد بن المسيب فقال صنعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليه
منام نفسه وقال رجل لسعيد بن المسيب رايت كاني بلت خلف المقام اربع مرات فقال كذبت
منام لست صاحبها فقال هو عبد الملك فقال يلي اربعة من صلبه الخلافة وقال الشافعي رايت عليا
عليه السلم في المنام فقال لي ناولني يمينك فناولته فاخذها فمدها فاصبحت اجد كآبة فاتيت
الجعل فاخبرته فقال يرفع الله شانك وينشر علمك وقال ابو حنيفة رايت كاني نبشت
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضممت عظامه الى صدري فهالني فسالت ابن سيرين فقال ما
ينبغي لاحد من اهل هذا الزمان ان يرى هذه الرؤيا قلت انا رايتها قال لئن صدقت رؤياك لتحيين سنة
نبيك قال رجل لعلي بن الحسين رايت كاني ابول في يدي فقال تحتك محرم فنظر فاذا بينه
وبين امراته رضاع كان مع صلة بن الاشيم اعرابي فقال يا ابا الصهباء رايت كانك اتيت ثلاث
شهادات فاخذت اثنتين واعطيتني واحدة فقال الشهادة ان شاء الله فغزوا فاستشهد هو
وابنه والاعرابي وراى نوف البكالي صاحب علي عليه السلم كانه يسوق جيشا ومعه
رمح طويل وفي راسه شمعة تضيء للناس فاولها بالشهادة فخرج الى الغزو فلما وضع رجله في
الركاب قال اللهم ارمل المراة وايتم الولد واكرم نوفا بالشهادة فوجدوه وفرسه مقتولين
مختلطا دمه بدم الفرس وقد قتل رجلين راى عبد الملك في منامه ان ام هشام شقت
راسه فلطعت من دماغه عشرين لطعة فطلعها ثم بعث الى سعيد بن المسيب فساله
فقال تلد غلاما يملك عشرين سنة فكان قدم علي بن عيسى بن ماهان على الرشيد من خراسان
فساله ان يركب مع خواصه الى الميدان لينظر الى هداياه وقد امر على كنس الميدان وفرشه
بالرياحين والآس واقام في احد جانبيه اربعة الف غلام ترك عليهم اللباس المرتفع المناطق

المخرقة بالفضة وبيد كل واحد منهم من افخر الدواب كلها مجللة مبرقعة بالديباج وعلى راس كل غلام عمامة من جنس لباسه وفي الجانب الآخر اربعة آلاف وصيفة تركية عليهن الديباج والمناطق المخرقة بالذهب مسبلات الشعور على راس كل واحدة تخت ثياب من الملحم الفاخر وغيره وقد بسط في صدر الميدان بسط عليها الانطاع صببت عليها الاموال حتى صارت جبلا عظيما وبجانبها نوافج المسك مثلها فلما رجع ونزل بهم قال يا ابا جعفر ابن كان عن هذه الاموال قال يا امير المؤمنين اسرك ان اخذ علي بن عيسى اموال الفقراء والارامل وجاءك بها نارا يتقرب بها اليك والله لتعلم اذا وضحت لك عواقب الامور انك ستوبخ فايدتها ولتنفقن بدل كل درهم دينارا ثم لا تنجو فقال عادات الرشيد حين خرج الى خراسان فتنفس بنفسه كادت نفسه تخرج ثم قال لله جعفر بن يحيى وذكر كلمته وقال كانت اقوى الاسباب في تغيري للبرامكة وقد والله انفقت بدل كل درهم دينارا وارانى لا انجو لما اصاب زياد الطاعون في يده احضر له الاطباء فدعا شريحا فقال له لا اصبر على شدته ولقد رايت ان اقطعها فقال شريح انستشيرني في ذلك فقال نعم قال لا تقطعها فالرزق مقسوم والاجل معلوم وانا اكره ان تقدم على ربك مقطوع اليد فاذا قال لم قطعتها قلت بغضا للقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فقال الناس لشريح لم نهيته عن قطعها فقال استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة لوددت ان قطع يده يوما ورجله يوما لما نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سالت الله ان يجعلها اذنك فلم يسمع بعد ذلك شيئا الا حفظه وكان ابن عباس لا يسمع شيئا الا حفظه وانشد عمر بن ابي ربيعة قصيدته التي اولها امن آل نعم انت غاد فمبكر وهي ثمانون بيتا فحفظها وسئل عنها فاعادها وقال له رجل ما رايت ادرى منك فقال ما رايت اروى من عمر وقيل كان عمر بن هبيرة يضبط حساب العراق وهو امي وقال الشعبي ما كتبت سوداء في بيضاء الا حفظته وقال احفظ كل حديث سمعته وموضعه الذي سمعته فيه وقال الاصمعي احفظ اثني عشر الف ارجوزة فقال رجل منها البيت والبيتان

في سرعة الحفظ

٩٦

فقال وفيها المائة والمائتان وورد ابو مسعود الرازي اصبهان وقيل انه املى على ظهر قلبه مائة الف حديث فلما وصلت كتبه قوبلت بها فلم يخرج منها على سقطة الا في مثنى حديثين وادعى الجوار اني انه حفظ كتاب الامثال لابي عبيد في ليلة وقد ذكر في موضع آخر من هذا الباب حفظ المتنبي حلو الاشان في المطالعة واحدة وقيل جرى ذكر الحفظ لما كان ابو مسعود باصبهان فقرئ عليه اوراق من حساب البقالين واعادها على الترتيب وقد حكي مثل ذلك عن ابي العلاء المعري بردمن ابي عمر الصباغ الى الصاحب جفا وكان يؤدبه فقام من عنده وكتب اليه او دعتني العلم فلا تجهل كم مقول يجني على مقبل انت وان علمتني شوقه والسيف لا يبقى على الصيقل فاتصل ذلك بابي الحسين بن سعد فتعجب منه وكتبه وقال ابن ثمنين يكتب شعر ابن عشر ثم تلا وابتناه الحكم صبيا قال محمد بن اسحق بن حزيمة ما رايت تحت اديم السماء منه اعلم بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسماعيل البخاري وكان يقال حديث لا يعرفه محمد بن اسماعيل ليس بحديث وقال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وقال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ووضعت تراجمه بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال اخرجته من ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة حجة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله معن بن اوس المزني رايت رجالا يكرهون بنائهم وفيهن لا يكذب نساء صوالح وفيهن والايام تعثر بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح دخل عمرو بن العاص على معوية وعنده ابنته عايشة فقال من هذه يا امير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب قال انبذها عنك فانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن قال لا تقل يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الاحزان الا هن وانك لواجد خالا قد نفعه بنو اخته فقال عمرو ما اراك يا امير المؤمنين الا وقد حببتهن الي قال عمرو بن العاص لمعوية ما بقي من لذتك قال عين خرارة في ارض خوارة وعين ساهرة لعين نائمة وقال عمرو وانا ابيت معرسا بعقيلة من عقايل العرب وقال وردان الافضال على الاخوان وقال عبد الملك محادثة الاخوان في الليالي القمر على الكثبان

العقر وقال سليمان ابنه صديق اطرح بيني وبينه مؤونة التحفظ وقيل لاعرابي قال فيم اللذة فقال في قبلة على غفلة

وقال آخر سيف كبرق ثاقب ولسان كمخراق لاعب وقال طفيلي في مائدة منصوبة ونفقة غير محسوبة

عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا يحبس نفسه من الجزع وقال آخر في ندامى تعلق بهم دورهم وتغلي قدورهم

وقال عالم في حجة تتخير اتضاحا وشبهة تتضائل افتضاحا وقال الراعي في واد عشيب ولبن حليب

وقال عابد في عمل يخلص ورياء ينقص وقلب عن الدنيا يسلو وهمة الى الله تعلو وقال اعرابي اشتهي مخضا

رويا وضبا مشويا وقال مضياف في لحم ينحر ونار تسعر وضيف ينزل وآخر يرحل وقال معن

في مجلس يقل هذره وعود ينطق وزير ورجل عقول يفهم ما اقول وقال شجاع طرف سريع وقرن

صريع وقال تكارشربة من ماء الفطا ابن يقشر النارجيل ونومة في ظل الشراع لم يكن في العجم ارمى

من بهرام جور الملك فتصيد وهو مردف جارية له تعشقها فعرضت له ظباء فقال في اي موضع تريدين

ان اضع السهم فقالت اريد ان تشبه ذكرانها بالاناث واناثها بالذكران فرمى ذكرا بنشابة ذات شعبتين

فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع بين ظلف الظبي واذنه

بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم رمى بالجارية الى الارض واوطأها وقال لشد ما اشتططت واردت

اظهار عجزي روي عن ابن عباس قال كنا عند امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت به امرأة تحمل

شيخا على عنقها فقال لها من الشيخ منك فقالت ابي قال وكم بعد قالت سمعته قبل ان يكون على هذه الحال

وقد سئل عن سنه فقال نيف وثلثون ومائة سنة فقيل له من ادركت احسن الناس وجها واسخاهم

كفا واتمهم طولا واكبرهم كرما واشرفهم شرفا اما فضله هاشم بن عبد مناف فقال لها عمر لو ادعته في

منزلك كان اودع له فقالت يا امير المؤمنين انه قد حدث به حدث من خلق الصبيان اذا جاع بكى

وقد ادر الله له ثدي فانا ارضعه فقال لاصحابه اجازته قالوا نعم فقالت لا والله ما جازته يا امير المؤمنين

فقال لها ولم فقالت لاني قد كنت في مثل حاله يتمنى بقائي وانا اليوم اتمنى موته قال فبكى عمر وبكى من معه

وامر فزاد في عطائها واعطائه ثم قال لاصحابه ايما ابر الوالد بالمولود ام المولود بالوالد فقالوا ان

البر

٩٧

البر يزيد وينقص قال فاذا استويا في البر قالوا الوالدين فقال بل الولد ابر لان بر الوالد

طبيعة لا يملك غيرها وبر الولد تكلف وهذا معلوم محقق ومما يقارب معناه قول الشاعر

يقر بعيني وهو ينقص مدتي مرور الليالي كي يشب حكيم مخافة ان يغتالني الموت قبله فيبقى مع الصبيان وهو يتيم

وكتب ابرهيم بن اسحق الى ابيه جعلني الله فداك فكتب اليه لا تكتب بمثل هذا فانت على موتي اصبر

مني على موتك ضرب رجل وطولب بمال فلم يسمح به فاخذ ابنه وضرب بحضرته فقيل له في ذلك

فقال ضرب جلدي فصبرت وضرب كبدي فلم اصبر كان يزيد بن مسلم واسم ابي مسلم دينار من

موالي ثقيف ويقال انه مولى غنافة وكنيته ابو العلاء وكان اخا الحجاج يجري له في كل شهر ثمانية

دراهم يعطي امرأته خمسين درهما وينفق في ثمن اللحم خمسة واربعين درهما وينفق باقيها في ثمن الدقيق

وباقي نفقاته فان فضل منها شيء ابتاع به سمنا وسقاه المساكين وربما ابتاع به دقيقا وفرقه

فيهم وهو مع ذلك يقتل الخلق للحجاج وكان مستوليا على امره وهو الذي قال لسليمن بن عبد الملك وقد

حمله موثقا بعد موت الحجاج فقال له سليمن لعن الله امرا اجرك رسنه اترى الحجاج استقر يهوي في

جهنم فقال لا تقل هذا فانه يجي يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار اخيك فضعه حيث شئت

وحكي ان الحجاج عاده من علة اعتلها فوجد سريره كانونا من طين ومصباحا من خشب فقال يا ابا العلاء

ما ارى ارزاقك تكفيك قال ان كانت ثمانية لا تكفيني فثلثون الفا لا تكفيني ويزيد هذا الذي

الحسن البصري ونبهه حتى استتر من الحجاج وذلك انه لقيه خارجا من عنده فقال له تواد

يا ابا سعيد فاني لست آمنه عليك ان يعجل بنفسه فتواري عنه تسع سنين كان عراك بن عاص

يكتب لهشام على ديوان الجند بخراسان فلما تحركت الدعاة بخراسان واتصل الخبر بهشام دعا بعراك

وقال اني منفذك اليك بسر اهل انت كاتمه ومعين عليه قال عراك وماذاك قال فقد خلت بلاد خراسان

وضربت قطرها ورايت كبراها فسمى لي الاشراف من غير اهل الديوان فسميت له ما عرفت ممن

دون النهر ووراءه عربا ودهاقين وولاة فقال ويحك انعرف بها ذريقا او بني اسعد فقلت ما اعرف

هولاء ولا كل اهل خراسان اعرفهم قال فان عرفتهم او جهلتهم فان لهم شانا وسيكون لهم شان وقد اطل
اوان ذلك وسيرون امرا هذا على ايديهم فقلت وكيف قلت هذا اصلحك الله يا امير المومنين فقال
انشدني اخي مسلمة ابيات شعر سمعها من امير المومنين عبد الملك وذكر عنه انه وجدها في كتب
الملاحم اذا ما بلغت شمس النهار على المغرب نظرت الى الاطواد تسحل كالترب • وكان الاقاصي والاداني
كانما على دول الشرق وكانت من الغرب • تدبر رحاها من خراسان عصبة وآل زريق في رحى القوم كالقطب
بني اسعد فقد هبت الريح بالتي تريدونها مما تسطر في الكتب • ومضى الدهر وظهر امر ولد العباس فحدثت
الحرث بن عبدان البصري في ايام المنصور بهذا الحديث فقال لقد سمعت ابا مسلم يحكي هذا الخبر وزادني
في الشعر بيتين وهما على ولد العباس بعد امية فصونوا حماه لا تروح بالحرب • الى ان ينادي صارخ الله فيهم
بعيسى اماما فابقيه ما القرب • قال الحرث فقلت له من آل زريق فقال مصعب بن زريق احد السبعين
وقد روينا لهم دولة تكون بيننا وبينها ستون سنة طلب ابو جعفر الربيع يوما فلم يجده فلما دخل عليه
ساله عن خبره فقال كنت عند سليمن الكاتب يعني ابا ايوب الموريانى فقال ومن رايت عنده قال عبد
الملك بن مروان بن محمد وقد كلمه في حاجة فقضاها فقام عبد الملك فقبل راس سليمن وكان ابو جعفر متكئا
فاستوى جالسا وقال يا ربيع قبل عبد الملك راس سليمن فقال نعم فقال الحمد لله وخر ساجدا فاطال ثم
رفع راسه فقال لي يا ربيع اي نعمة جدد الله عند امير المومنين في هذا الوقت قلت لا اعلم واسال
الله ان يجدد عنده النعم ويواليها ويزيد فيها فكشف عن ساقيه فاذا فيهما اثر وحش قال اني لبدمشق
في ايام مروان اذ رايت للناس حركة فقلت من هذا فقيل عبد الملك بن امير المومنين قد ركب وما
ركب قبل ذلك فقتل امر الجند والخيول بالزينة واحتفل الناس للنظر اليه فخرجت فيمن خرج
فازدحم الناس على بعض الطرق زحمة شديدة وكانت دابتي صعبة فسقطت عنها وغشيني الناس
فمكثت دهرا عليلا وها هو ذا اليوم يقبل راس كاتبي فاحمد الله على نعمته وحسن اداته   بيل ان
المنصور لما كان مستترا بالاهواز نزل على بعض الدهاقين فاستتر عنده فاكرمه الدهقان

بجميع

بجميع ما يقدر عليه حتى اخدمه ابنته وكانت في غاية الجمال فقال ابو جعفر لست استحل استخدامها
والخلوة بها وهي جارية حرة فزوجه اياها فعلقت منه واراد ابو جعفر الخروج الى البصرة فودعهم
ودفع الى الجارية قميصه وخاتمه وقال ان ولدت فاحتفظي بولدك فمتى سمعت انه قام في الناس
رجل يقال له عبد الله بن محمد يكنى ابا جعفر فصيري اليه بولدك وبهذا الخاتم والقميص فانه يعرف حقك
ويحسن الصنيع اليك وفارقهم فولدت ابنا ونشا الغلام وترعرع وكان يلعب مع اقرانه وملك ابو
جعفر فعيره اقرانه بانه لا يعرف له اب فدخل الى امه حزينا كئيبا فسالته عن حاله فذكر لها ما
قال اقرانه فقالت بلى والله ان لك ابا فوق الناس كلهم قال لها ومن هو قالت القائم بالملك قال فهذا
ابي وانا على هذه الحال هل من شي يعرفني به فاخرجت القميص والخاتم وشخص الفتى فصار الى الربيع فقال
له نصيحة قال هاتها قال لا اقولها الا لامير المومنين فاعلم المنصور الخبر فادخله اليه فقال هات
نصيحتك قال اخلني فنحى من كان عنده وبقي الربيع فقال هات قال او ينحى فنحاه فقال هات قال انا ابنك
قال وما علامة ذلك فاخرج القميص والخاتم فعرفهما المنصور فقال وما منعك ان تقول هذا ظاهرا
قال خفت ان تجحد فتكون سبة آخر الدهر فضمه اليه وقبله وقال انت الآن ابني حقا ودعا الموريانى
فقال يكون هذا عندك تفعله بولد لو كان لي عندك فافعله به وتقدم الى الربيع ان يسقط الاذن عنه
وامره بالبكور اليه في كل يوم والرواح الى ان يظهر امره فلم يزل يدبر قصته الموريانى اليه واخلى
له منزلا واوسعه من كل شي وكان يغدو ويروح الى المنصور يخلو به فيساله الموريانى عما يجري بينهما فلا
يخبره فيقول له ان امير المومنين لا يكتمني شيئا فيقول ما حاجتك الى ما علي اذن فحسده الموريانى واستوحش
منه وثقل عليه مكانه فاطعمه شيئا فمات وصار الى المنصور فاعلمه انه مات فجاه ثم ولى فقال المنصور
قتله قتلني الله ان لم اقتله به فكان ذلك من اقوى اسباب سخط المنصور على ابي ايوب الموريانى
وقتله اياه   بنى جعفر بن يحيى قصرا واعظم النفقة عليه وبالغ ولما عزم على الانتقال اليه جمع المنجمين
لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع

الذي كان ينزله إلى قصره والطرق خالية والناس هادون فلما صار إلى سوق يحيى رأى رجلا قائما وهو يقول
يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد فاستوحش وتوقف ودعا بالرجل فقال له أعد علي
ما قلت فأعاده فقال له ما أردت بهذا فقال والله ما أردت به معنى من المعاني ولكن شيء عرض على لساني
في هذا الوقت فأمر له بدنانير ومضى لوجهه وقد تنغص عليه سروره وحكي أن السبب كان في
بناء جعفر هذا القصر أن متظلما من أهل أصبهان تظلم إلى يحيى بن خالد من عامله بها وقال إنه ظلمني وأساء
معاملتي وأخذ ما لا يجب له مني وهدم شرفي فقال يحيى قد عرفت جميع ما تظلمت منه خلا قولك هدم شرفي
ففسر لي ذلك فقال له المتظلم أنا من بني رجل كان بنى القصر المهدوم فكان ينسب إليه وكان الرائي
إذا رأى القصر وجلالته وعلم أني من ولد الباني له عرف بذلك قديم نعمتي وجلالة أوّلي فاستحسن يحيى
ذلك منه وقال للفضل وجعفر لا شيء أبقى من البناء فاتخذوا منه ما يبقى لكم ذكره فاتخذ جعفر قصره
وكذلك الفضل وأمر يحيى بإنفاذ مستحث مع المتظلم يطالب العامل بإعادة قصره وإنصافه في ظلامته
وقيل لما فرغ جعفر بن يحيى من بناء قصره هذا صار إليه ومعه أصحابه وفيهم موسى بن عمران وكان
عاقلا كاملا فطاف به واستحسنه وقال فيه من حضره من أصحابه في ذلك وأكثروا القول وموسى
ساكت فقال جعفر ما لك لا تتكلم قال له فيما قال أصحابنا كفاية وتكرار القول مما لا يحتاج إليه وكان
جعفر ذكيا فعلم أن تحت قوله شيئا قال وأنت فقل فقال هو ما قالوا فأقسم لتقولن قال أما إذ
أبيت إلا أن أقول فتعزم لتفعل قال أتصبر على الصدق قال نعم قال فأطيل أم أختصر قال بل اختصر فقال
أسألك بالله إن خرجت من دارك هذه فمررت بدار لبعض أصحابك تشبهها أو تقاربها فما أنت
قائل قال قد فهمت فما الرأي قال هو ذا رأي واحد أن أخرج عن ساعتك هذه فات ولم تلحقه قال
وما هو قال لا أشك أن أمير المؤمنين قد طلبك وسأل عن خبرك وضجر لتخلفك فأطل اللبث وامض
إليه من فورك وادخل عليه وعليك أثر الغبار فإذا سألك عن خبرك فقل صرت إلى الدار التي بنيتها
للمأمون ثم اتبع ذلك من القول ما أنت أعلم به قال وقد كان جعفر اتخذ في هذا القصر [illegible]

مقصوره

مقصورة وكتب إلى كل ناحية يعمل فيها الفرش يأمر أن يتخذ له ما يحتاج إليه من الفرش على ذرعه ومقاديره
وكان قد كثر القول في البناء والفرش فأقام في الدار ساعة ثم مضى من فوره ودخل على الرشيد فسأله عن
خبره فقال كنت في الدار التي اتخذتها للمأمون على دجلة وتفقدت بعض ما احتجت إلى تفقده منها قال وللمأمون
بنيتها قال نعم لما شرفتني أن جعلته في حجري واستخدمتني له وعرفت محله من قلبك أردت أن أبني له بناء
يشبه هذا المحل ومع هذا فإني كتبت إلى النواحي بأن يتخذ لجميع البناء فرش في النواحي التي تستعمل فيها الفرش
على مقاديرها وبقي شيء لم يتهيأ اتخاذه فقدرنا أن نعول فيه على خزائن أمير المؤمنين إما عارية وإما هبة
قال بل هبة وزال بذلك التشنيع الواقع كله وأمره بتزويقها وأراد أن يطلق للمأمون الانتقال إليها
قال ميمون بن هارون قلت لعبادة أم جعفر بن يحيى بعد نكبتهم ورأيتها بالكوفة في يوم أضحى ما أعجب ما رأيت
قالت أمرنا لقد رأيتني في مثل هذا اليوم وعلى رأسي مائة وصيفة تلبس كل واحدة منهن وحليها خلاف
لبوس الأخرى وحليها وأنا في يومي هذا أشتهي لحما لا أقدر عليه قال حمزة بن عفيف كان مع
علي بن عيسى بن ماهان في الوقت الذي نزل فيه بالبرامكة ما نزل وكان من معاداتهم والانحراف
عنهم إلى ما لا غاية وراءه وكان مسرورا بنكبتهم فغدونا يوما إليه من الأيام فوجدنا على قصره بيتين
من الشعر وهما إن المساكين بني برمك صبت عليهم غير الدهر وللورى في أمرهم عبرة فليعتبر ساكن ذا القصر
فلم يبعد ما بين نكبته ونكبتهم قال نصير الوصيف غدوت إلى يحيى بن خالد في آخر أمرهما أريد عيادته من
علة كان يشكوها فوجدت في دهليزه بغلا مسرجا فدخلت إليه وكان يأنس بي ويفضي إلي بسره
فوجدته مفكرا مهموما ورأيته مشتغلا بحساب النجوم وهو ينظر فيه قال فقلت له إني
لما رأيت البغل مسرجا سرني لأني قدرت انصراف العلة وأن عزمك الركوب ثم قد غمني ما أراه
من همك قال فقال إن لهذا البغل قصة إني رأيت البارحة في النوم كأني راكبه حتى وافيت رأس
الجسر من الجانب الشرقي فوقفت فإذا أنا بصائح يصيح من الجانب الآخر
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر قال فضربت بيدي على قربوس السرج

وقلت بلى نحن كنا اهلها فاباد تنا صروف الليالي والجدود العواثر • قال فانتبهت فلم اشك انا المراد بالمعنى
فلجات الى اخذ الطالع وضربت الامر ظهرا لبطن ووقفت على انه لا بد من انقضاء مدتنا
وزوال امرنا قال فما كان يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور ومعه جونة مغطاة وفيها
راس جعفر بن يحيى وقال له يقول لك امير المومنين كيف رايت نقمة الله عز وجل في الفاجر فقال
له يحيى قل له يا امير المومنين ارى انك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك انفذ ملك
الروم الى المنصور رسولا فورد عند فراغه من الخانين من مدينة السلام فامر المنصور عمارة بن
حمزة ان يركب معه الى المهدي وهو نازل في الرصافة فلما صار الى الجسر راى الرسول عليه من الزمنى
والسوال عالما فقال للترجمان قل لهذا يعني عمارة بن حمزة اني ارى عندكم قوما يسالون وقد كان يجب
على صاحبك ان يرحم هولاء ويكفيهم مونتهم ومون عيالاتهم فقال له عمارة قل له ان الاموال لا
تسعهم ومضى الى المهدي وعاد الى المنصور فخبره عمارة بذلك فقال ابو جعفر كذبت ليس الامر
على ما ذكرت والاموال واسعة لكن العذر ما انا ذاكره له فاحضر بيته فاحضره اياه فقال له قل للعلج
ما قلته لصاحبنا وما قاله لك وكذب لان الاموال واسعة ولكن امير المومنين يكره ان يستاثر على
احد من رعيته واهل سلطانه بشي من حظ او فضل في دنيا او اخرة واحب امير المومنين ان يشركوه
في ثواب السوال والزمنى وان يبلوهم من ذات ايديهم ومما اعطاهم الله عز وجل من الرزق وليكون
ذلك نجاة لهم وممحصا لذنوبهم فقال الرومي الحق ما قاله امير المومنين قال ابو اسحق الصابي كنت
يوما جالسا في دار المهلبي والقاضي ابو بكر بن قريعة على قرب مني يصلي فلما فرغ من صلاته نهض وبسط
يديه يدعو ورفعهما حتى كشف ابطيه ثم سجد سجدة طويلة وهو يسد جبهته الارض ويحني وانا
اتامله فلما فرغ من صلاته ودعائه قال الي لم كنت تجيل النظر الي وتوفر فكرك علي وانا اصلي اصبو
يا شيخ الصابية الى شريعة الملة الصافية فقلت لا بعد ولكن كنت اعجب من القاضي وهو يرفع
يديه حتى يعلو راسه ثم يحط جبهته الى الارض حتى كانه يحفر بها فيها فاستشعرت انه بما به

من

من يبتغي طلبته من موضعين متنافيين وكان عندي اني قد قطعته فقال وما ذاك يا شيخ الصابية بعجيب
وان له من الصواب لاوفر نصيب فقلت وكيف ذاك فقال لانا نشير بايدينا الى مطالع رغباتنا فان
قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ونخفض جباهنا الى مصارع اجسامنا خاضعين قال الله
وهو اصدق القائلين منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فنحن نستنزل بالاولى لطيف
الارزاق ونستدفع بالاخرى عنيف الارهاق والله كريم ودمعت عيناه فابكاني وعظم في عيني
فدخلت على الوزير واعدت عليه ذلك فتعجب منه وقال هو اوحد زمانه قال الوليد بن سريع
مولى عمرو بن حريث وجهني الجراح بن عبد الله من العراق الى سليمن بن عبد الملك فخفت ان يسالني
عن المطر فاني لاسير بالسماوة اذا انا باعرابي من كلب في شملة فقلت يا اعرابي هل لك في درهمين قال اي
والله مريض عليهما فاستبهما قلت صف لي المطر قال انجز ان نقول اصابتنا سماء تخفل منه الثرى
واستاصل منه العروق وامتلات منه الجفر وفاضت منه الغدران وكنت في مثل جار الضبع حتى
وصلت اليك فلما قدمت على سليمان قال هل كان وراك من غيث فقلت ذلك فضحك وقال هذا
كلام لست بابي عذره فقلت صدق قولك يا امير المومنين اشتريته والله بدرهمين قال بشر اخو
قال بشر لاخوته وكانوا ثلثة اخوة لام حنفي وسدوسي وعقيلي لو خيرك الله ان تكون شيا من
الحيوان اي شي كنت تحب ان تكون قال عقاب لانها تبيت حيث لا ينالها سبع ولا ذو
جناحين وهي معمرة وان شاءت كانت فوق كل شي وان شاءت كانت بقرب كل شي تتعشى
بالعراق وتتغدى باليمن ريشها فرو لها في الشتاء وخيشها في الصيف وهي اجمل خلق الله ابن نباتة
واذا عجزت عن العدو فداره وامزح له ان المزاح وفاق فالنار بالماء الذي هو ضدها تعطي النضاج وطبعها الاحراق
الببغاء يروى للوصي وقد رايتها في موضع آخر للظلم من الاقرب مضاضة والذل ما بين الاقارب اوجع
فاذا اتتك من الرجال قوارص فسهام ذي القربى القريبة اجرح وقال محمد بن هاني حملت الهوى حتى اختبرت
علامه كالخبز العربي باس المصمم ونحوت الى نفسي منيته نفسها كما احترقت في نارها كف مضرم

وقال ايضا هل اجل تمادى من عاجل ارجو نماءنا والزمان خلاحل والعز مفقود شباب عائد من بعد ما ولى
والف واصل ما احسن الليل بنا شمل جامع لكنها ام البنين الثاكل جرت الليالي والنساء بيننا ام الليالي والنساء هابل
فكاننا يوم ليوم طارد وكانما دهر لدهر آكل في كل يوم استزيد تجاربا كم عالم بالشيء وهو يسائل
محمد بن يسير خلوت بالبيت الذي رضيت به المقادير لا شكوى ولا شغب فرد الجليس الموى
ويبطون لي عن علم ما غاب عني منهم الكتب هم مونسون والاف غنيت بهم فليس لي في انيس غيرهم ارب
لله من جلساء لا جليسهم ولا عشيرهم للشر مرتقب لا بادرات الاذى يخشى رفيقهم ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
ابقوا لنا حكما تبقى منافعها اخرى الليالي على الايام فانشعبوا فان ادبت منهم مددت يدي اليه فهو قريب من يدي كثب
ان شئت من محكم الاثار يرفعها الى النبي ثقات خيرة نجب او شئت من عرب علما باولهم في الجاهلية انبتني به العرب
حتى كاني قد شاهدت عصرهم وقد مضت دونهم من دهرهم حقب ومن المقاصد الغريبة للشعراء قول الوصي
يوم خلع الطايع وكان حاضرا القبض عليه امسيت ارحم من اصبحت اغبطه لقد تقارب بين العز والهون [illegible]
ومنظر كان بالسراء يضحكني يا قرب ما عاد بالضرا يبكيني هيهات اغتر بالسلطان ثانية قد ضل ولاج ابواب السلاطين
وقال كم من غلام ترى اطماره مزقا والعرض املس والاحساب غران اذا الفتى كان في اخلاقه شوه لم يغن ان
قيل ان الوجه حسان ومن غريب شعره قوله متى ارى الزور امرتجة تمطر بالبيض الظبى او تراح
يصيح فيها الموت عن السن من العوالي وللمواضي الفصاح بكل روعا عصبية تحتها اروع شاكي السلاح
كانما ينظر من ظلها نعامة زايفة بالجناح متى ارى الارض وقد زلزلت بعارض اغبر دامي النواح
متى ارى الناس وقد صبحوا اوايل اليوم بطعن صراح يلتفت الهارب في عطفه مروعا يرقب وقع الجراح
متى ارى البيض وقد امطرت سيل دم يغلب سيل البطاح متى ارى البيضة مصدوعة عن كل نشوان طويل المراح
مضمخ الجيد نؤوم الضحى كانه العذرا ذات الوشاح اذا رداح الروع غنت له فر الى ضم الكعاب الرداح
قوم رضوا بالعجز واستبدلوا بالسيف يدمى غربه كاس راح تواترا بالملك ولو انجبوا توادوا عن طعان الرماح
غطا رد الغر عوراتهم فافتضحوا بالذل اي افتضاح وقال

تعاون

تعاون على عرض عصابة جمة ولو شئت ما التفت على عواتها اولئهم صما اذن سميعة اذا ما وعت الوشى
بها غفلاتها يطول الاذن همي اذا كنت كلما سمعت بلجام كلاب خساتها هم استنلد غور قش الافاعي
وبينهم عقارب ليل نائمات حماتها وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها
اريد لان احنو على الطعن بيننا وتابى قلوب اضغنها هناتها وما النفس في الاهلين الا غريبة اذا فقدت
اشكالها ولداتها بني مطر خلوا نفوسا عزيزة تنام فاولى ان يطول سباتها
غرست غروسا كنت ارجو لقاحها وآمل يوما ان يطيب جناتها فان اثمرت لي غير ما كنت آملا فلا ذنب لي ان
حنظلت نخلاتها وقال ايضا وما قولي الاشعار الا ذريعة الى امل قد آن قود جنيبه
واني اذا ما بلغ الله منيتي ضمنت له هجر القريض وحوبه فمل عابني قول عفلت بفضله فخار ابي حسنت
العلى بضروبه وقال محمد بن هاني فاما وقد لاح الصباح بلمتي وانجاب عماينه وتكشفا
فلئن صبرت لاصبرن تصنعا ولئن لهوت لالهون تكلفا ولئن ذكرت الغانيات لخطره يغتاد قلبا بالحسان مكلفا
ولقد هززت غصونها بثمارها وهصرتهن مهفهفا فمهفهفا والبان في الكثبان طوع يدي اذا الريحان اماا
اليه تعطفا ولقد هززت الكاس من يد مثلها وصحوت عما رق او صفا

نوادر من هذا الباب

كبر رجل من الخوارج وهرم حتى لم يكن به نهوض فاختط منزلا على
ظهر الطريق فلما جاء مطر وابتلت الارض اخذ جلجا وكسره ورما في الطريق فاذا مر به
انسان وعقر رجله الزجاج قال الخارجي من ورا الباب لا حكم الا لله اللهم هذا جهدي وكان
بالمدينة آخر منهم فرأى وهو خرف قناديل المسجد بالحصا فكسرها فقيل له ما تفعل قال انا
نهاني شيخ كبير لا اقدر على اكثر من هذا اغزهم فيه بلادي في كل يوم قال المدايني تضيف
اعرابي قوما فابطأوا بالطعام فقام يتعود في الحجرة فاصاب دبة فيها سمن فادخل يده فيها
بلوجه السمن ثم ذهب ليخرجها فلم يقدر فاشتمل عليها فلما خاف ان يفتضح جلس في المجلس
وجعل يعمد عليها ليخرجها فتدور عيناه في راسه وشعره فقال شيخ كان في الجواعينا

تابو ورب الكعبة لا والله لا ابيت لي الجواء فخرج الى الغيضة ثم دخل في غيض منها ملتف وجا
الى فجوة منه فاستلقى على صخرة وجا الضيف يطلب شيئا يكسر به اللبة فجعل يدور في الغيضة
فبصر بصلعة الشيخ تبرق في القمر فظنها صخرة فاعتمد بها فضرب باللبة راسه ليكسرها
فصاح الشيخ صيحة اجتمع لها الحي وهرب الرجل وادركوا الشيخ مرتاعا لا يدري ما اصابه • كان
مخارق المغني صديقا لابي العتاهية الشاعر قال مخارق فجاءني يوما فقال لي قد عزمت على
ان اتزود منك يوما تهبه لي قال فمتى تنشط قلت متى شئت قال اخاف ان تقطع بي فقال
لا والله لا فعلت ولو طلبني الخليفة فقال يكون في غد فقلت افعل فلما كان من غد باكرني رسوله فجئته
فادخلني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة عليها خبز سميذ وخل وبقل وملح
وعليها جدي حنيذ فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فاصبنا منه ثم دعا بفراخ ودجاج
وفراخ مشويه فاكلنا منها حتى اكتفينا ثم اتينا بحلوا فاصبنا منها وغسلنا ايدينا وجاؤنا بفاكهة
وريحان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحا ثم قال غنني
في قولي قال لي احمد ولم يدر ما بي فغنيته فشرب قدحا وهو يبكي احر بكاء ثم قال غنني في قولي
ليس لمن ليست له حيلة فغنيته وهو يبكي وينشج وشرب قدحا اخر وقال غنني فديتك في قولي
خليلي ما لي لا تزال مضرتي فغنيته اياه وما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره فاغنيه
ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة فقال لي احب ان تصبر حتى ترى ما اصنع فجلست فامر ابنه
وغلامه فكسرا كل ما بين ايدينا من النبيذ وآلته والملاهي ثم امر باخراج كل ما في بيته من النبيذ
وآلته فاخرج جميعه فما زال يكسره ويصب النبيذ ويبكي حتى لم يبق من ذلك شي ثم نزع ثيابه
واغتسل ولبس ثيابا بياضا من الصوف ثم عانقني وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحي من الناس
كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبكي وقال هذا آخر عهدك بي في حال تعاشر اهل الدنيا
فظننت انها من بعض حماقاته فانصرفت فما لقيته زمانا ثم تشوقته فاتيته فاستاذنت عليه

فدخلت

فدخلت فاذا هو قد اخذ قوصرتين فثقب احداهما وادخل راسه ويديه فيها واقامها مقام القميص
وثقب الاخرى واخرج رجليه منها واقامها مقام السراويل فلما رايته نسيت ما كان عندي من الغم
عليه والوحشة لعشرته وضحكت ضحكا ما ضحكت مثله قط فقال لي من اي شي تضحك لا ضحكت
فقلت اسخن الله عينك هذا اي شي هو ومن بلغك انه فعل مثل هذا من الانبياء او الزهاد او الصحابة
او المجانين انزع هذا عنك يا سخين العين فكانه استحيى مني ثم بلغني انه جلس حجاما فجهدت ان اراه
بتلك الحال فلم اره ثم مرض فبلغني انه اشتهى ان اغنيه فاتيته عائدا فخرج الي رسوله يقول ان
دخلت الي جددت لي حزنا وتاقت نفسي الى سماعك والى ما قد غلبتها عليه وانا استودعك الله
واعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهدي به • وقيل لابي العتاهية عند الموت ما تشتهي
قال اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغنيني سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي
للخليل خليل اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فان غناء الباكيات قليل • طلق اعرابي امراته فتزوجها
الاخطل وكان الاخطل قبل ذلك قد طلق امراته الاولى من نفست فقال الاخطل
كلانا على هم يبيت كانما بجنبيه من مس الفراش قروح على زوجها الماضي تنوح وانني على زوجتي الاخرى كذاك انوح
حدث ابو طبيان الحمامي قال اجتمعت جماعة من الحي على شراب لهم فغنى رجل منهم بقول حسان
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل فقال رجل من القوم ما معنى قوله ان التي عاطيتني
فرددتها فجعلها واحدة ثم قال كلتاهما حلب العصير فجعلها اثنتين فلم يقل احد الجواب فقال
رجل من القوم امراته طالق ثلاثا ان بات او يسال القاضي عبيد الله بن الحسن عن تفسير هذا الشعر
فاسقط في ايدينا ليمينه ثم اجتمعنا على اتيان عبيد الله قال فاتيناه نتخطى اليه الاحياء اتيناه
وهو في مسجده يصلي بين العشائين فلما سمع حسنا اوجز في صلاته ثم اقبل علينا وقال ما
جاء بكم فقام رجل منا وكان احسننا بقية فقال نحن اعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من
طرف البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشي فان اذنت لنا قلنا قال قولوا فذكر يمين الرجل والشعر

فقال لها قوله ان التي ناولتني يعني الخمر وقوله قلت اي مزجت بالماء وقوله كلتا بما حلب العصر
يعني الخمر ومزاجها فالخمر عصير العنب والماء عصير السحاب قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم ⁂ قال كثير بن مرة الجهني لتاجر اخذ منه مالا وكان اسم التاجر عرابة
الله لقى عرابة بيعه على حين كاد النقد يعسر عاجله ولقى بها الكف يحسب ربحه ولم يحسب المطل الذي انا ماطله
سترضى من الربح الذي كان يرتجي ببعض الذي اعطى وما هو نائله ⁂ وقال صهيب بن براس العنبري
ومصفرة عيناه يرتج لهجة تحت الفضا قد لوثت الباليا وكل غريم خطة يجد ماله اذا شح يوما واسا التقاضيا
كان تاجر من اهل الثعلبية يقال له يحيى بن جابر يبيع الاعاريب ويعينهم فعين منه رجلان من بني اسد
يقال لهما طريف بن منظور وحصين بن مطر وتحمّلاه في الربح حتى بلغا ما احبا فلما انصرفا لحاجتهما قال طريف
اقول غداة الثعلبية بعد ما حوينا على اوراق يحيى بن جابر ⁂ لحصين وكان المرء يفضي بسره الي ولا يخفي عليه سرائري
اطمع يحيى في الوفاء وقد غدا على ما التاثي البيع علق فاجر ⁂ فلا تحسب الكوفي ان عقولنا هفت عن حساب مثبت
في الدفاتر ⁂ ولكنني اغرقت في الربح واشتري وليس له علم بصفقة خاسر ⁂ فلا يرجون يحيى اخيارا اوقد
رمى بسلعته المغبون في قعر زاخر ⁂ وقال عويف القوافي افي لكم ولعقل بن اضلعكم ما ذا وثقتم
به ثقتي ومن ديني من افلس الناس من دين ومن حسب واظلم الناس طرا للمساكين ⁂ وقال وبرة بن معونة الاسدي
اني وجدتك لما اقضي الغريم اذا حان القضا ولا تادي له كبدي ⁂ الاعمى اذن طارف براثنها تنوص بينها
بالكف والعضد ⁂ كان بالمدينة تاجر يقال له سيار بن الحكم يداين الاعراب فاخذ منه ابو النباس
مالا وارغبه في الربح وانصرف فغاب عنه مدة ثم دخل المدينة مستخفيا واتصل خبره بالتاجر فطلبه
حتى وجده وقبض عليه وطالبه بماله عنده واستعدى جماعة من التجار عليه فلما راى ما دفع اليه
ولم يقدر على الجحود للصك الذي عليه وللجماعة الذين اجتمعوا قال لهم اصبروا وامضوا معي الى شارع بني
فلان فان لي حليا اقترضوا اثمانه وادفع المال الى صاحبكم منه ففعلوا فلما تمكن من الهرب سبقهم
حضرا على رجليه وطلبوه فاعجزهم وانصرفوا يتلاومون ويرجعون باللوم على صاحبهم فقال

ابو

ابو النباس عند ذلك ابياتا اشرح الحال فيها وقال في آخرها لما رأوني وقد فتت اتجاههم سعيا بمحضر عنه كل طيار
قالوا لصاحبهم هيهات تلحقه فارجع بنا ودع الاعراب في النار ان القضا سيأتي دونه امد فاكتبوا الصحيفة
واحفظها من الفار ⁂ وقال ابو الربيس الكلابي في غريم له يقال له مكحول كان عند ما يبايعه اباه لم
يساله عن سعر ولا نقصان زعل بل كان يستصلح جميع ما يدفعه اليه خديعة ومكرا فلما بلغ منه ما
اراد لحق بالبادية ⁂ امارا بمكحول لا سماح وانني اذا بلغ البيع المكاس اسامح ⁂ وقولي ولم يبلغ
رضاي ولا دنا رضيت وهل من شيمتي التماس صالح ⁂ سيعلم مكحول اذا ضم رقعة لها طينة اي
الغريقين رابح ⁂ كان ابان بن عثمان بن عفان من اهزل الناس واعبثهم واولعهم وبلغ من عبثه انه كان
يجي بالليل الى منزل رجل من اهل المدينة له لقب يغضب منه فيقول انا فلان بن فلان ثم يقف فيلقبه
فيشتمه افحش شتم وابان يضحك فبينا هو ذات يوم جالس وعنده اشعب اذ اقبل اعرابي معه جمل
له والاعرابي اشقر ازرق ازور غضبان كانه افعى ويتبين الشر في وجهه ما يدنو منه احد الا شتمه
ونهره فقال ابان هذا والله من البادية ادعوه لي فدعوه له وقيل له ان الامير ابان بن عثمان بن عفان
فاتاه فسلم عليه وسأله ابان عن نسبه فانتسب له فقال حياك الله يا خالي حبيب اذ ذا حبا
فجلس فقال له اني في طلب جمل مثل جملك هذا منذ زمان فلم اجده كما اشتهي بهذه الصفة وهذه
القامة والصورة والورك والاخفاف فالحمد لله الذي جعل ظفري به عند من احبه اتبيعه فقال
نعم ايها الامير قال فاني قد بذلت لك به مائة دينار فطمع الاعرابي وسر وانتفخ وبان الطمع في
وجهه فقال ابان لاشعب ويلك يا اشعب ان خالي هذا من اهلك واقاربك يعني في الطمع
فاوسع له فيما عندك فقال نعم بابي انت وامي وزيادة فقال له ابان يا خال انما زدتك في الثمن على بصيرة
ان الجمل يساوي ستين دينارا ولكني بذلت لك مائة لقلة النقد عندنا وانا اعطيك به عروضا
تساوي مائة فزاد طمع الاعرابي وقال قد قبلت ذلك ايها الامير واسر الى اشعب فاخرج شيئا
مغطى فقال اخرج ما جئت به فاخرج جرد عمامة خلقة تساوي اربعة دراهم فقال قومها يا اشعب

فقال عمامة الامير تعرف به ويشهد فيها الاعياد والجمع وبلغ فيها الخلفا خمسون دينارا فقال ضعها بين
يديه وقال الاعرابي اثبت قيمتها فكتب ذلك ووضعت العمامة بين يدي الاعرابي فكاد يدخل بعضه
في بعض غيظا ولم يقدر على الكلام ثم قال هات قلنسوتي فاخرج قلنسوة طويلة خلقة قد علاها
الوسخ والدهن وتخرقت تساوي نصف درهم فقال قوم فقال قلنسوة الامير تعلوها هامته ويصلي
فيها الصلوات الخمس ويجلس فيها للحكم ثلثون دينارا قال اثبت فاثبت ذلك ووضعت القلنسوة
بين يدي الاعرابي فتربد وجهه وجحظت عيناه وهم بالوثوب ثم تماسك وهو متقلقل ثم قال لاشعب
هات ما عندك فاخرج خفين خلقين قد نقبا وتقشرا وتفتقا فقال قوم فقال خفا الامير يطا بهما الروضة
ويعلو بهما منبر النبي صلى الله عليه وسلم اربعون دينارا فقال ضعها بين يديه ثم قال للاعرابي اضمم اليك
متاعك وقال لبعض الاعوان امض مع الاعرابي فاقبض الثمن فاخذ القماش فضرب به وجوه القوم لا يالو في شتمه
الوهن ثم قال اتدري اصلحك الله من اي شي اموت قال لا قال لكيف لم ادرك اباك عثمان
فاشرك والله في دمه اذ ولد مثلك ثم نهض كالمجنون حتى اخذ برسن بعيره وضحك ابان حتى
سقط وضحك كل من كان معه وكان الاعرابي بعد ذلك اذا لقي اشعب يقول هلم الى ابن
الخبيثة حتى اكافيك على قيمتك للثياب يوم قوم فيهرب اشعب منه • تزوج نديم لابي شراعة
القيسي يقال له بنان امراة فاتفق عرسه في ليلة طلق فيه ابو شراعة امراة كانت له فعوتب
في ذلك وقيل له بات بنان عروسا وبت عزبا فقال في ذلك   دات عرس بنان فبت مولى
رويدك لوما كالمطلق احوط   رويدك حتى يرجع البر اهله ونرحم ذات العرس من حيث تغبط
اذا قال للطار عند حسابه اعد نظرا اني اخالك تغلط   فما راعه الا دعا وليده تعالى الى السواف ان
كنت تنشط هنالك يدعو امه فيسبها ويلبس الاجر العقوق فيخبط   فيا ذا العلى اني لفضلك
شاكر ابيت وجيدا كلما شئت اضرط   ثم بلغه عن بنان هذا انه عجز عن امراته ولم يصل
اليها ولقي منها شرا فقال فيه   رمى الدهر في صحبي وفرق جلاسي وابعدهم عني بطعن واعراس

فكلم

فكلهم سعى علا فلا ابره وافعلني عن ذاك فقري وافلاسي   فشكرا لربي خان بنان ايره واسعى بايري في الظلام على الناس
يمسحه بالكف حتى يعيبه فهل ينفع الكفان من ثقل الراس • قال حماد بن الزبرقان حفظت ما لم يحفظه احد
ونسيت ما لم ينس احد كنت لا احفظ القران فاتفق ان اجي من يعلمني فحفظته من المصحف في شهر واحد
ثم قبضت يوما على لحيتي لاقص ما فضل عن قبضتي فنسيت اني احتاج ان اقص ما دون القبضة فقصصت
اعلاها فاحتجت ان اجلس في البيت سنة حتى استوت • قال ابو العنبس الصيمري انا واخي
توامان وخرجت انا وهو في يوم واحد ودخلنا سر من راي في وقت واحد فولي هو القضا
وصرت انا صفعانا فمن اين يصح علم النجوم   ابن الرومي   كم تايه بولاية وبعزلها يعدو البريد
سكر الولاية طيب وخماره صفع شديد • قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد دخلت البيمارستان
فرايت جماعة من المجانين على احوال مختلفة فمررت على شيخ منهم تلوح صلعته وتبرق جبهته بالدهن
عليها وهو جالس على حصير نظيف ووجهه الى القبلة كانه يريد الصلاة فجاوزته الى غيره فنادى سبحان
الله اين السلام من المجنون انا او انت فاستحييت وقلت السلام عليكم فقال لو كنت ابتدات لاوجبت الرد عليك
غير انا نصرف سوء ادبك الى احسن جهاته من العذر لانه يقال ان للداخل على القوم دهشة اجلس اعزك
الله عندنا واوما الى حصيره فنفضه كانه يوسع لي فعزمت على الدنو منه فناداني القيم بامرهم اياك
اياك فاحجمت ثم قال وقد راى معي محبرة ما هذا المجالس اصحاب الحديث الاغثا ام الادبا اصحاب
النحو والشعر قلت الادبا قال اتعرف الذي يقول فيه   وفتى من مازن ساد اهل البصره
امه معرفة وابوه نكره   قلت لا اعرفه قال اتعرف غلاما قد نبغ في هذا العصر معه ذهن وله
حفظ قد برز في النحو وجلس في مجلس صاحبه وشاركه فيه يعرف بالمبرد قلت انا والله عين
الخبير به قال فهل انشدك شيئا من عتاب شعره فقلت لا احسبه يقول الشعر قال يا سبحان
الله اليس هو الذي يقول   حبذا ماء العناقيد بريق الغانيات • بهما ينبت لحمي ودمي اي نبات
ايها الطالب اشهى من لذيذ الشهوات • كل بماء المزن تفاح الخدود الناعمات • قلت قد سمعته

ينشد في مجالس الامن قال يا سبحان الله او يستحي ان ينشد هذا حول الكعبة ما تسمع الناس يقولون في
نسبه قلت يقولون هو من الازد ازد شنوءة من ثمالة قال قاتله الله ما ابعد غوره اتعرف قوله
سالنا عن ثمالة كل حي فقال القايلون ومن ثماله ° فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهاله °
فقال لي المبرد خل قومي فقومي معشر فيهم نذاله ° قلت اعرف هذه الابيات لعبد الصمد بن المعذل
يهجوه بها فقال كذب والله كل من ادعى هذه غيره هذا كلام رجل لا نسب له يريد ان يثبت له بهذا
الشعر نسبا قلت انت اعلم قال لي يا هذا قد غلبت خفة روحك على قلبي وتمكنت بفصاحتك من
استحساني وقد اخرت ما كان يجب ان اقدمه ما الكنية اصلحك الله قلت ابو العباس قال ما الاسم
قلت محمد قال فالاب قلت يزيد قال قبحك الله احوجتني الى الاعتذار اليك مما قدمت ثم وثب
باسطا يده ليصافحني ورايت القيد في رجله قد شد الى خشبة في الارض فامنت عند ذلك غايلته
فقال لي يا ابا العباس صن نفسك عن الدخول الى هذه المواضع فليس يتهيا لك في كل وقت ان تصادف
مثلي على هذه الحال الجميلة انت المبرد واخذ يصفق وانقلبت عيناه وتغيرت خلقته فبادرت مسرعا
وقبلت والله قوله فلم اعاود الدخول عليهم بعد ذلك ° قال ابو العينا كان بالبصرة مغن له جوار
يغشى الناس منزله لاجلهن فحضر يوما عنده جماعة فيهم قوم من المهالبة فلما كان وقت العشاء جا غلام
لبعض المهالبة الحاضرين بين يديه بسر مغلوف فوضعه بين يدي صاحبه واذا فيه بسر سكر باكوره ولم يكن
راو قبله منه شيا وكان فيمن حضر العطوي الشاعر فقال للمهلبي اطعمني فديتك من هذه الباكورة فتغافل
عنه فقال المغني صاحب الدار اطعمني انا منها فتناول منها شيا فاعطاه فقال له العطوي اطعمني مما اعطاك
فقال لا افعل فقال في الحال جواريك اطعمتك السكرا اذ انزلتك المنزل الاكبرا ° ولولا جواريه ما اطعموك على قبح
وجهك الاخرا ° فضحك كل من حضر منه واخذ المهلبي جميع ما في المبرد من البسر فرمى به الى العطوي °
قال احمد بن ابي طاهر خرجت من دار الوزير ابي الصقر اسمعيل بن بلبل نصف نهار يوم في تموز فملت الى دار ابي
العباس المبرد لقربها فادخلني خيشا له وقدم الي شيا اكلته وسقاني ماء باردا وحدثني احسن حديث

الى

الى ان غمت فحضرني لشقاي وقلة شكري بيتان فاستاذنته في انشادهما فقال ذاك اليك وهو يظنني مدحته
فانشدته ويوم كحر الشوق في صدر عاشق على انه منه احر واوقد ° ظللت به عند المبرد قايلا فما
زلت في الفاظه ابترد ° فقال لي قد كان يجب ان لم تحمد ان لا تذم وما لك عندي جزا الا اخراجك والله
لا جلست فاخرجني فمشيت الى منزلي باب الشام فمرضت مما نالني من الحر وقعدت الوم نفسي °
حدث المنصور في بعض الليالي فارق فقال للربيع احتاج الى انسان يحدثني ويونسني قال قد وجدته فقال من هو
قال ابن عياش المنتوف قال يبرمني بالمسالة ويضاعف علي العلة قال فقد اعطيته من مالي الف درهم وامرته
الا يسالك شيا قال هاته فادخله اليه فقال هات حدثني قال نعم يا امير المومنين خرجت يوما للصيد
الى وادي القرى فالجاني الحر الى موضع فيه طاق كبير واذا بامراة عجوز جالسة فقلت لها هل عندك
شي يوكل قالت لا واذا في البيت زنبيل معلق فقلت لها خذي هذه الدراهم فاشتري لي لحما فاكله
وخرجت فخرقت الزنبيل بالسيف فسقط قطع العود قد عشب فاكلته كله واذا هو احلى من السكر
فلما رجعت قلت لها يا كذابة زعمت انه ليس عندك ما يوكل وكان في الزنبيل ما فيه قالت واكلته
فقلت نعم قالت لي هذه جارية ختانة كانت تجي بالبظور فتلقيها في هذا الزنبيل فقال قاتلك الله ما اكلته
فضحك المنصور ضحكا شديدا وقال يا ربيع ادفع اليه الف درهم فلما خرج قال ابن عياش للربيع
ارجع اليه وخذ عرقه فاني اخشى ان يكون محموما فرجع فيها اذا افاق فعاد الربيع وحدث المنصور
بذلك فقال ضعفها له وعجلها ° قال محمد بن عبد الرحمن العرزمي كنت عند ابي بكر بن عياش وجاءه
اصحاب الحديث فاذوه فبعث الى صاحب الربع فجاه فقال له ما حاجتك يا ابا بكر قال ام هاولاء عني قال
وما حاجتهم قال قد اذوني فاضجروني قال ارفق بهم يا ابا بكر وقال فقد فضلوك ولم يحتو فغضب وقال
البيزارك انظروا الى هذا البيزارك ثم قال اتدرون ما البيزارك قالوا لا قال كانت امراة بالكوفة ولها زوج قد عسر
عليه المعاش فقالت له لو خرجت فضربت في البلاد وطلبت من فضل الله فخرج الى الشام فكسب بالثمانية دراهم
فاشترى بها ناقة سمينة فارهة فركبها وسار عليها فاضجرته وحلف بطلاق امراته ليبيعها بدرهم

يوم يقدم الكوفة فقالت امرأته ما جئت به قال اصبت ثمنها بدرهم فاشتريت هذه الناقة فاحرجتني
فحلفت بطلاقك ثلاثا اني ابيعها يوم اقدم الكوفة بدرهم فقالت انا احتال لك فعلقت في عنق
الناقة سنورا وقالت ادخلها السوق وناد من يشتري السنور بثلثمائة درهم والناقة بدرهم ولا افرق
بينهما ففعل فجاء اعرابي فجعل يدور حول الناقة ويقول ما اسمنك ما افرهك ما ارخصك لولا هذا
المبارك قيل لما حضرت الفراء النحوي الوفاة دخل اليه بعض اصحابه فقال له ما قال لك الطبيب
فقال وما عسى ان يقول الطبيب ان صحة ان مرضا ان رفعا فرفعا وان نصبا فنصبا وان خفضا فخفضا
قال فكان هذا آخر ما تكلم به ثم قضى وقيل دخل رجل على مغنية وقد حضرتها الوفاة فقال لها قولي لا
اله الا الله فقالت ازف الرحيل وشدت الاحداج ودخل رجل على رجل وهو يجود بنفسه فتشهد
فقال الجواب عن هذا ان يدفع الى اهلي المائتين ستة اسباع الصداق واحتضر رجل كان يجيد
اللعب بالشطرنج فقيل له قل لا اله الا الله فقال شاه مات قيل ان الحجاج بعث بالغضبان
بن القبعثرى ليأتيه بخبر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وهو بكرمان وبعث عليه عينا وكذا كان
يفعل فلما انتهى الغضبان الى عبد الرحمن قال له ما وراءك قال شر تغد بالحجاج قبل ان يتعشى بك
وانصرف الغضبان فنزل رملة كرمان وهي ارض شديدة الرمضاء فبينما هو كذلك اذ ورد عليه اعرابي
من بني بكر بن وائل على فرس له يقود ناقة فقال السلام عليك فقال الغضبان السلام كثير وهي كلمة مقولة
قال الاعرابي ما اسمك قال الآخذ قال افتعطي قال لا احب ان يكون لي اسمان قال من اين اقبلت
قال من الذلول قال واين تريد قال امشي في مناكبها قال من عرض اليوم قال المتقون قال فمن
سبق قال الفائزون قال فمن غلب قال حزب الله قال فمن حزب الله قال هم الغالبون
فعجب الاعرابي من منطقه فقال له افتقرض قال انما تقرض الفارة قال فتسمع قال انما تسمع القينة
قال افتنشد قال انما تنشد الضالة قال فتقول قال انما يقول الامير قال اتتكلم قال كل متكلم
قال افتنطق قال انما ينطق كتاب الله قال فتسمع قال حدثني حتى اسمع قال افتسجع

قال انما يسجع الحمامة قال الاعرابي تالله ما رأيت كاليوم قط قال بلى ولكنك نسيت قال الاعرابي
فكيف اقول قال لا ادري والله قال الاعرابي كيف تسمي فرسي هذا قال الغضبان وهو خير ام آخر
شر منه وآخر خير منه اوه منه قال الاعرابي اني قد علمت ذلك قال لو علمت لم تسألني قال الاعرابي
انك لمنكر قال الغضبان اني لمعروف قال لبئس داؤك اريد قال فما تريد قال اردت انك لعاقل قال افعقل
بعيرك هذا قال الاعرابي أفتأذن لي فادخل عليك قال الغضبان وراءك اوسع لك قال الاعرابي
فقد احرقتني الشمس قال الساعة يفيء عليك الفيء قال الاعرابي ان الرمضاء قد آذتني قال بل على قدميك
قال فقد اوجعني الحر قال الغضبان ما لي عليه سلطان قال الاعرابي اني لا اريد طعامك ولا شرابك
قال لا تتعرض لهما فوالله لا تذوقهما قال الاعرابي اما عندك غير هذا قال بلى هراوة اضرب بها راسك
قال الاعرابي والله اني لاظنك مجنونا فقال الغضبان اللهم اجعلني ممن يرغب اليك قال اني لاظنك
حروريا قال اللهم اجعلني ممن يتحرى الخير ثم قال له الغضبان اهذا البعير لك يا اعرابي قال نعم فما شأنه
قال ان فيه داء فهل انت بايعه ومشتر ما هو شر منه فولى الاعرابي وتركه وهو يقول
والله انك لبذخ احمق فلما قدم الغضبان على الحجاج قال كيف تركت ارض كرمان قال اصلح الله الامير
ارض ماؤها وشل وتمرها دقل ولصها بطل والجيش فيها ضعاف ان كثروا جاعوا وان قلوا ضاعوا
فقال له الحجاج اما انك صاحب الكلمة التي بلغتني عنك حين قلت تغد بالحجاج قبل ان يتعشى بك قال
الغضبان اما انها لم تنفع من قيلت له ولم تضر من قيلت فيه فقال الحجاج اذهبوا به الى
السجن فمكث فيه الى ان بنى الحجاج قبة خضراء بواسط العجيبة فلم يعجبه بناء قط فقال لمن حوله
كيف ترون قبتي هذه قالوا اصلح الله الامير ما بنى ملك مثلها ولا نعلم للعرب مأثرة افضل منها قال
الحجاج اما ان لها عيبا وسأبعث الى من يخبرني به فبعث الى الغضبان فاقبل يرسف في قيده فلما
دخل عليه سلم فقال له الحجاج كيف ترى قبتي هذه قال اصلح الله الامير هذه قبة بنيت في بلد
لغير ولدك لا يسكنها وارثك ولا يدوم لك بقاؤها كما لم يدم هالك ولم يبق فان وانما هي فكأن لم

تكن فيها لصدق فردوه الى السجن فانه صاحب الكلمة التي بلغتني عنه قال اصلح الله الامير ما ضرت من قيلت
فيه ولا نفعت من قيلت له وقال اترى انك تنجو مني لاقطعن يديك ورجليك ولأضربن عنقك قال اما اخاف وعيدك
البري ولا يستطيع منك رجا المسي قال لاقتلنك ان شا الله قال بخير نفس والعفو اقرب للتقوى قال الحجاج انك
لسمين قال المكان القيد الرتعة ومن يكن جار الامير يسمن قال له الحجاج ردوه الى السجن قال اصلح الله الامير
قد اثقلني الحديد فما اطيق المشي قال احملوه لعنه الله فلما حملته الرجال على عواتقها قال سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين قال انزلوه اخزاه الله قال اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال
جروه اخزاه الله قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور قال الحجاج ويحكم اتركوه فقد غلبني
خبثه ثم امر باطلاقه قال زيد بن جدعان قدمت على معوية فانزلني عليه فكنا نتغدى عنده ونتعشى
معه فبينا انا عنده اذ خرجت من داره وصيفة فدخلت بيتا من بيوته فقال لي معوية لولا مكانك
لقد كنت اشتهي ان اصيب منها قلت يا امير المؤمنين فلا يمنعك مكاني قال فقام فدخل عليها فبينا هو
يريد منها ذاك اذ علمت امراته فهجمت عليه وانا جالس فخرجا وقد لبب كل واحد منهما صاحبه فجعل
معوية يقول يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام قال فلم تكلمه حتى ادخلته قصره قال وبقيت في موضعي
الى العشاء وراح الناس اليه فذهب بي النوم فلم انتبه الا في جوف الليل قال وهو في موضعه
الذي يبيت فيه قال فقمت فاذا الابواب مغلقة والسرج تزهر قال فدخلت تحت السرير فلما ذهب
هوي من الليل جا معوية فجلس على السرير ثم دعا امراته فعزاها فجعلت تقبل وتدبر قال فبيناهي مقبلة
اليه اذ قالت يا سوتاه تحت السرير رجل قال فقام معوية فاخرجني من تحت السرير وقال ويحك رايت
الذي رايت قلت نعم قالت امراته ما زال هذا يستخليني منذ اليوم والليلة قال فقال ويحك ارفع
الساجو لجادي ولا تخبر بما رايت احدا قال فقضى لي حوائجي وخرجت من عنده • وروي ان الاحنف
دخل على معوية يوما فخرجت من داره وصيفة فدخلت بيتا من بيوته فقال يا ابا بحر انا والله احب
هذه الوصيفة وقد امكنني منها الخلوة لولا مكانك قال فقال الاحنف فانا اقوم قال لا بل تجلس لئلا

تستريب

تستريب بنا ابنة قرظة اذا علمت انك حاضر قال الاحنف شانك قال فقام فدخل اليها فبينا
هو يعالجها اذ خرجت بنت قرظة كانها ملاوذ نبت به فقالت للاحنف يا قواد ابن هذا الفاسق
فاوما الاحنف الى البيت الذي هو فيه واخرجته وجبته في يدها فقال الاحنف ادفعي يا سيرك يرحمك
فقالت يا قواد وتتكلم ايضا وقام الاحنف فانصرف • كان عند ابرهيم الحراني رجل ضرير فقرا
ولم يكن طيب الصوت فقال ابرهيم وانا ان اذا عد الخبر لنا الموت فقير ماله زهد واعمى ماله صوت
قال الجاحظ ما اخجلني الا امراة حملتني الى الصايغ فقالت مثل هذا فبقيت مبهوتا فسالت الصايغ فقال هي امراة
استعملتني صورة شيطان فقلت لا ادري كيف اصوره فاتت بك وقالت مثله • وقد اتفق في عصرنا
مثل هذا كان من حواشي دار الخلافة حاجب يعرف بابن الحسام عظيم الخلقة وحشها ومع هذا
يميل الى النساء ويظن انهن يصبينه فتعرضت له امراة واطمعته في نفسها وواعدته دكان بعض
الصاغة وان يكون اجتماعهما هناك فتزين وتاهب وقصد ذلك الدكان ينتظرها وابطات المراة
فلما فرغ الصايغ من مراده قال له يا سيدي تم بدعة الله قال له ويلك وما ذاك قال ان امراة
استعملتني صورة جني فقلت ما رايت جنيا قط فقالت انا انفذ اليك رجلا هو الصورة المطلوبة
وقد رسمت لها ما ارادت فشتمه وانصرف • قال العتبي سرح المهلبي لحيته وقبض عليها فكانه
استصغرها فاحس به اعرابي فقال يا امير المؤمنين ان لحيتك جميلة اصيلة لم تطل فتسمج
ولم تصغر فتستقبح بل خرجت بمقدار من صانع احكم صنعتها واحسن نباتها فمن راى صاحبها افلح
ومن طلب الى حاملها انجح ثم قال • لا تعجبن بلحية كثت منابتها طويله • يهوي بها عصف الرياح كانها
ذنب الحسيله • قد يرزق الشرف الفتى يوما ولحيته قليله • فاعجب بكلامه ووصله • قال المنصور لابن عياش
المتنوف لو تركت لحيتك اما ترى عبد الله بن الربيع ما احسنه قال والله يا امير المؤمنين لانا احسن
منه قال يا سبحان الله وتحلف ايضا قال لئن لم تصدقني فاحلق لحيته واحلق لحيتي ثم انظر
اينا احسن • عبيد الله بن اسحق بن سلام المكاري • وتكمد ربك في معارس نحبه الله نورعها وكمل حصد

بأبي الشجي دمًا من رآك تمهدا أو ترى العيدان لا ذابل فتسجد الحمر خرجوا ليستسقوا وقد نشأت
سحابة فمر بها السفح فلجابت السحب التي تنشأت فكأنما خرجوا ليستصحوا وقع اعرابي الى ارض
اصبهان في ايام الربيع فاستطاب الهوا وانس بالاشجار فلما جا الشتا قلعت الاشجار وقلعت الاقطار
فجعل يرتعد من البرد ويحتقو احشاوه فقال باصبهان شتعشاموي • لما انقضى الصيف ذو الحرور •
ورمت الافاق بالزمهرير • والثلج مقرون بزمهرير • جات بشر محبب عاثور • لولا شعار البرد البرور •
ام الكبير والى الصغير • البرد الشمس والحبب الكبير والعاثور المهالك من قولهم وقع في عاثور شر
وعافور شر انشد الجاحظ لرجل من بني نمير وكانت امراته حضرية لعمري لاعرابية بدوية في المحاسن والاضداد
يظل رواق بينها الريح تخفق احب الينا من ضنال صفية اذا وضعت عنها المراوح تعرق
كبطيخة البستان ظاهر جلدها صحيح ويبدو اوهاجين تفلق لبني عدي بن عبد مناة بالبصرة
مسجد بناب وبنزل به يقال ان جمل عايشة رضي الله عنها برك في موضعه فابتني على ذلك فقال رجل
منهم يهجوهم قوم كرام عزما انهم سطوتهم تعدو على جارهم • ليس لهم فخر سوى مسجد به تعد وفوق اطوارهم
لو هدم المسجد لم يعرفوا يوما ولم يسمع باخبارهم • كانت لاعرابي امراتان فولدت احديهما جارية والاخرى
غلاما فرقصته امه وقالت مغايرة لضرتها الحمد لله الحميد العالي انقذني العام من اجوالي
من كل شوها كثيرة بال لا تدفع الضيم عن العيال فسمعت الاخرى فاقبلت ترقص بنتها وتقول
وما علي ان تكون جارية تغسل راسي وتكون الفالية • وترفع الساقط من خمارية حتى اذا ما بلغت ثمانية
ازرتها بنقبة يمانية انكحتها مروان او معاوية اصهار صدق ومهور غالية فتزوجها مروان على
مائة الف وقال ان امها لحقيقة الا تكذب بطنها ولا تخاس بعهدها وقال معوية لولا ان
مروان سبقنا اليها لاضعفنا لها المهر ولكن لا تحرم الصلة فبعث اليها بمائتي الف درهم رفعت
امراة زوجها الى القاضي تبغي الفرقة وزعمت انه يبول كل ليلة في الفراش فقال الرجل اصلحك الله
لا تعجل حتى اقص عليك القصة اني ارى في منامي كاني بجزيرة في البحر وفيها قصر وفوق القصر علية وفوق العلية

قبة وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يتطاطا ليشرب في البحر فاذا رايت ذلك بلت فرقا
فبال القاضي وقال يا هذه انا قد اخذني البول من هول حديثه فكيف بمن راى الامر عيانا شكى
رجل الى الطبيب وجع البطن وقال قد اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وما سنا فقال انظر فان مت من
هذا او الاقادم نفسك من حالق ركب يزيد بن نهشل بعيرا له لا يكاد ينهض فلما استوى
عليه قال اللهم انك قلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واني اشهدك اني لهذا
لمقرن البعير وتعلقت رجله بالغرز والبعير يجري به حتى مات وكانت جماعة من
طلاب الحديث يمشون الى الشيخ لهم فقال خليع منهم امشوا رويدا فان طالب الحديث
يطا على اجنحة الملايكة حتى لا تنكسروها فغمز عثرة فعرج منها وكان بالمغرب وراق
فكتب مصحفا في اسبوع فقيل له في كم كتبته فقال في ستة ايام وما مسنا من لغوب
يريد تشوقوله تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزءون ابو نواس خلعت مجوني واسترحت من العذل وكنت وما لي في التماجن من مثل
ابا ابن ابان هل سمعت بناسك بعد مع النساك فيما مضى قبلي • الم ترني حين اغدو مسبحا بسمت
ابي ذر وقلب ابي جهل • واخشع في مشيي واخفض ناظري وسجادتي في الوجه كالدرهم البغلي •
وامر بالمعروف لا عن تقية ولطف وقول لا يصدقه فعلي • ويحمر راسي اربا ودقني ونعلي في كهيئة الحبل
الم فقيها ليس دهري فقهه ولكن لابد المرد مجتمع الشمل • فكم امرد قد ظل والده له عليك بهذا انه من اولي الفضل
يقربه من ان يصاحب شاطرا اكن فزمن حرق الجراح الى القتل • كتب احمد بن ابي الاصبغ وقد حبس عليه دفاتره
ما بال كتبي في يديك رهينة حبست على كر الزمان الاطول ابتن لها في الانصراف فانها كرم عليه والزمان معول
فلقد تعنت حين طال ثواوها طال الثوا على رسوم المنزل ابو بكر الخوارزمي لابي عمرو من صيد الامير
بعبده ان لا سود تصاد بالخزفان • قد عرفت املاك حمير فاره وبعوضة قلت بني كنعان •
قال المتوكل يوما اتعلمون ما له عتب الناس على عثمان فقال بعض جلسايه لما قبض رسول الله صلى الله

عليه وسلم قام ابو بكر على المنبر دون مقامه بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان
صعد المنبر فقعد في مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكروا عليه ذلك فقال عبادة يا امير المؤمنين
ما احد اعظم منة عليك ولا اسبغ معروفا من عثمان قال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر
ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه مرقاة فكنت تخطبنا انت من بير جلولا
فقدم الى عبادة دعنف بابشر فقال هذا نسج في ايام بني امية ولكن محو طرازه . وقيل جاء ابن قريعة يوما
ليدخل الى المهلبي ومدام الخادم على باب الحجرة للخلوة قال وكان الوزير استدعى ابن قريعة فاتفق ان مداما
كان يلعب بالاربعة عشر من ربيل له فانتظره الى ان يفرغ من دستة ثم نهض مدام فاستاذن له وخرج
فاوصله فقال له الوزير اين كنت قال عند مدام قال وما ذا كان يصنع قال القاضي كان يقابل
خادما آخر وبين ايديهما طبق فيه قسطا دفيه حفور كسراح البدو دموع دعه جعسان من الحبوب الرياحيه على
لونين مختلفين وفي ايديهما كعبان يضربان بهما الارض ضربا فاذا انتصبا ما يليق تخالفا في الكلبين حتى
احد هما وغاظ واستغشر واستشاط واذا اضطجعا في تدافعهما في تدافعهما عم صاحبهما اباسا ونكس
راسه وهذى وسوا سا ودعا عليهما دلا ذنب لهما فقال المهلبي لو نظم هذا شعرا احسن
وقال ابو اسحق الصابي كنا ليلة بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي نتذاكر والقاضي ابو بكر بن قريعة حاضر فانشد
قطعة من اراجيز العماني او غيره فاستحسنها المهلبي ومن حضر واعجبت القاضي فقال يا ابا اسحاق من قايل هذه
فقلت له عتابه ابو العباس بن دستويه فقال ابو العباس صاحب ابي سهل بن ديويه قلت نعم قال وهو
بهذه المنزلة من الادب والعلم فقلت واكثر وكان هذا الرجل طغامة وقد اوردت حكايات عنه في
كتابي الذي الفته ولقبته ببدايع ما تجر من منتخلي كتاب العجم وهو الذي حضر مجلس ابي الفرج بن فسانجس
وهو جالس للعزاء بابيه ابي الفضل وقد ورد نعيه من الاهواز وعند ابي الفرج دوسا الدولة تعزونه
وقد قلد الديوان مكان ابيه فلما تمكن دستويه من مجلسه تباكى وقال اللهم ارحم ابا الفضل كان يرى
وكان وكان وعدد كثيرا من احواله ثم التفت الى ابي الفرج وقال له اطال الله بقاك سيدنا دع ما

يقول

يقول الناس ورد كتاب بهذا فقال ابو الفرج قد وردت كتب عدة فقال دع ذا الله ورد كتابه
بخطه فقال ابو الفرج لو ورد كتاب بخطه ما جلسنا للعزاء بهما واطرق وهو كالمتبسم وضحك
الحاضرون وانقطع العزاء ونهض ابو الفرج ولم يبعد جلوسا قال ابو اسحاق فقال القاضي ما علمنا ان
ابا العباس بهذه المنزلة من العلم فيجب ان نفتقده ونأخذ عنه فوائده ونستدعي ديوانه ونكتب
عنه فقلت قصر القاضي حيث لم يفعل هذا الى الان قال وانقطع المجلس وبكر القاضي وقصد دار
دستويه واستاذن عليه وبدا بالسلام ومعرفة خبره والاعتذار اليه من تقصيره في حقه وذاك
يجيبه بما يقتضيه لفظه ثم قال له القاضي كنا البارحة بحضرة الوزير اطال الله بقاه نسمر فانشد
صديق للشيخ ارجوزة من اراجيزه استحسنها الوزير اعزه الله وجميع من حضر فبعثت ما يجب على
مثلي من اصدقاء الشيخ واودايه من تشييعها بالوصف لها والطرب عليها وموفيتها الحق من
استحسانها بذلك المجلس وحضرت الان لاخذ هذه الارجوزة من فيه واضيف اليها من محاسنه ما تفرد
عن مواليه واساله احضار ديوانه لاطالعه واستزيد منه فشخص دستويه لا يعلم ما يسمع ولا
يدري بما ذا يجيب وكان له ابنان يرسلان عليه في التخلف فاستدعى الاصغر منهما وكان يكنى ابا نصر
وقال له اسمع قول القاضي وانظر ما حاجته فسال الصبي القاضي عن حاجته واستشعر السخرية في
القصة واعاد ذكر الارجوزة وما جرى واختصر اللفظ وقلل العبارة فلم يعلم الاخر مراده فاحضر
اخاه الاكبر وقال القاضي يعيد على اخي ويذكر حاجته فاختصر القاضي اللفظ جميعه وذكر الارجوزة
فقطع عليه الكلام وقال حسبك قد عرفت ما اراد القاضي والتفت الى ابيه فقال له بالفارسية
والوكالة جورد ويفسيرم يطلب خرقة يعملها قلنسوة فقال الشيخ وكرامة وعزازة ثم استدعى
خازنه وتقدم اليه بان يحمل ما عنده من الخرق الى بين يدي القاضي ليختار ما يريد وكان دستويه
هذا حسن التجمل طاهر المروة فحمل الخازن دستين كبيرين فيهما خرق من اصناف الديباج والسقلاطون
والحلل ففتح القاضي واختار منها عشرين خرقة تساوي عشرين دينارا ووضعها في كمه وقال الله

بطل بحر الشجاعة ووكده بقية الفضل في بلدنا ونفض ودرستويه بشكره قال ابو اسحاق وراح
القاضي الى دار المهلبي على رسمه واجتمعا فقال بالعيار علمت على مجلدة لم تضرني واعاد الجلب على شرحه
واخرج الحرق من كمه فضحك المهلبي حتى فحص برجليه الارض وضحك الحاضرون ورد الحرق اليه
وكان القاضي يوما بحضرة عضد الدولة فسمع استغاثة فقال انظروا ما هي فقالوا احد العمال يعرف بابن
النقاط فجرت قصة له او معه فتعجب الملك من اللقب الذي نسب هذا الرجل اليه وكيف هو واضر
بان تكتب نسبه في رقاعه وحسابه وكتبه فقال القاضي اطال الله بقا مولانا لقب تعريف فقال عضد
الدولة يا قاضي وما معنى لقب تعريف فقال القاضي الالقاب ادام الله سعادة مولانا ثلاثة
لقب تشريف ولقب تعريف ولقب تسخيف فاما لقب التشريف فعضد الدولة وتاج الملة ومعز الامة
وما اشبه ذلك واما لقب التعريف فابن النقاط وابن الخياط وابن الخراط وما اشبه ذلك واما
لقب التسخيف فابن قطقط وابن درقط وما اشبه ذلك فضحك عضد الدولة وقال القاضي مفتي
في اي باب ادخلناه لحسن الخروج منه

تم الباب السابع والاربعون والحمد لله رب العالمين وصلوته على محمد واله وسلامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا باداته وضرب لنا الامثال في كتابه وجعل لكل خلق حدا او بمقدار لكل ذنب عقوبة
وجلا نهانا عن اللهو ولم يواخذنا باللغو وابرانا من الاوزار الى الاثام ما لم يتعمد على اقترات الجرائم مسامحة
منه وعطفا اذ علم منا عجزا عن اصدار الجد وضعفا وصلوته على نبيه المخصوص باسهل الشيم واشرفها
وارق الاخلاق والطفها ندب الى ترك الكلوح والعبوس وحذر من البهيم المقطهر العبوس مزح لتانس
دعوته عنفا ورفقا ومزح ولم يقل الا حقا ونهانا عن الهزل جدا بنا وصدقا وعلى اله ومتبعيه اهل
العزم الصريح ومسعيه

الباب الثامن والاربعون

في مزح الاشراف والنوادر

النوادر راحة وبها للمكدود استراحة لا سيما اذا اثقله
عبء الجد وعاد باحتماله كليل الحد ومن صادره عن مزح فلا حصر فيه ودعا بقلم يخل منها كل شريف
ونبيه ولا باس بها ما لم تكن سفها ولا غرو والله عز وجل قد وعد في اللمم بالتجاوز والعفو كان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وقيل لسفيان المزاح هجنة فقال بل سنة لقوله عليه
السلم اني لامزح ولا اقول الا الحق ومن مزحه عليه السلم قوله لخوات بن جبير الانصاري ما فعل
جملك الشرود قال عقله الاسلام وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا يقول هل علي اذا كان
لهوت من حرج فقال لا حرج ان شاء الله وروي انه قال هذا الشعر بن جارية حسان بن ثابت
وكانت شيرين اخت مارية ام ابنه ابرهيم عليه السلم وكان المقوقس اهداهما اليه صلى الله
عليه وسلم فوهب شيرين لحسان فسمعها تغني بهذا الشعر في اطم حسان فقال ذلك وقال
صلى الله عليه لرجل استحمله نحن حاملوك على ولد الناقة قال لا تحملني قال ليس الابل من ولد النوق
وقال صلى الله عليه يبلغ العبد بحسن الخلق اجر الصايم القايم ودخل صهيب عليه صلى الله
عليه يوما وعينه تشتكي فقال يا صهيب تاكل التمر على علة عينك فقال يا رسول الله انما اكله من
شق الصحيح فضحك صلى الله عليه حتى بدت نواجذه واصبح صلى الله عليه يوما متغير الوجه
فقال بعض اصحابه لاضحكنه فقال يا نبي بابي انت وامي بلغني ان الدجال يخرج والناس جياع فيدعوهم
الى الطعام افترى ان ادركته ان اضرب في ثريدته حتى اذا تضلعت امنت بالله وكفرت به فضحك
صلى الله عليه وكان ضحكه التبسم وقال لن يعنيك الله تعالى يومئذ بما يغني المومنين وقال صلى الله
عليه لامراة من الانصار الحقي زوجك ففي عينه بياض فسعت المراة نحو زوجها مرعوبة فقال لها
ما دهاك قالت ان النبي عليه السلم قال لي ان في عينك بياضا قال الرجل ان في عيني بياضا لا السوء
واتته عجوز انصارية فقالت يا رسول الله ادع لي بالجنة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجز
فصرخت فتبسم صلى الله عليه وقال لها اما قرات انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا
اترابا وروي ان رجلا عض على امراة فقبلها فاتت النبي صلى الله عليه فشكت ذلك اليه فقال
ما تقول هذه قال صدقت يا رسول الله فاقصها فتبسم صلى الله عليه وقال اولا تعود فقال لا اعود

نظر الى هذا المعنى ابن شابه فقال من ابيات هزل فيها   الآن لتمنك يوما فابصرتني رخاص
هجرتني واثني مشيبة وانتقاص   فمالك فاقتص مني ان الجروح قصاص • نظر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى اعرابي يصلي صلاة خفيفة فلما قضاها قال اللهم زوجني بالحور العين فقال عمر
اسأت النقد واعظمت الخطبة • وقال علي عليه السلم لا باس بالفكاهة يخرج بها الرجل
عن حد العبوس • واتاه رجل فقال ان هذا زعم انه احتلم على امي فقال اقمه في الشمس فاضرب
ظله • وروي عن ابي الدرداء انه كان لا يتحدث الا وهو يتبسم فقالت له امرأته ام الدرداء
اني اخاف ان يرى الناس انك احمق فقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث حديثا
الا وهو يتبسم في حديثه • وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا اكثر عليه في مسائل القرآن والكتب
يقول احمضونا خذوا في الشعر واخبار العرب • وقيل ضاف سلمان الفارسي رحمه الله
رجل فقدم اليه كسيرا وملحا فلما اكل وشبع قال رضيت بما قسم الله فقال سلمان رضي الله عنه
لو رضيت بما قسم الله تعالى لك لم ترهن المكوة • وقال ابن عمر رضي الله عنه لجارية واراد مزاحها
خلقني خالق الكرام وخلقك خالق اللئام • سئل النخعي هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي • وكان نعيمان احد الصحابة البدريين مزاحا
روي انه خرج مع ابي بكر رضي الله عنه الى بصرى وكان في الجملة سويبط وهو بدري ايضا وكان
سويبط على الزاد فقال نعيمان اطعمني فقال لا حتى يأتي ابو بكر فقال نعيمان والله لاغيظنك وجاء
الى ناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها وهو ذو علالة لسان لعله يقول انا حر
فان كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تفسدوا علي غلامي قالوا بل نبتاعه منك بعشر قلائص
فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال لهم دونكم هو هذا فجاء القوم فقالوا قد اشتريناك
فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر فقالوا قد اخبرنا خبرك فوضعوا الحبل في عنقه وذهبوا
به فجاء ابو بكر رضي الله عنه فاخبر بذلك فذهب هو واصحاب له فردوا القلائص واخذوه ومن ذلك

رسول الله صلى الله عليه فضحك منه حولا • واهدى نعيمان الى النبي صلى الله عليه وسلم جرة عسل
اشتراها من اعرابي بدينار واتى بالاعرابي باب النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذ الثمن من هاهنا فلما
قسمها النبي صلى الله عليه وسلم نادى الاعرابي الا اعطى ثمن عسلي فقال صلى الله عليه وسلم احدى هنات نعيمان
وسأله لم فعلت هذا قال اردت برك ولم يكن معي شيء فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم واعطى الاعرابي
حقه • وشكى عيينة بن حصن اليه صعوبة الصيام عليه فقال صم بالليل فروي انه دخل عيينة على عمر
وهو يفطر في شهر رمضان فقال العشا فقال انا صايم قال عثمان اتصوم بالليل قال هو اخف علي
فقال ان عثمان قال احدى هنات نعيمان • ومر نعيمان بمخرمة بن نوفل الزهري وهو ضرير
فقال له قدني حتى ابول فاخذ بيده حتى اذا كان في مؤخر المسجد قال اجلس فجلس يبول وصاح به الناس
يا ابا المسور انك في المسجد فقال من قادني قيل نعيمان قال لله علي ان اضربه بعصاي ان
وجدته فبلغ ذلك نعيمان فجاء يوما فقال يا ابا المسور هل لك في نعيمان قال نعم قال هو ذا يصلي وجاء به
وجاء به الى عثمن وهو يصلي فقال هذا نعيمان فعلاه بعصاه وصاح به الناس ضربت امير المؤمنين
فقال من قادني قالوا نعيمان قال لا جرم لا عرضت له بشر ابدا • وقال عطا بن السايب كان
سعيد بن جبير يقص علينا حتى يبكينا وربما لم يقم حتى يضحكنا • قيل ان عمر بن عبد العزيز لم يمزح بعد
الخلافة الا مرتين احديهما ان عدي بن ارطاه كتب اليه يستاذنه في ان يتزوج ابنة اسماء بن خارجة
فكتب اليه عمر اما بعد فقد اتاني كتابك تستاذن في هند فان تك بك قوة فما هلك الاولون
احق بك وبها وان يك بك ضعف فاهلك الاولون اعذر لك ولكن الفرادي والسلم ثم يريد بذلك
قول الفرادي   ان الفرادي لا يبقيك مغلما من النواكه نهادا اذا نهدوا   واما الثانية فان رجلا
من اهل الحجاز هجاه ابن عم له فقال حميد الذي امج داره اخو الخمر والشيبة الاصلع   فقدم
حميد بعد ذلك على عمر ولم يعرفه فقال له من انت قال انا حميد قال عمر الذي امج داره
فقال والله ما شربتها منذ عشرين سنة فقال صدقت وانما اردت ان ابسطك وجعل يعتذر

اليه. سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال خللها باصابعك فقال اخاف ان لا تبلها قال الشعبي
ان خفت فانقعها من اول الليل. وسأله آخر هل يجوز للمحرم ان يحك بدنه قال نعم قال مقدار كم
قال حتى يبدو العظم. وروي في حديث النبي صلى الله عليه السحور ولو بان يضع احدكم اصبعه على
التراب ثم يضعها في فيه فقال رجل اي الاصابع فتناول الشعبي ابهام رجله وقال هذه. ودخل
عليه رجل وهو في المسجد ومعه امراة فقال ايكما الشعبي قال هذه واشار بيده الى المراة. قيل
لسفين الثوري المزاح هجنة فقال بل سنة. وجاء رجل الى ابي حنيفة فقال له اذا نزعت ثيابي ودخلت
النهر لاغتسل فالى القبلة افضل ان اتوجه ام الى غيرها فقال له الافضل ان يكون وجهك الى ثيابك
التي نزعتها لئلا تسرق. قال عثمان الصيدلاني شهدت ابرهيم الحربي وقد اتاه حايك في يوم عيد
فقال يا ابا اسحق ما تقول في رجل صلى صلاة العيد ولم يشتر ناطفا ما الذي يجب عليه فتبسم ابرهيم
ثم قال يتصدق بدرهمين فلما مضى قال ما علينا ان نفرح المساكين من مال هذا الاحمق. اقر رجل
عند شريح بشيء ثم ذهب لينكر فقال شريح قد شهد عليك ابن اخت خالتك. واشترى رجل
من رجل شاة فاذا هي تاكل الذباب فخاصمه الى شريح فقال لبن طيب وعلف مجان. قال
الاعمش لجليس له تشتهي بناني زرق العيون بيض البطون سود الظهور وارغفة باردة لينة
وخلا حاذقا قال نعم قال فانهض بنا قال الرجل فنهضت معه ودخل ودخلت معه فقال
جر تلك السلة فكشطتها فاذا فيها رغيفان يابسان وسكرجة كامخ شبث فجعل ياكل وقال
تعال فكل فقلت له اين السمك فقال ما قلت لك عندي وانما قلت لك تشتهي ذلك. قال المنصور
يوما لعبد الله بن عياش المتوف قد نغصت الي صورتك عثرتك وكفرت بالله لئن نتفت شعرة
من لحيتك لاقطعن يدك فاعفاها حتى اتصلت وكان عنده يوما وحدثه باحاديث استحسنها
فقال له سل حاجتك فقال نعم يا امير المومنين لحيتي تقطعني اياها اعمل بها ما اريد فضحك المنصور
وقال له قد فعلت. مر شريح بمجلس لهمدان فسلم فردوا عليه وقاموا فرحبوا به فقال يا معشر

همدان

همدان اني لاعرف اهل بيت منكم لا يحل لهم الكذب قالوا من هم يا ابا امية فقال ما انا بالذي اخبركم فجعلوا
يسالونه ويتبعونه ميلا او قرابة ميل يقولون يا ابا امية من هم وهو يقول لا اخبركم فانصرفوا عنه وهم يقولون
ليته اخبرنا بهم. حج الاعمش فلما احرم لاحاه الجمال في شيء فرفع عكازه فشجه بها فقيل له يا ابا محمد وانت
محرم فقال ان من تمام الاحرام شج الجمال. وقال ابن عياش رايت على الاعمش فروة مقلوبة صوفها الى الخارج فاصابنا
مطر فمررنا على كلب فتنحى الاعمش وقال لا يحسبنا شاة. وقال عيسى بن موسى وهو يلي الكوفة لابن ابي ليلى
اجمع الفقهاء واحضرهم فجاء الاعمش في جبة فرو وقد ربط وسطه بشريط فقام وقال ان اردتم ان تعطونا
شيئا والا فخلوا سبيلنا فقال عيسى لابن ابي ليلى قلت لك تاتيني بالفقهاء فجئتني بهذا فقال هذا سيدنا
الاعمش. وقيل للاعمش ما تصنع عند مطهر اخي يقطين فقال اتيته كما اتي الحش اذا كانت بي اليه
حاجة. ووقع بين الاعمش وبين امراته وحشة فسال بعض اصحابه ان يرضيها ويصلح بينهما فدخل اليها
وقال ان ابا محمد شيخنا وفقيهنا فلا يزهدنك فيه عمش عينيه وحموشة ساقيه وضعف ركبتيه
وقزل رجليه وسوء جبينه وتحرفيه فقال الاعمش قم عنا قبحك الله فقد اريتها من عيوبي ما لم تكن
تعرفه وتبصره. كان ابن ابي عتيق وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق مع عفافه وشرفه ودعه
ملحا ظريفا له نوادر مستطرفة تكاد ان تبلغ به حد الخلاعة فقالت له جاريته يوما ان فلانا
القارئ وكان يظهر النسك قد قطع علي الطريق وراودني ويقول لي انا احبك فقال لها قولي له وانا ايضا
احبك ثم واعديه المنزل ففعلت وادخلته المنزل وكان قد واعد جماعة من اصحابه يضحكون من الرجل
ودخلت الجارية الى البيت الذي فيه الرجل فدعاها فاعتلت عليه فوثب عليها فاحتملها وضرب بها
الارض فدخل عليه ابن ابي عتيق واصحابه وقد توركها فخجل وقام وقال يا فساق ما جمعتم هاهنا
الا لريبة قال ابن ابي عتيق استر علينا ستر الله عليك. لقي ابن ابي عتيق عبد الله بن عمر فقال له
ما تقول في انسان هجاني فقال لي اذهبت مالك غير مستريح في حل مومسة وفي الخمر
ذهب الا له بما تعيش به وبقيت مجدك غير ذي ورق فقال ارى ان تاخذ بالفضل وتصفح فقال له ابن ابي عتيق

انا والله ادري غير ذلك قال وما هو قال ادري ان ابنتك فقال سبحان الله ما تترك الهزل وافترقا ثم
لقيه ابن ابي عتيق بعد ما ظن ان ابن عمر قد نسي ذلك فقال له اتدري ما فعلت بذلك الانسان قال اي
انسان قال الذي اعلمتك انه هجاني قال ما فعلت به قال كل مملوك لي حر ان لم اكن نكته فاعظم ذلك ابن عمر
واضطرب فقال له ابن ابي عتيق امراتي والله التي قالت الشعر وهجتني وامراته ام اسحق بنت طلحة بن عبيد
الله • ووقع بين حيين من قريش منازعة فخرجت عايشة رضي الله عنها على بغل لها فلقيها ابن ابي عتيق فقال الى اين
جعلت فداك قالت اصلح بين هذين الحيين فقال والله ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل فكيف اذا اقبل يوم البغل
فانصرفت • كان ابن ابي عتيق يتعشى ومعه رجل من الانصار فوقع حجر في الدار واخر وثالث فقال لجاريته
اخرجي فانظري اذنوا للمغرب فخرجت وجاءت بعد ساعة فقالت اذنوا وصلوا فقال له الرجل الذي كان عنده
اليس قد صلينا قبل ان ندخل قال بلى ولو لم ارسلها تسال عن ذلك لرجمنا الى الغداة قال افهمت قال نعم
فهمت • كان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال غفر الله له واراحنا منه • جاء رجل الى الشعبي فقال
اصاب ثوبي الثوث قال اغسله قال بما اغسله قال بالخل والاجان • مر ابو سفين بعد اسلامه
بالحجاز فقيل له اي يوم لك ها هنا فقال والان لو وجدت رجالا وهذا الكلام وان كان ظاهره
المزح فغير مستبدع من ابي سفين ان يكون جدا • قال رجل لابي يعقوب فقيه سجستان اذا اتبعنا
جنازة فقدامها افضل ان نمشي ام خلفها قال اجهدا الا تكونوا عليها وامشوا حيث شئتم • قيل للاعمش ما
اعمش عينيك قال النظر الى الثقلاء • سار شرحبيل بن السمط الى معوية فرات دابته وكان عظيم الهامة
بسيط القامة فقال له معوية يا ابا يزيد فقال ان الهامة اذا عظمت دلت على وفور الدماغ وصحة العقل
فقال نعم يا امير المؤمنين الا هامتي فانها عظيمة وعقلي ناقص ضعيف فتبسم معوية وقال وكيف ذلك
لله درك قال لا قضائي هذا الى بابك امة مكوك شعير فضحك وحمله على دابة من مراكبه • اكل اعرابي
مع معوية فراى زبدة كثيرة السمن فخدها بزبدة فقال معوية اخرقتها لتغرق اهلها فقال وسقناه
الى بلد ميت • وروي عن بعض المسجونين قال كنا مع ابن سيرين في السجن فكان يمر بنا ونحن نلعب بالشطرنج

فيقوم

فيقوم قايما فيقول دفع الفرس افعل كذا • ويروى عن ابن سيرين انه كان ينشد نبئت ان فتاة كنت
اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول • وتضحك حتى يسيل لعابه • وقد روي عن سعيد بن المسيب
انه قال لبت العب بالشطرنج مع صديق لي في بيته حين جنت الحجاج قال الاصمعي شهرت بالادب
وبلغت بالملح • وقد مدح الشعراء اللعب في موضعه كما مدح الجد في موضعه قال الابيرد
اذا جد عند الجد ارضاك جده وذو باطل ان شيت الهاك باطله • وقال ابو تمام
الجد شيمته وفيه فكاهة طورا ولا جد لمن لم يلعب • قيل للشعبي كيف بت البارحة فطول كساه في الارض
ثم نام عليه وتوسد يده وقال هكذا ابت • قال المامون ليحيى بن اكثم يا ابا محمد من الذي يقول
قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس قال من لعنه الله او ما تعرفه يا امير المؤمنين
قال لا قال هو احمد بن نعيم الذي يقول لا احسب الجور ينقضي وعلى الامة وال من ال عباس
فخجل المامون وقال لعنه الله ينفى الى السند • واولم المتوكل فلما ارادوا اللعب قال ليحيى بن
اكثم انصرف قال لم يا امير المؤمنين قال لا تخلط فقال الحوج ما تكونون الى قاض اذا اختلطتم
فاستظرفه المتوكل وامر بغلف لحيته ففعل فقال انا لله ضاعت الغالية هذه كانت تكفيني
دهرا لو دفعت الي فضحك المتوكل وامر له ببدرة ذهب مملوة غالية ودرج بخور فحمله وانصرف
واستاذن يحيى على المتوكل وهو يلعب مع الفتح بن خاقان بالنرد فغطيت الرقعة بمنديل فقال له المتوكل
ان كنتما لاعب الفتح فكره دخولك واحتشمك فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكن خاف ان
اعلمك عليه فضحك وامر له بمال • وقال عبادة ليحيى بن اكثم وهما عند المامون علمني فرايض الصلب
فاني اشتهيها فقال المامون وبعثتم ما تقول في مسلة قال قد اخطا انما يسال هذا في الصبا اما
سمع قول الشاعر وان من ادبته في الصبى كالعود يسقى الماء في غرسه انما يعلم الخلاف بشرط
ان يكون صبيا ذكيا سهل الاخلاق فان كان له ابن بهذا الشرط علمناه فقال عبادة لو دخلت في
صناعتنا لم يفتك احد فقال يحيى فانا خارج عنها وما باحد على قوة • ما سمع للمتنبي مزحة سوى

قوله لسليمن بن وهب وفي رجله خف واسع يصوت يا سليمن خفك هذا ضراط وهو يعرض بضرطة
وهب التي طار خبرها في الآفاق وعلى السن الشعراء فقال يا امير المؤمنين ضرطة خير من ضغطة

سئل الشعبي عن لحم الشيطان فقال نحن نرضى منه بالكفاف فقيل له ما تقول في الذباب قال ان اشتهيته
فكله

كان القاضي ابو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن قريعة من اهل الادب والفضل والعلم وكان حلو
الدعابة وله نوادر مدونة واجتمعا في دار المهلبي وقد نزع القاضي دنيته وتركها الى جنبه فجا
ابو اسحق الصابي وجلس الى جانبه واخذ المروحة ليتروح وضرب الدنية بالمروحة دفعات كانه
ينفضها من التراب والقاضي في الصلاة فخفف ثم قال له يا ابا اسحق اما انها لو كانت في مفرق عزها
لعز عليك ما هان من امرها ثم عاد الى الصلاة

صنف المرتضى كتابا وسماه الذخيرة فاستعاره البصري
لينسخه فلما اراد الخروج قال له المرتضى يا ابا الحسن الذخيرة عندك فعاد وقال يا سيدنا هذا الكتاب فقال
لم اعرف واخرجت الكتاب فقال له يا سيدنا تقول في المحضر من السادة الاولاد الذخيرة عند كل ما الذي
يومئني من طالبيهم بعد ايام فتبسم المرتضى

وقد ذكرت جملة من مزح الافاضل والاشراف
وفكاهتهم وذكرت في آخر كل باب نوادر تناسبه وتليق به فاما اثبت ها هنا من النوادر ما شذ
عن تلك الابواب وانسبه الى قائليه وافرد كل جنس منهم بفصل فيشتمل الباب بعد الفصل الاول على اربعة عشر
فصلا وهي نوادر الاعراب. نوادر الشعرا والادبا. نوادر الظرفا. نوادر المواجن النسا
نوادر في التعصب والتحزب. نوادر المخنثين. نوادر في ذوي العاهات والادوا. نوادر الخلعا
نوادر الاغبيا والجهلا وتصحيفهم وغلطهم وعيهم. نوادر المتنبئين والقصاص والمنجمين. نوادر المجانين. نوادر
السفلة واصحاب المهن والسوقة

نوادر الاعراب

عشق اعرابي يكنى ابا الصباح اعرابية فجعل يطلبها فلا تمكنه حتى تزوجها فلما اراد عجز عنها فقال
كان ابو الصباح يزوب في وهق من شدة المغط ومن طول القلق حتى اذا صار في حجرها اطبق
ما رسه حتى اذا ارفض العرق انكسر المفتاح واشتد الغلق

سئل اعرابي عن جارية له فقال لها

زهرة فقيل له ابشر انك الخليفة وان زهرة ماتت فقال لا والله تذهب الامة وتضيع الامة

اقبل عيينة بن حصن الفزاري قبل اسلامه الى المدينة فلقيه ركب خارجون منها فقال لهم اخبروني عن هذا الرجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا الناس فيه ثلاثة رجل اسلم فهو معه يقاتل قريشا والعرب ورجل لم يسلم
فهو يقاتله وبينهم التلاحي ورجل يظهر له الاسلام اذا لقيه ويظهر لقريش انه معهم قال ما يسمى هؤلاء قالوا
المنافقون قال ليس فيمن وصفتم احزم من هؤلاء اشهدكم اني من المنافقين

قال الاصمعي مر بقوم يختصمون
في مسيل ماء فقال والله ما لبث في موضع مرتين

خرج المهدي يتصيد فغار به فرسه حتى دفع الى
خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من قرى قال نعم واخرج فضلة من ملة فاكلها وفضلة من لبن في كرش فسقاه
ثم اتاه بنبيذ في ركوة فسقاه قعبا فلما شرب المهدي قال اتدري من انا قال لا والله فقال انا من خدم
الخاصة قال بارك الله لك في موضعك ثم سقاه آخر فشربه ثم قال يا اعرابي اتدري من انا قال نعم زعمت
انك من خدم الخاصة قال بل انا من قواد امير المؤمنين قال رحبت بلادك وطاب مزادك ثم سقاه
قدحا ثالثا فلما فرغ منه قال يا اعرابي اتدري من انا قال زعمت آخرا انك من القواد فقال لا ولكني امير
المؤمنين فاخذ الاعرابي الركوة فاوكاها فقال والله لئن شربت الرابع لتقولن انك رسول الله
فضحك المهدي واحاطت بهم الخيل ونزل اليه الملوك والاشراف فطار قلب الاعرابي فقال له لا
باس عليك وامر له بصلة فقال اشهد انك لصادق لو ادعيت الرابعة لخرجت منها

قال بعضهم
رأيت اعرابيا في بعض ايام الصيف قد جاء الى نهر وجعل يغوص في الماء ثم يخرج ثم يغوص ويخرج
وكلما خرج مرة حل عقدة من عقد في خيط كان معه فقلت ما شأنك قال جنابات الشتاء احصيهن
كما ترى واقضيهن في الصيف

عض ثعلب اعرابيا فاتى راقيا فقال له الراقي ما عضك قال كلب واستحيى
ان يقول ثعلب فلما ابتدأ فيه قال اخلط به شيئا من رقية ثعلب

وقال بعضهم صليت
في مسجد باهلة بالبصرة فقام اعرابي يسأل فامر انسان منهم برغيفين فرآهما صغيرين دقيقين
فلم يأخذهما ومضى وجاء برغيف كبير حسن وقال يا باهلة استطعموا هذا الرغيف بخبزكم فطلبه

قرا الامام في صلوة اذا الشمس كورت فلما بلغ الى قوله فاين تذهبون ارتج عليه فجعل يرددها وكان خلفه اعرابي معه
جراب فلما طال عليه الامر ولم ينبعث تقدم الاعرابي فضغعه بالجراب وقال اما انا فالى كلوادي وهولاء
الكشاخنة فلا ادري ابن يذهبون. كان اعرابي يغلي كساءه ويأخذ البراغيث ويدع القمل فقيل له في
ذلك فقال ابدا بالفرسان واكر على الرجالة. ورئي اعرابي ياكل وخرا ويغلي ثوبه فقيل له ما تصنع قال اخرج
عتيقا وادخل جديدا واقتل عدوا. رأى اعرابي قوما يطلبون الهلال لغرة شهر رمضان فقال اما والله
لئن اظهرتموه اذا ظهر حتى تطلبوه مكانه والله لئن اثرتموه لتمسكن منه بذنابى عيش اغبر. قيل لبعض العرب
قد جاء شهر رمضان فقال والله لابددن شمله بالاسفار. دخل عقيل بن علفة المري على عمر بن عبد العزيز
وكان جافيا فقال له عمر ما ادراك تقرأ من كتاب الله شيئا قال بلى اني لاقرا اذا زلزلت الارض زلزالها فلما بلغ
آخرها قرا فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال عمر الم اقل لك
انك لا تحسن تقرأ قال اولم اقرأ قال لا ان الله عز وجل قدم الخير وانت قدمت الشر فقال عقيل
خذا بطن هرشى او قفاها فانه كلا جانبي هرشى لهن طريق. وعقيل هذا من قوم فيهم جفا وغلظ.
مات رجل منهم فكفنه اخواه في عباءة له وقال احدهما للآخر كيف نحمله قال كانحمل القربة فعمد
الى حبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبتيه وحمله على ظهره فلما اراد دفنه حفر له حفرة والقاه
فيها وهال عليه التراب حتى واراه فلما انصرفا قال لاخيه ياهناه انسيت الحبل في عنق اخي
ورجليه وسيبقى مكتوفا الى يوم القيمة فقال له دعه ياهناه فان يرد الله به خيرا حله. قيل
لاعرابي وقد تزوج بعد ما كبر لم تاخرت عن التزويج قال ابادر ابني باليتم قبل ان يسبقني بالعقوق.
قيل لاعرابي ما تقرا في صلاتك قال ام الكتاب ونسبة الرب وهجا ابي لهب. وسمع آخر رجلا
يقرأ الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقال لقد هجانا ثم سمعه يقرا بعده ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا باس هجا ومدح هذا كما قال شاعرنا
هجوت زهيرا ثم اني مدحته وما زالت الاشراف تهجا وتمدح. سرق اعرابي غاشية

من سرج ودخل مسجدا فقرأ الامام هل اتاك حديث الغاشية فقال اسكت فقد اخذت في الفضول
فقال الامام وجوه يومئذ خاشعة فقال لها هو ذا عاشيتكم فلا تخشعوا وجهي. شكت اعرابية زوجها الى
صواحب لها فقلن طلقيه فقالت اشهد انه طالق فقلن لها ثني فقالت اشهد انه طالق فقلن
لها ثلثي قالت اشهد انه طالق ثلاثا فتخاصموا الى الوالي فتكلمت فقال لها ام فلان لا تجوري فتجار بك
الرمي الطريق المهيع ودعي ثنيات الطريق كيف قلت قالت قلت هو طالق ثلاثا قال ففكر الوالي ساعة
وقال اراك تحلين له ولا اراه يحل لك. حضر اعرابي مجلسا يتذاكرون فيه قيام الليل فقالوا يا ابا امامه
انقوم الليل قال اي والله قالوا ما تصنع قال ابول وارجع. قدم اعرابي الى الوالي ليشهد على رجل بالزنا
فقال له الوالي بم تشهد قال رأيت هذا دايم الاكل كانما حجة عسل تلسب خصيبه وام الغول
سطيحة تحته وهي تغط غطيط البكر ولعابها يهمع والله اعلم بما وراء ذلك. وسئل ابو المعوار
وقد قدم ليشهد بمثل ذلك فقال رأيت امرأة صرعى ورجلا افعى فوق علي فيها ومسربه على مسربها
ذا القنب غايب والنغنغان يضربان باب السقعة وهو يردي باسته والله اعلم بما وراء ذلك.
دخل اعرابي الى سوق النخاسين يشتري جارية فلما اراد الانصراف بها قال النخاس فيها ثلاث خلال
فان رضيت بهن والا فدعها قال قل قال انها ربما غابت ايام ثم تعود اذا طلبت قال كانك تعني
انها تابق قال نعم قال لا عليك انا والله اعلم الناس باثر الذر على الصفا فلنا خلها طريق شاءت
فانا نردها ثم ماذا قال انها ربما نامت فقطر منها القطرة بعد القطرة قال كانك تعني انها تبول
في الفراش قال نعم قال لا عليك فانها لا تتوسد عندنا الا التراب فلتبل كيف شاءت ثم ماذا قال
انها ربما عبثت بالشيء تجده في البيت قال كانك تعني انها تسرق ما تجد قال نعم قال لا عليك فانها
والله لا تجد ما تعوله فكيف ما تسرقه واخذ بيدها وانطلق بها. رفع اعرابي يديه بمكة فقال
اللهم ارحمني قبل ان يذهلك الناس. نظر امير الى اعرابي فقال له الاعرابي لقد هم الامير بي بخير
قال ما فعلت قال فبشر قال ما فعلت قال فالامير اذن مجنون. حضر اعرابي عند الحجاج

وقدم الطعام فاكل الناس ثم قدمت الحلوا فترك الحجاج الاعرابي حتى اكل منه لقمة ثم قال من اكل من هذا
ضربت عنقه فامتنع الناس كلهم وبقي الاعرابي ينظر الى الحجاج مرة والى الفالوذج اخرى ثم قال ايها
الامير اوصيك باولادي خيرا ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج حتى استلقى وامر له بصلة • كان لعيينة الاعرابية
ابن شديد العرامة كثير التفلت الى الناس مع ضعف اسر ودقة عظم فواثب مرة فتى من الاعراب فقطع
انفه فاخذت عيينة دية انفه فحسنت حالها بعد فقر ثم واثب آخر فقطع اذنه فزاد في يدها دية اذنه
في حسن الحال والمال ثم واثب بعد ذلك آخر فقطع شفته فاخذت دية شفته فلما رأت ما قد صار عندها
الابل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها حسن رايها فيه وذكرته في ارجوزة لها تقول فيه
احلف بالمروة يوما والصفا انك خير من تفاريق العصا • قيل لابن الاعرابي ما تفاريق العصا فقال العصا
تقطع ساجورا وتقطع عصا الساجور فتصير اوتادا ويفرق الوتد فيصير كل قطعة شظاظا
فان جعلوا راس الشظاظ كالفلكة كان للبختي مهارا وهو العود الذي يدخل في انف البختي واذا فرق
المهار صارت منه توادي • وذكر ان اعرابيين ظريفين من شياطين الاعراب حطمتهما السنة فانحدرا
الى العراق واسم احدهما حيدان فبيناهما يتماشيان في السوق واذا فارس قد اوطا دابته رجل حيدان
فقطع اصبعا من اصابعه فتعلقا به حتى اخذا منه ارش الاصبع وكانا جائعين مقرورين فحين صار
المال في ايديهما قصدا بعض الكرابج فابتاعا من الطعام ما اشتهيا فلما اكل صاحب حيدان وشبع انشا يقول
فلا عزت ما دام في الناس كربج وما بقيت في رجل حيدان اصبع • وقال اعرابي
واني لمحتاج الى موت زوجتي ولكن قرين السوء باق معمر • وانشد الاصمعي لعا والله لو بلقال
ابوي قبيل الصبح في ظلماء بيت • اذا لعلمت ان الشيخ زوجي وان الحق في دهر الكميت • وقال رؤبة
قد كان ابيض يا اميم حرا عند الهياج مسعرا مكرا • فصار لا يزداد الا شرا حتى اذا ما قام واسبطرا
وانتفخت اوداجه قدرا عاد الى خاز بامر زورا كانما اسعط شيئا مرا • وقال الذهاب العجلي
ابى القلب ان ياتي السدير واهله وان قيل عيش بالسدير غرير به البق والحمى واسد خفية وعمرو بن هند يعتدي ويجور

صار

صار رجل من بني العنبر الى سوار القاضي فقال ان ابي مات وتركني واخا لي وخط ناحيه فكيف نقسم المال
فقال الها هنا وارث غيركم قال لا قال المال بينكم اثلاثا فقال الاعرابي اياخذ الهجين كما اخذ وكما ياخذ
اخي قال اجل فغضب الاعرابي ثم اقبل على سوار وقال تعلم والله انك قليل الخالات بالدهنا قال سوار
اذن لا يضرني ذلك عند الله شيئا • كان في وكيع بن ابي سود اعرابية وهوج شديد فقال يوما وهو
يخطب ان الله تعالى خلق السموات والارض في ست سنين فقال له بعض جلسائه في ستة ايام فقال
لقد قلتها واني لاستقلها • سئل رجل عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان فقال اعرابي الناس ينتسبون
طولا وانت تنتسب عرضا • صلى اعرابي واطال الصلاة والى جانبه ناس فقالوا ما احسن صلاته
فقال ومع هذا انا صائم • كان اعرابي اذا توضا غسل وجهه قبل استه فقيل له في ذلك فقال لا ابدا
بالخبيثة قبل الطيب • وقال بعضهم اتيت نجدا وجيرانا لنا فكانوا يقيمون العروس تصلي بهم سبعة
ايام فقلت لهم ما هذه السنة قالوا اما سمعت الله يقول في كتابه كاد العروس يكون ملكا • شهد
اعرابي عند بعض الولاة على رجل بالزنا فقال له اشهدت انك رايته كالميل في المكحلة فقال الاعرابي لو كنت جلد
استها ما شهدت بذلك • قال ابو زيد نظر شيخ من الاعراب الى امرأته تتصنع وهي عجوز فقال
عجوز ترجى ان تكون فتية وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر • تدس الى العطار سلعة اهلها وهل يصلح
العطار ما افسد الدهر • فقالت امرأته الم تر ان الناب يحلب علبة ويترك ثلب لا ضراب ولا ظهر
قال ثم استعانت بالنساء وطلبت الرجال فاذا هم خلوف فاجتمع النساء عليه فضربنه • الثلب الكبير الهرم
قال اعرابي خطب منا رجل مغمور امراة مغمورة فقيل لولي المراة نعم لكم فزوجتموه فقال انا قد ترى فعاله قبل
ان تعمم لنا • قال الاصمعي حضرت الصلاة فقال اعرابي حي على العمل الصالح قد قام الفلاح ثم قام
يصلي فكبر وقال اللهم احفظ لي حسبي ونسبي واردد ضالتي واحفظ جملي والسلم عليك ورحمة
الله • قامت امراة من العرب تصلي فقالت اللهم اني اعوذ بك من شر قريش وثقيف ومن شر
ما جمعت من اللفيف واعوذ بك من حر ملكه امره وعبد ملا بطنه الله اكبر • ووقف

اعرابي يسأل شيئا فقيل له يا اعرابي هل لك في خير مما تطلب قال وما هو قال نعلمك سورة من القرآن
قال والله اني لاحسن ما ان حفظته كان احسن منه خمس سور قال فقلنا اقرأ فقرأ الحمد لله
واذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر ثم سكت فقلنا له هذه ثلاث فاين الثنتان
قال اني وهبتهما لابن عم لي يريد اني علمتهما اياه ولا والله لا اعود في شيء وهبته ابدا • كان اعرابيان
يطوفان بالبيت واحدهما يقول اللهم هب لي رحمتك واغفر لي فانك تجد من تعذبه غيري ولا اجد من
يرحمني غيرك فقال له صاحبه اقصد قصد حاجتك ولا تغر بالناس • اصاب اعرابي سراويل وهو لا
يدري ما هو فاخذه وادخل يديه في رجل السراويل وغطى راسه داخلا وجعل يقلبه وليس يهدي كيف يلبسه
فلما اعياه رمى به وقال ما اظن هذا الا من قمص الشياطين • سلم اعرابي ابنا له الى معلم ثم غاب فقال
لابنه في اي سورة انت قال في قل يا ايها الكافرون قال بئس العصابة انت فيهم ثم غاب فسأله فقال في
اذا جاءك المنافقون فقال والله ما تنقلبت الا على وباد الكفر والنفاق عليك يتبعك فادعها • خفف
اعرابي صلاته فقام اليه علي عليه السلام بالدرة وقال اعدها فلما فرغ قال له اهذه خير ام الاولى قال
بل الاولى قال لم قال لان الاولى صليتها لله وهذه فرقا من الدرة فضحك علي عليه السلام • مر اعرابي
باخر فقال من اين اقبلت يا ابن عم قال من الثنية قال فهل اتيتنا منها بخبر قال نعم سل عما بدا لك قال كيف
علمك بحي قال احسن العلم قال هل لك علم بكلبي نفاع قال الحارس الحي قال فام عثمان قال بخ ومن
مثل ام عثمان لا تخل من الباب الامنحرفة بالثياب المعصفرات قال فبعثمان ولدي قال وابيك انه جرو
الاسد ويلعب مع الصبيان وبيده الكسرة قال فجملنا السقا قال ان سنامه ليخرج من الغبيط قال فالدار
قال وابيك انها لخصيبة الجناب عامرة الفناء ثم قام عنه وقعد ناحية ياكل ولا يدعوه فمر كلب فصاح
به وقال يا ابن عم اين كان هذا الكلب من نفاع قال يا اسفا على نفاع فقال فقد مات قال وما اماته
قال اكل من لحم الجمل السقا فاغتص بعظم منه فمات فقال انا لله او فقد مات الجمل فما اماته قال عثر بقبر
ام عثمان فانكسرت رجله فقال ويل امك اماتت ام عثمان قال اي والله اماتها الاسف على عثمان

قال

قال ويلك فمات عثمان قال اي والله سقطت الدار عليه فرمى الاعرابي بطعامه ونثره واقبل ينتف لحيته
ويقول فاين اذهب قال الاخر الى النار واقبل الى طعامه يلتقطه وياكله ويهزأ به ويضحك منه ويقول
لا ارغم الله الا انف اللئام **نوادر الشعراء والادباء** كان المنصور الزم ابا دلامة المقام في المسجد
والصلاة فيه وملازمة الجماعة فضجر من ذلك واستعان بالمهدي على ابيه ليعفيه فقال قد اظل شهر رمضان
فلا بد عن القيام ثم تعافيه فقال افعل والبلية في شهر اصلح منها طول السنة ثم شق ذلك ايضا عليه فتشفع
بريطة في اعفائه من القيام في شهر رمضان فقالت اصبر حتى تجيء ليلة القدر فكتب اليها اني لم اسألك في اعفائي
عاما قابلا واذا امضيت ليلة القدر فقد مضى الشهر وكتب تحت ذلك • خافي الهك في نفس قد احتضرت واعلمت
قامت قيامتها بين المصلينا • ما ليلة القدر من همي فاطلبها اني لحاقي الحنا اقبل عشرينا • يا ليلة القدر قد كسرت ارجلنا يا ليلة
القدر حقا ما تمنينا • لا بارك الله في خير اوقته في ليلة بعد ما قمنا ثلاثينا • توفيت حمادة بنت عيسى بن علي
وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامة ما اعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا امير المؤمنين
حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى غلب وستر وجهه • وكان ابو دلامة
يحب جارية للجنيد وتبغضه فقال فيها • اني سأحسب ان سأمسي بينا او نمت واصبح ثم لا امسي
من حب جارية الجنيد وبغضه وكلاهما قاض على نفسي • فكلاهما يشفى به سقمي فاذا التكلم عاد لي نكسي
عطس سعيد الدارمي عند عبد الصمد بن علي عطسة هائلة ففزع عبد الصمد فزعا شديدا وغضب وقال
يا عاض كذا من امه انفزعني قال لا والله ولكن هذا عطاسي قال والله لانقعنك في دمك او لتاتيني ببينة
على ذلك قال فخرج ومعه حرسي لا يدري اين يذهب به فلقيه ابن الريان المكي فسأله فقال انا اشهد لك
فمضى حتى دخل على عبد الصمد فقال بما تشهد لهذا قال اني رايته مرة عطس عطسة سقط ضرسه
فضحك عبد الصمد وخلا سبيله • ومدح الدارمي عبد الصمد بن علي فلما فرغ من انشاده ادخل اليه رجل من
السراة فقال للغلام اعط هذا مائة دينار واضرب عنق هذا فوثب الدارمي فقال بابي انت وامي برك
وعقوبتك نفد جميعا فان رايت ان تبدأ بقتل هذا فاذا فرغ منه امرته فاعطاني فاني لن ابرح حضرتك

حتى تفعل ذلك قال لم ويلك قال اخشى ان تغلط فيما بيننا والغلط في هذا لا يستقال فضحك واجابه الى ما سال
نظر ابن شبابة الى رجل يمشي في القيظ وعلى راسه قلنسوة سمور فقال له ما هذا فقال هذا خير لي من كشف راسي
قال بل المشي بلا راس خير لك من هذا ● قيل لآخر ان الحمار لا بد ان في السنة الآتية يموت فقال لا يعرف هذا الا من
كان حمارا ● قيل ان رجلا عرض على الاصمعي شعرا رديا فبكى الاصمعي فقيل ما يبكيك فقال يبكيني انه ليس لغريب قدر
لو كنت في بلدي بالبصرة لم يجسر هذا الكشخان ان يعرض علي هذا الشعر واسكت عنه ● اهدى حماد الراوية الى
صديق غلاما وكتب اليه قد بعثنا اليك بغلام تتعلم عليه كظم الغيظ ● قال الفرزدق
اذا ما مضت عشرون يوما تحركت اراجيف بالشهر الذي انا صايمه ● وطارت رقاع بالمواعيد بيننا لكي تلتقي مظلومه وظالمه
وان شال شوال يشل باكفنا كؤوسا تعادي العقل حين تسالمه ● وقال ابن الرومي شهر الصيام وان عظمت حرمته
شهر طويل ثقيل الظل والحركه ● يمشي الهوينا فاما حين يطلبنا فلا السليك يدانيه ولا السلكه
اذمه غير وقت فيه احمده مذ العشاء الى ان تصقع الديكه ● لو كان مولى وكنا كالعبيد له لكان مولى بخيلا سيء الملكه
قال يعقوب بن المروزي كنا يوما عند احمد بن نصر بن مالك فطال من حضر الجلوس فلما عيل صبره دعا غلامه فقال
له اصحبني من هولاء بنفسي ● قال ابو سعيد السيرافي النحوي لبعض من كان يقرا عليه وكان رافضيا ما علامة
النصب في عمر وعثمان قال بغض علي بن ابي طالب عليه السلم ● انشد رجل عزارة شعرا رديا ثم قال له
تراني مطبوعا قال اي والله على قلبك ● قال ابو نواس انت يا ابن الربيع علمتني الخير وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلي واقصر جهلي وتبدلت عفة وزهاده ● لو تراني ذكرت بي الحسن البصري في حال نسكه او قتاده
من خشوع ازينه بنحول واصفرار مثل اصفرار الجراده ● فاذا شئت ان ترى طرفة تعجب منها مليحة مستفاده
فادع بي لا عدمت تقويم مثلي وتفطن لموضع السجاده ● تر اثرا من الصلاة بوجهي توقن النفس انها من عباده
لو راها بعض المرائين يوما لاشتراها يعدها للشهاده ● امر المنصور اصحابه ان يلبسوا السواد وقلانس طوالا
تدعم بعيدان من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
فدخل عليه ابو دلامة في هذا الزي فقال له ما حالك قال شر حال وجهي في نصفي وسيفي في استي وقد صبغت

بالسواد ثيابي ونبذت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه واعفاه وحده من ذلك وقال اياك ان اسمع هذا
منك احد ● وقال ابو دلامة وكنا نرجي منحة من امامنا فجاءت بطول زاده في القلانس ● وقال عبد الله بن المعتز وهو
يعمر دارا الا مر لنفس وخرابها ودار تداعى بالخراب سكانها ● اسود وجهي بتبييضها واهدم كيسي بعمرانها
دخل رجل على الحطيئة وهو مضطجع في فراشه والى جانبه سوداء فقال له الحطيئة اتدري من هي قال لا قال هي
والله التي اقول فيها ● وآثرت ادلاجي على ليل حرة هضيم الحشا حسانة المتجرد ● تفرق بالمدرى اثيثا كانه على واضح الذفرى
اسيل المقلد ● قال رجل مطعون النسب لابي عبيدة لما عمل كتاب المثالب سببت العرب جميعا قال وما يضرك
انت من ذلك ● قيل لابي عبيدة الاصمعي دعي قال ليس في الدنيا احد يدعى الى اصمع ● قال ابو علي الحمدوني
يا سائلي عن حمار طياب ذاك حمار جليف وصاب ● كانه والذباب ياخذه من كل وجه تغارد وثاب
دخل ابو العيناء على محمد بن عبد الملك فجعل لا يكلمه الا باطرافه فقال ان من حق نعمة الله تعالى عندك ان تجعل
البسطة لاهل الحاجة اليك فان من اوحش انقبض عن المسالة وبكثرة المسالة مع النجح يدوم السرور فقال
له محمد اما اني اعرفك فضوليا كثير الكلام وامر به الى الحبس فكتب اليه قد علمت ان الحبس لم يكن من جرم
تقدم اليك ولكن احببت ان تريني مقدار قدرتك علي لان كل جديد يستلذ فلا باس ان تريناه من عفوك مقدار
ما اريتنا من قدرتك فامر باطلاقه ثم لقيه بعد ايام فقال يا ابا العيناء ما تريد ان نحسب بيننا فيك فقال اما
بيننا فمتاكدة ولكن اري ان الذي جدد الاستبطاء فراغ حبسك فاحببت ان تشغله بي ● ابو العيناء اسمه
محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان واصلهم من بني حنيفة من اليمامة لحقهم سبي في ايام المنصور فلما صار
ياسر في يده اعتقه فصار ولاوه لبني هاشم ● وكنيته ابو عبد الله ● ومنشاوه البصرة واستاذه الاصمعي
وهو من اهل الادب له رسايل مشهورة مدونة يستنار اليها وعمر عمرا طويلا وعمي في اخر عمره وهو
مطبوع جدا ونوادره كثيرة مستحسنة فلاوردت في كل باب منها ما يليق به ● حضر رجل بباب عضد
الدولة وسال ترتيبه في معيشة فتقدم بترتيبه صاحب خبر بالمائين فاقام بالموضع مدة طويلة
لم يكتب بشيء فتقدم عضد الدولة بمكاتبته وتوعده على تاخر مطالعته فكتب ● وقالوا الطوي خبر المآذن وهل
فيها خبر يذكر

تغارد وثاب

ترجمة ابي العيناء

اذكر اخبار دحش الفلاة ام الجن فيها اكثر   كان السما على المازنين صاحر وارضهما مسمر مر
وكل مقيم بها مدبر وصاحب اخبارها ادبر   فرق له ووصله واستخدمه في غير ذلك العمل لما رجع امية
بن خالد المعز ولاه من خراسان من يحمله على الاهواز وقدم عليها عدة فحبست هناك وكتب الى الحجاج بخبرها فقال
اكتبوا تحت عدة للفرار • كتب رجل الى الصاحب بن عباد رقعة قد اغار فيها على رسايله وسرق جملة من الفاظه
فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا • قال ابو العينا لصاعد انت اعطيت ما لم تعطه مثل رسول الله قال كيف قال ان الله
سبحانه يقول ~~ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وانت فظ ولسنا ننفض من حولك~~ • سلم نجاح
بن سلمة الى موسى بن عبد الملك ليستاديه مالا فتلف في المطالبة فلقي بعض الروساء ابا العينا فقال له ما عندك من
خبر نجاح قال فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى بن عبد الملك فلقيه فقال اي تولع والله لاقومنك
فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس • كان سبب اتصال ابن فريعة القاضي بالوزير ابي محمد المهلبي
ان ابن فريعة كان قيم رحى له فرفع اليه حسابا فيه درهمان ودانقان وحبتان فدعاه وانكر عليه الاعراب في
الحساب فقال ايها الوزير صار لي طبعا فلست استطيع له دفعا فقال انا ازيله عنك صفعا ثم استوزاه
بعد ذلك وقربه وقلده وقد روي في سبب اتصاله به غير ذلك وذكر في باب السبب • ولابن فريعة نوادر
كثيرة خفيفة ادبية هزلية ستجيء متفرقة في اماكنها • سكر هرون بن محمد بن عبد الملك بن الزيات
ليلة بين يدي الموفق فقام لينصرف فغلبه السكر فنام في المضرب فلما انصرف الناس جاء راشد الحاجب
فانبهه وقال يا هرون انصرف فقال لسكره هرون لا ينصرف فلما عاد راشد قوله فقال له هرون سل مولاك
فانه يعلم ان هرون لا ينصرف فسمع الموفق فقال هرون لا ينصرف فتركه راشد فلما اصبح وقف على ان
هرون بات في مضربه فقال يا راشد ابيت في مضربي رجلا لا اعلم به قال انت امرتني بهذا قلت ان هرون
لا ينصرف فقال انا لله اردت الاعراب وظننت انك عنيته • لابن الرومي في شرطة وهب
حباك ابو حسن وهبا يا حسن بشرطة صيرت عشونه خصلا   ثم استمرت فسارت في البلاد كانما ارسلت
من دين مثلا • وقال ايضا فيها   يا وهب ذا الشرطة لا تنتفش   فان للاسته انفاسا

واضرط لنا اخرى فلا تخشهم   كانما حرفت قرطاسا   وقال الحمدوني   قل لها الامير تكيه   فما ينفع ضرب الطبل تحت الكسا
وقال اخر   ولقد مهدت على سعيد مرة   فظننته ممن يضر وينفع   واذا سعيد في الرجال كانه   متشط بقلبه حتى اصلع
وقال بعض الاعراب   ابا رب ان اليوم اصبح باردا   وانت بحالي عالم لا تعلم   فان يك يوما في جهنم مدخلي   ففي مثل
هذا اليوم طابت جهنم • كتب البحتري الى صديق له يعرض لغلام فعاتبه   بك غلامي اذا اتخذت
غلاما واعفا ان المعروف كان قروضا   واذا ما اردت ان تمنع الناس وود القراب كنت بغيضا
مر ابو نواس بغلام حسن الوجه خفيف العجز فسئل عنه فقال ما نبتت من دنيا ولكنه ما في ليست له اخرة
وقال شاعر   عجبت للامير القطيع قد حدث   ابو نميم وهو شيخ لا حدث   قد حبس الاصلع في بيت الحدث
سمع رجل قول عمر بن ابي ربيعة   فتناطحه عالمه تخلط الجد مرارا باللعب   ترفع الصوت اذا لانت لها
وتراخي عند سورات الغضب   فقال لو ادعت النبوة بهذا الخلق لاومن بها   وراى ابن ابي عتيق
فقال له يا اخي الناس يطلبون خليفة منذ قتل عثمان بن عفان مثل قوادتك هذه فلا يجدون ولاخر في مثل ذلك
وفيهما من رقى ابليس مفتاح   واجاد الاخر في قوله   لا يغرنك في مجلسه طول سكوت
وتسابيح ادبرت في يديه حبوب   لو بنا الف صبا حسن ما لبث يحوت
ويقود الجمل الصعب بخيط العنكبوت   ولابن الرومي   يقود من الفراهة الف بغل   بهاجرة بخيط العنكبوت
وسمع ابو الهذيل رجلا ينشد   يغشون حتى ما تهر كلابهم   لا يسالون عن السواد المقبل   فقال او تشكان
تكون هذه دار حمار او قواد   بعض الاعراب   لقد سرني ان الهلال غدية   بدا وهو محفو الجانبين دقيق
طواه مرور الشهر حتى كانه   عنان لواه باليدين رفيق   وقال ابن الرومي   شهر الصيام مبارك   لكنه جعلت لنا
بركاته في طوله   اني ليعجبني كمال هلاله   واسر بعد كماله بنحوله   قال السري بن الصباح الكوفي دخلت على
بشار فقال لي يا ابا علي اما اني قد اوجعت صاحبكم وبلغت منه يعني حمادا عجرد فقلت بماذا يا ابا معاذ
قال بقولي فيه   يا ابن نهيا راس علي ثقيل   واحتمال الراسين خطب جليل   فادع غيري الى عبادة ربين   فاني بواحد مشغول
فقلت لم ادعه في عماه ثم قلت قد بلغ حمادا اهل الشعر وهو يرويه خلاف هذا قال فما يقول قلت يقول

انك قلت فادع غيري للعبادة ربي فاني عنك واحد مشغول • فلما سمعه اطرق وقال احسن والله
ابن الفاعلة ثم قال اني لا احشمك فلا تنشد احدا هذين البيتين وكان اذا سئل عنهما بعد ذلك قال
ما هما لي • قال الزبير بن بكار لما ولي ابو الحجاز اخو عبد الله بن يونس الخياط بان يصلي الخمس صلوات
الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء يوما ومحمد بن الضحاك وجعفر بن الحسين اللهبي معه
فوقف بين يدي وانشد قل للامير يا كريم الجنس يا خير من بالعود او بالجلس وعدني لولدي ونفسي
شغلني بالصلوات الخمس فقلت له ويلك اتريد ان استعفيه لك من الصلاة والله ما يعفيك وان
ذلك يبعثه على اللجاج في امرك ثم يصير ذلك عنده فمضى وقال اذن نصبر حتى يفرج الله • دخل بعض الفصحا
على بعض عمال البصرة فكان يعرب في كلامه فقال له يوما ان لم تترك الاعراب ضربتك فقال اني اذن اشقى الناس
به ضربت صغر الاعلم وضربت كبر الاترك • صلى رجل اسمه يحيى باربعة نفر فاكثر اللحن في قل هو الله احد
فلما فرغ قال احدهم اكثر يحيى غلطا في قل هو الله احد فقال الثاني قام يصلي فايما حتى اذا اعيا قعد
فقال الثالث كانما لسانه شد بحبل من مسد فقال الرابع يزحر في محرابه زحير حبلى بالولد
دخل ابو النجم العجلي على هشام فاعطاه جارية فلم بات عنده وراح عليه من الغد ساله عن حاله
معها فانشده ابياتا منها نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سرباليا
فرايت لها كفلا ينوء بخصرها وعثا روادفه واخثم جاثيا ورايت منتشر العجان مقبضا رخوا حمائله وجلدا باليا
ادنى له الركب الحليق كانما ادنى اليه عقاربا وافاعيا فاذهب فانك ميت لا ترتجى ابد الابيد ولو عمرت لياليا
ابو سهل النوبختي شهر الصيام مبارك ان لم يكن في شهر آب اليوم منه كانه يعطوله يوم الحساب
والليل اقصر من مدى ليل التواصل والعتاب خفت العذاب فصمته فوقعت في عين العذاب
قال الفرا انشدني صبي من الاعراب ارجوزة فقلت لمن هي فقال لي فرينه فادخل راسه في فرونه
ثم قال اني وان كنت صغير السن وكان في العين نبو عني فان شيطاني امير الجن يذهب بي في الشعر كل فن
سمع اعرابي مؤذنا يقول اشهد ان محمدا رسول الله بالنصب فقال ويحك يفعل ماذا • وقيل لاعرابي

انهمز اسرائيل قال لي اذن لرجل سوء • وقيل لاخر انهمز الفارة قال السنور يهمزها • وقيل لاخر اتجر فلسطين قال
اني اذا لقوي • احمد بن ابي سلمة الكاتب حلفت بانك من حمير ولبس اليمين على المدعي • اعرابي وذكر الحقنة
لقد شربت والله وقال شربها فادرك منها اذا انا كبر يعودها كي سوءا اذ لا تزال الحبيا على شنبه وقراد استلحقدها
قال رجل لابي العينا تامر بشيء قال نعم بحذف الالف من شيء • انشد رجل الفرزدق شعرا فقال كيف تراه فقال
لقد طاف ابليس بهذا الشعر في الناس فلم يجد احمق يقبله سواك • كان للمبرد ابن متخلف فقيل له يوما غط
سوءتك فوضع يده على راس ابنه • نوادر الظرفاء • كان ابو عيسى بن الرشيد من احسن الناس وجها
واجملهم وكان المامون مقبحا فقال الرشيد لابنه ابي عيسى وهو صبي ليت جمالك لعبد الله يعني المامون فقال
ابو عيسى على ان حظه منك لي فعجب من جوابه مع صباه وضمه اليه وقبله • سال ابراهيم بن العباس الصولي
يوما عن ابن اخيه احمد بن عبد الله بن العباس المعروف بطماس فقيل انه مشغول بطبيب عنده ومنجم وكان ابراهيم
يستثقله فقال له قل له يا غلام والله ما لك في السماء نجم ولا في الارض طبع كما هذا التكلف • مر ابو حفص الشطرنجي
بابي نواس وكان ابو نواس يستثقله فقال له يا با علي ما لي اراك مصفرا فقال لما رايتك فذكرت ذنوبي فخشيت
ان يمسخني الله عز وجل في خلقتك اذا عاقبني فاصفر وجهي • قال ابو مجالد كنا يوما عند بعض الوراقين
ومعنا ابو الحرث جمين فنزل البنادكت له جلالة في العين ومنظر فقال للوراق هاهنا مصحف جامع للقراءات
الثلاث قراءة حمزة وعاصم وابي عمرو وقد نسخ بالكوفة وعرض بالبصرة وحمل الى المدينة صحيح الاخماس
والعشور والورق والدفتين فقال الوراق كم تجد اصلحك الله في الثمن قال تلتنا حبة الى ثلاثة ارباع دينار
قال يقول ابو الحرث جمين لم ار دستيجا مصحفا على هذه الصفة بهذه القيمة الا ليكفر بما فيه • وقال بعض
الامراء لابي الحرث جمين ايسرك انك خرا غاليه قال لا قال ولم قال اخاف ان يختم الامير على فمي فلا افتحها
الا اذا اراد ان يتغلف • قال ابو الفرج بن نجاح لابي عون الكاتب ان اخي قد باع ضيعة يدعو بثمنها
القيان فقال دعه ينهس الفقر • دخل ابو حفص الكرماني على المامون فقال يا امير المؤمنين انا اذن في الدعة
قال وهل العيش الا فيها فقال يا امير المؤمنين ظلمني وظلمت غسان بن عباد قال ويلك كيف ذلك

قال دفعت غسان فوق قدره ووضعتني دون قدري الا انك في ذلك لغسان اشد ظلما قال لانك
اقمته مقام هزء واقمتني مقام رحمة • ذكر قوم معوية فلعنوه وفيهم رجل من ولد ابي لهب فسكت
فقالوا مالك لا تلعنه قال اما اشغلني تبت • قدم الى جماعة فالوذجة حارة فكاع القوم عنها لحرارتها
وفيهم رجل من آل ابي معيط فاهوى اليها وجعل ياكل فقال احدهم انظر الى صبر آل ابي معيط على النار • كان
عمران بن حطان من اقبح الناس وجها واسمجهم منظرا وكانت له امراة كانها القمر ادبية فصيحة فقالت له يوما
انا وانت في الجنة جميعا قال وكيف ذاك ومما علمت قالت لاني ابتليت بك فصبرت واعطيت مثلي فشكرت
والصابر والشاكر في الجنة • لعب رجل بين يدي بعض الملوك بالشطرنج فلما راه قد استجاد لعبه فاوصله
الكلام لم لا تولني نهر بوق قال اولئك نصفه اكتبوا عهده على بوق وقال له مرة اخرى ولني ارمينية قال يبطي
على امير المومنين خبرك • وقدم آخر على صاحب له من فارس فقال له قد اتيت الامير فاي شي ولاك قال ولاني قفاه
جاء رجل لبعض الاماثل فقال له انا جارك وقد مات اخي فلان فمر له بكفن قال لا والله ما عندي اليوم شي ولكن
تعهدنا وتعود بعد ايام وسيكون ما تحب قال اصلحك الله فنملحه حتى يتيسر عندكم شي • خاصمت مدنية
زوجها وكان يخطو لابوابه فقالت عبر الله ما بك من نعمة قال استجاب الله دعاك لعلي اصبح في ثوبين جديدين
جا رجل الى مدني فقال هل تدلني على من يشتري حماري وكان حمارا اجردا فقال والله ما اعرف من يشتري هذا الا
ان يجي من يطلب حمارا اسمه للعتق • جاور ابراهيم بن سيابة قوما فاعجبوه من جوارهم فقال لم تخرجوني من جواركم
قالوا لانك مريب قال ومن ادل من مريب او احسن جوارا وكان ابن سيابة شاعرا ماجنا لطيفا
خليعا ظريفا اديبا وعوتب في مجونه فقال ويلكم لان القى الله بذل المعاصي فيرحمني احب الي ان القاه بتجبر
ادلالا بحسناتي فيمقتني • قيل لبعض الصوفية اتبيع جبتك الصوف قال اذا باع شبكته الصياد فباي
شي يصطاد • اعدم رجل واراد ان يفلسه فاركبه القاضي حمارا ونودي عليه هذا معدم فلا يعامله
احد الا بالنقد فلما كان آخر النهار ونزل عن الحمار فقال له المكاري هات اجرتي فقال له فيم كنا منذ الغداة
كان الحمار لا بد عوا الي بيعه اكثر من ثلثه لضعفه فدعا ثلثه تجاه سنته وقام كل واحد منهم على رجل واحدة

وقرعوا الباب فقعد ادخلهم من خلف الباب وادخلهم فلما حصلوا في بيته تذمروا فقالوا ما شانك فقال
دعوت ناسا ولم ادعكم • قيل لغلام اتحب ان يموت ابوك قال لا ولكني احب ان يقتل لارث ديته
فانه يقتر • نظر فيلسوف الى رجل يرمي وسهامه تقع يمينا وشمالا فقعد موضع الهدف فقيل له في ذلك فقال
لم ار موضعا اسلم منه • استقبل عمرو الخوثني رجلا من اصحابه فاتاه وقد شج وسال الدم على وجهه فقال
لعمرو بيس تعرفني قال ما رايتك في هذا الزي قط فاعذرني لم اثبتك • كان في بعض السنين قحط ووقع بين امراة
عمرو الخوثني وبين جيرة لها خصومة فضربت وكسرت ثنيتها فانصرفت اليه باكية وقالت فعل بي ما هو ذا
تراه وكسرت ثنيتي فقال لا تغتمي ما دام السعر على هذا يكفيك ثنيتة واحدة • قيل لادهم الضحاك وكان اسود
قدام الوالي الا تخرج اجدا الى المصلى الا في سواد فقال فانا اخرج عريان • قال المتوكل لبعض اصحابه اطلب
لي نصارى يسلمون فغاب عنه اياما ثم عاد اليه وقال الاسلام والحمد لله في اقبال فلم اجد ما طلبت ولكن
ها هنا مشايخ مستورون من المسلمين يتنصرون ان اردت • قيل لبعضهم ما بال الكلب اذا اشعر
برجليه كالخائف يلوي ذراعته قيل وللكلب ذراعة قال هو يتوهم ان له ذراعة • نظر بعضهم الى
صبي يغيض فقال هذا والله من اولاد الايمان قال يقول ابو مكرث ابني هذا عند الكعبة اهلت ابني
هذا الى مقام ابراهيم نكلت ابني هذا • تزوج رجل بامراة قد مات عنها خمسة ازواج فمرض السادس
فقالت الى من تكلني فقال الى السابع الشقي • ومات زوج امراة فراسلها في ذلك اليوم رجل يخطبها
فقالت لو لم يسبقك غيرك لفعلت فقال الرجل قد قلت لك اذا مات الثاني فلا تفوتيني • وكان ليهودي
غلام فبعثه يوما ليحمل نارا ليطبخ بها فلم يات فابطا عليه ثم عاد بعد مدة وليس معه نار فقال اين
النار قال يا سيدي قد جئتك باجر من النار هذا صاحب الجوالي بالباب يطلب الجزية • قال ابن لي
عشيوه شعبا لما اشتهي عندك ما الذي تريد من ان تسال الناس قال معي والله من لطف المسالة ما لا
تطيب النفس بتركه • جلس اشعب يوما في الشتاء الى رجل من ولد عقبة بن ابي معيط فمر به حسن بن حسن
فقال ما يقعدك الى هذا قال اصطلي بناره • قال ابو العينا قلت لغلامي قدرا يشوي السوق

السوق مسيحاً اشتر لنا المنتجب قال يا سيدي ما تلبس إذا لقيت ثيابك على المنتجب • وقال أبو
العيناء لرئيس كان عنده وهو يخفض كلامه كأنه قد طفل بك في منزلك • وقدم إليه ابن مكرم جنباً شواء
فقال ليس هذا جنباً هذا شريحة قصب • تزوج بعض الخصيان في زمن شريح بامرأة فأتت بولد
فتبرأ الخصي منه فترافعا إلى شريح فألحق الولد به وألزمه أن يحمله على تلك الحال فاستقبله خصي
آخر فقال له انج بنفسك فإن شريحاً يريد أن يفرق أولاد الزنا على الخصيان • تزوج رجل امرأة فلما
كان اليوم الخامس من زفافها ولدت ابناً فقام الرجل وصار إلى السوق واشترى لوحاً ودواة
فقالوا له ما هذا قال من يولد في خمسة أيام يذهب إلى الكتاب في ثلاثة أيام • وجد رجل مع أمه
رجلاً فقتل أمه وخلى عن الرجل فقيل له ألا قتلت الرجل وخليت أمك قال كنت أحتاج أن أقتل رجلاً كل
يوم • سئل جحظة عن دعوة حضرها فقال كل شيء كان بارداً إلا الماء • دخل أبو العيناء على عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر وهو يلعب بالشطرنج فقال له في أي الحيزين أنت فقال في حيز الأمير أعزه الله وغلب
عبيد الله فقال يا أبا العيناء قد غلبنا وقد أصابك من الندب خمسون رطلاً ثلجاً فكن في جلبها فقام
ومضى إلى ابن ثوابة وقال إن الأمير يدعوك فلما دخلا قال أيد الله الأمير قد جئتك بجبل همذان
وما شئت أن تأخذ منه ما شئت • لما استوزر صاعد بعقب دخوله من النصرانية في الإسلام
صار أبو العيناء إلى بابه فقيل له يصلي فعاد فقيل له يصلي فقال معذور لكل جديد لذة • وقال لرجل
سلم عليه من أنت قال رجل من ولد آدم فقال ادن مني عانقني فما ظننت أنه بقي من هذا النسل أحد
وحضر يوماً ابن مكرم فأخذ يؤذيه فقال ابن مكرم الساعة والله أنصرف فقال ما رأيت من
يتهدد بالعافية غيرك • وأكل عند ابن مكرم فسقي على المائدة ثلاث شربات باردة ثم استسقى
فسقي شربة حارة فقال لعل من مللكم تعرفها حمى الربع • صحب رجل مفلس جماعة فقسموا له
قسماً فاشترى دابة وكسوة فكان إذا حلف يقول وإلا فدابتي حبيس وثيابي صدقة وقسموا له
قسمة أخرى فاشترى داراً وخادماً فكان إذا حلف يقول وإلا فدابتي حبيس وثيابي صدقة وغلامي

وداري

وداري مقبرة فقال أبو العيناء أنت تميمة ابن الزانية • وانصرف ابن مكرم من أبي العيناء فإنه صادفه ساجداً
وهو يقول يا رب سائلك ببابك فقال تمتن على الله تعالى بأنك سائله وأنت سائل كل باب • وولد لأبي العيناء
ابن فأهدى إليه ابن مكرم حجراً يتأول قول النبي صلى الله عليه وسلم للعاهر الحجر • أكل أبو العيناء مرة ذكربلة
وغسل يده عنه مرات فلم تنق فقال كادت هذه القدر أن تكون نسباً وصهراً • ولقيه رجل من إخوانه فقال
له أطال الله بقاءك وأدام عزك وأيدك وأسعدك فقال أبو العيناء هذا العنوان فكتاب من أنت • صار
أبو العيناء إلى باب أبي عبيد الله بن يحيى فقال له حاجبه سعد هو مشغول بأمر عبد الله قال فمتى شغله أريد ألقاه
قال ليس إذاً لك سبيل فقال له رزقكم الله العود إلى بيته الحرام وانصرف فقال سعد دعا علينا
لعنه الله والله إن كان بمكة إلا أحسن تعيينا • وقيل له كيف أصبحت قال أصبحت والله من الملقين الذين
لا يطمع فيهم نجاح بن سلمة • وقال لبعضهم أعطيتني برك تفاريق وعقوقك جملة • وذبح رجل
بغاله وقال بسم الله فقالت لم ترض بذبحها حتى تذكيها • أخذ بعض الولاة مزيداً وقد اتهمه بالشرب
فاستنكهه فلم يجد منه رائحة فقال قيئوه فقال من يضمن عشائي أصلحك الله • وادعى عليه رجل
شيئاً وقدمه إلى القاضي فأنكره وسأله إقامة البينة فقال ليس لي بينة قال فأستحلفه لك قال وما
يمين مزيد أصلحك الله قال مزيد أصلحك الله ابعث إلى ابن أبي ذئب فاستحلفه له • قيل لمزيد أيسرك
أن هذه الجبة لك قال نعم وأضرب عشرين سوطاً قيل ولم تقول هذا قال لأنه لا يكون شيء إلا بشيء
لقي مزيد رجلاً فقال له من أين قال من قريش والحمد لله فقال مزيد الحمد لله في هذا الموضع ريبة • وقيل له ما
ورثت أختك عن زوجها فقال أربعة أشهر وعشراً • وقال لامرأته يوماً اتخذي لنا فريصاً فقد اشتهيته
قالت فأين حوائجه قال قد حضر البرد لعقله حتى ينظر باقي الحوائج • واشتهت امرأته فالوذجاً
فقال لها أيسر ما طلبت عندنا من الفالوذجة أشياء بقي شيئان نحتاج فيهما أنت قالت وما الذي
عندنا قال الطنجير والاصطام والنار والماء وبقي الدهن والعسل وتمام عليك • ووضعت امرأته
المنجل على رأسه فلما جاوزاه تعلق بالوتد فقالت امرأته ما هذا قال وجدت المنجل في موضع فحرت

في صنعه • وقيل له وقد عضه كلب إن أردت أن تسكن فأطعمه الثريد فقال إذن لا يبقى في الأرض كلب
جائع عشي • وقيل له قد بيض الناس جميعاً في سائر الآفاق وذلك عند خروج محمد بن عبد الله بن الحسن
فقال وما ينفعنا من ذلك وهذا عيسى بن موسى يعقوبنا اعملوا أن الدنيا كلها دبره قال فهذا أشهى من بدا
وقال مزبد لرجل كم تعلف حمارك قال خمسة بالغداة وخمسة بالعشي قال اتق الله لا يخرى عليك • قيل
لأبي الحارث جمين هل سبقت بين حواريك هذا قط قال لا إلا مرة دخلنا زقاقاً لا منفذ له وكنت آخر
القوم فلما رجعت كنت أول الموكب • ونظر جمين يوماً إلى برذون يستقى عليه فقال
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه لو هملج هذا ما كان كذا • ودخل إلى بعض أصدقائه فقال له ما تشتهي
قال أما اليوم فما حضر وأما غداً فهريسه • وقيل له ما تقول في جوذابه في يوم صائف قال
نعم في يوم من أيام تموز في حمام حار بغمي • وقيل له وقد رأى سوداء قبيحة ابتلاك الله بحبها قال يا بغيض
لو ابتلاني بحبها كانت عندي من الحور العين ولكن ابتلاك الله بأن تكون في بيتك وأنت تبغضها • وقال
له الرشيد اللوزينج أطيب أم الفالوذج فقال له أحضرهما يا أمير المؤمنين فأحضرا فجعل يأكل من هذا ومن هذا
ثم قال يا أمير المؤمنين كلما أردت أن أشهد لأحدهما غمزني الآخر بحاجبه • ودخل إلى الحماز بعض
إخوانه وهو يطبخ قدراً فقال لا إله إلا الله ما أعجب الرزق فقال له الحماز أعجب منه الحرمان
امرأته طالق إن ذقتها • صلى رجل صلاة خفيفة فقال له الحماز لو رآك الحجاج لسر بك قال ولم قال
لأن صلاتك رجز • قال رجل من ولد عبيد الله بن زياد كان النبي صلى الله عليه وسلم وعلياً وفاطمة
عليهما السلام في داره فصام وتصدق بشيء كان بين يديه وقصتها والحماز حاضر فقال له أما أنت لم
جاؤوك قال لا قال جاؤوك يشكرونك على فعل أبيك بأبيهم فخجل الرجل وود أنه لم يذكر من ذلك
شيئاً • وقال ابن عمار إننا كنا نصبر بالمبارك فقال الحماز كنا على شيء لنا فكان أحدنا إذا دخل الكنيف
وجاء الفرح حمل بذنه إلى الساقي فناوله إياه • دفع الحماز إلى القصار قميصاً ليغسله فضيعه ورد عليه
قميصاً صغيراً فقال ليس هذا قميصي قال بلى هو قميصك ولكنه تؤذي في كل غسلة بنقاص ونقص قال فأجب

أن تغرم في كل غسلة بصير القميص زراً • حضر الحماز دعوة فجعل رب البيت يدخل ويخرج وهو
يقول عندنا سكباجة تطير طيراً أما عندنا قلية تطير في السماء علواً فطال ذلك على الحماز وجاع فقال يا
سيدي أحب أن تخرج إلي رغيفاً مقصوص الجناح إلى أن تقع إلينا الطيارات • قال بعض
المؤدبين حضرت لتعليم المعتز وهو صغير فقلت له بأي شيء نبدأ اليوم فقال بالانصراف • صرعت
امرأة بحضرة المطبوع بن فعزم عليها متطبب يقرأ المعزم ثم قال أمسلم أنت أم يهودي أم نصراني فأجابه
الشيطان على لسانها كما يقولون ويزعمون أنا مسلم قال فكيف استحللت أن تتعرض لأهلي وأنا
مسلم مثلك قال لأني أحبها قال ومن أين جئت قال من جرجان قال فلم صرعتها قال لأنها تمشي في
البيت مكشوفة الرأس قال فإذا كنت بهذه الغيرة هلا حملت لها من جرجان وقاية تلبسها ولا
تنكشف • دعا حماد بن الزبرقان أبا الغول النهشلي إلى منزله وكانا يتفاوضان فاشتهاه أبو الغول
فلم يزل المفضل به حتى أجابه وانطلق فلما رجع إلى المفضل قال له ما صنعت أنت وحماد قال اصطلحنا
إلا أمره بالصلاة ولا يدعوني إلى شرب الخمر • سقط المطيع بن إياس من حائط فقال له بعض أصحابه
احمد الله على السلامة فقال مطيع أحمد الله الذي لم تزعك هدته ولم يصبك غباره ولم تغرم أجرة بنائه
قيل لإسماعيل بن حماد أي اللحمين أطيب قال لحوم الناس مني والله أطيب من الدجاج والدراج
قيل لبعضهم كيف أنت في دينك قال أخرقه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار • قيل لسهل بن هارون
خادم القوم سيدهم فقال هذا من أخبار الكسالى • رأى محمد بن سعيد كاتباً بخط دقيق فقال هذا
كتاب من ييأس من طول حياته • دخل ابن مكرم على أبي العيناء فرأى عنده منجماً فقال ما يصنع هذا
قال يعمل مولداً لابني قال فسله قبل هل هو ابنك حقيقة • دعا يحيى بن أكثم عدواً له فقدم إليهم
مائدة صغيرة فتضاموا عليها حتى كان أحدهم يتقدم فيأكل اللقمة ثم يتأخر حتى يتقدم الآخر فلما
خرجوا قيل لهم فيم كنتم قالوا كنا في صلاة الخوف • قال رجل للحماز خرج بي دمل في أقبح موضع قال
كذبت هو ذا أرى وجهك ليس فيه شيء • نوادر مواجن النساء • طلبت جارية محمود

الوراق المعتصم بسبعماية دينار فامتنع من بيعها واشتريت له بعد ذلك من ميراثه بسبع ماية دينار
فذكر المعتصم لها ذلك يوما فقالت اذا كان الخليفة ينتظر بشهواته المواريث فسبعون دينارا في ثمني كثير
فكيف سبع ماية وقالت شاعرة فيهن والله لا تمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بشم الا بزعزاع يسلي همي
يسقط منه فتختي في كمي قيل تزوج الوليد بن عبد الملك ثلثا وستين امراة وكان اكثر ما يقيم على المراة
ستة اشهر وكان فيمن تزوج ابنة عبد الله بن مطيع العدوي وكانت جميلة ظريفة فلما اهديت اليه
قال لسماره الذين يسمرون معه لا تبرحوا ان ابطات حتى اخرج اليكم ودخل بها وانتظروه حتى خرج اليهم في السحر
وهو يضحك فقالوا سرك الله يا امير المؤمنين فقال ما رأيت مثل ابن المنافق يعني عبد الله بن مطيع وكان فيمن
قتل مع ابن الزبير وكان بنو مروان يسمون شيعة ابن الزبير المنافقين لما اردت القيام اخذت بردائي وقالت
يا هذا انا قد اشترطنا على الحمالين الرجعة فما رايك فاعجبت به واقام عليها ستة اشهر ثم بعث اليها بطلاقها
حملت ابنة من دنيا فسئلت عمن حملت فقالت اشم كغصن البان جعد مرجل شغفت به لو كان شيا مدانيا
ثكلت ابي ان كنت ذقت كريقه سلافا ولا ماء من المزن صافيا فاقسم لو خيرت بين فراقه وبين ابي لاخترت ان لا ابا ليا
فان لم اوسد ساعدي بعد فقده غلاما هلاليا فشلت بنانيا حدث ابو محمد الحسن بن محمد وكان ذميما ظاهر السماجة
قال وكنت واقفا عند الجسر ببغداد اذ احست صبيا يتقالي فوقفت لي امراة مقابلي طويلا تتاملني ولا ترفع ناظرها
عني حتى استربت بها فقلت لغلامي انظر ما تريد هذه المراة فدنا منها فقال ما وقوفك وما تريدين قالت
كانت عيني اذنبت ذنبا فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى هذا السمج

نوادر في التعصب والتحزب

قال عروة بن سليمن كان عندنا رجل من بني نمير يدعو لابيه ويدع امه فقيل له في ذلك فقال انها كلبية
ركب شيخ من بني نمير في سفينة ومعه ابن له وفي السفينة جماعة فنسبهم الشيخ فاذا كلهم من الازد
فاخذ الشيخ جبيرة وجعل يثقب بها السفينة فقال له ابنه ما تصنع قال اخرقها قال اذا نغرق قال يا
بني الا ترضى ان نغرق انا وانت وثمنية عشر رجلا من الازد وقال رجل من بني اسد يمدح يحيى بن حيان النخعي
الا جعل الله اليمانين كلهم فدى لفتى الفتيان يحيى بن حيان ولولا عروق فيه من عصبية لقلت والقاه معد بن عدنان

ولكن نفسي تطيب بعشيرتي وطابت له نفسي بابناء قحطان وروي ان ناسكا من بني الهجيم بن عمرو بن تميم كان
يقول في قصصه اللهم اغفر للعرب خاصة وللموالي عامة فاما العجم فهم عبيدك والامر اليك وزعم
الاصمعي انه سمع اعرابيا يقول لاخر اترى هذه العجم تنكح نساءنا في الجنة قال ارى ذلك والله بالاعمال الصالحة
قال توطا رقابنا والله قبل ذلك سمع رجل يقرأ الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقيل له [illegible] الاعراب
فقال لعنهم الله يقطعون الطريق كان الحسن بن قيس بن حصين ابن شيعي وابنة حرورية وامراة معتزلة واخت
مرجية وهو سني فقال لهم ذات يوم اراني واياكم طرائق قددا قيل لمدني كيف رغبتكم في السواد قال لو
وجدنا بيضا لسودناها احضر رجل رمي بالرفض عند الوالي فقال له ما تقول في ابي بكر خليفة هو
فقال لا فقال فعمر قال لا قال فعثمن قال لا قال فما تقول في علي قال ليس خليفة قال ويحك فمن الخليفة
قال معوية قال كيف قال لان الله تعالى قال حاكيا عن الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذه صفة معوية

نوادر المخنثين

نظر مخنث الى رجل دميم الوجه فقال وجهك هذا انموذج جهنم اخرج الى الدنيا ادخل مخنث على العريان
بن الهيثم وهو امير الكوفة فقالوا انه يفعل ويصنع فقال له العريان يا عدو الله لم تفعل هذا قال
كذبوا علي ايها الامير كما كذبوا عليك فغضب العريان وقال لها قيل في قال يسمونك العريان
وعليك عشرون قطعة ثيابا فضحك وخلاه مرت امراة بمخنث حسن الوجه ومعها
ابنة لها فقالت ليت لابنتي حسن وجهك قال وحرا في قالت تعست قال فاخلعن ما صغا فيدعن
ما كرد تاب مخنث فلقيه مخنث اخر فقال يا فلان ايش حالك قال قد تبت قال فمن
ابن معاشك قال بقيت لي فضيلة من الكسب القديم فانا اتمزمزها قال اذا كانت تفضل
من ذلك الكسب فلحم الخنزير بوطي خير منه قد بدا قال الحماز مات مخنث يقال له قرنفل
فراه انسان في النوم وكانه يقول له ايش خبرك يا قرنفل قال لا تسل فقال له الى ما صرت
يا قرنفل قال الى النار قال ويلك قرنفل في النار قال ثم يزيد بن معوية ليس يحضر قدامي

كان سكران يبكي ويقول لو عرفت قتلة عثمان فقال له مخنث وما كنت تصنع بهم قال كنت اقتلهم
فقال المخنث انا قتلته فامتطاه وقال يا ثارات عثمان فقال المخنث من تحته ان كنت ولي الدم وهذا
عفوتك فاني اقتل كل يوم عثمان ● ومر الطايف بالمدينة بمخنثين فاراد ان يقول خذوهما ثم قال اضربوهما
فقال احدهما قد سبقت رحمتك عذابك فلا ترجع ● قال مخنث لابي عباد وكان قبيحا ومعه اخ صبيح
ما امثلك الا شجرة البلوط تحمل سنة بلوطا وسنة عفصا ● باع مزبد حمارا فاقبلوا يقلبونه فقال والله
لو قلبتم عين الشمس هذا التقليب لاخرجتم منها صدا ● كسا مزبد امراته ثوبا فقالت هذا اخشن
فقال الطلاق اخشن منه قالت فطلقني فقال لها فانت طالق ثلاثا فسجدت فقال لها ان كنت وضعت
جبهة خاشعة فقد رفعت استا نادمة ● حج مخنث فراى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي
ما ارى لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم ● قيل لنفر المخنث ابو من قال ابو محمد ● نظر المخنث جبل لكام على
ان يتعدى فيه فاخذ زاده وصعد وسار على مهل ففقد زاده وتطلع الى اسفل فاذا هو قد قطع اكثره
فنظر الى الجبل وقال واشماتتي بك يوم اراك كالعهن المنفوش ● نظر مخنث الى رجل يغسل استه ويستقصي
جدا فقال له عافاك الله تريد ان تشرب بها سويقا ● حج مخنث فراى انسانا قبيحا يرمي بالجمار فقال
له بابي انت لست اشير عليك ان تعود الى هذا المكان قال ولم الست مسلما قال المخنث بلى ولكن لا ارى
لك ان تبخل على اهل النار بهذا الوجه ● نظر رجل الى اير ابنه في الحمام وهو كبير فضربه وقال انما طال ايرك
من كثرة ما يفعل بك فقال مخنث كان معه في الحمام لا تفعل فلو كان هذا حقا كان ايري في بظر امه قد بلغ مكة
طولا ● جمع مخنث بين نفسين فاخذوا جميعا وافرج عنهما ورفع المخنث الى السلطان فساله عن قصته
فقال هولاء وجدوا طايرين في قفص فخلوا الطايرين وحبسوا القفص ● راى عبادة دينار بن عبد الله
وقد ولي مصر فقال يا فرعون ارفع راسك وانظر من يلعب لمكانك ● سمع مخنث رجلا يقرا قراة قبيحة
فقال اظن ان هذا القران الذي زعم ابن ابي دواد انه مخلوق ● قيل لمخنث كيف ترى الدنيا فقال مثلنا
يوما عند الاسخياء ويوما عند البخلاء ● طلب رجل منزلا يكتريه فجا الى باب دار ودقه وقال

لكم منزل للكرى واذا في الدار مخنث وفوقه رجل فصاح المخنث اليس ترانا بعضنا فوق بعض من ضيق
المكان من اين لنا منزل نكريه ● راى مخنث شيخا ينتف لحيته فقال له ويلك لاي شي تنتف لحيتك قال لاني رايت
ان مثلها في استك قال الا قال المخنث فشي لا تانف منه لاستك لا انف لوجهي منه ● الزم المتوكل عبادة في
يوم من شهر رمضان ان يقرا في المصحف فقرا وجعل يصحف ويغلط حتى بلغ الى قوله عز وجل وبشر
المخبتين فصحفه وقرا وبشر [illegible] فطرده ● قال حمزة النوفلي صلى الدلال المخنث الى جنبي في المسجد
فضرط ضرطة كبيرة هايلة فسمعها من في المسجد ثم تغافلنا وهو ساجد يقول في سجوده سبح لك
اعلاي واسفلي وافعا بذلك صوته فلم يبق في المسجد احد الا فتن وقطع صلاته بالضحك ● وسال رجل
الدلال الذي زوجه امراة فتزوجها فلما اعطاه صداقها وجاءها به ودخلت عليه قام اليها ليواقعها
فضرطت قبل ان يطاها فكسل عنها ومقتها وامرها فاخرجت وبعث الى الدلال فعرفه ما جرى عليه
فقال له الدلال فديتك هذا كله من عزة نفسها فقال دعني منك فاني قد بعثتها اردد علي دراهمي فرد
بعضها فقال له لم رددت بعضها وقد خرجت كما دخلت قال للروعة التي ادخلتها على استها فضحك
وقال اذهب فانت افطن الناس وافقههم ● قيل كان مزبد يسبق الحاج في كل عام وكان يحج في ملب
على رجليه قال فتزوج بامراة ولها صديق صراف يختلف اليها في غيبة مزبد وتاخر مزبد عن وقته الذي
كان يجي فيه لعلة اصابته فظن الصراف انه قد مات او اصابته بلية فاقام في ذلك اليوم عندها
ولم يبرح وجاء مزبد ودخل على الوالي وخبره بقصة الحاج وانصرف الى منزله فدنا من الباب واطلع من
كوة فيه واذا الصراف مع امراته في البيت فلم يستفتح الباب ومضى من وقته الى المخنثين وكانوا يعرفونه
فدعاهم فاجابوه فوقف على بابه وامرهم فضربوا بطبولهم وزمروا واجتمع الناس فاقبلوا يقولون له يا ابا اسحق
ما حدث فيقول تزوجت امراتي فيقولون ما بك وما هذه القصة فلا يخبرهم باسمه قال فجا الصراف
الى الباب فقال يا ابا اسحق تاذن لي ان اكلمك فدنا فقال اتق الله من الفضيحة وانا افتدي قال فافعل
واردد علي نفقتها ومهرها نقدا افسدتها قال وكم ذاك قال خمسون دينارا قال فكتب رقعة

الى غلامه في السوق ودفعها اليه من تحت الباب فانطلق فاخذ الخمسين وقال لي بني امي تنفر فقوقا فانما كنت
امزح فنفر فقوو دخل ففتح راسه واخرجه سرا وقعد على امرأته وسكن • قيل لاشعب لو تركت
النوادر ورويت الحديث لكان انبل لك قال والله لقد سمعت الحديث قيل فحدثنا قال حدثنا نافع
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وعلى آله قال خصلتان من كانتا فيه كان من خالصة الله قالوا هذا حديث
حسن فما هما قال نسي نافع واحدة ونسيت انا الاخرى **نوادر في ذوي العاهات والادواء**
كان الحكم بن عبدل الاسدي اعرج فدخل على عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو اعرج
وكان صاحب شرطه اعرج فقال ابن عبدل الق العصا ودع التخاذل والتمس عملا فهذي دولة العرجان
لاميرنا وامير شرطتنا معا لكليهما يا قومنا رجلان فاذا يكون اميرنا ووزيرنا وانا فان الرابع الشيطان
وانشد لاعور الم ترني وعمرا حين نغدو الى الحاجات ليس لنا نظير اسايره على يمنى يديه وفيما بيننا رجل ضرير
دخل آخر الى بعض الرؤساء فساره بشيء فتاذى ببخره فلما فرغ من حديثه فسا وزاد البلاء على الرجل فقال له قم
بالله فانك عادم الطرفين • قال بعضهم خرجت في الليل لحاجة فاذا انا باعمى على عاتقه جرة وفي يده
سراج فلم يزل يمشي حتى اتى نهرا فملا الجرة ورجع فقلت له انت اعمى والليل والنهار عليك سوا فما معنى
هذه السراج قال يا فضولي حملته معي لاعمى القلب مثلك يستضيء به لئلا يعثر بي في الظلمة فيقع علي ويكسر
جرتي • جلس كسرى للمظالم فتقدم اليه رجل قصير فاقبل يصيح انا مظلوم وهو لا يلتفت اليه فقال له
الموبذ انصفه فقال ان القصير لا يظلمه احد فقال الفتى ظلمني اقصر مني فضحك وانصفه • سار سعيد
بن حميد رجل به بخر فقال مثلك لا يسار وانما يكاتب وانشد كلمني قلت خرا او خرير
ورأى فيلسوف قملة تدب على راس اصلع فقال هذا لص يروم القطع في خربة • اتفق في ملك محمود
بن ملكشاه توجيه القضاة الثلثة الهروي والشهرزوري والهيتي رسلا الى الاطراف وكانوا
اعيان عصرهم الا انهم عور فقال فيهم محمد بن الحسين الآمدي ابن العراق محمود على خطر ان دريت
فيه السيوف دوي • ولسنا لمحوله صلحا يقرنه بالشهرزوري والهيتي والهروي

عود

١٢٦

عور واخلق بملك رسله طيرا ان لا يدوم وهذا قلاووز دوي • كتب بعضهم الى محمد بن عبد الملك الزيات
نعمتني بوطء المطهمات حتى اصابني النقرس وانعمتني باكل الطيبات حتى اصابني الفالج ولولاك لكنت
ابعد من النقرس من فتح واسلم من الفالج من بكار وابن شرف دواي من جرب الحسن بن وهب وداود
احمد بن ابي خالد وابن ادوا الملوك والانبياء من ادوا السفلة والاغبياء فمن كان داؤه افضل من صحة غيره
وعيبه احمد من براءة ضده فاظنك بغير ذلك من امره ابو حكيمة
الحسدني ابليس داين اصحابي اسي ورجلي حملاً وزكاما فليتهما كانا به وازيده زمانه شيئا لا يريد فيا ما
رجل من بني عجل وشي به واش عند ليلى سفاهة فقالت له ليلى مقالة ذي عقل
وخبرتها اني عرجت فلم تكن كورها تحت الملامة الحبعل وما بي من عيب الفتى غير انني جعلت العصا رجلا
اقيم بها رجلي آخر يا كاس لا تستنكري نحولي ووضحا اوفى على خصيلي فان نعت الفرس الرجيل
يكمل بالغرة والتحجيل آخر ليس يضر الطرف توليع البلق اذا جرى في حلبة الخيل سبق
لما شاع في ملعا بن قيس الوضح قيل له ما هذا يا ابا ملعا فقال سيف الله جلاه **نوادر للخلعاء**
وصفوا غلاما عند بعضهم فقالوا هو فاسد قال في فساده صلاحي • وقال ابن وهب في مرد التحوا
ما بالكم ما طباوجوه ام ما عالكم يا جا اذر البقر ما نوا فلم يدفنوا فيحسبوا فيهم عبرة لمعتبر
كانهم بعد بهجة درست ركب عليهم عمايم الشعر • وقال ابن بسام في مثله
يا من نعته الى الاخوان لحيته اذ بونوا الناس اقبال وادبار حانت منيته واسود عارضه كما نسود بعد الميت الدار
وقال آخر وعلق لو تنسك يوم حج لواجو بين زمزم والحطيم ولو يوم المعاد راى لواطا لنام على الصراط المستقيم
قيل لاعرابي اغلمة الرجل اشد ام غلمة المراة فقال الرجل فوالله ما ادري واني لجابر الابر ادنى الفجور ام الحر
وقد جاء هذا مرخيا من عنانه وادبل هذا فلنحا فاه بهيد • قال ابو العينا لرجل دخل من النصرانية في الاسلام
انشرب الخمر قال بلى قال لقد اصبت عين الرأي اذ دخلت في عز هذه الدعوة وبقيت على شرائط تلك
النحلة • قال ابن مكرم لابي العينا الحسبك لا تصوم شهر رمضان فقال وتحل تدعي امرأتك ان اصوم

قال ابو العينا مررت بسر من راى فقال لي غلامي يا مولاي في الدرب جمل سمين والدرب خال فامرته
ان ياخذه وغطيته بطيلساني وصرت به الى منزلي فلما كان الغد جاءتني رقعة من بعض رؤساء
ذلك الدرب مكتوب فيها جعلت فداك ضاع لنا بالامس في الدرب جمل فاخبرني صبيان دربنا انك
انت سرقته فامر برده منفضلا قال ابو العينا فكتبت اليه يا سبحان الله ما اعجب هذا الامر
مشايخ دربنا يزعمون انك بغا واكذبهم انا ولا اصدقهم وتصدق انت صبيان دربكم اني
انا سرقت الجمل فسكت وما عاودني بشي • قال ابن مكرم يوما ما في الدنيا اعقل من القحبة لانها تطعم
اطايب الطعام وتسقى الذ الشراب وتاخذ دراهم وتلذذ فقال له ابو العينا فكيف عقل الدنك
فقال احمق من دعه يا عاض كذا • قيل لرجل كانت امراته نشازه اما احد يصلح بينكما قال لا قد مات
الذي كان يصلح بيننا • شاعر • وكنت فتى من جند ابليس فارتقت بي الحال حتى صار ابليس من جندي
اشرف قوم كانوا في سفينة على الهلاك فاخذوا يدعون الله تعالى بالنجاة وبينهم عون رجل منهم ساكت
لا يتكلم فقالوا له لم لا تدعو انت ايضا فقال هو مني وانا الى نفسه وان تكلمت غرقكم • مر بعضهم
في طريق مكة فعيي من المشي فرفع راسه الى السما وقال يا رب ارزقني دابة فلم يمش الا قليلا حتى لحقه اعرابي
راكب ناقة وخلفه مهر لها صغير قد عيي فقال للرجل احمل المهر ساعة فامتنع فقنعه بالسوط
حتى حمله فلما حمله نظر الى السما فقال الدنب اني حسبتكم افسر دابة تحملني او احملها • قام بعضهم
من مجلس ليصلي فقيل له اي صلاة تصليها الاولى او العصر فقال بعض المجان الحاضرين اي صلاة صلاها
فهي الاولى فانه ما صلى قبلها • اشترى بعضهم جارية فقيل له اشتريتها لخدمتك او لخدمة النساء
فقال بل لنفسي ولو اشتريتها للنساء لكنت اشتري مملوكا فحلا • لما اخرجت جنازة الصرعبة المغنية
كان اشعب جالسا في نفر من قريش فبكى عليها وقال اليوم ذهب الغنا كله وترحم عليها ثم مسح عينيه
والتفت اليهم وقال وعلى ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله فضحكوا وقالوا يا اشعب ما بين
بكايك عليها ولعنك اياها فرق قال نعم كنا نجيها الفاجرة بكبش اذا اردنا ان نزورها فيطبخ لنا في

دارها ثم لا تعشي شهد الله الا بسلق • نزل على مديني اضياف فقنعه ثم انه منهم تجفرت فقال
لها زوجها لوددت ان في الدنيا عينا تشتهيك وانك تغلبت في كل يوم تسوامين • نظر مديني الى
قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هولاء فقالوا نرجو بهم الاجابة قال لو كان دعاوهم مجابا ما بقي
في الارض معلم • كان بمرو اثنان احدهما يقول بالصبيان الصغار والآخر بالبالغين الكبار وكل واحد يعيب
صاحبه ويعنفه حتى اخذ في بعض الايام صاحب الصغار مع صبي ورفع الى السلطان فضرب وحمل الصبي
على عاتقه ليطاف به في البلد فلقيه رفيقه في تلك الحال فقال قد كنت انهاك عن الصغار حذرا عليك
من مثل هذا ولو كان كبيرا لم ينكر عليك كونه معك في البيت فقال اسكت يا احمق فلو قلت منك كان
مكان هذا الصغير ذاك الكبير وكان يدق عنقي بثقله • نظر الحسن البصري الى رجل عليه بزة سرية
فقال ما صنع هذا فقالوا يضرط قال ما طلب الدنيا بما يستحق غير هذا • كان سعيد بن حميد الكاتب
يذكر بالضراط فقال لابي هفان لئن ضرطت عليك لابلغنك الى قيد في دفعة فقال الله الله يا مولاي
زدني اخرى وبلغني مكة فاني صرورة فضرط عليه ضرطة اضعفت ابا هفان فقال ذي من التلبية
فقد كفاني • مشت فتاة في الطريق والى جانبها شيخ فاستعجلت فضرطت فقال الشيخ سبحان
الله توقفت وقالت له سبحت في غير وقت يا بغيض يا مقيت يا شيخ قطعت عليك الطريق
تعلقت لك بثوب شتمت عرضك رميتك بفاحشة حبستك عن حاجة امر على حالك ولا محفوظا
ولا مضحوكا فخجل الشيخ حتى كانه هو قد ضرط • دخل اعرابي الى الحجاج فجعل يشكو اليه جدب
السنة فبينا هو مفرط في ذلك اذ ضرط فقال اصلح الله الامير وهذه ايضا من بلية هذه السنة
فضحك واجازه • وقد روي ان المغيرة صعد المنبر فضرط فحرك يده وضرب بها استه وقال
كل است ضروط ثم نزل وتوضا وعاد الى مكانه • قيل لبعضهم لا تضرط فان الضراط شوم
قال ما اجري الا ما دعه في جوفي • تزوج رجل بامراة فضرطت ليلة الزفاف فخجلت وبكت فقال
لها الزوج لا تبكي فقد قيل ان المراة اذا ضرطت ليلة الزفاف كان دليلا على خصب السنة

قالت فاضرط اخرى قال لا فان بيتنا الذي نحن فيه الغلة بيت واحد صغير لا يسع اكثر من هذا ٠
مر ابن ابي علقمة على جماعة من عبد القيس فضرط بعض فتيانهم فقال يا عبد القيس فساة بين في الجاهلية
ضراطين في الاسلام ان جاد من اخرج بينهم ٠ صلى اشعب يوما الى جانب مروان بن ابان بن عثمان وكان
مروان عظيم العجيزة والخلق فافلتت منه ريح عند نهوضه لها صوت فانصرف اشعب من الصلاة
يوهم الناس انه هو الذي خرجت الريح منه فلما انصرف مروان الى منزله جاءه اشعب فقال
له الدية فقال له الدية لماذا قال الضرطة التي تحملتها عنك والا شهرتك والله فلم يدعه حتى
اخذ منه شيئا صالحا ٠ خرجت من اعرابي ريح وحضرت الصلاة فقام يصلي فقيل له في ذلك
فقال لو اوجبت على نفسي الوضوء بكل ريح تخرج مني كلفتموني ضعفا او حوبا ٠ شرب الهفي دواء
فاسهل عليه حتى اخلاه واذهب جسمه فاتاه اخوانه يعودونه فقال ما علمت اني من خرا
حتى اليوم ٠ كتب بعض المجان الى صديق له اما بعد فقد اظلنا هذا العدو يعني شهر رمضان
فكتب اليه في الجواب لكن اهون عليك من شوال ٠ قيل لابن مضا الرازي قد كبرت فلو تبت
وحججت وكان خيرا لك قال ومن اين لي مال احج به قيل تبيع دارك قال فاذا رجعت فاين
انزل قيل تجاور قال فاذا جاورت في مكة اليس الله تبارك وتعالى يقول يا صفعان بعت بيتك
وجئت تنزل على بيتي ٠ تزوج بامراة وامهرها اربعة الف درهم فاستنكر ذلك بعض
اصدقائه فقال الامر يسهل مع غريم كلما لقيته نكته ٠ صار الى عمرو الخوزي جماعة من جيرانه
وسالوه ان يعطيهم شيئا يصرفونه في ثمن بواري مسجد يجاوره فقال لهم ان كنتم رايتموني في
المسجد يوما من الايام او دخلته لحاجة فضلا عن الصلاة فكلفوني ان افرشه بواري الحرمية
قال بعضهم دعوت اصدقائي فجاءني معهم بصفعان لم ادر من جاء به فقال يا ابن البظراء
هذا مزاح من داره على دجلة وفي بستانه طاووس وفي اصطبله فيل وعلى باب داره زرافة
ليس من داره بكرا وخبزه نيرا ودوابه في ربقه وسجرته دبك وعلى بابه كلب

قيل لبعضهم اللواط اذا استحكم صار رجلا فقال هذا من اراجيف الزناة ٠ سمع صبي امه تبكي
وقت السحر فقال لها لم تبكين قالت ذكرت اباك فاحترق قلبي قال الصبي صدقت هذا وقته ٠
اخذ رجل مع غلام فرفع الى صاحب الشرطة فادبه ثم وجد بعد ذلك مع امراة فعوقب ثم وجد
ذلك مع مخنث فادب ثم وجد في خربة مع اتان فقال له صاحب الشرطة ويلك لم لا تعمد امرك
قال يا سيدي هذا اعمده ولكن ليس تتركوني ان اعمده ٠ قيل لابي سوار قد امتهنك غلامك الاسود
قال ما امتهنني ولكن امتهنته عمدت الى الاكم علو فيه فاستعملته في اقذر مدخل في ٠ اشترى مدني
عرصة واحضر من يبنيها فدعا بهم وقال ابن ها هنا صفة وها هنا حجرا وهذه خزانة ثم ضرط
فقال يا فعلة وها هنا كنيفا فقد اختاره الفقيه العالم به فضحك هو ومن حضره وزال خجله ٠
كان بعض الفقهاء ويعرف بالحصيري يحضر مجلس النظر للصاحب بالليل فغلبته عيناه مرة وبدرت
منه ريح لها صوت فخجل وانقطع عن المجلس فقال الصاحب ابلغوه عني
قل للحصيري لا تذهب على خجل لحادث كان مثل الناي والعود فانها الريح لا تستطيع تحبسها اذ انت
لست سليمان بن داود ٠ التقى مبتليان فقال احدهما لصاحبه علمت ان امراتي حامل قال
ممن قال مني قال اسرتني والله ٠ سمع العنبري القاضي صبيا يقول لاخر والا فابن القاضي يحجر
ام الكاذب فقال القاضي ولم يا صبي قال لان عليه ابرا مردودا في حرامته مثل سارية المسجد
فقال القاضي الاستقصا شوم ٠ راودت اعرابية شيخا عن نفسه فلما قعد منها مقعد الرجل
من المراة ابطا عليه الانتشار فقالت نستعجله وتوبخه فقال يا هذه انك تفتحين بيتا وانا
انشر ميتا ٠ اتي نوفل الى ابن اخيه وقد احبل جارية لغيره فقال يا عدو الله هلا اذا ابتليت
بالفاحشة عزلت قال بلغني ان العزل مكروه قال افما بلغك ان الزنا حرام ٠ جاء رجل الى
عابد فساله عن القبلة للصائم قال يكره للحدث ولا باس بها للمسن وبالليل له فسحة فقال
ان زوجها يعود الى منزله ليلا فقال يا ابن اخ هذه تكره في شوال ايضا ٠ قال رجل لعينه

في مجلس اشتهي ان اصعد عليه قالت العتمة قال يا ستي اذا كان العتمة وطفي السراج يكون
الزحام عليه اكثر من الزحام على الحجر الاسود. كان في جوار ابن المعذل مخنث يزني بالنهار ويصلي
بالليل ويدعو ويقول اللهم اختم لي بخير فلما طال ذلك على ابن المعذل قال ما ينفعك هذا الدعا وهو يختم لك
بالليل وانت تكسر من الختم بالنهار. قيل لرجل ان فلانا وفلانا حملا السلم البارحة ونصباه على
حايط دارك يريدان امراتك قال كل حال اذ حملاه هما ابلى من ان يكلفوني حمله وحدي. قيل لرجل
اني يكلم امراة انكحها في مثل هذا الشهر قال اذ ردها لشوال. ادخل الحمار غلاما ففعل به فلما خرج
سيل الصبي فقال ادخلني الحمار ها هنا لافعل به فلعب حلك الحمار فقال قد حرم اللواط الا بولي
وشاهدين. وخص امرد من سعر ملا يقل وجهه فقيل له في ذلك فقال التجارة يحشون كيادها
اسلم نصراني ثم تعاطا ركوب الفواحش واستحلال الماثم فقال له نصراني اسمع يحك ما زدت على ان
اسخطت عيسى ولم ترض محمدا عليهما السلام. قال ابو العينا كان بالري مجوسي موسر فاسلم وحضر
شهر رمضان فلم يطق الصوم فنزل الى سرداب له وقعد ياكل فسمع ابنه حسا من السرداب فاطلع
فيه وقال من هذا فقال الشيخ ابوك الشقي ياكل خبز نفسه ويفزع من الناس. تبع اشعب مرة
امراة فقالت له وما تصنع بي ولي زوج قال فتسري بي فديتك. وكان يقول كلبي كلب سوء يبصبص
للاضياف وينبح لاصحاب الهدايا. وقع بين مزبد وبين رجل كلام فقال له الرجل تكلمني وقد نكت
امك فرجع مزبد الى امه فقال يا اماه تعرفين ملبك قالت ابو علقمة قال يا كشخة نشدتك الله انا اسالك
عن اسمه تخبريني عن كنيته. وسمع رجلا يقول عن ابن عباس من نوى حجة وعاقه عايق كتبت له
فقال مزبد ما خرج العام كرى ارخص من هذا. ونام مرة في المسجد فدخل رجل يصلي فلما فرغ قال
يا رب انا اصلي وهذا نايم فقال يا ابن ام سل انت حاجتك ولا تحرشه علينا. وسمع رجلا يقول
لاخر اذا استقبلك الكلب بالليل فاقرا في وجهه يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فقال هذا الوجه عندي ان يكون معك

عصا

عصا او حجر فليس كل كلب يحفظ القران. ووقع بينه وبين امراته فحلف لا يجمع راسي وراسك
على مخدة سنة فلما طال ذلك عليه قال نقنع باجتماع الارجل الى وقت حلول الاجل. وغضب
عليه بعض الولاة وامر بحلق لحيته فقال له الحجام انفخ فمك حتى احلق قال يا ابن الفاعلة امرك ان تحلق
لحيتي او تعلمني الزمر. وسيل يوما عن عدد اولاده فقال عهد الله في رقبته ان لم تكن امراته ملا اكرا
مما ينيكها. وقال يوما قد عزمت في هذه السنة على الحج واصلحت الا ما احتاج اليه قالوا وما
الذي اصلحت قال تحفظت التلبية. ودخل الى بعض العلوية فجعل يعبث به ويوذيه فتنفس
مزبد الصعدا وقال صلوات الله على المسيح اصحابه منه في راحة لم يخلف عليهم ولدا يوذيهم
وجاء غريم له يطالبه بحق عليه فقال له ليس لك اليوم عندي شي وحسبك الله كلما عفورا
يهشش غريمه الناس في الوقف لو علقني من الثريا برغبة قدامي ما اعطيتك اليوم شيا. وقيل
له صوم يوم عرفة يعادل صوم سنة فصام الى الظهر ثم افطر وقال يكفيني صوم نصف سنة
فيه شهر رمضان. وكانت لامراة مزبد صديق يفجر بها ويبيتها ودخل مزبد فراها على تلك
الحال فقال لها ويلك ما لك قالت سقطت من الدرجة فقال لها مزبد انت طالق لو انك سقطت
من بنات نعش ما اصابك هذا كله. وزفت اليه امراة قبيحة فقالت له الماشطة باي شي
نصبحها قال بالطلاق. وجلس مرة على الطريق يبول وهو سكران وعليه طيلسان خلق فمر
به رجل فاخذ طيلسانه فالتفت اليه مزبد وقال يا فتى صرف الله عنك السو. وقيل لمزبد
وقد اكثر من الحلف بالطلاق ويحك الى كم تحلف بالطلاق فقال فهو معي حتى اريكم امراتي فقد كانت
تصلح للحنث فاصنعوا ما شيتم. دخل على مطيع صديق له فراى تحته غلاما وفوقه اخر
فقال ما هذا قال اللذة المضاعفة. وعوتب ابن مكرم على حب غلام كان يعرف به فقالوا وما يعجبك
الا خلقه وقال اقلوا علكم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا. وقيل لاخر
انبسط مع شريكك فقال خره وخره ثم لوموه. ورفع شيخ مابون مع امرد الى السلطان

فقالت امرأته أما تستحي أن ترفع مثل ذلك إلى السلطان فقال لو استقبلك بمثل ما استقبلني لم تبالي
أن ترفعي إلى ملك الروم. دعا الأمين يوما عبد الله بن عفان ليصطبح فأبطأ فلما جاء قال أظنك
أكلت قال لا والله إلا أسفل قال والله لتصدقن قال نعم يا أمير المؤمنين قد علا بجاك كله بأضراسه السفلى
فلما ذهب ليحك العليا قال يا أمير المؤمنين دعها لغضبة أخرى فضحك وخلاه. هبت ريح
شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال مزبد هذه قيامة على الريق بلا دابة الأرض ولا
الدجال ولا القائم. سمع الجماز مجوسيا يقول اللهم احفظني فقال قل اللهم ضيعني حتى تفلت
وطالب امرأته بالجماع فقالت أنا حائض وتحركت فضرطت فقال لها قد جرى تشاجر حرك فاكفينا
شر أسنك. وأدخل غلاما فلما بطحه فسا فسوة منكرة فقال الجماز ويلك هو ذا تذري قبل أن
تدوس. وقال الجماز اجتزت بباب دار وصاحب الدار يقاتل امرأته ويقول لأحملن عليك اليوم
مائة رجل فجلس شيخ كان خلف الباب ينتظر فلما طال بالشيخ الانتظار دق الباب وقال يا فلان
تحمل على هذه القحبة أو انصرف. تحدث ابن شبابة وأنشد شيئا من شعره ثم تحرك فضرط
فضرب بيده على استه غير مكترث وقال إما أن تسكتي حتى أتكلم وإما أن تتكلمي حتى أسكت.
قال رجل بحمص إذا كان يوم القيامة يؤتى بالذي فجر بامرأة جاره ويؤخذ من سيئات الجار فيوضع
على سيئاته ويؤخذ من حسناته فيوضع على حسنات جاره فقال الحمصي والله إن كان هذا هكذا
فما في القيامة أحسن حالا من الكشاخنة بعد المحسنين. قال ابن رشيق المغربي دخلت الجامع
فرأيت أبا بكر الوراق التميمي الشاعر في حلقة يقرأ المواعظ ويذكر أخبار السلف الصالحين وقد
بدا خشوعه وترقرقت دموعه فما كان إلا أن جئته عشية ذلك اليوم إلى داره فوجدته في يده طنبور
وعن يمينه غلام مليح فقلت ما أبعد ما بين حاليك في مجلسيك فقال ذاك بيت الله وهذا بيتي
أصنع في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه. نظر أبو قصيصة ماجنا من أهل الحجاز إلى هلال
شهر رمضان فقال قد جئتني بنهيك قطع الله حلقي إن لم أقطعك بالأسفار. قال رجل مشنوه للجماز ولدك

ابن

ابن كانه دينار فقيل له لا عز لامه

نوادر الأغبياء والجهلاء وتصحيفهم وأغلاطهم وعبثهم

يقال إن كيسان مستملي ابن الأنباري كان أعمى القلب وسمع ابن الأنباري وهو يقول كيسان
يسمع غير ما يقول ويكتب غير ما يسمع ويقرأ غير ما يكتب ويحفظ غير ما يقرأ. وحكي عنه أنه كان يكتب ما
يسمع في الخزف ويجمعه في جب فاشترى راوية ماء فغلط السقاء بين جب الماء وجب الخزف فصب الماء
في جب العلم فرأينا كيسان وقد وضع يده على رأسه وذهب علمه كله. وسأل كيسان خلفا فقال يا
أبا محرز علقمة بن عبدة جاهلي أو من ضبة فقال يا مجنون صحح المسألة حتى يصح الجواب. دخل شيخ على
هشام بن عبد الملك فقال له ما اسمك قال أبو الحسن وأبو الحسين فقيل له أما يكفيك واحدة فقال إن ضاعت
واحدة كانت الأخرى. كان في يزيد انقاذ أو لكنة وكان يجعل الحاء هاء فأملى على كاتب له والحاصل
ألف كر فكتبها الكاتب بالهاء كما لفظ بها فأعاد عليه الكلام فأعاد الكاتب الكتاب مثله فلما فطن
لاجتماعهما على الجهل قال أنت لا تحسن أن تكتب وأنا لا أحسن أن أملي فاكتبها الجاصل فكتبها بالجيم
معجمة. كان عبد الملك بن هلال الهنائي عنده زبيل ملآن حصى فكان يسبح بواحدة واحدة فإذا مل
شيئا طرح ثنتين ثنتين ثم ثلاثا ثلاثا فإذا مل قبض قبضة قبضة وقال سبحان الله بعدد هذا
فإذا ضجر أخذ بعروتي الزبيل فقلبه وقال سبحان الله عدد ما فيه. وسمع بمكة رجل يدعو لأمه فقيل
له ما بال أبيك قال إنها ضعيفة وهو رجل يحتال لنفسه. كان الوليد بن القعقاع عاملا على بعض
الشام فكان يستسقي في كل خطبة وإن كان في أيام الشعرى فقام إليه شيخ من أهل حمص فقال أصلح الله
الأمير إذن يفسد القطاني يعني الحبوب وإحداها قطنية. قالت أم ولد لجرير لبعض ولدها
وقع الجرذان في عجان أمكم تريد الجرذان في عجين أمكم. كان الوليد بن عبد الملك لحانا فدخل عليه يوما رجل
من العرب فقال له الوليد ما شانك قال ادي انفي واعوجاج فقال له رجل من أصحابه إن أمير المؤمنين
يقول لك ما شانك قال كذا وكذا. ودخل إليه آخر فتظلم إليه من ختن له فقال من ختنك قال معزر في
الحي يا أمير المؤمنين. ويشبه الخبر الأول ما حكي أن امرأة تقدمت إلى قاض فقال لها القاضي جامعك

شهودك كلهم فسكتت فقال لها كاتبه القاضي يقول لك جاء شهودك معك قالت نعم ثم قالت للقاضي
الا قلت كذا قال كاتبك كبر سنك وذهب عقلك وعظمت لحيتك فغطت على عقلك وما رايت
متنا كلم من الاحياء غيرك • وقال الوليد يوما يا غلام رد الفرسان الصادان عن الميدان ومات
لعبد الملك ابن فجاء الوليد فعزاه فقال يا بني مصيبتي بلحنك متى رايت ابنا عزى اباه فقال يا امير المومنين امي
امرتني بذلك قال هو من مشورة النساء • قام بعض الجهال الى عالم وساله عن قول الشاعر
يوم يبلى لنا قبيله عن جيد فقال ما العجيد وسال عن قوله تعالى والهدي معكوفا قال من كان كوفا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسال عن قوله زاحم بعود او دع ما الاودع • وكان احمد بن موسى
بن اسحق من قضاة اصفهان فاملى يوما على اصحاب الحديث حدثني فلان عن فلان عن هند ان المغيرة
يريد هند بن المغيرة • وروى آخر لا باس ان يصلي الرجل وفي كمه سنوره وانما هو سبوره وهي الالواح
من الابنوس يكتب فيها للتذكرة • ورووا ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى يده سخلة تبعر وانما
هي تيعر من اليعار وهو صوتها • كان للمتوكل صاحب خبر يقال له ابن الكلبي وكان يرفع اليه كلما
يسمعه من غث وسمين وهزل ليمين كان حلفه بها فرفع اليه يوما ان امراة خرجت مع حبة لها الى بعض المنتزهات
فسكرت حبتها وعربدت عليها وجرحتها في صدغها ولم ينقط الغين فقراه المتوكل في صدعها ثم قال
انا لله نعطل على ابن الكلبي منالحه • وجه رجل ابنه الى السوق يشتري له حبلا للبير ويكون عشرين
ذراعا فانصرف من بعض الطريق وقال يا ابي في عرض كم قال في مصيبتي بك • وقال آخر لابنه وهو في المكتب
في اي سورة انت قال لا اقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد فقال لعمري من كنت له فهو بلا ولد
علق ستر على باب ام جعفر وكان امرت ان يكتب عليه السيدة الميمونة المباركة فاغفل الناسخ الرا
ودخل الرشيد فقراه المتاركه فامر بتمزيقه • كان الصاحب بن عباد يكره ان يكون في مخاطبة النساء
حراستها وعقلها ونظرها ويقول الامر من ان يصحف • استاذن ابن الجصاص يوما على بعض الوزراء
وعرض عليه شيئا من الجوهر وقال فيه هذا في السبق فضحك الوزير فقال اعز الله الوزير ان في خفض

ما بعدها • قال الصولي عدت بعض الرؤساء من علة وسمعته يقول للطبيب اكلت فراريج فقال له كان
يكفيك فروج واحد فقال ان الفراريج لا تضر فقال الطبيب يا سيدي اذا لبس الانسان عشر غلائل
قصب يكون قد لبس لبادا • قال ابن ماسويه قال لي اخ لعبيد الله بن يحيى اخبرني عن الطبائع الاربع هي
من عقاقير الجبل فضحكت قال لم تضحك قلت اخو وزير لا يعرف الطبائع قال بلى انا طبيب • قال رجل
لطبيب يا سيدي ان امي تجد في حلقها ضيقا ويبسا وحرارة قال الطبيب لبن اللبا في حلق امك في
حر امراتك وانا على حلق امك السكين • جاء رجل ماجن الى الطبيب فقال اجد في اطراف شعري شبه
المغص وفي بطني ظلمة واذا اكلت الطعام تغير في بطني فقال الطبيب اما ما تجده من المغص في اطراف
شعرك فاحلق راسك ولحيتك فانك لا تجد فيه شيئا واما الظلمة في بطنك فعلق باب استك قنديلا حتى لا
تجدها واما تغير الطعام في بطنك فكل خراء وارح النفقة • مر طبيب بابن عبد الواسع المازني فشكا
اليه ريحا في بطنه فقال خذ صعترا فقال يا غلام الدواة والقرطاس ثم قال اصلحك الله ما كنت قلت
قال خذ كف صعتر وكف شعير قال لم تذكر الشعير اولا قال ولا علمت انك حمار الى الساعة •
جاء رجل الى بعض الاطباء فشكا اليه وجع بطنه فقال له ما اكلت قال خبز محرق فدعا الطبيب بذرور
ليكحله فقال الرجل انا اشكو بطني وانت تكحل عيني قال قد علمت ولكني اكحلك لتبصر الخبز المحرق فلا تاكله
بعد هذا • كتب بعض الوزراء بالري في معنى ابنه الى صديق له ببغداد وكان ابو فلان ح هذا الكتاب
يوصله فلان بن فلان وهو والدي وقديم الصحبة لي واجب الحق علي فالمر عنايه • حكى ابو عفان قال
رايت بالكوفة شيخا قاعدا على باب دار وله زي وهيبة وفي الدار صراخ فقلت يا شيخ ما هذا الصراخ
فقال هذا رجل افتصد امس فبلغ المبضع شاذروانه فات يريد بلغ المبضع شاذريانه • حكى عن حمزة
بن بيض مع جلالته عند سلطانه وموضعه من الادب انه دخل على امراته وعندها ثوب وشي فقالت
له كيف هذا الثوب قال بكم اشتريته قالت بالف درهم قال زه والله صنعوني استك مثل ذا اشار
بكفه مقبوضة مع ساعده فقالت له لم ارد الثمن بعد قال الخضا ثم بعد في برك قالت فاحنك قد انشر

شرا منه بالعبر قال ان اختي تصير طامن اسبت واسعة قالت ولكن امك عرض عليه فلم تريده قال لا
تلك في استها شعر • كان باكري وراق حسن الخط وكان اذا كتب بسم الله تعالى او اسم النبي صلى الله
عليه وسلم في القران او الشعر كتب بعدهما ما يكتبه الانسان في سائر المواضع فكان يكتب في القران
ان الله عز وجل يامر بالعدل والاحسان وما محمد صلى الله عليه الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وكان يكتب في الشعر ان تقوى ربنا عز وجل خير نفل وباذن الله تبارك وتعالى ريثي والعجل
ويكتب هجوت محمدا صلى الله عليه فاجبت عنه وعند الله عز وجل في ذاك الجزاء • قال الجاحظ
قال ابن كذا يا ابا عثمن لا تنفق بخيه ولو كانت امك فلم ارنا ادبا قط ابعد من جميع الرشد من هذا •
قال بعضهم جئت الى كاتب وسالته كتاب شفاعة الى بعض اصدقايه فكتب يجب ان تصونه
وتحوطه وتنعم عليه وتحوطه قال فقلت الرجل لم يعرفني قط وليس معه شي من خطوطي فقال ان اردت
ان تاخذ الكتاب فخذه والا فاني لا اضيع سجعي • وكانت علامة ابي احمد لما تولى ديوان الخراج
لا اله الا الله ما اعجب ما نحن فيه وعلامة بعض اكابر كتاب عضد الدولة الحمد لله شفاء للغابق
وكتب رجل الى ابيه من البصرة • كتابي هذا ولم يحدث علينا بعدك الا الخير والحمد لله الا ان
حايطنا وقع فقتل امي واختي وجارتنا ونجوت انا والسنور والحمار فعلت ان شاء الله • قرا
سابق الاعمى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا فقال ابن خاقان وان امنوا لم ننكحهم • كان الشرجي
اماما من ايمة الحنبلية اجاز بمسجد فيه معزى فخرج عليه منه تيس ينغض فقال له السرجي
من المتوقي بكسر القفا فقال التيس يا الله فلسه (?) وقال زنديق والله ورفعه الى صاحب الجسر
فقال رجل اخر تام ما شيئا قال بتقوى الله واسقاط الالف • كان الوليد بن يزيد ينادم ابا
رقية وكان ابو رقية يمسك المصحف على ام الوليد لتقرا فحضر يوما عمر الوادي بحضرة الوليد
وابو رقية نايم سكرا وكان متضعفا فطرب الوليد وقال احسنت يا جامع لذاتي وكان يسميه
لشغفه به فرفع ابو رقية راسه من نومه وقال وانا جامع لذات امك فغضب الوليد وهم

بيحتي كيه عنه عمر الوادي وقال والله ما يعقل ابو رقية وهو صاح فكيف يعقل وهو سكران
قال الحربش بن موسى قلت لرجل ما بلغ من نسيانك قال اودن ان رفعه • جا رجل الى عالم يستفتيه
فقال افطرت يوما من شهر رمضان سهوا فقال اقض يوما مكانه قال فقضيت فاتيت
اهلي وقد عملوا حيسا فسبقتني يدي اليه فاكلت منه قال اقض يوما اخر قال قد قضيت يوما مكانه واتيت
اهلي وقد عملوا هريسة فسبقتني يدي اليها فاكلت منها فانتهى قال ارى الا تصوم الا ويدك مغلولة
الى عنقك • قدم رجل امراته الى القاضي فقال اعز الله القاضي انا رجل من دور وهذه امراة من درب
عون وفي قلبي حب وهي تغار علي واريدها صابر دخان وفاكهة من فواكه اصفهان وتفاح لبنان
وصواني صندل وزعفران ثم انا غلمان مرد كانهم خيطان بان فرجاعل طستا ومتناول ابريقا ومناول
منديلا وقدمت الينا مايدة من الخلنج ذات افانين وتجزيع بديع وعليها زمارك كانه قطع المروط في
خلاله دجاج كسكرية محشوة بالبزماورد والهلام وجامات البوارد وسطها جام لطيف
مخروط كالماء رقة وصفا فيه ملح همذاني النسيجوراي النقيه كسيرالافاويه عطر الاباذير
مقرون بجام مثله فيه خل ثقيف ذكي كانه عقيق سايل او ارجوان ذايب حواليهما بقل
جني غض من نعنع وطرخون وسذاب وباذروج فتناولنا اللقم ثم اتينا بسكباجة تضحك فوق
الجوان قد احكمت ماكل الحاذق العطر وتغشت بورق السذاب النضر ثم تلتها ارزة بيضا
مكبنة شبعها اوزة سمينة وحلوى قد غاصت اضلاعها في شحم كلاه ثم اتينا بمصيرة نقية
الوجه من الكلف فابعد المنظر والمخبر لهاد مبيض بصيص لو راها صايم لافطر والعليل لاكل
وما صبر ثم الى القطايف كمنون الحاب يضطرب من الطبرزد ودهن اللوز فسبحان خالق
هذه الالوان لاهل الطاعة والعصيان نعم ايها القاضي فقال له القاضي اصلحك الله ان كانت
عندك شهادة فاخرها الى مجلس اخر فما بنا من حاجة الى المجلس فقال انا اشهد بما علمت فان
شيت شهدت وان شيت انصرفت فقال هات شاهدتك فقال اشهد ايها القاضي

ان فلان بن فلان الفلاني قال عزمك ان تعود الى عمل القصة قال نعم لانك قطعت علي تمام القصص
ان كان لا بد فمن موضع المضرة والتفت الى صاحبه وقال هو وضح العذر قال نعم • كان مسلمة بن
عبد الملك يعرض الجند فقال لرجل ما اسمك قال عبدَ الله بالنصب فقال ابن من قال ابن عبدِ الرحمن بالجر
فامر بضربه فقال بسمُ الله بالرفع فقال دعوه لو كان تاركا اللحن لتركه تحت السياط • وكان
الوليد بن عبد الملك لحانة فقرا في خطبته يا ليتها كانت القاضيةُ بالرفع فقال اخوه سليمن
عليك • كان رجل ينسى اسما مملكه فقال اشتر لي غلاما له اسم مشهور لا انساه فاشترى
له غلاما وقالوا اسمه واقد فقال هذا اسم لا انساه اجلس يا فرقد • قال رجل لزياد ان ابينا
هلك وان اخينا غصبنا على ميراثنا فقال يا هذا ما ضيعت من نفسك اكثر مما ضاع من مالك • ادعى
مؤدب انه قد علم صبيا النحو والفرايض فامتحنه ابوه فقال كيف تقول ضرب زيد عمرا قال كما
تقول قال فما اعرابها قال زيد رفع بفعله وما بقي للعصبة • وامر آخر ان يعلم ولده الفرايض
فامتحنه يوما فقال ما تقول في رجل مات وخلف ابنتين وابنا فقال اما الابن فيسقط قال نعم اذا
كان متخلفا مثلك • مر رجل باديب فقال كيف طريق البغداد فقال يا جذام مر به آخر فقال كيف
طريق كوثى فقال هاهنا وبادر مع ذاك للكار الف ولام تحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فخذهما
منه • قصد الحجاج رجل فانشده ابا هاشم ببابك قد شم ريح كبابك فقال ويحك
لم نصبت ابا هاشم فقال الكنية كنيتي ان شئت رفعته وان شئت نصبته • وكتب محمد
الامين على ظهر كتاب عشقت ظبيا ابتليت به في دار يحيى بن خاقانا وكتب تحته ادن
خاقان وخاقان مولى ان شئت اثبت نونه وان شئت اسقطته • قال بعض العلوية الكبار
لقاضي القضاة عبد الجبار ما هذا الذي يقول النجار في كتبه الكسب الكسب اذا الكسب فضحك
القاضي وكل من كان عنده وانشد فيه بعض الحاضرين اذا الفضل لم ينتهِ وان كان شيعة من المتمرات
اعتق الناس في الحطب

نوادر المتنبئين والقصاص والمخرفين

تنبأ رجل في

الى المتوكل

ايام المتوكل فاحضره وقال له ما صناعتك قال رواس قال الصناعة قذرة فقام المتنبي ينفض
ثيابه ليمضي فقال الحاجب قل اذهب اقول لكم القوم متفرقون يريدون ينسلعطاروا • وجاء آخر وادعى
النبوة فقال له بعض من حضر صف لنا جبريل فوصفه ولم يذكر جناحه فقال له ويلك ما تعلمنا خبر
جناحه ولسنا نشك في ان له جناحا قال اظنه اناني وهو في القرنصة • الفى ابو سالم القاص
خاتم بلا فص فقال ان صاحب هذا الخاتم يعطى في الجنة يوم القيمة غرفة بلا سقف • وقال بعضهم
في حلقته من صلى ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة وقرا في كل ركعة كذا وكذا بنى الله تعالى له في الجنة
بيتا فقام اليه رجل نبطي فقال يا فديت وجهك ان صليت انا فعلي هذا قال يا عاض بظر امه ذاك
لبني هاشم والعرب واهل خراسان واما انت فيبنى لك كوخ بعكبرا • قيل لابي سالم القاص ادع الله
تعالى لفلان ان يرده علي واعطى درهمين قال ومن هو قيل بالصين قال يرده من الصين بدرهمين
بلى لو كان يسير اهوا بستر فعم • قص قاص فلما ابتدا انسل الناس قبل الصلاة وخاف ان يتفرق
الناس فقال يا فتيان العجايب بعد الصلاة • قال بعضهم لصوفي بع جبتك فقال اذا باع
الصياد شبكته فباي شيء يصيد • وروي ان قاصا انشد امن ذكر خود دمع عينيك يسفح ولطم
وجهه وبكى فسئل عن خود فقال واد في جهنم يا حمقى • وقال بعض القصاص ان مما اكرم
الله به الكبش ان خلقه مستور العورة من قبل ومن دبر وان مما اهان به التيس ان جعله مهتوك
الستر مكشوف القبل والدبر • سئل بعضهم عن نصراني قال لا اله الا الله قال يوخذ بنصف
الاسلام وان مات دفن بين مقابر المسلمين ومقابر النصارى • قال رجل لمغث بالبصرة
اسلمت ثوبا الى الحايك فالا فقوا على من يجب فقال الدافوق ولعنة الله على الحايك

نوادر المجانين

سال رجل بهلولا فقال ما تقول في رجل مات وخلف زوجة واما وابنا كيف
تقسم التركة بينهم فقال هذه مسالة لا تخفى على احد من اهل الفقه والعقل الثكل للام واليتم
للابن وخراب البيت للزوجة • جمحت بيحيى بغلته يوما فاخرجت به عن الطريق الذي اراده

فلقيه صديق له فقال اين عزمت يا ابا الغصن فقال في حاجة البغلة. وبات ليلة مع صبيان لهم فجعلوا يفسون فقال لام ابنه هذا والله بلية قالت دعهم يفسون فانه ادفى لهم فقام وخرى وسط البيت ثم قال يا بني اصطلوا حتى يصطلوا بهذه النار. وكان بهلول يتشيع وهو من مجانين الكوفة فقال له اسحق بن الصباح اكثر الله في الشيعة مثلك قال بل اكثر الله في المرجئة مثلي واكثر في الشيعة مثلك. ودعاه الرشيد ليضحك منه فلما دخل دعا له بمائدة فقدم عليها خبز وجلد فولى بهلول هاربا فقال له الى اين فقال اجيئكم يوم الاضحى فعسى ان يكون عندكم لحم. ورمى بهلول رجلا فشجه فقدم الى الوالي فقال له لم رميت هذا قال ما رميته ولكنه دخل تحت رميتي. رئي بهلول مغموما يبكي فقيل له ما يبكيك قال كيف لا ابكي وقد جاء الشتاء وليس لي جبة فقيل له لا تبك فان الله تعالى لا يدعك بلا جبة قال بلى والله عام اول تركني بلا جبة ولا سراويل واخاف ان يدعني العام بلا جبة ولا سراويل ولا قلنسوة. وقال بعضهم مررت يوما ببهلول وهو ياكل فرنية حوارى مع دجاجة فقلت يا بهلول اطعمني مما تاكل قال ليس هذا لي وحياتك هذا دفعته الي ام جعفر اكله لها. وحضر بهلول مجلس قوم يتذاكرون الحديث فرووا عن عائشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر ما سألت ربي تعالى الا العفو والعافية فقال بهلول والظفر بعلي يوم الجمل. حج موسى بن عيسى ومعه بهلول فاقبل موسى يدعو عند البيت ويتضرع وبهلول يقول لا لبيك ولا سعديك فقال له ابنه العباس ويلك اتقول هذا للامير في مثل هذا الموقف قال اقول له ما اعلم ان الله تعالى يقول له. هرب مجنون من الصبيان ودخل دهليزا واغلق الباب في وجوههم وجلس فخرج اليه صاحب الدار فقال لم دخلت داري قال من ايدي هؤلاء اولاد الزنا فدخل صاحب الدار واخرج اليه رطبا فجلس المجنون ياكل والصبيان يصيحون على الباب فاخرج المجنون راسه الى صاحب الدار وقال وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. قيل لمجنون بالبصرة عد لنا مجانين البصرة قال كلفتموني شططا انا على عد عقلائهم اقدر.

كان

كان ببغداد مجنون يلبس فروته مقلوبة فاذا قيل له في ذلك قال لو علم الله ان الصوف الى داخل اجود جعل الصوف الى داخل. نظر رجل الى جماعة من المجان حول مجنون فقال له ادخل الى بعض المواضع حتى يتفرقوا عنك قال اذا اجلعوا انصرفوا. وولع الصبيان بعناده المجنون وصاحوا عليه ورموه فهرب منهم واستقبلته امراة ومعها صبي صغير قد نامت به ولطم الطفل لطمة كادت تاتي عليه فقالت المراة قطعت يدك اي شيء اذنب هذا اليك قال يا لحية هذا غدا يكون شرا من هؤلاء الكشاخنة. نظر الى ماني الموسوس ياكل تمرا ويبتلع النوى فقيل له لم لا ترمي بالنوى قال كذا وزنوه علي. كان مجنون يؤذيه الصبيان فقال له رجل تريد ان اطردهم عنك قال نعم وتطرد انت ايضا معهم. قال ابو العيناء قلت لمعتوه عندنا مليح في يوم فطر اخرج معنا الى المصلى قال على ان تعيرني صلعتك اتترس بها من الصبيان. كان بحران مجنون يقال له جعدان مر يوما بقوم من بني تيم الله بن ثعلبة يعبثون به فقال يا بني تيم الله ما اعلم في الدنيا قوما خيرا منكم قالوا وكيف ذلك يا جعدان قال بنو اسد ليس فيهم مجنون غيري وقد قيدوني وسلسلوني وكلكم مجانين ليس فيكم مقيد. وكان ابو العاقول المجنون يبول في طريقه فاخذه الشرط وهو على باب المسجد يبول فجعلوا يضربونه فقال ارايتم لو بال ها هنا حمار اكنتم ضاربيه قالوا لا قال فلا عقل لي فهبوني حمارا فتركوه. شهد سلمي الموسوس عند جعفر بن سليمن على رجل فقال اصلح الله الامير هو ناصبي رافضي قدري مجبري يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفين فقال له ابو جعفر ما ادري على اي شيء احسدك على علمك بالمقالات ام على معرفتك بالانساب قال اصلح الله الامير ما خرجت من الكتاب حتى حذقت هذا كله.

نوادر السفلة واصحاب المهن والسوقة

سرق رجل نافجة مسك فقيل له ان كل من غل يات بما غل يوم القيمة يحمل على عنقه قال اذن والله احملها طيبة الريح خفيفة المحمل. اشترى مدني رطبا فاخرج صاحبه كيلجة صغيرة ليكيل بها فقال المدني والله لو كلت بها حسنات ما قبلتها. جاء رجل به وجع الضرس ليقلعه فقال القلاع اريد درهما فقال له احبس قال اقلع ضرسا اخر ان اردت ولا انقص من الدراهم شيئا. واستدعى اخر قلاعا للقلع

له مرسا وكان الرجل ابخر فلما فتح فاه قام الفلاح وقال ليس هذا من عملي انما من عمل الكناسين • وقال
آخر سمعت واحدا يقول لآخر انى كنت كناس بن كناس فقال لي كم رجل بيت وردان قبل افراد كيف
اصبحت قال كيف يصبح من يرجو خير هذا واشار الى فرده • قال الواقدي رأيت بقالا بالمدينة وقد
اشعل بين يديه سراجا بالنهار فقلت له ما هذا فقال ان الناس يبيعون ويشترون ولا يدنو مني احد
فقلت عسى لا يروني فاسرجت لهم حتى يروني • تخاصم رجلان وكان احدهما نداقا فقال له الآخر
والله لو وضعت احدى رجليك على حرى والاخرى على ثبير ثم اخذت قوس قزح وندفت الغيم على
جناح الملائكة ما كنت الا ندافا • حج رجل من اهل العراق فتقدم الى مزين وقال له احلق رأسي
حلقا جيدا واستقبل الشعر بالموسى واقبل يصف له كيف يعمل فقال له المزين حسبك هو ذا احلق
رأسك حلقا لا يراه احد الا اشتهى ان يصفعك • سرق لرجل دراهم فقيل له هي في ميزانك
قال لا بل الميزان سرقت • وسرق خرج آخر وفيه ثيابه واسبابه فقيل له وجب ان تقرأ سورة
ياسين وتعوذ بها فقال كان ختامع القرآن كله في الخرج • وكان بعض اللصوص لا يسرق الا الحمير فقيل
له في ذلك فقال قد روي انه اذا كان يوم القيامة احيى الله الناس والبهائم كلها فانا اسرق الحمير حتى
اذا جاءني اربابها يوم القيامة وطالبوني بها قلت هو ذا حمارك خذه وانصرف • سرق لبعضهم
بغل فقال بعض اخوانه الذنب لك لانك اهملت امرك وقال الآخر الذنب لغلامك لقلة تفقده
لمنزلك وقال الآخر الذنب لسائسك حين غاب عن اصطبلك فقال صاحب البغل اذن فاللص
ابن امام الذنب • سرق رجل حمارا ودفعه الى آخر ليبيعه فسرق منه فعاد الى الاول
وقال له بعت الحمار قال نعم قال بكم قال براس المال • مر عبادي بين يديه حمار عليه قفص فيه زجاج
فقيل له اي شيء معك فقال ان عثر الحمار فلا شيء • مر سكران بمؤذن ردي الحنجرة فجلد به الارض
وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه الناس فقال ما بي رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى
بالمسلمين • جاء رجل الى فقيه فقال ان امرأتي قالت لي يا سفلة فقلت لها ان كنت سفلة فانت

طالق

طالق فقال ما صناعتك قال سماك قال سفلة والله سفلة • شتم اعرابي ابنه فقطب
وجهه وقال اخزى الله من يشبهك • ساوم مدني دجاجة بعشرة دراهم فقال والله لو كانت
في الحسن كيوسف وفي العظم ككبش ابراهيم وكانت كل يوم تبيض ولي عهد المسلمين ما ساوت
اكثر من درهمين تم الباب والحمد لله رب العالمين وصلوته على محمد وآله وسلامه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الامم ومعيدها ومبيدها قرنا بعد قرن ومبيدها ومصرف
الدهور ذكرى لنا وتبصرة ومقلب العصور موعظة وتذكرة وجاعل الايام بيننا دولا وجعل حتى يكون بعضنا لبعض عبرة
كل ذلك منه لطفا بنا وارشادا لمصالحنا وتنبيها على التأهب للدار الباقية دار القرار وترك الطمأنينة الى الدار الفانية
والاغترار وصلواته على الخاتم بدعوته والمورخ بهجرته وعلى آله واصحابه الاعلام وعترته وسلم

الباب التاسع والاربعون في جمل التاريخ

من ابلغ المواعظ التفكر في القرون السالفة والاعتبار بانقراض
جيل بعد جيل وقبيل اثر قبيل وقد نبهنا الله سبحانه على ذلك بقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في
مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون فجعل الاعتبار بهم هداية لمن عقل ووعى وقال تعالى افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون الى غير
ذلك من الآي وانا ذاكر في هذا الباب جملا من تاريخ الملوك والاعيان ومدة ملك كل واحد منهم ووقت انقضائه وانسابهم
وتلخيص احوالهم عادلا عن الاطالة ومتنكبا شرح الحوادث فان ذلك موجود في كتب التواريخ على شدة الاختلاف فيه وهذا
انما هو باب من كتاب فلا يليق به ابسط مما ضمنته ثم اقتصر على ذكر العرب والفرس فان من عداهم من الامم المطيفة
بهم في اطراف الارض لا نجد فائدة في تكلف علم احوالهم ولا وقعت الينا متسقة وفيما وقفت عنده كفاية للمعتبر وآثاره
ملحونة من معرفة اهل كل زمان وفق الله الميسر لما يرضيه والموفق لاجتناب ما يسخطه وتباعد من طاعته • ابو البشر
آدم عليه السلام روي انه عاش الف عام وعهد الى ابنه شيث بعده مائتي عام وعهد الى ابنه انوش فعاش بعد شيث

فملكها عام وقام بعده ابنه قينان فعمر بعد ابيه مائتين وخمسين سنة (عاما) وعهد الى ابنه مهلاييل وكثر في زمانه بنو ادم
وكان منزلهم الحرم فضاق عنهم فقسم الارض بينهم خمسة اقسام وارسل خمسة نفر من صلحاء قومه يقيمون شرايع ادم ويتولون
الحكومة بينهم واسماؤهم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهم الذين لما فقدوا وبلغ من وجد قومهم عليهم ان جعلوا
لهم تماثيل يتسلون بها وترقى الامر الى ان عبدها القرن الذي تلاهم فصارت هذه التماثيل سبب عبادة الاوثان ثم قام
بالامر ادريس بن مهلاييل واسمه اخنوخ وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب كذا روى المورخون ولو كان من الدراسة
لكان عربيا ووجب ان ينصرف فان وزنه افعيل وليس فيه غير سبب واحد وهو التعريف فلا مانع له من الصرف
وقد جا في القران العظيم ذكره غير منصرف وادريس اول من بعث من ولد ادم عليهما السلم ومن بعده نبوة نوح عليه السلم
فكان بين ادم عليه السلم وبين نوح الف وستمايه وسنة وثمانين سنة (عاما) ومابين طوفان نوح وابرهيم الخليل وموسى الكليم عليهما
السلم الف ومايتان واحد وثلثون عاما ومابين موسى وسليمن بن داود عليهم السلم ثمانمايه وسنة وخمسون سنة ومابين
سليمن وعيسى المسيح عليهما السلم اربعمايه سنة وستون ومابين عيسى ونبينا محمد المصطفى عليهما السلم الى الهجرة ستمايه
واثنتي عشرة سنة ونوح عليه السلم ابو البشر الثاني وكل الخلق من ذريته ومن ابنايه الثلاثة سام وحام ويافث فالعرب والفرس
والروم من اولاد سام والسودان من اولاد حام والترك من اولاد يافث عاش سام بعد نوح ابيه مائتي عام وعهد
الى ابنه ارفخشذ وتسميه العجم ايرانويه وسميت ارض العراق ايرانشهر واوصى الى ابنه سالح فعاش بعد ابيه مائتي عام
واوصى الى ابن اخيه جيومرث بن يوحنان وهو اول ملوك الفرس في رواية والرواية الاخرى اول ملوكهم اوشهنج ثم طهمورث ثم جمشيد ملك
ومن ولد سام شداد بن عمليق بن عوج بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وبنو ارم بن سام عاد وثمود وجاسم وطسم وجديس ووبار
خصهم الله باللسان العربي وهم العرب العاربة ويقال ان شداد املك الارض كلها فملك الضحاك بن علوان ارض
ايرانشهر وملك اخا الضحاك على ولد يافث بن نوح ووجه ابن عمه الوليد بن الريان بن عمليق الى ولد حام وملكهم مصر بن
القبط بن حام الذي بنى مصر وبه سميت فقتله والريان بن الوليد هو الذي استخلف يوسف بن يعقوب عليهما السلم
وفرعون موسى عليه السلم هو الوليد بن مصعب وقال قوم ان الضحاك هو نمرود صاحب ابرهيم عليه السلم وقيل انه

من

من الفرس ثم شيد الملك وزوج اخته بعض اشراف قومه وملكه اليمن فولدت له الضحاك وشداد وهو الذي بنى ارم ذات العماد
وفي زمانه بعث الله هودا عليه السلم فدعاه فاستكبر فارسل عليه وعلى اصحابه صيحة من السماء فمات هو وكل من في المدينة
ثم ملك مرثد بن شداد وساد في زمانه اولاد عابر بن شالخ بن ارفخشذ وهو فالغ جد ابرهيم عليه السلم وعابر ابو قحطان جد اليمانيين
ولام وكان اعلمهم وعنده صفة النبي عليه السلم ثم ملك عمرو بن مرثد بن شداد ثم ملك قيل بن عمرو بن لقيم وتجبر وكذلك
اهل عصره ووافقهم معوية بن بكر رجل منهم وسكن مكة وهو اول من سكن الحرم بعد الطوفان ودعاهم هود عليه السلم فما ازدادوا
الا عتوا فحبس الله عنهم السما ثلاث سنين واشتهر القحط فخرج ملكهم واصحابه الى مكة يستسقون فارسل الله عليهم
العارض الذي ذكره في كتابه والريح ثم ملك عامر بن عمرو وقيل بن عمرو بن مرثد وفي هذا الاوان خرج بنو يعرب بن قحطان
باليمن وزاحموا قوم عاد الذين بقوا آمنوا بهود ثم ملك ذو سلم بن شديد بن ثابت بن قيل واشتدت شوكته وركب
البحر وسار الى الصقالبة واستولى على بلادهم ثم ملك عمرو بن ذي سلم ثم ملك ملكيكرب من بقايا قوم هود وعمر
حتى بعث الله صالحا عليه السلم فامن به واتبعه وهو اخر ملوك عاد **ملوك قحطان** لم يكن للعرب ملك
حقيقي الا كان من ملك حمير في بلاد اليمن وكان زمانا وقد كانوا في بعض الاوقات يخرجون من بلادهم ويسيحون في الارض
ويفعلون ذلك مرات حتى بلغوا اقصى المغرب وبلغوا من حدود المشرق سمرقند وبلغوا ابواب دخلوا بلاد الهند ولم
يستقروا في غير بلادهم فلا يعد ذلك ملكا انما هو غارة وكان لهم ملك بالشام ضعيف الضجاعمة من قضاعة ولال
جفنة من غسان تحت حكم الروم فهم كالعمال لهم وكذلك كان ملوك ال نصر اللخميون بالحيرة كالعمال للفرس حتى جا الاسلام
فملكهم الله مشرق الارض ومغربها واما الفرس فكان ملكهم من جانب المشرق بلخ وهي في بلاد الهياطلة ومن وراهم الترك ومن
جانب المغرب حبش وما وراها الروم وكانت اذربيجان في ايديهم الى باب الابواب وكان في ايديهم كرمان ومكران
وسجستان وما وراء ذلك في بلاد الهند وكان حدهم مما يلي ارض الحيرة وكانوا يغلبون على اليمن في وقت دون وقت والى ان
تغلب العرب عليها وتملكهم لها والاختلاف كثير في اسماء الملوك على اتساق وترتيب وليس لها اسناد متصل
فيعتمد على الاصح لكني اعتمدت على ما كان اتم اتصالا والله اعلم اي ذلك كان **فاول ملوك قحطان**
عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح سابقه عاد فنشيسا

وسميت تلك الارض بسبا عهد الى ابنه حمير وذلك في عصر قيذار بن اسماعيل بن ابرهيم وعهد حمير الى ابن
ابنه الملطاط بن عمرو بن حمير وفي زمانه انقرض ملك صحار وجاسم ابني ارم وبادوا واسند الملطاط امره
الى ابنه ابرهيم ذي المنار وسمي ذا المنار لانه اوغل في بلاد المغرب وبلاد السودان وبنى المنار ليهتدى
في قفوله ثم ملك ابنه افريقيس ذو الاذعار سمي بذلك لانه خرج نحو الاندلس وبلاد المغرب فاوقع بقوم لهم
خلقة منكرة فذعر الناس منهم ثم ملك ابنه العبد ويلقب ذا الشناتر وهي الاصابع في لغة حمير خرج نحو
العراق ليصير الى ارض الصين فاحتضر في طريقه فاسند الملك الى رجل من قومه كان معه يسمى الهدهاد
بن عمرو بن شرحبيل وملك بعد الهدهاد ابنته بلقيس صاحبة سليمن عليه السلم وملك سليمن بن داود عليهما السلم
وجمع له الملك والنبوة وكان ملكه اربعين سنة وملك بنو اسرايل ابنه ارجعيم فلما راوا ان حاله سليمن فيمن اطاعه
لبست له كان عليهم امره فكانوا لذلك عامين حتى غزاهم بخت نصر وفي زمانه كان دانيال عليه السلم والزمه بخت نصر
وحمله معه الى السوس وهي كانت منزله وملك بعد بلقيس ياسر انعم وهو عمها ابن عمرو بن شرحبيل وسمي بذلك لانعامه
على العرب وسار غازيا واوغل في بلاد المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل ولم يكن احد بلغه قبله ولم يجد وراءه
مجازا لكثرة الرمل فبينا هو مقيم اذا انكشف الرمل فامر بعض اهل بيته ان يعبر هو واصحابه فعبر ولم يرجعوا فامر بصنم من نحاس
فنصب على صخرة عظيمة على شفير الوادي وكتب على صدره بالمسند هذا الصنم لياسر انعم الحميري ليس وراءه مذهب
فلا يتكلفن احد ذلك فيعطب ثم ملك شمر ابو كرب بن افريقيس بن ابرهة في زمان كشتاسف سار الى العراق فاعطاه
كشتاسف الطاعة وسار نحو الصين حتى نزل بلاد الصغد فاجتمع اهل تلك المدينة بمدينة سمرقند واحاط بهم شمر
فافتتحها بعد امان وقتل واسر وخرب المدينة فسميت شمركند اي خربها شمر ثم عربته العرب فقالوا سمرقند تسمية سمرقند بهذا الاسم
وصار الى الصين فاذا من ملكها بالبوار واحتال وزير له بان جدع انفه واتى شمرا وهو بمفازة بينها وبين الصين
عشر مراحل ومنّاه بان ملك الصين فعل به ذلك لمخالفته رايه في محاربته وساله شمر عن الطريق والماء فقال
له بينك وبين الماء ثلاث مراحل فتزودوا لثلثة ايام فلما قطعها اعوزه الماء وكشف له الرجل امره فمات هو واصحابه
عطشا ثم ملك ابو مالك بن شمر وتاهب للاخذ بثار ابيه وبلغه ان بالمغرب واديا من زبرجد فحمله الشره على

طلبه

طلبه ونزل ما عزم عليه فمات في طريقه وملك ابنه الاقرن بن ابي مالك بن شمر وسمي تبعا فطلب ثار جده واتى سمرقند فعمرها
وجد دينا كاثم اتى الصين وخرب مدينتها وابتنى هناك مدينة اسكن فيها الفين الف رجل الى اليوم في زي العرب بها لهم
باس وشدة وفي هذا الاوان كان تواطيهم وصيرهم البغي الذي حدث منهم وانقراضهم وفيه كان سيل العرم الذي ذكره
الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وتفرق سبا وملك اسعد بن عمرو الملك منتشت فاستنفر قومه فنهض معه في
ملوك اليمن حتى قتلهم ملكا ملكا واستظم له ملك اليمن فوجه ابن عم له يقال له القيطون الى الحجاز فبلغ وظلم فقتله اليهود ولما
بلغ اسعد ذلك حلف ليقتلن كل يهودي في الارض وتجهز فما به الفتح حتى ورد يثرب فاجتمع الاوس والخزرج وخبروه
بقصة ابن عمه وفجوره فعفا عن اليهود وقال لست ارضى بالظلم ولو علمت ذلك منه لقتلته واتاه بنو هذيل بن مدركة
فرغبوه في الكعبة وما فيها من الذهب والجوهر فقدم مكة لذلك فاجتمع اليه احبار اليهود وقالوا له ان هذا البيت
العتيق الذي ليس لله بيت في الارض غيره وقد رام افساده كثير من الملوك فاباده الله وفي هذه البلدة مولد نبي
في اخر الزمان اسمه محمد واحمد من ولد الخليل ابرهيم عليه السلم وهو خاتم الرسل وانما اراد من دلك على ذلك هلاكك
فضرب اعناق الهذليين واقام بمكة ستة شهور ينحر في كل يوم الف ناقة وكسا البيت وغلق عليه بابا من ذهب وعهد الى
ابن عمه مرثد بن عبد كلال بن تبع الاقرن المعروف بذي الاعواد ولما هلك ذو الاعواد ملك اولاده وكانوا اربعة مشتركين
في الملك على كل واحد منهم تاج وخرجوا الى مكة ليقلعوا الحجر الاسود ويبنوا بيتا بصنعا يكون حج الناس اليه فاجتمعت كنانة
وقاتلوهم فهر بن كلاب فقتل فيهم وقتل ثلاثة من الملوك واسر الرابع وملكت اخته اصبعة باليمن وكانت فاجرة فقتلها
قومها ثم ملك بعد اولاد ذي الاعواد ملكيكرب بن عمرو بن اسعد بن عمرو وملك عشرين سنة ولم يخرج عن سقف الدار
فلم يغز ولم يخرج من اليمن ثم ملك تبع اسعد بن ملكيكرب غزا بني معد بتهامة في ثلثمائة الف طالبا بدم الملوك
الاربعة فاجتمع بنو معد وعقدوا الرياسة لابنه بن عوف الكناني المعروف بالقلمس ثم نفست ربيعة ان يكون الرياسة في مضر
فقعدوا عنهم فضعفت مضر عن تبع وسالوه الصلح الى ان يودوا اليه عقل الملوك الاربعة لكل ملك الف ناقة
وكذلك كانت دية الملوك في الجاهلية وديات من قتل معهم من الجنود لكل رجل مائة ناقة فقبل تبع ما بذلوه وانصرف
الى اليمن ووقع الشر بين ربيعة ومضر وارسلت ربيعة الى تبع رسلا فعقد بينهم حلفا وعهدا

وهو الخلف الباقي من ربيعة واليمن الى ان جا الاسلام وقام تبع بارض الشام ما شا الله ثم سار الى الهند في البحر
وباشر الحرب بنفسه فبرز اليهم ملكهم ابن فور الذي قتل الاسكندر اباه فقتله تبع بيده وتحصن الهند بمدينتهم وحاصرهم
تبع شهرا حتى سالوه الامان فامنهم وقفل الى بلاده ثم ملك ابنه حسان بن تبع فغزا العراق في ثمانية الف والى
في طريقه مكة وقد عادت خزاعة عند وفاة فهر بن مالك فاعطاه بنو نزار الطاعة وروي عنه شعر يخبر فيه ببعثة
نبينا صلى الله عليه وعلى اله ولما ورد العراق وجد الفرس وسلطانهم واهٍ وقد مات هرمز وولدت امراته غلاما
وهو سابور ذو الاكتاف وربيه احد عظما فارس فلم يتم بضبط الملك فاستقبلوه بالطاعة واقروا له
بالخراج فاقام بالعراق حولا وعزم على غزو الصين فسام ذلك حمير وقالوا نغيب عن اولادنا وعيالنا ولا ندري
ما لحدث بهم فمشوا الى عمرو اخي حسان الملك وبعثوه على قتل اخيه على ان يملكوه ويعود بهم الى بلادهم وتوثقوه
واعطوه عهودهم الا رجلا يقال له ذو رعين فانه قال لهم انكم ان قتلتم ملككم ظلما خرج الامر منكم فلم
يحفلوا به فاقبل بصحيفة مختومة وقال لعمرو بن تبع لتكن هذه الصحيفة وديعة لي عندك الى وقت
حاجتي اليها واقبل عمرو ليلا على اخيه حسان وهو نايم في فراشه فقتله وانصرفت حمير الى بلادها وسلط
على عمرو السهر فجمع اليه الكهنة والعيافة والعرافين وسالهم عن ذلك فلم يعرفوه فقال له رجل منهم يقال انه
من قتل اخاه ظلما سلط عليه السهر وحرم النوم فاحال بالذنب على حمير وجعل يقتل من اشار عليه بقتل اخيه واحدا
بعد واحد ثم ارسل الى ذي رعين ليلحقه باصحابه فقال ايها الملك اني خالفت القوم فيما زينوا لك قال وما
يعلم ذلك قال الصحيفة التي عندك فقراها فاذا فيها الا من يشتري سهرا بنوم طلى ان يبيت قرير عين
فان تك حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذي رعين فخلى عمرو سبيله وفي هذا الاوان اجترا
العرب على الفرس واغاروا على بلادهم من كل ناحية وسار الضيزن من تماله شاطي الفرات حتى دخل ارض
العراق وسبا دختنوس بنت نرسي الملك واصطفاها لنفسه فولدت له مليكة وهي التي هويت سابور
لما حصر اباها بالحضر وفتحت له المدينة فاهلك اباها واهلكها وخبرها مشهور ولما قتل عمرو بن تبع اشراف
قومه وصناديدهم تضعضع امر حمير ووهى ملكها فطمع فيه بنو كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
بن

بن قحطان وهم اخوة حمير ووثب ربيعة بن نصر بن الحرث بن عمرو بن عدي بن عمرو بن زيد بن مرحج بن كهلان في قومه
وجمعهم من اقطار الارض وجمع له عمرو بن تبع واالتقوا فقتل عمرو بن تبع وملك ربيعة بن نصر وكان راى رويا ان يحبه وعبرت
بان الحبشة تملك بلاده فوجه ابن اخيه جذيمة بن عمرو بن نصر ومعه ابنه عدي بن ربيعة وهو صبي ووجه معهما حرمه
وخزاينه وكتب لهم الى سابور ذي الاكتاف فاسكنهم سابور الحيرة وملكهم ما حولها فاقام جذيمة بها اياما ولما بلغ عدي
بن ربيعة زوجه جذيمة اخته رقاش فولدت له عمرو بن عدي وهو الذي اخذ بثار خاله جذيمة لما قتلته الزبا وخبرهم
معها في قصير وعمرو مشهور وملك عمرو بن عدي واولاده من بعده الحيرة الى ان ملك النعمان وقتله كسرى ابرويز بن
هرمز بن نوشروان وكان النعمان اخر ملوك بني نصر وابوه المنذر بن عمرو بن امرى القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر وبسبب
قتل النعمان كانت وقعة ذي قار فهزمت بكر بن وايل جيوش كسرى وقد ذكرت في باب الوقايع ولما مات ربيعة بن
نصر تجمعت حمير فاذنت كهلان تحرمها واعادة الملك فيهم ودخل بينهم السفرا فسلموا الملك الى ابرهيم بن الصباح
بن لهيعة بن شيبة الحمد بن مرثد بن الجبر بن سيف بن مصلح بن عمرو بن مالك بن زيد سعد بن عوف بن عدي بن مالك
بن زيد بن سعد زرعه بن ذي المنار الملك فمكث ملكا طويلا ملك سابور ذي الاكتاف وكان ملك سابور ذي
الاكتاف اثنين وسبعين سنة ولما مات ابرهيم بن الصباح ملك بعده ابن عمه صهبان بن محرث فوجه
عماله على ارض العرب واستعمل على ولد سعد بن عدنان بن خالة الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة بن عدي بن مرة بن
زيد بن مدحج بن كهلان وكان الحرث يلقب اكل المرار وهو جد امري القيس الشاعر بن حجر بن الحرث وهو جد الاشعث
بن قيس بن معدي كرب بن جبلة بن عدي بن الحرث اكل المرار فقسم الحرث مملكته بين ولده وكانوا ثلاثة فملك
حجرا على اسد وكنانة وملك عمرا على ربيعة وملك شرحبيل على قيس وتميم فمكثوا بذلك حينا فلما مات الحرث
ابوهم وثبت بنو اسد على حجر فقتلوه ووثبت قيس وتميم على شرحبيل فطردوه فغضب صهبان وتجهز للمسير
الى مضر فاستغاثت مضر بربيعة وجات وفودهم اليهم واستنصروهم ورييسهم كليب بن ربيعة بن الحرث
بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وايل واجتمعت ربيعة ومضر والرياسة على الجميع لكليب
فقاتلوا صهبان يوم خزاز فقتل صهبان وعظما قومه وهو اليوم المعروف المشهور في العرب وذلك قول عمرو بن كلثوم

ونحن غداة اوفد في حجر اني رفدنا فوق فعال رافدينا فكان الايمن بن ذا النفيسا وكان الابيض بن بنو ابينا
فآبوا بالنهاب وبالسبايا وابنا بالملوك مصفدينا ولما قتل صهبان ملك بعده الصباح بن ابرهيم بن الصباح
وكان نجدا اجلدا فسار الى معد في مائة الف يطلب بثار صهبان فجمعت معد ورئيسهم كليب بن ربيعة ايضا وكانت
الحرب بينهم بموضع يسمى الكلاب فانهزمت اليمن وذلك في عصر امرئ القيس الشاعر وكليب واخوه مهلهل الشاعر خاله
وهذان اليومان من مفاخر نزار على اليمن وامتنعت معد من بعدها على اليمن حتى وثب جساس بن مرة الشيباني على كليب بن ربيعة
فقتله ووقعت الحرب بين تغلب وبكر بن وائل اربعين عاما وهي حرب البسوس المشهورة قالوا ولما مات الصباح بن ابرهيم
افضى ملكهم الى ابن عم له فاسق فكان لا يسمع عن احد من فتيان العرب واولاد الملوك حسنا الا استدعاه وفسق به فمكث بذلك
ما شاء الله حتى نشا غلام من ابناء ملوك حمير اسمه زرعة بن كعب ويدعى ذا نواس وكان وضيا فدعا به مثل ما كان يدعو غيره فجعل تحت
اخمصه سكينا فلما خلا به الملك وجاه بالسكين ثلاث وجاءات حتى قتله ثم احتز راسه وخرج به الى الحرس فملكته
حمير عليها حيث اراحهم من ذلك الفاسق ولما استتب له ملكه فارق عبادة الاوثان ودخل في دين اليهودية وقتل
كل من كان في بلاد اليمن على دين عيسى عليه السلم ممن امتنع من موافقته وقصد نجران وبها عبد الله بن الثامر واصحابه
على دين عيسى عليه السلم فسامهم الدخول في اليهودية فامتنعوا فقتل عبد الله بن الثامر بالسيف واضرم للباقين نارا
عظيمة فالقاهم فيها وهم اصحاب الاخدود الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه فلم ينج منهم الا نفر قليل وكان سبب
تهوده ان حمير كان لها بيت نار فيه اصنامهم وكان يخرج من تلك النار عنق بمقدار فرسخين فحضر عنده
قوم من اليهود وقالوا ايها الملك ان هذا العنق من النار شيطان فطلب منهم بيان ذلك فاحضروا التوراة ونشروها
وقروها فتراجع ذلك العنق حتى طفيت تلك النار فاعظم ذو نواس ذلك ودخل في دين اليهودية قالوا ثم ان احد
الناجين من نجران يعرف بدوس ثعلبان قصد قيصر ملك الروم مستنجدا به ومعظما عنده ما جرى على قومه وهم
على دينه فاعتذر اليه ببعد دياره وقال ساكتب لك الى ملك على دينك قريب من بلادك فكتب الى النجاشي
ملك الحبشة فلما عرض عليه الكتاب وحدثه بما جرى على اصحابه غضب وحمي لاهل دينه وندب من جنوده
سبعين الف رجل مع ارباط بن عمه وتقدم اليه بان يقتل كل من باليمن على دين اليهودية فركب ارباط

في البحر حتى ارفات سفنهم بجانب عدن فاحرق ارباط السفن وقال يا معشر الحبشة العدو امامكم والبحر وراءكم
ولا منجا لكم الا الصبر حتى تظفروا او تموتوا ولما التقى الحبشة وحمير انهزمت حمير بعد حرب عظيمة وقتل خلق
كثير بينهم ولما انهزم ذو نواس وخاف الاسر اقتحم البحر بفرسه وقال والله للغرق افضل من اسر السودان
فغرق واستولى ارباط على اليمن سنين فآثر اشراف الحبشة وفرق فيهم الاموال وحرم الضعفا فامتعض من
فعله ذلك ابرهه احد قواد الحبشة وجمع اليه جمعا منهم وحاربه فقتله ابرهه بيده واستولى على ملك
اليمن ولما بلغ خبرهما الى النجاشي غضب لقتل ارباط وقال يغلب امر ابرهة وهو فرد من القواد ان يقتل ابن
عمي ارباط وحلف بالمسيح لاطان ارضه سهلها وجبلها برجلي ولاجزن ناصيته بيدي ولاهرقن دمه بكفي ثم
تجهز للمسير الى ارض اليمن وبلغ ذلك ابرهة فملا جرابين احدهما من تراب السهل والاخر من تراب
الجبل وعمد الى ناصيته فجزها ووضعها في حق عاج ودعا بالحجام فحجمه وجعل دمه في قارورة وختم عليه
وعلى الحق الذي فيه ناصيته بالمسك وبعث بذلك الى النجاشي وكتب اليه يعتذر عما فعله بارباط وانه
خالف سيرتك في العدل وقد بلغني ما حلفت عليه وقد بعثت اليك بجرابين من تراب السهل والجبل
فطاهما برجلك وجززت ناصيتي بيدك واهرقت دمي بيدك وبرت يمينك واطفي غضبك عني فانما انا عبد
من عبيدك وعامل من عمالك فاعجب النجاشي بعقل ابرهة فاقره على مكانه ورضي عنه فبقي الى زمان كسرى انوشروان
خبر ابرهه صاحب الفيل
وهو صاحب الفيل وكان قصته انه نظر الى اهل اليمن يتاهبون الى الخروج الى الحج فسال عن امرهم فاخبروه انهم
يخرجون حجاجا الى مكة فقال انا اكفيهم تجشم هذا السفر البعيد ببيعة ابنيها بصنعا فيكون حج اليمن اليها
وامر ببنايها بالرخام الابيض والاصفر والعاج وفصص حيطانها بصنوف الجوهر ونصب عند المذبح درة
عظيمة تضيء في الليلة المظلمة كما تضيء السراج ثم نادى في اهل مملكته بالحج اليها فغضب العرب لذلك
وانطلق رجلان من خثعم فاحدثا في البيت الذي بناه ولطخا حيطانه بالعذرة فاتهم ابرهة قريشا بذلك وكان
حينئذ بصنعا تجار من قريش فيهم هشام بن المغيرة فاحضرهم وسالهم عما احدث في بيعته فانكروا ان

يكونوا علي شي من ذلك فقال لهم ابرهه ظننت انكم فعلتم ذلك غضبا لبيتكم الذي يحج اليه العرب قال هشام بن
المغيره ان بيتنا حرم تجتمع فيه السباع مع الوحوش وجوارح الطير مع البغاث فلا يعرض منها شي لصاحبه
وانما يبتغي ان يحج الي بيتك هذا من كان علي دينك فاما من كان علي دين العرب فلا يوثر علي ذلك البيت
شيا فاقسم ابرهه ليسيرن الي البيت فيهدمه حجرا حجرا فقال له هشام بن المغيره انه قد رام ذلك غير واحد
من الملوك فما وصلوا اليه لان له ربا يمنعه فخرج ابرهه في عشرين الفا فتعصب لقتاله همدان وجمعت اليه قبايل
من اليمن واستقبلوه وحاربوه فهزمهم وظفر بذي نفر ملك همدان وبنفيل بن حبيب سيد خثعم اسيرين
فامر بضرب اعناقهما فقالا ايها الملك استبقنا لندلك علي الطريق فانا من ادل العرب فجعل ذلك فلما صاروا في
مفرق الطريقين مكه والطايف قال ذو نفر لنفيل كيف بنا عارا ان ينطلق بهذا الاسود الي بيت الله تعالي
فيهدمه قال حبيب هلم بنا لناخذ به طريق الطايف فيشتغل بثقيف ولعله يهي ما يسوؤه فلم يشعر
اهل الطايف صباحا الا والجيوش قد وردت عليهم فخرج ابو مسعود الثقفي في نفر منهم فاعلمهم انها
ليست طريقه وسار ابرهه حتي اتي مكه واستاق السوايم ونزل علي حد الحرم وكان فيما ساق مايتي ناقه لعبد
المطلب بن هاشم فركب عبد المطلب فرسه وقصد العسكر ودخل الي ابرهه فاعجبه جماله واكرمه
ونزل عن سرير كان عليه وجلس دونه حتي لا يرفع عبد المطلب اليه فقال له ابرهه قد بلغني شرفك في العرب
وفضلك فاحببتك ثم دخلت علي فرايت من جمالك وسامتك ما ازددت به عجبا فنقصت عندي في سوالك
اياي مايتي ناقه وتركت ان تسالني في الرجوع عما هممت به من هدم هذا البيت الذي هو شرفك وعزك فقال عبد
المطلب ايها الملك ان لهذا البيت ربا سيمنعه فقد رام هدمه من لا يحصي من الملوك فرجعوا بغير قتيل
واسير فرد الله واجتمع الي عبد المطلب اشراف قومه فقالوا اجعل له مالا تجمعه له ليرجع عما هم به من هدم
هذا البيت فقال لهم عبد المطلب وما عسي ان يجعل له من المال مع عظم ما هو فيه من الملك والسلطان اطيبوا
لله ابوكم فوالله لا يصل اليه ابدا ثم انشد عبد المطلب يا رب ان المرء يمنع جاره فامنع حلالك

امر ده مرد

لا يغلبن صليبهم ابدا ومحالهم محالك ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك ثم علا الجبل ابو
قبيس هو وحكيم بن حزام ونفر من سادات قريش وهرب الناس فلحقوا برؤوس الجبال واتي ابرهه البيت وقدم
امامه الفيل وكان اكبر فيل رآه الناس كالجبل العظيم واسمه بلسان الحبشه محمود فلما انتهي الفيل الي طرف الحرم برك
فكانوا ينخسونه فيقوم فاذا اخذوا به يمينا وشمالا هرول واذا الجموه الحرم برك فلم يزل كذلك بقيه يومهم فلما قارب
المسا نظروا الي طير قد اقبلت من نحو البحر لا تحصي كثره اصغر من الحمام فعجبوا من كثرتها ولم يعرفوها ولا راوا علي خلقتها طيورا
وكان مع كل طير ثلاثه احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره علي مقدار الحمص مختمه بصح حمره فرفرفت علي رؤوسهم
وانطلقت عسكرهم ثم قذفت بالحجاره عليهم وهبت ريح شديده فزادت الحجاره صعوبه وقوه وكان الحجر منها اذا وقع علي
راس الرجل منهم نفذ حتي يخرج من دبره واذا سقط علي بطنه خرج من ناحيه ظهره فاصبحوا هامدين وخرج عبد المطلب
واصحابه فملؤوا ايديهم من المال وارسل الي قريش فجاؤوا من الجبال وغنموا ما شاؤوا فعظمت قريش في اعين العرب وسموهم ال
الله وازداد عبد المطلب شرفا وولد رسول الله صلي الله عليه بعد قدومهم بخمس وخمسين ليله وكان ذلك بعد عشرين
من ملك انوشروان وملك اليمن بعد ابرهه ابنه يكسوم ثم ملك بعده مسروق بن ابرهه وهو الذي زال الملك علي يد
سيف بن ذي يزن

خبر سيف بن ذي يزن وعود الملك الي حمير

لما رات حمير ان ملك الحبشه قد
دام عليهم وتوارثوه فيهم اجتمع ساداتهم الي سيف بن ذي يزن وهو من اولاد ذي نواس الذي غلبه الحبشه علي اليمن
وبذلوا له ان يجمعوا له نفقه تقويه ليصير الي بعض الملوك فيستنجده فاتي القسطنطينيه الي قيصر ملك الروم فقال
له قيصر ان الحبشه علي ديني وما كنت لاعينك عليهم وانفذ اليه عشره الف درهم فابي ان يقبلها وقال انما المنتصر في
استنجاد ذي يزن كسري العجم
فلا حاجه بي الي مالك وانصرف الي كسري واستنجده فقال له كسري بعدت بلادك عن بلادنا مع قله خيرها انما
فيها الشا والبعير وما لا حاجه لي فيه فقال سيف لا يزهدنك ايها الملك في بلادي فانها فرضه العرب وارض التبابعه
الذين ملكوا اقاليم الارض ودان لهم اهل الشرق والغرب قال كسري ما كنت لاغرر بجندي فيما لا ينفعني وامر له
بعشره الف درهم فلما انتهي الي باب القصر نثرها في الناس حتي اتي عليها فغضب كسري لذلك وقال له ما الذي
حملك علي ان فرقت صلتي واستخففت بها حتي نثرتها في الناس قال ما اصنع بالمال وتراب ارضي ذهب وفضه

ثم خنقته العبرة فرق له كسرى ووعده بالنصرة واشار عليه بعض وزرائه وقال له في سجونك بشر كثير ممن قد
استوجب القتل فلو اطلقتهم وقويتهم بالمال والكراع والسلاح ووجهتهم مع هذا العربي فان ظفروا كان ذلك زيادة
في ملكك وان قتلوا كان ذلك جزاء عن جرايمهم فاعجب كسرى هذا الراي وعمل به وقدم عليهم وهرز بن كامجار وكان
من فرسان العجم واهل البيوتات وقد اناف على المايه من السنين وكانت عدتهم ثلاثة الف وستماية رجل (ابنا العجم)
فركبوا البحر في سبع سفاين وارسل سيف الى اليمن ومخاليفها فاتوه من اقاصي اليمن وادانيها حتى صار في عشرين الفا
وتجهز اليهم مسروق فلما تواقف الفريقان قال وهرز لسيف ارني ملكهم فاراه اياه وهو قاعد على الفيل وعلى
راسه التاج وفيه ياقوته حمرا على جبينه متدلاه ثم لبث ساعة فتحول الى الفرس ثم تحول الى البغلة فقال وهرز
ذل الاسود وباد ملكه وانا ارميه فتامل الرميه فان رايت اصحابه تصدعوا عنه وحاصوا يمينا وشمالا
فاعلم اني قد قتلت الرجل وان لم يتحركوا من مراكزهم فلم اصنع شيئا ورماه ففلقت النشابه الياقوته بنصفين
وخرجت من مؤخر راس مسروق واضطربت الحبشة وماجوا وحمل عليهم وهرز والعرب فولوا منهزمين
ودخلوا صنعا وقتلوا كل اسود يوجد في اليمن وكتب الى كسرى بالفتح فكتب الى وهرز يسال عن سيف
بن ذي يزن فان كان من ابناء الملوك اقره على ملكه وانصرف عنه وان لم يكن من ابنايهم اضرب عنقه واقام في
الارض متوليا لها فسلم وهرز الملك اليه وخلف من كان معه من العجم بصنعا وانصرف الى كسرى وملك
سيف بن ذي يزن اليمن واتته وفود العرب وكان فيهم وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم فاكرمهم
وزاد في اعظام عبد المطلب واكرامه وحباه بعشرة امثال ما حبا الواحد منهم وبشره بنبينا صلى
الله عليه وآله في ذلك خبر مشهور وابنا العجم المتخلفون بصنعا هم الذين قتلوا الاسود العنسي
المتنبي باليمن **ملوك الفرس** اولهم اوشهنج وهو الذي جمع الاقاليم السبعة
ورتب الملك ويقال انه كان بعد الطوفان بمايتي سنة وهو اول من قطع وبنى به واستخرج المعادن وعقد
التاج وجلس على السرير وبنى مدينتي بابل والسوس ونزل الهند ثم تنقل في البلاد ثم طهومرث (بنا بابل والسوس)
ولده بينهما عدة اباء وهو اول من كتب بالفارسية ثم جم شيد اخو طهومرث صنف الناس

وطبقاتهم ورتب منازل الكتاب وعمل اربعة خواتيم خاتما للحرب والشرط وكتب عليه الاناة وخاتما للخراج
وجباية الاموال وكتب عليه العمارة وخاتما للبريد وكتب عليه الوحا وخاتما للمظالم وكتب عليه العدل
فبقيت هذه الرسوم في ملوك الفرس وخرج عليه بيوراسب فظفر به فاشره بمنشار ثم بيوراسب
من ولد جيومرث وزعم قوم انه نمرود وكان عاملا من عماله وسار بيوراسب بالجور فخرج عليه كابي
وهو رجل حداد من اصبهان فقتل بيوراسب ابنين له فحمله الجزع على الخروج ودعا الناس الى مجاهدته
وجعل على عصى معه جرابا وصيرها علما وقيل جعل عليها النطع الذي كان يتوقى به من النار فاجابه
خلق كثير لما كانوا فيه من البلاء وتبعوه واستولى كابي حتى هرب منه بيوراسب فادركوه
بدنباوند فقتلوه وعظموا ذلك العلم ورصعوه بالجوهر وجعله الفرس علمهم الاكبر الذي
يتبركون به ويسمونه درفش وناظروا كابي في الملك فابى واشار عليهم بان يملكوا بعض ولد جم فملكوا افريدون
بن اثفيان وهو التاسع من جم شيد فعدل ورد المظالم وله ثلاثة اولاد سرم وطوج وايرج فجعل
الروم وناحية المغرب لسرم والترك والصين لطوج والعراق والهند لايرج وهو صاحب التاج والسرير
ولما مات افريدون وثب سرم وطوج بايرج فقتلاه وملكا الارض بينهما ثم نشا ابن لايرج يقال
له منوجهر فتغلب على ملك ابيه ايرج ثم نشا ابن لطوج فنفى منوجهر عن بلاده ثم اديل منه فنفاه وعاد الى
بلاده ولما قوي امره وسار نحو الترك وطلب دم ايرج وادرك ثاره ثم نشا فراسياب بن ترك الذي ينسب
اليه الترك من ولد طوج بن افريدون فحارب منوجهر وحاصره بطبرستان ثم اصطلحا وجعلا بينهما حدا لا يجاوزه
كل واحد منهما وهو نهر بلخ وفي ايام منوجهر كان موسى الكليم عليه السلم ويقال ان عمره كان مايه وعشرين سنة
منها عشرون سنة في ايام افريدون ومايه سنة في ايام منوجهر ولما مات منوجهر تغلب فراسياب بن ترك
على اقليم بابل اثنتي عشرة سنة الى ان طرده زو بن طهماسب الى تركستان ثم ملك زو بن طهماسب من اولاد منوجهر
وبينهما عدة اباء فعمر ما خربه فراسياب وبنى ما هدمه من الحصون ووضع الخراج عن الناس سبع سنين
(نهر الزاب) وهو استخرج الزاب وجعله ثلاث طساسيج وكان ملكه ثلاث سنين وهو اول من اتخذ الوان الطبيخ وقسم

المغايم ثم ملك كيقباذ بن زو وكان مقيما ببلخ والملوك الكيية من نسله ثم ملك كيقابوس بن كيبه كيقباذ
وكان نفذ ابنه سياوخش لمحاربة الترك فغدر بابيه واصلح ما بينه وبين ملكهم ثم استغو منه ملك الترك فقتله غدرا
وكانت ابنته تحته فولدت له كيخسرو والذي ملك بعد جده ثم ملك كيخسرو بن سياوخش بن كيقابوس فسار الى
بلاد الترك طالبا بثار ابيه فتوالى له النصر عليهم وهرب فراسياب منه الى ان ظفر به باذربيجان فذبحه ولما
ادرك وزرم زهد في الملك ونسك وغاب للنسك فتفقد وفي ايام كيخسرو كان سليمن النبي عليه السلم
ولما مات سليمن عليه السلم ملك الفرس لهراسف بن اخي كيقابوس فبنى مدينة بلخ وسماها الحسنا ووجه بخت نصر بنا مدينة بلخ
اصفهبذا ما بين الاهواز الى ارض الروم واخباره في بني اسرائيل مشهورة وكان لهراسف بعيد الهمة نشد
القمع للملوك وكانت ملوك الروم والمغرب والهند يحملون اليه الاتاوة ثم كبرت سنه فاعتزل الملك وملك
ابنه بشتاسف وكانت عليه بخت نصر الى ان مات اربعين سنة وهو بخت نرسى ثم بشتاسف بن لهراسف
فبنى مدينة نسا وفي ايامه ظهر زرادشت واتاه بكتاب فكتب في جلد اثني عشرة بقرة حفرا بالجلود بنا مدينة نسا
ونقشا بالذهب فقبل منه ما ادعاه وصدقه وصير ذلك الكتاب باصطخر ووكل به الهرابذة ومنع تعليمه
العامة ثم ملك اردشير بهمن بن بشتاسف وهو ابو دارا وابو ساسان الى الفرس الاخير ثم ملكت حماى
ابنته وكانت حاملة منه دارا الاكبر وكان اردشير بهمن عقد له التاج في بطنها واثرها بالملك وكان ساسان
يتصنع للملك فلما راى ما فعل ابوه لحق باصطخر وتزهد واتخذ غنيمة فكان يتولاها بنفسه ثم ملك دارا بن
بن اردشير بهمن وتكابر حول التاج اليه ونزل بابل وابتنى بفارس دار ابجرد ثم ملك دارا بن دارا وكان حقودا
جبارا وقتله الاسكندر بن فيلبس وقتله قايدان من قواده تقربا الى الاسكندر فقتلهما الاسكندر وتزوج
ابنته روشنك وملك الارض جميعها وكان ملكه اربع عشرة سنة وجميع عمره ستة وثلثون سنة ويقال
ان الاسكندر شرط لقاتلي دارا شرطا فلما قتلاه وفى لهما بالشرط ثم قتلهما وقال لم تكونا شرطتما انفسكما وليس
لقتلة الملوك ان يستبقوا الا بذمة لا تخفر وكان بها رجال فارس لما راى من كمالهم وعقولهم فهم بقتل اكابرهم
وكان ارسطاطاليس يستشيره فيهم فنهاه عن قتلهم وقال هذا امر الفساد في الارض ولو قتلتهم لانبتت ارض

الاسكندر بنى اثنتي عشرة مدينة

بابل اشار لهم واشار عليه ان يفرق المملكة بين اولاد الملوك لتتفرق كلمتهم ولا يجتمعوا بعضهم لبعض ففعل ذلك حتى
امكنه ان يتجاوز ممالك فارس الى ارض الهند والصين وبنى الاسكندر اثني عشرة مدينة سماها كلها الاسكندرية
منها مدينة جي باصفهان وثلاث مدن بخراسان وهي هراة ومرو وسمرقند وبنى بارض بابل مدينة لروشنك
وبنى بارض يونان سبع مدن وعرض على ابن الاسكندر الملك بعد وفاته فاختار النسك فملكت اليونانيه بطلميوس
ثم ملك على مثوا اليه فقال للكل واحد منهم بطلميوس كما يقال للملوك الفرس الاكاسرة وملك الاسكندر على
الغرب ثلاثة عشر رجلا ثلاثة من اولاد اسمعيل عليه السلم وهم فهر بن مالك وامية بن عوف المعروف بالقلمس
وعدوان بن عمرو بن قيس وعشرة من اولاد قحطان من عشرة ابطن وهم حمير بن سبا والازد بن سبا وكندة
بن سبا وانمار بن سبا ورجل من بجيلة وآخر من خثعم ومن غسان بن سبا ومن عاملة بن سبا وجذام بن سبا
كذا ورد في كتب التواريخ وفيه سهو فان غسان ماء نزل عليه قوم من الازد فسموا به وليس برجل وكانت
ملوك الطوايف بعد الاسكندر ملكوا اقليم بابل لا يدين بعضهم لبعض الى ان قام بالملك اردشير بن بابك
فنظم امر الفرس وكان اشك بن دارا الاكبر قد قوي وعظمته ملوك الطوايف وقدموه على انفسهم اجلالا
له من غير ان يطيعوه وكان في يده من الموصل الى الري واصفهان ثم ملك جودرز بن اشكان وهو الذي
غزا بني اسرائيل المرة الثانية وذلك بعد قتلهم يحيى بن زكريا عليهما السلم فسلطه الله عليهم فاكثر فيهم
القتل فلم يعد لهم جماعة بعد ذلك ورفع الله عنهم النبوة وكان من سنة الفرس بعد الاسكندر ان
يخضعوا للاشغانية واولهم اشك بن اشكان ثم سابور بن اشكان وفي ايامه ظهر عيسى بن مريم عليه السلم
بارض فلسطين ثم جودرز ثم نرسي ثم هرمز ثم اردوان ثم كسرى ثم بلاش ثم اردوان الاصغر ثم اردشير
بن بابك فكان مدة هولاء الى ان وثب اردشير على اردوان فقتله ماتين وستا وستين سنة وفي
ايام ملوك الطوايف اصطلمت طسم وجديس بالبغي الذي حدث بينهم وخبرهم مشهور وكانوا ساكني
اليمامة ثم ملك اردشير بن بابك فاستولى على ملوك الطوايف ودانهم الى طاعته رغبة ورهبة
ثم ملك سابور بن اردشير وكان ملكه ثلثين سنة وفي ايامه ظهر ماني الزنديق ثم ملك هرمز بن سابور

وكوّر مدينة رامهرمز وملكه سنة ثم ملك بهرام بن هرمز وقتل ماني وسلخه ثم ملك بهرام بن بهرام ثم ملك ابنه مدينة رامهرمز
بهرام بن بهرام بن بهرام ثم ملك نرسي بن بهرام اخو بهرام الثالث ثم ملك هرمز بن نرسي وكان فظا الا انه رفق
بالرعية واحسن السيرة ثم هلك وبعض نسائه به حبل فعقد التاج على بطن امه فولدت سابور ذا
الاكتاف فتقلد الوزراء والكتاب الاعمال وانتشر عليهم الاطراف وطمعت فيهم الترك والروم والعرب
وكانت العرب ادنى الامم اليهم فغلبوا على السواد والاطراف واسياف فارس واكثروا الفساد ومكثوا بذلك
حينا لا يغزوهم احد من الفرس لانتشار الامر فلما كبر غزا العرب واسرف في قتلهم وغزا الروم فسبا سبيا
كثيرا وبنى السوس والكرخ ونيسابور ثم هادن قسطنطين ملك الروم الذي بنى القسطنطينية وكان قسطنطين اول من تنصر من ملوك الروم
هذا اول من تنصر من ملوكهم فانه لما كبرت سنه وساء خلقه وظهر به وضح اراد الروم خلعه وكاشفته
وقالت لا نعزل الملك فان لك ما لا نفقد معه شيئا من نعمتك فشاور نصحاءه فقالوا لا طاقة لك بالقوم
وليس الا ان تحتال لهم وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية فشاور ذرع رباره بيت المقدس وتستميلهم
مدة ما تعدو فاذا حصلت بها دخلت في الدين النصراني وتحمل الناس عليه فانهم يتفرقون فرقتين فتقاتل
بمن اطاعك من عصاك وما قاتل قوم على دين قط الا غلبوا ففعل قسطنطين ذلك وظفر بالروم واحرق
كتبهم وحكمتهم وبنى البيع ونقلهم من الرومية وكانت دار ملكهم وملك سابور اثنتين وسبعين سنة ثم
ملك بعده اخوه اردشير وظهر منه شر فخلعوه بعد اربع سنين من ملكه ثم ملك سابور بن سابور ذي
الاكتاف ويعرف بالاثيم وكان فظا غليظا ذا عيوب كثيرة وكان حسن الذكاء والادب الا انه يضعهما
في غير موضعهما ويقدرهما على النظر في محقرات الامور وكان لا يأتمن احدا ولا يكافئ على حسن البلاء ويعتد
بالخسيس من العرف اذا اولاه فزعم الفرس ان فرسا عائرا لم ير احمل منه جاء حتى وقف على بابه فحاول
اصحابه ان يلجموه ويسرجوه ويدخلوه اليه فلم يقدروا عليه فخرج بنفسه والجمه واسرجه فثبت
له الفرس فلما اراد ان يثفره رمحه على فؤاده فهلك مكانه ثم لم يعاشر الفرس وكان ابنه بهرام جور في
حجر المنذر بن المنذر بن ماء السماء واسلمه ابوه اليه ليربيه بالحيرة لصحة الهوا فعدل الفرس عنه الى

رجل من عترة ساسان يقال له كسرى وذلك لسوء اثر يزدجرد الاثيم فيهم فاستعان بهرام جور بالعرب ثم ارسل
الى الفرس واعلمهم انكاره سيرة ابيه ووعدهم باصلاح ما افسد ورأب ما صدع وانه ان مضت لملكه سنة
ولم يف بما بذل تبرأ من الملك طائعا فمال اليه قوم وبقيت طائفة مع كسرى واستقر ان يوضع التاج بين اسدين
مشبلين فمن تناوله فهو الملك وكان بهرام جور شجاعا بطلا فلما وقف هو وكسرى الى جانب الاسدين
هابهما كسرى فوثب بهرام فاذا هو على ظهر الاسد وعصر جنبيه بفخذيه ثم قرب من الاسد الاخر فلما
تمكن منه قبض على اذنيه وعركهما ولم يزل يضرب راسه براس الاخر حتى قتلهما ضربا على راسيهما بالجرز
فكان كسرى اول من هتف به وادعن له بالملك فغبر زمانا يحسن السيرة ويعمر البلاد ثم آثر اللهو
وكثرت خلواته فطمع فيه الملوك حوله فغزاه خاقان في مائتين وخمسين الفا من الاتراك فهال ذلك
الفرس واظهر بهرام جور التجهز الى اذربيجان للتنسك في بيت نارها والصيد في آجام ارمينية وكان في
رهط من العظماء وثلثمائة رجل من رابطته ذوي باس ونجدة واستخلف اخاه نرسي على ملكه فظن الناس ان
ذلك هرب من عدوه واسلام لملكه وتوامرت الفرس في مراسلة خاقان والاقرار له بالخراج وانتهى ذلك
الى خاقان فاطمأن وترك التحفظ وسار بهرام فبيت خاقان وقتله بيده ثم غلب على بلاد الترك
ثم قصد من بعد بلاد الهند فغلب عليها وزوجه ملك الهند ابنته وكذا الديبل ومكران وما يليها فضمها
بهرام الى ارض الفرس واغزى اخاه الى بلاد الروم في اربعين الفا فدخل قسطنطينية وهادن ملك الروم
على الاتاوة ثم مضى بهرام الى ارض السودان على طريق اليمن فاوقع بهم ثم عاد الى مملكته فارتطم في ماء
في سبخة فغرق وسارت امه الى ذلك الموضع باموال عظيمة فانفقتها على استخراج جثته فلم توجد
وكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة ثم ملك يزدجرد بن بهرام جور ولما هلك كان له ابنان هرمز وفيروز
فغلبه هرمز على الملك وهرب فيروز فلحق ببلاد الهياطلة وعاد من ملكها بجيش طخارستان وطوائف
خراسان وسار الى اخيه بالري فظفر به وحبسه واظهر العدل وكان يتدين الا انه كان مشؤوما
على رعيته فقحط الناس في زمانه سبع سنين وغارت الانهار والقنى والعيون وقحلت

الاشجار والغياض ونماوت الوحوش والطيور وصادت الدواب والانعام لا تطيق حمولة فاحسن الى الناس
وكف عن الجباية وقسم ما في بيوت الاموال وامر الناس باخراج ما في الاهري والمطامير وترك الاستيثار به وساواهم
في غنيهم وضعيفهم واعلمهم انه متى بلغه ان انسانا مات جوعا عاقب اهل تلك المدينة او القرية ونكل بهم اشد النكال
فيقال انه لم يهلك في تلك الازمة الا رجل واحد من رستاق كوره اردشير فلما حييت بلاد فيروز نهض لحرب اخشنوار
ملك الهياطلة واستحسن الغدر فعلم اخشنوار انه لا طاقة له به فنصح اليه رجل من اهل بلاده كبير السن وقال انا
افدي الملك واهل مملكته بنفسي فاقطع يدي ورجلي واثر في جسمي اثارا والقني في طريق فيروز واحسن الى ولدي
وعيالي بعدي ففعل به ذلك فلما قربه فيروز انكره فاخبره ان اخشنوار فعل به ذلك لانه اشار عليه بالانقياد
لفيروز فرق له وحمله معه فاعلمه انه يدله على طريق مختصرة يدخل فيها الى اخشنوار على طريق المفازة فاغتر فيروز
واخذ بهم الاصطخري في مفازة بعد مفازة وهو يطمعهم في الماء ويقربه فلما بلغ موضعا علم انهم لا يقدرون على
[illegible] بين لهم امره فمضى فيروز فلما وقتل العطش اكثر اصحابه وصار بمن نجا معه باسوا حال الى عدوه فدعوا اخشنوار
الى الصلح على ان يخلي سبيلهم فينصرفوا الى بلادهم ويعاهدوه ان لا يغزوه ابدا وجعل بين المملكتين حدا لا يجوزه
فرضي بذلك وعاد فيروز الى بلاده وحمله الانف على محاربة اخشنوار والغدر به فظفر به وهلك فيروز واصحابه
بعمايه حفرها لهم من دونها ثم ملك بلاش بن فيروز ثم ملك قباد بن فيروز اخو بلاش وكان صار الى خاقان
يستنصره على اخيه بلاش فجمره بعد اربع سنين فلما عاد وبلغ نيسابور بلغه موت اخيه وكان وقت اجتيازه
متنكرا تزوج بابنة رجل من الاساورة فحملت بانوشروان فلما عاد سال عنها فاتي بها وبابنه ومع عوده
بنى ارجان وحلوان وقباذ خره وعرض مزدك الخرمي واتبع رجالا فقال له مزدك مع اصحاب له فقال لهم العدلية
قالوا ان الله تعالى انما جعل الارزاق في الارض مبسوطة ليقسمها عباده بينهم بالسوية ولكن الناس تظالموا
وزعموا انهم ياخذون للفقراء من الاغنياء ومن كان عنده فضل في المال والقوت والنساء والامتعة
فليس هو اولى به من غيره فرغب السفلة في ذلك وقوي امرهم فكانوا يدخلون على الرجل في داره فيغلبونه
على ماله ونسائه فلا يستطيع الامتناع ولم يلبثوا قليلا حتى صار الرجل لا يعرف اباه ولا الاب ولده

بنا ارجان وحلوان وقباذ خره
[illegible]

فاجتمعت الفرس لما راوا ذلك على تمليك جاماسف بن فيروز وحبسوا قباد فخلصته اخته بحيلة
وذلك انها اطمعت الموكل به في نفسها حتى اذن لها في الدخول الى قباذ ولفته في بساط وحمل على عاتق رجل
جلد وادعت انها الى الحبسر ان فيه فراشا افرشته في عركها وهرب قباذ فلحق ببلاد الهياطلة وملك اخوه
جاماسف ست سنين الى ان عاد قباذ فازاله عن ملكه فكان ملكه مع اخيه ثلاثا واربعين سنة وقتل قباذ
بالبمن ثم ملك انوشروان بن قباذ فاستقبل الامر بجد وحزم وضبط الملك وجدد سيرة اردشير وابطل
ملة زرادشت الثاني من اهل نسا وهي التي دعا مزدك اليها الناس وقتل قوما من المانوية وثبت ملة المجوسية
القديمة وقتل على ذلك بشرا كثيرا وفتح انطاكية وامر فبنى له الرومية الى جانب المداين على صورتها ونقل
كل بيت الى ما يشبه منازلهم وفتح مدينة هرقل ثم الاسكندرية ثم اخذ نحو الخزر فادرك بثاره فيهم
ثم الى عدن فسكن هناك ناحية من البحر بين جبلين بالصخور وعمد الحديد ثم قصد الهياطلة مطالبا
بدم فيروز فقتل ملكهم واستاصل اهل بيته واستعان بملك الترك وصاهره وتجاوز بلخ وانزل
جنوده فرغانة وبنى باب الابواب وملك ثمان واربعين سنة ولما فرغ من الثغور وملوك الاطراف
ووظف الوظايف على الترك والخزر والهند والروم وغيرهم نظر في الخراج وابواب المال وكانت رسوم
الناس جارية على الثلث من الارتفاع ومن بعضها الربع والخمس والسدس على حسب الشرب والعمارة
ومن جزيه الجماجم شيا معلوما وكان قباذ مسح الارض وهلك قبل ان يستحكم له امر تلك المساحة
فجمع انوشروان اهل الراي فاتفقوا على ان جعل على كل جريب من الحنطة والشعير درهما وعلى الجريب
من الكرم ثمنية دراهم وعلى الرطاب سبعة دراهم وعلى كل اربع نخلات فارسية درهما ولم
يضعوا الا على كل نخل في حديقة او مجتمع غير شاذ وتركوا ما سوى ذلك من الغلات السبع والزموا
الناس الجزية ما خلا اهل البيوتات والعظماء والمقاتلة والهرابذة والكتاب ومن كان في خدمة الملك
وصيروها على طبقات اثنى عشر درهما وثمنية وستة واربعة على قدر اكثار الرجل واقلاله ولم
يلزموا الجزية من كان له من السنين دون العشرين او فوق الخمسين ثم ملك ابنه هرمز بن

نوشروان فاحسن السيرة في الضعفاء وتشدد على العظماء وخرج عليه شابه ملك الترك في ثلاثمائة
الف فوجه اليه شابه رجلا من اهل الري يقال له بهرام بن بهرام حشيش ويعرف بجوبين في اثني عشر
الف رجل اختارهم فقتل شابه وقام ابنه برموده مقامه ونفذه الى هرمز وبعث اليه من الغنائم بوقر
مائتي الف وخمسين الف بعير فكاتبه هرمز بالتقدم في بلاد الترك فلم يره صوابا وبلغه عن هرمز ما
يكره فخرج الى اصحابه في زي النساء وبيده مغزل واخرج لكل واحد منهم مثله فقالوا ما هذا فقال
ان الملك هرمز كتب الي بذلك ولا بد من امتثال امره فاظهروا انفة وحمية وخلعوا هرمز ودعوا
الى ابنه ابرويز واشفق ابرويز من الحديث فهرب الى اذربيجان فبايعه جماعة ولم يظهر امره حتى بلغه
فساد امر ابيه وان بهرام جوبين ساقه الى المداين احتوى على الملك ووثب العظماء على هرمز فخلعوه
وسملوا عينيه ثم وافى ابرويز الى المداين وورد بهرام جوبين فانهزم من بين يديه الى الروم وقتلت العظما
هرمز خوفا من عوده الى الملك وامده ملك الروم ابرويز بستين الفا وهرب بهرام جوبين من بين
يديه ولحق بالترك فقتله ملكهم غدرا وفي زمان ابرويز كانت بعثة النبي عليه السلم وهجرته
وملك ثمان وثلثين سنة ثم ان ابرويز اساء السيرة فوثب به العظماء وملكوا شيرويه ابنه فقتل
اباه وسبعة عشر اخا له ذوي اداب وشجاعة فابتلي بالاسقام وفشا الطاعون في ايامه فاهلك
اكثر الفرس وكان ملكه ثمانية اشهر ثم ملك اردشير بن شيرويه ولم يوجد غيره من بيت المملكة
وله سبع سنين وحضنه رجل يقال له مهاد وحسس فاحسن ضبط الملك وكان شهربار المقيم
بثغر الروم فلما استخف وطمع في الملك فقتل اردشير ثم ملك سنة ونصفا ثم ملك شهربار
ولم يكن من بيت الملك وامتعض قوم من قتله اردشير فوقفوه في الميدان فطعنوه فسقط عن دابته
وشد في رجله حبلا وجروه اقبالا وادبارا فكان ملكه اربعين يوما ثم ملكت بوران
بنت كسرى ابرويز سنة واربعة اشهر ثم ملك رجل فقال له حسيش من عم ابرويز فكان ملكه
اقل من شهر ثم ملكت ازرمي دخت بنت كسرى ابرويز وكانت من اجمل اهل دهرها فخطبها فرخ

هرمز

هرمز اصفهبذ خراسان فقالت ان التزوج للملكة غير جائز ولكن قد عرفت اربك فصر الي ليلة كذا
وامرت صاحب حرسها ان يقتله للميعاد وكان ابنه رستم الشديد صاحب القادسية فصار اليها في جند
عظيم فسملها ثم قتلها فكان ملكها ستة اشهر ثم ملك رجل من عقب اردشير يقال له كسرى
فهي حسيس فقتل بعد ايام ثم ملك با خسرو من اولاد كسرى فانقاد له الناس طوعا ثم
بسبراثم استعصوا عليه وخالفوه ثم ملك يزدجرد شهريار بن ابرويز وهو اخر ملوكهم وتردد
طريدا الى خراسان والى بلاد الترك وعاد فقتل بمرو وكانت مدة ملكه الى ان قتل عشرين سنة وذلك
في سنة احدى وثلثين من الهجرة في خلافة عثمان ذكر بعض المورخين عدد ملوك الفرس
ستون ملكا وان مدة ملكهم الف سنة وسبعون سنة وشهور رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو القسم محمد واسمه الذي اختصه الله به ولم يسم به احد قبله احمد بن
عبد الله بن عبد المطلب واسمه عامر ويلقب شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
واسمه المغيرة بن قصي واسمه مجمع وزيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد الى
ها هنا اتفق النسابون ثم اختلفوا فيما بين اد واسماعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلم واختلفوا
فيما بين الخليل ونوح عليهما السلم من الاباء والله اعلم وقد ورد في خبر عنه صلى الله عليه وسلم انه
لما انتهى في النسب الى عدنان قال كذب النسابون امه عليه السلم امنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب مولده يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
عام الفيل وقيل بعد قدوم اصحاب الفيل بخمس وخمسين ليلة وهو العشرون من نيسان سنة ثمانمائة
واثنين وثمانين للاسكندر ذي القرنين بعث على راس اربعين سنة من عمره وهاجر الى المدينة وكان
دخوله اليها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول على راس ثلاث عشرة من مبعثه وقبض صلى
الله عليه يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وله ثلاث

وستون سنة ودفن يوم الثلثاء بتبلوه وروى عبد الله بن العباس عن أبيه أنه قال ولد رسول الله
صلى الله عليه مختونا مسرورا فاعجب جده عبد المطلب وقال ليكونن لابني هذا شان فكان له اعظم
شان وارفعه وشهد الفجار وهي حرب كانت بين قريش وقيس وهو ابن عشرين سنة وبنيت الكعبة بعد
الفجار بخمس عشرة سنة فرضيت به قريش في نصب الحجر الاسود وكان طول الكعبة قبل ذلك تسعة
اذرع ولم تكن بسقف فبنتها قريش ثماني عشرة ذراعا وسقفتها وكان يدعى في قريش بالصادق الامين
وخرج مع عمه ابي طالب في تجارة الى الشام وله تسع سنين وقيل اثنتي عشرة سنة ونظر اليه بحيرا
الراهب فقال احفظوا به فانه نبي وخرج الى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد وله خمس وعشرون سنة
وتزوجها بعد ذلك بشهرين وايام مات ابوه وهو ابن شهرين وقيل بل كان حملا وماتت امه وهو
ابن اربع سنين وقيل ست ودفعه جده عبد المطلب الى الحرث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي
زوج حليمة التي ارضعته وهي بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة السعدي واخوه الذي ارضع
به عبد الله بن الحرث واخته الشيما وهي التي كانت ترضعه وسبيت يوم حنين ومات عبد المطلب
وله ثماني سنين واوصى به الى ابي طالب اول من اسلم من الرجال علي بن ابي طالب عليه السلم وكان
صغيرا وقيل ابو بكر رضي الله عنه وقيل زيد بن حارثة ثم عمرو بن عنبسة السلمي وابو ذر ثم خالد بن سعيد
بن العاص ثم ابو بكر على رواية من لم يجعله اولا ثم سعد بن ابي وقاص ثم عتبة بن ابي غزوان ثم خباب
بن الارت ثم مصعب بن عمير وتوالى المسلمون ودخل الشعب من بني هاشم بعد خمس سنين من مبعثه
وقيل بعد سبع سنين لما حصرتهم قريش وخرج منه سنة تسع من مبعثه ومات ابو طالب
بعد خروجه عليه السلم من الشعب لستة شهور وبعد ثلاثة ايام ماتت خديجة وخرج
عليه السلم الى الطايف بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة ثم رجع الى مكة في جوار مطعم بن
عدي ثم كانت بيعة العقبة مع الانصار وكان من حديثها انه خرج في موسم من المواسم يعرض حديث بيعة العقبة
نفسه ويدعو الناس الى الاسلام فلقي ستة نفر من الانصار وهم ابو امامه اسعد بن زرارة وعقبة

بن

بن عامر بن نابي وعوف بن مالك وجابر بن عبد الله بن رباب ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر
فجلس اليهم ودعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القران فاجابوه الى ما دعاهم اليه وقبلوا الاسلام وضمنوا
له ان يقدموا على قومهم ويدعوهم اليه وانصرفوا راجعين الى المدينة وفشا ذكر رسول الله صلى الله عليه
في دور الانصار فاتى الموسم من قابل سبعون رجلا منهم وقدموا اثني عشر رجلا فلقوا رسول الله صلى
بيعة النسا الله عليه وسلم وهي العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء قبل ان تفرض الصلاة وهم ابو امامة
اسعد بن زرارة وعوف ومعوذ ابنا الحرث ورافع بن مالك وذكوان بن عبد الله وعبادة بن الصامت
ويزيد بن ثعلبة وعباد بن فضلة وعقبة بن عامر بن حديدة وقد قيل كعب بن مالك وقيل خارجة بن زيد
وشهد البيعة من الاوس طائفة منهم ابو الهيثم واسمه مالك بن التيهان ومن بني الاشهل عويم بن
ساعدة ثم تواعدهم اوسط ايام التشريق الى العقبة فاجتمعوا فيها واتاهم النبي عليه السلم والعباس
فقال النبي عليه السلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا فكان نقيب بني النجار اسعد بن زرارة ولبني سلمة
البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام ولبني ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ولبني
الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ولبني زريق رافع بن مالك بن العجلان ولبني
عبد الاشهل اسيد بن حضير وابو الهيثم بن التيهان ولبني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة فكانوا
تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس واول من بايع منهم البراء بن معرور ثم تبايع الناس ثم هاجر
الى المدينة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن اريقط وخلف علي بن ابي طالب عليه السلم
على ودايع كانت للناس عنده حتى اداها ثم لحق به وكان خروجه من مكة اخر ليلة من صفر
واقام في الغار ثلاثة ايام ودخوله المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول فنزل بقبا في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم فاقام الى يوم الجمعة ثم دخل المدينة
فجمع في بني سالم فكانت اول جمعة جمعها صلى الله عليه في الاسلام ويقال انهم كانوا مائة رجل
ويقال بل كانوا اربعين رجلا ثم نزل عليه السلم على ابي ايوب الانصاري فاقام عنده سبعة

ايام ثم بنى المسجد وكان يبنيه بنفسه وبنى معه المهاجرون والانصار ثم بنى البيوت وكان يصلي حين
قدم المدينة ركعتين ركعتين فامر باتمامها اربعا للمقيم وذلك في يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من
شهر ربيع الآخر بعد مقدمه بشهر **صفته عليه السلم** كان عليه السلم ليس بالطويل ولا
بالقصير ضخم الراس واللحية شثن الكفين والقدمين والكراديس مشربا وجهه حمرة طويل المسربة دقيقها
اذا مشى تكفا تكفا كانما ينحط من صبب وكانما يتقلع من صخر واذا التفت التفت جميعا ادعج سبط
الشعر سهل الخدين ذا وفرة كان عنفقه ابيض فضة لم يكن في راسه ولا لحيته عشرون شعرة بيضا
وكان خاتم النبوة شعرا مجتمعا على كتفيه وقال ابو سعيد الخدري كان بضعة ناشزة قيل وكان
يبلغ شعره كتفيه او منكبيه وقيل كان له ضفاير **ازواجه عليه السلم** خديجة بنت خويلد
بن اسد بن عبد العزى وامها فاطمة بنت زايدة بن الاصم من بني عامر بن لوي وهي اول من تزوجها ولم
يتزوج بغيرها حتى ماتت ولدت له عليه السلم القاسم والطيب والطاهر وعبد الله
وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة فاما الذكور فماتوا وهم صغار واما الاناث فبلغن ونكحن
وولدن واختلف فيمن تزوج بعدها فقيل عايشة بنت ابي بكر الصديق وقيل سودة بنت زمعة
بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر وكانت عايشة صغيرة وكانت سودة ثيبا فبنى بسودة قبل
عايشة بلا خلاف وماتت خديجة قبل مهاجرة النبي عليه السلم من مكة بثلث سنين وبنى بعايشة
في المدينة ولم يتزوج بكرا غيرها ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب ثم ام سلمة واسمها
هند بنت ابي امية زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في سنة ثلاث ثم تزوج مما
افا الله عليه عام المريسيع جويرية بنت الحرث من بني المصطلق سنة خمس من الهجرة اعتقها وتزوجها
ثم حبيبة بنت ابي سفين بن حرب كانت باليمن وزوجها عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر وصبرت
على دينها فارسل عليه السلم الى النجاشي فيها فقال لاصحابه من اولاكم بها قالوا خالد بن سعيد بن
العاص قال فزوجها من نبيكم ففعل ومهرها اربعماية دينار وبعث بها الى النبي صلى الله عليه

ويقال بل خطبها الى عثمن بن عفان فلما زوجه اياها ارسل الى النجاشي فيها ثم تزوج مما افا الله عليه
صفية بنت حيي بن اخطب من بني النضير اسلمت فاعتقها في سنة ست ثم ميمونة بنت الحرث
الهلالية ثم تزوج الشاة بنت رفاعة من حلفا بني قريظة وقيل انها ابنة اسما بن الصلت السلمي فتوفيت
قبل ان يدخل بها ثم الشنبا بنت عمرو الغفارية فعركت حين دخلت عليه ومات ابرهيم قبل ان
تطهر فقالت لو كان نبيا لما مات احب الناس اليه فسرحها ثم غزية بنت جابر الكلابية
وقيل كندية ولما قدمت عليه وكانت حديثة عهد بالكفر قالت اني لم استامر في نفسي واني
اعوذ بالله منك فقال عذت بمعاذ وردها الى اهلها وقال ابن الكلبي هي ام شريك فلما دخل بها
صلى الله عليه وجدها مسنة فطلقها وكانت قد اسلمت وكانت تدخل على نساء قريش فتدعوهم الى الاسلام
ثم تزوج اسما بنت النعمن بن الاسود الكندية فلما دخل بها وجد بها بياضا فمتعها وردها الى اهلها ويقال
بل كان النعمان نعتها له عليه السلم فلما استعاذت منه ايضا وقال له ابوها انها لم تيجع قط ففعل بها
ما فعل بالعامرية فلا يدرى لقولها ام لقول ابيها انها لم تيجع قط وافا الله عليه ريحانة ابنة زيد من بني
قريظة واهدى اليه المقوقس صاحب الاسكندرية مارية القبطية فولدت له ابرهيم عليه السلم وتزوج
زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة وهي التي يقال لها ام المساكين توفيت عنده وقد تزوج شراف
بنت خليفة اخت دحية بن خليفة الكلبي والعالية بنت ظبيان من بني ابي بكر بن كلاب فجمعها ثم
فارقها وقيلة بنت قيس بن معدي كرب اخت الاشعث بن قيس فتوفي قبل ان يبني بها وارتدت عن
الاسلام مع اخيها وفاطمة بنت شريح وقيل انه تزوج خولة بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن
الحرث وقيل ان ليلى بنت الخطيم الخزرجية اقبلت اليه صلى الله عليه وهو مول ظهره الشمس فضربت
على منكبه فقال من هذه قالت انا ابنة مباري الريح انا ليلى بنت الخطيم جئت اعرض عليك نفسي فتزوجني
قال قد فعلت فرجعت الى قومها فاخبرتهم فقالوا بئس ما صنعت انت امراة غيرى والنبي صلى الله
عليه صاحب نساء استقيليه فرجعت اليه فقالت اقلني قال قد اقلتك وخطب حمزة بنت الحرث

مواليه صلى الله عليه

بن ابي حارثة فقال ابوها فيما ذكر بها سوء ولم يكن بها شيء فرجع اليها فوجدها قد برصت **مواليه** صلى الله عليه
زيد بن حارثة وابنه اسامة وثوبان من السراة ويقال انه من حمير اشتراه واعتقه وشقران من الحبشة
واسمه صالح بن عدي ورثه عن ابيه وقيل انه من الفرس كان لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه
وكان آخر مواليه موتًا وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابرهيم وقيل هرمز من الفرس قيل كان للعباس فوهبه
له وقيل كان لابي احيحة سعيد بن العاص فورثه بنوه وقتلوا جميعًا يوم بدر وابنه البهي اسمه رافع واخو
البهي عبيد الله بن ابي رافع كان يكتب لعلي عليه السلم وسلمان الفارسي وكنيته ابو عبد الله من اهل جي
من قرى اصفهان وقيل من رامهرمز اصابه اسر من بعض كلب فبيع من بعض اليهود بوادي القرى
فكاتب اليهودي فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة حتى عتق وسفينة كان لام سلمة فاعتقته
وشرطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه حياته قيل كان اسود واسمه مهران وقيل رباح
وقيل هو من عجم الفرس واسمه وكني ابا مسرح من مولدي السراة وكان يأذن عليه اذا جلس وشهد
بدرًا واحدًا والمشاهد كلها معه عليه السلم وقيل كان من عجم الفرس وامه حبشية وابو كبشة
واسمه سليم من مولدي مكة وقيل من مولدي دوس ابتاعه عليه السلم وشهد بدرًا واحدًا والمشاهد
كلها ورويفع وابو موهبة من مولدي مزينة اشتراه عليه السلم واعتقه ورباح الاسود وكان
يأذن عليه وفضالة وكان ينزل الشام ومدعم كان لعبد لرفاعة بن زيد الجذامي فوهبه له ابو ضميرة
قيل انه من عجم الفرس وقيل كان مما صار في قسم النبي صلى الله عليه وسلم في بعض وقائعه فاعتقه
ويسار النوبي وقع في سهمه في بعض غزواته فاعتقه ومهران حدث عنه صلى الله عليه وسلم
وخصي اهداه اليه المقوقس مع مارية وسيرين يقال له مابورا **كتابه عليه السلم** علي بن ابي
طالب عليه السلم وعثمن بن عفان وخالد بن سعيد وابان بن سعيد والعلا بن الحضرمي وقيل اول
من كتب له ابي بن كعب وكان اذا غاب ابي كتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن ابي سرح
ثم ارتد عن الاسلام ثم راجع الاسلام يوم فتح مكة وكتب له معوية بن ابي سفين وحنظلة الاسيدي

وكان له عليه السلم من الخيل والبغال والابل فرس يقال له السكب اشتراه من اعرابي بالمدينة واول
ما غزا عليه في احد وليس مع المسلمين يومئذ فرس غيره وفرس لابي بردة يقال له ملاوح وكان له فرس
يدعى المرتجز وقيل هو الذي اشتراه من الاعرابي ولزاز اهداه له المقوقس واللحيف اهداه له ربيعة بن ابي
البراء فاثابه عليه فرائض من نعم كلاب والظرب اهداه له فروة بن عمرو الجذامي واهدى له تميم الداري فرسًا
يقال له الورد فاعطاه عمر وقيل كان له فرس يقال له اليعسوب وكان له بغلة يقال لها دلدل اهداها
له المقوقس ويقال انها اول بغلة ركبت في الاسلام وبقيت الى زمن معوية واهدى له معها حمارًا
يقال له عفير وقيل كان له بغلة يقال لها فضة اهداها له فروة بن عمرو فوهبها لابي بكر وحمار يعفور
نفق منصرفه من حجة الوداع وكان له ثلاث ابل القصوى والعضبا والجدعا وكان له عشرون
لقحة اغار عليها القوم بالغابة وكان له سبع منايح من الغنم واصاب من سلاح بني قينقاع سيفين العضب
شهد به بدرًا وذو الفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج وكانت ادراعه فضة وذات
الفضول والسعدية وكان له ترس فيه تمثال راس كبش وكره صلى الله عليه ذلك فاصبح يومًا
وقد اذهبه الله عز وجل **حجه عليه السلم** ثلاث حجج اثنتان قبل ان يهاجر
وواحدة بعد ما هاجر معها عمرة **غزواته عليه السلم** ست وعشرون غزوة غزاها بنفسه
وقيل سبع وعشرون غزوة فمن قال ست وعشرون جعل غزوته خيبر وغزوته من خيبر الى وادي
القرى غزوة واحدة لانه لم يرجع من خيبر الى منزله ولكنه مضى الى وادي القرى ومن قال سبع وعشرون
جعلها اثنتين اولها ودان وهي غزوة الابواء ثم غزوة بواط الى ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة
من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى بطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل فيها صناديد قريش ثم
غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ماء لبني سليم ثم غزوة السويق بطلب ابا سفين ثم غزوة غطفان
الى نجد وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران معدن بالحجاز من دون الفرع ثم غزوة احد ثم
غزوة حمرا الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر

سمي المرتجز لحسن صـ

الاخيرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة
بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد
قتالا فصدّه المشركون ثم غزوة خيبر ومنها الى وادي القرى ثم غزوة الفتح فتح مكة
ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل منها في تسع غزوات بدر واحد
والخندق وبني قريظة بني المصطلق خيبر الفتح حنين الطائف

سراياه وبعوثه عليه السلم

منذ قدم المدينة الى ان قبض خمسة وثلثون من سرية وبعث غزوة عبيدة بن الحرث الى الحيا اسفل
من ثنية المروة غزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر وبعض الناس يقدمها على غزوة عبيدة غزوة
سعد بن ابي وقاص من ارض الحجاز غزوة عبد الله بن جحش الى النخلة غزوة زيد بن حارثة الى القردة ماء من
مياه نجد غزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع غزوة المنذر بن عمرو بير معونة غزوة ابي عبيدة بن الجراح
الى ذي القصة من طريق العراق غزوة عمر بن الخطاب الى تربة من ارض بني عامر غزوة علي بن ابي طالب عليه السلم
الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك غزوة ابن ابي العوجاء ارض بني سليم غزوة عكاشة بن محصن الغمرة
غزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطن ماء من مياه بني اسد قتل فيها مسعود بن عروة غزوة محمد بن مسلمة
اخي بني حارثة الى القرطاء من هوازن غزوة بشير بن سعد الى بني مرة بفدك وغزوة بشير ايضا
الى يمن وجبار بلد وقيل وحيان ارض من ارض خيبر غزوة زيد بن حارثة الجموم من ارض بني سليم غزوة
زيد بن حارثة ايضا جذام من ارض حسمى وغزوة زيد ايضا الى الطرف من ارض نخل وغزوته ايضا الى
وادي القرى لقي بني فزارة وغزوة عبد الله بن رواحة غزوتين وغزوة عبد الله بن عتيك الى
خيبر فاصاب بها ابا رافع وبعث محمد بن مسلمة واصحابه فيما بين احد وبدر الى كعب بن الاشرف
فقتلوه وبعث عبد الله بن انيس الى خالد بن ابي سفين بن نبيح الهذلي وهو بنخلة او بعرنة يجمع
لرسول الله صلى الله عليه ليغزوه فقتله وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله
رواحة الى موتة من ارض الشام وغزوة كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح من ارض الشام

149

وغزوة عيينة بن حصن الى بني العنبر من تميم وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي ارض بني مرة وغزوة
ابن ابي حدرد واصحابه الى بطن اضم وغزوة ابن ابي حدرد الاسلمي ايضا الى الغابة وغزوة عبد الرحمن
بن عوف وبعث سرية الى سيف البحر وعليهم ابو عبيدة بن الجراح وهي غزوة الخبط جاعوا حتى اكلوه

الخلفا ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة عثمن بن عمرو بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وامه سلمى ام الخير بنت عمرو بن عامر بن كعب بن تيم بن مرة بايعه المهاجرون
والانصار في سقيفة بني ساعدة يوم الثلثاء لثلاث عشرة وقيل الثلاث من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة
من الهجرة مولده بمكة وكان عالما بالاشعار وايام العرب نسابة توفي ليلة الاثنين من جمادى الآخرة سنة
ثلاث عشرة من انتقاض موضع لسعة الحية ليلة الغار وكانت خلافته على احدى الروايتين
سنتين وثلاثة اشهر وخمسة ايام وغسلته امراته عائشة ومات عن ثلاث وستين ودفن
في تربة النبي عليه السلم وكاتبه عثمن وقاضيه عمر وحاجبه سعد مولاه ومؤذنه سعد القرظ
وعهد الى عمر بن الخطاب **اولاده** عبد الله وعبد الرحمن ومحمد واسما وعائشة وام كلثوم
مات وهي حمل **عمر بن الخطاب** ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رزاح
بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وامه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بويع له يوم مات ابو بكر وقيل في آخر ذي الحجة سنة ثلث عشرة فكانت خلافته عشر سنين
وستة اشهر وايام وعمره ثلاث وستين وقيل اثنان وستون سنة قتله ابو لؤلؤة مولى المغيرة
بن شعبة وكان من سبي نهاوند طعنه بشقص وهو في الصلاة واحتوشه المسلمون في المسجد فجرح
منهم ثلاثة عشر رجلا اكثرهم هلك وقبض عليه عبد الرحمن بن عوف وبقي عمر ثلاثة ايام ومات
ودفن مع تربة النبي عليه السلم وكان نقم عليه ابو لؤلؤة حكمه عليه في الخراج الذي وضعه عليه
لمولاه فقال له لاصنعن لك رحا تذرو دمع الدهر فقال عمر تهددني العبد وكتاب عمر وعماله على
مكة نافع بن الحرث وعلى الطائف سفين بن عبد الله الثقفي وعلى صنعا يعلى بن منيه وعلى الجند

عبد الله بن ابي ربيعة وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى البصرة ابو موسى الاشعري وعلى مصر عمرو بن العاص
وهو بنى الفسطاط وعلى حمص عمير بن سعد الانصاري وعلى دمشق معوية وعلى البحرين عثمن بن
ابي العاص الثقفي وقضاته على الشام ابو الدردا وعلى المدينة السايب بن يزيد وعلى
البصرة كعب بن سور وعلى الكوفة ابو قرة الكندي ثم سلمن بن ربيعة ثم شريح بن الحرث وكتب
له عبد الله بن ارقم وزيد بن ثابت وعلى ديوان البصرة عبد الله بن خلف الخزاعي وحاجبه يرفا مولاه
ومؤذنه سعد القرظ   واولاده عبد الله وعبيد الله وعاصم وابو شحمة وزيد ومجبر
وحفصة وزينب وجبى له بالكوفة واعمالها مائة الف الف وعشرون الف الف درهم واي
ومسح له عثمان بن حنيف السواد فكان سوى التلال والسباخ والمستنقعات وما لا يقدر
على عمارته ما دون جبل حلوان والى اسفل التراب ستة وثلثون الف الف جريب وجعل الامر شورى
في ستة نفر وهم علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وامرهم ان يتشاوروا ثلاثة ايام وان يصلي بالناس صهيب وكان طلحة غايبا فقال ان قدم انقضاء
الايام الثلثة والا فامضوا امركم وقال لابي طلحة الانصاري ان الله اعز بكم الاسلام فاختر
خمسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا وقال ان اجتمع خمسة ورضوا منهم
واحدا وابى واحد فاشدخ راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب رؤوسهما
وان رضي ثلاثة منهم رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فاي الفريقين حكم فليختاروا
رجلا منهم فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين
ان رغبوا عما اجتمع الناس عليه   **عثمن بن عفان**   ابو عمرو عثمان بن عفان بن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة وامه اروى بنت كريز بن حبيب
بن عبد شمس وامها البيضا بنت عبد المطلب عمة النبي عليه السلم بويع اول المحرم سنه
اربع وعشرين ولما كان اليوم الرابع من الشورى صعد عبد الرحمن بن عوف المنبر وكان خطب

منها

منها نفسه ورضوا بان يكون هو الذي يختار للمسلمين ثم قال ايها الناس اني قد سالتكم عن امامكم
سرا وجهرا افلم اجدكم تعدلون باحد الرجلين اما علي واما عثمان فقم الي يا علي فوقف تحت المنبر واخذ عبد الرحمن
بيده فقال هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم لا ولكن على جهدي
وطاقتي فارسل يده ثم نادى قم يا عثمان فاخذ بيده وهو في موقف علي الذي كان وقف فيه فقال هل انت
مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم نعم فرفع راسه الى سقف المسجد وقال
اللهم اسمع واشهد اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان فازدحم الناس يبايعون عثمان
وتلكا علي فقال عبد الرحمن ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما فرجع علي يشق الناس حتى بايع عثمان وقتل عثمان بالمدينة لثلاث عشرة ليلة من ذي الحجة سنه
خمس وثلثين فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما فقتله الموت الاحمر السدوسي وقيل
ضربه كنانة بن بشر التجيبي من السكون بعمود على جبهته وسودان بن حمران المرادي بالسيف على
حبل عاتقه وعمره ثلاث وثمانون سنة وقيل اثنان وثمانون سنة وقيل تسعون وبقي ثلاثة ايام
مطروحا على السبيل ودفن في موضع يقال له حش كوكب من ارض البقيع تولى ذلك جبير بن مطعم
بن عدي وحكيم بن حزام وكان عامله على مكة حين قتل عبد الله الحضرمي وعلى الطايف القسم بن ربيعة
الثقفي وعلى صنعا يعلى بن منية وعلى البصرة عبد الله بن عامر بن كريز وعلى الكوفة ابو موسى
الاشعري وعلى المداين حذيفة بن اليمان وعلى مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح استخلف
عليها السايب بن هشام فاخرجه محمد بن ابي حذيفة وعلى الشام معوية بن ابي سفين وكاتبه
مروان بن الحكم وحاجبه حمران مروان   اولاده عبد الله وعمرو وابان وخالد وسعيد
والوليد والمغيرة وعبد الملك وام عمرو وعايشة وام سعيد وصاحب شرطته عبد الله بن
قنفذ التيمي تيم قريش وهو اول من اتخذ صاحب شرطة   **علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين**
ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف وامه فاطمة بنت

اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وكانت سمته حيدره فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عليا وكناه ابا تراب ومولده بمكة في شعب بني عبد المطلب بويع في المحرم سنة ست وثلثين
وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي في مسجد الكوفة وقت صلاة الصبح على ام راسه على الضربة التي ضربه
اياها عمرو بن ود العامري لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة اربعين وبقي ثلاثة ايام ومات
عن ثلاث وستين سنة وصلى عليه ابنه الحسن وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر واياما
ولما قتل عثمان اجتمع المهاجرون والانصار على علي فابى عليهم حتى بايعوه بعد ان تعذروه واول
من بايعه طلحة فنظر اليه اعرابي يقفاف من بعيد فقال انا لله اول يد بايعت امير المؤمنين يد
شلا وامر لا يتم ابدا وامتنع عليه الشام فلم يبايع له فيها وبويع له فيما عداها من البلاد وامتنع
بيعته من الصحابة سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وصهيب وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة
وسلمة بن سلامة واسامة بن زيد فهولاء سبعة وزاد اخرون اهبان بن صيفي وقدامة بن
مظعون وعبد الله بن سلام والمغيرة بن شعبة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وابا سعيد الخدري
والنعمان بن بشير ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة ومسلمة بن مخلد وكانوا عثمانية
وتخلف مروان وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة عن البيعة ثم عاد هولاء الثلاثة اعتذروا
وبايعوا عليا وكان كاتبه عبيد الله بن ابي رافع وقيل سعيد بن نمران الهمداني وقاضيه شريح بن الحرث
الكندي وصاحب شرطته معقل بن قيس الرياحي وقيل سليمن بن صرد الخزاعي وحاجبه قنبر مولاه
وعامله على مكة قثم بن العباس وعلى اليمن عبيد الله بن العباس وعلى البصرة عبد الله بن العباس وعلى خراسان
جليد بن قرة اليربوعي ثم ان عبد الله بن العباس استخلف على البصرة زيادا وخرج الى علي عليه السلم

الحسن بن علي عليهما السلم

ابو محمد ونسبه قد مضى وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بويع له يوم قبض ابوه واول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة وكان على مقدمة علي في اربعين الفا
من العراق بايعوا عليا على الموت وتم الصلح بين الحسن وبين معوية على يد عبد الله بن الحرث بن نوفل

بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن عامر في جمادي الاولى سنة احدى واربعين وصار معوية الى
الكوفة وبايعه اهلها وكانت خلافة الحسن سبعة اشهر واياما ولم ينتظم له الامر واختلف اصحابه
عليه ونهبوا رحله وطعنه سنان بن الجراح الاسدي في مظلم ساباط في فخذه ولما بايع امتنع قيس بن
سعد بن عبادة من المبايعة لمعوية واجتمع اليه الناس حتى صار في اربعين الفا فراسله معوية وقال له
على طاعة من تقاتلني وقد بايعني الذي اعطيته طاعتك فابى قيس ان يلين له حتى بعث بسجل في اسفله ختم
وقال له اشترط ما شئت من هذا السجل فهو لك فاشترط قيس له ولشيعته على الامان مما اصابوا من
الدماء والاموال ولم يسئل في سجله ذلك مالا فاعطاه معوية ذلك

معوية بن ابي سفين

ابو عبد الرحمن معوية بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وقد تقدم هذا النسب
امه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس اجمع عليه في جمادي الاولى سنة احدى واربعين
ومات للنصف من رجب سنة ستين فكانت ولايته تسع عشرة سنة وشهرين وقيل ان عمره
سبعون سنة وقيل ثلاث وسبعون سنة وقيل ثمان وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة
وقيل خمس وثمانون سنة وكان كاتبه عبد الله بن اوس الغساني على الرسائل وعلى الخراج سرجون
بن منصور الرومي وعلى حرسه ابو المخارق مولى الحصين وهو اول من عمل الحرس وصاحب شرطته زمل
بن عمرو العذري ويقال يزيد بن الحر العبسي وقاضيه ابو ادريس الخولاني وعلى خاتمه عبد الله
بن محصن الحميري وهو اول من اتخذ ديوان الخاتم وجعل ديوان الزمام على الدواوين وهو اول من عمله
وقيل انه اول من اتخذ المحراب في المسجد واول من بدا بالخطبة قبل الصلاة في العيد وحاجبه
ابو ايوب زياد بن ايوب مولاه وكان في بعض ما قبض من العراق من صوافي كسرى وال كسرى استخرج من
ديوان الاكاسرة فبلغ ذلك في كل سنة خمسين الف الف درهم وكان كاتبه عبد الرحمن بن دراج
فدا اخذ اهل السواد بهدايا النيروز والمهرجان فبلغ ذلك عشرة الف الف درهم وعهد الى
ابنه يزيد بن معوية

يزيد بن معوية

كنيته ابو خالد عقد له بعد وفاة ابيه

اول من عمل الحرس

اول من اتخذ ديوان الخاتم اوائل

اخذ هدايا النيروز والمهرجان

بجمعة لانه كان غائبا فاستخلف معوية الضحاك بن قيس الفهري الى حين قدوم يزيد وامه ميسون بنت
بحدل بن انيف بن دلجة الكلبية ومولده بالماطرون سنة خمس وعشرين وقيل غير ذلك ومات بقرية
من قرى حمص يقال لها حوارين لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين فمدة ملكه
ثلاث سنين وسبعة اشهر واياما وعمره ثمان وثلثون سنة وشهور ومن قال مولده سنة اثنتي وعشرين
فعمره بحسب ذلك وكان كاتبه عبيد الله بن اوس وحاجبه صفوان مولاه وعلى حرسه عبد الله
بن عامر الهمداني وعلى شرطته زياد بن عمير مولى ميسون فمات فاستعمل مكانه حميد بن حريث الكلبي وقاضيه
ابو ادريس الخولاني وعلى خاتمه زمل بن عمرو العذري وامتنع عبد الله بن الزبير من بيعته ودعا الى نفسه
فجهز اليه الجيوش فنهبت المدينة وحوصرت مكة وجاء الخبر بموت يزيد فانفض الجمع وعهد يزيد الى
ابنه معوية اولاده معوية وخالد وعبد الله وابو سفين وعمرو وعبد الرحمن وعتبة الاعور
ويزيد ومحمد وابو بكر وثلث بنات **معوية بن يزيد** يكنى ابا ليلى وهو الاصح وقيل
ابا عبد الرحمن وابا يزيد وكان صالحا ودعا بويع له بالشام وهلك لست خلون من رجب فكانت ولايته
ثلاثة اشهر واياما وقد قيل انه ولي اربعين يوما فلم ينظر في شيء من الامور ولم يكد يقبل الامر تورعا
وتحرجا وامه ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة وقيل انه مات في الطاعون وصلى عليه
الوليد بن عتبة فلما كبر عليه تكبيرتين طعن فمات وقيل انه خطب ذات يوم ثم قال ايها الناس
انتم اولى بامركم ودخل بيته فلم يخرج حتى مات **عبد الله بن الزبير** يكنى ابا بكر وكان من يعصره
يكنيه ابا خبيب والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وامه اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين
فلما هلك معوية امتنع من البيعة ليزيد وقصد مكة ولزم الحرم وقال انا عائذ بالبيت فلما هلك يزيد
واضطرب جنود الشام اظهر امره ودعا الى نفسه فبويع له بالحجاز والعراق والجبل وخراسان وفارس
وكان بالشام من يهوى هواه ويدعو اليه النعمان بن بشير الانصاري بحمص وزفر بن الحرث الكلابي
بقنسرين والضحاك بن قيس الفهري بدمشق وعبد الرحمن بن جحدر القرشي بمصر وقتل عبد الله بن الزبير

بمكة

بمكة في جمادي الآخرة سنة ثلاث وسبعين قتله الحجاج وصلبه فكانت ولايته تقريبا تسع سنين وعمره
ثلاث وسبعين وكان اول مولود ولد بالمدينة من المهاجرين **مروان بن الحكم** هو ابو عبد الملك

بالمدينة اول مولود ولد من المهاجرين

مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وابوه الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه
امنة بنت علقمة بن صفوان بن امية الكنانية ولما بويع ابن الزبير هم مروان ان يبايع له ويسير من
الشام الى الحجاز لبيعته وكان عبيد الله بن زياد بالبصرة قد طمع في الخلافة وفرق في اهلها مالا عظيما
ثم ضعف امره فقدم الشام وراى ما عزم عليه مروان من بيعته ابن الزبير فقال له استحييت لك من ذلك
وانت كبير قريش وسيدها تصنع ما تصنع فقال كالمعتذر ما فات بعد شيء واجتمع اليه بنو امية ومواليهم
واهل اليمن فبايعوه في محرم سنة خمس وستين وقيل اربع وستين وقد هرب من حمص والضحاك بن قيس بمرج راهط
في وقعة عظيمة كانت بينهما وقتل جحدر بمصر واستقام له الامر وهلك في شهر رمضان من
السنة وكانت ولايته تسع شهور الا اياما وكان بايع من بعده لابنيه عبد الملك وعبد العزيز
وسبب موته انه تزوج ام خالد بن يزيد ليغض منه وكان الناس يستوقونه وينتظرون بلوغه ودخل
عليه خالد يوما وعنده جماعة فقال لهم انه ما علمت لاحمق تعال يا ابن الرطبة فرجع الى امه فبكى بين
يديها وقال خاطبني بحضرة الناس بكذا فقالت امه لا تعرفن احدا ولا يعرفن هو ذلك منك واسكت
فاني اكفيكه ودخل عليها مروان فقال هل قال لك خالد فيّ شيئا فانكرته وبسطت له وجهها وقالت
واي شيء يقول خالد فيك ثم مكثت اياما حتى انس مروان فنام عندها فغطته بوسادة
وامسكتها حتى مات ولما ولي عبد الملك هم بقتلها فقالت ذاك اخزى له ان يقال قتلت اباه
امرأة فاعرض عما هم به وكان كاتبه مولاه ابو سهل الاسود وقد كتب له سرجون الرومي
وحاجبه ابو المنهال مولاه وعلى شرطته يحيى بن قيس بن حارثة الغساني وقاضيه ابو ادريس
الخولاني وكان له عشرون ولدا وهلك مروان وله ثلاث وستون سنة ولد بالابواء وكان يلقب

خيط باطل

خيط باطل لدقته **عبد الملك بن مروان** كنيته ابو الوليد وقد تقدم نسبه بويع

بويع له يوم مات ابوه منصرفون من فلسطين ومولده فيما قيل سنة ست وعشرين وقيل سنه
خمس وعشرين وكان يكنى ابا الذبان لبخر فيه ودسح الحجر لبخله اولاده البنون مروان الاصغر ابو بكر
ابو الذبان
مسلم عبد الله سعيد الحجاج محمد عنبسة قبيصه وامه عايشة بنت معويه بن المغيره بن ابي
العاص ومات للنصف من شوال سنه ست وثمانين فكانت مدة ولايته مذ بويع له احدى وعشرين
سنة وتسعة اشهر والايام التي كان فيها ابن الزبير وبيعة الناس له في اكثر الارض وعمره ستون
في احدى الروايتين ومولده بالمدينة ومنزله بدمشق وكان ابوه عهد الى عبد العزيز بعد عبد الملك
فهم بخلعه وان يعهد الى ابنيه الوليد وسليمن من بعده فقال له قبيصه بن ذويب لا تفعل ولعل
الموت ان ياتي دون ما تريد فاحزمه ما عزم عليه فمات عبد العزيز في الطاعون فحينيذ عهد الى
اول من ضرب الدراهم والدنانير
الوليد وسليمن وهو اول من ضرب الدراهم والدنانير في الاسلام ضربها في سنة خمس وسبعين
وكان كاتبه قبيصة بن ذويب الخزاعي وهو صاحب خاتمه وعلى حرسه الريان مولى محارب وحاجبه
يوسف مولاه وعلى شرطه كعب بن [illegible] خالد القيسي وقاضيه ابو ادريس **الوليد بن**
عبد الملك كنيته ابو العباس ونسبه قد تقدم وامه ولادة بنت العباس بن جزء بن الحرث
بن زهير بن جذيمة العبسية بويع له يوم الخميس النصف من شوال سنه ست وثمانين ومات
في النصف من جمادى الاخرة سنه ست وتسعين فكانت ولايته تسع سنين وثمانية اشهر
اول من عظم الكتب وكتب الطوامير
وكان جبارا عنيدا او فاحش اللحن وهو اول من عظم الكتب وكتب في الطوامير وجلل الخط وقال لا
يكون كتبي والكتب الي الاجلاف وكتب الناس وبهي ان يكلم بما لا يريد وفي عمره اختلاف من ست
واربعين والى اثنين واربعين وكان كاتبه القعقاع العبسي وحاجبه خالد مولاه ويقال سعيد
مولاه وعلى شرطه كعب بن حامد ثم اغزاه البحر وجعل على شرطه ابا بابل بن عبده فلما قدم كعب
اعاده الى الشرطة وعلى ديوان الخاتم جندب العبسي وعلى حرسه خالد بن الريان
سليمن بن عبد الملك يكنى ابا ايوب وقد مضى ذكر نسبه وكان الوليد عزم على خلعه

والبيعة لابنه عبد العزيز واجابه الى ذلك قتيبه بن مسلم والي خراسان ولم يتم الامر وبويع
له عند وفاة الوليد وتوفي لعشر مضين من صفر سنة تسع وتسعين وامه ولادة
العبسية ام اخيه مدة ولايته سنتان وثلثة اشهر وخمسة وعشرون يوما وعهد الى
ابنه ايوب فتوفي في سنة ثمان وتسعين بدابق ولما مرض عهد الى عمر بن عبد العزيز
ومن بعده ليزيد بن عبد الملك عمره اربعون سنة واشهر واغتر بشبابه فكان يقول انا
الملك الشاب فخانه ظنه وكان كاتبه نعيم بن سلامة الحميري وصاحب خاتمه وكان
حاجبه ابا عبيده مولاه وعلى شرطه كعب بن خالد العبسي وعلى حرسه خالد بن الريان
عمر بن عبد العزيز هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وهذا نسب قد مضى
ذكره امه ام عاصم بن عمر بن الخطاب بويع له لما مات سليمن ومات بدير سمعان من
حمص لخمس بقين من رجب سنة احدى ومايه فكانت ولايته سنتين وخمسة شهور ونصفا
اشج بني اميه
وعمره تسع وثلاثون سنة واشهر ومولده بالاردن ويقال له اشج بني امية كان بوجهه
اثر نفح دابه وزهده وورعه مشهور وليس هذا موضع ذكره وكان قبل الخلافة مترفا متنعما
حتى كان الماء الذي يلقى من ثيابه اذا غسلت يشترى بالدراهم الكثيرة لما فيه من بقايا الطيب
ولما ولي تخشن وتقلل وكان يقول لي نفس تواقة تتوق الى معالي الامور تاقت الى الخلافة فلما نلتها
تاقت الى الجنة وكان كاتبه الليث بن ابي رقية وحاجبه حسن مولاه وعلى شرطته روح بن يزيد
السكسكي وعلى خاتمه نعلب بن سلامة الحميري وعلى حرسه ابو الهياج عبيد بن مهاجر الانصاري
لما مرض سليمن بن عبد الملك عهد في كتاب كتبه لبعض بنيه وهو غلام لم يبلغ قال رجا بن حيوه
فقلت ما تصنع يا امير المؤمنين انه مما يحفظ به الخليفة في قبره ان يستخلف على المسلمين
الرجل الصالح فقال سليمن انا استخير الله وانظر فيه ولم اعزم عليه قال فمكث يوما او يومين
ثم خرقه ودعاني وقال ما ترى في داود بن سليمن يعني ابنه قلت غايب عنك بقسطنطينيه

وانت لا تدري اِحيٌّ هو ام ميت فقال لي فمن ترى قلت رايك يا امير المؤمنين وانا اريد ان انظر من تذكر قال
كيف ترى في عمر بن عبد العزيز قلت اعلم والله خيرا فاضلا مسلما قال هو والله على ذلك ثم قال والله لئن وليته
ولم اول احدا سواه لتكونن فتنة ولا يتركونه ابدا عليهم الا ان يجعل احدا بعده وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من عبد الله سليمن امير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز اني وليتك الخلافة من بعدي ومن بعدك يزيد بن
عبد الملك فليسمع المؤمنون له ويطيعوه ويتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيهم وختم الكتاب وبعث به الى صاحب
شرطته يامره ان يجمع اهل بيته فاذا اجتمعوا قال لرجا بن حيوه اذهب بكتابي واخبرهم انه كتابي ومرهم فليبايعوا
لمن وليت فيه ففعل رجا فقالوا ندخل ونسلم على امير المؤمنين قال نعم فقال لهم سليمن في هذا الكتاب عهدي
فبايعوا واطيعوا لمن سميت فيه فبايعوه رجلا رجلا وخرج بالكتاب مختوما قال رجا فلما تفرقوا جاني عمر
بن عبد العزيز فقال اني اخشى ان يكون هذا اسند الي شيا من الامر فانشدك الله وحرمتي ومودتي الا اعلمتني
ان كان ذلك حتى استعفيه الان قبل ان ياتي حال لا اقدر فيها على ما اقدر عليه الساعة قال رجا ان لي بك حرمة
ومودة قديمة وعندي فاعلمني هذا الامر فان كان الي علمت وان كان الى غيري تكلمت فليس مثلي قصر به ولكن
الله على ان لا اذكر من هذا شيا ابدا قال رجا فقلت لا والله لا اخبرك حرفا واحدا انما اسر الي فانصرف
هشام وقد يئس وضرب باحدى يديه على الاخرى وهو يقول فالى من اذا اخرج من بني عبد الملك ثم
اخذ رجا بيعة ثانية لما مات سليمن من قبل ان يعلموا موته فلما بايعوا ثانية اعلمهم بموته واظهر الكتاب
فنادى هشام لا ابايعه والله ابدا فقال رجا اذا والله اضرب عنقك قم فبايع من قد بايعته مرتين
فقام يجر رجليه واخذ رجا بضبعي عمر فاجلسه على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع
لما اخطاه روى انه خرج في ايام عمر بسطام اليشكري الخارجي المعروف بشوذب في ثمانين رجلا
فهزم جيوش العراق فكتب اليه عمر بانك خرجت كما تزعم غضبا لله ولنبيه عليه السلم ولست باولى
بذلك مني فهلم للمناظرة فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان في يدك نظرنا في امرك
فامسك بسطام عن الحرب وبعث اليه رجلين فلما وصلا اليه الى عمر قال لا له اخبرنا عن يزيد لم تقر خليفه

بعدك

بعدك قال اصيره غيري قالا افرايت لو وليت مالا لغيرك ثم وكلته الى غير مامون عليه افرايت كنت اديت
الامانة الى من ائتمنك عليه قال انظراني ثلاثة ايام فخرجا من عنده وبلغ ذلك بني مروان فخافوا ان يخرج
ما في ايديهم من الاموال وان يخلع يزيد فدسوا الى عمر من سقاه سما فلم يلبث بعد خروجهما من عنده
ثلاثا حتى مات رحمه الله **يزيد بن عبد الملك** كنيته ابا خالد ونسبه قد تقدم وامه عاتكة
بنت يزيد بن معوية ويسمى يزيد الفتى وعاشق بني مروان بويع يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى
ومائة ومات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة فكانت ولايته اربع سنين وشهرا وعمره اربع
سنة وقيل ثلاثا وثلثين سنة وما بين ذلك وكان حاجبه سعد مولاه وكاتبه اسامة بن زيد السلمي
وعلى خاتمه ايضا وعلى حرسه ابو مالك السكسكي وعلى شرطه كعب بن حامد العبسي وقيل ان موته
كان بالفجيعة على حبابة جاريته فانه خلا يوما معها وقال بلغني ان الدنيا لم تصف يوما واحدا
لاحد من الخلق فاجحبوا عني الاخبار يومي هذا واستغل باللهو معها فتناولت حبة رمان فشرقت بها فماتت
فانزعج يزيد وامتنع من دفنها حتى اينم فيها ومشى في جنازتها وعاش بعدها خمسة عشر يوما
هشام بن عبد الملك اتته الخلافة على البريد وهو بالزيتونة من الرصافة في دويرة
له صغيرة فركبها الى دمشق لليال بقين من شعبان وهو يومئذ ابن اربع وثلثين سنة وامه ام
هشام بنت اسمعيل بن هشام بن المغيرة المخزومي ويكنى ابا الوليد وكان في الصبى يلقب ابا الشعثا
ومات في الرصافة المعروفة به من قنسرين لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين
ومائة بالذبحة وعمره خمس وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة فكانت ولايته تسع عشرة سنة
وسبعة شهور واياما وكان يبخل وكان جبارا مصاحبا وعلى حرسه الربيع بن سابور مولى بني
الحريش وصاحب خاتمه الربيع بن الرابان وكاتبه سالم صاحب حمه سالم بالغلوجه وحاجبه غالب مولاه
وعلى شرطه كعب بن مالك فمات فجعل مكانه يزيد بن يعلى ابن الضخم وحج هشام في سنة ست ومائة فلقيه
سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان وارادة على لعنة علي عليه السلم واعاد بها فاباه وكان اول

من العبر

من فيها عمر بن عبد العزيز ولما شارف الوفاة اغلق الخزان الابواب وطلبوا قمقما يسخن فيه الما
لغسله فما وجد حتى استعاروه من الجيران فقال الحاضرون ان في هذا لمعتبرا لمعتبر وقيل انه اغمي عليه
ثم افاق افاقة فالتمس من الخزاين شيا فحيل دونه فقال ارانا كنا خزانا للوليد ثم قضى وكفنه غالب مولاه

الوليد بن يزيد بن عبد الملك يكنى ابا العباس وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم
بن ابي عقيل الثقفي بويع له في اليوم الذي مات فيه هشام وكان الوليد نازلا بالازرق في عمان
يقال له الاغدف وقيل باسر وهي اذرعات على ليلة فاتاه مولى ان له على البريد وهو راكب
فسلم عليه بالخلافة فوجم وقال الحارث اهما من بعد لقد جاء ابوي وحي او ملك عاجل وقيل للمنبر
بقيتا من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومايه وكانت مدة ولايته سنة وشهرين واياما
وعمره نيف واربعون سنة واختلف في السيف وكان خليعا ماجنا تدل افعاله على فساد دينه والله
اعلم بسريرته وكان ابدا يونه له سكة حديد فيها خيط قوي فيشد الخيط في رجله ثم يثب على الدابة
فيركب وما يمس الدابة بيده وكان مع تهتكه كريما سمحا لم يقل في شي سيله لا واجرى على الزمنى
والعميان وامر لكل واحد منهم بخادم واخرج لعيالات الناس الكسوة والطيب وزاد الناس
جميعا في العطا عشرات ثم زاد اهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة عشرة وعقد الوليد
لابنيه الحكم وعثمن وجعلهما ولي عهده وكان من اسباب فساد امره انه افسد اليمانيه وهم
اجل اهل الشام وضرب سليمن بن هشام بن عبد الملك مايه سوط وحلق راسه ولحيته وغربه
الى عمان وكان خالد القسري محبوسا بدمشق فاشتراه يوسف بن عمر بخمسين الف الف درهم
وقدم به الكوفه فقتله بالعذاب وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك ندب في خلع الوليد سرا
ونعي به فعرف العباس بن الوليد وكان سيد بني مروان فانكره عليه وهم بان يقبض عليه ويحمله الى
الوليد فاقسم له يزيد بما يرضيه انه لم يفعل فامسك عنه ولما استوسق ليزيد ما يريده دخل
دمشق على الحمر في عدد يسير وقد بايعه اكثر الناس سرا وامتنع العباس اخوه فانفذ من عارضه

ولم

ولم يلحقه اصحابه بعد فاكرهه على البيعة ولما بايعه العباس انحل امر الوليد ودخلوا الى الوليد في
القصر وهو في قميص قصب وسراويل وشي ومعه سيف في غمد وعنده مالك بن ابي السمح وعمر
الوادي المغنيان ولما قتل قال يزيد احملوا راسه الى اخيه سليمن فلما نظر اليه سليمن قال بعدا
له وسحقا اشهد انه كان شريبا للخمر فاسقا ماجنا ولقد ارادني الفاسق على نفسي ولما قتل هاجت
الفتنة وبويع بدمشق ليزيد بن الوليد بن عبد الملك وتولى قتله وجه القيسي مولى يزيد بن عبد الملك
وحمل راسه الى دمشق فنصب على مسجد جامعها كاتبه يوسف بن فهرويه وعلى خاتمه عبد الرحمن
بن حميد وحاجبه وصاحب حرسه قطري مولاه وعلى شرطه خالد بن عثمن بن عبدل

يزيد بن الوليد يكنى ابا خالد وامه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد الملك الاخير بعد
يزيد الناقص
البيعة له بثلاثة ايام بايع لابرهيم بن الوليد اخيه ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
وكان يسمى يزيد الناقص لانه نقص الناس في اعطياتهم واضطرب حبل بني مروان فاجتمع اهل
فلسطين على يزيد بن سليمن بن عبد الملك فدعاهم الى قتال يزيد بن الوليد ثم راسلهم يزيد بن
الوليد بما اصلحهم ووثب اهل حمص باسباب العباس بن الوليد وكان مقيما بها فهرب منهم
وحبسوا بنيه وسلبوا حرمه واظهروا الطلب بدم اخيه الوليد وتوفي يزيد في سلخ ذي القعدة
سنة ست وعشرين ومايه وكانت مدته خمسة شهور وايام وكان عمره اثنين واربعين سنة
وكاتبه بكر بن الشماخ وعلى شرطه ابن عبد الله بن عامر اليحصبي وحاجبه سلام مولاه وعلى خاتمه
عبد الرحمن بن حميد الكاتب وعلى حرسه قطن مولاه وكان محمود السيرة ووعد بالعدل والقسم
بالسوية وخطب في ذلك خطبة مشهورة ولم تطل مدته ثم خطب لابرهيم بن الوليد اخيه

صلبان
ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك يكنى ابا اسحق وامه ام ولد رومية بربريه وكان يلقب
صلبان باسم محبوس كان بدمشق بويع يوم مات يزيد بن الوليد ولم ينتظم امره ولم يبايع له اهل
حمص وقتلوا اميرهم وكان من بحضرته يسلمون عليه بالامرة فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد

وخلعه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ثم قتل بعد ثلاثة ايام ابرهيم وصلبه فكانت امرته
شهرين واربعة عشر يوما **مروان بن محمد بن مروان** خرج يطلب بدم الوليد ودخل
سنة سبع وعشرين ومايه فسلم عليه السفياني وهو زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معوية بن
ابي سفيان بالخلافة فقال مروان ما هذا فقال عهد اليك الحكم وعثمان فنزل بالعالية وبايع له
اهل الشام وكان السفياني والحكم وعثمن ابنا الوليد فحبس يزيد بن الوليد فقتل الحكم وعثمان ونجا
السفياني واطمع مروان في الخلافة ويكنى مروان ابا عبد الملك وامه ام ولد كردية كانت لابرهيم بن الاشتر
اخذت من عسكر مصعب بن الزبير فاصابها محمد بن مروان وهي بسر فولدت مروان على فراشه وكان
بنو امية يكرهون ان يولون الخلافة ابن امة لما كانوا يروونه من ذهاب ملكهم على راس ام ولد
فكان هو ذاك وكانوا يسمونه حمار الجزيرة ويسمى الجعدي لاتباعه دين الجعد بن درهم وكان الجعد
زنديقا فصلبه هشام وكانت ايامه كلها فتنا وحروبا ذكر الاحداث في مواضعها وانتهت — حمار الجزيرة الجعدي
به الهزيمة الى اعمال مصر هناك بقرية تدعى بوصير تولى قتله عامر بن اسمعيل مولى مذحج لثلاث
بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومايه وكان عمره نيفا وستين سنة واختلف
في النيف ومدته ولايته الى ان بويع ابو العباس السفاح خمس سنين وشهرين وبقي بعد
بيعة ابي العباس تسعة اشهر وثلاثة عشر يوما وكان كاتبه عبد الحميد بن يحيى العامري
وحاجبه سقلاب مولاه

ذكر الاحداث

مذ اول سنة الهجرة الى اخر
ايام بني امية التي يلون عليها معتدا **السنة الاولى** في شهر ربيع الاول فيها بدا
النبي صلى الله عليه وسلم ببنا مسجده بالمدينة وفيها اخا بين المهاجرين والانصار وقد
شرحت ذلك في باب الاخاء والمودة وفيها عقد لعمه حمزة على ثلثين راكبا الى سيف — اول لوا عقد في الاسلام
البحر وهو اول لواء عقد في الاسلام **السنة الثانية** فيها كان الاسرا ليلة السابع
والعشرين من رجب وفيها تزوج علي بفاطمة عليها السلم وفيها بعث عبد الله بن جحش
الى

اول دم اريق في الاسلام — الى بطن نخلة فلقي لطيمة قريش وقتل عمرو بن الحضرمي وهو اول دم اريق في الاسلام وفيها صرفت
غزوة بدر — القبلة من بيت المقدس الى الكعبة في صلاة الظهر يوم الثلثاء للنصف من شعبان وفيها كانت
غزاة بدر الحرب في شهر رمضان فقتل الله صناديد قريش وبدر بير كانت لرجل يسمى بدرا
وكان المشركون تسعمايه وخمسين والمسلمون ثلثمايه وثلاثة عشر منهم ثلاثة وثمنون من المهاجرين
ومايه وسبعون من الخزرج وستون من الاوس واستشهد من المسلمين اربعة عشر ستة
من المهاجرين وثمانية من الانصار **السنة الثالثة** فيها تزوج عثمان ام كلثوم بنت
النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر وزينب بنت خزيمة ام المساكين
غزوة احد — وولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان وفيها كانت غزاة احد وكان النبي صلى الله
عليه وسلم في الف من المسلمين والمشركون في ثلاثة الف وقتل حمزة بن عبد المطلب رماه وحشي مولى
جبير بن مطعم بحربة **السنة الرابعة** فيها حرمت الخمر وفيها ولد الحسين بن علي
عليهما السلم في شعبان وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة **السنة الخامسة**
فيها تزوج عليه الصلاة والسلم جويرية بنت الحارث وفيها كانت غزاة الاحزاب وفيها كانت غزاة
بني قريظة حاصرهم خمس عشرة ليلة فنزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فرد الحكم الى سعد بن معاذ
فحكم فيهم بان تقتل المقاتلة وتسبى الذرية وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
السنة السادسة فيها اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة الحديبية لهلال ذي القعدة
وساق معه سبعين بدنة فصده المشركون عن البيت وقدموا خالد بن الوليد في خيل فلقيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضرت صلاة المغرب فصلى صلاة الخوف وفيها كانت بيعة
الرضوان ثم خرج سهيل بن عمرو الى النبي عليه الصلاة والسلم وكتب بينهم كتاب الصلح عشر سنين
ودخلت خزاعة في الصلح مع النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت بكر في عقد قريش ثم غدرت
قريش بخزاعة ونقضت العهد من بعد وشهد الحديبية من المسلمين من قريش مايه واربعة

وثمانون رجلا من الانصار الف وتسعون رجلا وكانت الخيل مائة وتسعين **السنة**
السابعة فيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل في المحرم فبعث حاطب بن ابي بلتعة الى
المقوقس صاحب اسكندرية وبعث شجاع بن وهب الى الحرث بن شمر الغساني بالشام ودحية بن خليفة
الكلبي الى قيصر وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي باليمامة وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى
وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي يدعوهم الى الاسلام واتخذ الخاتم وكان قيل له ان العجم لا تقرا كتابا الا مختوما
ونقشه ثلاثة اسطر محمد رسول الله وقد ذكرنا ما كان بينهم في موضعه وفيها غزا خيبر فحاصرها
خمس عشرة ليلة وفتحها [بـ] كلها وكانت يهود في عشرة الف وفيها سم عليه الصلاة والسلام سمته زينب بنت
الحرث امراة سلام بن مشكم في [شاة] مشوية اهدتها اليه فاكل منها واكل معه بشر بن البراء بن معرور
فمات وفيها بعث عليا الى فدك يدعوهم الى الاسلام فصالحهم على ان يحقن دماهم ويخليهم فاجابوه
وفيها اعتمر صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء لعمرته التي صده المشركون فيها عن البيت بالحديبية
وساق معه ستين بدنة وفيها تزوج ميمونة بنت الحرث الهلالية **السنة الثامنة**
فيها اتخذ المنبر وكان من اثل الغابة درجتين ومقعدا وفيها توفيت زينب بنت النبي عليه الصلاة والسلام وفيها
غزوة موتة قتل فيها زيد بن حارثة اميرها وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة وكانوا في ثلثة
الف وفيها كان فتح مكة وكانت وسل حجة اقيمت للمسلمين وفيها غزوة حنين وغزوة الطائف
وفيها ولدت مارية ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعق عنه بكبش وحلق راسه وتصدق
بوزن شعره ورقا ودفن شعره في الارض **السنة التاسعة** فيها مات النجاشي باليمن فنعاه
النبي صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وصلى عليه بالمدينة وفيها كانت غزوة تبوك وكان المسلمون
ثلثين الفا والابل اثني عشر الفا والخيل عشرة الف فرس وفي شعبان ماتت ام كلثوم بنت النبي عليه الصلاة والسلام
ونزل في قبرها علي بن ابي طالب عليه السلم والفضل بن العباس واسامة بن زيد وفيها قدمت الوفود
على النبي عليه الصلاة والسلام من قبائل العرب فاسلم قوم وصالح قوم وفي شهر رمضان منها قدمت وفود

حمير بكتبهم مقرين بالاسلام فبعث اليهم معاذ بن جبل وفيها بعث علي بن ابي طالب ومعه براءة فقراها
على الناس يوم النحر وفيها مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمانية عشر شهرا **السنة
العاشرة** فيها قدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فبعثه
الى ذي الخلصة فهدمها وفيها اسلم باذان باليمن وكان مملوكا من جانب كسرى وبعث باسامة الى
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كانت حجة الوداع **السنة الحادية عشرة** بدا المرض
برسول الله صلى الله عليه وسلم لليلتين بقيتا من صفر وقبض عليه الصلاة والسلام لاثنتي عشرة ليلة خلت من
شهر ربيع الاول ودفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ويوم موته عليه السلم بويع ابو بكر
رضي الله عنه وقبل وفاته بايام قتل الاسود العنسي باليمن قتله [ذ]دويا واعانت عليه امراته
وفيها قتل مسيلمة الكذاب الحنفي باليمامة وفيها ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
موت ابيها بخمس وسبعين يوما وسنها يوميذ ثمانية عشر سنة وخمس وسبعون يوما في هذه رواية
اولادها واصحاب الحديث يرون انها ماتت ليلة الثلثاء لثلاث خلون من شهر رمضان من [هذه]
السنة وهي يوميذ بنت تسع وعشرين سنة او نحوها روى ذلك البخاري واستغلظ امر مسيلمة
الحنفي وطليحة الاسدي وارتدت من كل قبيلة خاصة وعامة الا قريشا وثقيفا فاشار الناس على ابي بكر
بالمقاربة فخالفهم وكان فيه لين الا انه حزم وتشدد ولم يزل يحاربهم حتى اعلى الله كلمة الحق
وعقد احد عشر لواء وقطع عليها البعوث عقد لخالد بن الوليد وامره بطليحة فاذا فرغ منه
سار الى مالك بن نويرة بالبطاح ان قام له وعقد لعكرمة بن ابي جهل وامره بمسيلمة وعقد للمهاجر بن
ابي امية وامره بجنود الاسود العنسي ومعونة الابناء على قيس المكشوح ومن اعانه من اليمن
ثم يمضي الى كندة بحضرموت وعقد لخالد بن سعيد بن العاص ولعمرو بن العاص على جماع قضاعة
ووديعة والحرث ولحذيفة بن محصن وامره باهل دبا ولعرفجة بن هرثمة وامره بمهرة ولشرحبيل بن حسنة
على قضاعة ولطريفة بن حاجز وامره ببني سليم وهوازن ولسويد بن مقرن وامره بتهامة اليمن وللعلا

بعوث الى بكر رضي الله عنه لمحاربة اهل الرده

بن الحضرمي وامره بالبحرين وفصل الامر من ذي القصه فاما طليحة فانه هزم فنزل على بني كعب فاسلم
وكان بعد ذلك بلا مشهورا في الفرس وكان طليحه ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوه
واما مسيلمة فان امره اشتد باليمامه فاستفحل وسار اليه خلد بن الوليد بعد ان قتل مالك بن
نويرة وجرت بينهما حروب لم تكن للمسلمين حرب مثلها اجلت عن قتل مسيلمة واكثر بني حنيفه
وقتل بشر كثير من المهاجرين والانصار وقتل مسيلمه وحشي قاتل حمزة واعانه رجل من الانصار وفيها
بعث العلا بن الحضرمي بالمال من البحرين فقسمه ابو بكر رضي الله عنه بين الاحمر والاسود والحر والعبد
والذكر والانثى والصغير والكبير سوا **سنة اثنتي عشرة** فيها قدم بسبي البحر من اليمن وهم المرتده
وكان فيهم الاشعث بن قيس فقال لابي بكر استبقني لحربك وزوجني اختك ففعل ابو بكر ذلك **سنة
ثلاث عشرة** فيها كان فتح اجنادين بالشام وفيها مات ابو بكر رضي الله عنه ليلة الثلثا لثمان
بقين من جمادى الآخرة وعهد الى عمر بن الخطاب فاول ما تكلم به عزل خالد بن الوليد عن
عمله بالشام وولاها ابا عبيدة وبعث ابا عبيد بن مسعود الثقفي الى ارض العراق لحرب
الفرس فقتل وفي هذه السنة كان فتح دمشق وقيل بل في سنة اربع عشرة واميرها ابو عبيدة
وكان الفتح لخالد بن الوليد فانه كان لا يغفل واتفق انه ولد لبطريقها ولد فاصطنع عليه طعاما
نفعل للروم عن مواقفهم فرقا خالد واصحابه في حبال عليها كالسلاليم واول من تسور فيها القعقاع
بن عمرو ومذعور وتتابعت الحبال بالناس فلما احس الروم بما صنع خالد بادروا الى الابواب
ودعوا المسلمين الى الصلح وما علموا بفتح خالد فاجابوهم فدخل خالد من بابه عنوة وبقية المسلمين
من الابواب صلحا فالتقوا في وسط البلد هذا استعراضا وانهبا با وهاولا صلحا وسكنا
فاجروا ناحية خالد مجرى الصلح **سنة اربع عشرة** في المحرم منها كان فتح مرج الصفر
وفي رجب منها فتحت حمص وفيها بعث عمر عتبة بن غزوان احد بني مازن لمصر البصرة واختط   تمصير البصرة
المنازل وبنى جامعها بالقصب وسميت بصرة بارضها والبصرة في كلام العرب الحجارة الرخوه

فاذا

فاذا سقطت الهاء قلت بصر **سنة خمس عشرة** فيها وقعة اليرموك هزم الله فيها
الروم وجلاهم فقل من انطاكية الى قسطنطينية في سبعين الفا وكان الروم في الوقعة ثلثمائة
الف سوى الاتباع والمسلمون نيف وثلثون الفا واميرها خالد بن الوليد من قبل ابي عبيدة
بن الجراح وفيها مات سعد بن عبادة بحوران من الشام ومات ابو قحافة **سنة
ست عشرة** فيها ماتت مارية القبطية ام ابرهيم عليه السلم وفيها فتح ابو عبيده
الجابية وخرج عمر من المدينة اليها واقام بها بضع عشرة ليلة يقصر الصلاة وحضر فتح بيت
المقدس وقسم الغنايم بالجابية وفيها اشار علي عليه السلم على عمر رضي الله عنه ان كتب التاريخ
واتفقوا ان جعلوه للهجرة وكان الناس يورخون من قبل بعام الفيل وفيها كان فتح القادسية
واميرها سعد بن ابي وقاص وفيها ولى عمر ابا موسى الاشعري البصرة وبعثه اليها
سنة سبع عشرة فيها وسع عمر رضي الله عنه المسجد الحرام وهدم على قوم ابوا ان يبيعوه
ووضع اثمان دورهم في بيت المال حتى اخذوها بعد وزاد في مسجد المدينة وفي آخرها نزل
الناس بالكوفة وقيل بل في اول سنة ثماني عشرة وقد روي ان البصرة والكوفة في هذه السنة
طاعون عمواس   مُصّرتا وبنى الكوفة سعد بن ابي وقاص **سنة ثماني عشرة** فيها كان طاعون عمواس
بالشام مات فيه ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو
والفضل بن العباس وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابي سفيان ومات فيه خمس وعشرون
الفا وكان اول عام الرمادة اصاب المحل الناس والمجاعة وكان تسعة اشهر واستسقى عمر
بشيبة العباس رضي الله عنه وسمي الرمادة لان الريح كانت تسفي كالرماد وفيها اخر عمر
المقام وكان ملصقا بالبيت فجعله حيث هو الآن **سنة تسع عشرة** فيها فتح سعد
بن ابي وقاص المداين وفيها كان فتح جلولا واميرها هاشم بن عتبة
فتح قيسارية   وفيها فتح معوية قيسارية من ارض فلسطين وفيها بنى عمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

خروج نار بخيبر

وادخل فيه دار العباس وبنى سقفه بالجريد وجعل له عمد خشب وفيها خرجت نار بخيبر وما يليها
تسالت في الارض فارعبت الناس وانتقلوا عن اوطانهم هربا منها فامر عمر التميمي بقتالها ثم قال بعد ذلك
تصدقوا فان الله يصرفها ففعلوا فخمدت سنة عشرين فيها دون عمر الدواوين وفرض العطاء
وقال له قايل لما فعل ذلك يا امير المومنين لو تركت في بيوت الاموال عدة لكون ان كان فقال كلمة القاها الشيطان
على فيك وقاني الله شرها وستكون فتنة لمن بعدي بل اعد لهم ما اعد الله ورسوله فهما عدتنا التي
افضينا بها الى ما ترون وفيها دخل ميسرة بن مسروق العبسي ارض الروم غازيا وفيها مات
هرقل ملك الروم وقام قسطنطين ابنه مكانه وفيها اجلى عمر يهود الحجاز الى الحراز واخرج ما كان بالمدينة
وجعل لهم ان يرحلوا لتجاراتهم ثلاثة ايام لا يزيدون عليها سنة احدى وعشرين فيها كان فتح
نهاوند واميرها النعمان بن صفوان مقرون مقرن واستشهد فيها وفيه خلاف وفيها سار عمرو بن العاص من مصر
الى اطابلس فافتتحها وصالح اهل برقة على ثلاثة عشر الف دينار وبعث عقبة بن نافع الفهري فافتتح
زويلة بصلح سنة اثنتين وعشرين افتتح المغيرة بن شعبة اذربيجان سنة ثلاث وعشرين
افتتحت اصطخر الاولى وفتح الري قرظة بن كعب وفتح همدان المغيرة وقد روي ان الري وهمدان فتحتا في سنة
اربع وعشرين ولثلاث بقين من ذي الحجة طعن عمر بن الخطاب وقد تقدم ذكره سنة اربع وعشرين

عام الرعاف

في هذه السنة اخذ الناس الرعاف فسمي عام الرعاف وفيها اقدم عثمان الحكم بن ابي العاص وكان النبي
عليه السلم غربه وفيها اقدم المغيرة بن شعبة عن الكوفة وولاها سعد بن ابي وقاص وفيها صعد عثمان
المنبر فنسستم فرونه وارادان يقيد عبيد الله بن عمر بالهرمزان فشفعت حفصة سنة خمس وعشرين
فيها فتح عمرو بن العاص الاسكندرية ثانية فسباهم وبعث بالسبي الى المدينة فردهم الى ذمتهم لانهم كانوا
صلحا ولان الذرية لم تنقض وكان ذلك بدو الشر بين عمرو وعثمان وفيها ولي عبد الله بن سعد بن ابي
سرح مصر ووجه الخيل الى المغرب والى افريقية بامر عثمان وفيها كانت غزوة سابور الاولى
وفيها ولد يزيد بن معوية وعبد الملك بن مروان وقيل ولد لسنة اثنتين وعشرين وغزا معوية

الصا

الصائفة فبلغ عمورية وصالح اهلها على اداء الجزية وبعد على ما وراها الى الخليج وان يكون للمسلمين بعمورية
رابطة اربعة الف فلما قتل عثمان وثبت الروم فقتلت الرابطة وفيها عزل عثمان سعدا عن الكوفة
وولاها الوليد بن عقبة اخاه لامه وفيها وجه حبيب بن مسلمة الفهري الى ارمينية وصالح
اهل تفليس سنة ست وعشرين فيها افتتح عثمان بن ابي العاص سابور الجنود سنة سبع وعشرين
فيها فتح عبد الله بن سعد بن ابي سرح افريقية وقتل جرجير ملك سبيطلة وهي من القيروان
على سبعين ميلا وفض جمعهم وغنم فبلغ سهم الفارس ثلاثة الف دينار ثم طلب اهلها الصلح فصالحهم
على الفي الف دينار وقيل الفي الف وخمسماية الف وعشرين الف دينار وفيها فتح عثمان بن ابي
العاص اصطخر الفتح الثاني وغزا معوية قنسرين سنة ثمان وعشرين فيها فتح فارس الاولى

اول جيش ركب البحر من المسلمين

واصطخر الثانية على يدي هشام بن عامر وفيها غزا معوية قبرس وهو اول جيش ركب البحر للغزو
في مائتي مركب ومعه عدة من الصحابة منهم عبادة بن الصامت ومعه امراته ام حرام
الانصارية فماتت بقبرس واهل قبرس يستسقون بقبرها وغزا عبد الله بن سعد مع اهل مصر حتى
لقوا معوية فكان على الناس فصالح اهل قبرس على سبعة الف دينار يودونها كل سنة الى المسلمين
ويودون الى الروم مثلها على ان لا يقاتلوهم ولا يقاتلوا من وراءهم وفيها حج اعتمر عثمان فاتي
بلحم صيد فامر من معه من المحرمين باكله ولم ياكل هو منه وقال لا اكل لانه صيد من اجلي فنهاهم
علي عنه فجرى فيه كلام وهو اول نزع كان بينهما سنة تسع وعشرين فيها وسع عثمان
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كان فتح فارس الاخرة واميرها عبد الله بن عامر
وهو ابن خمس وعشرين سنة ولاه عثمان البصرة وعزل عنها ابا موسى الاشعري فافتتح ابن
عامر جور واقبل الى اصطخر وسار يزدجرد اخر ملوك الفرس فارس الى دارابجرد ووجه ابن عامر
مجاشع بن مسعود السلمي لمحاربته فسار يزدجرد من دارابجرد الى السيرجان من كرمان وخلف
بدرابجرد ماحسس الذي تسميه العرب الهربذ ابا ازادمرد وكان ازادمرد زوج بنت يزدجرد

وكان الهربذ دهقان بساو درابجرد فورد على الهربذ مجاشع فحاصره ثم صالحه الهربذ عن نفسه
وولده واموالهم وعن اهل درابجرد على العشر وانهم آمنون على انفسهم ودورهم واموالهم ففتحها في
السنة صلحا ومضى مجاشع الى كرمان فافتتحها واخذ يزدجرد طريق سجستان ثم ورد مرو فقتل بها على ما ورد
في خبره في موضعه فيها وولاها سعيد بن العاص سنة ثلثين فيها سقط خاتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر اريس وهي على ميلين من المدينة فنزفوا الماء والطين فما قدروا عليه
وكانت من اقل تلك الابار ماء فما وجدوا لها قعرا الى الآن وفيها مات ابي بن كعب وافتتحت طبرستان
صلحا على يد سعيد بن العاص وصالحه اهل جرجان على مائتي الف درهم ثم امتنعوا وغزا اسلم
بن ربيعة الباهلي بلنجر فقتل هو واصحابه سنة احدى وثلثين فيها افتتح حبيب بن مسلمة
ارمينية الرابعة وفيها فتحت ابرشهر وطوس وبيورد فتحها عبد الله بن عامر حتى بلغ سرخس وفيها صالح
اهل مرو وقد قيل ان فتوح خراسان كلها في ايام عمر على يد الاحنف بن قيس ثم انتقضت في ايام عثمن
وصالح ابن عامر دهقان هراة على مائة وخمسين بدرة وفيها قتل يزدجرد بن شهريار آخر ملوك العجم
بمرو وقد تقدم خبر قتله وغزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح النوبة ومصر وافتتحها صلحا على اربعة
الف راس في كل سنة وفيها مات ابو سفين بن حرب وقد اتت له ثمان وثمانون سنة
وقد كان اضر اصيبت عينه يوم الطايف والاخرى يوم اليرموك سنة اثنين وثلثين
غزا معوية مضيق القسطنطينية وافتتح الاحنف بن قيس مرو الروذ والطالقان والفارياب
والجوزجان وطخارستان من قبل ابن عامر وفيها مات العباس بن عبد المطلب وهو ابن ثمان وثمانين
سنة بالمدينة ومولده قبل عام الفيل بثلث سنين وفيها مات عبد الرحمن بن عوف الزهري عن
خمس وسبعين سنة وكان اوصى لمن بقي ممن شهد بدرا لكل رجل اربعمائة دينار فاخذوا واخذ
عثمان وهو خليفة فيمن اخذ واوصى بالف فرس في سبيل الله وكان تحته اربع نسوة فصولحت
احداهن عن حصتها على ثمانين الف درهم وفيها مات ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري

بالربذة وكان عثمان سيره اليها وفيها مات ابو الدرداء واسمه عويمر بن الحارث بن الخزرج وفيها
مات كعب الاحبار بالشام وفيها ولي الربيع بن زياد خراسان سنة ثلاث وثلثين فيها صولح
اهل بلخ على اربعمائة الف درهم وفيها مات المقداد بن عمرو وله سبعون سنة
سنة اربع وثلثين فيها ركب قسطنطين ملك الروم البحر في ستمائة مركب وقيل في الف
مركب فسلط الله عليهم قاصفا من الريح فاغرقهم ونجا قسطنطين حتى انتهى الى سقلية
فقتلوه وقالوا له اسلمت رجالنا وقتلتهم ونجوت وقيل ان ذلك جرى في سنة خمس وثلثين
وفيها غزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح من مصر في البحر الغزاة التي تسمى ذات الصواري التقى المسلمون
وعدوهم في البحر فتفرقوا الى الشط وربطوا السفن بعضها الى بعض واقتتلوا اشد القتال وكان
الظفر للمسلمين وجرح يومئذ قسطنطين ثلاث جراحات في عضده وهرب من بقي من
الروم وفيها مات عبادة بن الصامت بالرملة وفيها اجتمع القوم لمناظرة عثمان فيما كانوا نقموا
لاجله سنة خمس وثلثين فيها سار مالك بن الحارث الاشتر في مائتي رجل من اهل الكوفة وحكيم
بن جبلة في مائة رجل من البصرة فنزلوا المروة وكنانة بن بشر الكندي وعبد الرحمن بن عديس البلوي
وروي انه ممن بايع تحت الشجرة وعمرو بن الحمق الخزاعي وسودان بن حمران التجيبي ومحمد بن
ابي بكر في ستمائة رجل من اهل مصر فنزلوا ذا خشب واجلبوا على عثمان وحصروه الحصار الاول
ثم حصروه الحصار الثاني تسعة واربعين يوما وقد كان علي بعث الحسن والحسين يمنعان من الدخول
عليه فرمى الناس بالسهام حتى خضب الحسن بالدم وتسوروا من دار ابن حزم الانصاري فقتل
وبويع علي وقد تقدم ذكر خبرهما وفيها امر علي بانتزاع الاموال التي اصفاها عثمان الناس
فلما بلغ عمرو بن العاص ذلك وهو بالشام قال لمعوية ما كنت صانعا اذا اسرف في كل ما تملك
وفيها مات حذيفة بن اليمان سنة ست وثلثين فيها اظهر معوية الخلاف
وفيها بايع جارية بن قدامة السعدي لعلي بالبصرة وهرب منها عبد الله بن عامر وفيها

لحق طلحة والزبير بمكة وكانت عائشة معتمرة فأشار عليهم ابن عامر بقصد البصرة وجهزهم بألف ألف
درهم ومائة بعير وقدم يعلى بن منية من اليمن فأعانهم بأربعمائة ألف درهم وبعث إلى عائشة بالجمل
الذي سمي عسكرا اشتراه بمائتي دينار وسار إليهم من المدينة وكان معه سبعمائة من الصحابة وفيهم
أربعمائة من المهاجرين والأنصار منهم سبعون بدريا وكانت وقعة الجمل بالخريبة يوم الخميس لخمس
خلون من جمادى الآخرة قتل فيها طلحة وقتل محمد بن طلحة وكعب بن سور ووافق علي الزبير
على ما سمعه من النبي صلى الله عليه وهو أنك تحاربه وأنت ظالم له فقال أذكرتني ما أنسانيه الدهر
وانصرف راجعا فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو قائم يصلي وطعنه فقتله وهو ابن خمس وسبعين
سنة وترك ثلاثة وخمسين ألف ألف درهم وألف مملوك كلهم صانع وقيل إن عدة من قتل من
أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفا ومن أصحاب علي أربعة أو خمسة آلاف واستخلف على البصرة عبد
الله بن عباس وسار إلى الكوفة وسير عائشة إلى المدينة وفيها صالح معوية الروم على مال حمله
إليهم لشغله بحرب علي عليه السلم سنة سبع وثلثين فيها كانت وقعة صفين بين علي ومعوية
وهي حرب مشهورة لا يحتمل هذا المختصر شرحها وروي أن عليا قتل فيها ليلة الهرير ويومه بيده خمسمائة
وثلثة وعشرين رجلا أحصي ذلك من تكبيره فإنه كان يكبر عند كل قتيل يقتله وإن جملة القتلى
بين الفريقين سبعون ألفا خمس وعشرون ألفا من أصحاب علي منهم خمس وعشرون بدريا وخمسة
وأربعون ألفا من أهل الشام وكان ممن قتل مع علي عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت وأبو عمرة المازني
والمقداد وهاشم بن عتبة وكان من قصة الحكمين ما ذكره متداول في السير وفيها عزل علي
قيس بن سعد عن مصر وولاها محمد بن أبي بكر وعزل جعدة بن هبيرة وأمه أم هانئ بنت أبي
طالب عن خراسان وولاها عبد الرحمن بن أبزى مولى بديل بن ورقاء الخزاعي وفيها مات خباب
بن الأرت بالكوفة وفيها اعتزل الخوارج عليا وكان من أمرهم ما هو مشهور سنة ثمان
وثلاثين فيها كان قتل محمد بن أبي بكر بمصر قتله معوية بن خديج وأدخله جوف حمار وأحرقه

عسكر جمل عائشة رضي الله عنها

وولي

وولى علي مالك بن الحرث الأشتر مصر مكانه فبلغ معوية مسيره إليها فدس عليه دهقان العريش
وقال له إن قتلته فلك خراجك عشرين سنة فسمه في شربة عسل وفيها تجمعت الخوارج في أربعة آلاف
وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي وقتلوا عبد الله بن خباب عامل علي عليه السلم على المداين وبقروا
بطن امرأته وقتلوا ثلاث نسوة وقتلوا الحرث بن مرة رسول علي فكانت وقعة النهروان معهم وكان علي قال
لأصحابه والله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة فقتل من أصحابه سبعة وأفلت من الخوارج ثمانية
وفيها خرج الخريت بن راشد الناجي في ثلثمائة من بني ناجية وارتد وإلى النصرانية فوجه إليهم علي معقل بن قيس
الرياحي فقتل الخريت والمرتدين من القوم بسيف البحر وسبى الذرية واشتراهم مصقلة بن هبيرة الشيباني
بثلثمائة ألف وأعتقهم وأدى منها مائتي ألف وهرب إلى معوية وفيها خرج أبو مريم الخارجي في أربعمائة
فصار إلى شهرزور ثم عاد إلى الكوفة فخرج إليهم علي فقاتلوه فقتلهم إلا خمسين رجلا استأمنوا وفيها
مات سهل بن حنيف ومات صهيب بن سنان وولد علي زين العابدين بن الحسين سنة تسع وثلثين
فيها بعث معوية سراياه إلى أعمال علي عليه السلم فبعث الضحاك بن قيس الفهري فأغار على الأعراب بواقصة
والثعلبية وبعث علي حجر بن عدي في أربعة آلاف في أثره فلحقه بتدمر فقتل من أصحاب الضحاك
جماعة وانهزم وبعث معوية النعمان بن بشير في ألفين إلى عين التمر وبها مالك بن كعب فتسلل
أصحاب كعب إلى الكوفة حتى بقي في مائة رجل وأمده مخنف بن سليم بابنه عبد الرحمن في خمسين
رجلا فانهزم أهل الشام منهم وبعث معوية سفيان بن عوف في ستة آلاف فأغار على الأنبار
وبعث علي عبد الله بن مسعدة الفزاري في ألفين وسبعمائة فأتى تيماء والحجاز فصدوه مرة
وبعث علي المسيب بن نجبة الفزاري في ألفين فقاتلوا وانهزم ابن مسعدة وبعث علي
عبيد الله بن العباس على الموسم وبعث معوية يزيد بن شجرة الرهاوي فتنازعا الأمر فاصطلحا
على أن يحج بالناس شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الدار بن قصي وفيها توفيت ميمونة زوج
النبي عليه السلم وطمع أهل كرمان وفارس في عمال علي عليه السلم فأخرجوهم حتى ضبطها

زياد بن ابيه **سنة اربعين** بعث معوية بسر بن ارطاة العامري عام قريش في ثلاثة الف حتى قدم
الحجاز فدخل مكة والمدينة وهرب عمال علي وقتل من شيعته ومضى نحو اليمن وعليها عبيد الله بن العباس
فهرب الى الكوفة واستخلف عبد الله بن عبد المدان فقتله بسر ثم انه استنقل ثقل عبيد الله بن
العباس وفيه ابنان له صغيران فقتلهما ووجه علي جارية بن قدامة في الفين ووهب بن مسعود في الفين
فسار جارية حتى اتى نجران وقتل خلقا من شيعة عثمان وهرب بسر منه وتبعه حتى دخل مكة والمدينة
ثم استقر الامر بين علي ومعوية على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي العراق ولمعوية الشام لا يدخل
احدهما على الاخر في عمله بجيش ولا غزو وان يضعا السيف وفي هذه السنة كان قتل علي عليه السلم
وكان الذين تعاقدوا ثلاثة وهم البرك بن عبد الله وعمرو بن بكر وعبد الرحمن فقتل عليا واما البرك فضرب
معوية ما كنته فتخلص من جراحته وبشره بقتل رفيقه عليا فخلى سبيله واما عبد الله فانه صادف
عمرا وقد وجد شكاة فاخرج خارجة للصلاة مكانه ولم يعرفه عبد الله فقتله فلما قبض عليه
وحمل الى عمرو وعلم انه فاته قال اردت عمرا واراد الله خارجة **سنة احدى واربعين** فيها صالح
معوية الحسن بن علي عليهما السلم وفيها ولى معوية عبد الله بن عمرو بن العاص الكوفة وعزله
بعد ايام وولاها المغيرة بن شعبة وولى البصرة وخراسان ابن عامر وولى المدينة مروان عـا
سنة اثنتين واربعين فيها هزمت الروم هزيمة عظيمة وقتل من بطارقتهم عدة وشتا
المسلمون بارض الروم وهي اول مشتا شتوه بها مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وفيها
نقل معوية الفرس الى انطاكية وفيها استعمل عبد الملك بن مروان على ديوان المدينة وله ستة عشر
سنة وفيها ولد الحجاج بن يوسف **سنة ثلاث واربعين** فيها مات عمرو بن العاص
بمصر يوم الفطر وولى معوية ابنه عبد الله مكانه وترك عمرو من المال ثلثمائة الف وخمسة وعشرين
الف دينار ومن الورق الفي الف درهم وغلة مائتي الف دينار بمصر وضيعة الوهط قيمتها
عشرة الاف الف درهم **سنة اربع واربعين** فيها اتخذ معوية المقصورة بالشام ومروان بالمدينة

متروكات عمرو بن العاص

وفيها

وفيها اخرجت المنابر الى المصلى في العيدين وكان من قبل يخطب على الارض بالمصلى وفيها ماتت ام حبيبة
بنت ابي سفين زوج النبي عليه السلم وقيل سنة خمسين وفيها استلحق معوية زيادا وادعاه اخا
وكان زياد خافه وقد لزم قلاع فارس واستعصم بها وهاب دهاه ومكره فارسل اليه المغيرة بن شعبة
ولام بينهما وولاه البصرة ولما مات المغيرة ضم الكوفة اليه **سنة خمس واربعين** فيها توفيت
حفصة بنت عمر زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات زيد بن ثابت وله ست وخمسون سنة
وترك اربعين الف دينار وسبع مائة الف درهم وتصدق في حياته بمائة الف دينار **سنة
ست واربعين** فيها قتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد من الروم الى حمص فسقاه ابن اثال النصراني
الطبيب شربة فمات فيها ويقال ان معوية امره بذلك وكان خافه على الامر
سنة سبع واربعين فيها عزل معوية عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر وولاها معوية بن حديج
وولى الحكم بن عمرو الغفاري وكانت له صحبة خراسان فافتتح الغور ومات بمرو **سنة ثمان واربعين**
فيها قبض معاوية فدك من مروان وكان وهبها له وفيها ولى غالب بن الليثي وكانت له صحبة خراسان
سنة تسع واربعين فيها كانت غزاة فضالة بن عبيد الانصاري ففتح بلادا كثيرة واصاب شيئا
كثيرا وغزا في هذا العام عبد الله بن العباس وابن عمر وابن الزبير وابو هريرة وفي هذه السنة وقع
الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة بن شعبة منها ثم رجع اليها وطعن فمات **سنة خمسين**
فيها مات الحسن بن علي عليهما السلم قيل مسموما فاصابه البطن اربعين يوما وكان عمره سبعة
واربعين سنة وكان ارخى ستره على بابي حجرته وبكى عليه سبعة ايام الرجال والنسا والصبيان
ولم يقم فيها الاسواق وكثر لذلك فعل بمكة وفيها ماتت صفية بنت حيي بن اخطب زوج النبي
عليه السلم وحج بالناس معوية وامر بحمل منبر النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام فحرك
فكسفت الشمس وبدت النجوم نهارا فاعظم ذلك فتركه وزاد فيه ست درجات وكان
قبل ذلك درجتين ومقعدا وكساه قبطية واعتذر الى الناس وغزا يزيد بن معوية فبلغ

تسميم عبد الرحمن خالد بن الوليد

طاعون

كسوف

غزا ابو ايوب الانصاري القسطنطينية

اول ذل دخل على العرب

القسطنطينية ومعه ابو ايوب الانصاري فمات بها فالروم يستمطرون بقبره وفيها بعث زياد
بحجر بن عدي واصحابه الى معوية بمرج عذرا فقتلهم ولهم قصة طويلة وكان يقال ان اول ذل دخل على
العرب قتل حجر واصحابه **سنة احدى وخمسين** فيها مات سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وله
بضع وثمانون سنة وفيها ولى الربيع بن زياد الحارثي خراسان وافتتح بلخ صلحا ومات بمرو
سنة اثنتين وخمسين فيها مات ابو موسى الاشعري وكعب بن عجرة وغزا في البحر جنادة
بن امية الازدي فافتتح رودس جزيرة على يومين من قسطنطينية فيها الزيتون والكروم والثمار والمياه
العذبة فاقام المسلمون بها سبع سنين وتوفي جنادة بها واستخلف عبد الله بن مسعدة
الفزاري **سنة ثلاث وخمسين** فيها مات زياد بن ابيه بالكوفة فولى معوية عبد الرحمن
بن ام الحكم بنت ابي سفين وابوه من ثقيف الكوفة وولى الحرث بن عبد الله الازدي البصرة وعبد الرحمن
بن زياد خراسان وفيها فتح عبيد الله بن قيس بن مخلد الانصاري سقلية وحمل منها اصناما من — فتح صقلية
ذهب وفضة مكللة بالجوهر فقدم بها على معوية فوجه بها الى البصرة ليبعث بها الى الهند
فتباع هناك من ملوكهم وراى ان يبيعها فابه اثمن **سنة اربع وخمسين** فيها مات
حكيم بن حزام وقد اتت عليه مائة وعشرون سنة ومات جرير بن عبد الله البجلي وفيها مات
كعب بن مالك الانصاري وحسان بن ثابت وله نحو من مائة وعشرين سنة ومات ابو المسعود
مخرمة بن نوفل الزهري وحويطب بن عبد العزى العامري وقد بلغ مائة وعشرين سنة **سنة
خمس وخمسين** فيها مات سعد بن ابي وقاص في قصره بالعقيق وله اربع وسبعون سنة
وترك مائتي الف درهم وخمسين الف درهم وفيها مات ابو قتادة الانصاري وولى معوية
سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فغزا ما وراء النهر فصالح اهل سمرقند على ان يدخل من باب
من ابوابها ويخرج من الآخر واخذ منهم الرهائن وولى ابن زياد خراج خراسان اسلم
بن زرعة الكلابي ليمنع سعيد الاموال وانصرف عن خراسان ثم شخص بهم الى المدينة

واستعملهم في النخل وما لا يصلحون له فقتلوه وقتلوا انفسهم وفيها ولى اسلم بن زرعة خراسان فامر اهل مرو ان
يكفوا عنه نقيق الضفادع فقالوا لا نقدر على ذلك فزاد عليهم في الخراج مائة الف درهم **سنة
ست وخمسين** توفيت جويرية بنت الحرث زوج النبي عليه السلم وفي رجب اعتمر معوية وجرى
بينه وبين الحسين بن علي وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر في امر بيعة
يزيد كلام فامتنعوا منها **سنة ثمان وخمسين** عن خط وسبع ماتت عايشة زوج النبي عليه السلم
لسبع عشرة مضت من شهر رمضان ودفنت في البقيع ليلا وصلى عليها ابو هريرة وهو خليفة مروان على
المدينة وفيها عزل مروان بن الحكم عن المدينة وولاها الوليد بن عتبة وفيها مات عبد الله بن عامر وسعيد
بن العاص وفيها مات عبد الرحمن بن ابي بكر قبل عايشة بحبشي **سنة تسع وخمسين**
في شوال منها ماتت ام سلمة زوج النبي عليه السلم وكانت اوصت الا يصلي عليها الوالي
وهو الوليد فامر ابا هريرة فصلى عليها وفيها مات ابو هريرة واسمه عبد الله وكان يسمى عبد عمرو
بن عبد غنم الدوسي وفيها اصاب عبد الرحمن بن زياد بخراسان ثمانين الف الف وقيل وعاش الى زمن
الحجاج فاخذ الحجاج جميع ماله فرئي على حمار لا يملكه وفيها مات جبير بن مطعم وشيبة بن عثمان
بن ابي طلحة **سنة ستين** فيها مات معوية وبويع ليزيد وفيها عزل يزيد الوليد بن عتبة عن
المدينة فولاها عمرو بن سعيد الاشدق مع مكة فوجه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير الى مكة
يحارب اخيه عبد الله بن الزبير وفي ذي الحجة فيها قتل هاني بن عروة المرادي ومسلم بن عقيل بالكوفة
وفيها مات عبد الله بن انيس وفيها مات مسلمة بن مخلد الانصاري بدري بمصر لمعوية ومات اسامة بن
زيد وصفوان بن المعطل السلمي **سنة احدى وستين** فيها قتل الحسين بن علي عليهما السلم
واهل بيته وكان القتلى من اهل بيته واصحابه اثنين وسبعين رجلا وفيها ولد عمر بن
عبد العزيز وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش وفيها اظهر عبد الله بن الزبير
الخلاف وظفر باخيه عمرو فاقامه للناس فكان كل من ادعى عليه ضربا او مكروها

[illegible]

اقاده منه بعزيمته وضربه حتى مات وفيها خرج ابو بلال مرداس بن ادية التميمي في اربعين رجلا
فاخرج اليه سلم بن زرعة الكلابي في الفين فهزمهم فبعث اليه عباد بن علقمة المازني فقتلهم غيلة
وهم يصلون وكان الصبيان يصيحون اذا اجتاز عليهم سلم بن زرعه خلفك بلال وكان سلم يقول الان
تذمني حتى اجز من ازمه حتى ميتا وفيها توفيت ميمونة بنت الحارث وهي اخر ازواج النبي عليه السلم
موتا وفيها مات المنذر بن الجارود بالهند وكان اميرها وفيها مات علقمة بن قيس النخعي وكان
من الفقهاء القراء اصيبت رجله مع علي عليه السلم بصفين **سنة اثنتين وستين** فيها خلع
نجدة الحروري باليمامة وفيها ولد محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابو الخلفاء وفيها غزا عقبة بن
نافع عامل افريقية السوس الادني **سنة ثلاث وستين** فيها اخرج اهل المدينة عامل يزيد
عنها واظهروا الخلاف وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل واخرجوا مروان وجميع بني امية فبعث اليهم
يزيد مسلم بن عقبة المري في جنود الشام وكانت وقعة الحرة لليلتين بقيتا من ذي الحجة فقتل اهل
المدينة وبقية اصحاب النبي عليه السلم ومن اهل بيته ابنا لعبد الله بن جعفر وجعفر بن محمد بن الحنفية
وقال الزهري قتل يوم الحرة اكثر من سبع مائة من قريش والانصار والمهاجرين وقتل ممن لا يعرف عشرة الف
ونهبت المدينة ثلثة ايام وبايع اهل المدينة على انهم عبيد قن ليزيد بن معوية غير علي بن الحسين وعلي
بن عبد الله بن العباس **سنة اربع وستين** سار مسلم بن عقبة من المدينة الى مكة فمات
بقديد لسبع بقين من المحرم فكان بقاؤه بعد وقعة الحرة خمسا وعشرين يوما فاستخلف على جنده
الحصين بن نمير فحاصر ابن الزبير بمكة اربعة وستين يوما ورمي الكعبة بالنار فاحترقت الاستار
وذلك في شهر ربيع الاول قبل موت يزيد باحد عشر يوما ووقعت صاعقة فاحرقت من
اصحاب المنجنيق احد عشر رجلا وكسر الحجر الاسود ثلاث قطع وقيل كان لون المقام فلما
احترقت الكعبة اسود وفيها هاجت الفتنة بالبصرة حتى ولوا على انفسهم عبد الله بن الحارث بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببه وطرد اهل الكوفة عمرو بن حريث المخزومي خليفة

ابن

وقعة الحرة

ابن زياد وولوا امرهم عامر بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي وبعث ابن الزبير عماله على البصرة والكوفة
واستوسق له الامر في سائر جميع البلدان ما عدا الاردن ووقع بالبصرة الطاعون الذي يسمى
الجارف وخرجت الخوارج من سجن البصرة وهم سبع مائة فيهم نافع بن الازرق ونجدة بن عويمر
الحنفي وهولاء هم رؤوس الخوارج واصحاب المقالات منهم عبيد الله بن الماحوز وقطري بن
الفجاة التميمي واعتزل عبد الله بن الحارث فولى اهل البصرة امرهم عبيد الله بن معمر التيمي وفيها قدم
المختار بن ابي عبيد الثقفي الكوفة يطلب بثار الحسين بن علي عليهما السلم وفيها نقض ابن الزبير الكعبة
لما احترقت وجدد بناها وخاف الناس العذاب فكانوا يخرجون عن مكة ليالي وكان ابن الزبير اول
من نقض وغلمان معه سودان وفعل ذلك بمشورة عبد الله بن جابر الانصاري وعبيد بن عمير
وعبد الله بن مطيع وكره ذلك عبد الله بن عباس وفيها قفل سلم بن زياد من خراسان فعرض
له عبد الله بن حازم السلمي فاخذ منه مائة الف درهم واستخلفه على خراسان فغلب عليها
وكان عبد الله من الشجعان المشهورين **سنة خمس وستين** فيها خرج التوابون من اهل الكوفة
وقالوا انا جنينا جناية عظيمة بقعودنا عن نصرة الحسين بن علي عليهما السلم وما نجد خلاصا
الا بطلب ثاره والتوبة الى الله واجتمعوا الى خمسة نفر من الرؤساء وهم سليمن بن صرد والمسيب
بن نجبة وعبد الله بن سعد بن نفيل الازدي وعبد الله بن وال التيمي ورفاعة بن شداد البجلي وبايعهم
ستة عشر الفا فلما خرجوا خرج اليهم اربعة الف وتاخر الباقون وكانوا اصحاب ورع وزهد لا
رغبة لهم في مال ولا ولاية غير التواب ورأسوا عليهم سليمن بن صرد وكانت لهم صحبة
من النبي عليه السلم وكاتبهم اصحابهم من البصرة والمداين ليخرجوا معهم ثم قعدوا عنهم وعرض
عليهم عبد الله بن يزيد وهو والي الكوفة من قبل ابن الزبير ان يكون يدهم واحدة فابوا ذلك وخرجوا
متجردين لقتال عبيد الله بن زياد وقد اقبل من الشام حتى انتهوا الى عين الوردة وكانت بينهم
وبين عساكر الشام حرب عظيمة قتلوا فيها العدد الجم من اهل الشام ثم قتل من رؤساء التوابين

الطاعون الجارف

تجديد بنا الكعبة

خروج التوابين

الخمسة اربعة لم يبق غير رفاعة بن شداد وجماعة وهم في تلك الحال خمس مائة فارس من اخوانهم بالمداين
فلما جن الليل عاد من بقي منهم وتفرقوا في بلادهم وفيها مات عبد الله بن عمرو بن العاص وروى انه
ولد ولابيه اثنتي عشرة سنة وولى ابن الزبير المهلب بن ابي صفرة حرب الخوارج واشتد عليهم
وقتل منهم خلقا وقتل نافع بن الازرق بعد ان كانوا قد تمكنوا من البلاد وكادوا ان يغلبوا على البصرة
سنة ست وستين فيها اظهر المختار امره بالكوفة واعانه ابرهيم بن الاشتر واخرج عبد الله
بن مطيع العدوي عامل ابن الزبير عنها ووجد في بيت المال سبعة الف الف فقسم بعضها ووجه
البعض الى اهل البيت وقتل عمرو بن سعد وابنه حفصا وقال عمر بالحسين وحفص بعلي
بن الحسين ولا سوا وبعث براسه الى محمد بن الحنفية وفيها حبس ابن الزبير محمد بن الحنفية
ومن كان معه من اهل بيته ووجوه اهل الكوفة لكراهتهم بيعته وتوعدهم بالحريق وجمع
لهم الحطب فبعث المختار اليهم ابا عبد الله الجدلي في سبعين ثم اتبعهم قوما بعد قوم
حتى استنقذوه واصحابه وقتل المختار خولي بن يزيد الاصبحي وكان استتر في المخرج
فدلت عليه امراته وهرب منه شمر ذي الجوشن على خيول مضمرة حتى انتهى الى ساتيدما
فنزل بقرية يقال لها الكلتانية فعلم بمكانه عليه اللعنة فثارت اليه مسلحة المختار هناك فقتلوه
وكان مروان لما استوسق له الشام بعث عبيد الله بن زياد على العراق وجعل له ما غلب عليه وامره
ان ينهب الكوفة اذا دخلها ثلاثا فاشتغل بالتوابين ثم مر بارض الجزيرة وبها قيس بن غيلان
على طاعة ابن الزبير فاشتغل بهم عن العراق نحوا من سنة ثم دخل ارض الموصل وبها عامل
المختار فبعث المختار من الكوفة يزيد بن انس في ثلاثة الف فهزمهم يزيد وقتل منهم مقتلة عظيمة
وكان مريضا لا يستطيع الحراك فكان يوتى بالاسرى فيومي اليهم ايما فيقتلون ومات يزيد واوصى
الى ورقاء بن عازب وانتهى الى المختار موت يزيد فارسل ابرهيم بن الاشتر في سبعة الف
فلما بلغ المداين طمع اهل الكوفة في المختار فوثبوا ليحاربوه فاستعاد ابن الاشتر وحاربهم

فظفر

وظفر بهم وكانت الحرب عند جبانة السبيع بالكوفة فاجلت عن سبع مائة وثمانين قتيلا من اهل
الكوفة وعاد ابرهيم بن الاشتر فكانت الوقعة مع عبيد الله بن زياد بخازر من ارض الموصل بينها خمس
فراسخ فظفر ابن الاشتر وقتل ابن زياد بيده وهو لا يعرفه وقتل الحصين بن نمير وغلب ابن الاشتر
على الموصل ونصيبين وسنجار ودارا وما والاها من ارض الجزيرة فيها مات ابن ام مامة عن اثني
وتسعين سنة ومات يزيد بن ارقم الخزرجي وفيها ولد ايوب السختياني ونفذ المختار الراسين الى
ابن الزبير فنصبهما بمكة والمدينة وقيل بل نفذهما الى ابن الحنفية وذكر البلاذري ان راس ابن زياد
اقفل بعد تعليقه خرجت حية فجرته وفيها واعد عبد الملك الروم على ان يودي اليهم كل جمعة
الف درهم دينار صح سنة سبع وستين فيها قتل مصعب المختار بعد حرب عظيمة وبعد ان قتل
محمد بن الاشعث وقتل مصعب عمرة بنت النعمن بن بشير زوجة المختار فاعظم الناس ذلك وتحصن من
بقي من اصحاب المختار بالقصر فحصرهم مصعب حتى نزلوا على حكمه فقتل منهم في يوم واحد ستة الف
وقيل ستة الف وخمس مائة وبذل عبد الملك لابن الاشتر ولاية العراق واستماله وراسله
اجتماع اربعة الويه بعرفة — مصعب فمال اليه وقال لو لم اصب عبيد الله بن زياد لاجبت عبد الملك وبهذه السنة اجتمع
بعرفة اربعة الوية احدها لابن الحنفية في اصحابه وكانوا اربعة الف عند جبل المشاة والثاني لعبد
الله بن الزبير عند مقام الامام والثالث لنجدة بن عويمر الخارجي والرابع لبني امية فكان اول من دفع
ابن الحنفية حين غابت الشمس ولم يكن ابن الحنفية يطلب الخلافة وانما كان يدافع عن نفسه
وفيها مات عدي بن حاتم الطاي سنة ثمان وستين فيها مات عبد الله بن عباس بالطايف وعمره
واتت له احدى وسبعين سنة وولد قبل الهجرة بثلاث سنين وصلى عليه محمد بن علي بن ابي طالب
طاعون — وفيها وقع بالبصرة طاعون جارف مات فيه لانس بن مالك سبعون او ثمانون ابنا ولعبد
الله بن ابي بكرة اربعون ابنا سنة تسع وستين فيها مات ابو الاسود الدؤلي ظالم بن
عمرو عن سبع وثمانين سنة سنة سبعين فيها خالف عمرو بن سعيد بن العاص

عبد الملك بن مروان وسار الى دمشق ومنعه وجوه اهل البلد وسار اليه عبد الملك فحصره بها ستة
اشهر ثم صالحه على ان يلي الامر بعده فلما تم الصلح اغتاله عبد الملك وذبحه بيده
والقى راسه الى اصحابه فشد اخوه يحيى بن سعيد على الوليد بن عبد الملك فضربه بالسيف
فجرحه ودخل الوليد القصر واغلق دونه القصر **سنة احدى وسبعين** افتتح عبد الملك
قيسارية وسار الى العراق لحرب مصعب بن الزبير فحصرهم عبد الملك وتابعه زفر بن الحرث وبنو
واصحابه وخرج مصعب بن الزبير من البصرة فنزل باحمرا ثم رجع الى البصرة وفيها مات
الاحنف بن قيس وكاتب عبد الملك وجوه اهل العراق فاجابوه سوى المهلب وفيها غلب
عبد الملك على المدينة **سنة اثنتين وسبعين** فيها سار عبد الملك الى العراق وسار
مصعب الى دجل فالتقيا وقتل مصعب قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان وقتل معه ابرهيم بن
الاشتر وقدم امامه عيسى ابنه فقتل ودخل عبد الملك الكوفة وبايعه اهلها وولاها
بشر بن مروان وولى البصرة خالد بن عبد الله بن اسيد وولى المدينة طارق بن عمرو مولى عثمن
بن عفان وبعث الحجاج بن يوسف الثقفي الى مكة لحرب ابن الزبير وبعث عبد الملك راس
مصعب الى ابن خازم بخراسان وقال له ان بايعتني اطعمتك خراسان عشر سنين وفيها حصر
الحجاج عبد الله بن الزبير بمكة لهلال ذي القعدة الى ان قتل في جمادى الاولى سنة ثلاث
وسبعين ورمى البيت بالمنجنيق وجاءت صاعقة فاحرقته فذعر اهل الشام فقال الحجاج
انا ابن تهامة وهي كثيرة الصواعق وان من كان قبلكم كان اذا قرب قربانا جاءت نار فاكلته
ومد المنجنيق بيده فعادوا الى حالهم وكان الناس يقولون لا نرمي الكعبة واول ما رماها بكلب
بصعو وفيها خرج ابو فديك الخارجي فغلب على البحرين وقتل نجدة الحنفي **سنة ثلاث
وسبعين** فيها ولى عبد الملك الحجاج اليمن واليمامة مضافا الى مكة ثم اضاف المدينة
اليه في سنة اربع وسبعين ثم جمع العراقين لبشر بن مروان واطعم خراسان لبكير بن وشاح

التميمي وكان خليفة لابن خازم على مرو ولما امتنع ابن خازم من بيعته فدعا بكير الى عبد الملك وتبعه بحير
بن ابي الوفا وشاح على بحير فقتله واخذ الراس منه وبعث بهما الى عبد الملك فولى عبد الملك امية
بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص خراسان وفيها مات عبد الله بن عمر بن الخطاب ويكنى ابا عبد الرحمن
وفيها مات جابر بن عبد الله الانصاري وقيل بل في ثمان وسبعين **سنة اربع وسبعين**
نقض الحجاج بنا الكعبة
فيها نقض الحجاج بنا الكعبة الذي كان بناه ابن الزبير واعادها على ما كانت عليه وفيها مات ابو
سعيد الخدري واسمه سعيد بن مالك بن سنان من بني الابجر بن عوف بن الحرث بن الخزرج وروي
انه مات سنة خمس وستين وفيها مات رافع بن خديج الاوسي ويكنى ابا عبد الله وقيل ان فيها
مات عبد الله بن عمر بن الخطاب بمكة وهو اخر من مات بها من اصحاب النبي عليه السلم
وفيها مات سلمة بن الاكوع وابو واقد الليثي وابو اسيد الساعدي **سنة خمس وسبعين**
فيها غلبت الخوارج على فارس والاهواز وفيها مات بشر بن مروان فولى الحجاج العراق واعطى
البشير ثلثمائة الف دينار ولما ورد العراق ندب الناس لقتال الخوارج مع المهلب وقتل
انظر
عمير بن ضابي البرجمي فلم يتخلف احد الا لحق بالمهلب واستذل الحجاج اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فختم في يد جابر بن عبد الله وختم في عنق انس بن مالك وفيها مات ابو ثعلبة الخشني وخشين
من قضاعة ومات الاسود بن يزيد النخعي وفيها ضرب عبد الملك الدنانير عشرين قيراطا
والدراهم وزن سبعة ونقش عليها بالعربية وكانت الدنانير قبل ذلك رومية
سنة ست وسبعين فيها خرج عبد الله بن الجارود العبدي على الحجاج فقتله وعقد
الحجاج لعتاب بن ورقا على محاربة شبيب بن يزيد الخارجي فقتله شبيب
سنة سبع وسبعين دخل شبيب الخارجي الكوفة في سبعين رجلا ومعه امه
وزوجته غزالة فاتى القصر وقد تحصن منه الحجاج فقتل من اصحاب الحجاج جماعة وكانت
غزالة قد نذرت لتصلين في مسجد الكوفة ركعتين تقرا فيهما البقرة وال عمران

فصعدت المنبر فخطبت وصليت ثم خرجت وهزم شبيب للحجاج خمسة وعشرين جيشا
وذلك قول الشاعر هلا برزت الى غزالة في الوغا بل كان قلبك في جناحي طائر سنة ثمان
وسبعين فيها وجه عبد الملك جندا من الشام عليهم سفيان بن الابرد الكلبي لقتال شبيب
فانهزم شبيب واستبيح عسكره وقتلت امه وزوجته ووقع هو وفرسه في دجيل الاهواز
فغرق وافترقت الخوارج فرقتين فرقة مع قطري بن الفجاءة وفرقة مع عبد ربه الكبير وقصدوا
سجستان وكان لهم مع المهلب وقايع لا يليق بهذا المختصر ايرادها وفيها ولى الحجاج عبيد الله بن
ابي بكرة سجستان ومات شريح بن الحرث القاضي وله مائة وثلاث سنين وفيها مات عقبة بن
عامر الجهني من الصحابة بمصر سنة تسع وسبعين فيها قتل قطري بن الفجاءة وعبيدة بن
هلال وجميع اصحابه الخوارج وفيها عزل ابن ابي بكرة عن سجستان ووليها عبد الرحمن بن محمد
بن الاشعث وغزا المهلب الصغد وغلب موسى بن عبد الله بن خازم على الترمذ وعلى نواح
من وراء النهر وولى موسى بن نصير مولى لخم المغرب فبلغت خيله السوس وولى طارق بن زياد طنجة
وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه سنة ثمانين فيها جاء
السيل بمكة فذهب بالحاج والجمال وعليها الحمولة وغرقت بيوت مكة فسمي عام الجحاف
وفيها مات عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بالمدينة عن تسعين سنة وفيها غار ابن الجحاف
السلمي على بني تغلب يوم البشر وكانت تغلب قبله اصابت عمير بن الحباب السلمي فارس
الاسلام وفي هذه السنة ولد جعفر بن محمد الصادق وزيد بن علي بن الحسين وابو حنيفة
النعمان بن ثابت وابو حذيفة واصل بن عطا وعمرو بن عبيد بن باب المتكلمان
سنة احدى وثمانين فيها مات محمد بن علي بن ابي طالب في المحرم عن خمس وستين وفيها خلع
عبد الرحمن بن محمد الاشعث كابل وخلع الحجاج ونفى عماله ودعا الى نفسه فاجابه اهل
الجبال ومات عبد الله بن ابي اوفى وهو آخر الصحابة موتا بالكوفة سنة اثنتين وثمانين

فيها

فيها وقعة تستر بين عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومقدمة الحجاج فقتل من اهل الشام ثمانية
الف وانهزم الحجاج نحو البصرة ونزل الزاوية وقطع الجسر والقناطر وفيها خرج السودان مع رباح
فتغلبوا على فرات البصرة ودخلوا الابلة ثم البصرة وقتلوا حفص بن زياد بن عمرو العتكي ثم بعث اليهم
الحجاج مكرما اللخمي صاحب عسكر مكرم وهو من قواد الشام في اربعة الف فقتل رباحا واصحابه السودان
وفيها مات المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة واسمه ظالم في ذي الحجة من هذه السنة ومولده عام
وقعة الزاوية
الفتح بسكون اربع وثمانين سنة ثلاث وثمانين فيها كانت وقعة الزاوية بين الحجاج وبين ابن
الاشعث وكان ابن الاشعث لا يلقى جيشا للحجاج الا هزمه حتى اخلى له البصرة ودخلها عبد الرحمن
وبايعه القراء والفقهاء والصالحون وامد عبد الملك الحجاج بجيوش الشام وكان اهل الشام
اجتمعوا الى عبد الملك وقالوا ان اهل العراق انما يريدون خلع الحجاج عنهم فان فعلت عادت لك رعاياهم
ونزع الحجاج عنهم ايسر من حربهم وسفك دمائنا فارسل ابنه واخاه محمد بن مروان ومعهما جيش
وامرهما بعرض ذلك على اهل العراق وبترك ابن الاشعث ابن احب من العراق وهو وال عليه
وان ابا اهل العراق ذلك فالحجاج امير على الكل وعبد الله بن عبد الملك ومحمد بن مروان تحت
لوائه فامتنع اهل العراق من قبول هذه الرسالة وكانت الحرب واجتمع اهل العراق في مائة
الف ومعهم مثلهم من مواليهم وانهزم اهل العراق يوم الزاوية فمضى عبد الرحمن الى الكوفة
وبيت عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة في اهل البصرة فبايعوه فقاتل بهم خمس ليال اشد
قتال ثم لحق بابن الاشعث ثم كانت الوقعة بدير الجماجم وهي آخر حرب بينهم هزم فيها ابن
الاشعث وكان آخر امره ان لجأ الى رتبيل فغدر به ووجهه الى الحجاج فالقى نفسه في طريقه من سطح
فمات وقيل ان الحجاج قتل يوم الزاوية خاصة احد عشر الفا وكان يؤتى بالرجل فيقول
له اتشهد انك كفرت فاذا قال نعم بايعه والا قتله وقتل عالما من الفقهاء والصالحين وفي هذه
بناء واسط
السنة بنى الحجاج واسطا وفيها نقل صالح بن عبد الرحمن كاتب الحجاج ديوان الخراج من

الفارسية الى العربية سنة خمس وثمانين فيها عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن
خراسان وكان يزيد ان عزله بعده ولى اخاه المفضل بن المهلب فلما اطمان يزيد بالعراق عزل
المفضل وولى قتيبة بن مسلم الباهلي وفيها غزا المفضل بادغيس ففتحها وفيها ابتدا الحجاج
ببناء واسط وقيل بل في سنة ثلاث وثمانين وفيها مات عمرو بن حريث المخزومي
وواثلة بن الاسقع وفيها مات عبد العزيز بن مروان بمصر وهو اول ولي عهد مات
ووليها عبد الملك بن عبد الملك وفيها ضرب هشام بن اسمعيل المخزومي بالعهد ضربه
ستين سوطا وطاف به في تبان من شعر وحبسه الى ان كتب اليه عبد الملك باطلاقه وفي
سنة ست وثمانين فيها مات عبد الملك وقد تقدم ذكر ذلك وفيها مات هند
بن ابي هالة وامه خديجة بنت خويلد وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه سنة
سبع وثمانين فيها عزل الوليد بن عبد الملك هشام بن اسماعيل عن المدينة وولاها عمر بن
عبد العزيز وفيها صار قتيبة بن مسلم الى مدينة البخارا وهي بيكند فحاصرها فجاشت الترك والصغد
وفرغانة والشاش وبخارا فاحدقوا به اربعة اشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلا ذريعا وسبى
فيهم خمسين الف دارس وفتحها فاصاب بها قدورا عظاما يصعد اليها بالسلالم ثم مضى حتى
اناخ على سمرقند فصالحه وهي غزوته الاولى سنة ثمان وثمانين كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز
بهدم مسجد الرسول عليه السلم وهدم حجر ازواجه وادخالها في المسجد وامر ببناء المسجد الحرام وساير
المساجد وامر بتسهيل البنا وحفر الابار وكتب الوليد الى ملك الروم انا نريد بنا مسجد النبي عليه السلم
وساله المعونة فبعث اليه اربعين رجلا من الروم واربعين رجلا من القبط فعله واربعين الف وفسيفسا
مثقال ذهب فبعث الوليد بالفعلة الى المدينة فاحضروا النوره سنة يصبون فيها دوابا الزيت
لعمل الفسيفسا وفيها بنى الوليد مسجد دمشق وقيل في سنة سبع وفيها مات عبد الله بن بسر المازني آخر من مات بالشام من الصحابة
وهو آخر من مات من الصحابة بالشام وفيها غزا قتيبة بخارا فافتتح الطواويس وعدة قصور

وهي غزوته الثانية سنة تسع وثمانين فيها ولي خالد بن عبد الله القسري مكة فصعد المنبر
فخطب بما يدل على الفرة ولم يزل واليا عليها حتى مات الوليد وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك الترك
حتى بلغ الباب من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومداين هناك سنة تسعين فيها قتل محمد
بن القسم الثقفي عامل الحجاج واهر بن صصه ملك السند وفتحها وفيها ولي الوليد قرة بن شريك
مصر مكان عبد الله بن عبد الملك وفيها اسر الروم خالد بن كيسان صاحب البحر فاهداه ملك
الروم الى الوليد سنة احدى وتسعين فيها غزا موسى بن نصير الاندلس وفتحها مات سهل
بن سعد الساعدي الانصاري وهو آخر من مات من اصحاب النبي عليه السلم بالمدينة وله مائة آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله عنهم
سنة وفيها حج الوليد بن عبد الملك ومعه رجا بن حيوه الكندي والوليد يصدر عن رايه وقد
فرغ من بنا المسجد الحرام ومسجد النبي عليه السلم فلما قارب المدينة لقيه عمر بن عبد العزيز
في وجوه قريش ثم صاروا الى مسجد الرسول عليه السلم فاخرج من كان فيه الا سعيد بن المسيب
فدخل الوليد فنظر الى بنائه وطاف فيه وقسم بالمدينة مالا ورقيقا فوقف على سعيد
فكلمه فلم يقم له سعيد وكان عمر بن عبد العزيز يقول يا من كفى سعيدا الوليد اكفني ما اهمني
سنة اثنين وتسعين فيها مات انس بن مالك وله مائة وسبع سنين وفيها فتح طارق
بن زياد عامل موسى بن نصير الاندلس ثانيا وقطع البحر اليهم وافتتح قتيبة بن مسلم ما ورا النهر
وهي غزوته السادسه سنة ثلاث وتسعين فيها فتح طارق بن زياد مدينة طليطلة من مائدة سليمان عليه السلام
الاندلس فاصاب بها مايدة سليمن بن داود عليه السلم وكان حملها بعض ملوك المغرب من بيت
المقدس وكانت خلطين من ذهب وفضه ثلاثة اطواق لولو وياقوت وزبرجد
وبلغ الوليد عن حبيب بن عبد الله بن الزبير انكاره هدم بيوت النبي عليه السلم وادخالها في انظر
المسجد فكتب الى عمر بن عبد العزيز فضربه مائة سوط وقيل خمسين وصب على راسه قربة
ماء بارد في يوم شات ووقفه على باب المسجد فمكث يومه فمات وفيها ضم الحجاج

ولايه سجستان الى قتيبه بن مسلم وغزا قتيبه بلاد رتبيل فصالحه على الف الف وسبعمايه الف
درهم وهذه غزوه قتيبه السابعه وفيها عزل عمر بن عبد العزيز عن المدينه ووليها عثمن بن حيان
المري سنة اربع وتسعين فيها مات علي بن الحسين زين العابدين بالمدينه وسعيد بن
المسيب وعروه بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعطا بن يسار وسعيد بن زيد بن
ثابت وقتل الحجاج سعيد بن جبير مولى والبه من بني اسد فكان يقال لها سنه الفقها وقيل ان سنة الفقها
قتل سعيد كان وله خمس وتسعون سنه وكان خالد بن عبد الله القسري ارسله اليه من مكه فقال
الحجاج لعن الله ابن النصرانيه يعني خالدا اترانى ما كنت اعرف موضعه ولما قتله اختلط مكانه
فكان يقول قيدونا قيدونا فظن انه يريد القيود التي في رجل سعيد بن جبير فقطعوا رجليه
انصاف ساقيه واخذوا القيود وكان اذا نام يراه في منامه كانه ياخذ بمجامع ثوبه فيقول
ما لي ولابن جبير وفيها كانت رجفه بالشام اربعين يوما وفيها فتح قتيبه سمرقند صلحا زلزله
على بلاده الف الف درهم وهي غزوته الثامنه وفيها افتتح القسم بن محمد الثقفي ارض الهند
وفي هذه السنه او ما يقاربها فتح قتيبه بن مسلم خوارزم على صلح ومال وعسكر استنفر عليهم
سنة خمس وتسعين فيها افتتح العباس بن الوليد قبرس وفيها مات الحجاج وهو ابن اربع وخمسين
لا رحم الله تلك العظام
سنه ولي العراق منها عشرين سنه وترك في بيت المال ماى الف الف درهم وبضعه عشر الف
الف درهم وكان خراج العراق حين وليها مايه الف الف فلم يزل يجور حتى مات وخراجها
خمسه وعشرون الف الف درهم وقتل مايه وعشرين الفا صبرا سوى من قتل في عساكره ومات
في محبسه ثمانون الفا خمسون الف رجل وثلثون الف امراه وفيها مات قره بن شريك والي
مصر وكان الحجاج ولى يزيد بن ابي كبشه السكسكي الحرب والصلاه على المصرين البصره والكوفه
ويزيد بن ابي مسلم خراجها فاقرهما الوليد بعده وفيها غزا قتيبه فرغانه فافتتح بعضها
سنة ست وتسعين فيها مات الوليد وولي سليمن ومات ابرهيم النخعي وعزل

لا رحم الله تلك العظام
اقول هذا من ابيات اولها
بيت
[illegible]
فلا رحم الله تلك العظام
ولا بارك الله في [illegible]
[illegible]

سليمن

سليمن بن عبد الملك يزيد بن ابي كبشه عن العراقين وولاها يزيد بن المهلب وفيها غزا قتيبه
فرغانه ثانيه وهي غزوته العاشره وقيل انه فيها غزا كاشغر وغزا الصين ثم ورد
عليه الخبر بوفاه الوليد وقيام سليمن وكان يخافه فخلع ثم ان الناس كرهوا قتيبه واجمعوا على
قتاله وعرضوا الرياسه على الحصين بن المنذر ثم على عبد الله بن حوذان الجهضمي فاباها فقلدوها
وكيع بن ابي سود القريعي بن ابي حصين وكان في وكيع هوج شديد وجهل شديد وكانت منهما
حروب فقتل قتيبه وقتل معه من بني مسلم احد عشر رجلا فصلبهم وكيع ولما صعد وكيع المنبر
ليخطب قال مثلي ومثل قتيبه كما قال الاول من ينك العير ينك نياكا مع كلام يشبه
هذا ولما اراد قتيبه ان ينهض للحرب دعا ببرذون له مدرب كان يلجا اليه في الزحوف
فجعل يقمص حتى اعياه فلما راى ذلك عاد الى سريره وقال دعوه هذا امر يراد وكان قتيبه
من رجال العرب وفحولها قال الاصبهبذ يوما للرجال يا معشر العرب قتلتم قتيبه ويزيد
بن المهلب وهما سيدا العرب قال نعم فايهما كان اهيب في صدوركم واعظم قدرا عندكم
فقال له الاصبهبذ لو كان قتيبه بالمغرب باقصى حجر مكبلا بالحديد ويزيد معنا
في بلادنا وال علينا لكان قتيبه اهيب في صدورنا واعظم من يزيد وفيها دخل مسلمه
بن عبد الملك قسطنطينيه صلحا بعد ان حاصرها واحلها وبنى بها المسجد الجامع
وصار من بعد مسجدا سنة سبع وتسعين فيها ولي يزيد بن المهلب العراق فنزل
واسطا وفيها عزل وكيع عن خراسان ووليها يزيد بن المهلب فسار اليها واستخلف على العراق
مروان بن المهلب واخذ وكيعا بالاموال وحبسه وفيها فتح يزيد بن المهلب جرجان وقد
غلب عليها الخزر وصار الى طبرستان فصالحه الاصبهبذ على الفي الف درهم وفتح دهستان
وكتب يزيد الى سليمن انه قد صار عنده من الخمس بعد ان وصل الى كل ذي حق حقه سته
الف الف فاشار اليه اصحابه الا يسمي مبلغا فابى لثقته من ابي سليمن فيه وانه كلمها

له فتنت في الديوان ومات سليمن فطالت بها عمر بن عبد العزيز بن حبسه وفيها ولد سفين الثوري
سنة ثمان وتسعين مات ايوب بن سليمن وهو ولي عهد ومات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود الفقيه وقيل قبل ذلك ومات كريب مولى ابن عباس ومات ابو هاشم عبد الله بن محمد
بن الحنفية سنة تسع وتسعين مات سليمن وولي عمر بن عبد العزيز وبعث عمر الى مسلمة
بن عبد الملك وهو محاصر قسطنطينية بخيل عتاق وطعام كثير يقويه لعسكره وامره بالقفول
والغزا امكانه عمرو بن قيس السكوني وفيها اغارت ترك الخزر على اذربيجان فاصابو منهم وسار اليهم
عبد العزيز بن حاتم الباهلي فقتلهم قتلا ذريعا وفيها عزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق وولى عدي
بن ارطاه الفزاري البصرة وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة والجراح بن عبد الله
الحكمي خراسان وسجستان واخذ يزيد بن المهلب واهل بيته وعماله بالاموال فبلغ ذلك مخلد
بن يزيد فاقبل من خراسان ومعه الاموال وقال لعمر انا احملها على ابي فلم يقبل منه عمر
ومات مخلد فامر عمر بيزيد فالبس جبة صوف وحمل في محمل بغير وطاء وامر ان يسير
الى دهلك فغضبت عشيرته فرده الى الحبس سنة مائة فيها وقع الطاعون بالبصرة طاعون عمر
فسموه طاعون عمرو وفيها اسلمت البربر وفيها ابتداء الدولة العباسية وبدوها
ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية قدم على سليمن بن عبد الملك في سنة ثمان وتسعين
فاعجب به وقضى حوائجه وصرفه ودس اليه من سمه فلما شارف الشراة سمه فاحس بذلك
وقال لاصحابه ميلوا بي الى ابن عمي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو يومئذ بكدامر الشراة
من كوره البلقاء من ارض دمشق فلما صار اليه اوصى اليه واعلمه ان الخلافة صايره الى
ولده وافشى اليه اسرارا وعرفه دعاته وقال له اذا مضت سنة مائة فوجه دعاتك
واعلم ان هذا الامر يتم لابن الحارثية من ولدك فلما دخلت سنة مائة ابتدا محمد بن علي في دعاء
الناس فكان اول من استجاب له اربعة نفر من اهل الكوفة وهم ابو رياح ميسرة النبال وابو عمر

وزادان البزاز والمنذر الهمداني ومصقلة الطحان فامرهم ان يدعوا الى الهاشمية ولا يجاوزوا الكوفة
فاستجاب لهم ابو عكرمة زياد بن درهم مولى همدان وابو هاشم بكير بن هامان المروزي وموسى السراج وابو
سلمة حفص بن سليمن الخلال وحفص الاسترو استاذنته الشيعة في بث الدعوة فقال الكوفة
وسوادها شيعة علي واهل بيته والبصرة واهلها شيعة عثمان والجزيرة حرورية مارقة
والشام لا يعرفون الا ال ابي سفيان وطاعة بني مروان ومكة والمدينة واليمامة والبحرين فقد غلب
عليها ابو بكر وعمر ولكن عليكم بخراسان فاني اتفال الى مطلع الشمس سراج الدنيا ومصباح الخلق
فوجه محمد بن علي ميسرة النبال الى العراق ومحمد بن خنيس وابا عكرمة السراج وحيان العطار خال
ابرهيم بن سلمة وابا محمد الصادق ودعاه الى خراسان فلقوا بها من لقوا واستجاب لهم واختار ابو محمد
الصادق منهم اثني عشر رجلا نقبا وهم ابو محمد سليمن بن كثير الخزاعي وقتله ابو مسلم فيما بعد
ولاهز بن قريظ التميمي وقتله ايضا وابو عبد الحميد قحطبة بن شبيب الطاي وابو عيينة موسى
بن كعب التميمي وابو داود خالد بن ابرهيم من بني عمرو بن سنان بن ذهل والقاسم بن مجاشع وابو
النجم عمران بن اسمعيل مولى آل ابي معيط وابو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي وابو منصور
طلحة بن زريق الخزاعي المروزي وابو حمزة عمرو بن اعين الخزاعي وابو علي شبل بن طهمان
الهروي وابو الحكم عيسى بن اعين الخزاعي ثم اختار سبعين رجلا وكتب لهم محمد بن علي كتابا
كالسيرة يسيرون بها سنة احدى ومائة مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن
عبد الملك وفيها طلع يزيد بن المهلب وغلب على العراق واخذ من بيت المال ستة الف
الف درهم وكان هرب من سجن عمر وحبس عيسى بن ارطاه عامل البصرة وفيها مات
محمد بن مروان بن الحكم وفيها مات القسم بن محمد بن ابي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر
سنة اثنتين ومائة استوسقت البصرة ليزيد بن المهلب وبعث عماله الى
الاهواز وفارس وسار هو في عساكره حتى نزل واسطا ومعه مائة الف وعشرين الفا

وقعة العقر

ولم يواطئ اهل الكوفة في شيء معه وفيها كانت وقعة العقر من ارض بابل بين مسلمة بن عبد الملك
ويزيد بن المهلب فقتل ابن المهلب وهزم اصحابه وولى مسلمة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة
بن ابي معيط الكوفة وولى عبد الملك بن بشر بن مروان البصرة وولى سعيد بن عبد العزيز بن الحرث
بن الحكم بن ابي العاص خراسان ورجع مسلمة الى الشام وفيها قتل اهل افريقية يزيد بن ابي
مسلم عامله وفيها مات ابو الطفيل عامر بن واثلة وهو آخر من مات ممن رأى النبي عليه السلم
وقيل فيها مجاهد بن جبر الفقيه القارئ **سنة ثلاث ومائة** فيها عزل يزيد بن عبد الملك
مسلمة اخاه عن العراق وولى عمر بن هبيرة العراقين وخراسان وفيها مات مصعب بن سعد
بن ابي وقاص وابو الشعثاء ومجاهد وجابر بن زيد وابو بردة بن ابي موسى الاشعري
سنة اربع ومائة فيها عزل يزيد بن عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري عن مكة
والمدينة والطائف وولى مكانه عبد الواحد بن عبد الله بن نصر البصري فاحسن السيرة
ولم يكن والٍ احب الى اهل المدينة منه واغرم عبد الرحمن بن الضحاك اربعين الف دينار لاذاه
فاطمة بنت الحسين وفيها عقد يزيد لهشام بولاية العهد وللوليد بن يزيد من بعده وفيها
ولد ابو العباس السفاح وفيها مات عامر بن سعد ويزيد بن الاصم **سنة خمس ومائة**
فيها ولى عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد بن اسلم بن زرعة خراسان ومات يزيد بن عبد الملك
ومات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة فصلى عليهما معا وقال الناس مات افقه الناس
واشعر الناس ومات عامر الشعبي وفيها قدم بكير بن ماهان الكوفة من السند وقدم معه
بلبنة من ذهب واربع لبن من فضة فانفقها على الشيعة ومات ميسرة النبال واقام
محمد بن علي بكير بن ماهان مقامه بالعراق ومات عمارة بن خزيمة بن ثابت وحميد بن عبد الرحمن
بن عوف **سنة ست ومائة** ولى هشام خالد بن عبد الله القسري العراق وخراسان
وعزل عبد الواحد البصري عن الحجاز وولاها ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وفيها

مات

مات سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وطاوس بن كيسان مولى بحير بن ريسان الحميري بمكة وصلى عليه
هشام **سنة سبع ومائة** فيها مات عطاء بن يزيد الليثي وسليمن بن يسار وفيها ولى خالد اخاه
اسد بن عبد الله خراسان ووشي اليه بدعاة محمد بن علي فاخذ ابا محمد الصادق وكان هناك ويكنى ابا
عكرمة ومحمد بن خنيس وعامة اصحابهم فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم وافلت عمار العبادي فاتى
الى بكير بن ماهان بالخبر **سنة ثمان ومائة** بعث بكير بن ماهان الى خراسان عدة من الدعاة
فيهم عمار العبادي فظفر اسد بن عبد الله بعمار فقطع يديه ورجليه وصلبه وافلت اصحابه
وفيها مات بكر بن عبد الله المزني **سنة تسع ومائة وعشر ومائة** ولى هشام اشرس بن عبد الله
السلمي خراسان فظفر بعدة من دعاة بني هاشم فحبسهم ودعا اشرس اهل الذمة من اهل سمرقند ووراء
النهر الى الاسلام على ان يضع عنهم الجزية فاجابوه فلما اسلموا وضع عليهم الجزية وطالبهم بها فنصبوا
له الحرب وفي سنة تسع مات ابو نجيح المكي ودفيف مولى ابن عباس وفي سنة عشر مات الحسن بن ابي
الحسن البصري وهو من اهل ميسان ومات محمد بن سيرين وهو من اهل جرجرايا ومات الفرزدق
الشاعر وجرير بن عطية الشاعر ومات وهب بن منبه الصنعاني وعبد الملك بن يسار
سنة احدى عشرة واثنتي عشرة ومائة عزل هشام اشرس عن خراسان وولاها الجنيد
بن عبد الرحمن المري وحمله اليها على ثماني دواب من البريد وعزل مسلمة عن ارمينية وولاها
الجراح بن عبد الله الحكمي فسارت ترك الخزر من ناحية اللان فسار اليهم الجراح قبل ان يتام اليه
جيشه فاستشهد ومن كان معه بمرج اردبيل وفتحت الترك اردبيل فبعث هشام سعيد بن
عمرو الحرشي على اربعين رجلا بهم من دواب البريد وكتب الى امراء الاجناد يمدوا فانه فاصاب للخزر ثلثة
جموع معهم اسرى المسلمين واهل الذمة فاستنقذهم واكثر القتل فيهم وذلك في شتاء شديد ومطر
وثلوج وطلبهم حتى جاز الباب وفي سنة احدى عشرة مات يزيد بن عبد الله بن الشخير وفيها مات
عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ورجاء بن حيوة الكندي **سنة ثلاث عشرة واربع عشرة ومائة**

في سنة ثلاث عشرة ومائة قتل عبد الوهاب بن بخت بارض الروم بملطية بقال لها سناده انهزم الناس
عن البطال فجعل عبد الوهاب يكر فرسه ثم القى البيضة عن راسه وصاح انا عبد الوهاب بن بخت
امن الجنة تفرون ثم تقدم نحو العدو فخالط القوم فقتل وقتل فرسه وفي سنة اربع عشرة التقى عبد الله
البطال وقسطنطين في جمع فانهزم الجمع واسر قسطنطين وعزل هشام ابرهيم بن هشام عن المدينة
وولاها خالد بن عبد الله بن الحرث بن الحكم وولى مروان بن محمد ارمينيه واذربيجان وفيها حج محمد بن
هشام المخزومي بمكة وفي سنة اربع عشرة مات الحكم بن عتيبة الفقيه سنة خمس
عشرة ومائة وقع الطاعون الجارف بالشام ومات الجنيد بن عبد الرحمن بخراسان واستخلف
عليها عمارة بن جهم المري وفيها مات عطا بن ابي رباح سنة ست عشرة ومائة استمر الطاعون
بالشام واصاب العراق والشرق بواسط مات مكحول الدمشقي وفيها ولى هشام عاصم بن عبد
الله الهلالي خراسان فخرج عليه الحرث بن شريح التميمي وانتقضت البربر وهرب عاملهم وفي سنة سبع عشرة
مات محمد بن علي بن الحسين وماتت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي وفيها مات ميمون بن مهران
وابن ابي مليكة ومات ابو رجا العطاردي عن مائة واثنين وعشرين سنة وقتادة ومحمد بن
كعب القرظي وفيها ولى هشام خالد القسري خراسان فولاها اخاه اسد بن عبد الله فاخذ سليمن
بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ وخالد بن ابرهيم وطلحة بن زريق فحبسهم
والجم موسى بن كعب فضرب موسى بن كعب اللجام فحطم اسنانه وضرب لاهز بن قريظ ثلثمائة سوط
ثم كلم فيهم فخلى سبيلهم وفيها مات نافع مولى ابن عمر سنة ثمان عشرة ومائة توفي
ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بالحميمة من ارض الشام في ذي القعدة وهو ابن ثمان وسبعين
وفيها وجه بكير بن ماهان عمارة بن يزيد الى خراسان يدعو الى محمد بن علي فنزل مرو وغير اسمه
فتسمى بخداش وغير ما دعاهم اليه ورخص لبعضهم في نساء بعض وخلط تخليط الغلام
واضاف ذلك الى محمد بن علي فنمى خبره الى اسد بن عبد الله فوضع عليه العيون حتى

اذا

اذا ظفر به قطع يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه وقتله واخذ جماعة من اصحابه فقطع
ايدي بعضهم وارجلهم وسمل اعينهم وقتل بعضهم تحت ضرب السياط وفيها غلب
الحرث بن شريح الخارجي بخراسان على امل وبرم وخوارزم وفيها اسر عبد الله البطال قسطنطين
الطرموح فقتله هشام سنة تسع عشرة ومائة فيها كتب هشام الى
يوسف بن عمر الثقفي وهو على اليمن بولاية العراقين وفيها مات ميمون بن مهران وفيها مات
اسد بن عبد الله بخراسان واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فاقره خالد الى ان عزل وفيها
مات حبيب بن ابي ثابت سنة عشرين ومائة فيها ارسلت شيعة محمد بن علي
بخراسان اليه بسليمن بن كثير فقدم عليه وهو منقبض من اهل خراسان لاجل قبولهم من خداش
فعنفه سليمن بن كثير وصرفه الى خراسان فقدم ومعه كتاب ففضوه فلم يجدوا فيه غير بسم الله الرحمن الرحيم
فعظم ذلك وعرفوا ما كانوا وفيها قدم يوسف بن عمر العراق فحبس خالد القسري وعماله
وطالبهم بالاموال واقر جعفر بن حنظلة على خراسان وفيها مات ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم
الانصاري ومات حماد بن ابي سليمن ومحمد بن واسع سنة اثنتي وعشرين ومائة على خلف
سنة احدى وعشرين ثم ابو دخ فيها مات سليمن بن عبد الملك وفيها قتل يوسف بن عمر
زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلم وصلب بالكناسة من الكوفة وقتل من كان معه وهرب
يحيى بن زيد الى خراسان وكان خروجه بالكوفة وغدر اهلها كما فعلوا بجده عليه السلم
ثم غدروا به ولما ولي الوليد بن يزيد اخرج جثة زيد وفيها قتل عبد الملك بن شبيب الباهلي وعبد الله
البطال وجماعة من المسلمين بساده وفيها مات اياس بن معوية القاضي وفي سنة ثلاث
وعشرين ومائة مات زبيد بن الحرث اليامي الزاهد وفي سنة اربع وعشرين ومائة
مات ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري سنة خمس وعشرين ومائة
فيها مات هشام بن عبد الملك وفيها قدم سليمن بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز بن قريظ

انظر

وحطبة بن شبيب مكة فلقوا بها محمد بن علي فاخبروه بقصة ابي مسلم وبما راوه فيه وكان ابو
مسلم بالكوفة في السراجين غلام عيسى وادريس ابني معقل العجلي فاشتراه بكير بن ماهان
في سنة اربع وعشرين ولما وصلوا الى محمد بن علي اعطوه مالا وكسى وقال لهم محمد ما اظنكم
تلقوني بعد عامكم هذا فان حدث بي حدث فصاحبكم ابرهيم بن محمد وقد اوصيته بكم واوصيتكم
به وانصرفوا من عنده وكان قد تحول عن الحميمة الى الكداب واتخذها وطنا فتوفي بالاجيهر مستهل
ذي القعدة وهو ابن ثلث وستين سنة وكان بين وفاته ووفاة ابيه علي بن عبد الله سبع سنين
كملا وفيها مات عمرو بن دينار وفيها قتل يحيى بن زيد بن علي بالجوزجان قتله سلم بن احوز من قبل
نصر بن سيار وبعث راسه الى يوسف بن عمر بالعراق فنصبه وكان الوليد امرهم بتخلية سبيله
سنة ست وعشرين ومائة فيها قتل يوسف بن عمر خالد القسري وفيها قتل الوليد بن
يزيد وبويع يزيد بن الوليد فولى منصور بن جمهور العراق ثم عزله وولى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
وفيها وثب سليمن بن هشام بن عبد الملك بعمان فيها وثب اهل حمص واظهروا الطلب
بدم عثمان ووثب اهل فلسطين والاردن بعاملهم فطردوه وكذلك فعل اهل المدينة وفيها
خرج ابو محمد السفياني وهو زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معوية فاسر واتي به يزيد بن الوليد
فحبسه في الخضراء مع الحكم وعثمن ابني الوليد وفيها مات عبد الله بن السايب بن يزيد وعبد الرحمن
بن القسم بن محمد وهرب يوسف بن عمر فاخذ وحبس معهم في الخضراء وفيها بعث ابرهيم بن
محمد بن علي بكير بن ماهان الى خراسان ومعه السيرة والوصية فقدم مرو وجمع النقبا
والدعاة فنعى اليهم محمد بن علي ودعاهم الى ابرهيم فقبلوه وبعثوا معه بمال وفيها مات
يزيد بن الوليد وبويع لابرهيم اخيه ولم يتم امره ثم قتل ابرهيم بن الوليد سليمن بن هشام
بن عبد الملك في مائة الف لمحاربة مروان بن محمد ومروان في ستين الفا فالتقوا بعين الجر من البقاع
فهزمه مروان وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة فلما ورد الخبر بذلك الى دمشق دخل عبد العزيز

بن الحجاج بن عبد الملك وولي عهد ابرهيم ومعه على قتلهم يزيد بن خالد القسري الى الخضرا وفيها
الحكم وعثمن ابنا الوليد عم محمد السفياني ويزيد بن عمر فقتل يزيد بن خالد الحكم وعثمن ويوسف
بن عمر وجاءت جماعة فاخرجت السفياني ان دخل المسجد فوضع باقياده على المنبر فدعا الى
مروان بن محمد وبايعه الناس وهرب عبد العزيز بن الحجاج فلحقه الناس فداسوه حتى قتلوه وفيها
مات منصور بن زاذان واسماعيل بن عبد الرحمن السدي وابو عثمن سعيد بن هاني الخولاني
وفيها انتقضت حمص على مروان بن محمد وخرج عليه ثابت بن نعيم بالاردن فاوقع به وقال الا
الاصفر القحطاني وفيها مات ابو اسحق السبيعي ومات بكير بن ماهان وقام مقامه ابو سلمه
وقيل بل في سنة ثمان وعشرين الخلال ومضى الى خراسان فقبلوا امره ودفعوا اليه خمس اموالهم
ونفقات شيعة بني العباس وفيها قتل الحرث بن سريج بمرو وقتله الكرماني وكان نصر بن سيار
عرض على الحرث ان يوليه ما وراء النهر ويعطيه ثلثمائة الف فلم يفعل وحاربه فهزمه نصر فانضم
الحرث الى الكرماني عصبية للمضرية وغلب الكرماني على مرو وحارب الحرث فظفر به وقتله وصلبه
بغير راس وصفت مرو لليمن فهدموا دور المضرية وانتشر الخلف في خراسان وظهر امر
ابي مسلم واصحابه وفيها دعا عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر الى نفسه بالكوفة
وحارب عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فهزمه عبد الله بن عمر فلحق بالجبال وتغلب على حلوان
ثم على همذان والري واصفهان **سنة ثمان وعشرين ومائة** فيها دخل الضحاك
بن قيس الشيباني الحروري الكوفة وفيها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز واليا على العراق ومخالفا
لمروان فحاربه وهرب الى واسط ثم بايع الضحاك ودخل في جملته ثم ان سليمن بن هشام
بعد هزيمته من مروان لحق بالضحاك الخارجي وعبد الله بن عمر فصارا يدا واحدة وسار مروان
الى الضحاك وقد بلغت خيله نصيبين وبلغت عدته مائة الف وعشرون الفا والتقيا بارض
كفرتوثا وكانت بينهما حرب عظيمة قتل فيها الضحاك وما علم به احد من العسكر

ولما علم اصحابه بقتله نصبوا مكانه الخيبري فبايعوه وعادوا القتال ومعهم سليمن بن هشام
فهزموا مروان وثبتت ميمنته وفيها ابنه عبد الله وميسرته عليها مسلم بن عقيل فبادروا
الى الخيبري فقتلوه واصحابه جميعا في حجرة مروان وحولها وبلغ مروان الخبر وقد جاوز نحو ستة
اميال منهزما فانصرف الى عسكره وفيها وجه ابرهيم بن محمد الامام ابا مسلم عبد الرحمن بن
مسلم الى خراسان وكتب الى شيعته اني قد امرته بامري وامرته على خراسان وعلى ما غلب
عليه من بعد فاسمعوا منه واطيعوا امره وفيها وجه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق
ولما عقد ابرهيم الامام لابي مسلم قال له يا عبد الرحمن انك رجل منا اهل البيت فاحفظ وصيتي
انظر هذا الحي من اليمن فاكرمهم وحل بين اظهرهم فان الله عز وجل لا يتم هذا الامر الا بهم وانظر
هذا الحي من ربيعة فاتهمهم في امرهم وانظر هذا الحي من مضر فانهم العدو القريب الدار
واقتل من شككت في امره ومن كان في امره شبهة ومن وقع في نفسك منه شي وان استطعت
الا تدع في خراسان لسانا عربيا فافعل وايما غلام بلغ خمسة اشبار وانت تتهمه فاقتله
ولا تخالف هذا الشيخ يعني سليمن بن كثير ولا تعصه واذا اشكل امر فاكتف به مني وفيها
افتتح مروان حمص وهدم سورها واخذ ثابت بن نعيم فقطعه ثم قتله وفيها نقل مروان
بيت المال والخزاين الى الجزيرة ونزل حران وولى سلم بن قتيبة البصرة فلم يزل واليا عليها الى
دولة بني العباس وفيها مات جابر بن يزيد الجعفي وفيها قتل نصر بن سيار الليثي جديع بن
علي الكرماني وصلبه وكان نصر قد جبر الى اسله هذه السنة تسع وعشرين ومايه مضافا اليها
رغبة في الوفاق وتخوفه عاقبة ابي مسلم واغتنم ابو مسلم اختلافهما موضع الكتب بما يريد بينهما
اختلافا وافتراقا ثم ان ابا مسلم انضم الى الكرماني واظهر له الموافقة فاشتد ذلك
على نصر وراسله بمثل الاول واجابه الى الموافقة واستقر ان يدخلا مرو ويكتبا
بينهما كتابا بالصلح وخرج الكرماني في مايه الف فارس يلتمس الكتاب فوجدها نصر

غره منه فاخرج اليه ابن الحرث بن سريج الليثي في ثلثمايه الف فارس فتوافقا فقتل
الكرماني سنه تسع وعشرين ومايه فيها كره الشيعه ابا مسلم لحداثته وحضر
بذلك سليمن بن كثير وكان ابو داود غايبا فقدم فوبخهم على ردهم واعلمهم انهم عصاة
فردوا ابا مسلم من قومس وولوه امرهم واطاعوه فاسر في نفسه على سليمن بن كثير وعرف
لابي داود ما فعل وبث الدعاة في اقطار خراسان ودخل الناس افواجا وفشت الدعوة
في خراسان كلها وكتب اليه ابرهيم بن محمد ان يوافيه في الموسم ويحمل ما اجتمع عنده من الاموال
وقد كان اجتمع ثلثمايه الف وستون الف درهم فاشترى باكثرها من القوهي والمروزي والحرير وصير
نقبها سبايك ذهب وفضه وجعلها في الاقبية المحشوة واشترى البغال للاثقال وخرج
في النصف من جمادى الاخرة ومعه من النقباء قحطبة بن شبيب والقاسم بن مجاشع وطلحة
بن زريق ومن الشيعة احد واربعون رجلا بالسلاح فاخذ على المفازة الى ابيورد ثم انتهى
الى الدهمان فلقيه كتاب ابرهيم ولواء ورايه يامره بالانصراف وحث بلقاء الكتاب وان يظهر
الدعوة فعقد اللواء والرايه واجتمع اليه الشيعه ووجه قحطبة بالمال والاحمال الى ابرهيم
وسار ابو مسلم حتى قدم مرو مستخفيا فنزل قرية خالد بن ابرهيم الذهلي ولما كان يوم من
شهر رمضان وقع كتاب الامام الى سليمن بن كثير وكان فيه ان اظهر دعوتك ولا تربص والقل
ليلة الخميس لخمس بقين من شهر رمضان سنه تسع وعشرين ومايه ووجه ابو مسلم ابا الجهم بن
عطية الى العلا بن حريث بخوارزم ان يظهر الدعوة في الليلة المذكورة فان اعجلهم عدوهم دون
الوقت فقد حل لهم ان يدفعوا عن انفسهم وان يجردوا السيوف ويجاهدوا وان شغلهم عدوهم عن
الوقت فلا حرج عليهم ان يظهروا بعد الوقت فلما كان يوم الميعاد عقد اللواء ويسمى الظل الظل والسحاب
والراية وتسمى السحاب وهو يتلو اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
ولبس السواد هو وسليمن وسليم اخوه ومن كان اجاب الدعوة من اهل اسفذنج وبها

كان خروجه ليلتئذ وبها اوقد النيران ليلته وهي كانت العلامة فتجمع اليه الشيعة واتوه حين

اصبحوا معتدين من كل جانب ولما كان يوم العيد امر ابو مسلم سليمن بن كثير ان يصلي به وبالشيعة وان تكبيرات العيد

يبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وان يكبر في الركعة الاولى ست تكبيرات تباعا ثم يقرأ

ويركع ويفتتح الخطبة بالتكبير ثم يختمها بالقرآن وكانت بنو امية تكبر في الركعة الاولى من يوم

العيد اربع تكبيرات وفي الثانية ثلاث تكبيرات وكانت تبدأ بالخطبة باذان ثم الصلاة باقامة

على رسم صلاة الجمعة ويخطبون على المنابر جلوسا في الجمع والاعياد وكان ابو مسلم يكتب الى اصحابه

وهو في الخندق للامير نصر فلما قوي بمن اجتمع اليه بدأ بنفسه وكتب الى نصر اما بعد فان الله كتاب ابي مسلم الخراساني الى نصر بن سيار

تباركت اسماؤه وتعالى ذكره عير قوما فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن

اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا

يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد

لسنة الله تحويلا فتعاظم نصر الكتاب وانه بدأ بنفسه وكسر له احدى عينيه واطال الفكر

ثم قال هذا كتاب له اخوات وارسل اليه نصر بعد ثمانية عشر شهرا ابن ظهور مولى له فقال

له يزيد في عسكر كثيف فنفذ اليه ابو مسلم ملك بن الهيثم الخزاعي ومصعب بن قيس في مائتي

رجل وامدهم من بعد فجاوا بيزيد فكسروه وحملوه الى ابي مسلم فداواه من جراحه واحسن

اليه ورده الى مولاه واحلفه ان لا يحاربه ابدا ولا يكذب عليهم وقال هذا رد عنا اهل الورع

والصلاح فانا عندهم على غير الاسلام لقتال بني مروان وفيها هرب منصور بن جمهور الى السند

فغلب عليها وفيها وافى عرفة ابو حمزة الخارجي في سبع مائة من الخوارج الاباضية اصحاب

عبد الله بن يحيى الكندي الملقب بطالب الحق الخارج فوادع عمه عبد الواحد بن سليمن بن عبد الملك طالب الحق

وهو والي الحرمين حينئذ يوم عرفة وايام التشريق فوقفت الحرورية ناحية من عرفة ومزدلفة

ومنى فلما كان النفر الاول ركب عبد الواحد راحلته فلحق بالمدينة وخلى لهم عن عكرمة

وفيها مات ابو عمران الجوني واسمه عبد الملك بن حبيب سنة ثلثين ومائة في صفر كانت

وقعة الحرورية وقعة الحرورية بقديد عليهم ابو حمزة فتهيأ اهل المدينة لحربهم ومعهم جند الشام فقتل اهل

المدينة لم يفلت منهم الا الشريد وقتل اميرهم عبد العزيز بن عبد الله وهرب عبد الواحد بن

سليمن بن عبد الملك الى الشام واقامت الخوارج ثلاثة اشهر بالمدينة يجمعون الناس فيجمع

معهم فقهاء المدينة ويعتدون بصلاتهم لانهم قد قهروهم على البلد فلما دخل ابو مسلم حائط مرو

ونزل دار الامارة بها وضرب عنق لاهز بن قريظ ولما دخلها امر طلحة بن رزيق ان ياخذ البيعة

على الجند وكان طلحة فصيحا معروفا على المناهج الهاشمية وغوامض امورهم وامره ان يدعو

بيعة آل عباس الى الرضى ولا يسمي احدا فكانت البيعة ابايعكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه

والطاعة للرضى من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه عليكم بذلك عهد الله وميثاقه

وفيها قدم قحطبة من عند ابرهيم الامام ومعه لواء عقده له فوجهه ابو مسلم على مقدمته

وكتب الى الشيعة بالسمع والطاعة وتوجه الى نيسابور فهرب نصر بن سيار وبعث ابو مسلم

وقعة وادي القرى عماله الى الكور وفيها كانت وقعة وادي القرى بين عبد الملك بن عطية السعدي في

جنود الشام وبين الخوارج فقتلت الخوارج وافلت ابو حمزة فدخل مكة فقتل بها

وفيها استولى ابو مسلم على خراسان وقتل تميم بن نصر بن سيار وفيها قتل قحطبة من اهل

جرجان ثلثين الفا استعرضهم وكان قد بلغه انهم سبه الخوارج عليه وكان فيهم نباته

بن حنظلة الكلابي وهو اول من لقي من خيل بني امية وفيها مات ابو الزناد عبد الله بن ذكوان

ومات يزيد بن رومان ومحمد بن المنكدر واخوه ابو بكر ومات ابو وجزة بن عبيد الشاعر المدني

وقد روي عنه الحديث ومات يزيد بن ابي مالك الهمداني من كبار فقهاء الشام وعطاء بن ابي

آخر من حج من بني امية مسلم الخراساني القاص وحفص بن سليمان ومالك بن دينار ومنصور بن زاذان وحج

بالناس محمد بن عبد الملك بن مروان وهو آخر من حج من بني امية سنة احدى وثلثين ومائة

فيها مات ايوب السختياني وفيها وجه قحطبة بابنه الحسن الى نصر بن سيار نحو العراق فاتى نصر بن
سيار ساوه في شهر ربيع وغلب حسن على الري ونزل قحطبة الري وتحول ابو مسلم من مرو الى
نيسابور ووجه قحطبة بابنه الحسن الى همذان وفيها كانت وقعة قحطبة مع عامر بن ضبارة عامل ابن هبيرة
على اصفهان بموضع يقال له جابلق فقتل عامر واستولى على عسكره وصار الى نهاوند وسار
الحسن ابنه الى حلوان وروي ان عامرا كان في مائة وخمسين الفا وكان قحطبة في عشرين الفا
وسار قحطبة بعد فتح نهاوند الى العراق وكان ابن هبيرة بجلولا فارتفع الى عكبرا وجاز قحطبة
دجلة ومضى حتى نزل دمما وارتحل ابن هبيرة مبادرا الى الكوفة وفيها مات فرقد بن يعقوب
السبخي وفيها سار مروان بن محمد بجنود اهل الشام والجزيرة والموصل وحشدت معه بنو
امية بانفسهم وابنائهم حتى نزلوا الزاب وفيها وثب روح بن خالد بن قبيصة بن المهلب
بالبصرة على سلم بن قتيبة فسود ودعا الى بني العباس وحج في هذه السنة ابرهيم الامام ومعه
اخوه وولده وبنو اخيه وجماعة من مواليه ومعه ثلثون نجيبا برجالها فشهر امره بين
الناس سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان نصر بن سيار قد كتب من قبل الى مروان الابيات
المشهورة التي اولها ارى تحت الرماد وميض نار واعلم ان سيتبعه ضرام
واعلمه ان ابا مسلم يدعو الى ابرهيم بن محمد فكتب مروان الى الوليد بن معوية بن عبد الملك
وهو على دمشق ان يكتب الى البلقا ليسير الى كراد والحميمة ويأخذ ابرهيم بن محمد فيشده وثاقا
ويبعث به في خيل ففعل ذلك وحبسه بحران فبقي محبوسا شهرين ومات في الطاعون وقيل
بل قتل وفيها وثب محمد بن خالد القسري بالكوفة فسود واخذها وسار قحطبة في شرقي
الفرات فالتقى ويزيد بن عمر بن هبيرة بفم الزاب على الفلوجة العليا فاقتتلوا ساعة
من الليل ثم انهزم ابن هبيرة ومضى الى واسط وخلى عسكره بما فيه من المال والسلاح وامر
قحطبة اصحابه ان يعبروا الفرات فعبروا مخاضة وغرق قحطبة فولوا امرهم حميد بن قحطبة

الى

الى ان جاء الحسن اخوه فقام بامر الناس ودخل حميد والحسن ابنا قحطبة الكوفة وكان قحطبة اوصى
اصحابه وقال اذا دخلتم الكوفة فقد حدث بي حدث فوزير الامام ابو سلمة الخلال فسلموا الامر
اليه وكان ابرهيم الامام حين حمل الى مروان نعى نفسه الى اهله وقد شيعوه وامرهم بالمسير الى
الكوفة مع اخيه ابي العباس وجعله الخليفة من بعده فنزلوا في بني اود وكتم ابو مسلم امرهم وهم بتحويل
الامر الى ال ابي طالب فكاتب ثلثة نفر وهم جعفر بن محمد بن علي وعمر بن علي بن الحسين بن علي
وعبد الله بن الحسن بن الحسن فبدا الرسول بجعفر فلقيه ليلا واعلمه انه رسول ابي سلمة وان
معه كتابا فقال وما انا وابو سلمة هو شيعة لغيري فقال الرسول تقرأ الكتاب وتجيب بما رأيت
فقال جعفر لخادمه قرب السراج مني فقربه فوضع عليه كتاب ابي سلمة فاحرقه قال الا تجيبه قال
قد رأيت الجواب ثم اتى عبد الله بن الحسن فقرأ كتابه وركب الى جعفر بن محمد فقال له جعفر
امر جاء بك يا ابا محمد لو اعلمتني لجئتك قال وامر هو يجل عن الوصف قال وما هو قال هذا
كتاب ابي سلمة يدعوني الى الخلافة ويرى اني احق الخلق بها وقد جاءته شيعتنا من خراسان
فقال له جعفر ومتى صاروا شيعتك انت وجهت ابا مسلم الى خراسان وامرته بلبس السواد
هل تعرف منهم احدا باسمه ونسبه كيف يكونون شيعتك وانت لا تعرف منهم احدا ولا يعرفونك
فقال عبد الله ما هذا الكلام منك الا لشيء فقال له جعفر قد علم الله اني اوجب النصح على نفسي لكل
مسلم فكيف ادخره عنك فلا تمنين نفسك الاباطيل فان هذه الدولة ستتم لهؤلاء وما هي لاحد من ال
ابي طالب فقد جاءني مثل ما جاءك فاجبته بما ستعرف خبره فانصرف وهو غير راض بما قال واما عمر
بن علي فانه رد الكتاب وقال ما اعرف كاتبه وابطا امر ابي سلمة على ابي العباس فخرج اصحاب
له يطوفون بالكوفة فلقي حميد بن قحطبة ومحمد بن صول رجلا من مواليهم ممن كان يحمل لهما الكتب
فعرفاه فسألاه عن الخبر فاخبر ان القوم قد قدموا منذ ايام وانهم في سرداب بني اود فصارا الى
الموضع وسلما عليهم وقالا ايكم عبد الله فقال ابو العباس وابو جعفر كلانا عبد الله فقالا

ايكما ابن الحارثية فقال ابو العباس انا فقالا السلم عليك يا امير المؤمنين ودنوا منه وبايعاه
واخرجاهم الى المسجد الجامع فصعد ابو العباس المنبر فخطب وصعد دونه بمرقاة عمه داود بن
علي فخطب خطبته المشهورة ونزل ابو العباس الى قصر الامارة وخرج الى عسكر ابي سلمة
الخلال بحمام اعين فنزل في مضرب ابي سلمة وجعل بينهما بابا يدخل منه وكانت بيعته
يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان عدد بني العباس يومئذ ثلثة واربعين
رجلا واقام في معسكره الى ان انهزم مروان بالزاب فنزل المدينة الهاشمية في قصر الامارة ووجه
رجاله بعقد البيعة له فوجه ابا جعفر اخاه الى ابي مسلم ومن قبله وكان بنيسابور ووجه عيسى بن موسى
الى الحسن بن قحطبة وكان يحاصر الابن هبيرة بواسط ووجه عبد الله بن علي الى ابي عون عبد الملك
بن يزيد العتكي ومن قبله من القواد وهم في وجه مروان بالزاب ووجه عبد الصمد بن علي الى
مالك بن الهيثم ومن قبله بالبصرة ووجه يحيى بن جعفر تمام بن العباس الى حميد بن قحطبة وهو معسكر
بالمداين ووجه ابا اليقظان عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر الى بسام بن ابرهيم بن بسام وهو
بالاهواز ووجه مسلمة بن عمرو العروي القرشي الى مالك بن الطواف وهو محاصر سبب وفي
رجب منها قتل ابو سلمة الخلال قتله مرار بن انس المروزي العجلي واسيد بن عبد الله ارسلهما
ابو مسلم عليه ليلا وقد خرج من عند ابي العباس حيا وقتلاه في درب الحوايج وقيل ان ذلك كان
باتفاق من ابي العباس لما سمع الصراخ عليه انشد اي ان لحسن لحرب فمن تحتها الام وفي الاقر
المحارما وفيها نزل ابو العباس الحيرة ووجه اخاه ابا جعفر الى واسط لقتال ابن هبيرة
فحصره احد عشر شهرا واياما ثم خرج اليه في الامان وقبض ما كان في بيت المال وهو ثلاثة
الف الف الف وقبض ما كان في دار الرزق من الطعام فكان رزق عشرين الف رجل سنة وفيها
كانت وقعة الزاب بين عبد الله بن علي وبين مروان بن محمد فانهزم مروان بن محمد في جمادى
الاخرة وتوالت به الهزيمة حتى قتل ببوصير من ارض مصر لثلاث بقين من ذي الحجة وفيها هلك

قتل ابي سلمة الخلال

وقعة الزاب

عبد الله

عبد الله بن علي نصر مروان بحران وكان انفق عليه عشرة الف الف درهم وفيها افتتح دمشق
وبها الوليد بن معوية بن عبد الملك في خمسين الف مقاتل وقتل الوليد واسر بها ابنا
معوية بن عبد الملك وعبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك فبعث بهما الى ابي العباس فقتلهما
بالحيرة وهدم عبد الله بن علي سور دمشق حجرا حجرا وقتل بنهر فطرس سبعين رجلا من
بني امية وفيها مات عبد الله بن ابي نجيح ومنصور بن المعتمر ويحيى بن يحيى الغساني واسحق بن عبد
الله بن ابي طلحة وفيها قتل داود بن علي جماعة من بني امية بالحجاز وفيها خلع ابو الورد الكلابي
ودعا الى آل ابي سفيان وهو بقنسرين فتوجه اليه عبد الصمد بن علي فقتله ولما قتل
مروان وجه براسه الى عبد الله بن علي فبعث به الى ابي العباس فخر ساجدا ثم رفع راسه
وقال الحمد لله الذي اظهرني عليك واظفرني بك ولم يبق ثاري عندك وقبلك وقبل رهطك اعداءي
الدين وتمثل بشعر ذي الاصبع   لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ولا دماؤهم للغيظ تشفيني

الدولة الهاشمية اولهم ابو العباس السفاح

هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم امه ريطة بنت
عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن عبد الله بن الحرث بن مالك
بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بويع لاربع عشرة مضت من شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وثلثين ومائة وقيل في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الآخرة وكان مولده سنة اربع ومائة بالحميمة
وقيل سنة ثمان ومائة وتوفي في ذي الحجة وقيل ذي القعدة سنة ست وثلثين ومائة
بالانبار ودفن بها وصلى عليه عمه عيسى بن علي ومات بالجدري وعمره ثلاث وثلاثون سنة
ومدة ولايته اربع سنين وثمانية اشهر واياما في احدى الروايات   ووزراؤه
اولهم ابو سلمة حفص بن سليمن الخلال وقد ذكر قتله ثم خالد بن برمك وحاجبه ابو غسان

دمشق هدم سور

صالح بن الهيثم مولاه وعلى شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي وعلى قضائه ابن
ابي ليلى على الكوفة وعلى البصرة الحجاج بن ارطاة الفقيه ثم عثمان بن منصور بن سوار بن عمرو
السلمي واستعفى فولى عمر بن عامر فمات فولى طلحة بن اياس العدوي على الرباب
ثم عزله وولى عثمان بن منصور وعلى المدينة زياد بن عبيد الله بن ابي سبرة وعلى حرسه ابو
الجهم بن عطية وقيل انه كان يتولى ديوان الجند وولى يقطين بن موسى النفقات وابرهيم
بن سلمة بيت المال وكان لابي العباس ابن يقال له محمد مات ببغداذ ولم يعقب وبنت اسمها
ريطة كانت تحت المهدي واستعمل عمه داود بن علي على الكوفة ثم نقله الى الحجاز فمات
فولى مكانه خاله زياد بن عبيد الله الحارثي وولى ابن خاله محمد بن زياد اليمن ومات محمد
فولى مكانه الربيع بن عبيد الله الحارثي وولى اخاه ابا جعفر الموصل والجزيرة واذربيجان
وارمينية وحصل عند ابي العباس البردة التي تلبسها الخلفاء والقضيب والمخصرة اما
البردة فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها قوما من النصارى امانا لهم فاشتراها
ابو العباس باربع مائة دينار وقيل هي التي وهبها عليه السلم لكعب بن زهير الشاعر
فاشتراها ابو العباس من ولده واما القضيب والمخصرة فان عامر بن اسمعيل
اخذ فقال مروان بن محمد غلاما خصيا له ليقتله فقال الخصي لا تقتلني فانك ان قتلتني فقدت
ميراث النبي عليه السلم الى آخر الدهر اتبعوني فاتبعوه فاخرجهم الى موضع رمل فقال اكشفوه
فكشفوه فاذا القضيب والمخصرة قد دفنهما مروان لئلا تصل الى احد من بعده فبعث
بهما الى ابي العباس

ابو جعفر المنصور هو عبد الله بن محمد بن علي وامه
ام ولد بربرية كانت عند قثم بن تمام بن العباس وكانت له منها بنت مات عنها بافريقية
بويع في طريق مكة وقد اتاه نعي اخيه في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وكان
في تلك السنة حاجا هو وابو مسلم وتولاه بالجميمة وقيل السراة من ارض الشام سنة خمس

مطلب بردة النبي وعصاه

وتسعين وقيل انه ولد يوم مات الحجاج وقيل سنة تسعين ومات لست خلون
من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة فمدة خلافته احد وعشرون سنة واحد
عشر شهرا وثلاثة عشر يوما وعمره ثلاث وستون سنة وقيل ثمان وستون سنة
على الرواية الاخرى واخذ له البيعة على الناس ابن عمه عيسى بن موسى واعطاهم
ارزاقهم فبلغت ثمانية عشر الف الف ومات في حج اصابه هاض بطنه وقيل اكل
لحم جزور فمرض عقبه ودفن مكشوف الراس لانه مات محرما وصلى عليه اخوه يحيى بن محمد
وكان جيد السياسة والتدبير حسن البيان سليط اللسان شديد البخل مات وفي بيت
المال مائة الف الف وستون الف دينار وكان كاتبه عبد الجبار بن علي ثم ابو ايوب ثم خالد
بن سليمن بن مخالد الموربانى فقتله ثم بعده الربيع مولاه واستولى على امره وكان من قبل حاجبه
وكان كاتبه على السر ابان بن صدقة وعلى ديوان الخراج بالكوفة ثابت بن موسى وعلى ديوان
خراج البصرة واوضها عمارة بن حمزة وعلى خراج الحجاز والموصل وارمينية واذربيجان
والجزيرة والشام ومصر وافريقية عبد الله بن زياد بن ابي ليلى الحنفي وحاجبه عيسى بن نجيح مولاه
وهو ابن روضة مات وحجبه بعده ابو الخصيب وبعده الربيع وعلى شرطته المسيب بن زهير
وعلى ديوان خاتمه عثمن بن نهيك والبه الحرس ثم بعده عيسى بن نهيك ثم ابو العباس الطوسي
وكان قاضيه على البصرة سوار بن عبد الله العنبري الى ان خرج ابرهيم بن عبد الله بن حسن فاعتزل
مدته ثم عاد سوار حتى مات فاستقضى ابو جعفر عبيد الله بن الحسن العنبري وعلى قضاء الكوفة
محمد عبد الرحمن بن ابي ليلى الى ان مات فاستقضى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وعلى المدينة عبد العزيز بن عبد المطلب ثم كثير بن الحصين ثم عبد الله بن الربيع ثم جعفر بن سليمن
ثم عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر ثم جماعة اختلفوا **اولاده** المهدي واسمه
محمد وجعفر امهما ام موسى بنت منصور الحميري وصالح وامه امة كانت بنت ملك

الصغر وسليمن وعيسى ويعقوب امهم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله وجعفر الاصغر
والقاسم وعبد العزيز بنو العباس **المهدي** هو ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور امه
ام موسى بنت المنصور بن عبد الله بن سهم بن زيد بن حنوب بن الحرث بن شمر ذي الكلاع الحميري اتاه
ببيعته سلامة البربري مولاه في المحرم سنه تسع وخمسين ومايه ومولده بالحميمة من ارض الشام سنه
احدى وعشرين ومايه ويقال بايذج من سنه سبع وعشرين ومايه لان اباه كان عاملا عليها من قبل
سليمن بن حبيب بن المهلب وتوفي بماسبذان في موضع يقال له الرذ لثمان بقين من المحرم
سنه تسع وستين ومايه وعمره في احدى الروايتين ثمان واربعون سنه ومدة ولايته عشر
سنين واياما وذكر ان سبب موته تغاير جاريتين له بعثت احداهما الى الاخرى بخبيص مسموم لتقتلها
فلقي المهدي الرسول فتناوله مما كان معها واكل منه فافضى به الى الموت وقال علي بن يقطين
بينا نحن مع المهدي اذ قال ذات يوم اني اصبحت جايعا فاتي بخبز ولحم مبرد فاكل واكلنا معه ثم
قال اني داخل هذا البهو فنايم فلا تنبهوني حتى انتبه من ذات نفسي ودخل فنام ونمنا في الرواق
فما استيقظنا الا ببكايه ففزعنا لذلك وجينا وقلنا ما بكاؤك يا امير المؤمنين فقال بينا انا نايم منام
اذ رايت شيخا واقفا على باب هذا البهو يقول كاني بهذا البهو قد باد اهله واوحش منه ربعه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك الى قبر عليه جنادله فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي بليل معولات حلايله
فما لبث مديدة الا مات كاتبه ابو عبيد الله معوية بن عبد الله وكان مستوليا عليه منذ كان ولي
عهد وبعده يعقوب بن داود وحاجبه الفضل بن الربيع خلف اباه وعلى شرطته عمر بن مالك الخزاعي
وعلى حرسه عبد الله بن سليمن الطوسي وعلى الخاتم والازمة علي بن يقطين وعلى بيت المال فرج
فضالة وعلى المظالم سالم مولاه قضاته ابو علاثة محمد بن عبد الله بن علاثة العقيلي وعافية
بن يزيد الاودي وعلى المدينة عمران التيمي ثم سعد بن سليمن بن مساحق واقر عبيد الله بن الحسن
العنبري على قضا البصرة ثم عزله في سنه سبع وستين وولى خالد بن طليق من ولد عمران

بن حصين اشهرا ثم عزله وولى عمر بن عثمان بن تيم قريش واقر على قضا الكوفة شريك بن عبد الله
اولاده موسى وهرون امهما الخيزران ام ولد وعلي وعبيد الله امهما ريطة بنت السفاح ومنصور
وامه البحرية بنت الاصبهبذ وله يعقوب وابرهيم عهد الى ابنيه موسى ثم من بعده هرون
الهادي هو ابو محمد موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور وامه الخيزران
بنت عطا من جرش ام ولد وكان بجرجان حين مات ابوه واخذ له اخوه هرون البيعة على العسكر ببغداد في
ثلثة وعشرين يوما بويع له يوم مات ابوه بعيساباذ وتوفي في النصف من شهر ربيع الاول سنه
سبعين ومايه ومولده بالري سنه ست واربعين ومايه وعمره ثلاث وعشرون سنه وستة
اشهر وقيل خمس وعشرون ومدة ولايته سنة وشهر وثلاثة وعشرون يوما وفي ليلة موته اتفاق
ولد المامون فكان فيها موت خليفة ومولد خليفة واختلف في اسباب وفاته فقال قوم
انه اشتد على الخيزران امه وضيق عليها وكان يقول لا يفلح من كان له ام واراد خلع اخيه هرون
وهم بقتله فدست اليه من اغتاله في منامه وقيل بل خرج الى حديثة الموصل فتصيد فمرض
فعاد واقام اياما ثم مات وقد قيل غير ذلك وكان وزيره الربيع ومن بعده ابرهيم بن ذكوان
الحراني صاحب الطاق وولى عبد الله بن زياد خراج الشام وضم اليه الازمة وولى محمد بن جميل ديوان
خراج العراق وعلى حرسه علي بن عيسى بن ماهان وضم اليه ديوان الجند وعلى شرطته عبد الله
بن مالك الخزاعي وعلى حجبه الفضل بن الربيع والخاتم في يد علي بن يقطين وعلى قضايه ابو يوسف
وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي وعلى قضا البصرة عمر بن عثمان وبعده معاذ بن معاذ وعلى الكوفة
القسم بن معن مكان شريك **الرشيد** كان يكنى اباموسى فلم يردها ويكنى بابي جعفر
وهو هرون بن محمد المهدي وامه الخيزران ام موسى اخيه بويع له يوم مات اخوه وتوفي بطوس
في جمادى الاخرة لثلاث خلون منه سنه ثلاث وتسعين ومايه فكانت مدة خلافته ثلاثا
وعشرين سنة وسبعة عشر يوما ومولده بالري سنه ست واربعين ومايه وعمره سبع

واربعون سنة وقيل خمس واربعون سنة وستة اشهر واول من سلم عليه بالخلافة يحيى بن خالد وهناه
بعبد الله المامون وكان كاتبه من قبل مخلد ووزيره وقهرمان داره واستولى عليه وعلى كاتبه واهل
وزر له الفضل بن الربيع وكان كاتبه اسمعيل بن صبيح الحراني على الرسائل وعلى ديوان الخراج يحيى بن
سليم وعلى الجند ابو صالح فلما مات ضم اليه اسمعيل بن صبيح وعلى خاتمه جعفر بن محمد بن الاشعث
ثم ولاه خراسان ودفع الخاتم الى حمزة بن مالك ثم الى ابي العباس الطوسي ثم دفعه الى يحيى بن خالد ثم الى
جعفر ثم ثمامة بن ... في ايام هرون وعلى الحرس عبد الله بن مالك ثم علي بن عيسى بن ماهان ثم ضم الحرس الى
جعفر بن يحيى فولاه جعفر بن صالح بن سبح عمر ثم ولاه جعفر هرثمة بن اعين ثم حاتم بن هرثمة وعلى
شرطته هرثمة بن حازم ثم المسيب بن زهير ثم جعفر بن عمر بن السحر الربعي ثم عبد الله بن مالك قضاته
على البصرة عبد الرحمن بن محمد المخزومي ثم عمر بن حبيب العدوي ثم معاذ بن معاذ بن محمد بن
عبد الله الانصاري ثم عبد الله بن سوار العنبري وعلى الكوفة القسم بن معن بن نوح بن دراج
مولى النخع ثم حفص بن غياث ثم الحسين بن زياد اللؤلؤي وعلى المدينة ابو يوسف هرون بن سعيد
بن عبد الرحمن الجمحي ثم الحسين بن الحسن العوفي ثم وهب بن وهب ابو البختري وقد استقضى علي بن
حرملة الكوفي ومحمد بن سماعة التميمي وعون بن عبد الله المسعودي وعهد هرون الى بنيه
الثلاثة محمد ولقبه الامين وعبد الله ولقبه المامون والقاسم ولقبه المعتصم وجعل امر
القسم على الكعبة وسلم عليه بالخلافة سليمن بن ابي جعفر وعم ابيه العباس بن محمد وعم جده عبد
الصمد بن علي **الامين** هو ابو موسى محمد وقيل ابو عبد الله محمد بن هرون امه ام
العزيز بن جعفر بن ابي جعفر المنصور وتكنى ام جعفر وزبيدة لقب غلب عليها كان المنصور
يرقصها وهي صغيرة مات ابوه بطوس وهو ببغداد وكان اخوه المامون بمرو وقدم عليه بيعته
رجا الخادم للنصف من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل لخمس بقين من المحرم سنة
ثمان وتسعين ومائة فكانت مدته مع الفتنة اربع سنين وستة اشهر وعشرة ايام

ومولده

ومولده بالرصافة من بغداد سنة سبعين ومائة وعمره ثمان وعشرون سنة فكان قتله في الحصار
المشهور مع طاهر بن الحسين وولي قتله قريش الدندانقي ونصب راسه بباب الحديد
مقدار ساعتين ثم انزل وبعث به الى المامون مع البردة والقضيب والخاتم وروي انه لما اتى طاهر
بن الحسين براس الامين خطب فقال بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وصلى الله على محمد
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء الاية ثم التفت الى ابن عمه محمد بن الحسين
وتنزع الملك ممن تشاء
بن مصعب فقال له صر الى امير المؤمنين بهذا الراس والبردة وقل له قد وجهت اليك الدنيا والآخرة
والامين اول من خطب له بلقبه ووزيره الفضل بن الربيع واستكتب له اسمعيل بن صبيح وحاجبه
العباس بن الفضل بن الربيع وعلى شرطه عبد الله بن حازم التميمي ومن بعده تميم بن خزيمة وقاضيه حماد
بن ابي حنيفة ثم عزله وولي ابا البختري وهب بن وهب وعلى ديوان الخاتم بكر بن المعتمر وعلى حرسه
محمد بن عيسى بن نهيك **المامون** هو عبد الله بن هرون الرشيد كان يكنى ابا العباس
فكني بخلافته بابي جعفر تشبها بالمنصور لجلالته في الانفس وتفاؤلا بطول ايامه وامه
ام ولد سوداء باذغيسية يقال لها مراجل وكان ابوه وجهه مع جارية من جواريه اتته البيعة
بعد احد عشر يوما من قتل اخيه محمد يكون في سادس صفر سنة ثمان وتسعين ومائة بمرو وتوفي
على نهر البدندون من طرسوس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين
فكانت مدة خلافته عشرين سنة وخمسة شهور وايام منذ قتل اخوه ووصلته البيعة
وعمره ثمان واربعون سنة واربعة شهور وايام وكان كاتبه الفضل بن سهل ثم الحسن اخوه
ثم احمد بن ابي خالد الاحول ثم عمرو بن مسعدة ثم المعلى بن ايوب وعلى حرسه شبيب بن حميد
بن قحطبة ثم هرثمة بن اعين ثم احمد بن هشام وعبد الله بن طاهر وخلفه اسحق بن ابرهيم سوى
وزرائه ابو جعفر احمد بن يوسف ثم ابو عباد ثابت بن يحيى ثم محمد بن يزداد ومن قضاته
بشر بن الوليد وجعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري وعبد الرحمن بن اسحق ومحمد بن سماعة

وكان بحجبه بخراسان العلا الخادم ثم شبيب بن حميد بن قحطبه الى ان مات ببغداد فحجبه
صالح صاحب المصلى ثم علي بن صالح واسمعيل بن محمد بن صالح ومحمد بن حماد بن دنقش وابن البواب
وقاضيه الواقدي ويحيى بن اكثم وخلع اخاه القسم من العهد وعهد الى اخيه ابى اسحق محمد وولد
وكان له ثمانية عشر ابنا وتسع بنات **المعتصم** هو ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد وولد
بالرقة في شعبان سنه ثمان وسبعين ومايه وقيل بالقاطول وامه من مولدات الكوفة تسمى
ماردة بويع لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنه ثماني عشرة ومايتين ولما بويع بطر سوس
شغب الاتراك ونادوا العباس بن المامون بالخلافة فارسل اليه المعتصم فاحضره فاخذ
البيعة عليه وخرج الى الجند فقال لهم قد بايعت عمي وسلمت الامر اليه فتفرقوا وعند ذلك
وسكنوا وكتب الى اسحق بن ابرهيم ان ياخذ له البيعة على من ببغداد وينفق مع الفضل
بن مروان على ذلك واعطى الناس رزق اربعة شهور وتوفي بسر من راى لاحدى عشرة ليلة
بقيت من شهر ربيع الاول سنه سبع وعشرين ومايتين فكانت خلافته ثمان سنين وثمانية
اشهر وعمره ستا واربعين سنه وسبعة شهور وقيل ان وفاته كانت لثمان بقين من
ربيع الاول وكان اميا لا يكتب وسببه ان خادما كان معه في الكتاب مات فاستراح من
الكتاب فقال الرشيد انا لله ان حالا يؤثر ولدنا عليها الموت لحال ينبغي ان نعفيه منها فتقدم
الى المودب بالانصراف عنه وكان اشجع بني العباس واشدهم وكان كاتبه الفضل بن مروان
ثم احمد بن عمار ثم محمد بن عبد الملك الزيات وحاجبه ايتاخ ووصيف واشناس مواليه وقاضيه
وصاحب مظالمه احمد بن ابي دواد وعلى شرطه عبد الله بن طاهر وخليفته اسحق بن ابرهيم المصعبي
وعلى حرسه عجيف الى ان قتله وعهد الى ابنه هرون **الواثق** هو ابو جعفر هرون
بن ابي اسحق محمد المعتصم امه ام ولد رومية تسمى قراطيس بويع له يوم مات ابوه وتوفي لست

بنين

بقين من ذي الحجة سنه اثنتين وثلثين ومايتين فكانت مدة ولايته خمس سنين وتسعة شهور وايام ما
ومولده بطريق مكة سنه ست وتسعين ومايه ومات بسر من راى ولم يعهد الى احد وعمره
ست وثلثون سنه وتسعة اشهر وثلثة عشر يوما ووزيره وكاتبه محمد بن عبد الملك الزيات
وحاجبه ايتاخ مولاه وبعده وصيف مولاه وعلى شرطه طاهر بن عبد الله بن طاهر وخليفته اسحق
بن ابرهيم وعلى حرسه ابن ابرهيم اسحق بن يحيى بن معاذ وقاضيه وصاحب المظالم احمد بن ابي دواد
المتوكل هو ابو الفضل جعفر بن محمد المعتصم امه ام ولد اسمها شجاع ولما مات اخوه
الواثق عن غير عهد حضر الدار احمد بن ابي دواد وايتاخ ووصيف ومحمد بن عبد الملك الزيات وابو
الوزير احمد بن خالد وعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق فاحضروه وهو غلام امرد قصير فالبسوه الدراعة
والرصافية فاراده فقال لهم وصيف اما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة وهو لا تجوز معه
الصلاة فتناظروا فيمن يولونها فذكر احمد بن ابي دواد جعفر اخا الواثق فاحضروه فالبسه الطويلة
وعممه وقبل بين عينيه وقال السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ولقبه المتوكل
على الله ثم غسل الواثق وصلى عليه ومولده في شوال سنه سبع ومايتين وقتل في شوال سنه
اربع واربعين ومايتين لا يدخلون منه ثمنه ولابنه اربع عشرة سنه وتسعة اشهر وايام وعمره العشف
سنه قتله جماعة من الاتراك بعلهم باغر عمو اطاه ابنه محمد المنتصر والفتح بن خاقان نفسه
عليه فقتلا جميعا ودخلوا عليه بعد عتمة وهو يشرب وكان المتوكل عهد الى ابنه المنتصر وسا
رايه فيه ووافق الفتح بن خاقان على ان يفتك به وبوصيف وبغا وغيرهما من قواد الاتراك وكثر
عتب المتوكل على المنتصر قبل الوعد وكان يقول له سميتك المنتصر فسماك الناس المنتظر لحمقك
فمرة يشتمه ومرة يسقيه فوق طاقته ومرة يامر بصفعه فتحدث بعض من كان في ستارة المتوكل
قال التفت المتوكل الى الفتح وهو ثمل فقال بريت من الله ومن قرابتي من رسول الله ان لم تلطمه يعني
المنتصر فقام الفتح فلطمه ثم قال اصفعه فمر يده على قفاه ثم قال المتوكل لئن ماته اشهدوا

جميعا اني قد قطعت المستعجل يعني المنتصر فقال المنتصر لو امرت يا امير المؤمنين بضرب عنقي كان اسهل
علي مما تفعله بي قال اسقوه وامر بالعشاء فاحضر وذلك في جوف الليل فجعل ياكل هو والفتح
ويسقي المنتصر وهو يشتمه ثم خرج المنتصر واخذ بيد زرافة الحاجب وقال امض معي قال يا
سيدي ان امير المؤمنين لم يقم بعد فقال ان امير المؤمنين قد اخذ منه الشراب والساعة يخرج بغا والندماء
وقد احببت ان تجعل امر ولدك الي فان اوتامش سالني ان ازوج ابنه من ابنك وابنه من ابنتك فقال
زرافة نحن عبيدك يا سيدي فمر بامرك واخذ المنتصر وانصرف به معه قال بنان المغني فما بعد المنتصر
حتى سمعنا الصيحة والصراخ وكنت معه قد قمت لاشهد الاملاك والنثار فلما سمع المنتصر
الصراخ خرج فاستقبله بغا فقال له ما هذه الصيحة قال خير يا امير المؤمنين قال ما تقول قال
عظم الله اجرك في امير المؤمنين كان عبد الله دعاه فاجابه فجلس المنتصر وامر بباب البيت الذي قتل فيه
المتوكل فاغلق واغلقت الابواب كلها وامر وصيفا بالحضار المعتز والمؤيد وكان المتوكل جعلهما
ولي عهد بعد المنتصر فارسل اليهما عن المتوكل فاحضرا ولما سمع الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان
الواعيه اجتمع اليه عدد من الجيش والزرافيل وقال انهم بلغوا عشرة الف رجل فقالوا مرنا بامرك
حتى نميل على الاتراك والمنتصر فنقتلهم فقال لا حيلة في ذلك والرجل في ايديهم يعني المنتصر وقد كان
ابن خاقان عرف الحال من سعاية بعض نساء الاتراك بها وبما اعتزم عليه القوم فكتم المتوكل يومه
ذلك كيلا يفسد عليه سروره ولم يظنهم يقدمون عليه كان وزيره محمد بن عبد الملك الزيات ثم محمد
بن الفضل الجرجاني ثم عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو صاحب خاتمه وحاجبه وصيف التركي وسعيد الحاجب
وبغا الكبير وقاضيه يحيى بن اكثم ثم عزله وولى جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وعلى المظالم داود بن
محمد بن ابي العباس الطوسي وعلى ديوان الضياع ابرهيم بن العباس ثم الحسن بن مخلد وعلى حرسه سليم
بن يحيى بن معاذ وعلى شرطه ابن عبد الله بن طاهر وخلفه ابو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر وعلى البريد
ميمون بن ابرهيم

المنتصر

هو ابو جعفر محمد بن جعفر المتوكل امه ام ولد رومية تسمى حبشيه

بويع في الليلة التي قتل فيها ابوه بالجعفري ثم انتقل الى الجوسق بسر من راى ومات بعد ستة اشهر
قيل اصابته الذبحة وقيل فصد بمبضع مسموم وقيل ان طبيبه لما افصده دهش فلم يميز مبضع
المسموم ثم اعتل ففصده تلميذه به فمات وقيل انه وجد علة في راسه فقطر طبيبه ابن طيفور
في اذنه دهنا فورم راسه فعوجل فمات وقيل انه راى اباه كانه يقول يا محمد قتلتني وظلمتني والله
لا تمتعت بالخلافة الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فانتبه وهو لا يملك عينه ولا جزعه وما
زال منكسرا الى ان توفي وكان وزيره ومدبره احمد بن الخصيب وحاجبه وصيف واصحاب الدواوين
والشرطة والقضاة على ما كانوا عليه وعمره خمس وعشرون سنة وستة اشهر

المستعين

لما هلك المنتصر اجتمع الموالي واحمد بن الخصيب وكرهوا ان يولوا احدا من ولد المتوكل فاجمعوا على احمد بن
محمد بن المعتصم ويكنى ابا العباس وسنه اذ ذاك ثماني عشرة سنة ولما عقدوا له وبايعوه استكتب
احمد بن الخصيب واستوزر اوتامش بويع لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين
واستقام ولد الاسم لها مخارق ففتح بيت مال العروس وبيت مال العامة فكان فيهما تسعون الف
الف درهم فامر للجند برزق خمسة اشهر فكان جملة العطاء الفي الف وثلثماية الف اثنين وسبعين
دينارا سوى ما خلع واعطى اصحاب الدواوين لكل واحد مائة الف درهم واعطى ابن الخصيب بلمائة
الف درهم ووهب له فرش الجعفري فحمل على خمسين ومائتي بعير وقيل ان قيمته الفي الف دينار
وخلع المستعين لعشر بقين من ذي الحجة سنة احدى وخمسين ومائتين واشهد عليه بذلك في بغداد
بعد الحرب المتصلة بينه وبين المعتز ونفي الى البصرة ثم قتل في شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين
فكانت ولايته الى ان خلع ثلاث سنين وثمانية اشهر واياما وعمره اثنين وعشرين سنة ووزر له احمد
بن الخصيب ثم ابو صالح بن يزداد ثم احمد صالح بن شيرزاد وقيل احمد اسرائيل وقيل محمد
بن الفضل الجرجاني وكان على ديوان الخراج احمد صالح بن شيرزاد وعلى ديوان الضياع
الحسن بن مخلد وعلى شرطه محمد بن عبد الله بن طاهر وعلى المظالم محمد بن عبد الله الضبي المؤدب وحاجبه

وصيف التركي وقاضيه جعفر بن محمد بن عمار البرجمي **المعتز** هو ابو عبد الله الزبير بن جعفر
المتوكل وامه ام ولد يقال لها قبيحة ولما خلع المستعين نقل اليه البردة والخاتم والقضيب مع عبيد الله
بن عبد الله بن طاهر وخلع وقتل في يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكانت
ولايته مذ يوم بويع له بسر من راى اربع سنين وستة اشهر واياما ومن يوم بويع له ببغداد ثلاث سنين
وستة اشهر وخمسة عشر يوما وكان مولده الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
فعمره على هذا اثنان وعشرون سنة وثلاثة اشهر وايام ثم فقد روي ان عمره اربع وعشرون سنة ووزر له جعفر
بن محمود بن عيسى بن فرخانشاه ثم احمد بن اسرائيل ووضع على راسه تاجا الى ان ضربه صالح بن وصيف
بالسياط حتى مات فاستوزر بعده صالح بن شيرزاد وعلى شرطه محمد بن طاهر وخليفته بالعراق سليمن
بن عبد الله بن طاهر وصاحب حرسه سعيد بن صالح وقاضيه الحسن بن محمد بن ابي الشوارب وعلى
المظالم داود بن محمد الطوسي وعلى ديوان الخراج سليمن بن وهب وعلى ديوان الضياع الحسن بن مخلد
المهتدي بقي الامر بعد خلع المعتز لا قايم له حتى صار محمد بن الواثق ويكنى ابا عبد
الله من بغداد الى سر من راى فوافاها يوم الاربعا لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين
فبويع له وامه ام ولد اسمها قرب ولما جلس مجلس الخلافة استدعى المعتز فلما حضر قال له المهتدي
خلعت نفسك من الخلافة طايعا غير مكره فقال المعتز نعم فقالوا له فبايع امير المومنين المهتدي فبايع
ثم امر برده الى الحبس وحبس ابا احمد بن المتوكل وسلك المهتدي سبيل الخير والصلاح والامر بالمعروف
والتشبه بعمر بن عبد العزيز ثم خلعه الاتراك لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين
ومائتين فكانت مدة ولايته احد عشر شهرا ونصفا وعمره ثمان وثلثون سنة ووزر له جعفر
بن بزداد وابو صالح بن عمار ثم سليمن بن وهب وحاجبه صالح بن وصيف وسليمن بن بغا وقاضيه
ابن ابي الشوارب ثم عبد الرحمن بن نايل وعلى شرطه محمد بن طاهر وخليفته بالعراق سليمن بن
عبد الله وعلى حرسه عبد الرحيم بن محمد وعلى ديوان الخراج والضياع محمد بن نجاح واحمد بن صالح الصيمري

وعلى

وعلى ديوان الازمة الحسن بن مخلد **المعتمد على الله** هو ابو العباس احمد بن المتوكل يعرف بابن
فتيان كان محبوسا في الجوسق فلما نهب في فتنة المهتدي اخرج وبويع في سادس عشر رجب سنة ست
وخمسين ومائتين ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بالقصر
الحسني من بغداد فجاة فكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة ويومين وعمره اثنين وخمسين سنة وستة
اشهر وكان اخوه ابو احمد طلحة الموفق مستوليا على الامر كله حتى قال وقد طلب ما ادعى به
فمنع منه   اليس من العجايب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه   وتوخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه
ووزر له عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم الحسن بن مخلد ثم احمد بن صالح بن شيرزاد ثم محمد بن عبيد الله ثم يعقوب بن احمد
بن عبدون بن مخلد وحجبه موسى بن بغا ثم جيش ثم كنجور التركي وكاتبه سليمن بن وهب واسمعيل بن بلبل
وصاعد بن مخلد وابرهيم بن محمد بن المدبر وقاضيه ابن ابي الشوارب ثم اخوه **المعتضد بالله**
بويع يوم مات المعتمد وهو ابو العباس احمد بن الموفق ابي احمد طلحة بن جعفر المتوكل وكان العهد في
ابيه للموفق ثم في المفوض الى الله جعفر بن المعتمد فمات الموفق قبل المعتمد ثم بويع للمعتضد بالعهد
وخلع المفوض وكان المعتضد من اجمل الناس عقلا واعلاهم همة وهو جدد الدولة العباسية
واعادها الى قالبها الاول وعمر الارض وكانت خرابا ولم تطل ايامه مولده سنة ثلاث واربعين
ومائتين ومات في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين فكانت ولايته تسع سنين وتسعة اشهر
واياما وعمره خمس واربعون سنة وشهور وقيل ست واربعون سنة ووزر له عبيد الله بن سليمن
بن وهب ثم القسم بن عبيد الله الى ان مات وحاجبه بدر المعتضدي مولاه **المكتفي**
هو ابو محمد علي بن المعتضد امه ام ولد تركية مولده غرة شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين
ولما مات المعتضد كان غايبا بالرقة فاخذ له القسم بن عبيد الله الوزير البيعة على من ببغداد
وكاتبه بان ياخذ البيعة لنفسه على من قبله من القواد والاجناد ووصل المكتفي الى بغداد
في الثامن من جمادى الاول من السنة ومات في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين فكانت

ولايته ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر يوما وعمره احد وثلثون سنة وشهور واراد المكتفي
ان يجلس للمظالم فشق ذلك على القسم بن عبيد الله فشاور ابا العباس بن الفرات فقال انظر الذي
يشتد عليه ما هو فقال لما ارى شيا هو اشد عليه من المال قال فعرفه ان في يد السلطان وقوفا
مذ مائة سنة واكثر واقل ارتفاعها في السنة نحو خمس مائة الف دينار وان امير المؤمنين
يحتاج ان يعلم هذا قبل جلوسه ويكون علمه بما يراه فعرفه القسم ذلك فكان سبب امتناعه
من الجلوس ووزر له القسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب وبعده العباس بن الحسن بن ايوب
المقتدر بالله هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد امه ام ولد تسمى شغب بويع يوم
الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وكان المكتفي مات
ولم يعهد وكان العباس بن الحسن بن ايوب مستوليا على الامر فرجح رايه فيمن يعقد له الامر
لكثرة الناس اشار بعبد الله بن المعتز واستشار علي بن عيسى بن الجراح فقال انا لا اشير باحد
ولكن اتق الله وانظر للدين واستشار ابا الحسن بن الفرات فاشار عليه بجعفر بن المعتضد هذا
فقال له العباس انه صبي فقال ابن الفرات ولكنه ابن المعتضد فاتق الله ولا تنصب
في هذا الامر من قد عرف ضيعه هذا ودار هذا وبستان هذا ولقي الناس ولقوه فاستعاد
العباس ذلك الكلام مرارا فكان راي ابن الفرات واختياره لتقدير الله سبب هلاكه وهلاك دولتهم وانقراض
بيته ويقال ان المكتفي عهد الى اخيه جعفر ونصبه العباس على كره منه لصغر سنه وكان عمره
يوم ولي ثلث عشرة سنة وشهرا واياما ومضى صافي الحرمي بجعفر من دار ابن طاهر فلما اجتاز الحراقة
التي حدر فيها بدار العباس بن الحسن وهي بناحية الزاهر صاح غلمانه واوماوا الى الملاح بالدخول الى
دار العباس فوقع لصافي ان العباس قد عدل عما كان وافقه عليه من تقليد جعفر فمنع الملاح وخوفه
القتل فانحدر الملاح وتم امر جعفر ولما اثر الخوض في صغر سنه عمل العباس على ان ينحل امره ويقلد
ابا عبد الله محمد بن المعتمد وكان حسن الفعل جميل المذهب ووسط امره ابا عمر القاضي وسامه

ان

ان يخلعه له فقال محمد بن المعتمد اليمين لي وجه لها فان البيعة في الوفاء ان لم تصح لن تغني شيئا وان صحت استغني
عنها وله الله علي راع وكفيل اني اوفي له ولا اغدر به ولا انكثه فساله العباس احد امرين اما اقره على
دار بيته او ان صرفه صرفه موفورا ولم يعرض لحاله وماله فضمن له ذلك وانتظر بنوبته قدوم بارس
غلام اسماعيل بن احمد صاحب خراسان فانه كان موافيا الى الحضرة وقدر ان يستظهر به على
غلمان المعتضد فتاخر بارس واتفق ان وقع بين ابن عمرو صاحب الشرطة وبين محمد بن المعتمد
منازعة واجتمعا في مجلس العباس فاربى عليه ابن عمرو ولم يكن علم بما رشح له ولم يمكن محمد المعتمد ان
ينتصف منه لحاله فاغتاظ من ذلك غيظا كظمه ففلج في المجلس وحمل الى منزله في عمارية فلم يلبث ان
مات فعمل العباس على تقليد ابي الحسين بن المتوكل فمات الرجل وتم امر المقتدر وكان امر الله
مفعولا وخلع المقتدر دفعتين ثم ينتقض الخلع ويعود الى ملكه على ما سيأتي شرحه في الاحداث وقتل
في الوقعة مع المظفر مونس بالشماسية وحمل راسه ودفن جسده هناك لثلاث بقين من شوال
سنة عشرين وثلثمائة ومولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين ومدة ولايته
اربع وعشرون سنة واحد عشر شهرا وعمره ثمان وثلاثون سنة وشهر وايام وكثر التقلب
بالوزراء والكتاب والحجاب والولاة في ايامه وليس هذا الموضع استيفاءها لكني اذكر من وزر له
وهم العباس بن الحسن بن ايوب ثم ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات ثم ابو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى
بن خاقان ثم علي بن عيسى بن داود بن الجراح ثم ابو الحسن بن الفرات ثانيا وفيها قتل هو وولده محسن
ثم ابو القاسم بن علي الخاقاني ثم ابو العباس الخصيبي وهو احمد بن عبيد الله بن احمد بن الخصيب ثم
علي بن عيسى بن الجراح ثانيا ثم ابو علي بن مقلة ثم سليمن بن الحسن بن مخلد ثم ابو القسم الكلوذاني
ثم الحسين بن القسم بن عبيد الله ثم ابو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات **القاهر بالله**
هو ابو منصور محمد بن المعتضد ولما قتل المقتدر ذكر محمد بن المكتفي فابتدا مونس بخطابه فقال غيري
احق بها فخوطب حينئذ محمد بن المعتضد وامه ام ولد تسمى قبول وبويع لليلتين بقيتا من شوال

سنة عشرين وثلثمائة واستوزر له ابو علي بن مقلة وكان بشيراز فكوتب ياقوت صاحب فارس
باحضاره واستخلف له ابو القسم الكلوذاني وحجبه علي بن يلبق وخلع القاهر وسمل وحبس لست
خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة فكانت مدته سنة وستة اشهر وثمانية ايام
وبقي القاهر في الحبس الى ان اخرجه المستكفي في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وحمله الى دار ابن طاهر
بعد امتناع منه شديد وهم ان يلقي نفسه في دجلة لما عبر فيها واخرج من دار الخلافة وهو ملتف
في حسو جبة وفي رجله نعل خشب مربع فاقام مدة في دار ابن طاهر ثم خرج في يوم جمعة الى
المسجد الجامع بالمدينة واخذ في ان يتصدق فرآه ابن ابي موسى الهاشمي فمنعه من ذلك واعطاه
خمسمائة درهم ورده الى داره **الراضي بالله** لما قبض الغلمان على القاهر استدلوا على ابي
العباس محمد بن المقتدر فدلوا عليه فاخرجوه من محبسه وسلموا عليه بالخلافة واجلسوه على السرير
وبايعوه وتقدم باحضار علي بن عيسى بن الجراح واخيه عبد الرحمن فوصلا اليه وشاورهما
فاشار عليه علي بان يعقدوا النفسه على الرسم وان يستدعى خاتم الخلافة ففعل وكان من
قصته قصة حديد صبي عليه ثلاثة اسطر محمد رسول الله واحضر القاضي ابا الحسن والشهود
ليشهدوا على خلع القاهر قال ابو الحسين لما دخلنا اليه قال الست تعرفني قلت بلى قال انا ابو منصور
بن محمد بن المعتضد بالله بيعتي في عنقك واعناق اهلي وسائر الاولياء ولست ابرئكم منها ولا احللكم
بوجه ولا سبب فقمنا وكان مغاضبه السكري فلمته وعنفته كيف دخلنا الى رجل ما وطئ ولا
اخذ خطه فلما عاد بنا الى علي بن عيسى وحكيناه قطب وجهه وقال يخلع ولا يفكر فيه فان افعاله
مشهورة فلما اصبحنا قيل ان القاهر سمل وقيل ان الراضي طوى سمله عن علي بن عيسى الى ان فعله وكانت
بيعة الراضي لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة ومات ببغداد لاربع عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وكانت علته استسقاء وقيل سحجا ومدة
خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام ومولده لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة

سبع وتسعين ومائتين فيكون عمره على هذا احدى وثلثين سنة واحد عشر شهرا واحد عشر يوما
وامه ام ولد تسمى ظلوم ووزر له ابو علي بن مقلة ثم عبد الرحمن بن عيسى فكانت وزارته احد
وخمسين يوما ثم ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي ثلاثة اشهر ثم ابو القسم سليمان بن الحسن ثم تقبل
بالنفقات محمد بن رايق فسقط معنى الوزارة ولم يبق الا اسمها وصار الامراء يتولون الاعمال والانفاق
وتسليم الارزاق الى الجند ثم وزر ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ثم ابو عبد الله احمد
بن محمد بن علي البصري **المتقي بالله** هو ابو اسحق ابراهيم بن المقتدر وقد تقدم
النسب وامه رومية اسمها خلوب بويع له لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وثلثمائة وقبض عليه وهو قادم من الرقة مفارق لبني حمدان مستقيم الى توزون في السندية
من اعمال بادوريا وخلع وسمل لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فمدة ولايته ثلاث
سنين واحد عشر شهرا ومات في داره لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وخمسين وثلثمائة
ومولده لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلثمائة فعمره خمسون سنة وشهران واحد عشر يوما
ووزراؤه سليمان بن الحسن وابو الحسن احمد بن محمد بن ميمون وابو عبد الله احمد بن محمد البريدي
وابو علي عبد الرحمن وابو اسحق محمد بن احمد الاسكافي وابو جعفر محمد بن القسم الكرخي القراريطي
ابو عبد الله احمد بن علي الكوفي من غير تسمية بالوزارة والبريدي ثانية والقراريطي ثانية والمدبر
الكوفي وابو العباس احمد بن عبد الله الاصفهاني والقراريطي ثالثة وابو الحسين علي بن محمد بن مقلة
ولم يتسم بها قال ثابت بن سنان حدثني ابو العباس التميمي الرازي وحلة قال انا كنت السبب
في ما جرى على المتقي وذلك ان ابراهيم بن الزهيد الديلمي لقيني ودعاني فاستاذنت توزون ومضيت
اليه فوجدت داره مفروشة منضدة فقلت احسبك تزوجت قال انا احدثك اني خطبت الي
قوم واذا عنيت ان اتخصص بالامير واجعل محلا عنده فقالت لي المراة اذا كنت بهذه المنزلة فهل لك
ان تسعى فيما يجمع صلاح الامير والمسلمين فقلت لها نعم فقالت هذا الخليفة المتقي قد عاداكم وعاديتموه

وكاشفكم وكاشفتموه وليس يجوز ان تصفو نيته لكم آخر الدهر وقد اجتهد في بوائكم فلم يتم
له تارة ببني حمدان وتارة ببني بويه وهاهنا رجل من ولد الخلافة من نيته ودينه وعقله ورجاحته
كيت وكيت تنصبونه في الخلافة وتزيلون المتقي وهو يثير لكم اموالا جليلة لا يعرفها غيره ويستخرج
من عدو يريدون ان تخرسوه وتحترسون منه وتقيمون رجلا من قبلكم يرى انكم قد احسنتم اليه وان
روحه مقرونة بروحكم واطالت الكلام في هذا وهو يستثنى ودار كلامها في نفسي وعلمت ان محلي لا يبلغ
الكلام في مثله والسفارة فيه وكرهت ان اكذب نفسي فيما ادعيته عندها من المحل فاطمعتها ولا يقدر
على هذا الامر غيرك فاي شيء عزمك فقلت اريد ان اسمع كلام المراة فجاني بامراة تتكلم بالعربية والفارسية
من اهل شيراز جزلة فهمة فكلمتني بنحو ما خاطبني به ابرهيم فقلت لها لا بد ان القى الرجل واسمع كلامه
فقالت تعود غدا الى هاهنا حتى اجمع بينك وبينه فعدت من الغد فوجدت الرجل قد اخرج من دار
ابي طاهر في زي امراة فعرفني انه عبد الله بن المكتفي ووجدته حصيفا فيما يتشيع مع هذا ورايته عارفا بامر
الدنيا وضمن استمائة الف دينار يستخرجها وعشر الاحرار بها وثماني الف دينار لتوزون وقال انا رجل
فقير وانما اعرف وجوه الاموال الكبيرة فيها غيري ولعرف ذخائر الخلافة في ايدي قوم لا يعرفهم غيري ومر
الى توزون تلقيت في طريقي ابا عمران موسى بن سليمن وسالته معونتي على تمامه فقال هذا امر عظيم لا
ادخل فيه فلما ايسني من نفسه سالته ان يعارضني فيه فقال افعل فدخلت الى توزون وادخلته
حجرة وخلوت به واستحلفته على الكتمان فلما حلف اخبرته فوقع بقلبه واستصوبه والتمس الاجتماع
بالرجل فقلت اذا كان عزمك عليه صحيحا فلا تطلع ابن شيرزاد عليه فانه يفسد عزمك فقال افعل
واحتلنا بالطواف بالليل وخرج توزون فلقيه في دار موسى بن سليمن وخاطبه وبايع له في تلك الليلة
وكتم امره فلما وافى المتقي من الرقة لقيه توزون قلت له اليس عزمك صحيحا على ما عاهدته قال بلى قلت
فافعله الساعة فانه ان دخل داره تعذر عليك مرامه فوكل به وجرى ما جرى وكانت المراة حسن
الشيرازية حماه اي احمد الفضل بن عبد الله الشيرازي فغيرت اسمها وجعلته علم وصارت قهرمانه

المستكفي واستولت على امره كله **المستكفي بالله** هو ابو القسم عبد الله بن علي
المكتفي بن ابي العباس احمد المعتضد مولده بالعشر ضمن سنة اثنتين وتسعين ومائتين بويع له لعشر
بقين من صفر سنة ثلث وثلثين وثلثمائة وخلعه معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه وسمله لثمان
بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة فكانت مدة ولايته سنة واربعة اشهر ويومين
ودبره ابو الفرج محمد بن علي السامري مدة يسيرة اياما ثم قبض عليه والمدبر للامور كلها ابو
جعفر بن شيرزاذ واخرجه معز الدولة ماشيا الى داره يقوده ديلميان قد وضعا عمامته في
عنقه وجراه بها الى دار معز الدولة وسمل علم القهرمانة وقيل كان السبب فيما جرى ان علم القهرمانة
عملت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم فاتهمها معز الدولة انها في اخذ البيعة عليهم للمستكفي
وان ينقصوا رياسة معز الدولة عليهم فساء ظنه مما علمه من جسارة هذه المراة واقدامها على قلب
الدول ثم قبض المستكفي على الشافعي رئيس الشيعة بباب الطاق فتشفع فيه اصفهبذ فلم
يشفعه فاحفظه وقال لمعز الدولة قد راسلني الخليفة في ان القاه متنكرا في خف وازار فادى
ذلك وغيره الى ما جرى **المطيع لله** هو ابو القسم الفضل بن جعفر المقتدر بويع لثمان
بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة يوم قبض على المستكفي وامه ام ولد تسمى مشعلة مولده في
آخر المحرم وقيل في شهر ربيع الاول سنة اربع وثلثمائة وخلع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث وستين
وثلثمائة فكانت مدة ولايته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وعشرين يوما وعمره ستون سنة الا
اياما على احدى الروايتين واستولى ابن بويه على الملك وصار الوزراء لهم منذ ذلك العصر والخلفاء كانت
لا رتبة له انما ينظر فيما هو مفرد لوظائفهم فكتب للمطيع ابو الحسن طراد بن عيسى ثم ابو احمد الفضل
بن عبد الرحمن الشيرازي ثم ابو نصر ابرهيم بن علي بن عيسى ثم ابو الحسن سعيد بن عمرو بن سحلا ثم
ابو محمد الحسن بن محمد الصلحي ثم ابو سعيد وهب بن ابرهيم بن طاراد **الطايع لله**
فلما فلج المطيع وخلع لاجل علته بويع ابنه ابو الفضل عبد الكريم بن المطيع في ثالث عشر ذي

سنه ثلاث وستين وثلثمايه فقبض عليه بها الدوله ابو نصر بن عضد الدوله في تاسع عشر شعبان سنه
احدى وثمانين وثلثمايه فكانت مده ولايته سبع عشره سنه وثمانيه شهور وسته ايام ونودي
بشعار القادر في بغداد واستحضر من البطيحه وسلم الطايع المخلوع اليه وقيل انه قطعت اذناه
ونهبت دار الخلافه يوم القبض عليه واشهد عليه بالخلع ثاني يوم القبض عليه **القادر**
بالله هو ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر نودي بشعاره يوم خلع الطايع وخطب له على منبر
بغداد لخمس بقين من شعبان سنه احدى وثمانين وثلثمايه ووصل من البطيحه الى بغداد ودخل دار الخلافه
ليله الاحد الثاني عشر من شهر رمضان وسلم اليه الطايع المخلوع في رجب سنه اثنتين وثمانين وثلثمايه
فقطع طرف انفه مضافا الى ما كان قطع اولا من اذنيه ومات القادر في ذي الحجه سنه اثنتين
وعشرين واربعمايه فكانت مده ولايته احدى واربعين سنه وثلثه اشهر واياما **القايم**
بامر الله عهد القادر الى ابنه ابي جعفر عبد الله فبويع له في ذي الحجه سنه اثنتين وعشرين واربعمايه
وكانت في ايامه احداث عظيمه سنذكر جملها في احداث السنين ومولده في ذي القعده
من سنه احدى وتسعين وثلثمايه وتوفي في ثالث عشر شعبان سنه سبع وستين واربعمايه
فكانت خلافته اربعا واربعين سنه وثمانيه اشهر وعهد الى ابنه ابي القاسم بن المسلمه ثم ابو وزراه صح
منصور بن دارست ثم ابو نصر محمد بن جهير **المقتدي بامر الله** هو ابو القسم
عبد الله بن محمد الذخيره بن القايم بامر الله ابي جعفر وكان القايم عهد الى ابنه الذخيره فمات في خلافته
وعبد الله المقتدي حمل لم يشعر به وخاف القايم ان يخرج الامر عن ولده الى غيرهم من اهله فتبشر
بالحمل وتراخت ايامه وطالت مدته حتى بلغ ابنه وكمل وصلح للعهد وبويع له في ثالث عشر شعبان
سنه سبع وثمانين واربعمايه فكانت خلافته عشرين سنه واربعه اشهر واياما وعمره اربعون
سنه ووزراوه عميد الدوله ابو منصور محمد بن محمد بن جهير ثم محمد بن الحسين ابو شجاع وكان
زاهدا مشهورا بالورع والخير ثم ابو منصور بن جهير **المستظهر بالله** ثم بويع

ابنه

ابنه ابو العباس احمد بن المقتدي بامر الله يوم مات ابوه ومولده في سنه سبعين واربعمايه ومات في
شهر ربيع الاول سنه اثني عشره وخمسمايه فكانت خلافته خمسا وعشرين سنه وشهرين واياما
وعمره اثنان واربعون سنه ووزراوه ابو منصور محمد بن محمد بن جهير ثم السديد ابو المعالي الفضل بن
عبد الرزاق كان عارضا في ايام ملكشاه ثم الزعيم ابو القاسم علي بن محمد بن جهير ثم ابو المعالي هبة الله
بن محمد بن المطلب ثم ابو القسم علي بن جهير ثم الرهيب ابو منصور الحسين بن ابي شجاع محمد بن الحسين
المسترشد بالله هو ابو منصور الفضل بن ابي العباس المستظهر بالله بويع
له صبيحه الليله التي مات فيها ابوه وهي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنه اثني عشره
وخمسمايه وقتل على باب مراغه وهو في اسر مسعود بن ملكشاه في ذي القعده سنه تسع وعشرين
وخمسمايه ومولده في سنه اربع وثمانين واربعمايه ذكر الهمداني المورخ ان مولده ثامن عشر شعبان
سنه ست وثمانين وليس بمحقق فكانت خلافته سبع عشره سنه وسته اشهر واياما وعمره
خمس واربعين سنه وشهور ووزراوه ابو شجاع محمد بن ابي منصور الحسين بن ابي شجاع محمد بن الحسين
مصانعه لابيه وهو اذ ذاك يوزر السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وهو صبي عمره حينيذ عشرون
سنه ثم ابو علي الحسن بن علي بن صدقه ثم احمد بن الحسن بن اسحق وهو ابن نظام الملك ارضا لاخيه
شمس الملك عثمن بن نظام الملك وهو اذ ذاك وزير السلطان ثم ابو علي بن صدقه ثانيا ثم
ابو القسم علي بن طراد الزينبي ثم انوشروان بن خالد بن محمد القاشي ثم ابو القاسم ثانيا وقتله
الباطنيه الذين وردوا مع برنقش المعروف بقران خوان وكان وصل الى السلطان مسعود برساله
من عمه السلطان سنجر بن ملكشاه واشتغل الناس بلقايه والباطنيه على الحمارات فنزلوا منها
وهجموا عليه وهو في خيمه موكل به فيها فقتلوه وقتلوا جميعا **الراشد بالله** هو ابو جعفر
منصور بن المسترشد ابي منصور عهد اليه ابوه ثم هم بخلعه فلم يقدر ذلك ولما قتل على باب
مراغه كانت ببغداد مستوليا عليها وبها بابكاه شحنه من جانب السلطان مسعود فوصل

نحا الخادم الراشدي مجتازا بقتله وكان حاضرا ووصل الى بغداد في اربع وعشرين ذي القعدة

سنة تسع وعشرين وخمس مايه فجلس للعزاء به ثلاثا في الديوان بلا ابه نيابه بالعراق بالسعي

لابنه ابي جعفر فبويع له في سابع عشرين ذي القعدة واول من بايعه بلا ابه ثم بايعه بقيه

الناس وخلع في منتصف ذي القعدة سنة ثلثين وخمس مايه فكانت مدته احد عشر شهرا وثمنيه

عشر يوما وتولى خلعه والحضار القضاه والحكم به الوزير ابو القسم علي بن طراد الزينبي وشاركه في

الراي ابو الفتوح حمزه بن علي بن طلحه صاحب المخزن وابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن الانباري

كاتب الانشاء ثم قتل بعد الخلع على باب اصفهان في سابع عشرين شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمس مايه

قتله باطني خدمه مده في دست هنك وقتل قاتله وجلس للعزا به في بيت النوبه يوما واحدا

اعلانا للخبر وعمره ثمان وعشرون سنة الى ان قتل **المقتفي لامر الله** هو ابو عبد الله

محمد بن المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله بويع له في

منتصف ذي القعدة سنة ثلثين وخمس مايه ومات ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول

سنة خمس وخمسين وخمس مايه ومولده في تاسع عشرين شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين

واربع مايه وعمره على هذا ست وستون سنة الا ثمانيه وعشرين يوما وخلافته اربع وعشرين

سنة وثلاثه اشهر وسته عشر يوما

الاحداث

لاستقبال سنة ثلاث وثلثين ومايه في الدولة الهاشميه وقد سبق ما تقدمها في

الدولة الاموية **سنة ثلاث وثلثين ومايه** فيها خرج ابو محمد السفياني وقد تقدم ذكر

نسبه ولبس الحمره فاتاه عبد الله بن علي وحميد بن قحطبة فهزموه واستباحوا عسكره وخرج

ابان بن معويه بن هشام بن عبد الملك في اربعة الف فهزمه عبد الله بن علي وجا الى سميساط

فاستنزله منها وقتله وفيها ولي سليمن بن علي البصره والبحرين وعمان واسمعيل بن علي الاهواز

وفيها مات داود بن علي بالمدينة وهو واليها وولي زياد بن عبيد الله اليمن وفيها قتل يزيد

بن عمر بن هبيره الفزاري بالبيامنه وفيها خرج شريك بن شيخ المهري على ابي مسلم الخراساني

في ثلثين الفا منكرا السفك للدماء والقتل بغير الحق فحاربه ابو مسلم وقتله وفيها مات ابو حازم

الاعرج واسمه سلمه بن دينار وقيل في سنة احدى واربعين ومايه وفيها فتح ملك الروم ملطيه وهدم

سورها والمسجد الجامع ودار الامارة بها وتامر عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك على الاندلس

نيفا وثلثين سنة ثم هلك فخلفه ابنه الحكم فمكث نحو ستة وعشرين سنة **سنة اربع وثلثين ومايه**

افتتح ابو مسلم الصغد وبخارا ووجه موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جمهور فلقيه وهزمه ومات منصور

عطشا في الرمال وتحول ابو العباس عن الحيرة الى الهاشمية التي بناها بالانبار واستعرض يحيى بن محمد اخو السفاح

اهل الموصل فقتلهم **سنة خمس وثلثين ومايه** قتل ابو مسلم عيسى بن ماهان ووضعه في جوالق

وامر من ضربه بالاعمدة حتى مات وتولى ذلك منه خالد بن ابرهيم فغضب ابو العباس حين بلغه فامر

بتقييد خالد فترضاه ابو مسلم واستوهب خالدا **سنة ست وثلثين ومايه** فيها حج ابو

جعفر المنصور وكان الامير على الموسم وحج ابو مسلم وكان اذا اتاه كتاب ابي جعفر بدا بنفسه وفيها

بايع ابو العباس بالعهد من بعده لابي جعفر اخيه ثم لابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله

بن العباس من بعده وكتب العهد وجعله في ثوب وختم عليه بخاتمه وخاتم اهل بيته ودفعه

الى عيسى وفيها مات ابو العباس وفيها مات ربيعة الراي مولى آل المنكدر التيميين ويكنى ابا عثمن واسم

ابيه فروخ ومات عطا بن السايب الثقفي وفيها خلع عبد الله بن علي لما بلغه موت ابي العباس

وهو يومئذ بدلوك وبايعه اهل خراسان وفيها مات عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي حليف بني

علي بن كعب ولي قضا الكوفة للحجاج بعد موت الشعبي قيل انه عاش مايه سنة وثلثا وثلثين

سنة وفيها قدم عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك المغرب وفيها مات عروة بن

رويم ومغيره بن مقسم ويزيد بن اسلم وقيل مات زيد سنة اربع واربعين ومايه **سنة سبع

وثلثين ومايه** فيها كانت وقعه نصيبين بين ابي مسلم وعبد الله بن علي فانهزم عبد الله وكان

مر المعمرين

آخر امره ان لجا الى اخوته بالبصرة ولم تزل له امانا من ابي جعفر استوفى شروطه ابن المقفع وكان فيه
فان نكث عهده هذا فالمسلمون في حل من بيعته فكان هذا اشد ما عليه وقال المنصور لعمومته
كل هذا على لعمي اذا وقعت عيني عليه فلما حصل عبد الله بن علي في صحن الدار امر بان يراعه من ابراهيم
فعدل به الى بيت ثم سقط عليه البيت ويقال ان المنصور جعل اساس حيطانه ملحا واهوه تعد
من حبل المنصور وفيها قتل ابو مسلم صاحب الدعوة قتله ابو جعفر بالرومية من المداين
ورمى به الى دجلة وذلك لخمس بقين من شعبان وقصته في ذلك لها شرح ليس هذا موضعه ويقال
ان ابا مسلم قتل حتى استقرت الدولة ستمائة الف صبرا وكتب المنصور الى خالد بن ابرهيم
بعهده على خراسان وفيها خرج سنباد المجوسي بنيسابور مخالفا لابي جعفر يطلب بدم ابي مسلم خروج سنباد المجوسي
وسار فغلب على قومس والري وقبض خزاين ابي مسلم وكانت بالري فوجه اليه ابو جعفر جمهور
بن مرار العجلي في عشرة الف فهزم سنباد وقتل من اصحابه نحوا من ستين الفا وسبى نساهم
وذراريهم ثم قتله من بعد وفيها عزل سليمن بن علي عن البصرة وولاها سفين بن معويه المهلبي وقتل
ابن المقفع **سنه ثمان وثلثين ومايه** فيها خلع جمهور بن مرار العجلي فلقيه محمد بن الاشعث الخزاعي
فانهزم جمهور ووقع باذربيجان فاخذ بعد ذلك وقتل باسبيذروذ وفيها مات ابو عبد الله يونس
بن عبيد العبقسي **سنه تسع وثلثين ومايه** فيها شخص عبد الرحمن بن معويه بن هشام
بن عبد الملك الى الاندلس فملكه اهلها امرهم ثم تولاها اولاده من بعده الى ان الهم وفيها
مات داود بن ابي هند **سنه اربعين واحدى واربعين ومايه** في سنه اربعين ومايه مات
خالد بن ابرهيم بخراسان وهو وال عليها سقط من سطح فانكسر ظهره وولاها عبد الجبار بن عبد
الرحمن الازدي فعاث فيها وقتل وخلع في سنه احدى واربعين ومايه فوجه اليه المنصور ابنه المهدي
ومعه خازم بن خزيمه فاسر عبد الجبار وحمله الى المنصور فقتله وفي سنه احدى واربعين ومايه
عاد المنصور من الحج الى الرقة وقتل فيها منصور بن جعونه ان المنصور قال احمد والله يا اهل الشام

فقد رفع الله بنا عنكم الطاعون فقال منصور وما كان الله ليجمعكم علينا والطاعون وفيها مات شريك
بن عبد الله وفيها مات سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس وقيل في سنة اثنتين واربعين وفيها مات
خالد بن مهران الحذاء مولى آل عامر بن كريز وكان من اهل الراي ولم يكن حذاء وانما كان يجلس على الحذائين
وفيها مات ابان بن الصلت وابان بن تغلب واسمعيل بن امية وفيها مات ابو ثور عمرو بن
قيس الكندي عن مائة سنة وهو ابن الحجاج **سنة اثنتين واربعين ومايه** فيها ولي العباس
بن محمد بن علي على الجزيرة والثغور وولي معن بن زايدة اليمن وفيها نقض اهل طبرستان وقتلوا من كان بها
من المسلمين فسار اليهم خازم بن خزيمه وروح بن حاتم ومرزوق بن الخصيب فاستامن مرزوق الى
اصفهبد طبرستان خديعة ومكرا او تمت له الحيلة في سنة ثلاث واربعين فادخل خزيمة بن
خازم وروح بن حاتم مدينته فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية ومص الاصفهبد خاتمه وفيه سم فقتل
نفسه وفيها مات عاصم بن سليمن الاحول والحسن بن عمرو الفقيمي والحسن بن عبيد الله **سنه
ثلاث واربعين ومايه** فيها احصى المنصور كل من يملك عشرة الف درهم فصاعدا بالبصرة وامرهم
بغزو الديلم وكذلك فعل بالكوفة وفيها مات حميد الطويل وفيها عزل محمد بن خالد القسري
عن المدينة وولاها رياح بن عثمن المري وولي السري بن عبد الله مكة وفيها ملك محمد بن الاشعث
القيروان وفيها مات الحجاج بن ابي عثمن الصواف بالبصرة ومات ابو المعتمر سليمن بن طرخان التيمي
نسب اليهم لنزوله فيهم وهو مولى لبني عمرو بن مرة بن عباد بن ضبيعة وابنه المعتمر بن سليمن المعروف
ولد له سنه ست ومايه وتوفي سنه سبع وثمانين ومايه بالبصرة وفيها مات ابو عمير
خالد بن سعيد النسابة **سنة سبع واربعين ومايه** فيها حج المنصور فلما عاد مر بالربذة
بعبد الله بن الحسن بن الحسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بالديباج وهو اخو عبد
الله بن الحسن لامه فسالهما عن محمد بن عبد الله فلم يخبره فضرب العثماني ضربا شديدا وحمل
عبد الله وجماعه من اهل بيته فحبسهم حتى ما توفي الحبس وفيها مات عمرو بن عبيد وكان ابوه

من الشرط وكان الناس اذا ادركوهما قالوا هذا آزر وابرهيم وفيها مات ابن شبرمة سنة

خمس واربعين ومائة فيها بنى المنصور مدينة بغداد والطالع الحوت وفيه المشتري

وزعم المنجم الآخذ للطالع انه لا يموت بها خليفة ابدا وفيها خرج محمد بن عبد الله بن الحسن

بن الحسن بالمدينة غرة رجب وحبس اميرها رباح بن عثمان المري فوجه اليه المنصور عيسى بن

موسى وحميد بن قحطبة في اربعة الف فقتل محمد وعاد الفل من اصحابه فقتلوا رباحا في محبسه وفي

ليلة شهر رمضان ظهر ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالبصرة تبعه القراء والفقها

وعلى البصرة سفين بن معوية بن عمر بن حفص هزارمرد فتحصن في دار الامارة واقبل جعفر

ومحمد ابنا سليمن فقاتلا ابرهيم فهزمهما وطلب سفين من ابرهيم الامان فامنه ففتح له

القصر وسلم اليه بيت المال وغلب لابرهيم على الاهواز وواسط وكسكر وغلب يعقوب

بن الفضل الهاشمي على فارس وعاد الى ابرهيم وندب المنصور الى حربه عيسى بن موسى فالتقيا بباحمرا

بينها وبين الكوفة ست عشر فرسخا فاصاب ابرهيم سهم غرب فقتله بعد ان كان استعلى

وهزم اصحاب عيسى فبلغت هزيمتهم الى المنصور سنة ست واربعين ومائة

فيها استتم المنصور بناء مدينة بغداد وكان قد قسمها ارباعا فعجل امرها فجعل ربعا الى

عبد الملك بن حميد وربعا الى الربيع مولاه وربعا الى سليمن بن مجالد وربعا الى ابي ايوب

وكانت اجرة البناء الصانع في اليوم قيراط فضة واجرة الروزكاري حبتين الى ثلاث حبات

وكان على النفقة خالد بن الصامت فلما فرغ من النفقة رفع اليه الحساب فحسبها بيده فبقي

عليه خمسة عشر درهما فحبسه حتى اداها وكان مقدار النفقة على ما قيل على بناء المدينة

والمسجد الجامع وقصر الذهب والاسواق والفصلان والخنادق والقباب والابواب

اربعة الف درهم وثمانمائة وثلاثة وثمانين درهما وفيها ولي سليمن بن قتيبة البصرة ثم عزله

وولى محمد بن سليمن ثم عزله وولى محمد بن ابي العباس السفاح واراد ان يكشفه للناس فانه كان

ناقصا وفيها مات هشام بن عروة بن الزبير ببغداد وفيها مات ابو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي

النسابة صاحب التفسير بالكوفة وفيها مات اسمعيل بن علي عم المنصور سنة سبع

واربعين ومائة فيها خرج استرخان الخوارزمي في ترك الخزر فاغار على نواحي ارمينية وقتل

وسبا خلقا من المسلمين ودخل تفليس وقتل حرب بن عبد الله الراوندي الذي ينسب الحربية اليه

ببغداد وفيها خلع المنصور عيسى بن موسى من العهد وعقده لابنه محمد وسماه المهدي وجعل

العهد لعيسى من بعده ثم نزل عيسى عن العهد في ايام المهدي وجعل لموسى الهادي وفيها مات

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس في حبس المنصور وفيها مات عثمان البتي ومات

سفين بن دينار الاسدي وكان علويا حدث عن ابن الحنفية سنة ثمان واربعين ومائة

فيها مات الاعمش وهو ابو محمد سليمن بن مهران مولى بني كاهل ومات البختري بن مختار العبدي حد

المعلى بن غيلان ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل اسمه يسار وهو من ولد احيحة بن الجلاح وفيها مات

ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الصادق ومولده سنة خمس وثمانين سنة تسع

واربعين ومائة فيها مات سلم بن قتيبة بالري وعيسى بن عمر الثقفي النحوي وثابت بن عمارة

وكهمس بن الحسن وموسى بن نافع الاسدي حدث عن سعيد بن جبير سنة خمسين ومائة

فيها عزل جعفر بن سليمن عن المدينة وولها الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وفيها خرج استاذسيس

في اهل هراة وباذغيس وسجستان وغيرها من كور خراسان وصار في ثلثمائة الف مقاتل فغلبوا

على عامة خراسان فوجه اليهم المهدي ومعه خزيمة بن خازم فالتقوا فانهزم استاذسيس

وقتل من اصحابه في المعركة نحو من سبعين الفا ولجأ الباقون الى الجبل فحصرهم ابن خازم حتى نزلوا على حكم اي

عون عبد الملك بن يزيد وكان والي خراسان فحكم فيهم بان يوثق استاذسيس واهل بيته وبنوه

بالحديد ويعتق الباقون وهم ثلثون الفا وفيها مات جعفر بن المنصور الاكبر وفيها مات

ابو حنيفة النعمن بن ثابت مولى تيم الله بن ثعلبة عن سبعين سنة ومولده سنة ثمانين

خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة

ظهور ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة

مقدار النفقة على بناء بغداد

خروج استاذسيس

ومات ساجدا وفيها مات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج مولى خالد بن اسيد سنة
احدى وخمسين ومائة فيها قتلت الخوارج معن بن زايدة بسجستان وفيها ابتدى
بعمارة الرصافة من شرقي بغداد وفيها مات محمد بن ابان القرشي ومات ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي
بطن من همدان ببيروت وبها كان مسكنه ومنشاه باليمامة عن اثنين وسبعين سنة
سنة اربع وخمسين ومائة على خلو ما قبلها فيها مات ابو ايوب المورياني وزير المنصور واخوه خالد
بن العلاء وامر بقتل بني اخي ابي ايوب واستاصل بيته وكان قبض عليهم في السنة التي قبلها وفيها
بعث يزيد بن حاتم المهلبي الى افريقية لحرب الخوارج في خمسين الفا وانفق على ذلك الجيش ثلثة
وستين الف الف درهم ففتحها في سنة خمس وخمسين ومائة وفيها سقطت صاعقة في المسجد صاعقة
الحرام فقتلت خمسة نفر وفيها انخسفت بئر بعرفة فهلك فيها عالم من الناس وفيها مات عبد
الله بن نافع مولى ابن عمر ومات ابو عمرو بن العلا ومات علي بن صالح بن حي بن السال ومات
الحكم بن ابان باليمن سنة خمس وخمسين ومائة فيها بنى المنصور الرافقة على بنا بغداد وتولاها بنا الرافقة
ابنه محمد وفيها طلب ملك الروم الصلح على ان يؤدي الجزية وفيها امر المنصور لكل رجل من اهل الكوفة حيلة عجيبة
بخمسة دراهم واحصى من اخذ منهم باسمائهم وانسابهم فلما عرفهم اخذ من كل واحد اربعين درهما
وصرف ذلك في النفقة على خندق الكوفة وسورها وفيها خندق المنصور على البصرة وضرب
عليها سورا وفيها مات داود بن نصير الطائي الزاهد ومات هرون بن سعد صاحب
ابرهيم بن عبد الله وتوارى بالبصرة بعد ابرهيم الى ان مات وفي سنة ست وخمسين
مات سوار بن عبد الله العنبري القاضي بالبصرة وولي بعده عبيد الله بن الحسن العنبري
سنة ثمان وخمسين ومائة على خلو ما قبلها فيها مات المنصور ببئر ميمون وبويع المهدي
وفيها مات عبد الله بن عياش الهمداني النسابة المعروف بالمنتوف وعبد الوهاب
بن ابرهيم الامام. سنة تسع وخمسين ومائة فيها بنى المهدي مسجد الرصافة وبنى

حايطها وحفر خندقها واطلق من كان في السجون الا من عليه دم او فساد في الارض واطلق يعقوب
بن داود السلمي الذي صار وزيره من بعد وكان في المطبق وولى روح بن حاتم السند وفيها هرب
الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن من حبس نصر الوصيف وفيها مات حميد بن قحطبة
بخراسان ثم ولاها المهدي ابا عون عبد الملك بن يزيد وفيها مات عبد العزيز بن ابي رواد مولى
المغيرة بن المهلب الناسك وفيها مات ابن ابي ذيب وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ويكنى
ابا الحرث سنة ستين ومائة فيها مات شعبة بن الحجاج بن الورد مولى العتيك وكان
الثغ وهو من اهل الري ومولده سنة ثلاث وثمانين وفيها ظفر يزيد بن مزيد بابرهيم البرم
الخارج بخراسان وبعث به الى المهدي فامر المهدي هرثمة بن اعين فقطع يديه ورجليه ثم ضرب
عنقه لانه كان قتل اخا لهرثمة بخراسان وعزل ابا عون عن خراسان وولاها معاذ بن مسلم
وفيها خرج المهدي الى الحج وشخص معه يعقوب بن داود فاتاه الحسن بن ابرهيم بن عبد حمل الثلج الى مكة
الله بعد ان اخذ له الامان فاحسن المهدي صلته وحمل الثلج الى المهدي بمكة وقسم في اهل
الحجاز ثلثين الف الف درهم ومائة الف وخمسين الف ثوب سنة احدى وستين ومائة
فيها امر المهدي ببنا القصور في كل منهل وبتجديد الاميال وولى ذلك يقطين مولاه وفيها
استكتب هرون بن المهدي يحيى بن خالد بن برمك وفيها مات ابو عبد الله سفين بن سعيد
بن مسروق الثوري ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر متواريا من السلطان
فدفن ليلا ولم يعقب عن اثنين وستين سنة وقيل اربع وستين سنة سنة اثنتين
وستين ومائة فيها مات ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي سبرة القاضي كان يفتي المدينة
فاستقدم فولي القضا ببغداد فلما مات استقضي مكانه ابا يوسف وفيها حبس المهدي منام
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم قال الربيع لما حبسه راى في المنام عليا عليه السلم
وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل

الى البلاد فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرا اخر الاية وكان احسن الناس صوتا فعرفت في خبر الرويا وقال
علي بموسى بن جعفر فجيته به فعانقه واجلسه الى جنبه وقال يا با الحسن اني رايت امير المومنين
صلوات الله عليه في النوم فقرا علي لذا فتوثق مني ان لا تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله
لا فعلت ذلك ولا هو من شاني فقال له صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله
بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوايق سنة
ثلاث وستين ومابة فيها هلك المقنع وكان قد خرج بخراسان في سنة ستين ومابة في بعض — المقنع الخراساني
قرى مرو وكان قصارا اعور وعظم امره وكان يقول بالحلول والتناسخ واستغوى على ذلك خلقا
وتحصن في اخر امره فلما احس باخذ الحصن منه جمع نساءه كلهن فسقاهن سما فشرب هو سما
فمات فلما دخلوا الحصن وجدوهم على هذه الحال وفيها قبض المهدي على عبد الصمد بن علي عم ابيه
وحبسه واخذ امواله سنة اربع وستين ومابة فيها ولى المهدي ابنه هرون ارمينيه — بنا قصر السلام
واذربيجان والشام ومصر وافريقية وفيها بنى المهدي قصره بعيساباذ وسماه قصر السلم
ست
سنة خمس وستين ومابة فيها سخط المهدي على يعقوب بن داود وحبسه بعد ان كان استولى
عليه وسماه اخي في الله وفيها اخذ يعقوب بن الفضل الهاشمي في الزندقة فاقر بها فحبس حتى
مات واخذ ايضا داود بن روح بن حاتم واسمعيل بن مجالد ومحمد بن طيفور فاستتابهم وخلاهم
سنة سبع وستين ومابة فيها توفي عيسى بن موسى بالكوفة ومات ابو سلمة حماد بن سلمه
بن دينار بالبصرة وهو ابن اخت حميد الطويل ومات الحسن بن صالح بن حي راس الزندقة الصالحة
كان زوج ابنته بعيسى بن زيد بن علي وطلبه المهدي فاستخفى منه حتى مات عيسى ومات الحسن بعد
عيسى بستة اشهر سنة تسع وستين ومابة فيها مات المهدي وولى الهادي وفيها
خرج الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن علي صاحب فخ بالمدينة وتوجه الى مكة في ذي القعدة
وكان على الموسم سليمن بن ابي جعفر ومعه العباس بن محمد وموسى بن علي بن موسى ومحمد بن سليمن
بن علي

بن علي في جماعة من الاجناد فلقي الحسين بن علي بفخ على فرسخ من مكة فقتله موسى بن عيسى صبرا في يوم
التروية وكان معه ادريس ويحيى ابنا عبد الله بن حسن فلحق ادريس بتاهرت من بلاد المغرب فلم يزل بها
حتى قتل مسموما وخلفه ابنه ادريس بن ادريس وولاده وكره الهادي قتله ولما مات الربيع يقال ان
الهادي سقاه كاسا مسمومة فمات فيها سنة سبعين ومابة فيها مات الهادي وولى
الرشيد وفيها اخرج الرشيد خمس ماله ففرقه في بابه وحمل سهم من بالمدينة منهم عبد الله بن سليمن
فاصاب كل رجل منهم الف درهم ولكل امراة خمسماية درهم سنة احدى وسبعين ومايه
فيها امر هرون باخراج من بمدينة السلام من الطالبيين الى مدينة الرسول عليه السلم خلا العباس
بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب وفيها قدم على الرشيد ابو العباس الطوسي
وهو الفضل بن سليمن فاكرمه وجعل اليه الخاتم فبقي يسيرا ومات فدفع الخاتم الى يحيى بن خالد
فاجتمعت له الكتابة والوزارة والخاتم وفيها مات عيسى بن موسى بالكوفة وقيل سنة سبع
وثمانين ومابه وقد تقدم ذكر ذلك سنة ثلاث وسبعين ومابة فيها مات روح
بن حاتم صاحب حصر اروح ومات عبد الله بن لهيعة بمصر ومات عبد الرحمن بن ابي الزناد وله
اربع وسبعون سنة واستقضى في هذه السنة يوسف بن ابي يوسف وابوه حي فبلغ ذلك
شريك بن عبد الله فقال الان طاب الموت سنة خمس وسبعين ومابة فيها عقد العهد
لمحمد الامين وله خمس سنين وفيها صار يحيى بن عبد الله بن حسن الى الديلم فتحرك هناك وفيها مات في شعبان
الليث بن سعد بمصر سنة ست وسبعين ومابة فيها ولى الفضل بن يحيى الجبل وارمينيه
واذربيجان فنزل الري وكاتب يحيى بن عبد الله بن الحسن واعطاه الامان وقدم به معه الى الرشيد
فاحسن اليه وفيها كانت العصبية بين النزارية واليمانية بالشام وراس النزارية ابو الهيذام
عامر بن عمارة بن خريم المري فكانت فتنة عظيمة وتخلص لذلك جعفر بن يحيى فاصلح ما بينهم في سنة
ثمانين ومابة وفيها ولى جعفر بن يحيى بن خالد مصر فولاها عمر بن مهران سنة سبع وسبعين ومابة
مهران

ولى الفضل بن يحيى خراسان فاستخلف عليها يحيى بن معاذ ثم سار اليها بنفسه في سنة ثمان وسبعين وفيها
مات شريك بن عبد الله النخعي قاضي الكوفة وكان مولده ببخارا وجاء الرشيد ليصلي عليه فوجده
قد صلى عليه موسى بن عيسى سنة ثمان وسبعين ومائة فيها ولى سعيد بن سلم السند
ووثب اهل مصر بعاملهم اسحق بن سليمن فامده هرون بهرثمة بن اعين عامل فلسطين ثم ولاها
عبد الصمد بن صالح ووثب اهل افريقية بالفضل بن روح بن حاتم وفيها خرج الوليد بن طريف الشاري الشيباني بالجزيرة — خروج ابن طريف الشاري
وقتل ابرهيم بن خازم بن خزيمة بنصيبين ثم مضى منها الى ارمينية واشتدت شوكته وكسر الجيوش
فقتله يزيد بن مزيد الشيباني بعد حرب عظيمة في سنة تسع وسبعين فحج الرشيد شكرا لله على هلاكه
ومشى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد كلها ماشيا سنة تسع وسبعين ومائة
فيها مات مالك بن انس بن ابي عامر من حمير وعداده في تيم قريش وكان عمره خمسا وثمانين سنة
ودفن بالبقيع سنة ثمانين ومائة فيها خرجت المحمرة الخرمية بجرجان فقتل الرشيد عمر
بن محمد العمركي لان خروجهم كان به ويقال انه كان زنديقا وفيها كانت الزلزلة بمصر وسقط — زلزلة
راس منارة الاسكندرية وفيها عزل الفضل بن يحيى عن طبرستان وولاها عبد الله بن خازم وولى
الحرث الري وولى الجزيرة سعيد بن سلم وولى خراسان منصور بن يزيد وفيها ولى كرمان داود
بن يزيد ثم عقد له على السند فمضى اليها ولم يزل عليها حتى مات الربيع بن خالد وكان من المجتهدين العباد
سنة احدى وثمانين ومائة فيها مات الحسن بن قحطبة وهو ابن اربع وثمانين سنة
وفيها مات ابو عبد الرحمن بن المبارك ومولده سنة ثمان عشرة ومائة وهو من اهل مرو
ومات بهيت في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائة فيها بايع هرون لابنه عبد الله وسماه
المامون وفيها مات علي بن يقطين بن موسى وابوه حي وفيها مات ابو يوسف القاضي واسمه
يعقوب بن ابرهيم بن حبيب ومات هرون بن ابي حفصة الشاعر ومات يونس بن حبيب
النحوي مولى بني ضبة عن ثمان وتسعين سنة وقيل ثمانين سنة وكان راى الحجاج ومات ابو معاوية

يزيد بن رافع سنة ثلاث وثمانين ومائة في ثاني عشر محرم مات موسى بن جعفر ببغداد
سنة اربع وثمانين ومائة وفيها مات موسى بن عيسى بن موسى وفيها خرجت الترك الخزر من
باب الابواب فسبوا من المسلمين واهل الذمة مائة الف وان بعزا الفا وفيها استقدم
الرشيد علي بن عيسى من خراسان الى الرقة واستخلف ابنه يحيى وصار الى الرقة فتحرك بنسا
ابو الخصيب مولى الحريش فعاد علي بن عيسى الى خراسان وفيها مات ابو امية بن يعلى الثقفي
وهشيم بن بشير وزياد بن عبد الله البكائي سنة اربع وثمانين ومائة وفيها ولى ابرهيم بن
الاغلب افريقية فلم يزل آل الاغلب عليها الى ان خرج زيادة الله بن عبد الله وولى يزيد بن حاتم السند
سنة خمس وثمانين ومائة فيها مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومولده سنة
اربع ومائة وفيها ولى العباس بن محمد الجزيرة وصار الى الرقة وحمل اليه الرشيد خمسة الف الف درهم
وفيها مات يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ببرذعة سنة ست وثمانين ومائة فيها
مات العباس بن محمد ببغداد عن ست وخمسين سنة وشهور وفيها حبس جعفر بن جعفر في بدهرته
بن اعين ومات بحضرة اخوه سليمن بن ابي جعفر ولم يصل عليه وفيها حج الرشيد واخرج معه ابنيه
محمدا وعبد الله فبدا بالمدينة فاعطى اهلها ثلاث اعطية ثم صار الى مكة فاعطى اهلها فبلغ ذلك
الف الف وخمسين الف دينار وكتب الكتابين بين محمد وعبد الله بما جعل لكل واحد منهما وشرط شرطه
على اخيه واشهد في الكتب وجوه من حضره من القضاة والهاشميين وغيرهم وجعل الكتابين في البيت
الحرام وتقدم الى الحجبة بحفظهما وان يعلقوهما في كل سنة ايام الحج منشورين وان تصنع الحجبة
لهما قصبا من فضة وكللوهما بصنوف الياقوت واللؤلؤ والجوهر سنة سبع وثمانين ومائة
في المحرم منها سخط الرشيد على البرامكة فحبس يحيى والفضل وقتل جعفرا بالانبار وارسل
بجثته الى بغداد فصلب نصفها الاعلى على الجسر الاعلى ونصفها الاسفل على الجسر الاسفل ثم مضى
الرشيد الى الرقة فقتل بها انس بن ابي شيخ وصلبه وكان صديقا لجعفر بن يحيى ثم قتل ابرهيم

بن عثمان بن نهيك المبله الى البرامكة واجاز بجيفة جعفر بن يحيى في سنة تسع وثمانين ومائة منصوبة على
الجسر فامر باحراقها وفيها مات معوية الضرير وفيها مات المعتمر بن سليمن التيمي ابو محمد وله محرم
احدى وثمانون سنة سنة ثمان وثمانين ومائة فيها كانت وقعة بين علي بن عيسى بن علي بن عيسى
وهو في ثلثين الفا وبين خاقان ملك الترك وهو في مائة الف وخمسين الفا وانهزم خاقان واسر غلبة العليل على الكثير
اخواه وقتل من اصحابه نحو من اربعين الفا وقتل من الروم في هذه السنة نحو اربعين الفا وفيها مات
رشدين بن سعد بمصر وفيها مات العلي بن طريف ومات ابرهيم بن محمد بن الحرث بن اسماء بن
خارجة صاحب السيرة سنة تسع وثمانين ومائة فيها مات يحيى بن خالد في الحبس ومات
جعفر بن سليمن بن علي ومات محمد بن الحسن الفقيه مولى شيبان ويكنى ابا عبد الله بالري ومولده
بواسط ومنشاه بالكوفة وولي القضا لهرون ثم عزله وخرج معه الى الري فمات بها وهو ابن ثمان وخمسين
سنة وفيها مات ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي بالري في اليوم الذي مات فيه محمد بن الحسن
الفقيه وفيها اسلم الفضل بن سهل على يد المامون سنة تسعين ومائة فيها فتح هرون فتح هرقلة
الرشيد هرقلة واخربها وسبى من اهلها ستة عشر الفا فادخلهم الرافقة وبعث اليه نقفور
ما يجزيه عن راسه واهل مملكته خمسين الف دينار منها اربعة دنانير عن راسه وفيها خلع
رافع بن الليث بن نصر بن سيار بسمرقند وهزم عيسى بن علي بن عيسى والى خراسان وفيها مات حمد
بن حفص على ابنته ولما انتهى الى الرشيد هزيمة عيسى بن علي قبض على ابيه علي بن عيسى بن ماهان واخذ
امواله واموال ولده وولى هرثمة خراسان سنة اثنتين وتسعين ومائة فيها مات عيسى
جعفر بطبرستان وفيها ولي عبد الله بن سوار قضا البصرة ومات يوسف بن ابي يوسف القاضي
وشخص الرشيد الى خراسان لحرب رافع بن الليث واستخلف محمدا ابنه ببغداد والقسم ابنه
بالرقة ومعه خزيمة بن خازم واستصحب المامون معه وفيها اخذ لعلي بن عيسى ببغداد نحو من ثمانين
الف الف درهم سنة ثلاث وتسعين ومائة نزل الرشيد بجرجان فوافاه بها خزاين

من عيسى

١٩٢

علي بن عيسى على الف وخمس مائة بعير ثم رحل الى طوس فمات بها وقبله بثلثة اشهر مات الفضل
بن يحيى في الحبس وكان صنيع الرشيد ومات يحيى بن الربيع الحاجب بجرجان وقتل الرشيد اخا رافع
بن الليث وقطعه اربعة عشر عضوا قبل موته بيوم ومات ابو بكر بن عياش مولى واصل بن
حيان الاسدي ومات وكيع بن الجراح في طريق مكة سنة اربع وتسعين ومائة فيها ظهر
الفساد بين الامين والمامون وعزل الامين اخاه القاسم عما كان يتولاه من الاعمال وفيها
الناطق بالحق حزيمة بن خازم وعقد لابنه موسى بالعهد ولقبه الناطق بالحق وجعله في حجر علي بن عيسى بن ماهان
وامره بالتوجه الى خراسان ووصله في خاصته بالفي الف دينار وفرق في القواد الخارجين
معه خمسة الاف الف درهم ووصل الجند بصلات عظيمة واعطى علي بن عيسى الف سيف
محلى وستة الاف ثوب وفيها صار رافع بن الليث الى الليث الى طاعة المامون وفيها مات
ابو عمرو حفص بن غياث النخعي القاضي سنة خمس وتسعين ومائة فيها شخص علي بن عيسى
الى خراسان ومعه قيد فضة ليقيد به المامون فيما زعم وندب المامون طاهر بن الحسين بن مصعب
وهرثمة بن اعين لحربه فالتقوا بالري وكان علي بن عيسى اول قتيل وقتل جماعة من اولاده واستبيح
عسكره وكان استهان بطاهر وادل بكثرة جمعه ثم ندب الامين عبد الرحمن بن جبلة الانباري
فالتقى هو وطاهر بهمذان فقتله طاهر ودخلها وفيها لقب طاهر ذو اليمينين وفي هذه السنة
اسقط الامين اسم المامون واخيه المؤتمن من الدينار والدرهم ومن المنابر فسمى للمامون بامام
المؤمنين وكوتب بذلك ولما قتل طاهر علي بن عيسى خوطب بامير المؤمنين وفيها مات ابو معوية
الضرير المحدث واسمه محمد بن خازم مولى تميم سنة ست وتسعين ومائة فيها قدم هرثمة بن
اعين على طاهر بن الحسين بكتاب المامون يامره بتسليم ما غلب عليه من البلاد الى هرثمة وان
يسير هو الى الاهواز ففعل ودخل هرثمة الى حلوان وفيها قدم الحسين بن علي بن عيسى بن
ماهان من الشام لخلع الامين ودعا للمامون فاجابه الناس الى ذلك وحبس الامين ولام واحه

بالمدينة يوما وليلة ثم وثب الناس على حسين فقتلوه واتوا براسه محمدا واعادوه الى مكانه
وجددوا له البيعة وفيها هرب الفضل بن الربيع وزير الامين ومدبر الفتنة المنسوب اليه اثارة
الفتنة واستتر فلم يعرف له خبر حتى دخل المامون بغداذ وفيها دخل طاهر الاهواز
وقتل عاملها محمد بن يزيد بن حاتم ثم دخل واسطا بغير قتال وفيها خلع عاملا البصرة والكوفة محمدا
ودخلا في طاعة المامون فاقرهما طاهر ولما خلع داود بن عيسى بن موسى محمدا بمكة والمدينة
ودعا للمامون وخرج بنفسه اليه وفيها لقب المامون الفضل بن سهل ذا الرياستين وفيها
مات عبد الملك بن صالح بن علي بالرقة وكان ممن يرشح للخلافة **سنة سبع وتسعين ومائة**
فيها كان حصار محمد ببغداذ من اولها الى آخرها نزل طاهر بباب الانبار وزهير بن المسيب
كلواذى وهرثمة في الجانب الشرقي وهرب عبد الله بن خزيمة بن خازم فلحق بالمداين بعياله واهله
ليلا ولم يحضر شيئا من القتال **سنة ثمان وتسعين ومائة** في اولها في المحرم فارق خزيمة بن خازم
ومحمد بن علي بن عيسى بن ماهان الامين وصارا الى طاهر وفيه دخل طاهر الكرخ وقتل الوضاح
عنوة وهرب محمد من قصر الخلد الى مدينة ابي جعفر وتفرق عنه خدمه وجواريه ونادى طاهر
بالامان لمن لزم منزله واحاط بمدينة ابي جعفر وبقصر زبيدة وقصر الخلد ونصب عليها المناجيق
وعزم محمد ان يضع يده في يد طاهر فمنعه من ذلك الجلودي احد قواده واشار عليه بهرثمة فواعده
ان يلتقيا بدجلة ليلا فلما حصلا في الحراقة تحرك ناس يسعى بهما الى طاهر فارسل جماعة من اصحابه
وامرهم باخذ محمد فان لم يقدروا عليه قلبوا الحراقة فلم يقدروا عليه فقلبوا الحراقة فاخرج هرثمة
وقد كاد يغرق وعبر محمد سباحة الى الجانب الشرقي وفي معسكر هرثمة فلما راى النيران هاله
فعاد سباحة الى الجانب الغربي فظفر به اصحاب طاهر فشموا منه رائحة الطيب فسالوه وارسلوه
عن نفسه فاخبرهم فامسكوه وارسلوا الى طاهر بالخبر وقد ركب يطوف فنزل عن دابته وسجد شكرا
لله وبعث الى دار في طاقات المعلى فقتل فيها وقد قيل انه قتل بنهر الصراة حين هرب وهو لا

يعرف

يعرف وحمل راسه الى طاهر وشغب الجند على طاهر فاستتر ثلاثة ايام حتى اصلح امره وعاد الى
معسكره وفي هذه السنة ولى المامون الحسن بن سهل جميع ما افتتحه طاهر بن الحسين وامر طاهرا
بتسليم ذلك الى عمال الحسن وان يلحق بالرقة لمحاربة نصر بن شبث وجعل اليه امارة الموصل والجزيرة
والشام وفيها مات يحيى بن سعيد القطان مولى تيم وكان مولده سنة عشرين ومائة ومات
ابو محمد سفين بن عيينة بن ميمون مولى محمد بن مزاحم الهلالي ومولده سنة سبع ومائة
سنة تسع وتسعين ومائة خرج بالكوفة محمد بن ابرهيم بن اسمعيل طباطبا بن ابرهيم — خروج محمد بن ابرهيم طباطبا العلوي
بن حسن بن حسن بن علي يدعو الى الرضى من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة والقيم بامره في
الحروب وتدبيرها ابو السرايا السري بن منصور الشيباني وخرج بالبصرة علي بن جعفر فغلبا عليها
وخرج بالمدينة محمد بن سليمن بن داود بن حسن بن حسن بن علي فغلب عليها وخرج باليمن
ابرهيم بن موسى بن جعفر فغلب عليها وخرج بمكة الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي المعروف
بالافطس فغلب عليها وبيض جميعهم ومات ابن طباطبا في جمادى الآخرة من هذه السنة فجاة
فنصب ابو السرايا مكانه غلاما حدثا يقال له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي وكثر
ابو السرايا الجيوش ودخلت جيوشه واسطا والبصرة ونهبوا ونزل على نهر صرصر وكان
هرثمة شخص الى خراسان ووصل حلوان فاستعاده الحسن بن سهل وندبه لحربه وفيها مات
سليمن بن جعفر ووقف الناس في هذه السنة بعرفات بغير امام ولا من يدفع بهم لاختلاف الكلمة — ووقفوا بعرفات بغير امام
سنة مائتين فيها هرب ابو السرايا من الكوفة ودخلها هرثمة ثم اخذ ابو السرايا ومحمد بجلولا
وحملا الى الحسن بن سهل فضرب عنق ابي السرايا فكان خروجه وقتله عشرة اشهر وفيها
افتتح البصرة علي بن ابي سعيد الحرشي واسر زيد بن موسى بن جعفر وسمي زيد النار لكثرة ما احرق
بالبصرة وفيها هرب الطالبيون من مكة بعد وقعات كانت بينهم وبين اسحق بن موسى بن
عيسى بن موسى ورئيس العلوية محمد بن جعفر فدخل علي اسحق بامان وفيها شخص هرثمة

الى المامون بمرو فحبسه ثم مات في محبسه سنه احدى ومائتين وقيل انه قتل وفيها هاج
الشغب ببغداد بين الحربية والحسن بن سهل وفيها وجه المامون رجا بن ابي الضحاك لاشخاص
الرضى علي بن موسى بن جعفر وفيها مات داود بن يزيد بن حاتم بالسند وابو هشام المخزومي
وابو البختري وهب بن وهب وفيها احصى بنو هاشم في سائر الافاق ذكرهم واناثهم واطفالهم احصاء بني هاشم
فكانوا ثلاثين الفا وفيها صرف الفضل بن سهل احمد بن ابي خالد عن ارمينية وولاه الزمام والخاتم
وولى وهب بن سعيد ديوان الخراج وجعل محمد بن يزداد خليفة له سنة احدى ومائتين
فيها وثبت الحربية ببغداد على الحسن بن سهل فهرب منهم الى واسط واتبعوه فكانت بينهم حرب
بواسط ورئيس الحربية محمد بن ابي خالد المروزي فانهزم وبه جراحات ثم عاود الحرب مرات
فاشتدت به الجراح فحمل الى بغداد فمات وقام ابنه عيسى مقامه وفيها تجردت المطوعة تجرد المطوعة ببغداد
ببغداد للنكير على الفساق وكان الفساد قد كثر والاموال منهوبة والنساء والغلمان في الطرقات
معترضين تمشي بعضهم الى بعض وتعاونوا على دفع اذاهم وارتضى اهل الجانب الغربي بسهل
بن سلامة من اهل الحربية وخالد الدريوش وارتضى اهل الجانب الشرقي باحمد بن نصر بن مالك
الخزاعي وفيها بايع المامون بالعهد لعلي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد عليه السلام لست خلون من شهر
رمضان وسماه الرضى وامر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضرة وكتب بذلك الى الافاق لبس الخضرة
فامتنع العباسيون وتكلموا فيه وكان ابرهيم ومنصور ابنا المهدي مبالغين وخلع اهل بغداد
المامون وبايعوا ابرهيم بن المهدي وامه شكلة وهو المشهور بصناعة الغنا وسمته المبارك
وفيها قتل زهير بن المسيب وكان اسر محمد بن ابي خالد وحبسه فلما مات اخرجه ابنه خالد فقتله
وفيها مات هرثمة في حبس المامون بمرو وقيل قتل في حبس ودفن في خندق كان لاهل السجن فلما
بلغ ذلك حاتم بن هرثمة كاتب الناس ودعا الى الخلاف سنة اثنتين ومائتين فيها كانت وقعة
بين عيسى بن محمد بن ابي خالد الحربي وقد خرج من قبل ابرهيم بن المهدي وبين اصحاب الحسن بن سهل

فانهزم عيسى واصحابه وقد كان امر عيسى اشتد وخافه الحسن وبذل المصاهرة له ومائة الف دينار
والامان له ولاهل بيته واهل بغداد وولاية اي النواحي احب فطلب عيسى خط المامون بذلك
فاجابه اليه واحصى في ديوان عيسى من اصحابه واصحاب ابيه مائة الف وعشرين الفا فاعطى الفارس
اربعين والراجل عشرين وفيها مات ابو قتيبة وتوجه المامون من مرو يريد العراق وذلك ان
علي بن موسى الرضى اعلمه صورة الناس وكان الفضل يستر ذلك ويخفيه وفيها قتل الفضل بن
سهل دخل عليه قوم من غلمان المامون وهو في الحمام فضربوه بالسيوف فاحضرهم المامون
وسالهم فقالوا انت امرتنا بذلك فضرب اعناقهم وجعل الحسن بن سهل مكان اخيه وكانت القتلة
خمسة علي بن ابي سعيد ومونس بن عمران البصري وخلف المصري وعبد العزيز بن عمران الطلحي
وشجاع الخادم وفيها تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل وتزوج علي بن موسى الرضا ام حبيب
بنت المامون وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن موسى بن جعفر ولما قام الخاطب بالمدينة
قال ايها الناس اتدرون من ولي عهدكم هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي ستة اباؤهم ما هم خير من يشرب صوب الغمام سنة ثلاث ومائتين في سلخ صفر
فيها مات علي بن موسى الرضى ودفن بطوس عند قبر الرشيد وفيها غلبت السودا على الحسن بن
سهل حتى قيد وحبس وكتب بذلك الى المامون فجعل على عسكره دينار بن عبد الله وكتب
اني قادم عليكم وفيها كانت زلزلة بخراسان دامت سبعين يوما وهدمت المنازل وفيها زلزلة
انحل امر ابرهيم بن المهدي واستتر وغلب علي بن هشام على الشرقي ببغداد وحميد الطوسي على
غربيها وفيها مات خزيمة بن خازم واسحق بن عيسى ويحيى بن ادم والنضر بن شميل المروزي المازني
كان من اهل البصرة فانتقل الى مرو سنة اربع ومائتين فيها دخل المامون بغداد ولباسه
ولباس اصحابه الخضرة واعلامهم فلبس بنو هاشم الخضرة فلما كان بعد ثمانية ايام جلس للناس
ثم دعا بسواد فلبسه ودعا بخلعة سواد فالبسها طاهر بن الحسين ثم دعا بالقواد فالبسهم

ولبس سائر الناس وقيل ان طاهرا كلمه في ذلك والمشهور ان زينب بنت سليمن بن علي كلمته وكان
في جملة ما قالت له لابن توهم والامر فيكم خير من ان يبرد كم والامر فيهم فقال لها يا عمه ما كلمني احد
في المعنى بكلام هو ابلغ من كلامك ولا اوقع وولى عيسى بن الرشيد الكوفه وصالح بن الرشيد البصره
وعبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب الحرمين وولي طاهر الشرطه وامر بمقاسمة اهل السواد
على الخمسين وكانوا يقاسمون على النصف واخرج محمد بن داود ما وصل به المامون الناس منذ سنه اربع
ومايتين الى سنه اربع عشره فكان بلغ ما يه الف الف وعشرين الف الف درهم وما ترك من البقايا
على الناس فكانت ما يه الف الف وثمانين الف الف درهم والجميع سبع مايه الف الف درهم
ولم يضبط ما قبل ذلك ولا ما بعده من فعله وفيها مات ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
في آخر ليلة من رجب ومولده سنه خمسين ومايه بغزه من بلد الشام ودفن بمصر ومات سليمن بن
داود الطيلساني عن اثنين وتسعين سنه ومحمد بن حميد الطنافسي **سنة خمس ومايتين**
ولى المامون طاهر بن الحسين من بغداد الى آخر عمل المشرق وشيعه الى نهر بين واستخلف ابنه عبد الله
ببغداد وفي توليته ومونته حكايه طريفه قد ذكرت في موضع آخر وفيها مات السري بن الحكم
بمصر ومات داود بن يزيد عامل السند فوليها قيس بن داود ومات السندي بن شاهك
سنة ست ومايتين فيها ولى عبد الله بن طاهر الرقه وحرب بن نصر بن شبث فاستخلف على
الشرطه وما كان ابوه استخلفه عليه ببغداد اسحق بن ابرهيم بن مصعب وفيها مات القسم
بن علي ويحيى بن معاذ بن مسلم ويزيد بن هرون وكان مولده سنه ثمان عشره ومايه وولي عمرو بن
مسعده الاهواز **سنة سبع ومايتين** مات طاهر بن الحسين فجاه وجد في فراشه
ميتا ومولده سنه تسع وخمسين ومايه وولي طلحه بن طاهر خراسان خليفه لاخيه
عبد الله وكان قطع ذكر المامون على المنبر وكانت وفاته بالري وقيل انه مات مسموما
بحيله احتالها عليه احمد بن ابي خالد فانه اشار بتوليته خراسان فقال المامون هو خالع فقال

هنه العدة ... بعد الورقة الاتية

انا اضمنه وضم اليه خادما ووهبه له ووقف معه ان يسمه اذا راى منه ما يريبه وفيها مات
الواقدي وهو ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد مولى بني سهم ومات وهب بن جرير بن حازم وازهر
بن سعيد مولى باهله وهو ابن اربع وتسعين سنه وابو يحيى محمد بن عبد الاعلى بن كناسه الكوفي
الاسدي وهو ابن اخت ابرهيم بن ادهم ومات يحيى بن زياد الفرا النحوي **سنة ثمان ومايتين**
فيها مات صفوان بن عيسى ومات ثابت بن نصر والي الثغور وابو عيسى والقسم ابنا الرشيد
ومات الفضل بن الربيع وفيها سار احمد بن ابي خالد الى الكرمان وقد امتنع فيها الحسن بن
الحسين بن مصعب فاخذه وقدم به على المامون فعفا عنه **سنة عشر ومايتين**
ظفر عبد الله بن طاهر بنصر بن شبث في سنه تسع وحمله الى المامون فدخل بغداد في صفر
سنه عشر وفيها ظفر بابرهيم بن المهدي منتقبا في زي النسا فحمل على حاله الى دار المامون
والجلس حتى راه الناس وحبسه مده ثم عفا عنه ونادمه وللتمام في ذلك حكايات مستحسنه
قد ذكرتها في باب العفو والحلم وفيها ركب المامون الى المطبق حتى قتل ابرهيم بن محمد بن عبد الوهاب
بن ابرهيم الامام المعروف بابن عايشه وصلبه وقتل معه محمد بن ابرهيم الافريقي وثلاثه نفر
وكان الامر قد تم له مع اكثر القواد على ان يخرجوه من المطبق في صبيحة تلك الليله ويثبوا بالمامون
فبادروهم ووجد لابن عايشه صناديق فيها كتب القواد وعزمهم اليه فاحضر الصناديق
وقال للناس انا اعلم ان فيكم الراي الذي لا اسم له فيها ومنكم العايب والمستزيد وان نظرت فيها
اصف لكم ولم تصفوا لي فتوبوا الى الله من نكثكم ولا تعاودوا ومن فعل مثل هذا شيا فيضيق العفو
عنه ثم امر باحراق الصناديق ولم يفتحها وفيها بنى المامون ببوران بنت الحسن بن سهل ووصله
بعشره الف الف درهم ووهب له الف الف درهم واقطعه الصلح واقام عنده سبعه عشر
يوما ينفق الحسن عليه وعلى جميع عسكره ومن معه فبلغت النفقه خمسين الف الف درهم وفي
بعض الروايات اربعين الف الف درهم وقيل انه كان ينثر رقاع باملاك فمن حصل بيده شي

منها ملك ما فيه وفيها مات حميد بن عبد الحميد الطوسي وفتح عبد الله بن طاهر مصر واستامن
اليه عبيد الله بن السري بن الحكم وفيها مات ابو حذيفة موسى بن مسعود النهدي وكان سفيان
الثوري تزوج امه بالبصرة وفيها مات ابو عبيدة معمر بن المثنى مولى تيم قريش وكان قد ناهز المائة
وفيها ولي يحيى بن اكثم القضا وفيها خلع اهل قم وفيها بعث المامون الى ابي جعفر محمد بن علي بن
موسى فاقدمه وزوجه ام الفضل ابنته واذن له في حملها الى المدينة **سنة اثنتي عشرة ومائتين**
فيها اظهر المامون القول بخلق القران وامتحن الناس واظهر تفضيل علي بن ابي طالب عليه وقال
هو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وكان في السنة التي قبلها امر فنودي برئت الذمة
ممن ذكر معوية بخير او فضله على احد من اصحاب النبي عليه السلم وفيها مات احمد بن ابي خالد وزير
المامون وقيل بل في اخر سنة احدى عشرة **سنة ثلث عشرة ومائتين** فيها مات
طلحة بن طاهر بخراسان وفيها ولى المامون اخاه ابا اسحق الشام ومصر وولى ابنه العباس بن المامون
الجزيرة والثغور والعواصم وامر لكل واحد منهما بخمس مائة الف دينار وامر لعبد الله بن طاهر
بمثل ما امر به لواحد منهما وذلك في يوم واحد **سنة اربع عشرة ومائتين** فيها قتل محمد بن حميد
الطوسي قتله بابك وفض جمعه وقتل خلقا من اصحابه وفيها امر المامون ابا اسحق اخاه باتخاذ الاتراك
فاتخذهم وفيها خرج بلال الشاري وعظم امره حتى خرج اليه المامون بنفسه ثم رجع ووجه بابنه العباس
وعجيف وغيره فقتلوا بلالا **سنة ست عشرة ومائتين** فيها ظهر عبدوس الفهري بمصر ووثب
على عمال السلطان فقتل بعضهم وفيها ماتت زبيدة بنت جعفر والاصمعي ابو سعيد بن قريب عبد الملك
سنة سبع عشرة ومائتين فيها دخل المامون مصر وقتل عبدوسا الفهري وانصرف الى الشام
وفيها قتل عليا وحسينا ابني هشام نفذ عجيفا للقبض عليهما وضرب اعناقهما العباس بن المامون
صبرا وطيف براسيهما في الشام والجزيرة وبغداد وخراسان وقتلا لسوء سيرتهما ~~في الشام~~
~~والجزيرة~~ واتهما بالميل الى بابك **سنة ثمان عشرة ومائتين** فيها كتب المامون الى اسحق

بن ابرهيم بامتحان القضاة والفقهاء والمحدثين وبامره باشخاص جماعة منهم اليه وهو بالرقة فاجاب
منهم جماعة الى القول بخلق القران وانكر ذلك بعضهم وكان المامون قال في اخر كتابه من لم يرجع
عن شركه يسفك دمه فاما بشر بن الوليد فابعث براسه الي وكذلك ابرهيم بن الحسن واحمل الباقين
في قيود واغلال فاجاب القوم كلهم القران مخلوق غير نفسين وهما احمد بن حنبل ومحمد بن نوح فشدا
في الحديد ووجها الى طرسوس وفي الرواية الاخرى ان الممتنعين اربعة هذان والقواريري
وسجادة ثم بلغه انهم تاولوا الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال اخطاوا انما هذا لمن
كان معتقدا للايمان مظهرا للشرك فاما من كان معتقدا للشرك مظهرا للايمان فليست له
ثم امر بحملهم اجمعين مقيدين محمولين في نحو عشرين رجلا منهم بشر بن الوليد فلما بلغوا الرقة
اتاهم وفاة المامون فردوا الى بغداد وفيها مات سعيد بن سلم الباهلي وفيها مات المامون
وولي المعتصم وفيها قوي امر الخرمية بالجبال ودخل في دينهم خلق من اهل همذان واصفهان
وما سبذان وتجمعوا وعسكروا في اعمال همذان فوجه اليهم المعتصم عساكر اخرها اسحق بن ابرهيم
وعقد له على الجبال فاوقع بهم فقتل منهم على اعمال (في عمل صح) همذان ستين الفا وقيل مائة الف وهرب باقيهم
خروج محمد بن القسم
الى بلد الروم **سنة تسع عشرة ومائتين** فيها ظهر محمد بن القسم بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بالطالقان
يدعو الى الرضى من ال محمد فاجتمع اليه ناس وكانت لهم وقعات اخذ في اخرها وحمل الى المعتصم
وهو بتصيد فاخذ سباعا فجعل في عنق كل سبع منها طوقا فيه عشرون رطلا واطلقه وصاد
مائة حمار وحش فوسم اعناقها باسم ابي اسحق المعتصم وخلى سبيلها **سنة عشرين ومائتين**
فيها عقد المعتصم للافشين حيدر بن كاوس الاسروشني على الجبال وحرب بابك فكانت بينهما وقعة
عظيمة وقتل من الخرمية عالم وهرب بابك الى موقان ثم الى مدينته البذ وفيها ضرب المعتصم احمد
بن حنبل ستة وثلثين سوطا حتى قيل له قد قال القران مخلوق فكف عنه وفيها قدم ابو جعفر محمد
بن علي بن موسى بن جعفر بغداد وافدا على المعتصم ومعه امراته ام الفضل بنت المامون فمات فدفن

عند جده موسى بن جعفر لخمس خلون من ذي الحجة سنة احدى وعشرين ومائتين **سنة احدى وعشرين**
ومائتين فيها ابتدأ المعتصم ببناء سر من رأى وكان سبب خروجه اليها ان غلمانه الترك ببغداد
فتولعوا بحرم الناس واولادهم فتجمع اليه جماعة منهم فقالوا يا امير المؤمنين ما احد احب الينا من مجاورتك
لانك الامام والحامي عن الدين وقد افرط علينا امر غلمانك وعمنا اذاهم فاما منعتهم منا او نقلتهم عنا
فقال نقلهم لا يكون الا بنقلي ولكني افتقدهم وازيل ما شكوتم فنظر فاذا الامر قد زاد وعظم وخاف
ان يقع بينهم حرب وعاودوا بالشكوى وقالوا ان قدرت على نصفتنا والا فتحول عنا فقال اتحول
وكرامة وفيها كانت وقعة بين بغا وبابك فانهزم بغا واستبيح عسكره ثم كانت وقعة بين
بابك والافشين فانهزم فيها بابك وفيها الزم المعتصم وزيره الفضل بن مروان الف الف وستمائة
الف دينار وحبسه ثم رضي عنه وقيل انه بلغ قيمة ما اخذ منه عشرة الف الف دينار **سنة**
ثلاث وعشرين ومائتين فيها قدم الافشين على المعتصم ببابك واخيه فحمل على الفيل وطيف
وطيف به ثم قطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه وذلك بسر من رأى وبعث باخيه الى بغداد ففعل
به مثل ذلك وفيها اغارت الروم على زبطرة وملطية وسبوا المسلمات فنهض اليهم المعتصم وفتح انقرة
وعمورية وقتل بها ثلاثين الفا وسبى مثلهم وفيها بايع جماعة من القواد منهم عجيف واحمد بن الخليل
بن هشام العباس بن المأمون على ان يفتكوا بالمعتصم والافشين واشناس وايتاخ وعزموا ان يرتب
لكل واحد رجلا من خاصته ويتولى الفتك به وجعلوا بينهم موعدا بعد انقضاء حرب الروم وخافوا ان ينتقل
الغزاة فظهر امرهم قبل الموعد فحبس العباس ومات في الحبس وقتل عجيف من المماليك لهم
سنة اربع وعشرين ومائتين فيها دفع المعتصم الى ابنه هرون خاتم الخلافة وجعل اليه
السيفاية واقامه مقام الخليفة له واستكتب سليمان بن محمد عبد الملك وفيها مات ابراهيم بن
المهدي وفيها مات ابو عبيد القاسم بن سلام وفيها اظهر المازيار بن قارن الخلاف في طبرستان
وحمل من خالفه من اهل امل كبلا في الحديد واخرب سورها وسور سارية **سنة**

بنا سر من رأى

فتح انقره وعمورية

منهم

خمس

خمس وعشرين ومائتين فيها خلع المعتصم على محمد بن عبد الملك الزيات واستوزره واجلس اشناس
على كرسي وخلع عليه وفيها اخذ ابن طاهر المازيار وادخل على بغل باكاف فضربه المعتصم خمس
مائة سوط فاقر على الافشين انه كان يكاتبه ويصوب له الخلاف وجمع بينهما وصلب المازيار
الى جانب بابك وفيها احترقت الكرخ حتى كان الرجل يقف في وسط الكرخ فيرى دقل السفن بدجلة
سنة ست وعشرين ومائتين ذكر ابن ابي دواد للمعتصم ان الافشين اقلف وانه مجوسي
ويظاهر انه عربي فشك فيه ثم كشف عنه فوجده صحيحا فكاتب عبد الله بن طاهر بالقبض على
الحسن بن الافشين فقبض وحبسه ثم احرقه وذراه وتصدق المعتصم عند اخذه بعشرة الف
الف درهم فانه كان خائفا ان يقتله وسلمها الى ابن دواد فقال ابن ابي دواد ارى ان يجعل
النصف من هذا المال لاهل الحرمين والنصف لاهل الكرخ قال افعل فقدم ابن ابي دواد بالمال
حتى قسمه على اهل الكرخ فقال له رجل من العامة قد اعطاه مالا ايها القاضي ان لي صلاة
كثيرة وقرانا ولن يوما وبركا بالظلم وكرما ومعروفا وكان يقال ان القاضي كافر وانا اشهد
الله اني على دين القاضي وحيد اكثر يكون هكذا فوصله احمد من ماله بخمسة الف درهم وضحك
من قوله وفيها مات بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالحافي **سنة سبع وعشرين ومائتين**
فيها مات المعتصم وقام الواثق فولى خالد بن يزيد بن مزيد ارمينية وولى ايتاخ كور دجلة
واعمالا سواها وولى اشناس الموصل الى بلاد الفراوان وفيها مات ابو ايوب الطيالسي
سنة ثمان وعشرين ومائتين فيها مات عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور وعمره
ثمان واربعون سنة فولى الواثق ابنه طاهرا اعماله وفيها مات اشناس بسر من رأى وفيها
مات ذبيان بن عبد الله وفيها مات علي بن الجعد وله ثلاث وستون سنة **سنة احدى**
وثلثين ومائتين فيها فادى الواثق باسرى الروم على يدي احمد بن سعيد بن سلم وامره بامتحان
الاسرى فمن قال منهم بخلق القرآن فودي به ومن ابى ترك في ايدي الروم فاجابوا كلهم الى القول بخلقه

سر من رأى

وفيها امر الواثق بالتفرقة بين احمد بن محمد المعروف بمالح وبين امراته لانها قالت بخلق القران وقال
هو بقدمه وفيها مات ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي الراوية وله ثمانون سنة وفيها مات الحسن
المعروف بابن طباطبا العلوي والحسن بن الحسين بن مصعب اخو طاهر بن الحسين وفيها قتل احمد بن نصر
بن مالك بن الهيثم الخزاعي قتله الواثق بيده وكان من كبار اصحاب الحديث وجد مالك بن الهيثم احد نقباء انظر
بني العباس وله بذلك رياسة مشهورة ونقل راسه الى بغداد وجعل في اذنه رقعة فيها
هذا راس الكافر المشرك الضال احمد بن نصر قتله الله على يدي عبد الله هرون الامام الواثق بالله
امير المومنين بعد ان اقام الحجة عليه في خلق القران ونفي التشبيه وعرض عليه التوبة فابى
الا المعاندة فعجل الله به الى ناره واليم عقابه ووضع اصحابه في الحبوس وثقلوا بالحديد ومنعوا
من اخذ الصدقة التي يعطاها اهل السجون ومات الواثق في سنة اثنتين وثلثين ومايتين
وقام المتوكل سنة ثلث وثلثين ومايتين فيها عزل المتوكل نصر بن حمزة عن الثغور وولاها
يوسف بن محمد بن يوسف وفيها اوقع المتوكل بمحمد بن عبد الملك الزيات وقيده بخمسة عشر رطلا
وعذبه حتى مات وكان عمل تنور من حديد مسامير من داخله ليعذب فيه الناس فكان
هو اول من حط فيه وروي ان الواثق غضب على اخيه جعفر المتوكل فاتى ابن الزيات
يساله سواله عن الصفح عنه فوقف بين يديه ومكث لا يكلمه ثم اشار اليه بان يقعد وقال
لمن حوله انظروا الى هذا يغضب اخاه ويسالني ان استرضيه له اذهب فانك اذا اصلحت
رضي عنك فقام جعفر كئيبا لما لقي منه وكتب ابن الزيات الى الواثق ان جعفرا اتاني يسالني
ان اسال امير المومنين الرضى عنه في زي المخنثين له شعر قفا فكتب اليه الواثق ابعث
اليه فاحضره ومر من يجز شعر قفاه ويضرب به وجهه واصرفه الى منزله فحكي عن
المتوكل انه قال لما اتاني رسوله لبست سوادا جديدا واتيته رجاء ان يكون قد اتاه الرضى
فلما حصلت بين يديه قال يا غلام ادع لي حجاما فدعي به فقال خذ من شعره واجمعه فاخذه

على

على السواد الجديد ولم يات بمنديل وضرب وجهه بشعره قال المتوكل ما دخلني من الجزع
على شيء مثل ما دخلني حين اخذ شعري على السواد الجديد وقد جئته فيه طامعا للرضى
عني فاخذ شعري عليه وصار جعفر الى احمد بن ابي دواد فدخل عليه فقام له احمد
واستقبله وقبله والتزمه وقال له ما جاء بك جعلني الله فداك قال جئت لتسترضي امير المومنين
قال نعم افعل ونعمة عين وكلم الواثق فيه فوعده ولم يرض عنه فاعاد احمد الكلام بعد ذلك
وساله بحق المعتصم لا رضي عنه فرضي عنه وكساه وفيها ولي نجاح بن سلمة التوقيع وابرهيم
بن العباس الرسايل ومحمد بن الفضل الجرجرائي كتبة السر وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج
وولاه يحيى بن خاقان وفيها فلج احمد بن ابي دواد وذهب شقه الايمن ومات في سنة اربعين
زلازل ومايتين وفيها مات ابو زكريا يحيى بن معين وفيها كثرت الزلازل بالمغرب والشام والجزيرة فهدمت
المنازل وهلك فيها خلق كثير وهلك في الموصل خاصة عشرون الفا سنة اربع وثلثين
ومايتين فيها نهى المتوكل عن الكلام في القران واطلق من كان في الحبوس لاجله واحضر جماعة من
المحدثين الى العسكر واجازهم وامرهم بالجلوس واملا الحديث وكان فيمن اشخص محمد بن عبد الملك بن
ابي الشوارب وابرهيم بن محمد التيمي فعرض على ابن ابي الشوارب القضا فاباه وعرضه على ابرهيم
بن محمد التيمي فقبله وفيها مات ابو بكر بن ابي شيبة ويحيى بن ايوب وابو خيثمة زهير بن حرب
وابو نصر التمار وسليمن بن داود الشاذكوني ومحمد بن عبد الله بن نفيل الحراني وعلي بن جعفر المديني وابو
الربيع الزهراني وابرهيم بن ابي بكر المقدمي سنة خمس وثلثين ومايتين كان ايتاخ حج فلما عاد
في هذه السنة امر بدخول بغداد ليلقاه بنوهاشم والاكابر وانما قصد ان يغفل بها لانه لو وصل
سر من راى لم يتمكن منه لكثرة اصحابه فتلقاه اسحق بن ابرهيم ببغداد فانزله دار خزيمة بن خازم وتلطف
في تفريق اصحابه ثم قبض عليه وعلى ولديه منصور والمظفر فاما ايتاخ فقطع ومنع الماء حتى مات
عطشا واما ابناه فبقيا في الحبس حتى ولي المنتصر فاطلقهما وقبض على كاتبيه سليمن بن وهب

وقدامه بن زيد النصراني وفيها امر المتوكل باخذ اهل الذمة بلبس العسلي والزنانير وركوب السروج بركب
الخشب وبنصب كرتين على مؤخر السرج وبتغيير زي النساء في ازرهن العسلية ليعرفن
وكذلك مماليكهم وان دخلوا الحمام كان معهم جلاجل ليعرفوا وامر بهدم بيعهم المستحدثة وباخذ العشر
من منازلهم فان كان الموضع واسعا صير مسجدا وان لم يصلح ان يكون مسجدا صير فضاء وامر ان يجعل على
ابواب دورهم صور شياطين من خشب مسمورة تفرقا بين منازلهم ومنازل المسلمين ونهى ان يستعان
بهم في الدواوين واعمال السلطان التي تجري فيها احكامهم على المسلمين ونهى ان يتعلم اولادهم في مكاتب
المسلمين وان يعلمهم مسلم وامر بتسوية قبورهم مع الارض لئلا تشبه قبور المسلمين وكتب بذلك
الى الآفاق وفيها عقد المتوكل لبنيه الثلاثة بالعهد ولقبهم وولاهم الاعمال فلقب محمد المنتصر
وعقد له لوائين احدهما اسود للعهد والآخر ابيض للولاية وولاه الموصل والجزيرة وقنسرين
والعواصم والثغور ومصر والمغرب والحرمين واليمن واليمامة والبحرين والسند والبصرة
وواسط والاهواز والكوفة حربا وخراجا ولقب ابا عبد الله المعتز وعقد له ايضا لوائين
وولاه فارس وخراسان وسجستان والري وطبرستان ولقب ابرهيم المؤيد وعقد له ايضا لوائين
وولاه الطرز وبيوت الاموال والمعادن ودور الضرب وخراج الشام وضياعها وفيها
مات اسحق بن ابرهيم بن مصعب وكان يتولى شرطة العراق من قبل طاهر بن عبد الله بن طاهر وله ثمان
وخمسون سنة وشهور وولها ابنه محمد. **سنة ست وثلثين ومائتين** فيها ندب المتوكل
الديزج لهدم قبر الحسين بن علي عليهما السلام وامره بهدم ما حوله من المنازل وكربها ومحرها ومنع الناس
من اتيانه وزيارته وفيها مات الحسن بن سهل ومات منصور بن المهدي وفيها غضب المتوكل على محمد
بن الفضل الجرجرائي وقبض امواله وولي مكانه عبيد الله بن يحيى بن خاقان فاستولى على الامر كله
وفيها مات محمد بن اسحق بن ابرهيم بن مصعب ومات ابو سعيد الثغري فجاة وفيها قتل يوسف
بن ابي سعيد الثغري بارمينية تعدى عليه اهل قرية منها فقتلوه فبعث المتوكل بغا لطلب ثاره

هدم المتوكل قبر الحسين عليه السلام

فقتل

فقتل منهم زهاء ثلثين الفا وسبى خلقا كثيرا ثم صار الى تفليس فقتل اسحق بن اسمعيل وهو من موالي بني امية
وبعث براسه وفيها لقي علي بن يحيى الارمني وهو في ثلاثة الف وفتح عمورية وغنمها وخربها وفيها رضي
عن يحيى بن اكثم وخلع عليه وجعل في منزلة ابن ابي دواد وفيها مات محمد بن الجراح كاتب المعتز وولي
مكانه احمد بن اسرائيل وفيها حجت شجاع ام المتوكل فلما صارت الى الكوفة امرت لكل رجل من الطالبيين
والعباسيين بالف درهم ولكل امراة منهم بخمسمائة درهم ولكل رجل من ولد المهاجرين بخمسمائة درهم
ولكل امراة منهم بعشرة دنانير. **سنة سبع وثلثين ومائتين** فيها غضب المتوكل على احمد
بن ابي دواد وكان مفلوجا وحبسه واولاده واخوته ووكل بضياعه وحمل منهم مائة الف وعشرين
الف دينار وصولح بعد على ستة عشر الف الف درهم واشهد عليهم جميعا ببيع كل ضيعة لهم
سنة اربعين ومائتين فيها مات يحيى بن خاقان ومات ابو ثور ابرهيم بن خالد الكلبي وله سبعون
سنة وفيها عزل يحيى بن اكثم عن القضاء واخذ له مال كثير وضياع بالبصرة وفيها مات احمد بن
ابي دواد وفيها ولي جعفر بن عبد الواحد بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس قضاء القضاة
واستناب بسر من راى الحسن بن محمد بن ابي الشوارب وفيها سمع اهل خلاط صيحة من السماء
فمات خلق كثير وكانت ثلاثة ايام وخسف بثلث عشرة قرية من قرى افريقية **سنة
اثنين واربعين ومائتين** فيها مات يحيى بن اكثم التميمي منصرفه من الحج فدفن بالربذة وفيها كانت
الزلازل بنيسابور فسقطت دار الامارة واصحر الناس عن المنازل وكانت زلزلة بقومس
ورساتيقها حتى بلغت الى الري وكان اعظم ذلك بالدامغان فمات فيها مائتا الف من الناس واكثر وكان بفارس والشام
زلازل منكرة وباليمن زلزلة وخسف وفي سنة ثلاث واربعين مات ابرهيم بن العباس **سنة
خمس واربعين ومائتين** فيها كانت زلزلة بانطاكية والرحبة فقتلت خلقا وسقط فيها الف
وخمسمائة دار وسقط من سورها نيف وسبعون برجا وسمعوا بها اصواتا هائلة وتقطع جبلها
فسقط في البحر فهاج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار بها نهر

سماع صيحة من السماء

خسف

زلزلة

زلازل وخسف

زلزلة

على فرسخ فلا يدري ابن ذهب وفيها رفع المتوكل نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد
وكانا قد ضمناه بالفي الف دينار فضرباه ضربا ادى الى التلف واخرج من السجن ميتا سنة
ست واربعين ومائتين فيها مات موسى بن عبد الملك فلم ينفعه سبق عداوته وفيها حج محمد بن عبد الله
بن طاهر فحمل معه لمكة والمدينة ولاجراء الماء من عرفات الى مكة ثلثمائة الف دينار وفي سنة سبع
واربعين ومائتين قتل المتوكل سنة ثمان واربعين ومائتين فيها مات المنتصر وولي المستعين
وفيها سخط المستعين على احمد بن الخصيب الوزير وقبض امواله ونفي الى اقريطش ونفي اخوه الى
الحشيشات بعد ان بلغ الغاية في التمكين واعطي الاموال والاثاث العظيم وقد ذكر بعض ذلك في تاريخ
الخلفاء وجعل عرض الكتب الى شجاع بن القاسم وكان عاميا عاريا من المعاني وفيها مات طاهر
عبد الله بن طاهر بنيسابور فعقد لابنه محمد بن طاهر على اعماله وعقد لعمه محمد بن عبد الله بن طاهر
على العراق سنة تسع واربعين ومائتين فيها قتل الروم عمر بن عبيد الله الاقطع في الفي رجل
من المسلمين وفيها قتلوا علي بن يحيى الارمني وكان هذان نابين من انياب المسلمين ولم يكن من المستعين
في ذلك حركة فنفر المسلمون وقطعوا الجسور واحرقوا احدها وكسروا السجون واخرجوا من فيها وجمعوا
بينهم مالا لمن خف الى النهوض في ذلك وفيها وثب الاتراك باوتامش وكاتبه شجاع فقتلوهما
وكتبا الى المستعين سنة خمسين ومائتين فيها ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي
بن الحسين المكنى بابي الحسين بالكوفة في صفر وقتل في رجب فيها قتله الحسين بن اسمعيل وقتل معه
نحو من عشرين الفا وفيها خرج الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن علي بن   خروج الحسن بن زيد
الحسين بطبرستان فغلب عليها وعلى جرجان والري فوجه محمد بن طاهر من خراسان محمد بن
ميكال فدخل الري واسر المقيم بها من قبل الحسن بن زيد وهو جعفر بن محمد الطالبي ثم قتل
محمد بن ميكال قتله رجل من اصحاب الحسن بن زيد يقال له واجن ودخل واجن الري وخطب بها
للحسن بن زيد سنة احدى وخمسين ومائتين وثب بغا الصغير ووصيف على باغر التركي

فقتلاه

فقتلاه وكان عزم على الفتك بهما وهو الذي قتل المتوكل وشغب الاتراك لاجله وهموا بقتلهما وهاجت
الفتنة فانحدر المستعين الى بغداد ومعه وصيف وبغا فنزل دار محمد بن عبد الله بن طاهر فخلع
الاتراك والمغاربة والفراغنة بسر من راى وبايعوا عبد الله بن المعتز وثبت من ببغداد على البيعة   مطلب في بيان سور بغداد
للمستعين وكانت الفتنة التي ادت الى خلع المستعين وولاية المعتز وفي هذه الفتنة عمل محمد بن عبد
الله بن طاهر على بغداد سورا من الجانبين فادير من دجلة من باب الشماسية الى سوق الثلاثاء
حتى اورده دجلة ومن باب قطيعة ام جعفر حتى اورده قصر حميد وبلغت النفقة ثلثمائة الف وثلثين
الف دينار وفيها خرج بالري محمد بن جعفر بن حسن بن علي بن عمر بن علي عليه السلم فغلب عليها وخرج الحسن بن
احمد الكوكبي بالديلم وخرج بالحجاز اسمعيل بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله بن حسن ومات بمكة
في سنة اثنتين وخمسين ومائتين سنة اثنتين وخمسين ومائتين فيها سخط المعتز على
اخيه ابرهيم المؤيد وحبسه وخلعه من ولاية العهد فمات في اخر الشهر محبوسا والزم اخاه ابا
احمد منزله ثم اشخصه الى البصرة واخرج علي بن المعتصم فاكتريت له دار صالح بن مسكين بخمسين
دينارا في كل شهر سنة ثلاث وخمسين ومائتين فيها قتل وصيف التركي شغب
الاتراك عليه فقتلوه ونصبوا راسه على محراك تنور وفيها مات محمد بن عبد الله بن طاهر
فولي اعماله محمد بن طاهر وجعل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خليفته الى ان ياتي به وفيها التقى موسى
بن بغا والكوكبي على فرسخ من قزوين فانهزم الكوكبي ومضى الى الديلم وقتل في هذه الوقعة نحو عشرة
الف سنة اربع وخمسين ومائتين فيها ولي ابن الساج ديار مصر وولي احمد بن طولون مصر خليفة
لباكباك فكان ذلك مبدا دولة ال طولون بمصر وفي جمادى الاخرة منها مات ابو الحسن علي بن
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بسر من راى ودفن في داره التي ابتاعها من دليل بن يعقوب النصراني
وفيها ولي احمد بن اسرائيل الوزارة ودفع اليه المعتز خاتم الخلافة وفيها قتل بغا قتله رجل من
المغاربة يقال له الوليد السمين ثم المنادي وحمل راسه الى المعتز فاجازه بعشرة الف دينار

ونصبه من الغلام ووجه به وطيف به ببغداد وهرب بغا الصغير **سنة خمس وخمسين ومائتين**
فيها هرب الحسن بن زيد من مفلح فلحق بالديلم ودخل مفلح سارية وآمل وفيها ورد سليمن بن
عبد الله بن طاهر من خراسان الى سامرا فولي شرطة بغداد نيابة عن محمد بن طاهر وفيها قبض صالح بن وصيف
على احمد بن اسرائيل وابي نوح عيسى بن ابرهيم وسليمن بن مخلد بين يدي المعتز وسأله المعتز فيهم فلم يلتفت
فاما احمد وابو نوح فانهما هلكا في العذاب واما سليمن فنجا وفي ذلك قول البحتري   يهنيكم عن صالح
فأي بكم بحاحكم الا اعتزازا بصالح   فلا غرو من نعمى عن كاتب اذا هو لم يأخذ بحزم راجح   وفيها مات
المعلى بن ايوب وفيها خلع المعتز وقام المهتدي وفيها ظهر صاحب الزنج بقرب البصرة وقد طعن في   ظهور صاحب الزنج
نسبه وقال ابن مسكويه هو صحيح النسب هو علي بن محمد بن احمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
وهو من قرية من قرى الري يقال لها ورزنين وكان في مبدأ امره متصلا بحاشية المنتصر يمدحهم
ويستميحهم بشعره ثم شخص الى البحرين ودعا قوما الى طاعته واتبعه جماعة من اهلها ووقعت
بسببه عصبية قتل فيها جماعة فانتقل الى الاحساء فجرت مثل ذلك فانتقل الى البادية وادعى النبوة
وان سحابة اظلته فنودي منها اقصد البصرة ولما قصد البصرة تبعه قوم منهم علي بن ابان المهلبي
واخواه محمد والخليل ووقعت فتنة البلالية والسعدية فطمع في احد الفريقين واستمال الزنج الذين
يعملون في السباخ واطمعهم في مواليهم حتى صاروا اكثر جنده وكانوا عشرات الوف وعظمت الفتن
منه وبه الى ان قتل في سنة سبعين ومائتين وفيها حملت قبيحة ام المعتز الى مكة فسمعت في طريقها
وهي تقول اللهم اخز صالح بن وصيف كما هتك ستري وقتل ولدي وبدد شملي واخذ مالي وغربني
عن بلدي وركب الفاحشة مني ويقال ان الاتراك طلبوا من المعتز خمسين الف دينار فارسل الى
امه يسألها ذلك فقالت لا مال عندي فلما مات وجد لها من العين الصامت والجوهر سوى
الآلات ثلاثة آلاف الف دينار وعذب المعتز فلم يوجد له مال ومنعوه الطعام والشراب
حتى مات **سنة ست وخمسين ومائتين** فيها ورد موسى بن بغا من الجبل الى سر من راى

واختفى صالح بن وصيف ثم ظهر عليه فقتل وخرج موسى بن بغا الى الجبل ومعه مامحاك فشيعهما المهتدي
وشغب الاتراك فاستشار المهتدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فقال يا امير المؤمنين
هو حديث ابي مسلم مع المنصور فلو فعلت ما فعل لسكنوا فقتله ورمى برأسه اليهم فجاشوا والتحم
الشر ووقعت الحرب التي ادت الى قتل المهتدي وبويع المعتمد وفيها وزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان
للمعتمد وفيها دخل عسكر صاحب الزنج الابلة والاهواز وغلبوا عليها واسروا ابرهيم بن المدبر **سنة
سبع وخمسين ومائتين** فيها دخل الزنج البصرة ونهبوها مدة ايام من شوال الى مستهل
ذي الحجة يقتلون الرجال والنساء والصبيان ويسبون ثم انصرفوا واحرقوا المسجد وما حوالي
الكلاء فاحرقوه من الجبل الى الجسر واخذت النار كل شيء مرت به من انسان وبهيمة ومتاع
وآلة والحوا في القتل حتى لم يروا احدا ثم امنوهم حتى ظهر من اختفى فقتل ويقال ان اصواتهم
ارتفعت بالتشهد لما اخذهم السيف فسمعها من بالطفاوة **سنة ثمان وخمسين ومائتين**
فيها واقع ابو احمد المتوكل ومعه مفلح صاحب الزنج فقتل مفلح وهرب احمد الى نهر ابي الاسد
ثم جد ابو احمد الاستعداد وظفر بيحيى بن محمد البحراني وهو الذي فعل بالبصرة ما فعل فحمل
الى سر من راى فقطعت يداه ورجلاه واحرق **سنة تسع وخمسين ومائتين** فيها دخل يعقوب
بن الليث نيسابور وقبض على محمد بن طاهر وهو والي خراسان وعلى آل طاهر   **سنة ستين ومائتين**
فيها صار يعقوب بن الليث الى طبرستان واوقع بالحسن بن زيد فهزمه وفيها هرب عبد الله بن
يحيى والحسن بن مخلد وسليمن بن وهب واحمد بن صالح من ابي الموالي ببغداد وفيها مات ابو محمد
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بسر من راى فدفن مع ابيه **سنة احدى وستين ومائتين**
فيها ولي احمد بن نصر الساماني ما وراء النهر بلخ وفيها ولى المعتمد ابنه جعفرا العهد ولقبه المفوض الى
الله وولاه المغرب وضم اليه موسى بن بغا وولاه افريقية والشام ومصر والجزيرة والموصل وارمينية
وطريق خراسان وحلوان ومهرجانقذق وولى اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر وولاه المشرق

وضم اليه مسرورا البلخي وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر
وكور دجلة والاهواز وفارس وقم واصفهان والكرخ والري وزنجان وقزوين وخراسان وجرجان
وطبرستان وكرمان وسجستان والسند **سنة اثنتين وستين ومائتين** صار يعقوب بن
الليث الى رامهرمز مظهرا القصد باب السلطان وقد كان المعتمد اعتقل اصحابه من قبل فافرج
عنهم حينئذ فاحضر ابو احمد اهل خراسان واعلمهم ان المعتمد ولى يعقوب بن الليث خراسان
وطبرستان وجرجان والري وفارس والشرطة ببغداد وعاد رسله بعد ذلك بانه لا يقنع الا
بمصيره الى الباب السلطان فسار المعتمد لحربه وقدم اخاه ابا احمد فالتقوا باصطربند مقارب
دير العاقول فهزم يعقوب وغنم عسكره وعاد مجروحا وتخلص محمد بن طاهر وكان في اسره
مكبلا بالحديد **سنة ثلاث وستين ومائتين** تحرك الموالي في امر سليمن بن وهب واسبابه
وقبضت اموالهم وعقاراتهم ومات عبيد الله بن يحيى بن خاقان في الميدان من صدمة دابة وولي
الحسن بن مخلد الوزارة ثم وصل بغا من الموصل فهرب الحسن بن مخلد وظهر ببغداد ثم استتر
وولي سليمن بن وهب الوزارة وتتبع الحسن بن مخلد فلم يعلم خبره **سنة اربع وستين ومائتين**
عثر على الحسن بن مخلد ببغداد وقرر وامره على الف الف دينار ومات موسى بن بغا ببغداد
ومات ابو ابرهيم اسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي بمصر وفيها قبض على سليمن بن وهب
وحبس وقيد ونهبت داره ودور ابنيه وهب وابرهيم وقبض على ابنه عبيد الله وحبس وفيها عاد
الحسن بن مخلد الى الوزارة وفيها دخل الزنج واسطا وفيها صار الموفق ابو احمد الى سر من راى
لاجل حبس سليمن بن وهب واختلف الرسل بينه وبين المعتمد فخلع عليه وعلى قواده وهرب
القواد الذين بسامرا الى تكريت واطلق سليمن بن وهب وولي الوزارة وهرب الحسن بن مخلد
واحمد بن صالح بن شيرزاد وقبضت اموالهما **سنة خمس وستين ومائتين** قبض الموفق
على سليمن بن وهب وابنه عبيد الله وقرر عليهما تسع مائة الف دينار واستكتب صاعد بن مخلد

ودعا

ودعا الحسن بن مخلد الى الوزارة وولي احمد بن صالح كتبة المفوض ثم سخط على الحسن بن مخلد وولى
احمد بن صالح بن شيرزاد الوزارة ومات احمد بن الخصيب ومات يعقوب بن الليث بالاهواز وقام
اخوه عمرو بن الليث مقامه فاخرج اليه احمد بن ابي الاصبغ بالعقد والخلع بولاية خراسان وفارس
واصفهان وسجستان وكرمان والسند واشهد له بذلك وفيها صار الزنج الى جبل والنعمانية فخربوا
سوقها واكثر منازلها وفيها خالف العباس بن احمد بن طولون اباه ولحق برقة فتجهز احمد لحربه
سنة ست وستين ومائتين فيها مات سليمن بن عبد الله بن طاهر الشرطة خليفة لعمرو
بن الليث وخلع عليه عمرو ومات ابو الساج فولى عمرو بن الليث محمد بن الساج الحرمين وطريق
مكة وولى احمد بن عبد العزيز بن دلف اصفهان واطلق عمرو من كان في حبس اخيه يعقوب من الطاهرية
وفيها قوي احمد بن عبد الله الخجستاني فدخل جرجان على غرة وهرب منه الحسن بن زيد العلوي
الى آمل وواقع الخجستاني عمرو بن الليث على باب نيسابور فهزم عمرا ولعن الخجستاني على منابر
بغداد وفيها ولي صاعد بن مخلد الوزارة مع كتبة الموفق ونفي اسمعيل بن بلبل ومات احمد بن صالح
بن شيرزاد بسامرا **سنة سبع وستين ومائتين** دخل عمرو بن الليث نيسابور ودفع الخجستاني
عنها وفيها ضرب الخجستاني دنانير ودراهم لنفسه وزن الدينار عشرة دوانيق ووزن الدرهم ضرب دنانير ودراهم
ثمنية دوانيق وعليها اسم المعتمد ومن الجانب الاخر الوافي احمد بن عبد الله وفيها وثب احمد بن طولون
بمصر على احمد بن المدبر عامل الخراج ووكل بالحسن بن مخلد لضعف الامور بالحضرة وفيها باشر الموفق
ابو احمد حرب صاحب الزنج بنفسه وقدم ابنه ابا العباس فغلب على فوهي دجلة وعامة ما كان في
ايديهم وسار ابو احمد الى مدينة صاحب الزنج المسماة المختارة فرأى من حصانتها وكثرة المقاتلة
فيها ما هاله وعلم ان امرها يطول فبنى بازائها مدينة سماها الموفقية واستعد للمقام وكان
صاحب الزنج في زهاء ثلثمائة الف ممن يقاتل او يدافع بين ضارب بسيف وطاعن برمح ورام عن
قوس وقاذف بحجر عن مجنيق او عرادة او مقلاع واضعفهم الرماة باليد وبذل ابو احمد الامان

للناس واحسن الى المستامنة فتواتروا وبنى بالموفقية جامعا وعمل دار ضرب وجلب اليها الامتعة
وتبرزوا التجار حتى داوم على احدهم نهب او قطع طريق الزمه له بالعوض سنة ثمان وستين ومائتين
فيها ذبح الخجستاني غلمانه على فراشه بنيسابور وفيها مات عبد الله بن مالك بن طوق
سنة تسع وستين ومائتين فيها رمى الموفق في مدينة صاحب الزنج بسهم مسموم مرض منه وبرأ
فلذلك تأخر فتحها وفيها مات احمد بن خالد الصريفيني عن مائة سنة وفيها سار المعتمد الى الموصل
يريد اللحاق بمصر الى ابن طولون وقدم قائد ابن طولون في ذلك فوثب عليه اسحق بن كنداجيق وعلى
جميع من معه فاخذه وقيدهم واخذ جميع ما معهم من مال ورقيق وحملهم الى سامرا فخلع على اسحق ولقب
ذا السيفين ولعن ابن طولون على المنابر سنة سبعين ومائتين مات احمد بن طولون والحسن بن
زيد وفيها قتل صاحب الزنج بعد حروب عظيمة هائلة وحارب قدما بعد ان اعطى الامان فلم يقبله
وقتل اصحابه ويقال ان عدة القتلى في فتنته خمس مائة الف انسان ولما مات الحسن بن زيد
بطبرستان قام بالامر زوج ابنته ابو الحسين بن ابرهيم فزحف اليه محمد بن زيد فاسره واستولى
على ما كان اخوه الحسن بن زيد يتولاه وفيها وثب اسحق بن محمد بن يوسف الجعفري على الفضل
بن العباس بن اسحق الهاشمي والي المدينة فقتله واخرب المدينة وانتقل عنها اهلها فكان لا
يسرج في المسجد مصباح وفيها بنى احمد بن طولون على قبر معوية بن ابي سفين اربعة اروقة وامر
ان تسرج المصابيح ويتلى عنده القران وفيها مات داود بن علي الاصفهاني وفيها حبس عبيد
الله بن عبد الله بن طاهر سنة احدى وسبعين ومائتين قام بامر مصر بعد احمد بن
طولون ابنه خمارويه فواقع ابا العباس بن الموفق فانهزم العسكران جميعا وذهبت اموالهما
الا ان الدبرة كانت على ابي العباس واظهر عزل عمرو بن الليث عن خراسان ولعنه وتولاه محمد بن طاهر
واحضر الحاج الخراسانية واعلمهم ذلك مات العباس بن محمد الدوري عن ثمان وثمانين سنة وعبيد
الله بن اسحق بن سهم وبوران بنت الحسن بن سهل وابن قتيبة الدينوري سنة اثنتين وسبعين ومائتين

بيس

قبض الموفق على صاعد بن مخلد واخيه عبدون وابنيه ابي عيسى وابي صالح واسبابهم كلهم في
يوم واحد بعد ان ورد سامرا بعد ان كان نوه باسمه وامر القواد جميعا بلقائه والترجل له وتقبيل كمه
واستكتب اسمعيل بن بلبل مات سليمن بن وهب ومات ابو معشر المنجم سنة خمس وسبعين ومائتين
قبض الموفق على ابنه العباس فشغب اصحابه ولبسوا الحديد واضطربت بغداد حتى ركب الموفق
وسكن الناس وقال انا اشفق على ابني منكم وانا اردت تقويمه سنة ست وسبعين ومائتين
مات ابو بكر المروزي صاحب احمد بن حنبل سنة ثمان وسبعين ومائتين فيها غلت الاسعار غلا
بمصر حتى بلغ الكر الف دينار وفيها مات اسحق بن كنداجيق وفيها مرض الموفق واصابه
داء الفيل فعمل له سرير عليه قبة يحمله عشرون رجلا وراى يوما من حملته ضجرا فقال
يودي اي كل احد كم احمل على راسي واني في عافية وقال يوما اطبق دفتري على مائة
الف مرتزق وما فيهم اسوا حالا مني وكان استظهر على ابنه ابي العباس واخرجوه حتى
اقعدوه عند الموفق فراه عنده فقربه وادناه وكان اسمعيل بن بلبل يدبر في فساد
حاله عند ابيه فنهب الغلمان دار اسمعيل حتى خرج نساؤه حفاة وخلع الموفق على
ابي العباس ابنه وعلى اسمعيل فمضى اسمعيل الى منزله فلم يجد ما يجلس عليه ورد الى المعتمد
واولاده من سر من راى ونزلوا على اسمعيل في داره ثم توفي الموفق ودفن في الرصافة
وبويع ابنه ابو العباس بالعهد بعد المفوض ولقب المعتضد بالله وقبض على ابي الصقر
ثم قتل واسبابه واستوزر عبيد الله بن سليمن بن وهب وفي هذه السنة ابتدا ابتداء امر القرامطة
امر القرامطة فاول ذلك قدوم رجل من نواحي خوزستان سواد الكوفة فاظهر الزهد
والتقشف وكان يسف الخوص وياكل من كسبه ويكثر الصلاة وبذاكر الناس بامر الدين وزعم
لهم ان الصلاة المفترضة على الناس خمسون صلاة في اليوم والليلة وادعى انه يدعو الى امام
من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وحفظ لقوم من النجار فكان يصوم النهار ويفطر على

اجرته من التمر وجمع النوى فاتهموه بما اداه من النوى فضربوه فشرح لهم فقال كان يجلس حاله لمن
ودينه وحال النوى ومن ابن جمعة فقبل عندهم واعتذروا اليه وشاع خبره بالديانة ثم مرض فبقي
مطروحا على الطريق وكان في القرية التي هو بها رجل يحمل على ثور له احمر العين ويسميه اهل القرية كرمشه
وهو بالنبطية احمر العينين فحمله على ثوره الى بيت البقال فاقام عليه حتى برا من مرضه ودعا معنى لفظ القرامطة
اهل القرية الى مذهبه فاجابوه وكان ياخذ من الرجل دينارا ويزعم انه للامام فلما كثر اصحابه
اتخذ منهم اثني عشر نقيبا وقال انهم كحواري عيسى عليه السلم فاشتغل اهل القرية بالصلاة عن
اعمالهم فبان التقصير فيها فارسل العامل اليه فجي به وسأله عن امره فاخبره به فحلف انه
يقتله وامر به فحبس في بيت واقفل عليه الباب ووضع المفتاح تحت وسادته وتشاغل
بالشرب ورقت له جارية من جواريه فاخرجت المفتاح من تحت الوسادة وفتحت الباب
واطلقته ثم اقفلت الباب واعادت المفتاح الى مكانه فلما اصبح العامل طلبه فلم يجده ورأى
الباب مقفلا والمفتاح على حاله وشاع الخبر ففتن اهل تلك الناحية به وقالوا رفع ثم ظهر
في موضع آخر وكتم امره وادعى انه ممنوع منه ولا يقدر له احد على سوء ثم خاف فلحق بالشام وتسمى
باسم الذي حمله كرمشه ثم خفف وعرب فقيل قرمط وكان الذي عثر عليه من مذهبه يدل على
قوله بالحلول في التناسخ وكثر مذهبه في سواد الكوفة وفشا وقد قيل انه لقي صاحب الزنج
من قبل وانهما تناظرا ولم يتفق مذهباهما فافترقا **سنة تسع وسبعين ومائتين**
فيها مات المعتمد وولي المعتضد فاقر عبيد الله بن سليمن على وزارته واقر عمرو بن الليث على ولايته
فحمل اليه عمرو اربع مائة الف الف درهم وزقا سوى الهدايا وفيها مات احمد بن نصر صاحب خراسان
وقام اخوه اسمعيل مكانه فافتتح مدينة ملك الترك واسر الملك وامراته **سنة احدى
وثمانين ومائتين** فيها خرج المعتضد الى الجبل لاضطرابه بوصيف الخادم وانصرف ثم اسره
من بعد وشهره ببغداد وفيها مات ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا المحدث
سنة

سنة اثنتين وثمانين ومائتين فيها غضب المعتضد على حمدان بن حمدون وحبسه واستصفى
امواله ثم اطلقه لما هزم ابنه الحسين هرون الشاري وحمله الى المعتضد ومات حمدان ببغداد
وامر المعتضد ان يؤرخ كتب ديوان الخراج والضياع باسم عبيد الله بن سليمن وفيها مات ابو
العيناء محمد بن القاسم والقاضي اسمعيل بن اسحق وكان اليه قضاء بغداد الجانبين فقضى اثنتين وثلثين
سنة وفيها مات ابو سهل الرازي وفيها وصلت اسما بنت ابي الجيش خمارويه بن احمد بن
طولون زوجة المعتضد وحملها اليه ابن الجصاص وفيها هلك خمارويه بن طولون قتله غلمانه
على فراشه وولي ابنه جيش مكانه ثم قتل واقام اخوه هرون مقامه في سنة ثلاث وثمانين
سنة اربع وثمانين ومائتين فيها قلد ابو عمر محمد بن يوسف قضاء مدينة المنصور والاعمال
المتصلة بها ومات ابو يوسف يعقوب بن احمد بن صالح وفيها مات الوليد بن عبادة البحتري
ومولده سنة ست ومائتين وقيل في سنة خمس وفيها مات محمد بن يزيد المبرد النحوي وفي
سنة خمس ايضا مات ابرهيم الحربي الزاهد ومولده سنة ثمان وتسعين ومائة **سنة
سبع وثمانين ومائتين** فيها قلد اسمعيل بن احمد ما كان في يد عمرو بن الليث بخراسان
ونفذ اليه الخلع واللوا فواقع عمرا واسره وحمله الى بغداد فشهر بها وحبس حتى مات قبل
المعتضد بيومين وفيها اشتد امر القرامطة فبعث المعتضد العباس بن عمرو الغنوي في
الفي رجل فاوقع به ابو سعيد الجنابي واسره وكثيرا من اصحابه وقتل الباقين **سنة ثمان
وثمانين ومائتين** فيها مات عبيد الله بن سليمن بن وهب وقلد ابنه القسم الوزارة
مكانه بشفاعة بدر المعتضدي وقال له المعتضد والله لا تنلك غيره فكان كما قال
وفيها مات ابو الهيثم عثمن بن سعيد الانماطي البغدادي وعنه انتشر مذهب الشافعي
سنة تسع وثمانين ومائتين فيها مات المعتضد وولي المكتفي سنة تسعين ومائتين
فيها كانت وقعة بين القرمطي وهو ابو القسم يحيى بن زكرويه وملقب بالشيخ وبين سبك غلام

المكتفي فقتل سبك وانهزم اصحابه وفيها واقع طغج ظاهر دمشق فهزمه **سنة احدى**
وتسعين ومائتين مات القسم بن عبيد الله بن سليمن وولي الوزاره العباس بن الحسن
بن ايوب وفيها مات ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات وكان اكبر الكتاب محلا وولي
اخوه ابو الحسن على اعماله وقيل انه استغل من ضياع القسم في السنة بحق الرسم ومن
المال سبع مايه الف دينار وفيها ظفر الحسين بن حمدان ومحمد بن سليمن كاتب الجيش
بالحسين بن زكرويه القرمطي صاحب الشامة وكان اخوه يحيى قبله قد استولى على الشام
واخربها وقتل فقام اخوه الحسين هذا بعده وزعم انه احمد بن عبد الله بن محمد بن
اسمعيل بن جعفر بن محمد وفتك بالمسلمين فكان يقتل النسا والصبيان حتى انه فتح سلميه
بعد امان بذله لاهلها فلما خرجوا اليه بدا بمن فيها من الهاشميين فقتلهم اجمعين ثم قتل
الصبيان والبهايم فخرج وليس فيها عين تطرف واخذ الحسين بن زكرويه اسيرا فادخل
بغداد ومعه ابن عمه الملقب بالمدثر واخر يعرف بالمطوق وجماعة من اصحابه مشهرين
وكانوا ثلثمايه وستين فقطعت ايديهم وارجلهم ثم قتلوا **سنة اثنتين وتسعين ومائتين**
فتح محمد بن سليمن الكاتب مصر وكان بها هرون بن خمارويه واتصلت الحرب بينهم فوقع الخلف
في بعض الايام بين اصحاب هرون فركب اليهم هرون يسكنهم فرماه احدهم بزانه فقتله واحتوى
محمد بن سليمن على ال طولون واستباحهم ولم يترك منهم بمصر والشام احدا **سنة اربع**
وتسعين ومائتين لما قتل ولدا زكرويه القرمطي يحيى والحسين استغوى هو وجماعة من الاعراب
والح على قتل المسلمين وسبي الذراري واعترض الحاج فقتلهم عن اخرهم في هذه السنة وكانوا
نحو عشرين الفا ولم يسلم منهم الا من وقع بين القتلى جريحا فظنوه قد قضى ثم نجا من بعد ذلك
وذلك القليل وكان نسا القرامطة يسعون على القتلى بالماء فاذا كلمهن الجريح واستسقاهن
اجهزن عليه وكان الحاج ثلاث قوافل فاتى على اثنين منهم وبقيت الثالثة فتحصنت بفيد

وا

وانهض المكتفي وصيف بن صوارتكين في جماعة من القواد فلقي زكرويه في ثاني عشر شهر ربيع الاول
وظفر بالقرامطة وخلص الى زكرويه فضربه بعض الجند وهو مول على قفاه ضربة وصلت الى دماغه
واخذ اسيرا فعاش خمسة ايام ثم مات وحمل الى بغداد **سنة خمس وتسعين ومائتين**
توفي اسمعيل بن احمد صاحب خراسان وما ورا النهر وقام ابنه احمد مقامه وقال الصولي مات
سنه اربع وتسعين وفيها مات المكتفي وولي المقتدر **سنة ست وتسعين ومائتين**
اجتمع محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين على قتل
المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فاوقع الحسين بن حمدان بالعباس بن الحسن الوزير وهو على ظهر
دابته وكان الى جانبه فاتك المعتضدي فصاح بالحسين منكرا عليه فعطف عليه الحسين فقتله وركض
الحسين الى الحلبة مقدرا ان يظفر بالمقتدر وكان قد خرج اليها ليضرب بالصوالجة فلما سمع الصيحه
عاد الى داره وغلقت الابواب دون الحسين وبعث الحسين الى ابن المعتز فنزل من الدار التي كان
بها وعبر الى دار الحرم وحضر القواد واصحاب الدواوين والقضاة غير ابي الحسن بن الفرات فبايعوا
عبد الله بن المعتز ولقب المرتضي بالله واستوزر محمد بن داود بن الجراح ونفذت الكتب عنه الى الافاق
وراسل المقتدر بالانصراف الى دار ابن طاهر فاجاب ثم ان بقية الجند كانت مع المقتدر فاصعدوا
في شذاآت ليسر والحال فاوقع الله الرعب في قلوب الذين مع ابن المعتز فانصرفوا من غير حرب
واستتر ابن المعتز ووزيره محمد بن داود فاما ابن المعتز فظهر في دار ابن الجصاص فاخرج في زلي
مرعون ميتا وسلم الى اهله واما محمد بن داود فظفر به من بعد فقتل وانصرف الحسين بن حمدان الى
الموصل باهله وولده وماله واجناده وكراعه وتمكنت قاعدة المقتدر واستوزر ابا الحسن
علي بن محمد بن الفرات فدبر الدولة كما يدبرها الخلفا واشتغل المقتدر بالخلوة واللهو **سنه**
سبع وتسعين ومائتين مات ابو جعفر بن ابي شيبة المحدث قتل سوسن الحاجب وكان
اراد الفتك بابن الفرات وتولية محمد بن عبدون ومات يوسف بن يعقوب القاضي ومات اسد بن

جمهور بالكوفة وابو عبد الله بن ابي خيثمة **سنة ثمان وتسعين ومائتين** مات ابو برزة الحاسب
اصلح ابرهيم بن حمدان امر اخيه الحسين وصار الى بغداد فنزل الجانب الغربي ولم يدخل دار
السلطان وخلع عليه وسور وطوق وقلد ديار ربيعة مات ابو بكر محمد بن داود الاصفهاني الفقيه
سنة تسع وتسعين ومائتين مات ابو علي الخرقي الفقيه مات اسحق بن حنين المتطبب
قبض على الوزير ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وقلد الوزارة ابو علي محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان
ونهبت بغداد ونهبت ثلاثة ايام وتغلب ابو الهيثم العباس بن محمد بن ثوابة على الامر والتدبير
وصرف من شاء وولى من شاء **سنة ثلثمائة** مات عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان صاحب الاندلس وملك
بعده ابنه ابو المطرف عبد الرحمن مات يحيى بن علي المنجم خلع على مونس الاستاذ وولي الثغور الشامية
والحرمين مات عبيد الله بن عبد الله بن طاهر **سنة احدى وثلثمائة** قبض على ابن
خاقان الوزير واستوزر علي بن عيسى بن داود بن الجراح وورد الخبر بقتل احمد بن اسماعيل
صاحب خراسان قتله غلمانه على شاطئ نهر بلخ وقام ابنه ابو الحسن نصر مقامه وفيها
قتل ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي قتله خادم له ثم خرج بعد قتله فدعا رجلا من
روسا اصحابه ذكر انه يستدعيه فلما دخل قتله واخر واخر حتى قتل اربعة من الروساء فلما
دخل الخامس صاح ودخل من قبض على الخادم فقتل وعهد الى ابنه سعيد فلم يضطلع بالامر فغلبه
عليه ابو طاهر سليمن اخوه الاصغر وفيها قبض على الحسين بن منصور الحلاج بالسوس وهو المشهور امره
فقوم يجعلونه صاحب مخاريق وقوم يجعلونه صاحب مقامات وكرامات وحمل الى بغداد فضرب
الف سوط وقطعت يداه ورجلاه وصلب وكان ضربه وقتله بعد حبسه مدة في سنة تسع وثلثمائة
ووزارة حامد بن العباس مات ابن ابي الشوارب القاضي الاحنف ومات ابو عبد الله
الفسطاطي الزاهد ومات احمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي نقيب الطالبيين والعباسيين

سنة

سنة اثنتين وثلثمائة قلد ابو الهيجا عبد الله بن حمدان الموصل مات الشاه بن ميكال
ماتت بدعة الكبيرة جارية عريب وكان اسحق بن ايوب بذل فيها لعريب مائة الف دينار
والوسيط عشرة الف دينار والمقصود من ذكرنا ايضا هذا المعنى لانا نؤرخ موتها مات علي بن
محمد بن نصر بن بسام الشاعر ومات عمر بن ايوب السقطي وعبد الله بن محمد بن ياسين الفقيه الطنافسي
الحنبلي ومنها خرج الحسين بن علي العلوي وتغلب على طبرستان وتلقب بالداعي **سنة ثلاث
وثلثمائة** خلع الحسين بن حمدان الطاعة وكان مونس خرج الى مصر لمحاربة العلوي صاحب
المغرب فاستعيد لحرب الحسين فظفر به وحمله الى بغداد اسيرا وفيها مات ابو علي محمد بن عبد
الوهاب الجبائي المتكلم ومولده سنة خمس وثلثين ومائتين وكان مولد ابنه ابي هاشم عبد السلام
سنة اربع وسبعين ومائتين ومات في سنة احدى وعشرين وثلثمائة ومولده سنة ثلاث
وعشرين ومائتين **سنة اربع وثلثمائة** عزل علي بن عيسى واعيد ابو الحسن بن الفرات الى
الوزارة وضمن ان يحمل في كل يوم من مال المرافق الفا وخمسمائة دينار من جملتها الف دينار
لخاص المقتدر وللسيدة ثلثمائة وثلاثة وثلثون دينارا وثلث ولابني العباس وهرون ابني المقتدر
مائة وستون دينارا وثلثين وكان لا يمكنه ان يخل بها وينسب الى مال الخريطة وفيها
تغلب يوسف بن ابي الساج على الري وقزوين وابهر وزنجان وطرد عنها محمد بن علي بن صعلوك
وفي سنة خمس وثلثمائة مات العباس بن عمرو الغنوي ومات ابو موسى الحامض اللغوي
وعلى هذه السنة قطع ابو جعفر محمد بن جرير الطبري تاريخه **سنة ست وثلثمائة**
جلست ثمل القهرمانة للمظالم بالرصافة مات ابو عبد الله محمد بن خلف المعروف بوكيع ومات
ابو العباس احمد بن عمر البغدادي بن سريج وفيها قبض على ابي الحسين بن الفرات الوزير وهي النكبة
الثانية واستوزر حامد بن العباس وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان جهبذ ضامن واسط
واعمالها ودخل بغداد ومعه اربعمائة غلام يحملون السلاح فيهم جماعة يجرون مجرى القواد

واكابر اصحاب السلطان وكان فيه نقص وحدة وطيش فثقل على المقتدر امره واستناب
له علي بن عيسى بن الجراح وجعل الحكم له وبلغ من طيش حامد انه احضر ابن الفرات ليناظره
فامر بنتف لحيته ثم نهض اليه فجذب لحيته بيده وفيها قتل الحسين بن حمدان **سنة سبع
وثلثمائة** فيها قتل محمد بن سليمن كاتب الجيش بالري وفيها قتل علي بن وهسودان قتله
خاله ابو العباس محمد بن مسافر المعروف بالسلار ليلا على فراشه **سنة ثمان وثلثمائة**
فيها دخل الفاطمي الفسطاط فاستبيح عسكره وانهزم وكان مونس المظفر في وجهه وفيها اطلق يوسف
بن ابي الساج بشفاعة مونس الخادم وعقد له على الري وقزوين وابهر وزنجان واذربيجان واستكتب له
محمد بن خلف النيرماني وفيها توفي محمد بن جرير الطبري وله نحو تسعين سنة ومنعت العامة من دفنه وادعت
عليه الرفض فدفن ليلا **سنة تسع وثلثمائة** فيها قتل ليلى بن النعمان الديلمي الخارج بطبرستان
وحمل راسه الى بغداد وفيها مات ابو القسم بن بسطام بفارس وفيها انفجرت بضعة عشر شقا اوسعها — انشقاق الارض
طول الف ذراع واقصرها طول مائتي ذراع وغرق من امهات القرى الف وثلثمائة قرية **سنة
احدى عشرة وثلثمائة** فيها صرف حامد عن الوزارة واعيد ابن الفرات وهي وزارته الثالثة
وفيها هلك وفيها مات ابو اسحق ابرهيم بن السري الزجاج النحوي ومات حامد بن العباس في العذاب
قيل انه سم وقرر على علي بن عيسى ثلثمائة الف دينار بعد ان صفعه المحسن بن ابي الحسن الفرات عشر صفعات
ولما علم ابوه الوزير بذلك قام فقام له وسال المقتدر فيه حتى خلصه وساعده بمال وفيها دخل
ابو طاهر سليمن بن الحسن الجنابي القرمطي البصرة في الف وسبع مائة راجل ونصب السلالم على سورها
وقتل سبك واليها ووضع السيف في اهل البصرة واحرق المربد وبعض المسجد الجامع ومسجد قبر طلحة
ولم يتعرض للقبر واقام بالبصرة سبعة عشر يوما يحمل على جماله كلما يقدر عليه من الامتعة والنساء والصبيان
ثم انصرف الى بلده **سنة اثنتي عشرة وثلثمائة** فيها دخل القرمطي الكوفة فكان ينقل
ما بها نهارا ويخرج الى عسكره فيبيت به ليلا وخاف منه اهل بغداد حتى انتقل اهل الجانب

الغربي

الغربي الى الشرقي وفيها قبض على ابي الحسن بن الفرات وولده محسن وقتلا وكان ابو الحسن ابن احدى وسبعين
سنة ووزر ابو القسم بن ابي علي الخاقاني وفيها مات ورقا بن محمد بن ورقا ومات ابو الهيثم بن
ثوابة الكاتب **سنة ثلث عشرة وثلثمائة** مات ابو الحسن علي بن بشار الزاهد
وقبض على الخاقاني الوزير ووزر له ابو العباس احمد بن عبيد الله بن احمد الخصيبي ولم يحج احد
من العراق في هذه السنة وفيها كتب ملك الروم الى الثغور يطلب منها الخراج لضعفها وعدم
ضبطها **سنة اربع عشرة وثلثمائة** عزل الخصيبي عن الوزارة واستوزر علي
بن عيسى وكان حينئذ يتولى الاشراف على مصر والشام واستدعي منها واستنيب ابو القسم الكلوذاني
وفيها استوحش مونس المظفر من المقتدر وبلغه انه حفر له زبية في طريقه من دار الخليفة كي
يقع فيها فامتنع من الحضور وخلع عليه للخروج الى الثغر لان ملك الروم دخل سميساط وضرب فيها
بالنواقيس **سنة خمس عشرة وثلثمائة** فيها مات ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير
المحدث عن خمس وتسعين سنة وفيها كانت الوقعة بين يوسف بن ابي الساج وهو في عشرين الفا
سوى الاتباع وبين ابي طاهر القرمطي وهو في الف فارس وخمسة الف راجل فاستهان يوسف بهم
وكتب كتاب الفتح قبل الظفر ثم ظفر به القرمطي واسره وفض عسكره فورد الكتاب اول النهار
بالظفر ثم ورد في آخره خبر الهزيمة وسار القرمطي الى بغداد فماج اهلها وخرج اليه مونس المظفر
وبنو حمدان في اربعين الفا وقطعوا قنطرة عند عقرقوف ووصل اليها القرمطي فوجدها مقطوعة
وستر المخاضة فلم يجد فيها عبرا فعاد الى الانبار وفي عوده راى يوسف بن ابي الساج وهو في
الاسر فاخرج راسه من خيمة يتطلع فضرب عنقه وقيل ان اصحابه كانوا في الف وخمس مائة رجل
منهم سبع مائة فارس وثمان مائة [illegible] راجل وتصدق المقتدر والسيدة عند انصرافه
بمائة الف درهم وفي هذه السنة كان ظهور الديلم واول من تغلب على الري منهم ليلى بن النعمن وقد
سبق ذكر قتله ثم ما كان من كالي ودخل في طاعة صاحب خراسان فاستدعاه ومضى اليه ثم

تغلب عليها اسفار بن شيرويه فاسا السيرة وتحكم في الاموال والفروج فاجتمع الناس الى المصلى
يدعون عليه وبلغه الخبر فاستهان بالدعاء فخرج عليه في اليوم الثاني مرداويج بن زيار فقتله
وهزمه واوى اسفار الى بيت طحان ووقف مرداويج على مكانه فاحتز راسه وتغلب على
الري واصفهان وطغا وتجبر وقال انا سليمان بن داود وهولاء الشياطين يعني الديلم واسا
الى الاتراك فقتلوه في الحمام باصفهان وخدمه علي بن بويه الملقب بعماد الدولة وكان بالكرج
حيث قتل مرداويج واخوه ابو علي الملقب بركن الدولة عنده باصفهان ثم قاد فيها وقصد شيراز
واستولى على فارس وانتشر ملك بني بويه على ما سنذكره في سياقة السنين وفي هذه السنة
مات ابو بكر علي بن سليمان الاخفش النحوي **سنة ست عشرة وثلثمائة** فيها مات نصر
القشوري الحاجب وولي الحجبة هرون بن غريب الخال ثم وليها ياقوت فقبض على علي بن عيسى الوزير
وكان دايما يستعفي فلا يعفيه المقتدر وكانت وزارته هذه سنة واربعة اشهر وتوسر
ورتب في الوزارة ابو علي محمد بن علي بن مقلة وكان ناقص الرتبة عن الوزارة لكنه جد فيها وبذل
المبذول وكان محمد بن خلف النيرماني بذل فيها للمتابعة الف دينار فعدل عنه لما علم من جهله وتهوره وهو
كاتب ابن ابي الساج وفيها دخل ابن الداعي الري وخرج محمد بن صعلوك عنها وفيها مات ابن ابي داود المحدث
السجستاني ومولده سنة ثلاثين ومائتين **سنة سبع عشرة وثلثمائة** فيها
قلد ابو عمر محمد بن يوسف قضاء القضاة وفيها مات البغوي المحدث عن مائة سنة وثلاث سنين
ومات بكر بن الهيثم القاضي عن مائة واثنتي عشرة سنة ومات معد بن نزار بن محمد وفيها
دخل ابو طاهر القرمطي مكة وقتل الناس وقلع الحجر الاسود وسلب كسوة البيت وطرح القتلى
في بير زمزم واصعد رجلا ياخذ الميزاب فتردى ومات وحمل الحجر الاسود الى بلده وفيها كانت
فتنة ابي الهيجا بن حمدان ونازوك التي ادت الى خلع المقتدر ونصب اخيه القاهر ثم انتقض
الامر وعاد المقتدر الى الخلافة وقتل ابا الهيجا ونازوك وحمل القاهر الى الحرم الطاهري

دخول ابي طاهر القرمطي مكة

سنة ثماني عشرة وثلثمائة فيها قبض على ابن مقلة واحرق محمد بن ياقوت داره وفيها مات نجح
الطولوني بفارس فقلد ابو طاهر محمد بن عبد الصمد الحرب بها وبكرمان وفيها قلد ابو القسم سليمان بن الحسن
بن مخلد الوزارة وقلد علي بن عيسى الاشراف على ساير الاعمال وفيها مات يحيى بن محمد بن صاعد
المحدث **سنة تسع عشرة وثلثمائة** فيها قلد ياقوت اعمال الحرب والمعاون بفارس
وكرمان وكوتب ابن عبد الصمد بالانضمام اليه وقلد المظفر بن ياقوت اعمال الحرب باصفهان
وقلد ابن هيثم ومحمد ابنا رايق مكان ابن ياقوت وفيها اوقع مرداويج بهرون بن غريب الخال بنواحي
همذان وهزمه وملك الجبل باسره الى حلوان وفيها قبض على سليمان بن الحسن الوزير فكانت مدة
وزارته سنة وشهرين واياما وولي الوزارة ابو القاسم الكلوذاني مدة شهرين وثلاثة ايام
ثم صرف عنها وليها الحسين بن القاسم بن عبيد الله على كثرة المعارضين فيها وعمل مناصيب
وحيلا ووضع ملحمة عتقها رجل يعرف بالدانيالي ذكر فيها صورته وحليته وان هذا الشخص
اذا وزر للثامن عشر من خلفا بني العباس صلحت الامور على يديه فكان هذا من اكبر دواعي تمام
الوزارة له وشرط ان لا يكون لعلي بن عيسى معه اشراف ولا مداخلة ولما ولي شرع في افساد
امر مونس وقبض ضياعه وضياع اسبابه وزاد المقتدر في اكرام الحسين بن القاسم ولقبه عميد
الدولة ثم تصان به الامر فقبض عليه وكانت وزارته سبعة اشهر وولي ابو الفتح الفضل
بن جعفر بن محمد بن الفرات **سنة عشرين وثلثمائة** اخذ مونس من الموصل بعد ان
حارب بني حمدان وكسرهم وقتل داود بن حمدان ونزل بالشماسية ونفذ المقتدر العساكر
لحربه فعاد كل من نفذه فاراد المقتدر ان ينحدر الى واسط والبصرة ويستنجد لحرب مونس فثناه
محمد بن ياقوت عن هذا الراي وقال له ان خرجت بنفسك احجم رجال مونس عن قتالك فقال له
المقتدر انت رسول ابليس واعانه هرون بن غريب الخال فغلبه على رايه وخرج الى الشماسية
فقتل وكان مونس بالراشدية لم يحضر الحرب فلما حمل اليه راس المقتدر قال قتلتموه والله

حيلة لطيفة

لتقتلن بنا واقل ما يكون تظهرون انه جرى بغير امرنا وتنصبوا مكانه ابا العباس فانه تربيتي فعارض
هذا الراي اسحق بن ابرهيم النوبختي وقال بعد كد حتى استرحنا ممن له والد وخال فكان في ذلك حين النوبختي
وهلاكه وقلد القاهر لما ولي وعقد لابي منصور محمد بن المعتضد ولقب القاهر بالله **سنة احدى**
وعشرين وثلثمائة فيها اتصل هرون بن غريب ومحمد بن ياقوت وابنا رايق بن واسط ومعهم
عبد الواحد بن المقتدر وخاف القاهر ان يتابعوه الا ان هرون اصلح امره على ثلثمائة الف دينار يبذلها وعاد
وتفرق ذلك الجمع على امان وصلح وظهر من القاهر شر عظيم واراد الحيلة على مونس وعلى بلتق وابنه على وابن
مقلة وشعر وبذلك فدبروا في خلعه وكان في ايديهم كالاسير الا انه استنفذ الساجية وضمهم على مونس
وبلتق وضمن لهم ان ينقلهم الى درجة الحجرية وكاتب ابا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله على يد اختيار
القهرمانة ووعده بوزارته حتى ساعده على هذا التدبير واجتمع المدبرون على القاهر ان ينفذ وعلى
بن بلتق اليه آخر النهار مظهر الوداعة ليخرج الى حرب القرمطي فاذا لقيه قبض عليه واحس القاهر
فرتب الغلمان الساجية في الدار فلما حضر وثبوا عليه فالقى نفسه من الروشن الى طيار واستتر
بعد ذلك واحضر ابوه بلتق معتذرا عن ابنه فلما حصل في الدار قبض عليه وعلى صاحب الشرطة
وغيرهما وروسل مونس بالحضور فاعتذر فالح القاهر عليه فلما حضر قبض عليه ووجد على بن بليق
فاخذ وقتل مونس وبلتق وابنه على ذبحوا بين يدي القاهر واستتر ابن مقلة وكان مونس من مماليك
المعتضد عاش تسعين سنة منها ستين سنة اميرا مطاعا ينفذ امره فيما نفذ فيه امر الخلفاء
وجدت ذلك بخط عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح واحضر القاهر ابا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله
فقلده الوزارة وطلب وطلب ابا احمد بن المكتفي فوجده مستترا فامر ان يقام في باب ويسد عليه
بالاجر والجص ففعل به ذلك ونفى الوزير اخاه الحسين بن القسم الى الرقة بعد ان كان مستترا واخرج
اليه الامان فغدر به ووقفت له امه على الطريق ونشرت شعرها وكشفت ثديها بين الملا وسالته
الافراج عن اخيه فلم يلتفت اليها ثم قبض القاهر على وزيره ابي جعفر فكانت وزارته ثلاثة اشهر

واثني

انظر

واثني عشر يوما وارسل الى اسحق بن على القناني وعبد الوهاب بن عبد الله الخاقاني على ان يقلد احدهما
الوزارة والآخر الدواوين فلما حضرا قبل القواد ايديهما فلم يلبثا ان خرجت رسالة القاهر بالقبض
عليهما ثم وجه الى سليمن بن الحسين واستحضره للوزارة فلما حضر تلقاه الناس والقواد وقبلوا يده
ثم قبض عليه ثم وجه الى الفضل بن جعفر للوزارة وقد ظهر ما فعله بالمذكورين فاستتر فلما كان من الغد احضر
الخصيبي وامره بالتاهب للوزارة وخلع عليه وفيها مات ابو بكر محمد بن دريد الازدي **سنة**
اثنتين وعشرين وثلثمائة فيها تغلب على بن الماس على كرمان وفيها قتل القاهر ابا السرايا
نصر بن حمدان والقاه في بير لانه كان زايده في بيع جارية قبل الخلافة وفيها كانت الوقعة بين
ياقوت وبين على بن بويه هزم فيها ياقوت واستولى ابن بويه على فارس وفيها خلع القاهر
وسمل وكان ابن مقلة يحرض عليه في استتاره الساجية والحجرية وكذلك فعل الحسن بن هرون
بن غريب وكان القاهر بالليل وبيده زبين يتمشى الى السوال والنواحي وفيها قتل ابو جعفر محمد بن على
الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وصلب واحرق بالنار وكان يقال عنه انه ادعى الحلول
والربوبية وفيها قطعت يد الحسين بن القسم بن عبيد الله الوزير وهو بالرقة ثم ضربت
عنقه وحمل راسه الى بغداد **سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة** فيها مات ابرهيم بن
حماد المحدث ومات ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة بن سليمن بن المغيرة بن حبيب بن مهلب
الازدي العتكي المعروف بنفطويه ومولده سنة خمسين ومائتين وفيها اجتمع القراء وانكروا
على ابن شنبوذ اشيا تفرد بها من القراات وضرب بين الانبار بن سعد در وكان الوزير ابن
مقلة فدعا عليه بقطع اليد وتشتيت الشمل فاجيب وفيها قوي امر ابي عبد الله البريدي
وانتقل عن الكتابة الى الامارة وكان ضامنا اعمال الاهواز فلما تولى الفتن كثر المال وجمع العساكر
وكتب لياقوت صاحب فارس فلما هزمه على بن بويه صار عنده بالاهواز وهو كاتبه بالاسم
وفي المعنى مستوليا عليه ثم كانت بينهما حرب وظفر به البريدي وقتله وفيها قتل الحسن بن

عبد الله بن حمدان عمه ابا العلا سعيد بن حمدان وخرج ابن مقلة الى الموصل انكارا للحال فرحل عنها
ابن حمدان واختل صاحبه المقيم بالحضرة بان بذل لولد ابن مقلة عشرة الف دينار فكتب اليه
انه لم يبادر الى الحضرة لم يامن حادثة تحدث بهم فعاد واستخلف ماكرد الديلمي فحاربه ابن ان
حمدان وطرده عن الموصل وفيها اعترض القرمطي الحاج فلم يسلم منهم الا القليل بشفاعة عمر بن
يحيى العلوي **سنة اربع وعشرين وثلثمائة** فيها قبض المظفر بن ياقوت على ابن مقلة الوزير
بالغلمان الحجرية والساجية في دهليز دار الراضي وراسلوا الراضي بعد القبض واعلموه فاظهر
الاستصواب لما فعلوه وخيرهم فيمن يستوزره فاشاروا الى علي بن عيسى فامتنع ورتب اخوه ابو
علي عبد الرحمن بن عيسى وسلم اليه ابن مقلة فاخذ خطه بالف الف دينار وجرى عليه مكروه عظيم
وفيها قبض على عبد الرحمن بن عيسى فكانت وزارته هذه احدا وخمسين يوما وقلد الوزارة
ابو جعفر محمد بن القسم الكرخي وفيها مات ابو بكر محمد بن موسى بن مجاهد المقرئ ومولده سنة خمس
واربعين ومائتين ودفن في تربة له بسوق العطش وفيها رتب ابو جعفر الكرخي ابا علي بن مقلة
مشرفا على اعمال الضياع والخراج بسقي الفرات واجرى له الفي دينار في الشهر وظهر من الكرخي عجز
عظيم فاستتر بعد ثلثة اشهر ونصف ووزر بعده سليمن بن الحسن وكانت حاله مثل حال الكرخي
في الانقطاع والعجز فاستدعى محمد بن رائق من واسط وقد كان من قبل نزل القيام بالنفقات
موردو وردت اليه امارة الجيش ودواوين الضياع واعمال الخراج وجعل امير الامراء فصار اصحاب
الدواوين بحكمه وبطل معنى الوزارة منذ ذلك الوقت وتغلب اصحاب الاطراف عليها فلم يبق في
يد الخليفة غير بغداد واعمالها وصارت الدنيا في يد المذكورين وواسط والاهواز والبصرة في يد البريديين
فارس في يد علي بن بويه وكرمان في يد محمد بن الياس والري واصفهان والجبل في يد الحسن بن بويه
ووشمكير اخي مرداويج يتنازعان عليها والموصل وديار بكر وديار مضر وربيعة في ايدي بني حمدان
مصر والشام في يد محمد بن طغج والمغرب وافريقية في يد ابي تميم العلوي والاندلس في يد الاموي

خراسان

خراسان في يد نصر بن احمد وطبرستان وجرجان في يد الديلم والبحرين واليمامة وهجر في يد ابي طاهر الجنابي
القرمطي **سنة خمس وعشرين وثلثمائة** فيها قلد ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات سما وكان بالرملة
وناب عنه ابو بكر النفهي الى ان مات ابو الفضل بالرملة في سنة سبع وعشرين وفيها قلد بجكم الرائقي الاهواز وضم
اليه بدر الخرشني معونة له على حرب البريديين فسبق بجكم اليهم في ثلثمائة فارس وهم في عشرة الف فهزمهم
ثم كانت بينهم حروب وقوي امر بجكم بواسط وحدثته نفسه بالحضرة فصالح البريدي وسار يريدها فانهزم
ابن رائق الى عكبرا ودخل بجكم الى بغداد وصار امير الامراء وزال انتساب ابن رائق **سنة ست
وعشرين وثلثمائة** فيها قطعت يد علي بن مقلة اليمنى ثم قطع لسانه واصابه في الحبس ذرب فكان
يستقي الماء بيده اليسرى وفمه **سنة سبع وعشرين وثلثمائة** فيها قصد بجكم ومعه
الراضي الحسن بن عبد الله بن حمدان لمحاربته فانهزم ابن حمدان من الموصل الى نصيبين وفي اثناء
ذلك ظهر ابن رائق من الاستتار ببغداد واستولى عليها ونهب دار بجكم واستخرج ودايعه فصالح
بجكم بني حمدان وعاد الى بغداد وتوسط بينهما على ان يقلد ابن رائق طريق الفرات وديار مضر وجند
قنسرين والعواصم وينتقل اليها **سنة ثمان وعشرين وثلثمائة** فيها دخل ابو علي الحسن بن بويه
واسطا معنا لاخيه ابي الحسين احمد على البريدي وسار الراضي وبجكم من بغداد لحربه فاندفع عنها
الى اصفهان وفتحها وتزوج بجكم بسارة بنت ابي عبد الله البريدي وتعاقدا على ان يقصد بجكم
الجبل والبريدي الاهواز لانتزاعهما من يدي ابي الحسين بن بويه وسار بجكم ولم يرم البريدي بواسط
وعزم على الغدر وحدثته نفسه ببغداد واحس بجكم فعاد من حلوان الى الجمازات وقصد البريدي
فاندفع عن واسط الى البصرة وفيها كانت وقعة بين ابن رائق وابي نصر بن طغج اخي الاخشيد فقتل
ابو نصر وهزم جيشه فكفنه ابن رائق وحمله الى اخيه وانفذ معه ابنه مزاحم بن علي بن رائق ليفعل
به ان احب ويعتذر بانه ما اراد قتله فتلقى الاخشيد فعله بالجميل وتقرر بينهما ان يخرج ابن رائق
للاخشيد عن الرملة ويحمل اليه الاخشيد عنها مائة الف واربعين الف دينار ويكون باقي الشام في يد ابن رائق

مات ابو بكر محمد بن القسم الانباري النحوي وفيها مات ابو الحسين عمر بن محمد قاضي القضاة وتقلد مكانه ابنه
ابو نصر يوسف ومات ابو علي بن مقلة في الحبس وابو عبد الله القمي وزير ركن الدولة وتقلد مكانه ابو الفضل
بن العميد ومات ابو بكر بن محتاج الصغاني صاحب الجيش بخراسان وقام ابنه ابو علي مقامه
سنة تسع وعشرين وثلثمائة مات الراضي وقام بالامر المتقي ودخل ابو علي بن محتاج
الري وانهزم عنها وشمكير الى طبرستان انفجر بثق بنهر نوقا وبغرق الرفيل وبقيت بالعرما سبع عشرة سنة
خرابا به مات ابو محمد البربهاري راس الحنبليين مستترا وفيها فرغ من جامع براثا وخطب فيه وفيها قتل بجكم بنهر جور
وكان خرج يتصيد وسمع ان بالقرب منه اكرادا مياسير فشره الى اموالهم فقصدهم منهما فانهزموا ورمى واحدا منهم فاخطاه
واستدار من خلفه غلام من الاكراد وهو لا يعرفه فطعنه فقتله وتفرق الديلم اصحابه وهم الف وخمسمائة رجل الى
البريدي فقوي بهم وصارت عدته سبعة الف رجل وفيها استوزر المتقي ابا الحسين بن ميمون وكان كاتبه قديما
واصعد البريديون الى بغداد وملكوها وصادروا المتقي وقبضوا على وزيره ابي الحسين بن ميمون وحدروه
الى البصرة فمات بها وشغب الجند على البريديين وراس الديلم عليهم كورتكين بن الفارسي والاتراك بكيك
غلام بجكم واحرقوا دار ابي الحسين البريدي وقطع ابو عبد الله البريدي الجسر وهرب الى واسط ثم ان كورتكين
قبض على بكيك وغرقه وتفرد بالامارة فكانت مدة البريديين ببغداد اربعة وعشرين يوما وعاد ابن
رائق من الشام وملك بغداد بعد حرب جرت بينه وبين كورتكين ومن الديلم ادخلها به رجل فقتلهم
سنة ثلاثين وثلثمائة توجه البريديون لقصد بغداد فاستنفر العامة لحربهم والعلو على
المنابر ثم دخلها ابو الحسين البريدي وهرب المتقي واصعد الى الموصل ومعه ابن رائق ونهبت دار المتقي
نهبا شنيعا وقد كان المتقي استنجد ابا محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان فنفذ اخاه ابا الحسن لنجدته فلقيه
بتكريت ولما وصلوا الى الموصل قتل ابن حمدان ابن رائق وجعله المتقي امير الامراء ولقبه ناصر الدولة ووافى الى
بغداد فدفع البريديين وفيه لقب ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بسيف الدولة والحق الى تلقيب سيف الدولة
واسط واقام بها في وجه البريديين وفيها استولى الديلم على اذربيجان ومتقدمهم المرزبان بن

محمد بن مسافر المعروف بالسلار وهو اخو وهسوذان وانتزعوها من يد ديسم بن ابرهيم الكردي
سنة احدى وثلثين وثلثمائة فيها عاد بنو حمدان الى الموصل لانهم تعلو عقاساه الاتراك
واستطهم واجتهد المتقي في مقامهم فلم يفعلوا وعقد في الامارة لتوزون وقاتل ناصر الدولة وتوزون
ضبيعي وقد استخلفته بالحضرة فسكن توزون الى ذلك وفيها مات سنان بن ثابت ومات ابو عبد الله
بن محمد بن عبدوس الجهشياري **سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة** فيها استوحش المتقي من توزون
وورد الحسين بن سعيد بن حمدان الى باب حرب في جيش كثيف تحمله فخرج المتقي باهله وحرمه ومعه
الوزير ابو الحسين بن مقلة ومحمد بن ينال الترجمان ولقيه ناصر الدولة بتكريت واصعد توزون من واسط
وتبعهم الى الموصل وانفع بنو حمدان وقرر توزون على ناصر الدولة في كل سنة ثلاثة الف الف وستمائة الف درهم
وعاد مجاهرا بالاذى الحسين بن بويه بواسط فهزمه وفيها خلع ابن شيرزاد كاتب توزون على الحسين بن عمال له
غريب ابن حمدي وقرر عليه كل شهر خمسة عشر الف دينار تماما يسرقه واصحابه وكان ياخذ بها المراآت
ودور الجهبذ ويحاسب عليها كما يحاسب على الضمان ثم قتله صاحب الشرطة بعد شهور
قتل الاخ وفيها قتل ابو عبد الله البريدي اخاه ابا يوسف شرها الى ماله وكان قد ضاق ذرعا بمقاساة
الجند ومطالباتهم وجاه اخوه ابو الحسين فقال قتلته فقال اسكت والا الحقتك به فجمع نفسه
وعاد وفيها مات ابو طاهر سليمن بن الحسن الجنابي القرمطي وفيها مات ابو عبد الله البريدي
بعد ثمنية اشهر وثلثة ايام من قتله اخاه فلم ينفعه ما شره اليه من ماله وتنازع بعده الرياسة
ابنه ابو القاسم واخوه ابو الحسين **سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة** فيها تم الصلح بين المتقي
وتوزون وانحدر من الرقة الى العراق فقبض عليه توزون بالسندية واستخلف المستكفي وقد مضى
خبرهما وفيها قدم ابو الحسين البريدي بغداد مستنجدا بتوزون على ابن اخيه ابي القسم فانفذ
ابو القسم رسله واصلح امره فشرع ابو الحسين في كتابة توزون واحس بذلك ابو جعفر بن شيرزاد
فدبر عليه حتى قبض عليه ثم قتل بعد ان استفتى الفقهاء باباحة دمه ووقف مصلب الجسر والسياف

بين السيف على راسه والفتوى تقرأ عليه فلم ينطق بكلمة حتى قتل وفيها دخل سيف الدولة حلب
مغالبة للاخشيد ثم واقعه على باب دمشق فهزمه وملكها وفيها اخرج القاهر المسمول من دار
الخلافة فهو ملتف في قطن جبة فاقام في دار ابن طاهر مدة ثم خرج في يوم جمعة الى
الجامع ليتصدق فراه ابن ابي موسى الهاشمي فاعطاه خمسمائة درهم ورده الى منزله سنة اربع
وثلثين وثلثمائة فيها مات توزون واراد شيرزاد ان يعقد الرياسة لناصر الدولة فاطمع
الجيش فيها فاذعنوا له بها فقبلها ثم وصل ابو الحسين احمد بن بويه بغداد فاستتر ابن شيرزاد
ولقي ابن بويه بالمستكفي وخلع عليه ولقبه معز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن عليا عماد الدولة
واخاه ابا علي الحسن ركن الدولة وامر ان يكتب كناهم والقابهم على الدنانير والدراهم ثم ان ابن بويه
قبض على المستكفي بعد ايام وخلعه وبويع المطيع لله وكان ابو جعفر بن شيرزاد قد ظهر من قبل
ودبر الامور وتولاها نيابة عن معز الدولة وصارت الوزارة منذ ذلك الوقت لبني بويه وليس
للخلفاء الا كاتب يدبر ضياعهم وتوجه ناصر الدولة الى بغداد ودامت الحرب بينه وبين معز
الدولة بالشرقي ومعه ابن شيرزاد ومعز الدولة بالغربي ثم تم الصلح بينهم في سنة خمس وثلثين
واشتد الغلاء حتى اشتري لناصر الدولة كر دقيق حوارى بعشرين الف درهم ومات الناس غلاء شديد
على الطرق ولم يوجد من يدفنهم وبيعت الدور بغير عقار وعاد ناصر الدولة الى الموصل وملك ابن
بويه بغداد والعراق وفيها مات محمد بن طغج الاخشيد بمصر واقام ابنه ابا القسم مقامه
وملك الامر كافور الخادم الاسود وفيها مات علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير عن تسع وثمنين
سنة ونصف وفيها كانت بين نوح بن نصر صاحب خراسان وعمه ابرهيم بنيسابور هزم
نوح وكل جيشه سنة خمس وثلثين وثلثمائة فيها قبض ناصر الدولة على ابن شيرزاد
وسمله ثم نقله الى معز الدولة وفيها ملك ابو علي بن بويه الري والجبل باسره وفيها قبض سيف
الدولة على ابن اسحق القراريطي وعلى ابي الفرج السر من راى وزير المتقي وكتب له ابو عبد الله محمد بن

سليمن

سليمن بن فهد الازدي وفيها مات ابو العباس بن القاص الطبري الشافعي بطرسوس
سنة ثمان وثلثين وثلثمائة فيها مات المستكفي وفيها مات عماد الدولة علي بن بويه بفارس
ووليها ابن اخيه فناخسرو بن ركن الدولة ولقب من بعد عضد الدولة وفيها قلد ابو السائب
عتبة بن عبيد الله قضاء القضاة سنة تسع وثلثين وثلثمائة فيها مات القاهر
وفيها مات ابو جعفر الصيمري وزير معز الدولة وتقلد الوزارة ابو محمد الحسن بن محمد
المهلبي وفيها غزا سيف الدولة بلاد الروم فاوغل وفتح عدة حصون واخذ عليه الروم
الدرب عند القفول فقتل اصحابه وكانوا ثلاثة الف وافلت في سبعة نفر وفيها اعاد القرامطة
الحجر الاسود الى مكانه وتولى ذلك ابو محمد بن سنبر صاحب سرهم وقالوا اخذناه بامر وكان بحكم بذل اعاده القرامطة الحجر الاسود الى مكانه
لهم خمسين الف دينار على ان يعيدوه فلم يفعلوا وفي سنة اربعين وثلثمائة مات ابو اسحق المروزي
الفقيه الشافعي بمصر سنة احدى واربعين وثلثمائة فيها دخل الروم مدينة سروج
وفتكوا فيها وقتلوا وفيها ضرب معز الدولة وزيره المهلبي بالمقارع بحضرته ثم اقره على كتابته ضرب معز الدولة وزيره المهلبي
بعد ان سال وقال هل يجوز ان استنيم الى هذا الرجل وقد فعلت به ما فعلت فقال له ابو محمد عبد
الله بن يحيى قد ضرب مرداويج وزيره ابا سهل اعظم من هذا الضرب ثم خلع عليه ورده الى امره وكان
المهلبي لا يطيق لما حل به من الضرب وركب في عماريه سنة اثنين واربعين وثلثمائة
فيها مات ابو علي عمر بن يحيى العلوي الكوفي ومات ابو عبد الله محمد بن سليمن بن فهد وبذرق الحاج
في هذه السنة ابو عبد الله احمد بن عمر بن يحيى وابو الحسين محمد بن عبد الله العلويان الكوفيان وجرت
بينهما وبين المصريين حرب فكان الظفر لهما واقيمت الدعوة لمعز الدولة بمكة سنة ثلث
واربعين وثلثمائة نزل ابو علي بن محتاج على ركن الدولة فاعظمه وسجل له توقيع المطيع بالعقد
على خراسان فدخل ابن محتاج نيسابور وخطب للمطيع بها ولم يكن خطب له من قبل بها
ولا بخراسان ومات نوح صاحب خراسان وقام ابنه عبد الملك مقامه بمعونة بكر بن

مالك لله وتجرد بكيب مالك ابن محتاج فقتله الله سنة اربع واربعين وثلثمائة
فيها مات ابو علي بن محتاج وفيها تم الصلح بين ركن الدولة وعبد الملك بن نوح وفيها ملك ديسم
الكردي سلماس واذربيجان وخطب فيها الناصر الدولة ابن حمدان سنة خمس واربعين وثلثمائة
فيها مات ابو عبد الله الحسين بن احمد الموسوي وابو عمر اللغوي الزاهد غلام ثعلب
سنة ست واربعين وثلثمائة مات ابو الحسين علي بن محمد بن مقلة ومات ابو علي الحسن
بن هرون ومات سلار الديلمي صاحب اذربيجان ووصى الى اخيه وهسوذان وفيها نقص
البحر ثمانين ذراعا وظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف من قبل سنة تسع واربعين وثلثمائة نقصان البحر ثمانين ذراعا
ورد الخبر بان اسحق بن عيسى المكتفي ظهر بناحية ارمينية وتلقب بالمستجير بالله يدعو الى
المرتضى من آل محمد صلى الله عليه وامر بالمعروف ولبس الصوف وتغلب على عدة بلاد
من اذربيجان ثم ورد الخبر ان حسان بن السلار واقعه فظفر به وقتله سنة خمسين
وثلثمائة فيها بنى معز الدولة قصره ببغداد وكانت النفقة عليه ثلاثة عشر الف الف درهم
صادر فيها اصحابه وفيها تقلد ابو العباس عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب
القضاء وتوصل الى ذلك بغلام لمعز الدولة اسمه ارسلان الجامدار وقرر على نفسه
كل سنة مائتي الف درهم وكتب عليه بها كتاب يؤخذ في نجوم وامتنع الخليفة من امضائه
ولم يوصله اليه في موكب ولا غيره وكان فعله هذا سببا لان ضمنت الحسبة ايضا وضمنت
الشرطة في كل شهر من شهور الاهلة بعشرين الف درهم وفيها مات عبد الملك بن نوح
وافتتنت خراسان بعده وقام اخوه منصور مقامه وفيها وقع الابتدا بعمل مغيض السنديه
وتولاه ابن الفضل الشيرازي على يد ابن الجلي المهندس سنة احدى وخمسين وثلثمائة
فيها اسر الروم ابا فراس الحرث بن سعيد بن حمدان بمنبج وفيها دخل الدمستق حلب كبسه
واقام بها تسعة ايام ينهب لخروج سيف الدولة منها هاربا وقتل جماعة من بني حمدان

وحوصرت القلعة فقتل ابن اخت الملك في حصارها فعاد الدمستق الى بلاده وقيل
انه كان معه مائتا الف رجل منهم ثلاثون الفا للهدم وبطريق للثلج واربعة الاف بغل عليها
حسك الحديد يجعل في الليل حول عسكره وفيها مات ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد النقاش
الموصلي مولى ابي دجانة ومولده سنة ست وستين ومائتين سنة اثنتين وخمسين
وثلثمائة فيها قلد ابو بشر عمر بن اكثم القضاء بغير رزق واعفي مما كان حمله ابن ابي
الشوارب وامر بان لا يمضي احكامه وسجلاته وفيها مات ابو محمد المهلبي وقد
خرج لفتح عمان وقبض على اسبابه وصودر حتى المكاري والملاح ونظر ابو الفضل
الشيرازي وابو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس في الامر من غير تسمية بوزارة وفيها
مات ابو محمد جعفر بن ورقاء عن احدى وثمانين سنة سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
توجه معز الدولة الى الموصل فاندفع عنها ناصر الدولة فلما تجاوزها معز الدولة الى
نصيبين خالفه ناصر الدولة الى الموصل واوقع باصحابه واسر وجوههم واستامن
اليه عالم من الديلم فاحرق رؤوسهم واعطى كل واحد منهم عشرة دراهم وصرفهم ثم ان ابا تغلب
ناصر الدولة اظهر الجميل وقصر في المباينة وراسل معز الدولة فسأله عقد البلاد عليه
وضمن البقايا بستمائة الف درهم ولاربع سنين مستقبله لكل سنة الف الف
ومائتا الف درهم فعاد معز الدولة الى بغداد سنة اربع وخمسين وثلثمائة
فيها ورد الخبر بان ابا عبد الله بن الداعي لما وصل الى بلد الديلم اجتمع اليه عشرة الاف رجل ولقب
بالمهدي لدين الله وهرب ابن الناصر من بين يديه وفيها فتح الروم المصيصة وقتلوا ما شاء ثم
لما ضجروا من القتل ساقوا من بين ايديهم نحو مائتي الف انسان ثم فتحوا طرسوس سلما وفيها دخل نافع
صاحب عمان في طاعة معز الدولة فوثب اهل البلد به واخرجوه عنه وسلموه الى اصحاب
الهجر من القرامطة وفيها قلد ابو احمد الموسوي نقابة الطالبيين سوى ابي الحسين بن ابي

الطيب وولاه وجعل اليه بذرقة الحاج سنة خمس وخمسين وثلثمائة فيها ابتدأ معز
الدولة بعمارة البيمارستان الجديد ببغداد فمات وقد بنيت المسناة وفيها مات ابو الحسن ابن ابي
الطيب العلوي وفيها ملك ركن الدولة اذربيجان وانصرف وهسوذان عنها ثم سلمها ركن الدولة
الى ابن اخيه ابرهيم بن المرزبان لانه استنجد به على عمه وهسوذان وكان متولي فتحها ابو الفضل
بن العميد واشار عليه ان يستصفيها لنفسه ويعوض ابرهيم عنها فلم يفعل وانف بان يرى بعين
الشره اليها سنة ست وخمسين وثلثمائة مات معز الدولة بعلة الذرب وعقدت
الامارة لابنه عز الدولة بختيار وفيها صمم صاحب خراسان على حرب بني بويه ومناجزتهم
وجمع لهم الجيوش وجعل مدبرها وشمكير لخلوصه في عداوتهم واستمد ركن الدولة ابنه عضد الدولة
وبختيار بن معز الدولة وخافوا البوار فاتفق ان خرج على وشمكير خنزير وهو غافل فنشب به
الفرس فسقط وهلك وفيها قبض ابو تغلب بن ناصر الدولة على ابيه فاعتقله في قلعته وعقد
عليه اعماله بالف الف ومائتي الف درهم وفيها مات سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد
الله بن حمدان وقام ابنه ابو المعالي مقامه وفيها مات كافور صاحب مصر والحسن بن الفيرزان
صاحب جرجان وابو علي محمد بن الياس صاحب كرمان وقام ابنه اليسع مقامه ومات القاضي ابو عمر
يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف ومات ابو جعفر يحيى بن سيرزاذ المسمول عن سن عالية سنة سبع
وخمسين وثلثمائة قلد ابو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي الوزارة وفيها خالف الحبشي
معز الدولة بالبصرة فانفذ اليه ابو الفضل الوزير فحاربه واسره وفيها ملك عضد الدولة
كرمان وخطب له بسجستان ووليها ابو احمد خلف ابن ابي جعفر بن بابويه وفيها مات
ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان في الاعتقال ومات ابو اسحق القراريطي
وفيها هلكت الغزاة الخراسانية ببلاد الروم وكانوا بضعة عشر الفا فلم يفلت منهم احد وفيها
قتل ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الشاعر في وقعة كانت بينه وبين ابن عمه ومات

القاضي

القاضي عمر بن اكثم ومات المتقي لله في داره سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فيها دخل جوهر
مولى ابي تميم العلوي صاحب المغرب مصر وتقطع جيش كافور والاخشيدية وفيها قبض بختيار على
وزيره ابي الفضل وعلى اسبابه وضمنهم ابن فساتجس بسبعمائة الف درهم وتقلد الوزارة
وفيها مات ابو عبد الله بن السنه العلوي وفيها مات ابو الحسن الكوكبي نقيب الطالبيين
سنة ستين وثلثمائة فيها قبض على ابي الفرج ابن فساتجس واسبابه واعيد ابو الفضل
الى الوزارة وضمنهم بسبعمائة الف درهم وفيها مات ابو الفضل محمد بن الحسين العميد وزير
ركن الدولة وقام ابنه ابو الفتح مقامه وفيها قلد ابن معروف قضاء القضاة
سنة احدى وستين وثلثمائة فيها دخل الروم الى نصيبين وملكوها وورد
بغداد خلق من العامة وصاروا الى دار المطيع وقلعوا بعض شبابيكها واسمعوه ما كره
وكان بختيار بالكوفة فخرج اليه جماعة من وجوه بغداد ينكرون عليه انهماكه على الصيد
واشتغاله بمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وهو من اهل القبلة عن مصالح
المسلمين ولما عاد الى بغداد ارسل الى المطيع بان الغزو واجب عليك فاجابه المطيع ان الغزو
يلزمني اذا كانت الدنيا في يدي والاموال تجبى الي فاما الان وليس في يدي الا القوت القاصر
عن كفايتي وهي في ايديكم وايدي اصحاب الاطراف فلا يلزمني حج ولا غزو ولا شيء مما يلزم الائمة
وانما لكم مني هذا الاسم الذي تسكنون به رعاياكم وخرج الامر الى طرف من الوعيد واضطر
المطيع الى التزام اربعمائة الف درهم باع بها ثيابه وبعض انقاض داره واتسع الخرق في
المصادرات وانقطعت المعايش حتى تعذر على كثير من الناس الوصول الى ماء دجلة فشربوا
ماء الآبار وثار العامة واستباحوا الاموال ونفذ بختيار اليهم جيشا فكسروه وهجموا على الناس
في منازلهم وخربت بغداد وكانت هذه الفتنة نتيجة الاستنفار وفيها مات ابو الحسن بن ابي
تمام الزينبي وفيها وقع الصلح بين منصور بن نوح صاحب خراسان وبين عضد الدولة وعقد له على

نصيبين
دخل الروم الى

بل

ابنه عضد الدولة سنة اثنتين وستين وثلثمائة فيها قبض بختيار على وزيره ابي الفضل واستوزر
ابا طاهر محمد بن بقية وكان الى يوم تقلده مقدم الطعام على مائدة بختيار وحمل الغضار وبتسح عندابل
العمر وهمّ في ذلك اليوم ان يفعل ذلك فمنعه بختيار وفيها كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة
والروم بناحية ميافارقين وكانت على الروم كثيرة فانهزموا واخذ الدمستق اسيرا ومات
في الاسر وكثر في الروم الاسر والقتل وفيها صولح عمران بن شاهين على الفي الف وخمسمائة الف
درهم وفيها صرف ابو احمد الموسوي عن نقابة الطالبين وقلدها ابو محمد بن الناصر وهو بالاهواز
وخلفه ابنه ابو الحسن سنة ثلاث وستين وثلثمائة فيها صرف القاضي ابو تمام الزينبي
عن نقابة العباسيين وقلدها ابو محمد عبد الله ابو الفضل عبد الملك وصرف ابو محمد بن معروف
عن قضاء القضاة وقلده ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي ابن ام شيبان وفيها مات ابو زكريا
يحيى بن علي المنطقي النصراني وفيها خطب للمعز ابي تميم بمكة ولم يحج من البصرة والكوفة وخراسان
احد وفيها قصد بختيار الموصل لنقض ما بينه وبين ابي تغلب بن حمدان فخالفه ابو تغلب
الى بغداد اذ ذاك ظهر العدل واسرع سبكتكين الحاجب اليه عائدا فنزل بعكبرا وتردد
بينهما الرسل على ان يقبض على المطيع وعلى ام بختيار وحرمه وعلى محمد بن بقية ثم احجم سبكتكين
خوفا من سوء المقالة وفيها دفع ابن بقية الصلح وحث سبكتكين على اللحاق بصاحبه بختيار
بالموصل فتثاقل ولما عاد بختيار الى العراق بدات الوحشة بينه وبين سبكتكين وثارت
الفتنة بين الاتراك والديلم وانحاز الاتراك الى سبكتكين على بغداد ونهب دور الديلم وخرج
المطيع ليحدر الى واسط فاعاده سبكتكين ووكل به توكيلا جميلا ثم ظهر له عجزه لعلة كانت
به من فالج فالزمه ان خلع نفسه وسلم الامر الى ولده ابي الفضل عبد الكريم الطايع لله ثم مات
سبكتكين وهو في معسكره بدير العاقول ونصب الاتراك مكانه الفتكين المعزي سنة
اربع وستين وثلثمائة وصل عضد الدولة فناخسرو الى بغداد منجدا لبختيار وواقع

الاتراك وهزمهم ولما استقر ببغداد طمع فيها فقبض على بختيار واخوته وعوّل الدي
لم ما يحتاجون اليه واشهد على بختيار انه سلم الامارة اليه لعجزه عنها وكاتب اباه ركن
الدولة يعلمه انه انما فعل ذلك حفظا للملك وان بختيار لا يقوم بضبط ولايته فقامت
القيامة على ابيه وعزم عليه بالعود والتخلية بين بختيار وبين ولايته وتهدده ان يفصل
بنفسه ان هو لم يفعل وتردد في ذلك بحرص لم يمكن عضد الدولة مخالفته فعاد الى فارس
ورد بعينه ما فيها وكانت بين ذلك احداث من عصيان ابن بقية بواسط والمرزبان
بن بختيار بالبصرة وكان وزير عضد الدولة حينئذ ومدبر اموره ابو منصور نصر بن هرون
وفيها مات ابو الحسن السنويري وابو يعقوب الشعالي وابو القسم البرمكي وطالبوا ابو الفتح
بن العميد بختيار وبطن معه وتخلف ببغداد عن عضد الدولة ووافق هذه الطايفة
على ابن ركن الدولة ولقب فخر الدولة وعمران بن شاهين ولقب ابو الفتح بن العميد ذا
الكفايتين وفيها اعيد ابو تمام الزينبي الى نقابة العباسيين وابو احمد الموسوي الى نقابة الطالبين
وابو محمد بن معروف الى قضاء القضاة وصرف من كان في اعمالهم وقد تقدم ذكرهم وفيها دخل الفتكين
المعزي دمشق والاتراك المنهزمون معه وغلبوا عليها سنة خمس وستين وثلثمائة
فيها توفي ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه وفيها مات ابو تميم المعز بمصر وقام ابنه العزيز بمقامه
ومات ابو صالح منصور بن نوح بن نصر وقام ابو القسم نوح ابنه مقامه ومات ابو العباس
البجوهري المحدث سنة ست وستين وثلثمائة مات ابو الحسن علي بن الحسن المعروف
بالناشي الشاعر عقد لفخر الدولة علي بن الحسن بن بويه على ولاية الري فقبض على ابي الفتح بن العميد
وقتل وتولى ذلك منه مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة باشارة من عضد الدولة ونفذ اليه
من جانبه من غاية وسمل احدى عينيه وقطع انفه وجز لحيته سنة سبع وستين وثلثمائة
فيها مات ابو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي صاحب هجر وتولى بعده ستة نفر سموا السادة

وفيها نزل عضد الدولة واسطا وترددت الرسل بينه وبين عز الدولة بختيار بعد حرب استظهر
فيها عضد الدولة وضعف بختيار والتمس منه ابن بقية فسلمه وسمله ثم شهره من بعد والقي الى
الفيل فقتله وسار عضد الدولة حتى نزل كلواذى وخرج اليه الطايع متلقيا وخلع عليه من بعد
وطوقه وسوره ولقبه تاج الملة واصعد بختيار الى الموصل وطايفة عمدة الدولة ابو تغلب بن حمدان
وفيها مات القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة عن خمس وستين سنة وفيها كانت الوقعة بين
عضد الدولة وبين بختيار وابي تغلب بقصر الجص فاجلت عن قتل بختيار وهزيمة ابي تغلب وعاد
الطايع الى داره وتم عضد الدولة الى الموصل وراسل ابو تغلب عضد الدولة في الصلح فلج
بان عادتي اذا فتحت بلدا عنوة الا اصالح عنه واحب تملك البلاد ورآها انفس من العراق
وكان ناصر الدولة ملك اكثر اعمال الموصل وعقارها لطول ايامه فصارت له ملكا وملكا واندفع
ابو تغلب ومعه والدة بختيار واخوه وابنه المرزبان فلما صاروا بميافارقين نفرت قوة فصار
بنو بويه الى الفتكين العربي بدمشق فسار بهم الى الرملة وحاربه المصريون واشترى ولاه من بني
بويه واما ابو تغلب فكانت بينه وبين اصحاب عضد الدولة وقعات وعاد الى الرحبة وراسل
عضد الدولة فاجابه بما يريد على ان يطا بساطه فلم يامن وعاد طالبا مصر فقتل بالرملة قتله
بعض الصعاليك في حرب كانت بين العرب وكان قد نيف في سبع مائة من مواليه وذلك في سنة
تسع وستين وثلثمايه وفي سنة ثمان وستين وثلثمايه خطب لعضد الدولة بالملك على منابر
بغداد وضرب الطبل على بابه في اوقات صلوات ولم يكن لمن تقدمه وفي سنة ثمان وستين فتح
سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن حمدان ديار مصر ووفرها عضد الدولة عليه
للمودة كانت بينهما واستصفى لنفسه منها الرقة خاصة وفيها مات ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان
السيرافي النحوي ومات ابو القسم عبد الله بن الحسن بن سليمن النخاس المقري ومولده سنة تسعين ومايتين سنه
تسع وستين وثلثمايه فيها ورد ملك الروم الى ديار بكر وانفذ اخاه الى عضد الدولة مستنجدا وسايلا

في نصرته على الملكين الاخوين اللذين بعداه عن القسطنطينية وعرف الملكان فعله فبادرا بانفاذ رسول
صاحب البطيحة
بنقض ما شرع فيه ورد الملتمسان الى الامام واجتمع الرسولان على بابه وبساطه وفيها مات
عمران بن شاهين صاحب البطيحة فجاة بعد ان نصبت له الارصاد اربعين سنة واذل الجبابرة
وارباب الدول وطواهم اولا واولا ولم يظفروا به وكان في مبدا امره صيادا وجنى جناية فخاف
فكان يقطع الطريق ويحتمي بالقصب واجام البطيحة وال امره الى ما ال وفيها قبض على ابي احمد
الحسين بن موسى نقيب الطالبيين وعلى اخيه ابي عبد الله وعلى قاضي القضاة ابي محمد بن معروف
وانفذوا الى فارس وقلد قضاء القضاة ابا سعد بشر بن الحسين وهو شيخ كبير مقيم بفارس
واستخلف له ببغداد اربعين خلفا وفيها نفذ عضد الدولة ابا العلا النصراني فاوقع ببني شيبان
لفسادهم وعاد ومعه ثماني ماية راس من روس القتلى وثمان ماية اسير وفيها مات القاضي ابن ام شيبان
فجاة عن خمس وسبعين سنة وفيها عرض لعضد الدولة داء الصرع وفيها مات ابو عبد الله
الحسين بن علي البصري المتكلم وفيها خرج المطهر بن عبد الله الوزير لحرب الحسن بن عمران بن شاهين
فاعياه امره واستشعر من انكار عضد الدولة فقطع شراين يده بسكين دواته فنزف دمه
حتى مات وتفرد نصر بن هرون بالوزارة وكان بفارس واستنيب له بالحضرة ابو الريان حمد بن
محمد وصالح عضد الدولة الحسن بن عمران بن شاهين وحمل مالا قرر امره عليه وفيها توفي حسنويه
بن حسين الكردي صاحب الجبل في قلعته المعروفة بسرماج وسار عضد الدولة ففتح هذه القلعة
والجبل وهمذان وهرب اخوه فخر الدولة الى بلاد الديلم بهوسم ولجا الى الداعي العلوي وفيها ابتدا
عضد الدولة بعمارة بغداد وكانت قد خربت فعمر المساجد الجامعة وكانت خرابا والاسواق
وكانت تلولا واجرى المتصل والزم ارباب العقار بالعمارة فمن قصرت يده اقترض من بيت المال
ومنع من الانقاض وكان بختيار قد جعلها باب مال وارتفاع وكان ببغداد انهار كثيرة مثل نهر
العبارة ونهر مسجد الانبار ونهر البزازين ونهر الدجاج ونهر القلايين ونهر طابق ومن انهارها

عمارة بغداد وانهارها

مطلب
وكان ببغداد
انهار عديده
واسماها هاهنا

الى دجلة والصراة ونهر عيسى ونهر اسنوم من دخل الى الحربية وكان فيها من في المحال البعيدة عن دجلة وسقى
بساتين الدور فنفقت هذه الانهار فامر بحفر عملها ورواضعها وعمر القناطر وعمل الجسر
وعمل الدار ابن بنان وعمر السواد ورفع الجباية وعمر طريق مكة واطلق الصلات والصدقات
لساير طبقات المسلمين وتجاوزهم الى اهل الذمة وافرد في داره اماكن للحكما وارباب الفلسفة
يتناظرون فيها ليسلموا من سفه العامة هذا اخر ما ارخه ابن مسكويه **سنة سبعين وثلثمايه**
فيها مات ابو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس وابو محمد علي بن الحسين الاصفهاني وفيها مات ابو بكر
احمد بن علي الرازي الفقيه **سنة احدى وسبعين وثلثمايه** فيها عقد لمويد بويه بن ركن الدولة
على جرجان فحارب قابوس بن وشمكير فهزمه وكان وزيره ابا القسم الصاحب بن عباد وفيها سخط
على القاضي علي التنوخي وفرقت اعماله وفيها مات ابو الحسن التميمي الفقيه الحنبلي
سنة اثنين وسبعين وثلثمايه فيها تمت عمارة البيمارستان العضدي وفتح بابه
مات ابو الفتح محمد بن عمر بن يحيى العلوي وقلد ابنه ابو منصور الحج مات ابو الحسن احمد بن جعفر بن
الخلال المحدث مات عضد الدولة وقام بالامر ابو كاليجار بن عضد الدولة ولقب صمصام
الدولة وخرج ابو الحسين وابو طاهر ابنا عضد الدولة الى سيراف بعد ان خلع عليهما مات ابو تمام
الزينبي وقلد ابنه ابو القسم نقابة العباسيين استولى ابو الفوارس بن عضد الدولة على فارس
ولقب شرف الدولة وقتل نصر بن هرون الوزير قتل ابو الفرج بن عمران بن شاهين اخاه ابا محمد
الحسن واستولى على البطيحة **سنة ثلاث وسبعين وثلثمايه** اوقع دبيس بن عفيف
الاسدي بابن دعس بالاهواز وغلبه عليها واسره وغلب باد الكردي على ديار بكر ودفع عنها
ابا سعد بهرام بن اردشير وزر ابو عبد الله الحسين بن احمد بن سعدان لصمصام الدولة
استولى ابو المعالي بن ابي محمد عمران على البطيحة مات مويد الدولة ابو منصور بويه بجرجان
وجلس صمصام الدولة للعزاء به وجاءه الطايع معزيا فلقيه في الطيار وزر ابو محمد

علي

علي بن العباس بن فسانجس لشرف الدولة زاد السعر ببغداد حتى بلغت الكارة الدقيق مايه وستين درهما (على)
سنة اربع وسبعين وثلثمايه خلع على فخر الدولة علي بن بويه ونفذت اليه الخلع والعهد وكان
الصاحب بن عباد مهد له الامر بعد موت اخيه مويد الدولة واستدعاه من خراسان وكان لاجيا
اليها هو وقابوس بن وشمكير فلما وصل الى جرجان استوزره وعظمه واستولى على امره بعد موت اخيه
شرف الدولة علي بن فسانجس وقلد ابا منصور بن صالحان الوزارة قلد ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجي
حماية الكوفة هي اول امارة بني ثمال قبض على بن سعدان الوزير والى نصر ابيه ووزر ابو القاسم العلا واشرك
بينه وبين ابي الحسين بن سرجويه فيها وفي سنة خمس وسبعين مات ابو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الابهري
الفقيه المالكي **سنة ست وسبعين وثلثمايه** وقع الصلح بين شرف الدولة ابي الفوارس
وصمصامها ابي كاليجار ابني عضد الدولة وتم الحلف على ان يخطب لشرف الدولة بالحضرة متقدما على
صمصامها ثم قطع صمصام الدولة الخطبة في رجب من هذه السنة وفيها شغب الديلم ونادوا بشعار
شرف الدولة فخرج صمصام الدولة من بغداد ودخلها شرف الدولة وفيها مات الموفق ابو القسم
المطهر بن علي بالبطيحة وقام مهذب الدولة علي بن نصر بعده **سنة سبع وسبعين وثلثمايه**
فيها مات ابو علي الحسن بن عبد الغفار الفسوي النحوي عن نيف وسبعين سنة وفيها زاد الغلا
حتى بلغت الكارة الدقيق الخشكار مايتين واربعين درهما **سنة ثمان وسبعين وثلثمايه** فيها
مات ابو الحسين بن شنزح الكاتب النصراني صاحب كتاب الخراج ومات احمد الحمامي القاري المشار
اليه ومات ابو بكر بن اسماعيل الوراق مستملي ابن مالك وفيها تضاعف الغلا حتى بلغ الرطل اللحم (قيمة اللحم)
بدرهمين وكسر **سنة تسع وسبعين وثلثمايه** فيها مات شرف الدولة وتقلد الامر
ابو نصر بن عضد الدولة بالعراق ولقب بها الدولة وقد كان صمصام الدولة حصل عند شرف الدولة
حبيسا في بعض القلاع بفارس فلما ورد الخبر في هذا الوقت بموت شرف الدولة اخرج صمصامها
من القلعة ووجد مسمولا وسلم الديلم ولاية فارس **سنة ثمانين وثلثمايه** فيها كانت وقعة

بين ابي عبد الله وابي طاهر ابني ناصر الدولة بن حمدان وبني عقيل في شرقي الموصل وبرزاد الكردي قتل فيها باد
قبض على ابي منصور بن صالحان الوزير ووزر بعده ابو نصر سابور بن اردشير قلد ابو احمد الموسوي
النقابة وقلد ابو القسم بن ابي القسم تمام الزينبي النقابة بالبصرة وساير الاعمال مضافا الى نقابة الحرم
والصلاة واستخلف له ابنه ابو الحسن على الخطابة **سنة احدى وثمانين وثلثمائة**
عقد الصلح بين صمصام الدولة وبهاء الدولة بها وفيها مات قاضي القضاة ابو محمد بن معروف وفيها قبض على
سابور بن اردشير الوزير ووزر ابو القسم الحكار وفيها مات قاضي القضاة ابو سعد بشر بن الحسين
وفيها قبض على ابي القسم عبد العزيز بن يوسف الحكار وفيها قبض بها الدولة على الطايع ونودي
في بغداد بشعار القادر واستدعي من البطيحة وفيها وزر ابو القاسم علي بن احمد الابرقوهي وفيها
مات سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة ابي الحسين علي بن عبد الله بن حمدان بحلب
وفيها قلد ابو الحسن محمد الحسن بن يحيى العلوي النهر سابسي الحج وفيها مات ابو الحسين بن الخلال الماسح
المجود ومات ابو الهيجا حرب بن سعيد بن حمدان وفيها اعترض اهل باب البصرة صاحب المعونة
وحرقوا ثوبه ومزقوه مطاردة يوم الغدير وركب العسكر من الغد وقتلوا بها جماعة وصلبوهم على القنطرة
سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة مات ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز المحدث الراوية وفيها
سلم الطايع المخلوع الى القادر فقطع طرف انفه مضافا الى ما قطع من الامر اذنه وفيها قبض على الابرقوهي
الوزير واشترك في الوزارة ابو منصور بن صالحان وابو نصر بن سابور بن اردشير وفيها قبض صمصام الدولة
على وزيره ابي القسم العلا بن الحسن وقلد ابا القسم المدلجي ثم قبض على المدلجي في سنة ثلاث وثمانين
واعاد ابا القسم بن الحسن وفي سنة ثلاث وثمانين مات ابو الحسن علي بن محمد بن سهل الماسرجسي
الفقيه الشافعي وهو شيخ ابي الطيب الطبري بنيسابور **سنة اربع وثمانين وثلثمائة**
مات القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي وبلغت المكارة مائة درهم سود ومات ابو الحسن علي بن
عيسى الرماني النحوي ومولده سنة ست وتسعين ومائتين ومات ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي

الكاتب

الكاتب ومات ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني الاخباري ومات ابو القسم علي بن الحسين الزينبي النقيب وقلد ابنه ابو الحسن
مكانه تقلد ابو الحسن النهرسابسي نقابة الطالبين صارفا لابي القسم وابي الحسن الموسويين **سنة خمس وثمانين وثلثمائة**
فيها مات ابو القسم اسماعيل بن عباد الصاحب الوزير بالري وتقلد مكانه ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي الملقب بالكافي ومات
ابو محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي النحوي ومات ابو الحسن بن سكرة الهاشمي الشاعر ومات ابو الدواد محمد بن المسيب العقيلي
وقام اخوه علي مقامه ومات ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني المحدث وابو العباس بن ابي الشوارب القاضي المحدث بالبصرة
وابو حفص عمر بن محمد بن احمد بن شاهين المحدث **سنة ست وثمانين وثلثمائة** مات ابو طالب المكي نظر ابو علي اسمعيل سغداد
نيابة عن الملك وخرج محمد بن عمر مستوحشا منه وكذلك ابو منصور بن صالحان ومات العزيز صاحب مصر وقام بالامر بعده
الحاكم بامر الله ابو علي ومات ابو الحسن السكري الحربي المحدث ومات ابو الاعز دبيس بن عفيف الاسدي **سنة سبع وثمانين
وثلثمائة** مات ابو القاسم العلا بن الحسن الوزير بعسكر مكرم ومات ابو الحسن بن رزقويه الزاهد المحدث وخلع القادر بالله
في الاصل ابو القسم
وخلع على المقلد بن المسيب ولقبه بحسام الدولة وعقد له لواء ونفذ ذلك اليه بالانبار ومات ابو [illegible] بن جني النحوي
مات فخر الدولة ابو الحسن علي بن الحسن بن بويه بالري وعاد قابوس بن وشمكير الى جرجان وغلب عليها ومات ابو الحسين
محمد بن سمعون القاص **سنة ثمان وثمانين وثلثمائة** مات ابو القسم الخواص الزاهد بالرصافة نظر ابو علي بن ابي
الريان في الوزارة بواسط ومات ابو علي الحسن بن محمد الحاتمي الاديب اصعد ابو علي اسمعيل من البطيحة ناظرا في الوزارة ومات
ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكار وولده ابو سعد نزل اولاد عز الدولة تخبيا من القلعة التي كانوا معتقلين بها من
اعمال فارس واجتمع اليهم الديلم وقصدوا شيراز وظفروا بصمصام الدولة فقتل تقلد ابو طالب ابن فخر الدولة مكان ابيه
ولقب مجد الدولة ولقب بدر بن حسنويه ناصر الدولة وكان في اعمال ابيه بالجبل فلم يرض بذلك ولقب ناصر الدين والدولة **سنة
تسع وثمانين وثلثمائة** مات ابو القسم المدلجي الوزير بشيراز وثبت العامة على ابي نصر سابور لاجل العشر الذي عزم على
وضعه على الثياب ومنعوا من الخطبة والصلاة واحرقوا دار الحمولي وما فيها من حسبانات الدواوين وقصدوا دار سابور
فمنعهم اهل الكرخ منها ومات ابو الحسن ثابت بن سنان المتطبب عمل العامة يوم الغار ازاء يوم الغدير وهو اول ما عمل فيها
كانت بداية امر ابي القسم محمود بن سبكتكين واستيلائه على خراسان واقام الدعوة بها للقادر ولم تكن اقيمت من قبل

ذنوب العامة

يوم الغار

وطرد عبد الملك بن نوح وتوزون وابن سيمجور وصاحب الجيش سنة تسعين وثلثمائة كانت حرب
بين الموفق ابي علي بن اسمعيل وبين ابن بختيار بكرمان فقتل ابن بختيار وتقلد راسه الى بها الدولة ولما عاد تلقاه بها
الدولة ثم قبض عليه بعد ايام استولى فرخان على بخارا وانقرضت دولة السامانية مات ابو الفرج المعافا بن زكريا
بالنهروان سنة احدى وتسعين وثلثمائة ذبح المقلد بن المسيب على فراشه غيلة بالانبار قتله غلمانه وقام
بالامر ابنه قرواش ولقب معتمد الدولة عهد القادر الى ابي الفضل ابنه ولقبه الغالب بالله مات ابو عبد الله الحسين بن
احمد بن الحجاج الشاعر مات ابو الحسن احمد بن الناصر العلوي سنة اثنين وتسعين وثلثمائة مات ابو الفتح
عثمن بن جني النحوي مات الحسن بن المسيب العقيلي وقام اخوه قرج مقامه مات ابو سعيد بن الحسن
الصوفي المنجم تقلد عميد الجيوش ابو علي العراق سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة قبض على الوزير ابي غالب
محمد بن علي بن خلف بشيراز ووزر ابو الفضل محمد بن القسم بن سوميد وتسلم اباغالب مات ابو الحسن
بن الشبيه العلوي الزينبي مات ابو الحسن السلامي الشاعر مات الحسين بن الحسن الناصر العلوي
بمصر مات الطايع المخلوع في محبسه وصلى عليه القادر وكبر عليه خمسا وفيها قبض على ابي الفضل
بن سوميد الوزير واعيد ابو غالب بن خلف الى الوزارة ولقب وزير الوزرا وسلم اليه ابو الفضل
سنة اربع وتسعين وثلثمائة وصل ابو العباس بن واصل الى الصليق وملك اعمال البطيحة
وهرب علي بن نصر واليها الى بغداد وفيها قلد ابو احمد الموسوي قضا القضاة والحج والمظالم ونقابة
الطالبيين من حضرة بها الدولة ولقب بالطاهر الاوحد ذي المناقب ولم ينظر في القضا خاصة لامتناع
القادر من امضايه سنة خمس وتسعين وثلثمائة فيها كانت وقعة بين عميد الجيوش ابي غالب
نايب بها الدولة في العراق وبين ابن واصل الصليق فانهزم عميد الجيوش واخذ ابن واصل البصرة وخرج بها الى
الاهواز في نحو حرم وكانت بينه وبين بها الدولة حرب ثم وقع الصلح وعاد ابن واصل الى البصرة قبض
قرواش بن المقلد على ابي علي عمر بن محمد بالكوفة واستولى على ماله وحاله وضياعه سنة سبع وتسعين
وثلثمائة توالت بابي العباس بن واصل الهزايم حتى قبض عليه بخانقين ووقع ابو ركوة الخارجي صاحب مصر فهزم

جيش ابي ركوة وحمل الى مصر اسيرا فقتل بها وكان قد عاث بالشام واشتدت شوكته لقب ابو الحسن محمد بن
ابي احمد الموسوي بالرضي ذي الحسبين وقلد نقابة الطالبيين والحج ولقب اخوه ابو القسم علي بالمرتضى ذي المجدين
قلد ابو محمد الاكفاني ما كان يتقلده ابو عبد الله الضبي من القضا مات عبد الصمد الواعظ سنة ثمان وتسعين وثلثمايه
مات ابو الفرج عبد الواحد الببغا المترسل ومات ابو عبد الله الضبي القاضي هدم الحاكم بيعة قمامة ببيت المقدس
وفي سنة تسع وتسعين مات الطاهر ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي ومات ابو العباس النامي الشاعر وفيها مات ابو العباس
احمد بن ابرهيم الضبي الوزير ببروجرد غير اعمال بدر بن حسنويه فجابهما مرام مجد الدولة بن فخر الدولة وبذل مالا
ليعاد الى الوزارة فلم يفعل وحمل الى مشهد الحسين بن علي فدفن فيه سنة اربعمايه فيها كانت وقعة بين بدر بن
حسنويه صاحب الجبل وابنه هلال على باب الدينور وحصل بدر في اسر ابنه هلال ثم قتله الجورقان بعد
سنة خمس واربعمايه وفيها نفذ الحاكم الى المدينة من فتح بيت جعفر بن محمد عليهما السلم واخرج منه سيفا ومصحفا
وكساء وقعبا وسريرا وفيها نقص الما بدجلة حتى ترى ابو الحسن بن الملبن ما بين اوانا وقرية من نهر الدجيل
منه السفن سنة احدى واربعمايه فيها خطب قرواش بن المقلد بالموصل للحاكم صاحب مصر ثم خطب
له قرواش بالكوفة والقصر والانبار ثم اعاد الخطبة للقادر في رجب ولي القضا ابو العباس البارودي
ما كان يتولاه الاكفاني من القضاء فتح الوزير ابو غالب بن خلف قلعة سابورخواست واسر هلال بن بدر
واستولى على البلاد وكان بها مال عظيم مات ابو عبد الله محمد بن مقرن وقدانا فـ علي نايبه سنه
رد تدبير الامور الى ابي علي الرخجي الملقب بمؤيد الملك مات ابو الفتح محمد بن عنان وقام ابو الشوك ابنه مقامه وورد
الوزير ابو غالب بن خلف الى بغداد وقلد اليه امر العراق ولقب فخر الدولة مات ابو منصور قراد بن اللديد
وقام ابنه ابو كامل منصور بالامارة قلد ابو محمد بن مكرم كرمان مضافا الى عمان وكانت معه من قبل وفيها
عصى ابو الفتح الحسن بن جعفر العلوي على الحاكم ودعا الى نفسه وتلقب بالراشد بالله سنة اثنتين واربعمايه
فتح محمود بن سبكتكين الملتان من بلاد الهند مات ابو الحسين بن اللبان الفرضي كانت وقعة بين لولو المصري
وصالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب اسر فيها صالح ثم اطلقه سنة ثلث واربعمايه قلد القاضي

ابو الحسن نقابة الطالبيين ببلاد ... مات ابو بكر الخوارزمي شيخ اصحاب ابي حنيفة ببغداد مات ابو

الحرث محمد بن عمر العلوي المسير للحاج نقيب الكوفة مات ابو بكر بن الباقلاني الاشعري قرى عهد ابي نصر بن الدركي

آمد وميافارقين وديار بكر وخلع عليه بالطوق والسوار ولقب نصر الدولة مات بها الدولة ابو نصر بن بويه

بارجان وتقلد الامر ابنه ابو شجاع ولقب سلطان الدولة فسار من ارجان الى شيراز وولى جلال الدولة ابا

طاهر البصرة فسار الى البهاء وقلد اخاه ابا الفوارس كرمان قتل قابوس بن وشمكير وقام ولده منوجهر مقامه

قبض عليه ابنه منوجهر وجعله في قلعة باردة في شدة البرد ومنعه الدثار فمات **سنة خمس واربع مائة**

مات ابو احمد عبد السلم بن الحسين البصري الاديب قلد علي بن مزيد اعمال بني دبيس بالجزيرة الاسدية خلع

فخر الدولة ابو غالب على هلال بن بدر واعاده الى ولايته وفيها مات ابو محمد الاسدي القاضي المعروف

بابن الاكفاني وولي قضاء القضاة ابو الحسين بن ابي الشوارب البصري ومولد ابن الاكفاني سنة ست عشرة

وثلثمائة وفيها مات ابو القسم هبة الله بن عيسى الكاتب بالبطيحة وكان من الرؤساء الاعيان مات ابو

الحسن علي بن احمد البتي الكاتب مات ابو نصر بن نباتة الشاعر **سنة ست واربع مائة**

مات الرضي ابو الحسن وتقلد اخوه المرتضى ابو القسم ما كان اليه من النقابة والحج والمظالم مات ابو حامد

الاسفرايني الفقيه الشافعي **سنة سبع واربع مائة** مات رافع بن محمد بن مقن قبض على فخر

الملك ابي غالب بالاهواز وقتل وتقلد الوزارة ابو محمد بن سهلان كانت وقعة بين طاهر بن هلال بن

بدر وابي الشوك بن عناز انهزم فيها ابو الشوك وقتل سعدي بن محمد بن عناز ووجد في خزانة فخر الدولة

ذكر ما وجد في خزانة فخر الدولة

الف الف ومائتا الف دينار عينا عوضا عما نهب وسوى الاعراض والغلات وفيها ملك محمود بن سبكتكين

خوارزم ونقل اهلها الى الهند وكان صاحبها مامون وصهره على اخته فقتله غلام لاخيه اسمه خمارتاش

واجلس ابن اخيه علي بن مامون والياً فتحها محمود فقتل قتلة مامون وصلبهم ورتب فيه حاجبه التونتاش

وفيها كانت وقعة بفارس بين سلطان الدولة ابي شجاع واخيه ابي الفوارس انهزم فيها ابو الفوارس

بعد ان دخل شيراز وملكها **سنة ثمان واربع مائة** هرب الملك ابو الفوارس الى خراسان

ثم عاد الى البطيحة في هذه السنة عقد لسلطان الدولة على جارية بنت قرواش بن المقلد بصداق خمسين

الف دينار مات ابو الحسن علي بن مزيد وقام ابنه ابو الاغر دبيس مقامه وفيها ضعف امر الديلم

ببغداد وانذعوا عنها وطردهم العامة ثم دفعوا عن واسط **سنة تسع واربع مائة** دخل سلطان

الدولة الى بغداد ونظر ابو القسم جعفر بن محمد فسانجس في الوزارة وفيها مات ابو الحسن علي بن نصر

صاحب البطيحة وقتل العسكر قبل بويه بيوم وتقلدها ابو بكر الشرابي مات الغالب وولي عهد القادر

سنة عشر واربع مائة مات وثاب بن سابق امير بني نمير بحران قبض على الوزير ابي القاسم بن

فسانجس وعلى اخوته ملك صدقة بن فارس الجابار في البطيحة واسر الشرابي مات ابو الفضل التميمي

الحنبلي مات ابو القسم بن بابك الشاعر ببغداد **سنة احدى عشرة واربع مائة** خوطب

امير الامراء ابو علي بن قوام الدولة ابي الفوارس بالملك مشرف الدولة ودخل الديلم في طاعته

وانهزم جلال الدولة من عسكر البطائحيين وقبض على ابي محمد بن سهلان الوزير فقد الحاكم بمصر

وقيل ان اخته قتلته واخفت امره وكانت خافته على نفسها **سنة اثنتي عشرة واربع مائة**

قبض قرواش بن المقلد على ابي القسم المغربي الوزير واطلقه وعلى ابي القسم سليمن بن فهد وقتل سليمن

نفسه مات ابو الحسن علي بن هلال البواب الخطاط وفيها استولى محمود بن سبكتكين على خوارزم

وملكها **سنة اربع عشرة واربع مائة** قتل ابو محمد بن سهلان وقبض على مؤيد الملك ابي

علي الرخجي ووزر ابو القسم المغربي **سنة خمس عشرة واربع مائة** قبض على الصاحب ابي القسم عبد

الرحيم وعلى ولديه ابي سعد وابي المعالي وهرب ولداه من الحبس وقتل ابو القسم بامر المغربي مات

ابو الحسن بن المحاملي الشافعي الفقيه وابو الحسين بن بشران المحدث خرج مشرف الدولة والاثير

والمدنه والمغربي الوزير الى الانبار هربا من الاتراك ثم هرب المغربي منهم الى حلة غريب بن معن فيها

مات سلطان الدولة بشيراز وملكها الملك ابو الفوارس وقبض على ابي محمد بن مكرم وهلك في الاعتقال

وفي سنة ثلاث عشرة مات ابو الحسن بن السكري شاعر السنة وكان قد صحب ابا بكر بن الباقلاني

الاسعردي سنة ست عشرة نظر ابو سعد بن ابي الخطاب في الوزارة وفيها مات مشرف
الدولة وخرج الاتراك من بغداد فلم يبق من بعد البهاء ونودي في بغداد بشعار جلال الدولة ابي طاهر
ثم نادوا في شوال بشعار الملك ابي كاليجار وكان جلال الدولة قد اصعد من البصرة الى واسط فراسله الاتراك
فاخر ولا عاد فلقوه وقد انتهى الى المسيب من اعمال النهروانات فردوه فلم يرجع حتى رموه بالنشاب ونهبوا بعض
خزائنه وامتعته فعاد الى البصرة وتبعوه الى واسط سنة سبع عشرة واربعمائة كثر تسلط
الاتراك واتسعت المصادرات حتى قسط على الكرخ مائة الف دينار استولى ابو كاليجار على شيراز وانهزم ابو الفوارس
قبض جلال الدولة على وزيره ابي سعد بن ماكولا ومات في اعتقاله واستوزر اخاه ابا علي بن ماكولا كان بين ابن
كاكويه صاحب اصفهان وعساكر الجبل وقعة هزمهم فيها ابن طاهر مات قاضي القضاة ابو الحسن بن ابي الشوارب
عن سن عالية سنة ثماني عشرة واربعمائة وقع الصلح بين الملكين ابي كاليجار وابي الفوارس على ان يكون
لابي الفوارس كرمان خاصة ووصل جلال الدولة ابو طاهر الى بغداد ولقيه القادر في طيارة مات ابو القسم المغربي
الوزير بميافارقين وحمل تابوته الى الكوفة سنة تسع عشرة نهبت دار الوزير ابي علي بن ماكولا
ودور الحواشي وروسل الملك بالانصراف الى البصرة وتقرر الامر على ذلك واستوجرت له سفن فحط
فيها رحله وحرمه وتقررت الوزارة لابي طالب المحسن بن طاهر وناب عنه فيها عميد الكفاة ابو سعد
بن عبد الرحيم ثم استعفى ابو سعد ثم استقرت الوزارة له ولقب بعميد الدولة وزعيم الامة ثم لقب
من بعد الخلع بشرف الدين وفيها مات ابو الخطاب حمزة بن ابراهيم وكان اتصل ببهاء الدولة بعلم النجوم
وبلغ منزلة لم يبلغها امثاله وكان الوزراء يتبعونه وحمل اليه فخر الملك بن خلف لما فتح قلعة سابور خواست
مائة الف دينار فاستقلها وعاتبه عليها وبات بكرخ سر من راى غريبا مفلوجا وذهب ماله وجاهه
مات ابو محمد بن بابشاذ في الاعتقال وكان من الاماثل ومتولي حرب البطيحة وغيرها مات ابو عبد الله السار
المتكلم ومات ابو الفوارس بن بهاء الدولة بكرمان سنة عشرين واربعمائة مات ابو الحسن علي بن عيسى
الربعي النحوي عن نيف وتسعين سنة سار الدزبري في عساكر مصر واوقع بصالح بن مرداس وابن الجراح

نفوذها

فيه بهما وقتل صالح وابنه الاصغر وملك جميع الشام قبض محمود بن سبكتكين على والكين بن وندرين واخذ قلاعه
واموالهم ودخل حاجب محمود الري وقبض على مجد الدولة ابي طالب بن فخر الدولة وامه وبلاده محمود في خمسين
الف رجل ومائتي فيل وعاد محمود الى خراسان بعد وقوع الصلح بينه وبين ابي جعفر بن كاكويه وخلف ابنه مسعودا
بالري تولى ابو عبد الله بن ماكولا قضاء القضاة وفيها مات ابن ابي الهيثم الزاهد بالكوفة سنة
احدى وعشرين مات الاثير بالجبل منحدرا الى بغداد طمعا في تملكها معونة للملك ابي كاليجار
والاثير هو ابو المسك عنبر خادم بهاء الدولة بلغ غاية ما بلغه مثله وراى اصحاب الاطراف
يقبلون يده ويترجلون له عند لقائه وينفذ حكمه فيما ينفذ فيه حكم الملوك بايع القادر لابنه عبد الله ابي جعفر
بالعهد ولقبه القائم بامر الله مات محمود بن سبكتكين وعاد ولده مسعود من الري الى خراسان مات ابو
الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان كاتب القادر وجلس ابنه ابو الفضل في دار ابيه من دار الخلافة
وخلع عليه ثم صرف وكتب للخليفة ابو طالب محمد بن ايوب استدعى الملك ابا سعد بن عبد الرحيم ليلا
فهرب الى دار الخليفة واحتمى بها ثم ظهر فجرى عليه من الغلمان مكروه فاستتر وهرب الى تكريت انفذ جلال
الدولة بابه ونهب وخرج اشياءه واصحابه لانقطاع الاقامة عنه وانصراف الحاصل من الاعمال والمصادرات
وسائر وجوه الجبايات الى الاتراك قبض علي خشناوند على محمد بن محمود بن سبكتكين وسلمه الى اخيه مسعود
فقبض مسعود على علي خشناوند واستولى على خراسان مات ابو عبد الله الحسين بن محمد الخالع الشاعر
عن سن عالية وزر ابو اسحق السهلي الخوارزمي ولقب بعميد الدين ثم استتر بعد ايام وهرب الى دار
الخلافة ثم رجع بعد ايام الى عمله شغب الاتراك ونهبوا دار الملك جلال الدولة وسلبوا الكتاب منها
ثيابهم وطلبوا الوزير ابا اسحق فهرب الى حلة كمال الدولة غريب بن محمد واخرج الملك دوابه وسيرها
بغير راع ولا محافظ لعدم علوفتها وتقررت الوزارة لابي الفتح بن اخي سابور ثم قبض عليه بعد ايام
وفيها مات القادر وبويع ابو جعفر عبد الله القائم بامر الله وفيها فتحت الروم الرها سنة اربع
وعشرين واربعمائة مات احمد بن الحسن الميمندي وزير خراسان ووزر بعده ابو نصر احمد بن علي

بن عبد الصمد استدعى ابو عبد الله بن احمد بابنه الى الملك وقلده الوزاره وهني بها ولم يتم الامر
فاعيد اليها ابو سعد بن عبد الرحيم مات القاضي الفقيه البيضاوي عاد مسعود بن محمود الى غزنه
واستخلف على الري ابا سعيد الحمدوني ورد ابو القاسم بن ماكولا ناظرا في الوزاره ووثب به الاتراك
واقاموه الى آخر النهار ثم تصلحت الحال مات ابو الحسين بن السمال القاضي عن نيف وتسعين سنه
سنه خمس وعشرين مات غريب بن محمد بن مقن بكرخ سامرا وقام ابو الريان ولده مقامه وخطب
له باوانا وعكبرا فكانت بينه وبين قرواش وقعة فانتجعه منه عكبرا والعلث والراذانين ثم قبض
عليه مات بدران بن المقلد هرب الوزير ابو القاسم بن ماكولا ونظر الوزير ابو سعد بن عبد الرحيم
واستقر ان يكون الثلثان من ابواب المال للعسكر والثلث مقسم منه الوزير ابو سعد للملك في
كل مايه دينار كانت وقعة بين ابي سعيد الحمدوني وياسر العراس وبين ابي جعفر بن كاكويه وفرهاد
وقتل فرهاد وانهزم ابو جعفر الى ابرح واستولى الحمدوني على اصفهان واعمالها سنه ست
وعشرين واربعمايه مات ابو الحسن بن شاذان الراويه المحدث عن سن عاليه عاد مسعود
بن محمود من غزنه وبلاد الهند وقد افسد الغز في بلاده واوقع بهم وفتح جرجان وطبرستان وثار ابو
الحسن بن ابي البركات بن ثمال الخفاجي على عمه علي وقتله وقام بامارة بني خفاجه سنه سبع وعشرين
مات ابو علي الحسن بن وهب بن موصلايا الكاتب المجود شغب الاتراك ورموا جلال الدين بالاجر
وهرب منهم الى رافع بن الحسين بن مقن مات الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله بمصر وقام بالامر ابنه الملقب
بالمستنصر بالله نظر ابو القسم بن ماكولا في الوزاره وسلم اليه ابو سعد بن عبد الرحيم ونالته
منه مكروه شديد كانت وقعة بخراسان بين الغز وبين اصحاب مسعود بن محمود قتل فيها ابو
العباس باشر واستظهر الغز مات رافع بن الحسين بن مقن صاحب تكريت سنه ثمان
وعشرين مات ابو الحسن بن ابي تمام الزينبي بداء الصرع وقلد ابنه ابو محمد ما كان اليه من نقابه العباسيين
والصلاه قبض على ابن ماكولا ووزر لكمال الملك ابو المعالي عبد الرحيم وبذل عن اخيه ابي سعد عشرة الف

دينار

دينار وخلاصا وسلم ابن ماكولا كانت فتنه بارسطغان ووثبوا بجلال الدوله فسار الى اوانا
ومعه الغلمان المعروفون بالصاغرية والحرج بارسطغان الوزير ابا الفضل العباس بن
الحسن بن فسانجس من دار الخليفة فنظر في الامور نيابة عن الملك ابي كاليجار وسفل الكاليجار
الملك وبارسطغان وعاد جلال الدوله الى بغداد واعانه قرواش بن المقلد ودبيس بن علي بن
مزيد اغار بارسطغان حسام الدوله ابو الشوك وشتها بها ابو الفوارس منصور بن
الحسين الاسدي ثم انصرف الملك الى السن وقرواش الى الموصل ثم قبض بارسطغان على
بن فسانجس وعاد منصور بن الحسين الى بلده وتبعه عسكر شيراز يلحقهم بارسطغان
فوصل جلال الدوله بغداد وسرح في اثره البساسيري والمرسد وبني خفاجه وتبعهم
جلال الدوله ودبيس بن علي وكانت الوقعة بالجبر رابيه واسر بارسطغان وقتل
ونصب راسه مات القاضي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي ومات ابو الحسن مهيار
بن مرزويه الكاتب الشاعر ومات ابو الحسين القدوري الفقيه الحنفي سنه تسع
وعشرين وقع انكار من اهل العلم على ابي يعلى بن الفراء الحنبلي من اجل ما ضمنه كتاب
الصفات وحضر ابو الحسن القزويني الزاهد بجامع المنصور وتكلم في ذلك مات ابو القسم
علي بن الحسين بن مكرم صاحب عمان وقام ابنه مقامه عاد ابو المعالي بن عبد الرحيم الى الوزاره خطب
لجلال الدوله بملك الملوك شاهنشاه فنفر لذلك العامه ورموا الخطبا بالاجر ووقعت فتنه
سنه ثلاثين واربعمايه مات ابو القسم بن بشران المحدث ملك الغز همذان [illegible]
الملك ابو علي الحسين بن الحسن الرخجي وكان في عطلته متقدما على الوزرا خوطب ابو منصور بن
جلال الدوله العزيز وكان مقيما بواسط وبه انقرض ملك بني بويه سنه اثنتين وثلاثين
نزل الغز بالري وابو جعفر بن كاكويه بيزدجرد على صلح وانصرف مسعود بن محمود بن سبكتكين الى غزنه
وكان طغرلبك وداود الى نيسابور واستولت الغزيه على جميع خراسان سنه ثلاث وثلاثين

ابو يعلى بن الفرا الحنبلي

مات ابو جعفر محمد بن دشمنزيار بن كاكويه قبل وصوله الى اصفهان وقام ابنه ابو كاليجار مقامه
وخوطب بالملك وورد الخبر بموت مسعود بن محمود وقام اخوه محمد مقامه وخرج مودود بن
مسعود على عمه محمد وقبض عليه وعاد الى غزنة واستتب له الامر وفسدت حال نوشتكين الدزبري
مع صاحبه بمصر فانصرف الى حلب ومات بها بعد ايام مات العادل ابو منصور بهرام
بن مافنه وزير الملك ابي كاليجار وكان مستوليا على الامر ومن الرؤساء الاماجد وذا سياسة
وتدبير ووزر بعده مهذب الدولة ابو منصور الفسوي مات ابو الحسن الجهرمي الشاعر دخل
ابو كاليجار بن كاكويه همذان ودفع الغز عنها وفي سنة اربع وثلثين فرغ من عمل القنطرة المكسورة
على قويق نصر ملك عملها دبيس بن علي على يد ابي عبد الله بن مهريار وفيها مات ابو الحسن بن [illegible]
المهندس صاحب علم الهيئة ومات ابو منصور نصر التميمي المورق سنة خمس وثلثين واربعمائة
مات ابو الفرج بن الطيب الفيلسوف دخل الغز الموصل واخذوا حرم قرواش وافسدوا وفيها وصل
ابو البركات ربيب ابي جعفر السمناني الى الخليفة مستنفرا عليهم ثم ورد فيها الشريف ابو الحسن
بن جعفر النسابه هاربا مات جلال الدولة ابو طاهر وفيها اجتمع قرواش بن المقلد ودبيس بن علي
بن مزيد على الايقاع بالغز فقتل منهم مقتلة عظيمة ما وجد في اربع فراسخ وخطب في بغداد
للملك ابي كاليجار وسار الملك العزيز ابو منصور الى النيل ونزل على نور الدولة دبيس بن علي بن مزيد
سنة ست وثلثين مات المرتضى ابو القسم الموسوي وابو الحسين البصري المعتزلي
وتقلد احمد ابو عدنان بن الرضي ما كان يتقلده عمه المرتضى مات ابو الحسين بن حاجب النعمان وفيها
دخل ابو كاليجار بغداد وصرف ابو المعالي عبد الرحيم عن الوزارة موفورا ~~[illegible]~~
ووزر ذو السعادات ابو الفرج محمد بن جعفر بن العباس بن فسانجس واحدث ابو كاليجار ضرب الطبل في
الصلوات الخمس ولم تكن الملوك يضرب لها الطبل ببغداد فالزم عضد الدولة بان يضرب له ثلاث
نوب وجعلها ابو كاليجار خمسا فقيل الامير ابا طالب العارض المخاطب بالصاحب الاجل على

احداث ضرب الطبل في الصلوات الخمس

العلوي

العلويين مات القاضي ابو عبد الله الصيمري نظر ابو القسم بن المسلمة الملقب من بعد برئيس الرؤساء
في كتابة القايم مات قاضي القضاة ابو الحسن التستري بالاهواز مات الوزير الجرجرائي بمصر ووزر ابو
نصر احمد بن يوسف وكان يهوديا فاسلم سنة سبع وثلثين مات ابو الحسن علي بن محمد بن نصر
الكاتب صاحب الرسايل ومات ابو الشوك فارس بن محمد بن عناز صاحب حلوان والدينور سنة ثمان وثلثين
فارق سعدي بن فارس بن عناز عمه مهلهلا ومضى الى الغز وعاد ومعه عدة منهم وغلب على حلوان وخطب بها
لابراهيم ينال لنفسه ثم غلب مهلهل عليها بعد شهر ثم عاد سعدي والغز فغلبوا عليها ونهبوها مات
بدران بن سلطان بن ثمال الخفاجي وتامر على خفاجة رجب بن منيع بن ثمال اسر سرخاب بن محمد بن عناز
ابا الفتح بن ورام وابنه واخاه وخال ابن عمه سعدي بن فارس وقتل ورام وابنيه وصلبهما سنة تسع
وثلثين غزا الاكراد سرخاب بن محمد بن عناز وحملوه مقبوضا عليه الى ابراهيم ينال فقلع احدى عينيه
ظفر بنو نمير بما صفر بني تغلب [illegible] وكان قد ادعى في بلاد الروم وتغلبت طائفة عليهم وسلم الى ابن مروان
فنسك عليه بن جام من ابراج آمد مات ابو القسم عبد الواحد المطرز الشاعر نزل ابراهيم ينال حلوان
وفضلت طايفة من الغز شهرزور وفتحت قلعة السيروان واجفل الناس هاربين منهم الى بغداد مات ابو
سعد بن عبد الرحيم بالجزيرة ومات ابو الخطاب الجبلي الاديب سنة اربعين واربعمائة مات الملك ابو كاليجار
بكرمان عاد طغرلبك من خوارزم الى الري بعد ان فتح طبرستان قبض الملك ابو سعد على ابي نصر بن ابي كاليجار
ووالدته وعلى ابي الفتح بن دراست شهد ابو عبد الله الدامغاني الحنفي عند قاضي القضاة ابن ماكولا سنة
احدى واربعين مات الملك العزيز بن جلال الدولة من ديار بكر مات ابو القسم بن البسري العلوي الخطاط
سنة اثنتين واربعين مات ابو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد ودفن في داره بالحربية مات مودود
بن مسعود بن محمود وقام مقامه عمه عبد الرشيد بن محمود كبس اهل الكرخ دار الوزارة واخرجوا
منها ابا نصر بن مهران وخلصوه من المصادرة مات ابو عبد الله الحسين بن بابويه الفقيه القمي مات ابو القسم
الثمانيني النحوي الضرير سنة ثلاث واربعين ورد الخبر بفتح اصفهان ودخول طغرلبك اليها ونهبها

وثوب العامة

نهبت العامة مقابر قريش ونبشت القبور واحرقت الموتى فوثب اهل الكرخ في جواب ذلك على
المتفقهة والسنة فنهبوا بيوتهم وقتلوا واحدا منهم واحرقوا مدرسة الحنفيين مات ابو الحسن
محمد بن محمد البصري الشاعر المتكلم الفقيه وكبس منصور بن الحسين بمن معه من العرب الاهواز وقتل
بها من قتل من الديلم والاتراك والعامة واحرقها ونهبها وجاء الملك الرحيم بن ابي كاليجار بنفسه وتقلد
كمال الملك ابو المعالي بن عبد الرحيم وزارته وكتب ابن باديس صاحب المغرب بما فتحه منها وباقامته الدعوة
للقائم بامر الله وفيها كانت وقعة بين ابن باديس هذا وبين المصريين كانت على المغاربة وقتل منهم ثلثون الفا
وفيها مات زعيم الدولة بركة بن المقلد وفي سنة اربع واربعين مات قرواش بن المقلد وقام بالامر
قريش بن بدران بن المقلد سنة خمس واربعين واربعمائة مات الافضل ابو تمام محمد بن محمد بن
ابي تمام الزينبي نقيب النقباء وولي ابنه ابو علي نظر الاعز سابور بن المظفر في الوزارة سنة ست
واربعين استتر الوزير الاعز من مطالبة الاتراك وكادوا ان يحاصروا دار الخلافة لاجله ثم ظهر
وطولب فجرح نفسه بسكين وتسلمه البساسيري وفيها تقلد زعيم الدين ابو الحسن بن عبد الرحيم
الوزارة وفيها غزا طغرلبك بلاد الروم وفيها قصد قريش بن بدران الانبار وفتحها وخطب بها
وبالموصل لطغرلبك وافسد في النواحي ونهب السوق ثم قصد البساسيري الانبار وفتحها وقطع
ايدي عالم بها وقتل فيها وكان معه دبيس بن علي بن مزيد سنة سبع واربعين دخل الملك ابو
علي بن ابي كاليجار خوزستان مع عساكر طغرلبك فكان قد تبعه وخدمه ودخل طغرلبك همذان وفيها
توفي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي ومولده سنة خمس وستين وفيها تقلد ابو عبد الله محمد بن علي
الدامغاني قضاء القضاة وفيها استولى ابو كامل علي بن محمد الصليحي وهو من اهل همذان على اكثر
اعمال اليمن واعتزى الى صاحب مصر وقوي على من ساداك الكردي وكانا مختلطين في ملك الاعمال
للقائم ثم غلب في سنة ثمان واربعين على بلاد اليمن سائرها وفيها عظمت الفتنة بين الشافعية والحنبلية
حتى تاخر الشافعيون عن صلوات الجمعات وعن مجالسهم خوفا من كثرة الحنبليين وتنقلهم

ووقوع الفتنة بين الشافعيين والحنبليين

ابو

ابو محمد التميمي وابو يعلى بن الفراء وفيها قبض الملك الرحيم بواسط على الوزير شرف الامة ابي عبد الله بن عبد
الرحيم وقتل وطرح في بئر ووزر بعده ابو العلاء وكان ببغداد فامر بالاجناد واصعد الملك والبساسيري
ودبيس بن علي من واسط حتى بلغوا طعنسوح فعرفوا وصول طغرلبك الى حلوان وكوتب جماعة من دار
الخليفة بالانحراف عن البساسيري ونسبته الى مكاتبة المصريين فانحل بذلك امره وكاد ومعه
دبيس بن علي والوزير ابو العلاء ودخل الملك الرحيم بغداد واصلحت حاله مع طغرلبك من دار الخلافة
ودخل طغرلبك بغداد وخطب له ومن بعده للملك الرحيم ودخل قريش بن بدران بغداد تابعا لطغرلبك وكثر
فساد الغز ونهبهم فثار العامة وقتلوا عددا من الغز وكان ذلك سبب نهب عسكر في بغداد جميعه
والقبض على الملك الرحيم وعلى الاتراك العراقيين ونجا قريش بن بدران عريانا وقتل وغرق جماعة من العرب
ثم طلب طغرلبك بنفسه قريشا وامره بالمسير الى حلته وحمل الملك الرحيم ابو نصر بن ابي كاليجار الى
قلعة السيروان وكثر النهب حتى بلغ ثمن الثور خمسة قراريط والى عشرة والحمار بقيراطين الى خمسة
وفيها مات قاضي القضاة ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا ومولده سنة ثمان وستين وثلثمائة
وكان ابو دلف فولاد بن خرم بن كنبذي قد ملك شيراز وجمع اليه الديلم بها واستوحش منه الملك
ابو منصور بن ابي كاليجار والاتراك فانضم اليهم الصاحب ابو منصور هبة الله بن احمد الفسوي واصلح
بينهم وبين الملك ابي سعد اخي ابي منصور وتولى تدبيرهما وجمع لهما جمعا وحاصر شيراز حتى خرج فولاد
عنها هاربا بعد ان بلغ بها الحنطة سبعة ارطال بدينار ومات اهلها جوعا وبقي بها نحو الف
انسان سنة ثمان واربعين عقد على تاج الملوك ابي كاليجار هزارسب بن بنكير بن عياض
الكردي ضمان البصرة والاهواز واعمالها بثلثمائة الف وستين الف دينار سلطانية واقطع ارجان
واذن له في ذكر اسمه في الخطبة بالاهواز دون الاعمال المضمونة مضافا الى ما خطب له فيه
قبل بما بايدج وعروة وما جرى معهما واعطى ابو علي بن الملك ابي كاليجار قرميسين واعمالها وفيها
توفي ابو طالب محمد بن ايوب ومولده سنة سبعين وثلثمائة وفيها اهديت خديجة المدعوة

وثوب العامة ونهب

اموال البصرة والاهواز

ارسلان بن جغري بك داود اخي طغرلبك الى القايم بامر الله وفيها اقر ابو الزمام منيع بن شبيب
بن وثاب النميري على حران والرقة وسروج وفي هذه السنة كثر الوبا وعم الدنيا باسرها حتى وبا
بلغ ببغداد المكوك من بزر البقلة سبعة دنانير والمن من الشراب بدينار وكل واحدة من سفرجله
او رمانة او خيارة او لينوفر دينارا حتى قيل انه ورد من مصر كتاب يتضمن ان ثلاثة من اللصوص
نقبوا نقبا فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على باب النقب والثاني على راس الدرجة والثالث على
الثياب المكورة وفيها توفي ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابرهيم بن هلال الصابي الكاتب صاحب التاريخ
ومولده سنة تسع وخمسين وثلثماية واصعد ابو الحرث البساسيري الى ارض الموصل ومعه
دبيس بن علي وكانت بينهم وبين قريش بن بدران وابن قتلمش بن عم السلطان وقعة كانت الدبرة
عليهما وقتل واسر منها عدد كثير وورد من مصر الى البساسيري خلع ومال جم له ولمن انضم اليه
وهم دبيس بن علي وجابر بن ناشب ومقبل بن بدران اخو قريش وابو الفتح بن ورام الملقب بتاج
الدولة ونصير بن عمر وابو الحسن بن عبد الرحيم ومحمد بن حماد ثم صالحهم قريش بن بدران ولبس الخلع
المصرية وفي آخر هذه السنة سار طغرلبك عن بغداد يطلب الموصل وكان مقامه ببغداد
ثلاثة عشر شهرا واياما ولم يلق فيها الخليفة وفيها عاد ابن فسانجس الى واسط ومعه الديلم
والغلمان الواسطية وخطب بها وقلعة عين التمر وبالكوفة للمصري وكذلك فعل شداد
بني اسد في النيل وسورا ومسلم فعل ابن السارية احد البادية في النعمانية وفيها ماتت فاطمة
اخت القايم فاخرج تابوتها وتابوت الذخيرة ابي العباس بن القايم وحضر في العزا عدد لا يتجاوز
الاربعين لخلو البلاد وانقراض الناس وفيها فتح اهل العلث السكر الذي عمله البساسيري
على فوهة القاطول لرد الماء على دجيل وارادوا الراحة به من اذى الطارق فصار البثق
المعروف باسحاقي دجلة وخرج الناس في عيد النحر من هذه السنة فلم ير راكب فرس ولا
بغل ولا حمار ولا ذو قميص جديد سوى فرس لابي غلام ابن العسوي صاحب الشرطة

سنة

غلا

سنة تسع واربعين

فيها حاصر منصور بن الحسين واسطا في طاعة طغرلبك حتى اندفع ابو
الغنايم بن فسانجس وتغاضى له منصور وقصد ابن الاحرم فندب له عسكر مع ابي الفضل الهمداني
ورجب بن منيع فاسر وحمل الى بغداد وشهر بها وصلب بالنجمي منكوسا وزاد الغلا حتى بلغ
الكارة الدقيق السميذ ثلاثة عشر دينارا والكارة من الشعير والذرة ثمانية دنانير وفيها كبست
دار ابي جعفر الطوسي الفقيه فقيه الشيعة بالكرخ واحرقت كتبه وفيها توفي ابو العلا احمد بن عبد الله
بن سليمان المعري التنوخي اللغوي بمعرة النعمان ومولده سنة ثلاث وستين وثلثماية وفيها اصلح
امر دبيس بن علي ومعه محمود بن الاحرم فعاد دبيس الى بلاده فوجدها خرابا لا اكار بها ولا
عامل حتى نفذ رسوله الى بعض النواحي فلقيه جماعة فقتلوه واكلوه وفي هذا الوقت كثر الوبا ببخارا
حتى قيل انه مات في يوم واحد ثمنية عشر الف انسان من اعمال بخارا وهلك من هذه الولاية في مدة الوبا
الف الف وستماية الف وخمسون الف انسان وكذلك كان بسمرقند ووجد ميت وقد دخل تركي
ليأخذ لحافا عليه فمات التركي وطرف اللحاف في يده والطرف الآخر على الميت وبقيت الاموال
منتشرة والمواريث ليس لها من يأخذها وكان الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد احمد بدار الجوزجانيه
ومعه سبعماية فقيه فلم يبق منهم غير اثني عشر نفسا وفيها دخل ابو منصور بن الملك ابي كاليجار
على الصاحب ابي منصور الفسوي في داره بشيراز فقتله في سنه وقتل داره ونهب داره
وفيها جمع العميد ابو نصر الناس من الطرف للعمل في دار المملكة وفيهم الهاشميون من البطن والقضاه
والشهود وذوو المكاتب والتجار وكانوا يحملون اللبن على ايديهم واكتافهم وروسهم عدة اسابيع فاستنفر
الناس ورد طغرلبك شيراز الى هزارسب فتجرد رسولتكين بن عم طغرلبك لهزارسب وقصد
ارجان ومعه فولاذ فنهبها وكان هزارسب مع طغرلبك بالجزيرة فاعاده الى بلاده ليحفظها فقرب
حتى اصلح امر ابن مروان وعماد فاصلح امر دبيس بن علي مع الخليفة واعفي من حضور الديوان كما اعفاه
طغرلبك ولما وصل هزارسب حمله حاد بهما فقتل فولاذ واسر رسولتكين فكتب طغرلبك

حمله الى بعض القلاع فتلطف هزارسب امره واحسن اليه وافرج عنه واثنى عليه بقصد الديوان
الحلبي وعن طغرلبك ان يعود الى بغداد فسلم الموصل وتلك الاعمال الى ابرهيم بن ينال اخيه فاحسن
ابرهيم السيرة وآمن الرعية ووضع المكوس واقتصر على الخراج في اوانه ودخل طغرلبك الى حضرة
الخليفة وحمل تحفة كثيرة الى بغداد وخلع عليه ولقبه ملك المشرق والمغرب ومشى بين يديه اولاد
الملوك مثل ابي علي بن ابي كاليجار واخويه ابي طالب كامرو وابي حرب مسعود وابن شمس الدولة بن فخر الدولة
وفرامرز بن كاكويه وابي الفوارس بن فلستين ابن عمه وابي الفتح عمر وسرخاب بن كامرو الديلمي وعاد
ابرهيم ينال عن الموصل وذكر انه من شهر ربيع فذكر ان الترجمان فارقوه فتبعهم ليعيدهم وتوهم
فيه السلطان العصيان وفيها قبض بمصر على الوزير ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري وعلى
ثمانين نفسا من اصحابه وكتب خطه بثلاثة الف الف دينار واخذ من دواته الف ومن ابن زكريا
القاضي وكان مختصا به مائة الف وخمسين الف دينار ومن ابي الفرج بن اخي ابي القسم المغربي
مثلها ومن خمسين فراشا معه خمسين الف دينار وفيها مات ابو احمد عدنان بن الرضي ومات ابو القسم
عبد الوهاب بن برهان النحوي وفيها انجز بثق نهر المستنجل بالنهروانات **سنة خمسين واربعمائة**
افتك مهلان بن وهسوذان بن مهلان على ولاية ابيه اذربيجان وفيها توفي اقضى القضاة ابو الحسن علي بن
محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي وقد ناف على الثمانين وفيها مات ابو القسم الرقي النحوي
وفيها مات شهاب الدولة ابو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة بها صاري
واجتمعت العشيرة على صدقة ولده وفيها مات داود جغري بك اخو طغرلبك الاكبر وكان يلخ بازا
اولاد محمود بن سبكتكين والحاصه وملك البارسلان ولده الامر بعده ومضى اخواه هارون بك
وياقوتي من اجل حضرة السلطان اليه وفيها توفي الملك الرحيم بقلعة الري ودفن بقبيله وفيها ولي
شمس الدين ابو عبد الله بن ابي طالب نقابة الطالبيين وفيها عصي ابو علي بن ابي الجبر بالبطائح وكان
متقدم بعض نواحيها وكسر جيش طغرلبك وفيهم عميد العراق ابو نصر وتوجه طغرلبك الى الموصل

موصل

ورحل عنها البساسيري وقريش واتبعهما طغرلبك الى نصيبين وتوجه ابرهيم ينال الى همذان وكان
انتهى عنه انه كاتب البساسيري وان الكتب من مصر وردت اليه وخاف طغرلبك ان يسبقه الى همذان
وفيها حلل الترجمان وجز ابنه وسلاحه فاعاد زوجته وعميد الملك وزيره وهو ابو نصر محمد بن منصور
الكندري وتقدمهما بجيشه ولم يكن فارق هولاء فقط في سفره وسار بنفسه الى همذان وسبق ابرهيم
اليها وتحصن بها ونزل ابرهيم في حلل التركمان وحالفهم على الاتصال طغرلبك والا يكلفهم المسير الى
العراق واسرع البساسيري عند هذه الحوادث الى العراق ولما وصل بغداد تلقاه اهلها بالسرور
لما كان طرقهم من الغز وشتتهم اذ اهم واستدنى دبيس بن علي فوصل في مائة فارس واشير على القائم
وابن المسلمة ان يخرجا معه وصوبه ابن المسلمة فلم يقبله الخليفة وخرج اليه زوجة طغرلبك
وابنها انوشروان والكندري فحملهم الى بلاده ثم سيرهم الى هزارسب ودخل البساسيري بغداد الى
جانبه ابو الحسن بن عبد الرحيم ومعه الاعلام البيض عليها اسم المستنصر ابي تميم معد وورد معه
قريش بن بدران ومنصور بن دبيس بن علي وكان صهره على ابنته وخرج القائم من داره وسلم على قريش
بن بدران فسلمه الى مهارش بن المجلي فحمله الى الحديثة وتسلم البساسيري رئيس الرؤسا ابا القسم
المسلمة فشهره وصلبه وظفر بعميد العراق ومضر فقتله قريش في الموصل وظفر بقاضي القضاة
الدامغاني وكان مبالغا في عداوة البساسيري وهبة الله بن المامون وبارسلان خاتون بنت داود
زوجة القائم وهلك في الدروس عالم كثير منهم ابو الفضل الهمذاني وكان منتقلا ما وهو الذي فتح باب
الحلبة وتسرع الى القتال ومنهم ابو البركات بن المامون وتقدم ابو الحسن بن عبد الرحيم الى ارباب
المراتب وغيرها ببيع الذخاير والاموال وجعل له السدس مما يتحصل والباقي يصرف بين قريش
والبساسيري **سنة احدى وخمسين واربعمائة** ظفر طغرلبك بابرهيم ينال وبابني اخيه
محمد واحمد وابني ارتاش نيال مقارب الري فقتلهم بعد حروب جرت بينهم واستظهارهم عليه وخرج
البساسيري الى واسط لحرب هزارسب ومعه دبيس بن علي على تشعث ما بينهما وابو الفتح
بن ورام وصدقة بن منصور ووقعت الهدنة بينهم وعاد البساسيري الى واسط وتوجه طغرلبك

الى اصفهان وراسل قريشا والبساسيري في اعادة الخليفة الى داره على ان لا يدخل طغرلبك العراق
ويقنع بالخطبة والسكة فلم يوافق البساسيري وكاتب المصريين بما اعتمده من فتح بغداد والخطبة
بها وكان الوزير هناك ابو الفرج بن اخي المغربي وهو ممن هرب من البساسيري وفي نفسه منه ما فيها
فبرد فعله وخوف المستنصر من عاقبته وعادت الاجوبة من هناك بغير ما امله بعد المدة الطويلة
وتوجه طغرلبك الى بغداد فثار العامة واحرقوا الكرخ واسواقه ودروبه بعد ان نهبت جميعه ثوران العامة ونهب
ودخلها في سادس ذي القعدة وعاد الخليفة من الحديثة واخذه مهارش على طريق عكبرا خوفا من تعرضه
وخدمه بها بدر بن مهلهل وتلقاه طغرلبك بالنهروان وسبقه الى باب النوبي وجلس على دكته
حتى دخل لخمس بقين من ذي القعدة وخدمه بالجواهر والفرش والالات والخيل الى ان يقع ولم يكن بقي
ببغداد من ملقي الخليفة سوى القاضي قاضي القضاة وجرد سرية مع نوشروان بن توجه طغرلبك وسرايا بن
منيع الخفاجي وسار خمارتكين وامردم الحاجب وخمارتكين الطغرائي الخادم في الفي غلام لتتبع
البساسيري وسار طغرلبك وراهم فادركته السرية مقارب الحربية وهو نازل على دبيس بن
مزيد فراسلوا دبيسا بالصلح على ان يفارق البساسيري وخدعوه بذلك واستقر ان يرحل العسكر
حتى يتباعد ما بينهما فلما رحلت العرب اكبت عليهم السرية فنهبوا المنهب الاربع واعز حرم ابن
مزيد ولم تقف السرية بحمل المنهوب وبقيت الرجال مرتبة فكانوا يبرزون دون الاخذ واسر ابو
الفتح بن ورام امير الحاو ان فر عليه نوشروان واطلقه واسر بنو دبيس منصور وحماد وبدران
وانهزم البساسيري على فرس بتخفاف ورام قطعه فلم يمكن وقتل وحمل راسه الى طغرلبك وبقي
الكوفة ثمانين يوما وقد كان النهب على بغداد ونهبت بغداد ثلثين يوما ومات عالم بالعقوبة والبرد
حتى انتنوا وجافوا على الطرقات ولم يكن لهم من يدفنهم ونهب او نسعر واسطا ولجا ابن مزيد مع
ابن عبد الرحيم الى البطيحة ومعهما ابو البركات بن البساسيري وحرمه وتوسط هزارسب
بن مزيد واصلح امره ووطى البساط واطلق اولاده وحرمه من الاعتقال وعاد طغرلبك الى

الى

الجبل في سنة اثنتين وخمسين بعد ان عقد بغداد واعمالها على ابي الفتح المظفر بن الحسين في سنة
اولى بمائة الف دينار ولسنتين بعدها بثلثمائة الف دينار وكفى هذا دليلا على الخراب
سنة ثلاث وخمسين وردت رسل طغرلبك بخطبة السيدة ابنة القائم وتردد في
ذلك ما آل الى الوحشة ثم ورد الكندري ومعه المال الجزيل والجواهر الكثيرة والحلي والثياب
والجواري والكراع ومن جملته مائة الف دينار عينا والفان ومائتان وخمسون قطعة جوهر
من جملتها سبع مائة وعشرون قطعة وزن الواحدة منها ما بين المثقال منها قيل الى المثقال
وما يشبه ذلك ونيابته ولما نجح القائم بسط الكندري لسانه بالفسخ وطالب طغرلبك باعادة
ارسلان خاتون زوجة الخليفة اليه ونقلها الى دار المملكة وجرى في ذلك ما كاد يفضي الى الفساد
الكلي ثم وقعت الاجابة من بعد وفيها ورد الامين ابو الفتح منصور بن احمد بن دارست للنظر
في الوزارة القائمية بعد امتناع منه وقال لا اصلح لها ووصل معه ابن علان اليهودي فضمن
اعمال الوكلاء جميعها بسنة الفكر غلة ومائة الف دينار وصح منها الفاكر وتلف الف دينار
وانكسر الباقي وكان ابن دارست هذا من قبل تاجرا وخازنا للملك باكاليجار وفيها مات ابو المعالي قريش بن
بدران وقام ابنه ابو المكارم مقامه وكان معه ابو نصر بن جهير فجمع ارباب عقيل عليه وعقد له على
بنت نصر بن ابي نصر بن مروان وهو يومئذ ينوب عن ابن مروان وسار الى حرب منيع بن وثاب صاحب
حران وفيها خرج قتلمش ابن عم السلطان بقلعة كردكوه للعصيان واعترض ما لا يحصل من جلد الدام
وكسر جيوش طغرلبك وفيها تقلد نقابة العباسيين الكامل ابو الفوارس طراد بن ابي تمام بن محمد الزينبي
وناب عنه اخوه ابو طالب وتقلد نقابة الطالبيين ابو الفتح اسامة بن عبد الله بن احمد بن علي بن ابي طالب
العلوي وفيها توفي نصر الدولة ابو نصر احمد بن مروان الكردي بميافارقين عن نيف وثمانين سنة وكانت
الثغور به مضبوطة عامرة وخالف ابو نصر بن جهير ولده نصرا فاخذ له الولاية وقوي على اخيه سعيد
وجرت بينهما حروب وكانت ولايته سنة اثنتين واربعمائة سنة اربع وخمسين واربعمائة فيها عقد

لطغرلبك على السيدة بنت القائم بعد الامتناع الشديد الذي افضى الى المباينة والصداق اربعمائة الف
دينار اقتدا بصداق فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كانت حرب بين مسلم بن قريش
بن بدران وبين عمه مقبل انهزم فيها مسلم ثم تجمع له مسلم وفرق الاموال في العرب فهرب عمه
وسفر بينهما الوسطا حتى جعل لعمه مقبل ثلث الموصل ومواضع اخر زيادة على اقطاعه القديم
وفيها سار طغرلبك الى قلعة الطرم من بلاد الديلم وقرر على مسافر ملكها مائة الف دينار والف ثوب
وفيها ملك هارون ملك بن داود شيراز وبعد عنها فضلوه وتحصن ببعض قلاعه وفيها نقلت
التحف العظيمة الى القائم من جانب طغرلبك ومعها بعض نصر بعقوبا وجميع اقطاع الخاتون بالعراق
للسيدة وفيها عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست عن الوزارة القائمية وورد الكافي ابو نصر محمد
بن نصر بن محمد بن جهير من ميافارقين وقد سعر له في الوزارة فتقلدها ولقب فخر الدولة شرف الوزرا
وفيها توفي بمصر ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المحدث وفيها مات ابو علوان ثمال
بن صالح الملقب معز الدولة بحلب وقام اخوه عطية مقامه **سنة خمس وخمسين**
فيها ورد طغرلبك بغداد وعزم القائم على تلقيه فاستعفاه وخرج الوزير لتلقيه وفيها وفاة سعيد
بن مروان صاحب آمد وقيل ان ابا الفرج الخازن سقاه السم باتفاق من نصر اخي سعيد صاحب ميا
فارقين فاحس سعيد فامر بقتل ابي الفرج وقطع قطعا وفيها سلمت السيدة الى طغرلبك بعد
ان لازم الكندري دار الخلافة وبات فيها وقيل له خطك موجود بالشرط وان المقصود التشرف
بهذه الوصلة لا الاجتماع وانها ان كانت متشاهله فتكون في دار الخلافة فقال السلطان نفعل هذا
ولكن تفرد لخواصه وحجابه ومماليكه مواضع يسكنونها فانه لا يمكنه مفارقتهم فحينئذ
نقلت الى دار المملكة وخرج طغرلبك من بغداد وهو متثقل بالمرض واستصحبها وكان يدخل
اليها وهي على سرير ذهب ويقبل الارض ولم يجلس في اليوم الاول ثم جلس من بعد على سرير مموه
بالفضة دونها وفيها فتح على الاعرابي سعد وكان ضامن البصرة باربع مائة الف دينار وعقد

واسط

واسط على ابي جابر بن صقلاب بمائتي الف دينار وبغداد على ابي سعيد القاضي بمائة الف وخمسين الف دينار
وفي ثامن شهر رمضان مات طغرلبك بالري وعمره سبعون سنة تقريبا وكان الكندري على سبعين فرسخا
من الري فصار اليها لما وصله الخبر وادركه لم يدفن وتولى امره وجلس في الملك سليمن بن داود جغري بك
بن ميكائيل بن سلجوق وكان طغرلبك نص عليه فانعكست الحال ومال الامر الى عضد الدولة الب ارسلان
اخيه فخطب له وبعده لاخيه سليمن وفيها كان الوبا بمصر فكان يخرج منها في اليوم نحو الف وباء
جنازة وقبض على ابي الفرج بن المغربي وزير مصر ونظر ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلي مدة ثم
عزل وبعده على ابي علي بن عبد الحاكم قاضي القضاة ثم عزل ونظر ابن المدبر فيها وفيها دخل الصليحي
صاحب اليمن مكة فاحسن السيرة فيها وجلب اليها الاقوات ورفع جور من تقدمه وظهر منه فيه
افعال جميلة وفيها مات المعز بن باديس بالقيروان وفيها كانت بين البارسلان وبين ابن عمه قتلمش
وقعة فهزمه وسقط من فرسه فمات **سنة ست وخمسين** فيها قبض البارسلان
على الكندري واعتقله في مرو الروذ سنة ثم بعث من قتله وكان الكندري خصيا خصاه طغرلبك لانه بعثه
يخطب عليه امراة فتزوجها وعصى عليه فظفر به وخصاه واقره على خدمته وقتل وسنه
يومئذ نيف واربعون سنة ووزر للدولة ثمان سنين وشهورا وملك البارسلان ووزر له نظام
الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي وفيها مات ابو القسم عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي
النحوي وفيها تقلد الطاهر ابو الغنايم المعمر بن عبد الله نقابة الطالبيين وفيها مات ابو منصور
بن بدران حاجب الباب وولي مكانه ابو عبد الله المردوسي **سنة ثمان وخمسين** فيها مات
ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا الحنبلي **سنة تسع وخمسين** قتل الصليحي صاحب اليمن قتله ابن
نجاح في حرب وكان ملك اليمن نيفا وعشرين سنة وفيها عقدت البصرة وواسط على هزاراسب
بثلثمائة الف دينار وفيها بنى شرف الملك ابو سعد المستوفي مشهد ابي حنيفة والمدرسة به
وفيها جمع الناس للتدريس في المدرسة وكان ابتدا بنايهما في سنة سبع وخمسين **سنة ستين واربعمائة**

مات ابو منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف وفي المحرم منها مات ابو جعفر الطوسي فقيه الشيعة
بمشهد امير المومنين علي عليه السلم وفيها كانت زلزلة بفلسطين اهلكت الرملة وخمسة الف زلزله
نسمة وفيها غار البحر مسيرة يوم ونزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع عليهم فهلك منهم خلق عظيم
وفيها مات ابو نصر بن حمصلة كاتب الزمام وولي مكانه ابو القسم علي ابن الوزير ابي نصر بن جهير
وفيها عزل فخر الدولة ابا نصر بن جهير وتفردت الوزارة لابي يعلى كاتب هزارسب واستدعي
فمات في طريقه فاعيد ابن جهير الى منصبه بشفاعة دبيس بن مزيد سنة اثنتين وستين
فيها مات هزارسب بن بنكير وتغلب خوزستان على سرهنك سارتكين وواسط على دبيس بن
علي ومن البصرة على منصور بن علي الاسدي كلهم ضمانا سنة ثلاث وستين مات ابو بكر احمد بن
ثابت الخطيب الحافظ صاحب التاريخ عن نيف وسبعين سنة وفيها اسر الب ارسلان
عظيم الروم ارمانوس بمنازكرد ومن عليه وخلاه وهي الوقعة المشهورة مع الروم على ان جمعهم
وقرر عليه اطلاق كل اسير في بلاد الروم من المسلمين والف الف وخمس مائة الف دينار
يحملها فعاد ووجد الروم قد ملكوا عليهم ميخائيل فاعلمه ما تقرر مع الب ارسلان ونصبه واحا
اليه ثم ان ارمانوس استولى وفيها مات ابو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري فقيه الامامية
سنة اربع وستين فيها ورد جوهراهين شحنة العراق وفيها استوزر ابو العلا للخليفة ودخل
بغداد وخدم فلم يقبله واعيد من باب النوبي وفيها عقد للخليفة على بنت الب ارسلان بوكالة
عميد الدولة ابي منصور بن جهير سنة خمس وستين قتل عضد الدولة الب ارسلان بن داود
جغري بك على سريره قتله يوسف السجزي وهو في اسره وقد احضره بين يديه ليقتله وذلك على
وراء النهر وحمل تابوته الى مرو ومولده سنة اربع وعشرين وعمره اربعون سنة وشهران وملك
ابنه جلال الدولة ابو الفتوح ملكشاه فقتل عمه قاروت بك وجعل ابنه سلطان شاه وفيها
قتل ناصر الدولة ابو علي الحسن بن حمدان بمصر قتله صهره ملدكز التركي سنة ست وستين

جلس

غرق بغداد

جلس القائم لكوهراين شحنة بغداد وخلع عليه وطوق وسور وفيها غرقت بغداد في جمادى الآخرة منها
وكانت دجلة قد اشرفت في الزيادة وهطل مطر جود الح اياما وكان الغرق بالجانب الشرقي خاصة وتهدم
بعض جامع المهدي وخرب جامع القطيعة من الغربي وسقطت منارته وفيها وزر فخر الدولة ابو نصر محمد
بن محمد بن جهير وخلع عليه وفيها مات ابو الحسن علي بن الحسين بن عبد الرحيم بالبلد فجاة بشرقه وله
سبعون سنة وشهور سنة سبع وستين هجم ابن ابي الجبر على ابي الهيثم صاحب البطيحة واستولى
على امواله وسلاحه وهرب بنفسه وولده وجواريه الى موضع ظن انه يعتصم به ففاجاه فيه فهرب
بنفسه الى صدقة بن منصور بن الحسين واستنجد بابي الفضل بن ابي البركات العالي صاحب حمام بن واسط
فانجده واعاده اليها وابعد ابن ابي الجبر عنها مات محمود بن صالح الكلابي صاحب حلب وقام ابنه ابو نصر
مقامه مات القايم بامر الله وقام ابن ابنه المقتدي بامر الله بالامر وفيها انفجر بثق الفلوجة فاستحال
بالفرات وانقطعت المياه عن البلاد وفيها توفي الوزير ابو الفتح بن دراست وفي سنة ثمان وستين
اضطرم امر ابي نصر بن الهيثم ووثب جنده عليه فخرج من البطيحة هاربا وذهب كلما اعده في اربعين سنة
من مال وعدة وحصل بولا على جواهر ابن شحنة العراق سنة تسع وستين فيها قصد الاقسيس
صاحب دمشق مصر وكاد يفتحها ولم يبق لاهلها حيلة غير الاجتماع في المسجد الجامع والضراعة الى الله تعالى
ثم عاد عنها لغير سبب واحسن الى اهل دمشق ووضع عنهم الخراج ونهب بيت المقدس وقتل القضاة
والشهود ومن التجا الى المسجد الاقصى ولم يحجهم منه الا امكان الصخرة وحولها وفيها ورد ابو نصر بن
القشيري الى بغداد حاجا ووعظ وكانت الفتنة بين الحنابلة والاشعرية سنة سبعين واربعمائة
مات الشريف ابو جعفر عبد الخالق بن عيسى بن احمد بن ابي موسى الهاشمي الفقيه الحنبلي وفيها مات
القاضي ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد البيضاوي وفيها ولي تاج الدولة تتش ابن الب ارسلان الشام وحاصر
حلب سنة احدى وسبعين وصل جوهراهين على بدامن الجبل الى ولايته بالعراق والتمس
الوصول الى الخليفة والخلوة به فاسفر ذلك عن خطابه على صرف الوزير ابي نصر بن جهير فابا الخليفة الا

الوكالة حتى بان جوهرا بين باب الفردوس والحجر وراجع ورأى ان لا تحالف امر ملكشاه فسأل في اعفائه
وعاد الى داره موفورا وورد عميد الدولة ابو منصور محمد ولده من عسكر ملكشاه وطمع في الوزارة
ولم يجب اليها ثم ردت اليه بشفاعة نظام الملك على الحسن اسحق العز بن السلطاني سنة
اثنتين وسبعين فيها مات نصر بن مروان صاحب ديار بكر وفيها ملك مسلم بن قريش حلب طوعا من
اهلها وكان يفتش فلاح عليها بالحصار فلم يقدر عليها سنة ثلاث وسبعين فتح مؤيد الملك
ابو بكر عبيد الله بن نظام الملك تكريت وفيها مات ابو الفضل محمد بن عامر وكيل المقتدي وقبله كان
وكيل القائم وأمينه على احواله كلها سنة اربع وسبعين مات ابو القسم بن رضوان وفيها مات
ابو علي بن شبل الشاعر سنه اربع وسبعين مات باذكر السليماني توالي عكبرا واعمالها وما كان الى ابن
معن وفيها دخل خادمان لشرف الدولة مسلم بن قريش عليه في الحمام بالقابوسية فخنقاه وادركه
اصحابه وقد شارف الموت فنجا وقتل الخادمين وفيها سد بثق نهر عيسى وكان انفجاره مدة
وعشرين سنة سد مرارا وينفجر الى ان استحكم في هذه السنة على يد ظفر القايمي وفيها مات نور الدولة
ابو الاعز دبيس بن علي بن مزيد عن ثمانين سنة كان له منها نيف وستون سنة اميرا وقام مقامه
ابنه ابو كامل منصور ولقبه بهاء الدولة سنة خمس وسبعين فيها مات جمال الملك ابو منصور
بن نظام الملك وكان يلي خراسان وقيل انه سم حتى لا يقتله ملكشاه فينكسر بذلك ابوه وفيها حارب
ملكشاه اخاه تكش واسره ثم من عليه ونزل عن ترمذ سنه ست وسبعين في جمادى
الاولى مات ابو اسحق ابرهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الشافعي الزاهد ومولده سنه ثلاث وتسعين
وثلثمايه وفيها عزل الوزير عميد الدولة ابو منصور بن جهير عن الوزارة وخرج من دار الخلافة
هو وجماعة بني جهير فراعاهم ملكشاه واحسن اليهم وولي فخر الدولة ابا نصر بن جهير ديار بكر واذن
له في الخطبة لنفسه وان يذكر على السكة اسمه وفيها فتح مسلم بن قريش حران وقتل فيها وصلب
قاضيها وجماعة معه على سورها وفيها وزر ابو شجاع محمد بن الحسين للخليفة سنة سبع وسبعين

فيها

وفيها سار فخر الدولة ابو نصر بن جهير ومعه العساكر الى بلاد شرف الدولة وابن مروان فانضم
احدهما الى الاخر على دخل بينهما فانهزمت العرب ولم يحضر ابن جهير الوقعة وتولاها ارتق التركماني
ثم ان ملكشاه توهم انتظام الامر فخلع على عميد الدولة ابي منصور ولده ونقله في العساكر ففتح الموصل
طوعا ثم قصد ملكشاه البلاد بنفسه فجاءه مسلم بن قريش وخدمه فخلع عليه واقره على ولايته وفيها
افسد تكش بن الب ارسلان في خراسان فقصده ملكشاه وقبض عليه وجعل الامر في ولده احمد
فكحله ولده وفيها فتح سليمن بن قتلمش انطاكية وكانت في يد الروم منذ سنة ثمان وخمسين وفتح
خاله ملطية سنة ثمان وسبعين مات ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ
الفقيه الشافعي صاحب الشامل ومولده سنه اربعمايه وفيها كانت الوقعة بين سليمن بن قتلمش
ومسلم بن قريش فانهزم مسلم وقتل منهزما وفيها توفي القاضي ابو الحسن عبد الله بن محمد السبتي
قاضي الحريم وفيها فتح فخر الدولة بن جهير امد ثم فتح ميافارقين وفيها مات ابو العز بن صدقة كاتب
مسلم بن قريش بعد اخذ وصلها ما دبا من شرف الدولة بعد طول صحبة له وخدمته التامة
وفيها توفي قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ومولده سنه ثمان وتسعين وثلثمايه
وولي مكانه ابو بكر محمد بن المظفر الحموي الشامي وفيها مات ابو سعد المتولي المدرس بالنظامية
ومولده سنه سبع وعشرين وفيها مات ابو عبد الله المردوسي عن خمس وتسعين سنة وكان
صحيح الاعضاء سليمها وفيها مات ابو علي محمد بن احمد بن الوليد شيخ المعتزلة وزاهدها
سنة تسع وسبعين فيها مات بهاء الدولة منصور بن دبيس بن علي بن مزيد وتقلد الامارة
ابنه سيف الدولة ابو الحسن صدقة وفيها مات ابو سعد النيسابوري الصوفي وفيها رد
الى محمد مسلم بن قريش الرحبة وحران وسروج والرقة بلد الخابور وغير ذلك وزوجه ملكشاه
باخته زليخا وفيها كانت وقعة بين تتش بن الب ارسلان وبين سليمان بن قتلمش صاحب انطاكية
كسر فيها عسكر بن قتلمش فقتل نفسه بيده وفيها سلم السلطان قلعة جعبر الى سالم بن مالك بن

فتح انطاكيه وملطيه

بن بدران العقيلي وكان ابن جهير صاحبها شيخا اعمى من بني قشير سنة ثمانين واربعمايه
كانت الوصلة بين المقتدي بامر الله وبين ماه ملك بنت ملكشاه سنة احدى وثمانين
فيها فتح ملكشاه سمرقند وفيها حج الوزير ابو شجاع واستناب ابنه ابا منصور وطراد بن محمد
الزينبي نقيب العباسيين سنة اثنتين وثمانين فيها مات ابو القسم الدبوسي العلوي الفقيه
المدرس بالنظامية مات ابو الحسن بن المعوج كاتب الزمام سنة ثلاث وثمانين فيها
مات فخر الدولة ابو نصر بن جهير بالموصل ومولده بها سنة ثمان وتسعين وثلثمايه وفيها خلع على
الرضي ابي القسم علي بن طراد الزينبي وكتب له منشور بنقابة العباسيين بعد ابيه وفيها نهب العرب نهب البصرة
من بني عامر البصرة واحرقوا اكثرها فكان الذي حملهم انها سلما سنة اربع وثمانين عزل
الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين بتقدم من ملكشاه ومات بالمدينة مجاورا وخادما لحجرة النبي صلى
الله عليه وسلم سنة ثمان وثمانين ومولده سنة سبع وثلثين واربعمايه وفيها قدم
ابو حامد الغزالي الى بغداد مدرسا في النظاميه وفيها مات عقيد القايمي وفيها عاد عميد الدولة
بن جهير الى الوزارة سنة خمس وثمانين فيها بدي ببناء الجامع السلطاني ببغداد عند
المدينة المعروفة بطغرلبك وفي شهر رمضان منها قتل نظام الملك قريبا من نهاوند قتله صبي
ديلمي في فتور مستميح او مستغيث وفي شوال منها مات ملكشاه بن الب ارسلان ببغداد
ومولده جمادى الاولى سنة سبع واربعين وعقد الامر بعده لمحمود ولده ولم يتم امره وكانت سنه
اذ ذاك خمس سنين وانما قويت امه خاتون الجلالية بالمال وباستيلائها وبمواطاة تاج
الملك لها وعهد من ملكشاه لهذا الصبي سنة ست وثمانين فيها انبسط تتش بن الب ارسلان
وفتح الرحبة ونصيبين ووزر له الكافي جهير بن محمد بن جهير بن محمد وفيها كانت وقعة المصنع
بين تتش وكان في عشرة الف وبين ابرهيم بن قريش والعرب وكانوا في ثلثين الفا فانهزمت
العرب وقتل ابرهيم وعدد من امراء العرب وفيها مات يعقوب بن ابرهيم الحلي القاضي

سنة سبع وثمانين في اولها مات المقتدي وقام بالامر ابنه ابو العباس المستظهر بالله
ولما قتل تتش بن الب ارسلان اق سنقر وبوزان في وقعة كانت بينهم مقارب حلب وفيها
مات عز الملك ابو عبد الله بن نظام الملك الحسن بن اسحق وزير بركيارق بالموصل وسال عما كان
يطلقه ابوه من الصلات في كل سنة فانه له ببغداد خاصة ما يكثر غلة وثمنه عشر الف دينار
فاجراها وفيها ماتت تركان خاتون الجلالية باصفهان فانحل امر ابنها محمود بذلك وعقد الامر
لبركيارق بن ملكشاه وفيها قصد سنجر بن ملكشاه صدقة بن منصور ونزل عليه في حلته بالنيل
سنة ثمان وثمانين واربعمايه فيها خطب لتتش بن الب ارسلان ببغداد وورد يوسف بن ارتق
التركماني في جمع عظيم من جانب تتش ونهبوا طريق خراسان وهرب منه الوزير بن جهير الى حلة صدقة
بن منصور وبعد ايام ورد الخبر بقتل تتش فعاد ابن ارتق الى عقبة ورجع ابن جهير الى منصبه
وكانت الوقعة بين تتش بن الب ارسلان وبين بركيارق بن ملكشاه مقارب الري فقتل تتش
في الوقعة وكان معه ابنه دقاق فهرب ومعه بني سغان وقصد دمشق فملكها وكان ابنه
رضوان ببغداد فطلب حلب وملكها وخطب فيها للمصري ثم اعاد الخطبة العباسية
في سنة تسعين وكان وزير تتش فخر الملك ابو المظفر علي بن نظام الملك فاسر في الوقعة ووزير بركيارق
مويد الملك ابو بكر عبيد الله اخوه فاطلق فخر الملك وكان عاقبة اطلاقه عزل مويد الملك
عن وزارة بركيارق وتسليمها الى فخر الملك وفيها قتل احمد خان صاحب سمرقند قتله اصحابه
لطعنهم في دينه واقاموا ابن عمه مسعود مقامه وفيها مات ظفر الخادم القايمي وفيها
توفي ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الحنبلي ومولده سنة احدى واربعمايه
وفيها توفي قاضي القضاة ابو بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامي الشافعي ومولده بحماه سنه اربعمايه
وولي مكانه ابو الحسن علي بن محمد بن علي الدامغاني وفيها بدي بعمارة سور بغداد وتبنه عليه
بوبه بن ارتق وفي هذه السنة ظهر امر الباطنية واستفحل وفيها جرح السلطان بركيارق

جرحه سري كان على بابه وسلم منها واتى سنجر بان لصقلا الجارح فمنعا وسبيا عمر وضعه فاقر
على الذين همّا بقتله وذكرا انهما اعطياه مايه دينار فقتل حينئذ وقرر فاقر بانهما وضعاه
ولم يقرا على من وضعهما فترك احدهما تحت الفيل فقال خلصوني حتى اقر فلما نفس عنه الثقل
الى رفيقه وقال يا اخي لا بد من هذه القتله فلا نفضح اهل سجستان بافشا الاسرار فاهلكا
حينئذ ولم يقرا وفيها مات ابو يوسف عبد السلم بن محمد القزويني الحنفي المعتزلي ومولده
سنه احدى وتسعين وثلثمايه وقرا على القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني وفيها قلد ابو الفرج
عبد الوهاب بن هبة الله السيبي القضا ببغداد وكثير من الاعمال وجعل له التثبيت
والاسجال وابطل به حكم قاضي القضاه وفيها مات ابو عبد الله الحميدي المغربي المحدث وفيها
عاد هاشم بن محمد بن ابي هاشم العلوي الى مكه ودفع عنها اصفهبد صاوين جهاردكين وكان
استولى عليها **سنه تسع وثمانين** فيها قتل يوسف بن ابق الذي كان حاصر بغداد بحلب
قتله المجن رئيس الاحداث بها وفيها مات منصور بن نصر بن مروان في بيت يهودي بالجزيره وبه
انقرض بيت مروان وفيها توفي ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الباقي الحافظ المحدث المعروف بابن
الخاضبه وفيها مات ابو الفضل عبد الملك بن ابرهيم المقدسي المعروف بالهمداني الفرضي
الفقيه الزاهد وعرض عليه قضا القضاه فابى وفيها فتح كربوقا الموصل وقتل محمد بن شرف
الدوله مسلم بن قريش وفيها فتح المصريون بيت المقدس **سنه تسعين واربعمايه** قتل
ارسلان ارغون بن الب ارسلان بمرو قتله غلام له لانه متخليا طلبا لراحة الناس منه
فانه كان ظلوما عسوفا واستولى بركيارق على خراسان ورتب بها اخاه سنجر بن
ملكشاه وضم اليه قماج مدبر الامر واستوزر له ابا الفتح علي بن الحسين الطغرائي
وقد كان ارسلان ارغون حارب اخاه بوري برس فظفر به فقتله خنقا وصادر وزيره ابا
القسم بن نظام الملك على ثلثمايه الف دينار ثم قتله وفتح مرو وهدم سورها فتح مرو

فتح بيت المقدس

ودل

وقتل خلق من اهلها وفيها مات ابو الغنايم المعمر بن محمد بن عبيد الله نقيب الطالبيين
وقلد مكانه ابنه ابو الفتوح حيدره وفيها قتل برسق الكبير غيلة قتله ديلمي باطني كان
متمارضا في مطبخه **سنه احدى وتسعين** ورد الفرنج من المغرب في المراكب
وملكوا كثيرا من بلاد الساحل والشام وقتلوا المسلمين وهتكوا حريمهم واستنفر
المسلمون لحربهم وملكوا انطاكيه وكان بها باغيسيان فخانه بعض اصحابه فخرج منها
هاربا في طريقه حسره وتلف واجتمعت عساكر الشام وقصدوهم دقاق بن تتش صاحب
دمشق وطغتكين اتابكه وجناح الدوله حسين صاحب حمص وكربوقا صاحب الموصل وارسلان
تاش البلخي وسكمان بن ارتق في عدد عظيم وحاصروا انطاكيه وكان الفرنج بها في قل
فسالوهم الامان على نفوسهم ليخرجوا فلم يجيبوهم فلما استحرجوا اليهم محاربين فانكسر
المسلمون من غير قتال وفيها فتح الفرنج معرة النعمان ثم فتحوا في سنة اثنتين وتسعين بيت
المقدس وقيل انهم قتلوا بالمسجد الاقصى بارده على سبعين الف نفس وفيها مات ابو الفوارس
طراد بن محمد الزينبي نقيب العباسيين ومولده سنه ثمان وتسعين وثلثمايه وكان قد جعل
النقابه في ولدي ابي القاسم علي وابي الغنايم وهو وفيها مات ابو الفتح المظفر بن رئيس الرؤسا
سنه اثنتين وتسعين قتل انر صاحب فارس واصفهان هجم عليه ثلثة نفر من
الاتراك المولدين وهو على طعامه صدم احدهما المشعل فرماه والاخر الشمعه وقتله
الثالث وفيها قتل الاتراك مجد الملك ابا الفضل اسعد بن محمد البلاساني مرقوع مستوفي
بركيارق وفارقوه الى محمد اخيه وفيها ظهر محمد ملكشاه بن سلجوق اخو اخيه بركيارق بالري فقتلها
وخطب بالعراق لمحمد **سنه ثلاث وتسعين** فيها ورد بركيارق بغداد واعيدت
خطبته واستوزر الاعز ابا المحاسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني وجمع الف فارس
وخرج الى حرب اخيه محمد ومعه جوهراس وكربوقا فكانت الحرب باسفيذرود هزم

بركيارق وقتل جوهر آيين وعاد بركيارق إلى اسفرايين وكانت بينه وبين سنجر أخيه حرب له وعليه
وظفر بأمه وهي أم محمد أخيهما فعفا عنهما وقال لست وأمن سبيله وفيها توفي أبو المكارم
محمد بن سيف الدولة صدقة بن منصور وكان على بنت عميد الدولة أبي منصور بن جهير وفيها
قبض على أبي منصور بن جهير الوزير وعلى أخويه الكافي أبي البركات جهير والزعيم أبي القسم علي فهلك
الوزير وأخوه جهير في الاعتقال بدار الخلافة وخلص الزعيم وعاد إلى داره ولما حصل بها
خاف من التعقيب فخرج في زي متشلح حتى تجاوز باب العامة وهرب إلى الحلة السيفية
سنة أربع وتسعين فيها مات أبو نصر محمد بن رئيس الرؤساء وأبو جعفر بن الخرقي
المحتسب وأبو المعالي عزيزي بن عبد الملك شيذله الفقيه الشافعي الجيلي وشرف الملك أبو
سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي ملكشاه بأصفهان وكان بذل مائة ألف دينار حتى
أعفي من الاستيفاء ورتب فيه مجد الملك أبو الفضل وفيها انضم أياز إلى بركيارق فقوي
به وحارب أخاه محمدا بهمذان فهزمه وقتل وزيره مؤيد الملك صبرا بين يديه وطلب
محمد أخاه سنجر بخراسان واستنجد به فهرب بركيارق من بين أيديهما إلى بغداذ وطلباه
فهرب إلى واسط سنة خمس وتسعين عاد سنجر إلى خراسان واستقر بينه وبين أخيه
محمد أن يكون بركيارق السلطان ومحمد الملك يكون له كنجه وحارب أخاه مقاربا الري فكسر
محمد ونجا إلى أصفهان فحاصره بركيارق فيها وقتل وزيره الأعز أبو المحاسن الدهستاني فتك به غلام
لأبي سعيد الحداد ووزر بعده الخطير أبو منصور ومحمد بن الحسين الميبذي وفيها وزر للخليفة
سديد الملك أبو المعالي المفضل بن عبد الرزاق وكان من قبل عارض السلطان وفيها مات
كربوقا صاحب الموصل وهو بخوي وملك الموصل صاحبه سنقرجه فقتل وملكها جكرمش
وفيها مات أبو القسم الملقب بالمستعلي بالله صاحب مصر وقام مقامه أبو علي ولده الملقب
بالآمر بأحكام الله وسنه سبع سنين وفيها عمر صدقة بن منصور الحلة بالجامعين ونزلها

وإنما كان ينزل هو وآباؤه في البيوت العربية سنة ست وتسعين فيها توفيت السيدة بنت
القائم التي كانت زوجة طغرلبك وفيها دخل كمشتكين القيصري بغداذ وأعاد خطبة بركيارق
وأخرب السواد وورد صدقة بن منصور من حلته ودفعه عنها وفيها قبض على الوزير السديد
أبي المعالي المفضل بن عبد الرزاق وفيها قتل أبو المظفر بن الخجندي الفقيه الشافعي المدرس بأصفهان
وينتسب إلى المهلب بن أبي صفرة قتله علوي في الري في الفتنة بين السنة والشيعة وقتل العلوي
وتقررت الوزارة للزعيم أبي القسم بن جهير وكان بالحلة وامتنع منها حتى توسطه صدقة
بن منصور وقرر أن يكون مصونا محروسا وورد بغداذ ومعه دبيس بن صدقة سنة
سبع وتسعين أخرج الواعظ أبو المؤيد عيسى عبد الله الغزنوي من بغداد لغلبته على
قلوب الناس وتوفي باسفرايين سنة ثمان وتسعين وفيها مات أبو سعد العلاء بن الحسن بن
موصلايا الكاتب المنشي فجاءة وقد ناب في الوزارة دفعتين وكان نصرانيا فأسلم في سنة أربع
وثمانين وكتب للقائم في سنة اثنتين وثلاثين وتلمذ له أهل الوقت وتولى الكتابة مكانه ابن أخته أبو نصر
وفيها مات دقاق بن تتش بدمشق ونصب طغتكين أتابكه مكانه ابنه وكان صغيرا ثم عدل
عنه إلى بلتاش بن تتش ثم أعاد الأمر إلى الطفل سنة ثمان وتسعين فيها مات بركيارق
بعلة السل والبواسير وعهد إلى ابنه ملكشاه وعمره حينئذ أربع سنين وشهور وسلمه
إلى أياز ونقلهما قبل موته إلى بغداذ وكان محمد نازلا على الموصل محاصرا لجكرمش فلما وصله
خبر وفاة أخيه خرج جكرمش وسار إلى العراق وكان صدقة بن منصور متمسكا بطاعته على
تقلب أحواله حافظا للوفاء والعهد واستقر الصلح بينه وبين أياز وحلف له يمينا استظهر
فيها ثم قتله غدرا وقد خلا به لمهم وشغب عسكره وكانوا أقوى من عسكر محمد فألقى إليهم
رأسه فسكنوا وفيها مات سليمان بن أرتق وقد تحرك لنصرة المسلمين بطرابلس ودفع الفرنج
عن حصارها وفيها مات أبو نصر هبة الله بن الحسن المنشي وجده لأمه أبو علي بن موصلايا الخطاط

وترتب في الكتابة ابو الحسين بن رضوان وعاد السلطان محمد الى اصفهان وقد ترتب بالعراق
سنقر البرسقي شحنة وابا جعفر محمد بن الحسين البلخي عميداً واقره واسطا على صدقة بن منصور وكان
وزير محمد اذ ذاك سعد الملك ابو المحاسن سنة تسع وتسعين تحرك منكوبرس بن بوري
برس بن الب ارسلان لطلب الملك وخطب له بنهاوند وما يليها ثم قبض عليه اصحابه بعد شهرين
وحملوه الى السلطان محمد فاعتقله وفيها مات مهارش بن المجلي صاحب الحديثة وفيها ملك
صدقة بن منصور البصرة وكان بها اسمعيل بن ارسلانجق فتحصن بقلعتها وعجز عن ضبطها فنزل
على حكم صدقة على ان كل ما حوته القلعة له الا السلاح وقصد رامهرمز فلما بلغها مات ونهب
العرب البصرة ثم اعاد صدقة البصرة على اصحاب السلطان وتولى صدقة امر الحجيج وحمايتهم نهب البصرة
وترتب لذلك الحسن غريب بن مفرج بن علي بن مزيد وفيها مات يوسف بن تاشفين امير الاندلس
وعمره تسعون سنة وولايته خمسون سنة سنة خمس مائة فيها قتل فخر الملك ابو
المظفر علي بن نظام الملك وزير سنجر قتله باطني في زي متظلم وفيها تسلم صدقة قلعة تكريت
وكان البرسقي حاصرها احد عشر شهراً فلم يقدر عليها وكتب صاحبها كيقباد الى صدقة يساله
يسلمها منه فلما اشرف عليها سلمها وتوجه معه الى الحلة ثم مات بعد ثمانية ايام وعاد البرسقي
عنها متخوفاً بعداوة صدقة وفيها عزل الزعيم ابو القسم بن جهير عن الوزارة المستظهرية
وتقررت لابي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب وهو في المعسكر السلطاني وكان قبلها كاتب
الزمام وناب قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني الى ان وصل وفيها قبض السلطان محمد على
وزيره سعد الملك ابي المحاسن سعد بن علي الآبي وصلبه وصلب معه اربعة نفر احدهم ابو طاهر
بن الكافي وهو اذ ذاك المعارض وفيها توفي سرخاب بن بدر بن المهلهل بن محمد بن عنان المعروف
بابن ابي الشوك صاحب شهرزور وقام مقامه اخوه ابو منصور نصير وفيها وزر ابو نصر احمد بن
نظام الملك للسلطان وفيها افتتح السلطان محمد قلعة الباطنية باصفهان وكانت ممتنعة المرام

واستنزل احمد بن عبد الملك بن عطاش رئيس الباطنية وقتله وسلخه وقتل ابنه والقت زوجته
فتنة نفسها من اعلى القلعة ومعها جوهر نفيس فهلكت وما معها وكانت فتنة ابن عطاش اثنى عشر سنة
وقتل فيها عالم عظيم وكان كل من في نفسه من صاحبه ضغن قتله وادعى عليه بمثل المذهب
فبطل دمه وفيها فسدت الحال بين السلطان محمد وبين سيف الدولة صدقة بن منصور وكانت
الوقعة بينهما في رزفامية في رجب سنة احدى وخمس مائة بعد ان سعى في الصلح
وآثره السلطان فلم يتم وبعد ان اسر جيش السلطان واسر جماعة من الوجوه في وقعة اولى ثم
كانت الثانية فقتل صدقة في المعركة قتله برغش الاشل احد اتباع الاتراك الواسطيين وقتل
في الوقعة الحسن بن غريب بن مفرج بن علي بن مزيد ومبارك بن حماد بن نور الدولة وولده
حماد ودبيس بن حامد بن بكر بن علي بن مزيد ومحمد بن الحسين بن مقلد بن شهاب الدولة منصور
الحسيني الاسدي وابن عمه بدران بن ملاعب الاسنة ومنصور بن مقبل بن بدران بن المقلد
المسيب وحماد بن المظفر بن ابي الجبر واسر دبيس بن صدقة وسرخاب بن كيخسرو الديلمي صاحب
ساوة الذي نشأت الفتنة بسببه لانه حماه من السلطان وانجاه وطلبه فلم يسلمه ونائبه السعد
صدقة بن مزيد ابو سعد القاضي وصاحب جيشه سعيد بن حميد العمري وكان صدقة مارح العرب والاماجد
كرماً وحلماً ووفاء ومحافظة عاش سعيداً ومات حميداً والجأ السلاطين والملوك والامراء والوزراء
ومن دونهم وعرف ذلك منه فاحتمله السلاطين منه وكانت داره ببغداد حرم الخائفين وامنهم
كائناً من كان لا اعتراض عليه من خليفة ولا سلطان وفيها كانت استزادة من السلطان محمد
وعتاب فعزل الوزير ابن المطلب وحاجب الباب ابا منصور بن المعوج واستاذ الدار ابا
الفرج بن رئيس الرؤساء وقبض على الوكيل وهو ابو القسم بن الحسين وحمله الى القلعة بتكريت
وكان هذا الوكيل مستولياً على الدولة المستظهرية بعزل الوزراء فمن دونهم ويولي من شاء العمل
الوزير خاصة على شروط قررت سنة اثنتين وخمس مائة كانت الموصل مع جاولي

سقاوو ففتحها مودود بن التونتكين وبرسق بن برسق والعسكر السلطاني وفضل الجاولي سقاوه
نصيبين واجتمع بلغازي بن ارتق وتفارقا ثم هرب بلغازي وتركه وجمع جمعا وجاذب
الروم فكسروه فهرب الى السلطان وهو باصبهان فعفا عنه وفيها قتل الباطنية باصفهان قاضيها
ابا اسماعيل عبيد الله بن علي الخطيبي وفيها توفي الرضي ابو الفتوح حيدرة بن المعمر نقيب الطالبيين
وقلد النقابة اخوه ابو الحسن علي وفيها مات ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي النحوي اللغوي
وقد جاوز الثمانين ولقي ابا العلا المعري وقرا عليه وفيها عزل ابو المعالي بن المطلب عن الوزارة
ووليها الزعيم ابو القسم علي بن محمد بن جهير وفيها توفي ابو هاشم الحسن العلوي رئيس همذان
وقد كان صادره السلطان محمد على سبع مائة الف دينار اداها في احد وعشرين يوما ولم يتكلف
حبلا ولا باع فيها ملكا ولا عقارا وفيها عقد المستظهر بالله على خاتون ملكة بنت ملكشاه
باصفهان وفيها قتل ابو العلا صاعد بن محمد النيسابوري الحنفي قتله الباطنية وفيها ولي ابو
سعد محمد بن نصر بن منصور الهروي القضا على قاعدة السيسي وفيها مات ابو الفوارس الحسن
بن علي بن الحسين الخازن الخطاط وعمره سبعون سنة وفيها قبض السلطان محمد على ابن الفقيه
وكيل الخليفة واعتقل بقلعة في ولاية جيره وعلى ابن المسلمة استاذ الدار وحمل الى العسكر
وكان ذلك لما ينتهي عنهما من الظلم والجور وفيها ورد بهروز الخادم وهو عميد امر من جهته
من العراق لاستيفاء المال فاستولى عليه وصار الشحنة والوالي الى ان مات في سنة [illegible]
وفيها ولي ابو سعد الهروي القضا ببغداد وكثير من الاعمال والاطراف وجعل اليه مثل
ما الى قاضي القضاه **سنة اربع وخمس مائة** فيها فتح الفرنج الاثارب وزردنه ومنبج استيلا الفرنج
وقصدوا بالس وقد خلا اهلها عنها وطرحوا النار في منازلها وادى اليهم ولاة الثغور مثل حلب
وعسقلان وشيزر الخراج واستغاث الناس ببغداد وكسروا منبر الجامع ومنعوا من الخطبة
وصلاة الجمعة وجهز محمد العساكر الى الموصل والشام **سنة خمس وخمس مائة**

فيها

فيها مات سكمان القطبي بفارس ببالس وكان السلطان قد سيره الى الشام لجهاد الفرنج وهو صاحب مراغه
وسرو وبعض ديار بكر مع غيره من اصحاب الاطراف فعاد عسكره واصحابه الى بلادهم واعترضهم
بلغازي بن ارتق وطمع فيهم فصافوه وجعلوا تابوت صاحبهم في القلب فانهزم بلغازي وغنموا
سنة سبع وخمس مائة في شوال منها مات الشيخ ابو بكر بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه
الشافعي ومولده بميافارقين في محرم سنة تسع وعشرين واربعمائة وفيها كانت الحرب بين المسلمين
ومتقدمهم مودود بن التونتكين صاحب الموصل وطغتكين صاحب دمشق ومعه اياز بن بلغازي بن
ارتق وبهرام بن ارسلان تاش صاحب سنجار وغيرهم وبين الافرنج ومتقدمهم بردويل صاحب بيت
المقدس وجوسلين صاحب تل باشر فعظم المسلمون منهم وقتلوا من الفرنج الفا وملامه وسار بردويل
الى دون طبريه فلحق بهم بدران بن صنجيل صاحب طرابلس وروجيل ابن اخت تنكري صاحب انطاكيه
فضاق بالمسلمين الامر فعادوا الى مرج الصفر ظاهر دمشق ولما وصلوها قتلت الباطنية مودود
بن التونتكين وفيها مات الوزير ابو القسم علي بن محمد بن جهير ووزر للمستظهر ابو منصور الحسين
بن الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين **سنة تسع وخمس مائة** فيها كانت وقعة بالشام
بين اق سنقر البرسقي وبلغازي بن ارتق كسر فيها اق سنقر واتفق بلغازي مع طغتكين صاحب
دمشق وهو حموه وحالفا الفرنج واتفق ان بلغازي نزل بعض المروج معتزلا متغفلا وشرب
فكبسه قرخان بن قراجه صاحب حمص وقبض عليه وراسل السلطان يستدعي منه النجدة على
طغتكين فابطا عنه العسكر فافرج عن بلغازي واخذ ابنه اياز رهينة ونفذ السلطان العساكر
الى الشام متقدمها برسق بن برسق وضم اليه [illegible] صاحب الموصل وكنتغدي شحنه بغداد
وبن عش الجامدار صاحب الرحبة والبكجيه الزنكان والسعدية عسكر واسط وتقدم السلطان
الى برسق بان يسلم كل بلد يفتحه الى قرخان بن قراجه ويعقد عليه امارة الشام فكان ذلك مما اضعف
نيات العسكر في الحرب وقالوا ان لا حظ لنا في فتح البلاد وتسليمها الى هذا وخرج اليهم روجيل الفرنجي

صاحب انطاكية في خمسماية فارس والفي راجل فنهبهم على عظم جمعهم وكثر الفرنج القتل في المسلمين واحرقوا
الاسارى ولم يبقوا على شيخ هرم ولا صبي طفل وعظم البلا على المسلمين وفيها وصل طغتكين صاحب دمشق
الى بغداذ وخدم السلطان محمد بن ملكشاه وتلقاه وزيره الخطير ابو منصور محمد بن الحسين سنه
عشر وخمسمايه فيها قتلت الباطنية احمديل بن ابرهيم بن وهسوذان الكردي صاحب مراغه
وغيرها وكان اقرب الامرا من السلطان واوفاهم منزلة وكان قتلهم به في الدار السلطانية في مجلسه
وفيها مات برسق بن برسق صاحب الري وغيرها ونحوه زنكي ايضا ومات جاولي سقاوه صاحب
فارس وكانت له فيها حروب مع الكرمانية وفتك في الشبانكاره وكان رجل الترك وذا باسهم
وفيها مات يمن الخادم الملقب بامير الجيوش سنه احدى عشر وخمسمايه فيها قتل لولو
الخادم صاحب حلب قتله قوم من الاتراك في حملته وهو في طريقه فتوجه الى قلعة جعبر
وفيها مات السلطان محمد بن ملكشاه باصفهان ومولده سنه اثني وسبعين وقام بالملك ابنه
محمود وقد كان السلطان قبل موته بيسير استدعى الخلع الخليفتيه فخرج بها وزيره الربيب
ابو منصور بن ابي شجاع ومعه جماعة ارباب المناصب ولما وصلوا اليه باصفهان استوزر ابا
منصور وعظمه ومات السلطان بعد قليل فقام منصبه ولده محمود وفرق خزانته في العسكر
وقيل كان فيها احد عشر الف الف دينار عينا وما يناسب ذلك من العروض سنه اثني
عشر وخمسمايه لما مات السلطان محمد وقام ابنه محمود مقامه ودبر الوزير الربيب ابو منصور
الامور ارسل دبيس بن صدقة بن مزيد الى ولاية ابيه بالحلة واعمالها المقر ابنه فورد البهلى في اول
المحرم وجمع العساكر وكان اق سنقر البرسقي قد ابعد عن ولايته فورد الى بغداذ من غير مقدم ونهض
بهروز الى العراق الى القلعة تكريت وهي في يده فاعتصم بها وفيها مات المستظهر بالله ابو
العباس وقام بالامر ابنه ابو منصور ويلقب بالمسترشد بالله وفيها مات ابو طالب الحسين بن
الحسين بن محمد الزينبي العباسي الفقيه مقدم الحنفيين ببغداذ وفيها مات قاضي القضاة

ابو

ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وولي القضا ابو القسم علي بن الحسين الزينبي وفيها هرب الامير ابو
الحسن بن المستظهر الى الحلة السيفية فاتى العهد استشعارا من اخيه وفيها ورد منكوبرس
واليا على بغداذ من قبل السلطان محمود في عدد عظيم وكان استولى على الخزانه والاموال
والعساكر وسبقه البهلى اليه صاحب الموصل ومعه مسعود بن محمد الملك وانضم البرسقي والم
منكوبرس الى سيف الدولة دبيس وتلاوم العسكران على دجلة ووقع الاتفاق على عود البرسقي
الى الموصل ومعه الملك منكوبرس بغداذ وفيها وزر ابو شجاع محمد بن وزير السلطان ابي منصور
الربيب للخليفة وفيها قبض على الوكيل الجريري وعلى من اصحاب المستظهر وصودروا واهلك
ابن الجريري بعد ان استصفيت امواله سنه ثلاث عشر وخمسمايه فيها انفصل الامير
ابو الحسن بن المستظهر عن دبيس بن صدقة وطلب واسطا ودعا الى نفسه وجمع جمعا
فنفذ دبيس عسكرا فبدد جمعه وقبض عليه وراسله المسترشد بتسليمه فسلمه بعد تسليم
عشرين الف دينار قررها عليه وفيها ورد سنجر بن ملكشاه من خراسان الى الري وملكها
وتسمى بالسلطنة وحاربه محمود بن اخيه فكسره ثم عاد اليه ووقف بين يديه وخلع عليه وجعله
نايبا عنه في الجبل والعراق وخطب له من بعده وانتزع منه الري خاصة وفيها مات الربيب ابو
منصور وزير السلطان محمود ونظر مكانه الكمال ابو الحسن علي بن احمد السميري وصرف ولد الربيب
عن الوزارة المسترشدية ووليها عميد الدولة ابو علي الحسن بن علي بن صدقة سنه اربع
عشر وخمسمايه فيها اخرب نجم الدين بن زردنا وصاف السلطان محمود اخاه مسعود
فكسره وفيها قتل بن بسام التميري بن عمه منصور بن جوشن وفيها تسلم اتابك طغتكين
تدمر والشقيف وفي هذه السنه قتل الاستاذ ابو اسمعيل الطغرائي وكان وزيرا للسلطان
مسعود واسر في الكسرة المذكورة ومكانه من الكتابة والشعر غير خاف سنه خمس عشر
في ثالث عشرين كانون الثاني نزل فطبق البلاد لم يعهد مثله بالعراق وفيها توفي القاضي ابي

عماد الدين رجا بن عبد الوهاب الاصفهاني بها وتوفي بدمشق الشفاق الحاسب وابن الحريري
صاحب المقامات ببغداد سنة ست عشرة فيها فتح الكرجي تفليس وتوفي نجم الدين بن
الرقي بقرية تسمى عجولبن من ولاية بديار بكر من هذه الناحية وفيها علي مشهد ابي حنيفة رحمه الله
ورد الولاية فيها الى قاضي القضاة الزينبي الملقب نور الهدى رحمه الله وملك ماسح الدين حصل
ابنه حسام الدين تمار دين واينه الاخر تميا فارقين وفي هذه السنة ظهر معدن نحاس قريبا من ظهور معدن نحاس
قلعة ذي القرنين من ديار بكر وفيها عرف ابن قلعة جعبر وفيها استعادت الجيوش المصرية
صورا وكان الفرنج استولوا عليها الفرنج وفي هذه السنة قتل الكمال السميري وزير السلطان
على يد الاسماعيلية في سوق السلسي ببغداد ووزر بعده احمد بن نظام الملك وفيها بنيت مدرسة
لاصحاب الشافعي ~~بحلب~~ بحلب سنة سبع عشرة فيها عاد جلال الدين ابن صدقة
الى وزارة المسترشد وفيها كانت الغلوة ببغداد حتى بلغ الخبز رطل بقيراط وتساوى غلا
الاسعار وظهر بارض الشام فطار لاحد عليه فاكل الزرع وفيها وصل السلطان طغرل
الى بغداد منهزما لكسرة عمه محمود وفيها مات محمود بن مودود بن مسعود ملك غزنة وانقطع انقطاع الحج العراقية
الحج من الجهة العراقية في هذه السنة وفيها هرب جوسلين من حبس اتابك ودخل الفرنج
عزاز وفي هذه السنة تسلم ملك حلب وتوفي تمرك وفيها مات ابن مقلد العواد
ببغداد وله مكانة في صناعة الغنا مشهور وله لحن كثيرة عجيبة الف الناس عن
الاصوات القديمة سنة ثمان عشرة فيها ملك البرسقي بلد حلب وقتل ملك
منبج وفيها استولى البارسلان على الموصل وفيها عاد الفرنج الى صور ثم نزلوا على
حلب وفي هذه السنة هبت ريح عظيمة بحيث حملت من رمل الرصافة الى قلعة ريح عظيمة
جعفر وفي هذه السنة مات حسن الصباح صاحب الدعوة وفيها مات داود الكار
وفيها توفي شمس الدولة بن نجم الدين بن تمرتاش وفيها قتل ابن الاسعد الهروي وكان

قاضي

قاضي الممالك وله لسن وخبرة ما كان يسفر بين الملوك وبين تسل سنة تسع ع
فيها استولى طغرل ودبيس على همذان وقزوين ثم انحاز الى السلطان سنجر وفيها
اجتمع اقسنقر واتابك دمشق وصاحب حمص ومعهم المرداني واخذوا كفر طاب ثم
اعقب ذلك ان كسر المسلمون وفي هذه السنة توفي ناصر الدولة طرخان الشيباني بدمشق
وتوفي شمس الدولة سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر ويعرف بقلعة دوسر وفيها قتل
داعي الحلبية بحلب وقيل ان هذه الطايفة تقول بالحلول مع تداوم الصوم وتفطر على
الخل وفي هذه السنة كان ابن تومرت المتغلب على المغرب ببغداد طالبا سنة
عشرين وخمسمائة فيها قبض السلطان سنجر على دبيس بن صدقة وكان نازلا
عليه واعتقله في قلعة يتقرب بذلك الى المسترشد بالله وفيها قتل اقسنقر
البرسقي صاحب الموصل وما الجهى معما قتله الباطنية في مقصورة الجامع وقام
ابنه مسعود مقامه استوحش المسترشد بالله من السلطان محمود بن محمد وجند
وجمع جمعا وتوجه محمود نحو بغداد فقوي الاستيحاش وعبر المسترشد بالله الى
الجانب الغربي من بغداد مهجما باصحابه وعسكره ونزل محمود في دار السلطنة اخر
يوم من السنة سنة احدى وعشرين وخمسمائة هجم قوم من رعاع العسكر السلطاني
على دار الخليفة ونهبوا شيا من متاعها فحمي المسترشد واذن لاصحابه في العود اليها
والمنع عنها فعبروا في السفن واجتمل الاعاجم بين ايديهم فقتلوا منهم عددا كثيرا
ومنعت الدار وعبر المسترشد اثرهم ونزل في المنظرة المشرفة على باب الحلبة
وخيم عسكره في الميدان داخل سور الخلافة متحصنين بها ورتب على ابواب المحال من يحرسها
ثور العسكر السلطاني واشتد الامر اياما حتى غدر ابو الفتح بن ورام وجماعة من الاكراد
وانتقلوا من العسكر المسترشدي الى المعسكر السلطاني فطعن الامر وطلبت المقاربة

ثم الصلح وعادت الأمور إلى قواعدها وكان أبو القاسم علي بن الناصر السماذي الوزير السلطاني منجدًا
في الأمر ومشددًا فاتهمه أضداده أنه مساعد لدار الخلافة فحمله ذلك على اللجاجة وصدق
ظنهم وعاد متجردًا لا غرض منها وساعيًا في صلاح ذات البين وأحكم القاعدة وأوثق عراها
سنة اثنتين وعشرين فيها توفي ظهير الدين طغتكين أتابك دمشق وفيها ملك قسيم الدولة
زنكي بن قسيم آق سنقر حلب وأعمالها سنة ثلاث وعشرين في ثالث عشر شوال المريخ
قلب الأسد رأي العين وفيها ولد شرف الدين علي بن طراد الزينبي للمسترشد وفيها قتل بهرام
داعي الباطنية بوادي التيم وقام مقامه إسماعيل ومات وتولى مكانه علي بن وفا الكردي وفي هذه
السنة قتل الإسماعيلية بدمشق وفيها أخذ البيمند صاحب انطاكية حصن القدموس وفيها
ملك ابن تومرت الجبل وفيها قتل الإسماعيلية عبد اللطيف الخجندي الأصفهاني رئيس أصحاب
الشافعي سنة أربع وعشرين في ثاني ذي القعدة قتل المستعلي الفاطمي بمصر وقام
بالأمر أبو الميمون عبد المجيد بن المستنصر وفيها ملك السلطان محمود ألموت وفي هذه السنة مات السلطان
محمود وفيها كان الرصد بالدار السلطانية شرقي بغداد تولاه البديع الأصطرلابي ولم يتم
وفيها قتل البيمند المتغلب بانطاكية وفي هذه السنة ظهر ببغداد وسوادها عقارب طيارة
ذوات شوكتين وستة أجنحة وفيها ورد ابن الصوفي إلى دمشق وقيل إن عبد المجيد كان غير الأمر
وإنه لم يجلس خليفة بل كان كافلًا لخليفة من ولد الآمر ثم خوطب بالخلافة فيما بعد والذي قام
بتدبير ملكه أبو علي ابن الأفضل سنة خمس وعشرين فيها قبض على دبيس بن صدقة في حلة
حسان بن مكتوم الكلبي من أعمال دمشق وقد ضل عن طريقه إلى صلخد وتقطع أصحابه فلم
يكن له منجا من العرب وحمل إلى دمشق فباعه ابن طغتكين أميرها من زنكي بن آق سنقر
صاحب الموصل والشام بخمسين ألف دينار وكان زنكي عدوه وظن أنه سيهلكه فلما حصل
في قبضته أكرمه وأعطاه وخوله المال والسلاح وأتبعه الرجال حتى قدمه على نفسه ولما

ظهور عقارب طياره ذوات شوكتين

ورد

وورد الخبر إلى بغداد بحصول دبيس في الأسر فخرج ابن الأنباري كاتب الإنشاء إلى نائب دمشق ليتوصل
في أخذه وحمله إلى دار الخلافة لأجل العداوة التي كان دبيس متحققًا بها فلما وصل ابن الأنباري
الرحبة علم بحصول دبيس عند زنكي وتقدم زنكي من قبض على ابن الأنباري وحمله إلى القلعة
بالموصل وفيها مات محمود بن محمد السلطان بهمدان وقد كان السلطان قبض على نوشتكين
أتابك المعروف بشيركير وولده عمر وهو الحاجب وعلى جماعة معهم منهم الميانجي الفقيه المعروف
بأوضاع وضعها وزيره السنابادي وقتلهم كلهم قبل موته بأيام وفيها قبض على أبي نصر أحمد
بن حامد بن محمد المستوفي المعروف بالعزيز لعداوة كانت بينه وبين السنابادي وسلم إلى بهروز
الخادم النائب بالعراق فحمله إلى قلعة تكريت وقتل بها في سنة ست وعشرين
وكان من رؤساء الأعاجم وفيها مات أبو علي الحسن بن سلمان الواعظ الفقيه المدرس بالمدرسة
النظامية ببغداد وأصله من النهروان سافر عنها وعاد فقيهًا أديبًا مليح الخط مبرزًا في ذلك
كله ولما مات السلطان محمود وكان أخوه الملك مسعود قد توجه إلى كنجه وجعلها أخوه معيشة
له فانتهى إليه خبر الوفاة فعاد من طريقه طالبًا للسلطنة وكان داود بن محمود طفلًا في
حجر آق سنقر الأحمديلي وله ولاية أذربيجان فعقد له أبو القاسم السنابادي السلطنة على
كره من آق سنقر وحسن له جمع الكلمة بذلك فلما سكنت الدهماء توجه السنابادي إلى الري
حتى أمن في ولاية السلطان سنجر وحصل فيها بماله وخزائنه السلطان والكل موفور لم يثلم
سنة ست وعشرين وخمسمائة وصل الملك مسعود بن محمد إلى بغداد في عشرة
آلاف وورد إليها قراجه الساقي صاحب فارس وخوزستان ومعه سلجوق شاه بن محمد
وهما طالبان للسلطنة واتجه زنكي بن آق سنقر من الموصل لينضم إلى الملك مسعود فلما
بلغ تكريت خلف قراجه الملك سلجوق ومعه يوسف جاووش في عدد يسير وأمرهم بمدافعة
مسعود إلى أن يعود وأسرى في يوم وليلة إلى تكريت فواقع زنكي بن آق سنقر وهزمه وأسر

جماعة من اصحابه وعاد بهم معه ولم يتمكن مسعود من خلعه ودخل السنقر آبينهم فوقع الاتفاق
وخرجوا باجمعهم متوجهين لحرب السلطان سنجر بن ملكشاه بعد ان افرد العراق جميعه الوكلا
ووقع الاتفاق واستظهر بالايمان عليه والزم قراجه المسترشد بالخروج فكرهه ولم يجد بدا من
الموافقه فانه تهدده وتوعده حتى قال الذي يخاف من سنجر في الاجل انا اعجله الان وقطعت الخطبه
السنجريه بالعراق وسار الجماعه ولحق المسترشد وخرج بعدهم بايام على تريث وتثبط
الى خانقين وكان السلطان سنجر قد ورد في العساكر العظيمه من خراسان ومن عساكر العراق
التي لم تدخل في هذه الزمرة ومعه النسابادي وطغرلبك بن محمد حتى نزل همذان وكانت الوقعه
مقارب الدينور فقتل قراجه ومعه يوسف جاووش وكان من رجاله واجلس طغرل بن محمد على
سرير الملك ووزيره ابو القسم النسابادي وعاد سنجر الى بلاده وملك بلاد فارس وخوزستان
التي كانت بيد قراجه من عم الملك محمد بن ملكشاه وكان مانعا لقراجه وكاتب سنجر دبيسا وزنكي
بن اق سنقر بقصد بغداد وفتحها وتوجها اليها من الموصل بالعده التامه في سبعة الف فارس
وعاد المسترشد من خانقين وقد سار الى بغداد من غربيها فعبر الى الجانب الغربي في الفي فارس
وضعف عنهما وطلب المقاربه فاشتطا فقاتلهما بعينهما وخيارهما فانهزما وغنم عسكرهما وفيها مات
ابو الفضل عبيد الله بن المظفر من رؤساء الرؤساء وكان اديبا فاضلا وفيها قبض على الوزير ابي القسم
علي بن طراد الزينبي واستصفي ماله وقبض معه على الحسين بن محمد بن الصوال كاتب الزمام وفيها كانت
وقعة بين طغرل بن محمد وبين داود بن محمود واق سنقر الاحمديلي كان الظفر فيها لطغرل بهمذان
وفيها وزر نوشروان بن خالد للمسترشد وعاد دبيس بعد الهزيمة يلوذ ببلاده وجمع جمعا
وكانت الحلة والاعمال بيد اقبال الخادم المسترشدي واستمد عسكرا من بغداد فهزم دبيس
وحصل في اجمة ماء وقصب ثلاثة ايام لا يطعم حتى اخرجه حماس على ظهره وخلصه وفيها توفي ابو
الفضائل عبد الله بن محمد بن الحاضنه المحدث وكان ذا فنون ووصل الملك داود الاحمديلي

الى

الى بغداد سنه سبع وعشرين وخمسمائه دخل مسعود بن محمد بغداد وخطب له بالسلطنة
ومن بعده لداود بن اخيه وخرج المسترشد مخيما ومعه الملكان قاصدين الى اذربيجان بعد الخلع
عليهما وضم اليهما نظر الخادم ومعه خيمه سوداء ومهد وكوس وقصد حرب طغرل فلقوه وهزموه
واستقر مسعود بهمذان وقتل اق سنقر الاحمديلي بعد الظفر في خيمته قتله نفر من
الباطنية واتهم مسعود بانه وضع عليه وجمع دبيس جمعا بواسط وانضم اليه الواسطيون
وبختيار وشاق وابن ابي الخير فنفذ اليهم برتقش البازدار واقبال الخادم فهزموا واسر بختيار
وشاق وقتل المعيث بن محمد وشريف مقدم الواسطيين واقام المسترشد مخيما بطريق خراسان
ومراد المرود حتى ورد اليه الخبر حتى ورد اليه خبر الظفر من واسط وجاء في بغداد الخبر بهزيمه
طغرل وقصده اصفهان وفيها مات ابو العباس احمد بن سلامه بن الكرخي قاضي الحرم وكان من
كبار الفقهاء وفيها سار المسترشد الى الموصل وحاصرها ثمانين يوما واندفع زنكي عنها واقام
ظاهر سنجار وتحصن بها صاحبه جعفر بن يعقوب في قطعه من الجيش واحسن السياسة في
ضبطها حتى عاد المسترشد عنها ولم يظفر بشي منها وفيها قتل ابو القسم النسابادي
الوزير بدسا تورخواست قتله طغرل وصلبه وشوهه غلمان اتابك شيركير سنه ثمان
وعشرين وقع الاتفاق مع زنكي بن اق سنقر ووصلت رسله بالحمل والهدايا وعزل
ابو نصر نوشروان بن خالد بن محمد عن الوزاره واعيد اليها ابو القاسم علي بن طراد الزينبي
وقبض على نظر الخادم وحبس في سرداب واستصفيت امواله وفيها عاد طغرل
الى همذان ومالت العساكر اليه وتوطد له الملك واختل امر اخيه مسعود فعاد الى بغداد
لاجيا الى الحضرة المسترشديه بعد ان كسر في حرب كانت بينهم ووصل البقش السلاحي
طالبا للخدمه وهو من اكابر الامراء وفيها مات ابو علي الحسن بن ابرهيم بن علي المعروف بابن
دهوان الفارقي الفقيه الشافعي بواسط ومولده في شهر ربيع الاخر سنه ثلاث واربعمائه

سنة تسع وعشرين في أول محرم منها توفي طغرل بن محمد بباب همذان وكان
مسعود أخوه ببغداد وقد أمر بالتوجه الى الجبل وسوعد ميلوم ونطن مع الأتراك
واطلع منه على سوء قصد فأنفذ اليه جاولي الفنسبني شحنة بغداد مضايقا له على الشخوص
وأمره أن هو دافع أن يحط خيمه فبينما الحال على هذا اذ جاءه نعي أخيه فطار الى همذان وفيها
قتل محمود بن بوري بن طغتكين أخاه اسماعيل صاحب دمشق وتقلدها وفيها عصى
على السلطان مسعود جماعة من الأمراء منهم برنقش بازدار وقزل آخر وسنقر كماز
مكس والي همذان وعبد الرحمن بن طغايرك وغيرهم واستوحشوا منه وانفردوا عنه في
عدد كثير فأسرى اليهم في عدد يسير وكبسهم وفرق شملهم وورد منهم الى بغداد
برنقش وقزل وأحمد وعن سوء ضميره واستنجدوا المسترشد حتى خرج لحربه وسار
وهم معه ولحق بهم في الطريق بوسق بن برسق وتكامل معه سبعة الف فارس
وتخلف بالعراق مع اقبال الخادم نحو ثلاثة الف فارس وكان مسعود بهمذان في
نحو الف وخمسمائة فارس وكان أكثر أصحاب الأطراف يكاتبون المسترشد ويبذلون
له طاعتهم فريث في طريقه واستصلح مسعود أكثرهم حتى صار في نحو خمسة عشر الفا
وتسلل جماعة من أصحاب المسترشد حتى بقي في نحو خمسة الف ونفذ زنكي بن اق سنقر
نجدة فلم يلحق وراسل داود بن محمود وهو باذربيجان رسله يشير بالميل الى
دينور ليوافي الى الخدمة فلم يفعل المسترشد وكانت الوقعة بداي مرج وكسر العسكر
المسترشدي وحصل هو في الأسر ووزيره ووكيله وقاضي القضاة والنقيبان وكاتب
الانشاء وعامة أصحابه وجرحه بواسا كرامي الزنكاني في فخذه فأخفى أمره وطوى ذلك
عن كل أحد ولما حصل في الأسر سفر بينهما حتى تقرر على المسترشد مال واستقر عوده
الى داره ومشى مسعود بين يديه حاملا غاشيته وبيناهم على ذلك اذ ورد برنقش

درار

قراخوان رسولا من قبل السلطان سنجر وخرج الناس والسلطان لتلقيه فهجم على المسترشد
خمسة وعشرون رجلا من الباطنية فقتلوه وقتلوا جميعا وكانوا وردوا مع نفس الرسول
المذكور وذلك على باب مراغة وكان بالعراق ولده المحمودي وايلبا من قبل السلطان مسعود
فكاتبه بالبيعة لولده أبي جعفر المنصور فبويع له ولقب الراشد بالله وفيها قتل دبيس
بن صدقة بخوي قتله مسعود نفذ اليه غلاما وهو جالس في خيمة النوبة فقتل ضربه فأبان
رأسه وذلك بعد ثمانية وعشرين يوما من قتل المسترشد وقد كانت في هذه السنة
أحداث غريبة وفيها تجارب وعجائب منها قتل دبيس وتقارب المدة فيما بينه وبين
المسترشد فما أغنى عنه جده في اهلاكه ودأبه في الراحة منه بل كان هو السبب في
قتله فإن الأتراك كانوا يشفقون عليه لكونه عدة في مقاومة المسترشد مع علمهم أنه غير مأمون
الوثوب وأن فيه آلات الملك فلما زال سبب الإبقاء زال المسبب سنة ثلاثين
وخمسمائة اختلفت العساكر على مسعود وتواردوا الى العراق من كل جانب فورد
زنكي بن اق سنقر من الشام والملك داود بن محمود وعساكر اذربيجان وبرنقش بازدار صاحب
قزوين والبقش الكبير صاحب اصفهان وصدقة بن دبيس من الحلة ومعه عنتر بن ابي العسكر الجاوي
ملبرد وتمم نقض صباه وحسنوا للراشد الخروج معهم فأجاب واستوزر ابا الرضى محمد بن احمد
بن صدقة واجتمعوا على حرب مسعود وذلك بعد أحوال اختلفت من الراشد وتنقل في الآراء
وفتك في أصحابه وهم بهم الى أن كفي منهم وزنى هذا وكثرت الاحداث ولا يحتملها هذا المختصر
وفيها قتل ابن الهاروني اليهودي الذي استولى على أمر المسترشد وتولى المصادرات وصلب
بالرحبة وشهر ومثل به العوام وفعل ذلك الراشد بحيلة احتالها عليه أعداؤه وكان قد
قرب منه أكثر من قربه اليه وفيها أفرج مسعود عمن حبسه من أصحاب المسترشد في قلعة
سرجهان وهم الوزير أبو القاسم بن طراد الزينبي وكمال الدين أبو الفتوح حمزة بن علي بن طلحة وقاضي

القضاة ابو القسم علي بن الحسن الزينبي ونقيب الطالبيين ابو الحسن علي بن المعمر وسديد الدولة
ابو علي عبد الله بن عبد الكريم بن الانباري فاما نقيب الطالبيين فانه مات لما نزل من القلعة واما
قاضي القضاة فسرح الى بيته ببغداد والثلاثة الاخرون اقاموا في المعسكر حتى وردوا مع مسعود
الى العراق وفيها قتل السلطان مسعود مستوفيه ابا القسم علي بن نصر المعروف بالاوحد وفيها
عزل وزيره ابا نصر نوشروان بن خالد وفيها قبض الراشد على ابي عبد الله الحسين بن جهير استاذ
داره وكان مستوليا على امره وهو الذي عقد له الخلافة وحفظ القلعة وجلس للمظالم ببيت النوبة
واعاد على الناس املاكا كان انتزعها المسترشد منهم وسلم اليهم الكتب المشهود عليهم فيها
وفيها قبض الراشد على اقبال الخادم المسترشدي وهم بقتله فركب زنكي بن اق سنقر ووقف محاذي
التاج في الجانب الغربي وسال فيه سوال الخدمة الزام فسلم اليه وهرب من بغداد ابن صدقة وقاضي القضاه
وابن بشر كاتب الانشا جيبيذ وجماعة من اتباع دار الخلافة ولما استقرت القواعد ووقع الاتفاق
على حرب مسعود عاد الكل الا اقبالا فانه لم يامن على نفسه وكذلك قاضي القضاة فادى
الى اعتقال اقبال عند زنكي ثم قتله من بعد واما قاضي القضاة فحمل الى الموصل واقام بها الى ان
بويع الامام المقتفي لامر الله وخوطب زنكي في حقه فسرحه وفيها قلد الطاهر ابو عبد الله
احمد علي بن المعمر نقابة الطالبيين مكان ابيه وفيها نهب عسكر زنكي وغيره من المجتمعين ببغداد نهب بغداد
اوانا وبعض طريق خراسان ونهب الحريم الطاهري وشارع دار الرقيق وذهب في الحريم مال عظيم
ونهب كثير من السواد وانتشر المفسدون من العامة فكانوا ياخذون الاموال ظاهرا بباب النوبي
والرحبة وسوق الثلثا لا مانع لهم وفيها مات شيخنا ابو نصر محمد بن موهوب المغربي الحاسب الضرير
ولم يخلفه احد في علمه وفيها ورد السلطان مسعود الى العراق ونزل بالشماسية وكان في عدد كثير
وهم العسكر العراقي بموافقته ثم خافوا بنا بين ثيابهم فتحصنوا بسور بغداد وكان الحصار نيفا
وخمسين يوما وتسلل العسكر السلطاني وعاد السلطان الى النهروان عازما ان يعود الى الجبل

فوصله وهو بالنهروان ان الطرنطاي صاحب واسط قد وصل الى الجبل ومعه سفن كثيرة فخرج اليها
وعبر فيها الى غربي دجلة وعبر العسكر الذين ذكرنا اجتماعهم ببغداد لمتبعه فسبقهم واختلفت
اراوهم وعاد كل واحد الى ولايته وقصد الراشد الموصل ومعه وزيره ابن صدقة وابن بشر
وجماعة من الخدم والاتراك وحصل نزيلا على زنكي واستقر السلطان مسعود ببغداد واحضر القضاه
والفقها والشهود بما اوجب خلع الراشد وحكم ابن الكرخي قاضي الحريم بخلعه وبويع الامام المقتفي
لامر الله ووزر له ابو القسم الزينبي وعاد كمال الدين ابن طلحة الى قاعدته وكذا سديد الدولة ابن
الانباري كاتب الانشا على عادته وفيها كانت وقعة بين الملك داود وبين قراسنقر كسر
فيها داود

سنة احدي وثلثين

فيها ورد العماد ابو البركات بن سلمة من اهل درگزين
من خراسان وزيرا للسلطان مسعود وقبض على انو الدولة ابي الفتوح بن طلحة وقرر عليه مايه
الف دينار يحصلها من ماله ومن الناس ومن دار الخلافة فاما ما قرر من اموال الناس فانكره السلطان
ولم يمكن منه واما ما كان من دار الخلافة فلا شي ولم يتم وقام هو من خاصته بعشرة الف دينار
ساعده بها الناس وفيها وصل بهروز العراقي الخادم الى بغداد رسولا من السلطان سنجر
وتمت البيعة المقتفية في خراسان وخرج هذا الخادم الى الموصل واخذ بيعة زنكي واهل الشام
ودفع الراشد المخلوع عنه فتوجه نحو اذربيجان وفيها عقد للمقتفي على فاطمة بنت محمد ملكشاه
وفيها توجه السلطان مسعود الى الجبل وخلف نايبه بالعراق البقش الكبير السلاحي وورد سلجوق
شاه بن محمد الى واسط والى الحلة وطمع في العراق فطرده البقش وكان مستضعفا واجتمع
معان بن همدان منكوبرس صاحب فارس ومعه بوزابه نايبه نحو سنان والملك داود وعساكر
اذربيجان وعبد الرحمن بن طغايرك صاحب خلخال وكانت الوقعة بينهم وبين مسعود فتخلخلت
فهزمهم وقتل منكوبرس بين يديه صبرا وتفرق الناس في النهب وكان بوزابه صاحب خوزستان
قايما على نشز من الارض في العسكر فارس فكر على السلطان فهزمه وقبض على عدد من الامراء وقتل

منهم ثمنية عشر اميرا منهم صدقة بن دبيس وارغان الحاجب وولد قراسنقر اتابك صاحب اذربيجان
واربله وعنتر بن ابي العسكر وعاد العسكران مفلولين وقصد مسعود اذربيجان وقصد داود
همذان ووصلها الراشد بعد الوقعة وكانت الاعين ممتدة الى بوزابه فلم يستصوب المقام وراى ان
عوده الى فارس والاستيلا عليها بعد قتل منكوبرس اولى فقصدها وملكها مع خوزستان وتفرق
ذلك الجمع وعاد السلطان مسعود الى ملكه وفيها مات ابو السعادات احمد بن سعد بن الفرج
الاديب **سنة اثنتين وثلثين** فيها عقد على سفرى بنت دبيس بن صدقة للسلطان
مسعود ببغداد وقبل ذلك باايام ورد الخبر بموت زبيدة بنت بركيارق زوجة مسعود بهمذان
وفيها فتح الروم بزاعة وقتلوا الذكور وسبوا النسا والصبيان وفيها قبض السلطان على البقش
السلاحي والي العراق وحمله الى قلعة تكريت وبعد قليل امر بقتله فغرق نفسه واخرج من
الماء فقطع راسه وحمل اليه وولي بهروز الخادم المجاهدي العراق وفيها كانت وقعة بين
الراشد ومعه ماماي وخوارزم شاه وبين بقش البازدار كسراه فيها مرح فراتكين وفيها
قتل الراشد على باب اصفهان وجلس للعزاء به في بيت النوبة يوما واحدا وفيها قبض على
العمادي ابي البركات عبد الواحد بن سلمة الوزير السلطاني بباب همذان ووزر الكمال محمد بن
الحسين المعروف بالخازن وكان شهما نافذا سايسا عادلا نعده في محرم **سنة ثلاث وثلثين**
فيها توفي نوشروان بن خالد ببغداد توفي سابع صفر معزولا وفيها ازال الكمال الوزير المعروف رفع المكوس والضرايب
بالخازن المكوس والضرايب ببغداد وفي سابع صفر منها كانت الزلزلة بجنزه اخبر احمد الحربي المعروف زلزله
بحامد بن نفيس الزكوي انها اتت على مائتي الف وثلثين الفا هلكوا وكان فيها اهله وكانت الزلزلة
في عشرة فراسخ في مثلها وذكر عجايب منها العينة وفيها وصلت ملكه بنت ملكشاه التي كانت
زوجة المستظهر الى كرمان بن قاروت وسيرت اليه فكانت وفاتها هناك وفيها اتفق
الجماعة على الكمال الخازن لحسن سيرته فلم يمكنوه فاوحشوا بينه وبين اتابك قراسنقر صاحب

ادر

اذربيجان وارانيه واقام في ذلك وفعل كابنه عز الملك ابو العز طاهر بن محمد بن سعيد البروجردي
وجا قراسنقر في العساكر العظيمة وقال اما حمله الي او الحرب وخوفوا السلطان من حادثة لا
تتلافى ففسح لهم في قتله على كره شديد وقتله تتر الحاجب الكبير بيده من خيفته وحمل راسه
الى قراسنقر ووزر بعده البروجردي الذي ذكرنا انه كاتب قراسنقر وكان ذا انبساط عظيم فكان يقيم وظايف
السلطنة ومؤنها وكلفها من ماله او مما يحصله بجاه الوزارة او ما ينسب الى معايشها ومرافقها
ولم يبق للسلطان خاص ولا شبر من الارض وكان اذا ورد اليه هدية من صاحب طرف او متقرب
او ورث مالا من مولى له او لا اهل له تفرق ذلك على اصحابه او جعله لواحد منهم برمته ولا يرزاهو
منه شيا ولو قل وسار قراسنقر اتابك في العساكر العظيمة مطالبا بوزابه وهو بفارس شارابه
فهرب منه واعتصم بالقلعة البيضاء ولم يطل المقام بفارس فسلم الولاية الى سلجوق شاه
بن محمد وعاد الى بلاده **سنة اربع وثلاثين** فيها نزل بوزابه من القلعة البيضاء وحارب
زلزله سلجوق شاه فظفر به وحمله الى قلعة فكان اخر العهد به واستولى على فارس وخوزستان وفيها
كانت زلزلة باعمال كنجه في سنة ثلاث وثلاثين هلك فيها عالم كثير منهم ابنان لقراسنقر
وتهدمت قلعة كانت هناك لبهروز واتى العراق فيها ذخايره وامواله فذهب ما فيها وفيها
قبض الوزير البروجردي على الكمال ثابت بن حميد المستوفي السلطاني بغير امر السلطان وكان
مكينا لديه وحبسه في سرداب بهمذان زمن الشتاء بقميص فمات بردا واخرج فالقي على دكة
حتى شوهد وتتبع امواله فقيل انه حصل منها ثمانماية الف دينار وترتب في الاستيفا المهذب
ابا طالب بن ابي البدر فنظر ثلاثة اشهر ومات وتقلد الاستيفا المنتجب ابو سعد عبد الملك
بن محمد وفيها توفي ابو الفضايل بن عجه الاصفهاني وزير فاطمه خاتون ومشرف المملكه وانب
والداه في العملين وفيها استعفى الوزير الزينبي فقصد الدار السلطانية في سميريه وسط
النهار واقام بها وروسل في العود الى منصبه فامتنع واستنيب ابن عمه قاضي القضاة

في الوزارة وكاتب الكتب يعنون باسمه الى ان ورد الجواب المعسكري خصه فازيل اسمه وناب
سديد الدولة ابن الانباري وفيها قتل جوهر المعروف بالمقرب خادم السلطان سنجر قتله
باطنية في زي نسوة استغثن به وكان خادما حبشيا فلما استولى على مملكة سنجر وحكم فيها
ومن جملة ولايته الري وفيها بدا بهروز بعمل سكر النهروانات وبناه دفعتين وبقي حتى استهدم
في الثالثة وما زال يعمل عليه الى ان مات في سنة اربعين سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فيها
مات قراسنقر صاحب اذربيجان واران وهو من مماليك طغرل وسلم اذربيجان واران الى
جاولي الطغرلي وفيها قلد ابو نصر المظفر بن محمد بن جهير الوزارة ونقل اليها من استاذية الدار
وفيها رتب ابو الفتوح بن محمد [illegible] رئيس الرؤساء في استاذية الدار وفيها فتح زنكي بن اقسنقر شهرزور
واعمالها وكانت في يد قفجاق بن ارسلان تاش التركماني وله حكم نافذ على التركمان فدفعه عنها بعد
حرب وفيها مات برنقش البازدار صاحب قزوين وزنجان وغيرها من البلاد وكان قد اقيم مقام
قراسنقر وفيها مات ابو بكر بن عبد الباقي قاضي البيمارستان عن نيف وتسعين سنة وكان
محدثا عالي الاسناد عالما بالمنطق والهيئة والحساب مبرزا في الكل وفيها مات ابو القسم علي بن
افلح الكاتب الشاعر وفيها مات ابو علي الحسن بن خليفة المتزهد وفيها كانت وقعة بين السلطان
سنجر وبين الترك الكفار انهزم فيها وعاد الى بلخ وقتل من عسكره ما لا يحصى وكان سعيدا الى هذا
الوقت فلم يقتل له جيش قبله سنة ست وثلاثين فيها مات ابرهيم السهولي رئيس
الباطنية فاحرقه ولد عباس شحنة الري في تابوته وفيها عزل بهروز عن شحنكية بغداد
نقل الى خرم مماليك محمود مضافا الى ما بيده وهو البصرة وبروجرد وغيرهما من البلاد وفيها دخل
خوارزم شاه مرو وقتل فيها مراغمة لسنجر حين تمت عليه الهزيمة وقبض على ابي الفضل الكرماني
الفقيه متقدم الحنفيين وعلى جماعة من الفقهاء وفيها قتل تامر بن حسن بن سوف متقدم عبادة
قتله يوسف بن محمد بن دفنكا وهو راكب فرسه في وسط سوق بغداد وفيها وصل عبد الرحمن

بن طغايرك الى همذان وتولى حجبة السلطان واستولى على الملك وعزل ابناء الطغرلي عنها وآل الامر
الى ان لم يبق مع السلطان غير عبد الرحمن وهو راكب سنة سبع وثلاثين خرج حسين
بن امير الامراء على سنجر بخراسان نظر ابو القسم بن صدقه في المخزن من غير وكالة وكان قد عاد ابن
طلحة من الحج متصوفا مات محمد بن غازي بن دانشمند صاحب ملطية والثغر واستولى على الولاية
مسعود قلج ارسلان من السلجوقية مضافا الى ما كان بيده من قونية وغيرها وفيها ورد الروم
في جمع عظيم فحاصروا الفرنج بانطاكية وطرابلس سنة ثمان وثلاثين فيها جمع السلطان العساكر
لقصد الموصل والشام وترددت رسل زنكي حتى تم الصلح على مائة الف دينار حمل منها في نوب وحمل
ثلاثين الف دينار اكثرها اجناسا وتقلبت الحال فاحتيج الى مداراة زنكي وسقط المال وفيها قبض السلطان
على رشيد المستوفي وحمل الى قلعة وفيها مات ابو القاسم علي بن طراد الزينبي معزولا عن الوزارة وحضر
الصلاة عليه جمهور الوزير جميعه وجماعة اصحاب السلطان وكان زعيما جامعا للاكابر فوق [illegible]
ارباب الولايات سنة تسع وثلاثين توفي ابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلم عن
ثمان وثمانين سنة فيها قبض على ابي العز البروجردي باصفهان الوزير السلطان وولي بعده ابو العز
المرزبان بن عبيد الله بن نصر الاصفهاني وكان صاحب الطغرا الى ان وزر وسلم البروجردي اليه
واستخرج امواله ومات في قبضته ويقال انه كان سم في قدح جلاب وفيها قتل جغر بن يعقوب
صاحب الموصل وثب عليه غلمان اتابك زنكي في دهليزه وظهر الملك الذي كان مسلما اليه ويعرف
بالخفاجي ابن السلطان محمود وطمع في التغلب على الموصل فقبض عليه جغر وقد كان اخر
العهد به سنة اربع واربعين وخمسمائة فيها مات ابو منصور محمد بن موهوب الجواليقي
اللغوي ومات ابو الحسين احمد بن علي الدامغاني القاضي وفيها توفي بهروز الغياثي والي العراق
نيفا وثلثين سنة وفيها ورد بوزابه صاحب فارس وخوزستان الى قاشان واجتمع بعباس
والي الري على منازعة السلطان فلما كان المصاف وقع فقتل في الاسر الى بلادهم وورد عبد الرحمن

الامر وعمل ما كان عزم عليه وسار السلطان من العراق ومعه عبد الرحمن بن طغايرك وكانت صلحه معها
وبينهم باطن وانضم اليه سليمن شاه بن محمد فشرع في الصلح ووقع الاتفاق وولي عبد الرحمن
اذربيجان وارانيه مضافا الى ما يتولاه من اعمال العراق والجبل واستوزر ابو الفتح بن دراست
كاتب بوزابه وصار السلطان مسعود معهم تحت الحجر والبعد وعنه [?] ارسلان شاه بن بلنكري
المعروف بخاصبك وهو ثقته وتربيته ودعت الضرورة ان سار في خدمة عبد الرحمن ليحفظ
دمه ووصل الجماعة الى الخدمة وحبس سليمن شاه في القلعة وفيها خرج علي بن دبيس هاربا من بغداد
في نفر من ولده وهو صبي فوق الحلم فملك الحله وكان السلطان ببعد اذ نبه التوجه الى الجبل ولم يمكنه
الرهبة ولخفر امره فاستفحل وكسر العساكر السلطانية واستمر امره وفيها تم [?] السلطان من
بعد علمها وفيها مات برتقش الزكوي صاحب اصفهان وكان من اكابر اصحاب الاطراف وهو خادم
ارمني لبعض التجار **سنة احدى واربعين وخمسمايه** مات [?] الحر صاحب البصره
وبروجرد وفيها قتل زنكي بن اق سنقر تحت قلعة جعبر وهو محاصر لها قتله خادم له وقام
بالامر ابنه غازي في الموصل واكثر الولاية وابنه محمود في حلب وفيها مات جاولي الطغرلي
صاحب اذربيجان واران بجاة [?] بفصد ومده قوسا فنزف ومات وكان قد تحرك للعصيان
وفيها مات اسماعيل بن ابي سعد الصوفي متقدم الصوفيه ومولده سنه اربع وستين وفيها
مات نقيب النقباء ابو الحسن محمد بن طراد الزينبي وفيها قتل عبد الرحمن بن طغايرك بظاهر [?]
بطش التركماني يعرف بن بكي الجاندار وصفعه ابن البلنكري وهو قائم على فرسه في موكبه بين عسكره
ضربه بمقرعة حديد على راسه فدوخه واتمه ابن بلنكري وقد كان بينه وبين بعض العسكر
على ذلك اتفاق وورد الخبر الى السلطان وهو ببغداد ومعه عباس والي الري فاستوحش
وكان اقوى من السلطان في وقته ذلك فداراه مداراه ولطف به واستدعى البقش المعروف
بكون خر من اللحف وسار اللتي كان حاجبا فلما قوي بهما قتل عباسا في داره وعزل ابن دراست

عن

عن الوزاره موفورا واعيد الى بوزابه فاستوحش بوزابه وجمع جنده وقصد همدان **سنه
اثنتين واربعين وخمسمايه** كانت الوقعه بين السلطان مسعود وبين بوزابه بمرج قراتكين
فقتل بوزابه وانهزم العسكر وفيها ماتت فاطمه خاتون بنت محمد زوجة امير المومنين المقتفي
وفيها مات ابو الحسن محمد بن المظفر بن رئيس الرؤساء المتصوف وكان من الزهاد الاعيان وفيها
كانت وزارة ابي القسم علي بن صدقه وفيها عزل ابن مهرويه عن كتابة الزمام ووليها جلال
الدين ابو المظفر يحيى محمد بن هبيره **سنة ثلاث واربعين** فيها مات قاضي القضاه ابو القسم
علي بن الحسين الزينبي وتقلد بعده ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن محمد الدامغاني وفيها
تجمع اصحاب الاطراف للخروج على السلطان وقصدوا العراق فورد من اذربيجان بلدكز
المسعودي وقيصر ومن الجبل البقش المعروف بكون خر وهو من مماليك مسعود ايضا
وطرمطاي المحمودي وانضم اليهم علي بن دبيس وجاءهم محمد شاه بن (محمود) مسعود واقاموا ظاهر
بغداذ ونهبوا السواد ثم تفرقوا ومات قيصر باذربيجان **سنه اربع واربعين**
غزا محمود بن زنكي بن اق سنقر فقتل البرنس ملك انطاكيه واستولى على عسكر الفرنج وفتح
كثيرا من قلاعهم وفيها وقع الرضى عن عسكر اذربيجان وورد محمد شاه الى عمه مسعود ومعه
بلدكز وفيها نظر جلال الدين ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيره في الوزاره ولقب عون الدين وفيها
مات عبد المجيد صاحب مصر وجرت بها فتنه وملك الامر بعده ولده ابو منصور وتلقب
بالظافر وفيها مات غازي بن زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل فقام بالامر اخوه مودود
وتحكم عليه علي بن بكتكين المعروف بكوجك والجمال ابو منصور محمد بن علي الاصفهاني المشهور بالكرم والافضال
وفيها مات انر صاحب دمشق وكان عادلا فقام بالامر آبق بن بوري بن طغتكين وكان انر يسم
نفسه بالنيابه عن آبق اسما لا معنى تحته وفيها عاد البقش وجمع الجموع وقصد العراق وانضم
اليه طرمطاي وابن دبيس وملكشاه بن محمود ثم ورد السلطان العراق فتفرقوا بعد ان عاثوا

وامتنع ولما وصل وقع المرض عن علي بن دبيس وطرمطاي وسمع البقش وكان خاص بك بن البلنكري
متحققا بعداوته فاقطع بلاده لزنكي الجاندار الذي قتل عبد الرحمن بن طغايرك وامره بالعسكر
فافتتحها جميعا وتأخر فتح قلعة الماهكي فاقام على حصارها وهرب البقش في ثلثين فارسا
فلم يحتمي به حتى دخل دار السلطنة فسلمت نفسه ولم يرد اليه الولاية وفيها ورد السلطان
سنجر الى الري يحصل الاستشعار من ذلك وكان معزما على اشيا فغيرها فلم يكن له مدفع الا
ان قصده السلطان مسعود بنفسه وتأخر عنه وزيره وخاص بك وجماعة من اصحابه
خوفا على نفوسهم ولما لقيه اكرمه وخلع عليه واستدعى خاص بك وخلع عليه وعاد امنا
وانصرف سنجر الى بلاده وفيها قبض البقش على علي بن دبيس وقرر عليه عشرين الف دينار
وافرج عنه وفيها قصد ملك شاه بن محمود همذان وعاث فيها فنقل اليه مونق الخادم
المعروف بكرده باز ومعه طرمطاي وابن خوارزم شاه فدفعه عنها وفيها كانت زلزلة زلزلة
حلوان تقطع منها الجبل وفسدت العقبة وانهدم الرباط المشهور زودي وهلك فيها عالم من
التركمان وفيها توفي احمد بن نظام الملك الحسن بن اسحق وقد وزر للسلطان محمد وبعده للمسترشد
بالله وفيها توفي سعد بن الحسين الخراساني المنشي وكان عارض السلطان مسعود وفيها مات
ابو نصر محمد بن الحسن حمدون كاتب الانشاء وفيها مات ابو علي بن مهدويه وكان كاتب الانام
من قبل وفيها مات امير الحاج نظر اليمني **سنة خمس واربعين** اعترضت العرب
الحاج في عودهم بالعراق وحاربوهم فلم يتمكنوا بحربهم واستولى العرب عليهم فهلكوا ولم ينج منهم
الا القليل وكان مسير الحاج قايماز الارجواني نقله نظر لما ثقل مرضه وعجز عن الانام معهم
وكانت حادثة عظيمة وفيها مات ابو الحسين المعمر بن الطاهر ابي الحسن بن علي بن
المعمر العلوي وفيها مات ابو عبد الله الحسين بن جهير عن ثمان وسبعين سنة **سنة
ست واربعين** مات ابو سعد الحسن بن محمد بن حمدون الكاتب عن سبع وثلثين سنة

وشهورا ومات علي بن دبيس بلداماد واتهم طبيبه محمد بن صالح بالتبطين في تدبيره ومات طبيبه
عن قرب وكان ذلك عجبا وفيها انفجر بثق النهروان الذي اتهمه بهروز بتوفير الزيادة في تامل
واهمال العميد عثمن البيهقي للنظر في المصلحة **سنة سبع واربعين** مات محمد بن نوشروان
ومات العبادي الواعظ ابو منصور المظفر بن اردشير بخوزستان وكان مضى في رسالة الى الملك
محمد بن محمود وحمل تابوته الى بغداد فدفن في الشونيزي وفيها مات السلطان مسعود بباب
همذان وعقد العسكر السلطنة لملكشاه بن محمود وكان عند عمه بهمذان وقام بامره خاص بك
بن بلنكري وتصرف الوكلاء في العراق وهرب مسعود الخادم الشحنة الى تكريت وورد
سلار كرد بن حوبين الزهري وغلب على الحلة وكاتب مسعودا فنزل من قلعة تكريت ولحق
به ولما اجتمعا بالحلة قبض مسعود على سلار كرد وغرقه وتوجه الوزير عون الدين الى دفع
مسعود عن الحلة فثبت حتى صار العسكر على جسر الحلة من شرقيها فهرب بجملته مسعود
وظفر بخيله وكراعه وبعض سلاحه وفيها مات ابو الفتح المظفر بن الحسن بن حمدون الكاتب
وفيها مات اقبال المساي الخادم وهو من مماليك مسعود وكان قد بلغ رتبة رفيعة وتصرف
في بلاد كثيرة واقطعها وفيها قبض خاص بك بن بلنكري على ملك شاه الذي عقد له السلطنة
وكاتب اخاه محمدا وهو بخوزستان حتى وصل همذان وسلم السلطنة اليه **سنة ثمان
واربعين** لما وصل محمد شاه همذان اخدمه خاص بك وحمل اليه حملا كثيرا من خيل وكراع
ومال فقتله ثاني يوم وصوله وقتل معه زنكي الجاندار وفي هذه السنة توفي حسام الدين
تمرتاش بن الغازي وملك ولايته بماردين بلغ نحو سنة وقام مقامه ولده نجم الدين البي
وفي هذه السنة اخذ الفرنج عسقلان وقتل ابن الدولة الرئيس ابن الصوفي بدمشق قتله مجير
الدين ابق **سنة تسع واربعين** فتح الملك العادل نور الدين دمشق وكان السلطان
وكان بها ابق ابو المظفر مجير الدين بن محمد بن بوري بن طغتكين وهو آخر من ملك دمشق من

الب الطغلكي وبقي الامر لهم بدمشق واعمالها منذ سنة ثمان وتسعين واربعماية الى ان قتل
الظافر الفاطمي بمصر وولي ولده الفايز وفي هذه السنة وقع في دار الخلافة ببغداد حريق عظيم
اثر صاعقه وكفى الله شره وتم في هذه السنه حصر آمد وفي هذه السنه كانت وقعه
بحمرابطر بخراسان بين الخليفة والنفس الملقب بكوخر وكان في جملته فخر الدين مسعود
امير الحاج وكانت الدولة للرايات المقتفيه وفيها كان حصار تكريت وقبض المكرخ على
الامير سلنق ثم اطلق ووردت مراكب صقلية نهبت تنيس وفيها نكب استاذ الدار
وزير خلاط احسن الله له العاقبه وفيها مات عز الدين استاذ الدار وثقة الدولة بن
الدريني وكان من محاسن بغداد وتقدم عند الخليفة لانه كان يمت اليه بخدمة
قديمة وعمر المذكور ببغداد مدرسة لاصحاب الشافعي ورباطا كلاهما على دجلة وفيها توفي
ابو منصور سعيد بن مساعد داعي الباطنية بآمد وخلف ولدا امعنوها **سنه
خمسين وخمسمايه** في سادس عشر ذي الحجة زلزلت بغداد وفيها نزل الخليفة على دقوق
ثم رحل عنها وفيها نب قسوس الامين محمد بنه آن واخذوها من الامير شداد وسلموها
الى اخيه فضلون وفيها وصل سليمن شاه بن محمد بن ملكشاه الى بغداد وقبل عتبة باب النوبي
وفيها قتل الحويزي وكان شاعرا مجيدا كاتبا مبرزا وتولى عمل نهر ملك وتمكن من الخدمة
وابان عن ظلم فاحش وكان سبب هلاكه وفيها مات ابن ناصر المحدث وابن الشهرزوري المحدث
وكلاهما من اعيان المحدثين ببغداد وكانا قد تفردا باسانيد عالية هذا مع علمهما بالحديث
وعلومه رحمهما الله **سنة احدى وخمسين** خطب لسليمان شاه ببغداد في خامس
عشر محرم بعد ان تشرف بين يدي الخليفة وفي رابع ايلول نقصت دجلة نقصانا بينا لم يعهد
مثله وفيها مات مويد الدين بن نيسان رئيس آمد المتحكم فيها وقام مقامه ولده جمال الدين ابو القسم
سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه كان السلطان محمد شاه نازلا على بغداد ورحل

عنها

زلزله

عنها في شهر ربيع الآخر وفيها زلزلت حماه وشيزر وحمص ومات دبيطري ملك الابخاز وولي
ولده داود ومات وولي كيود وتوفي ابو بكر الدبيسي وكان من اكابر الامرا بديار ربيعة وتوفي
الشيخ ابو الحسن بن الخل رحمه الله شيخ فقهاء البغداديين من اصحاب الشافعي وكان الشيخ
من اصحاب الشاشي وجمع بين العلم والعمل وجعله الخليفة امام صلاته وفي هذه السنه
قطعت خطبة السلطان سنجر من منابر دار السلام وتوفي ابن الامدي الشاعر وكان من
النيل وهو من اماثل الشعراء في طبقة الابيوردي والمعري والارجاني وعمره نيف على التسعين
سنه ثلاث وخمسين فيها توفي ابو الوقت المحدث وكان ورد الى بغداد وسمع
بها صحيح البخاري وتفرد بطبقته والحق الاطفال بالمشايخ ومات محمود بن محي قتله الغز ٥
واذ قد اتينا على جمل من التاريخ مختصرة تشير الى تفصيل ما بسطه المورخون وشي من
انباء الزمان وما اشتمل عليه من الاماثل والاعيان ويدل على تقلب الايام باهلها وتصرف
الحوادث بهم وتنقلها وكان في ضمنها علم حال الملوك وولاة الامور وما افتتحوه من رتاج كل
مستغلق مستبهم وقادوه من جيش يضيق به الفضا عرمرم فاذكر الان جملا مما حازوه
من الاموال وادخروه من الذخاير وما كان يحصل من بلاد الاسلام وكان يحمل الى خزاين الخلفا في
كل عام ليعلم خطر ما نالوه وعظم ما ادركوه من زخرف الدنيا وحصلوه فيعتبر اولو الالباب
والبصاير ويرضى ببلغته كل قنوع وصابر فان للناظر فيه احد الرجلين اما رجل دين فيزيد
في حاله بصيرة وعلما ان من عز في هذه بجده لا يزداد في تلك الا ذلا وان من تطاول في الفانية
فغناه اعقبه في الباقية فقرا وانهما لم يغنيا عنه من الله فتيلا ولن يدفعا من حادثات الموت اذ
طرقه نزيلا بل يكونان عليه في هول المطلع حسرة وندما وعند الحساب نكالا ونقما كما اخبر
سبحانه عمن كان في مثل حاله بقوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه واما رجل دنيا
فيعلم ان لن يبلغ مدى من تقدمه وسناه فيتصاغر اليه نفسه ويكف عجبه وباوه واحه

ان ينقل من جمعه واستكثاره ويتراجع عن طماحه واستكباره ويزدري ما اربيه فلا يرتبه ويحتقر
ما وصل اليه فلا يطيعه اما ايام الجاهلية فلم يكن في الممالك محصور الولاية محوط السياسة
الا اعمال الفرس وقد حال انقراض الدول عن ضبط حاصلها وتقليه البنا على حقيقة الان المشهور
مساحة قباذ بن فيروز ارض العراق فكانت ماتي الف الف وخمسة وعشرين الف جريب
يسقط منها بالتخمين مواضع الجبال والاكام والتلول والاجام والسباخ والطرق ومجاري
الانهار وعراص المدن والقرى ومواضع الارحا والبيادر والبربندات والشاذروانات
والقناطر وغير ذلك مما يكثر تعداده الثلث يبقى الثلثان يراح النصف منها سنة والنصف
الاخر فيما يتلوها كل سنة خمس وسبعين الف الف جريب الزم الجريب درهمين فكان حاصلها
مائة الف الف وخمسين الف الف درهم ووزن الدرهم مثقال وكان من جملة ذلك النخل والكرم
وساير الاشجار وذلك سوى الصدقات وجزية رووس اهل الذمة الارتفاع الذي على تخفيف الطسق
ورفقه بالرعية فيه ولما قام ابنه انوشروان بالملك جدد المساحة ورتب على الارض طسوقا
حررها والزم الرعية بها وقررها وقتل الكاتب الذي اعترضه فيها وجعلها متفاوتة على حسب الاصناف وجعلها
غلة وورقا ولم يضبط مجموع ذلك وليس هذا موضع شرحها لان المقصود الاصول لا التفصيل وما علا
العراق من ممالك الفرس فلم يقع الينا حاصله في ايامهم على صحة بل قد روى قدامة بن جعفر بن
قدامة الكاتب ان ابرويز احصى نواحي مملكته في ثمان عشرة من ملكه فكان ارتفاعها سبع مائة
الف وعشرين الف مثقال عينا وستمائة الف الف درهم ورقا وكان حد مملكته مما يلي المغرب
الى هيت فان صح هذا فهو يدل على ان البلاد كانت اعمر منها في صدر الدولة الهاشمية
لانها اشتملت على المشرق والمغرب وبلاد الجنوب والشمال والدنيا كل يوم في نقصان وعدم التحقيق
لتقادم العهد اوجب اطراح التعرض لذكره والاقتصار على ما ارخه كتاب الاسلام وانتهى
بطريق يجوز الاعتماد عليه وكثرت الروايات فيه على زيادة ونقصان يحتمل مثلها ولم يتباعد

مساحة قباذ ارض العراق

ارتفاع نواحي مملكة ابرويز

اصلها

اصلها فاول ما ضبط لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حاصل العراق فجبي له مائة الف الف وعشرين
الف الف درهم وروي وثمانية عشر الف الف درهم على انفجار دجلة فوق واسط واشتغالها
عن مجراها الاول وحدوث البطايح وغرق ما استناح بها وانقطاع شرب ما نزلت عنه وكثرت
البثوق في اماكن اخر وكان حينئذ الحرب قائمة بين المسلمين والفرس فسال عمر رضي الله عنه
الهدنة حتى يصلحوا ما فسد فقال انما بعثنا لخراب الدنيا لا لعمارتها وما علا العراق لم
يكن قواعد في ايامه استقرت ولا توطدت الامور وتمهدت وكانت الفتوح اما عنوة
فتستاصل وتجتاح او صلحا فعلى تقرير يرويه الدهاقين واهل البلاد ولم يكن ذلك اصل
الارتفاع وقد ورد في تواريخ السنين بعض ذلك او اكثره عند ذكر فتوح الامصار وكان لهم
من المغانم والانفال ما يوفي على حاصل البلاد وقد تقدم ذكر ما خلفه عبد الرحمن بن عوف
وطلحة والزبير وعمرو بن العاص وفيه اشارة الى ما وصلوا اليه من الغنى مع انهم لم يكونوا في
الجمع والجباية مستبصرين ولا الى عرض الدنيا مطمئنين وكانوا بعد على نشاتهم عربا وانما
كان ذلك الغنى من الغنايم لا عن منافسة في التحصيل ولا حرص على جمع ولما ولي معوية
ذكر له ما استصفاه كسرى لنفسه ولاهله من العراق فاستصفاه معوية وولاه مولاه عبد الرحمن
بن دراج فبلغ ارتفاعه خمسين الف الف درهم وهذا اجزء من اصل ولما ولي الحجاج العراق
وسار فيه بسيرة الجور وبسط يده بالظلم وكثرت الفتنة والحروب عاد ارتفاعه
الى ثمانية عشر الف الف درهم ولما عدل عمر بن عبد العزيز ورفع السيرة الحجاجية عاد
ارتفاع العراق الى مائة الف الف درهم مع قصر مدته ودفع الفضالة عن بيته في الخراج واثبته
ولما جاءت الدولة الهاشمية نظمت الاعمال وهذبت الاطراف وتقدم امرها الى الافاق واستعملت
الكتاب الحذاق وقد دلت الاخبار على ان المنصور خلف في بيت المال غير الاعواض والاثاث تسعماية
الف الف وستين الف الف درهم وخلف الرشيد تسعمائة الف الف درهم على كرمه وكثرة

جباية العراق في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مخلفات ابي جعفر المنصور

مخلفات الرشيد

صلاته وما اخرج البرامكه من الاموال التي سار ذكر فعلها وصارت كالامثال واما الامين فان

خزاينه نهبت وانتهب الفتنة عليها وعلى ذلك روي ان حمزه العطار وكانت تتولى خزن جوهر دار

الخلافة جمعت ما بقي من الجوهر بعد ما فرقه الامين ووهبه منه وتخصصت به الى المامون بخراسان

ومعها جمع كثير من الخدم والنسا الذين كانوا حفظة خزاين الجوهر فبعث الى الفضل والحسن ابني سهل

وعرض الجوهر بحضرتهما وكان في اسفاط وخرايط وعلى كل سفط وخريطه رقعة بعدد ما

فيه واوصافه واوزانه وقيمته فقال المامون للحسن ارتج قيمة هذا الجوهر قال الحسن فارتجتها

فبلغت الف الف الف وماية الف الف وستة عشر الف الف درهم فحمد المامون الله تعالى

وشكره شكرا عظيما ووصف الفضل وقرظه وشكر تدبيره وسياسته ثم قال هذا الجوهر

لك فانكب الفضل على يديه ورجليه يقبلهما ويقول يا امير المومنين هذا جوهر الخلافة وذخرها

فكيف آخذه وما اصنع به واستعفاه فقال له فخذ نصفه وناشده الله فامتنع فقال له

فخذ الثلث على الالف الف الف فامتنع فضرب المامون يده الى عقد قيمته الف الف دينار

فقال فخذ هذا وحده فامتنع فغضب المامون فقال له الحسن قد راجعت امير المومنين

حتى اغضبته فخذه ثم اردده في وقت آخر فاخذه وانصرفا ثم ان الفضل في بعض الليالي

دعا بغلمانه وهو على فراشه وعليه ضرابه وازاره فقال احضر في العقد واحضر معه الساعة

جلدا فاحضره ونظر اليه ورده وقال اكتب في الجلد بسم الله الرحمن الرحيم احضر في امير المومنين

يوم كذا ودعا بحمزه العطاره صاحبه خزاين الجوهر فعرضت عليه ما قدمت به من الجوهر

الذي سلم بعد الفتنة وارتجا قيمته ثم شرح القصة ثم قال فاخذ منه عقدا فاعطانيه

وانه له وديعة عندي فان حدث بي في هذه الليلة او فيما بعدها حدث فهذا العقد للامام

المامون امير المومنين ليس لي ولا لورثتي فيه قليل ولا كثير ثم علق الجلد على السفط وختمه

وامر الخازن باحرازه وقد خلف سليمن بن علي وكان على البصرة ثلاثة الف الف الف دينار عينا

ذكر ما خلفه سليمان بن علي

واربع ماية الف الف واربعة الف الف وسبع ماية الف وثمانون الف درهم ورقا **قيمة**

العين حساب اثنين وعشرين درهما بدينار ماية الف الف وخمسة وعشرون الف الف

وخمس ماية الف الف واثنان وثلثون الف درهم يكون مجموعهما خمس ماية الف الف وثلث

الف الف وثلثماية الف واثنا عشر الف درهم **والاجناس المذكوره تحمل من الاعمال المسماه**

العسل اثنان وسبعون الف رطل واثنا عشر زقا **السكر** من الاهواز ثلثون الف من الموصل عشرين الف

رطل **همذان** اثنا عشر الف رطل جيلان اثنا عشر زقا اصفهان عشرون الف رطل باسندان

الف رطل **الشمع** من اصفهان عشرون الف رطل **المالح والطرخ** من ارمينية صفين عشرين

الف رطل **رب الريباس** من همذان ودستبي الغنم **الاهليلجات** من فارس خمسة عشر الف رطل

الزبيب الف راحلة من حمص وثلثماية رطل والاسود من فارس عشرون الف رطل وثلاثة

اكرار كيلا بالهاشمي من فارس الطعام من السند بالقفيز الكرح الف الف قفيز الرمان

والسفرجل ماينا الف وخمسون الف قطعة الري ماية الف وثمانية فارس ماية الف وخمسون

الف قطعة رمانا وسفرجلا **الخوخ** المقدد من الري الف رطل الكمون من الكرمان ماية

رطل التمر منها عشرون الف رطل الطين الختم من السواد ماينان والبحرين رطلا

الطين السيرافي من فارس خمسون الف رطل ما الورد من فارس ثلاثون الف قارورة الفيله من السند

وما يليها ثلثه **الرقيق** من جيلان ماية راس البزاة اربعون بازا من جيلان عشرة من

ارمينية ثلثون بازا العود اصنافا سوى القرنفل وجوزبوا من السند ماية وخمسون منا

العود الهندي منها ماية وخمسون منا **البغال** الفان وماينان زوجا السند الفا زوج ارمينية ماينا زوج

البسط والاكسية والرقم ستماية وتسعون قطعة جيلان منها عشرون كساء

ارمينية عشرون بساطا محفورا ومنها خمس ماية وثلثون من الرقم افريقية ماية وعشرون

بساطا **الثياب** على اختلافها الحلل البحرانية من اعمال البصرة ماية حلة البمي والكروري

من كرمان

ستة الف وسبعماية قطعة

خمسمايه ثوب الثياب الحسسه من السند الفا ثوب العود منها اربعه الف قوطه
تفصيل العين والورق من وجوهها اثمان غلات السواد بالعراق سبعه وثمانون الف الف
وسبع مايه الف وثمانون الف درهم ابواب المال اربعه عشر الف الف وثمان مايه الف درهم
كسكر احد عشر الف الف وستمايه الف الف درهم كور دجله عشرون الف الف وثمان مايه الف درهم
حلوان اربعه الف الف وثمان مايه الف درهم • الاهواز خمسه وعشرون الف الف درهم
فارس سبعه وعشرون الف الف درهم كرمان • اربعه الف الف ومايتا الف درهم • مكران
اربع مايه الف درهم • الري اثنا عشر الف الف درهم • السند وما يليها احد عشر الف الف
وخمس مايه الف درهم • سجستان اربعه الف الف وستمايه الف درهم • اصبهان احد عشر
سوى حسر ورساتيق
الف الف درهم • همذان ودستبي احد عشر الف الف وثمان مايه الف درهم • ماه البصره والكوفه
عشرون الف الف وسبع مايه الف درهم • ماسبذان ومهرجانقذق اربعه الف الف درهم
شهرزور وما يليها سته الف الف درهم • الموصل وما يليها اربعه وعشرون الف الف درهم • الجزيره
والديارات والفرات • اربعه وثلثون الف الف درهم اذربيجان اربعه الف الف درهم
موقان وكرح ثلثمايه الف درهم قنسرين والعواصم اربعمايه الف وسبعون الف دينار حمص
ثلثه وعشرون الف دينار دمشق اربع مايه الف وعشرون الف دينار الاردن سبعه
وتسعون الف دينار فلسطين ثلثمايه الف وعشرون الف دينار جميع اجناد الشام
سبعه وثلثون الف الف وخمس مايه الف درهم مصر سوى تنيس ودمياط والاشمونين
فان ذلك وقف للنفقه الفا الف وسبع مايه الف وعشرون الف دينار برقه الف الف درهم
افريقيه ثلثه عشر الف الف درهم اليمن ستمايه الف وسبعون الف دينار مكه والمدينه والحجاز
ثلثمايه الف دينار وذكر الصولي ان بادوريا خاصه ضمنت في سنة ثلاث وتسعين ومايتين
قدر عشرة الف كر غله نصفين حنطه وشعير والف الف وستمايه الف درهم ورنا

وذلك في خلافة المكتفي واذا نظر الى ما تراجع هذا العمل اليه علم فرط الاختلال وعظم التفاوت
وقد حرر نقل ابو الفرج قدامه ارتفاع الاعمال لسنة اربع ومايتين وما بعدها بعد فتنة الامين
لان الدواوين احرقت في الفتنه سنة ثلاث ومايتين وادعى ان الذي عمله على صحة وزيادته
ونقصانه تتقارب في السنين فكان مجموع ذلك بعد تمييز الغله واضافه الثمن الى هذا التكميل
مايتي الف الف واربعه الف الف وخمس مايه الف وسبعه وثلثين دينارا عينا وثمان مايه الف الف وعـ
وسبعين الف الف وثمان مايه الف وستة وعشرين الفا وسبع مايه درهم ورقا منها سواد العراق
مايه الف الف وثلثون الف دينار مايتا الف درهم الاهواز ثلاثة وعشرون الف الف درهم فارس
اربعه وعشرون الف الف درهم كرمان الف الف درهم خراسان سبعه وثلثون الف الف درهم حلوان
وماه البصرة سبعه الف الف درهم هذا ما سار الى ما فتحه اهل البصرة في اول الاسلام و
حملها همذان واعمال كثيره • ماه الكوفه خمسه الف الف درهم ماسبذان الف الف ومايتا
الف درهم مهرجانقذق الف الف ومايتا الف درهم قم وقاشان ثلاثه الف الف درهم اذربيجان
اربعه الف الف وخمس مايه الف درهم الري ودنباوند عشرون الف درهم وثمانون الف درهم
قزوين الف الف وستمايه الف وثمانيه وعشرون الف درهم قومس الف الف وخمسون الف درهم
جرجان اربعه الف الف درهم طبرستان اربعه الف الف ومايتا الف وثلاثة وثلثون الفا وسبع مايه درهم
تكهبت والطرهان والسن والبوازيج سبع مايه الف درهم شهرزور والصامغان الف الف
وسبع مايه الف وخمسون الف درهم كور الموصل سته الف الف وثلثمايه الف درهم ديار
ربيعه سبعه الف الف وستمايه الف وخمسه وثلثون الف درهم ارزن وميافارقين اربعه
الف الف ومايتا الف درهم بلطرون مقاطعه على صاحبه مايه الف درهم ارمينية اربعه الف
الف درهم آمد الف الف درهم ديار مضر ستة الف الف درهم اعمال طريق الفرات الفا
الف وسبعمايه الف درهم قنسرين والعواصم ثلثمايه الف وستون الف دينار جند

حمص مائتا الف وخمسة عشر الف دينار جند دمشق مائة الف وسبعون الف دينار جند فلسطين
مائتا الف وتسعة وخمسون الف دينار مصر والاسكندرية الفا الف وخمسماية الف دينار
الحرمين مائة الف دينار اليمن ستمائة الف دينار عمان ثلثمائة الف جزيرة دوس اهل
الذمة ببغداد مائتا الف دينار والمعتضد ولي الامر والدنيا خراب والاطراف منتقضة
فساسها حتى انتظم له الملك في الارض ووجد في بيت المال سبعة وعشرين درهما ذا بقية
فلم يزل الملك حتى قامت وجوه النفقات والارزاق للجند وغيرهم وكان يفضل له في كل سنة
ما لا يحتاج الى اخراج شيء منه البتة في وجه من الوجوه الف الف دينار وكتب القسم بن عبيد الله
وزيره لما مات الى ولده المكتفي يخبره ان الخلافة افضت اليه وفي بيت ماله عشرة الف الف
دينار ومن صنوف الالات والكسوة والفرش ضعف ذلك ومن الخيل ثلاثة الف راس ومن
ساير الدواب والابل والبغال عشرة الف راس هذا ومدته انما كانت تسع سنين وشهورا
وقد عمل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح عملا للمقتدر بارتفاع المملكة لسنة ست وثلثماية
والنفقات منه وفضله دخلا وخرجا فاقتصرت منه على جمل الاصول دون التفصيل ودون الخرج
انما اعداه ليس من معاني هذا الكتاب على اختلال الملك في ايام المقتدر وكثرة الخوارج واستيلاء
اصحاب الاطراف ومنعهم المقاطعات وجدت هذا العمل شرحه وحكاياته التي اسقطتها
لخروجها عن الغرض المقصود بخط اخيه عبد الرحمن بن عيسى وهو كان صاحب الديوان اكثر ايام
المقتدر وقد ورد عليه بتسيير للراضي ومجموع ذلك من ثمن الغلات اربعة عشر الف الف
وثمانماية الف وتسعة وعشرين الفا وماتان وثمانية وثمانين دينارا عينا بالبصرة والمراكب بها
وساير ما ينسب اليها ويجري معها الفا الف وثمانماية الف وسبع واربعون الفا وسبعماية
واربعة وثلثون دينارا بادوريا وكلواذى ونهر بين مائة الف الف وستة وستين دينارا وماي
وستة وثمانين دينارا الانبار وقطربل ومسكن وحربى مائة الف وثلثة وتسعين الفا وثلثماية
اثنان وعشرين دينارا

نهر سير والرومقان والنهار بقطين وجازر والمدينة خمسة وسبعون الفا وثلثماية وثمانية وسبعون
دينارا كوثى ونهر درقيط الزاب الاعلى ونهر سابس خمسة وعشرون الفا وخمسة دنانير
وتسعة الف وخمسماية ستة وعشرين دينارا الفلوجة العليا والاجمات ثلثة عشر الفا
وسبعماية وستة وثلثون دينارا الفلوجة السفلى والنهرين وعين التمر اثنا عشر الفا
وثمانماية وخمسة وثمانون دينارا السيب الاعلى وسورا وبرسما وبابل وخطرنية وبارسوما
الاعلى مائة الف واربعون الفا ومائتان تسعة وخمسون دينارا نهر الملك وجوخا
ونهر جوبر والاستانات والمالكيات ثلثة وثلثون الفا وثلثماية وخمسة وثلثون دينارا بارسوما
الاسفل ثمنية واربعون الفا وثمانماية وخمسة وثلثون دينارا طساسيج الكوفة والجور
مائة الف وعشرين الفا ومائة وخمسة واربعون دينارا العمارات بسر من راى خمسة الف
ومايتان وتسعة عشر دينارا نهر بوق والدير الاسفل عشرون الفا وثمانماية وتسعة دنانير
نور خسابور اربعة وعشرون الفا وثلثماية دينار ودينار لن المراذنات ثلثون الفا ومائة
وخمسة وثلثون دينارا روستقباذ اثنا عشر الفا وستماية وثمنية وستون دينارا
النهروانات الاعلى وسمطامي ثمانية واربعون الفا واربعماية دينار النهروان الاوسط
اربعون الفا وثلثماية وسبعة وعشرون دينارا النهروان الاسفل ستون الفا وخمسماية واثنان
وثلثون دينارا الصلح والمبارك مائة الف تسعة وخمسون الفا وتسعة وعشرون دينارا
بادرايا وباكسايا اثنان واربعون الفا وتسعماية وتسعة وتسعون دينارا ضمان واسط
الخاصة والمستخدية والعباسية بعد النفقات الراتبة ثلثماية الف وعشرة الف
وسبعماية وعشرون دينارا البصرة وكور دجلة مائة الف واثنان وعشرون الفا وخمسة
وتسعون دينارا المركب بالبصرة احد وعشرون الفا وثمانماية وخمسة وسبعون دينارا
اموال الضمانات وما يودي عن فصول العادات مما ينسب الى الاعمال المفردة

اثنان واربعون الفا وسبعمايه وخمسون دينارا النفاطه بالانبار سبعه الف وخمسون
دينارا الفسا... بهيت ثمانيه الف ومايتان وخمسون دينارا اسواق الغنم بمدينه السلم
وسر من راي تسعه عشر الفا وسبع مايه وخمسون دينارا دور الضرب بمدينه السلم
وسر من راي وواسط والبصره والكوفه سته الف وثلثمايه وخمسه وسبعون الجوالي بمدينه السلم
ثمنيه عشر الف دينار مما يودي بالحضره من مال الابعازات بالنحر والمقاطعات اثنا عشر
الفا ومايه اربعه وسبعون دينارا كور الاهواز مع ضمان ابرهيم بن عبد الله المسمعي وغيره
الف الف ومايتا الف وستون الفا وسبع مايه اثنان وعشرون دينارا
اموال فارس مما سوعه مونس الخادم ومما في ايدي المتنعز واصحاب الاطراف
مما اوردنا بلا يسقط ذكره الف الف وستمايه الف واربعه وثلثون الفا وخمس مايه وعشرين
دينارا ضياع الامراء بهذه النواحي مع مال المركب بسيراف مايتا الف وثلثه
وخمسون الفا واربعون دينارا كرمان مع ضياع الامراء سوى مال الفهل والبوح وقرى
المفازه ومما سوعه مونس من مال الكرز والجهبذه ثلثمايه الف واربعه وستون الفا وثلثمايه
وثمنون الفا دينارا مقاطعه عمان اللطف المحمول الى الحضره ثمانون الف دينار سوى
ارتفاع الخراج والضياع العامه بالمشرق على العقد ولا ارتفاع بالامانه والضمان
من العبر الف الف وخمس مايه الف وسبعون الفا وخمس مايه وخمسه وعشرين دينارا الخراج
والاعشار والاخماس بالري ودنباوند ومعاقيه مما استخرجه ابن وهسوذان واحمد بن علي
اربع مايه الف وخمسه وستون الفا وتسعمايه وثلثه وتسعون دينارا الضياع بها
مايه الف واحد وعشرون الفا وستمايه اربعه واربعون دينارا الخراج بقزوين
وزنجان وابهر مايه الف خمسه عشر الفا وسبع مايه وعشره دينارا الخراج بقم
مايه الف وسبعة وسبعون الفا ومايتان تسعه وعشرون دينارا الضياع بها

ثمانية

ثمانيه الف ومايتان تسعه وعشرون دينارا ساوه ودور الضرب سبعه عشر الفا
وستمايه خمسه عشر دينارا الخراج باصفهان على العقد المجدد مع خراج الاكراد
ومما نقل من الابعازين والضياع السلطانيه اربعمايه الف واحد عشر الفا ومايه وثلثه
وسبعون دينارا الضياع بها مايه الف وتسعه وثمانون الفا وثلثمايه اربعه وثلثون دينارا
القهستانات على الضمان اربعه الف ومايتان ومايه اربعه وسبعون دينارا الخراج بماه
البصره والابعازين مايه الف خمسه وثمانون الفا وستمايه سته وثلثون دينارا
الضياع بها مايتان الف سبعه وستون الفا ثمان مايه وعشرون دينارا الخراج
بهمذان مايه الف اثنان وخمسون الفا واربع مايه وثمنيه دنانير الضياع بها
خمسة وخمسون الفا سبعمايه سبعه وثمانون دينارا دوده خمسه عشر الفا ومايتان سبعه
وستون دينارا الخراج بما الكوفه سوى الضياع الراتبه بالمسنجيه والطم
مايه الف وخمسه الف وسبعمايه وثلثه وسبعون دينارا الضياع بها تسعه وثمانون الفا وثمانمايه دينار
الخراج باسدان ومهرجانقذق سبعه وخمسون الفا وسبع مايه وستة واربعون دينارا
الضياع بها مايه وعشرون الفا واربع مايه وخمسون دينارا الخراج والضياع بحلوان
ثلثون الفا خمسه عشر دينارا ارتفاع اذربيجان وارمينيه على المقاطعه التي قورر عليها
ابن ابي الساج مايتا الف ثمنيه وعشرون الفا وثلثمايه خمسه وسبعون دينارا الخراج والضياع
العامه بالمغرب والجبال بعد الاحتسابات التي وضعها العمال من اصول الارتفاع وسوى
مقاطعه برقه وسوى اخماس الغنايم ثم مما ورد اهل جرجرايا فرس على اداه في كل سنه اربعه
الف الف وسبعمايه الف وستة واربعون الفا واربع مايه احد وتسعون دينارا ازاد دينار
واحد تفصيل ذلك مصر والاسكندريه بعد الاحتسابات لفقيه وهي
مايتا الف ستة عشر الفا سبع مايه اثنان وسبعون دينارا وسوى مصادره الماذرانيين ومال

المرافق بالبحارات الواردة من الروم واثمان الغنايم الفا الف وستة وثمانون الف دينار

جند فلسطين بعد الاحتساب وهي ثلثون الفا وستماية وخمسون دينارا مايتا الف وثلثون الفا

ستماية سبعون دينارا جند الاردن بعد الاحتساب وهي احد وتسعون الفا اربعماية وستة دنانير

ماية الف والفان احد وستون دينارا جند دمشق ماية الف اثنا عشر الفا سبعة وخمسون دينارا

ثلثماية الف خمسة عشر الفا وثلاثة دنانير جند حمص بعد الاحتساب وهي ماية الف اثنان وثلثون الفا

ستماية ستة وعشرون دينارا ماية الف خمسة وعشرون الفا ماية واربعة عشر دينارا جند قنسرين والعواصم

بعد الاحتسابات وهي ماية الف اربعة وثلثون الفا ثمان ماية سبعة وسبعون دينارا ثلثماية الف احد

وخمسون الفا وخمس ماية وسبعة دنانير دلوك وزعبان خمسة عشر الفا اربعة عشر دينارا

الثغور الشامية سوى ضياع احمد بن الحسن الكاتب احد وخمسون الفا تسعماية خمسة وثمانون دينارا

شمشاط وحصن منصور وكيسوم بعد الموضوع وهو خمسة الف وثلثماية سبعة وتسعون دينارا

خمسة وستون الفا ثمانماية اثنان وثلثون دينارا سميساط وملطية بعد الاحتساب وهي

اربعة عشر الفا خمسماية دينار اربعون الفا ماية وعشرون دينارا آمد سوى ما خرج في اقطاع

وصيف كامه وبعد الاحتسابات وهي خمسة الف واربعماية وتسعون دينارا احد وثمانون الفا

اربعماية اثنان وعشرون دينارا ارزن وميافارقين بعد الاحتسابات وهي ستة وخمسون الفا

سبعماية وخمسة دنانير مايتا الف تسعة عشر الفا ثمانماية احد وخمسون دينارا ديار مضر

مايتا الف وسبعة وخمسون الفا مايتان وخمسة وعشرون دينارا ديار ربيعة بعد الاحتسابات وهي

اثنان وعشرون الفا سبعماية سبعة وتسعون دينارا ثلثماية الف اربعة الف ثمانماية خمسة وتسعون دينارا

الموصل وما اليها من اعمال الرستاق والجبلية بعد الاحتسابات وهي سبعة وعشرون الفا سبعماية وخمسون دينارا

وسوى ما على ابن مالك من ضياع ربيعة وطريق الفرات اربع ماية الف واثنان وتسعون الفا واربعماية

ثلثة وثلثون دينارا ثلثة واربعون الفا وخمسماية اربعة وستون دينارا هيت والانبار

سوى

سوى ضياع المكتفي ثلثة عشر الفا سبعماية خمسة وسبعون دينارا اموال الضياع

الخاصة سوى ما كان منها بنواحي واسط فانه اضيف الى اموال العامة وخلط بها في حمولها ونفقاتها

خمس ماية الف ثمنية وعشرون الفا وسبع ماية دينار و دينار السواد مايتا الف خمسة

وثمانون الفا اربعماية احد عشر دينارا الاهواز ماية الف ثمانية وعشرون الفا ماية وعشرون دينارا

المشرق اثنان وسبعون الفا ستماية وستون دينارا المغرب ماية الف واربعون الفا

سبعماية وخمسة دنانير الضياع المستحدثة بعد التي جرى مجراها في ضمان واسط وسوى

مال الخاصة مايتا الف تسعة وثمانون الفا خمسة وثلثون دينارا السواد ثلاثة الف وماية

سبعة واربعون دينارا الاهواز خمسة الف ومايتان واربعة وستون دينارا فارس

ثلاثة وخمسون الفا واربع ماية وخمسون دينارا المشرق احد وستون الفا مايتان وسبعة دنانير

المغرب ماية الف خمسة وستون الفا ماية سبعون دينارا مال الضياع العباسية

سوى ما بنواحي واسط اسوة ما تقدم مبلغه منصوص العباس الحسن بن ايوب الوزير

ماية الف اربعة واربعون الفا سبعماية وثمانون دينارا السواد اربعة عشر الفا سبعماية

احد وثلثون دينارا الاهواز اربعة وعشرون الفا مايتان احد واربعون دينارا المشرق

ثلاثون الفا وستماية اثنان وسبعون دينارا المغرب خمسة وسبعون الفا ماية ستة عشر دينارا

مال الضياع المعروفة ثلاثة وثلثون الفا ومايتان واحد وثمانون دينارا مال

الضياع الفراتية ستماية الف سبعة عشر الفا ماية ستة عشر دينارا السواد ماية الف

وسبعون الفا ثلثماية وخمسة عشر دينارا الاهواز ماية الف وتسعة وعشرون الفا وتسعماية

اربعة عشر دينارا فارس سبعة وتسعون الفا ثلثماية ستة وسبعون دينارا المشرق

خمسة وتسعون الفا مايتان ثلاثة وسبعون دينارا المغرب ماية الف اربعة وعشرون الفا مايتان

خمسة وعشرون دينارا مال الوقوف ماية واربعون الفا خمسماية وسبعون دينارا

السواد احد وعشرون الف الف وثمان ماية وتسعة وسبعون دينارا المغرب احد وعشرون الف الف
سبعماية دينار مال ضياع الوزير المعروفة في سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية ماية الف وسبعماية
الف دينار مال الخرج والجهبذة سوى ما يجمعه العمال من اموالها مع اصول الاموال
وسوى ما سوّغه مونس منها بفارس وسوى ما دخل فيها من ضمان واسط ستة وسبعين الف الف وماية
وثمنية دنانير واكثر ما ارتفع من مصر واعمالها ما ذكر ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح حصّله في ايام
عثمان رحمه الله وهو اربعة الف الف دينار وكان عمرو بن العاص قبله جباها الفي الف دينار
فقال عثمان لعمرو ان اللقاح بمصر بعدك قد درّت البانها قال ذاك لانكم اعجفتم اولادها وقد كلها
على عيسى بن الجراح في بعض السنين بما قدره الفي الف وخمس ماية الف واثنان وثلثون تقريبا
فاما الشام فان معوية وظف على الاعمال المسماة في السنة على المسلمين منها على الحاجم الف الف
وثمانماية الف وثمانون الف دينار قنسرين وما يليها اربع ماية الف وخمسون الف دينار
حمص ثلثماية الف وخمسون الف دينار الاردن ماية الف وثمانون الف دينار فلسطين
اربعماية الف وخمسون الف دينار هذه رواية الواقدي وقال الواقدي سالت عبد الحميد
بن جعفر كم بلغ جملة خراج الشام على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خمس ماية الف دينار
قلت وكم بلغ سواد الكوفة قال ماية الف الف وعشرين الف دينار درهم قلت والبصرة والجبل
قال سبعين الف الف درهم مع ما حولها من القرى مما ضم اليها فهذه جمل ما علم من ارتفاع المملكة
على سعة حال الدهاقين فيها وما كان فيها من السابات والابعاذات والفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء ومما يليق ذكره بهذا المكان شرح ما انفقه المتوكل على الابنية بسر من راى واعمالها في
المسجد الجامع والقصور ودليل ما احتواه من الاموال وقدر ذلك ماية الف وخمسون الف دينار
عينا وماتينا الف الف وثلثماية وسبعون الف الف وخمس ماية الف درهم ورقا تفصيل العين
الولاية خمسون الف دينار الاله بها ماية الف دينار العروس ثلثون الف الف درهم
الورق

الشاه عشرون الف الف درهم السرح ماية وثلثون الف الف درهم البركه الف الف درهم
الجوسق الف الف درهم المختار خمسة الف الف درهم الجعفري المحدث ثلاثة الف الف درهم
البديع عشرة الف الف درهم سمار عشرة الف درهم الغريب عشرة الف الف درهم
المليح خمسة الف الف درهم الصبيح خمسة الف الف درهم الجوسق بميدان الصخر خمسماية الف درهم
دكوارا عشرون الف الف درهم المسجد الجامع خمسة عشر الف الف درهم القصر بدجلة الف الف درهم
القصر بالمتوكلية خمسون الف الف درهم لؤلؤة خمسة الف الف درهم النهر بالمتوكلية خمسة وعشرون الف
الف درهم القصر عشرة الف الف درهم البرج الف الف درهم ما وقع السهو في اسميه لتمام
الجملة سبعة الف الف درهم ومما يدل على خطر المملكة ما حصّله المقتدر من المصادرات على اختلال
الدولة وضعفها وقد اثبت بعضها فكان منه سوى ما لم يحصل ستة وعشرون الف الف
وماتين الف وخمسين الف دينار ابن الفرات وكان في ثلاث دفعات اربعة الف الف دينار
الف دينار الحاصل من ضياعهم في سبع عشرة سنة اربعة الف الف وماتينا الف وخمسون الف
دينار ابن الجصاص الجوهري الف الف دينار الحاصل من ضياع العباس بن الحسن
بعد قتله في مدة اربعة وعشرين سنة الف الف وثمان ماية الف دينار حامد بن العباس
ما اخذ من امواله وحاصل ضياعه الى ان ابيدت الى ولده الف الف وماتينا الف دينار
الحسين بن احمد ومحمد بن علي المادرائي الف الف وثلثماية الف دينار علي بن عيسى وابن
الحواري وغيرهما من وجوه الكتاب الف الف دينار من اموال ام موسى القهرمانة
واسبابها الف الف دينار من ثمن الاملاك ثلاثة الف الف دينار من تركة
الراسبي ومن تركة السمعي ثمان ماية الف دينار من جماعة تولاهم محسن بن الفرات سوى
ما دخل في جملة هذه الاسماء اربعة الف الف وخمس ماية الف دينار

تم الباب التاسع والاربعون
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله قابل التوب عند الانابة وواعد من دعاه
مخلصا حسن الاجابة ومعطي الراغب الى كرمه ما تمنى وامل وهو بعيد الرجاء ومن ابتهل اليه سائلا
وتذلل وفاتح ابواب الخير لمن قرعها ومانح الجنة لمن نهى النفس عن الهوى وقذعها مجيب دعوة المضطر
ومصيب القانع بنصيب جوده والمعتر صانع اللطف الخفي وسامع الصوت الخفي سواء عنده سر القول
وجهره وخفض الصوت وجاره احمده على قبول الانابة واساله توفيق من دعاه فاجابه واشهد
ان لا اله الا الله عالم الغيب والشهادة شهادة ارجو بها درك الفوز والسعادة واشهد ان محمدا
نبيه المنادي باسمه في الملاء الاعلى وصفيه المناجي من قاب قوسين او ادنى جعل ناشئة الليل
من فروضه وهي اشد وطأ وحمله من رسالته الى الخلق عبأ فاداها صادعا بامره صادقا
في نصح امته سره وجهره صلى حتى تورمت قدماه ووقف موقف من يخاف خيبة مسعاه مع علمه
ان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ذلك فعل من اعترف بالنعمة وشكر صلى الله عليه وعلى آله الغر
المصابيح اهل التمجيد والتسبيح

الباب الخمسون

في الادعية والمناجاة الدعاء على ضربين فالاول ذكر الله سبحانه وتحميده وتمجيده والثنا
عليه بما هو اهله وشكره اولي من نعمه وفضله وهو ادناهما واحراهما بوفور الثواب والثاني
الرغبة اليه في الحوائج والفزع الى رأفته عند الحوادث فاما الاول فيدل عليه قوله صلى الله
عليه وعلى آله قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وقوله صلى الله عليه كان من اكثر دعاء الانبياء من قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهذا تسبيح محض لا دعاء فيه وشاهده من اشعار
العرب قول امية بن ابي الصلت في عبد الله بن جدعان   اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثنا
وقد ندب الله عز وجل الى الحالين وعلمنا كيف نذكره ونقدسه وبما ذا ندعوه ونساله وفاتحة
الكتاب تضمنتهما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الى قوله نستعين تحميد وتمجيد

ومن

ومن قوله اهدنا الصراط المستقيم رغبة وسؤال وانا اذكر بعض ما فيه من ذلك فمنه قوله
تعالى فاذكروني اذكركم وقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال
ولا تكن من الغافلين وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فهذا وامثاله تحث على الذكر
بالتسبيح والتقديس ومثال الدعاء قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى آخر
الآيات من سورة آل عمران وقد بين تعالى فضيلة الدعاء وامر به واثنى على انبيائه بفعله قل
ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم وقال ادعوني استجب لكم وقال سبحانه انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذاكر الله بالغداة
والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطى المال سحا وقال صلى الله عليه وآله
والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان ثم يدعوه فيعرض فيقول الملائكة ابى
عبدي ان يدعو غيري فقد استجبت منه يدعوني واعرض عنه اشهدكم اني قد استجبت له وقال
صلى الله عليه ان العبد لا تخطئه من الدعاء احدى ثلاث اما ذنب يغفر له واما خير يدخر
له واما خير يعجل له وقال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره
على نفسه وقال صلى الله عليه سلوا الله من فضله فانه يحب ان يسال وافضل العبادة انتظار
الفرج وقيل فيما انزل الله تعالى من الكتب ان الله يبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه وعنه صلى
الله عليه وسلم انه لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قيل يا رسول الله وما استعجاله قال
يقول قد دعوت الله كثيرا فلم اره يستجيب لي وروي عن داود عليه السلام انه قال الهي

سطوات ونقمات فاذا رأيتموها فبادروا وافزعوا بالدعاء فان الله تبارك وتعالى يقول لولا رجال خشع
وصبيان رضع وبهائم رتع لصببت عليكم العذاب صبا وقال علي عليه السلم اذا كانت
لك الى الله تعالى حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم سل حاجتك فان
الله تعالى اكرم ان يسأل حاجتين فيقضي احداهما ويمنع الاخرى وقد روي عن النبي صلى الله عليه
مثل ذلك بلفظ مزيد ونقص قال لمعاذ اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قال يا معاذ
والله اني لاحبك فقال معاذ بابي وامي انت يا رسول الله وانا والله احبك فقال اوصيك يا معاذ
لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال بسم الله اللهم اني اعوذ بك من ان
ازل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي وكان يقول اذا لقي العدو اللهم انت عضدي
ونصيري بك اصول وبك احول وبك اقاتل وكان صلى الله عليه اذا سافر قال اللهم بلغنا
بلاغا خير ومغفرة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور
بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال وروي بلفظ آخر اللهم انت الصاحب
في السفر وانت الخليفة في الاهل وروي ان عليا عليه السلم دعا به وزاد فيه ولم يجمعهما غيرك
لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا ومن دعائه صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك من قلب لا يخشع وبطن لا يشبع ودعاء لا يسمع لما صعد عمر رضي الله عنه المنبر
قابضا على يد العباس يوم الاستسقاء لم يزد على الاستغفار فقيل له انك لم تستسق وانما كنت
تستغفر قال لقد استسقيت بمجاديح السماء ذهب الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ودعا علي عليه السلم في استسقاء فقال اللهم اسقنا دعا في الاستسقا
ذلل السحاب دون صعابها رأى سالم بن عبد الله سائلا يسأل في يوم عرفة فقال افي هذا
الموضع تسأل غير الله قال ناس من الصحابة لعمر رضي الله عنه ما بال الناس كانوا اذا ظلموا في

الجاهلية فدعوا يستجاب لهم ونحن لا يستجاب لنا وانا لمظلومين قال كانوا ولا زاجر لهم
الا ذاك فلما انزل الله الوعد والوعيد والقصاص وكلهم الى ذلك كان سعد بن ابي وقاص يسمى
المستجاب الدعوة وقال لعمر حين شاطره ماله لقد هممت قال عمر لتدعو الله علي قال نعم
قال اذن لا تجدني بدعاء ربي شقيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ذي طمرين لا يؤبه
له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك واجتمع الناس اليه وقد دهمهم العدو
فاقسم على الله فمنحهم الله اكتافهم وبلغ سعدا اشتى فعله المهلب في العدو والمهلب يومئذ
فتى فقال اللهم لا تره ذلا فيرون ان الذي ناله المهلب بتلك الدعوة ولما صاف قتيبة الترك
وهاله امرهم سأل عن محمد بن واسع فقيل ها هو ذاك في اقصى الميمنة جانحا على سية قوسه
ينضنض باصبعه نحو السماء قال قتيبة تلك الاصبع الفاردة احب الي من مائة الف
سيف شهير وسنان طرير قال ابن عباس اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل
الله اكبر الله اعز من خلقه الله اعز مما اخاف واحذر واعوذ بالله الذي لا اله الا هو ممسك
السماوات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبده فلان واتباعه وجنده واشياعه من الجن
والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث
الاستخارة مرات قال عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما كنا نتعلم الاستخارة كما نتعلم احدى
السور من القرآن اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ما قضيت من قضاء فاجعل عاقبته الى خير وقد كانوا يستخيرون
بركعتين يقولون بعدهما اللهم اني بك استفتح وبك استنجح وبنبيك محمد اليك اتوجه اللهم
ذلل لي صعوبته وسهل لي حزونته وارزقني من الخير اكثر مما ارجوه واصرف عني من الشر
اكثر مما اخاف كان من دعاء علي عليه السلم اللهم لا تجعل الدنيا لنا سجنا ولا فراقها علينا حزنا
اعوذ بك من دنيا تحرمني الآخرة ومن امل يحرمني خير العمل ومن حياة تحرمني خير الممات ومن دعائه

عليه السلم اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وايت
من نفسي ولم تجد له وفا عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر
لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان ومن دعايه
عليه السلم اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك
واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من ورا ذلك
كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شي قدير وكان من دعايه اذا لقي العدو محاربا الدعا عند لقا العدو
اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت
الابدان اللهم قد صرح مكتوم الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك
غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين وقال عليه السلم لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه
ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ بالله من مضلات الفتن
فان الله سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه
وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن ليظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب
لان بعضهم يحب تثمير المال وكره انثلام الحال عمر بن عبد العزيز يدعو فيقول اللهم
اني اسالك رضوانك والا اكن له اهلا فعفوك دعا اعرابي فقال تظاهرت منك
النعم وكثرت على عبدك الذنوب فاحمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك واستغفر
من الذنوب التي لا يحيط بها الا عفوك دعا رجل فقال اللهم اني اعوذ بك من سلطان
جاير ونديم فاجر وصديق غادر وغريم مباكر وقريب مماكر وشريك خاين وحريف
مابر و ولد جاف وخادم هاف وحاسد ملافظ وجار ملاحظ ورفيق كسلان
وخليل وسنان وكيل ضعيف ومركب قطوف وزوج مبذرة ودار ضيقة

قد

قال اعرابي لرجل سأله جعل الله الخير عليك دليلا ولا جعل حظ السايل منه عذرة
صادقة كان خليفة العبدي يدعو في السحر فيقول قام الطالبون وقمت معهم
قمنا اليك ونحن متعرضون لجودك فكم من ذي جرم عظيم قد صفحت له عن جرمه وكم من
ذي كرب عظيم قد فرجت له عن كربه وكم من ذي ضر كبير قد كشفت له عن ضره فبعزتك
ما دعانا الى مسالتك بعد ما انطوينا عليه من معصيتك الا الذي عرفنا من جودك
وكرمك فانت المومل لكل خير المرجو عند كل نايبة قال سفين بن عيينة رايت اعرابيا
جا يطوف بالبيت فتبعته فقلت لعله لا يحسن فاعلمه فجا فتعلق باستار الكعبة
فقال اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني واليك جيت وانت جيت بي وبفناءك
انخت وانت حملتني اللهم قد عجت اليك الاصوات بصنوف اللغات يسلونك
الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني على طول البلى اذا نسيني اهل الدنيا وعنه قال بينما انا
اطوف بالبيت جا الى جنبي اعرابي يطوف وهو ساكت فلما اتم طوافه جا الى المقام فصلى
ركعتين ثم جا فقام بحذاء البيت فقال الهي من اولى بالزلل والتقصير مني وقد خلقتني
ضعيفا ومن اولى بالعفو عني منك وعلمك سابق في وقضاوك بي محيط اطعتك
باذنك والمنة لك وعصيتك بعلمك والحجة لك فاسالك بوجوب حجتك علي وانقطاع
حجتي وفقري اليك وغناك عني الا ما غفرت لي وكان من دعا معروف الكرخي اللهم
لا تجعلنا بثناء الناس مغرورين ولا بالستر مفتونين اجعلنا ممن يومن بلقايك ويرضى
بقضايك ويقنع بعطايك ويخشاك حق خشيتك قال اعرابي اللهم اعني على الموت
وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيمة وروعته
وقالت عجوز وبلغها موت الحجاج اللهم انت امته فامت سنته كان قوم نساك
في سفينة في البحر فهاجت الريح فقال رجل منهم اللهم قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك

ورحمتك فسكن البحر وروي أن الرجل ابرهيم بن ادهم وقال اعرابي وغاب ابن له اللهم
اني قد وهبت لك ما قصرت فيه من بري فهب لي ما قصرت فيه من طاعتك وقال اعرابي
اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال اعرابي اللهم
انك حبست عنا قطر السماء فذاب الشحم وذهب اللحم ورق العظم فارحم انين الآنة
وحنين الحانة اللهم ارحم حيرتها في مراتعها وانينها في مرابضها حج اعرابي فقال اللهم
ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا
فيسره وان كان يسيرا فثمره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك فيه ومن دعاء
اعرابي بعرفة اللهم قد انضيت ظهري وابعدت مطلبي ووقفت ببابك ضارعا خاضعا
فان كنت لم تقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني اجر المصاب على مصابه ووقف اعرابي في بعض
المواسم فقال اللهم ان لك حقوقا فتصدق بها علي وللناس تبعات قبلي فتحملها عني وقد
جعلت لكل ضيف قرى وانا ضيفك فاجعل قراي في هذه الليلة الجنة ومن دعاء العرب
اعوذ بك من بطر الغنى وذل الفقر دعا اعرابي فقال اني اعوذ بك من طول الغفلة
وافراط الفطنة اللهم لا تجعل قولي فوق عملي ولا تجعل اسوأ عملي ما قارب اجلي ودعا
اعرابي في الكعبة فقال اللهم انك عارف بحوائجي فاقضها وعارف بذنوبي فاغفرها فقيل له
اختصرت فقال لا والله بل بالغت ودعا آخر اللهم اني اسالك الخوف منك حتى
بامنك من لا يعرفك واسالك الامن منك حين يخافك من اغتر بك كان رجل من الحكماء يقول
في دعائه اللهم احفظني من الصديق وكان آخر يقول اللهم اكفني بوائق المهمات كان
مطرف بن عبد الله بن الشخير يقول اللهم انك امرتنا ولا نقوى عليه الا بعونك ونهيتنا عما بما امرتنا صح
نهيتنا ولا ننتهي عنه الا بعصمتك وواقعة علينا حجتك غير معذورين فيما بيننا وبينك ولا
متخوشين فلم علمنا لوجهك ومن دعاء الحسين بن علي عليهما السلم اللهم لا تستدرجني

بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء ومن علي بن الحسين عليهما السلم اللهم ان استغفاري لك مع الاصرار
على الذنب لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي برحمتك عجز فلم تحبب الي وانت الغني عني وكم اتبغض اليك
وانا الفقير اليك فيا من اذا توعد عفا واذا وعد وفى صلى الله على محمد وآل محمد وافعل بي اولى الامرين بك
قال دهقان لرجل اولاه معروفا جعل الله لك دنيا مغبوطا وما لا محسودا دعا اعرابي فقال
اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك دعا اعرابي فقال اللهم سل قلبي عن شيء لا
اتزوده اليك ولا انتفع به يوم القاك اولى رجل اعرابيا بلاء حسنا احسانا فقال لا ابلاك الله ببلاء
يعجز عنه صبرك وانعم عليك بنعمة يعجز عنها شكرك كان سديف مولى بني هاشم يقول اللهم
قد صار فيئنا دولة بعد القسمة وامارتنا غلبة بعد المشورة وعهدنا ميراثا بعد الاختيار للامة
واشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والارملة وحكم في ابشار المسلمين اهل الذمة وتولى القيام
بامورهم فاسق كل محلة اللهم قد استحصد زرع الباطل وبلغ نهيته واستجمع طريده اللهم فاتح
له من الحق يدا حاصدة تبدد شمله وتفرق امره ليظهر الحق في احسن صوره واتم نوره وقف
اعرابي على قوم فسالهم فانتهروه فقال اللهم اني اسالك من القناعة ما يقلل عندي المستفاد ويهون
للاسف على ما فات ثم اقبل على القوم وقال وانتم فرزقكم الله من الشكر ما تستوجبون به الزيادة وقال
آخر وقد سمع صوت الصواعق اللهم ان كان عذابا فاصرفه وان كان صلاحا فزد فيه وهب
لنا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء اللهم ان كانت محنة فمن علينا بالعصمة وان كان عقابا
فمن علينا بالمغفرة ووقف اعرابي بباب الكعبة وهو يقول اللهم سائلك على بابك نفدت
ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف
عنه فقد يعفو السيد عن عبده وهو غير راض ذكر لموسى بن جعفر عليهما السلم ان الهادي
قد هم به فقال لاهل بيته بم تشيرون قالوا نرى ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك فانه لا
يؤمن من شره فتبسم ثم قال زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

ثم رفع يده إلى السماء فقال إلهي كم من عدو لي شحذ ظبة مديته وأرهف لي شبا حده وداف لي قواتل
سمومه ولم تنم عني عين حارسه فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الجوائح صرفت
عني ذلك بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي فألقيته في الحفير الذي احتفره لي خائبا مما أمله في دنياه
متباعدا مما رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك اللهم وافلل حده عني بقدرتك
واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا عما يناويه اللهم وأعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء
ومن حنقي عليه وفاء اللهم وصل دعائي بالإجابة وانظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت
الظالمين وعرفني ما وعدت في إجابة المضطرين إنك ذو الفضل العظيم والمن الكريم قال ثم
تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت الهادي ومن دعاء أبي الفيض
ذي النون بن إبراهيم المصري رحمه الله اللهم وسيلتي إليك نعمك علي وشفيعي إليك إحسانك إلي
إلهي أدعوك في الملأ كما يدعى الأرباب وأدعوك في الخلاء كما يدعى الأحباب أقول في الملأ يا إلهي
وأقول في الخلاء يا حبيبي أرغب إليك وأشهد بالربوبية مقرا بأنك ربي وإليك مردي ابتدأتني برحمتك
قبل أن أكون شيئا مذكورا وخلقتني من تراب ثم أسكنتني الأصلاب ونقلتني إلى الأرحام ولم تخرجني
برأفتك في دولة أئمة الكفار الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك ثم بجودك أخرجتني وبحسن نظرك
في دولة أئمة الهدى خلقتني ثم أنشأت خلقي من مني يمنى ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين دم ولحم
ملاث وكونتني في غير صورة الإناث ثم أخرجتني إلى الدنيا تاما سويا وحفظتني في المهد طفلا
صغيرا صبيا ورزقتني من الغذاء لبنا مريا وكفلتني في حجور الأمهات وأسكنت قلوبهن رقة لي
وشفقة علي ربيتني بأحسن تربية ودبرتني بأحسن تدبير وكلأتني من طوارق الجن وسلمتني
من شياطين الإنس وصنتني من زيادة في بدني أو نقص فيه يعيبني فتباركت ربي وتعاليت
يا رحيم فلما استهللت بالكلام أتممت علي سوابغ الإنعام وأنبتني زائدا في كل عام فتعاليت
يا ذا الجلال والإكرام حتى إذا ملكتني شأني وشددت أركاني أكملت لي عقلي ورفعت حجاب الغفلة

عن

عن قلبي وألهمتني النظر في عجيب صنايعك وبدايع عجايبك وأوضحت لي حجتك ودللتني على نفسك
وعرفتني ما جاءت به رسلك ورزقتني من أنواع المعايش وصنوف الرياش بمنك العظيم وإحسانك
القديم وخلقتني سويا ثم لم ترض لي بنعمة واحدة دون أن أتممت علي جميع النعم صرفت عني كل بلوى
وأعلمتني الفجور لأجتنبه والتقوى لأقترفه وأرشدتني إلى ما يقربني إليك زلفى فإن دعوتك أجبتني
وإن سألتك أعطيتني وإن حمدتك شكرتني وإن شكرتك زدتني إلهي فأي نعمك أحصي عددا وأي عطاياك
أقوم بشكره أما أسبغت علي من النعماء أما صرفت عني من الضراء إلهي أشهد لك بما أشهد به باطني
وظاهري وأركاني وجوارحي إلهي إني لا أطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها وقد قلت وقولك الحق
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها أم كيف لا يستغرق شكري نعمك وشكرك من أعظم النعم عندي وأنت المنعم به
علي كما قلت سيدي وما بكم من نعمة فمن الله وقد صدقت قولك إلهي وسيدي وقد بلغت رسلك ما أنزلت
إليهم من وحيك غير أني أقول بجهدي ومنتهى علمي ومجهود وسعي ومبلغ طاقتي الحمد لله على جميع إحسانه حمدا
يعدل حمد الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين قال رسول الله صلى الله عليه أفضل ما قلته أنا
والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له وقال صلى الله عليه من قال لا إله إلا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل
عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يدعو في عقب كل صلاة بهذه الكلمات اللهم إني أعوذ بك من كل عمل يخزيني وأعوذ
بك من كل صاحب يؤذيني وأعوذ بك من كل أمل يلهيني وأعوذ بك من كل فقر ينسيني وأعوذ بك من كل
غنى يطغيني وقال صلى الله عليه الباقيات الصالحات هن لا إله إلا الله وسبحان الله
والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وقال صلى الله عليه ما على الأرض رجل
يقول لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل

وبَدِ البحر وقال العلماء الاصل في اجابة الدعاء تقديم التوبة ورد المظالم ليلقى العبد ربه بنية
خالصة وابتهال صادق فيستحق أن يستجاب له قال مالك بن دينار اصاب الناس في بني
اسرائيل قحط فخرجوا مرارا فاوحى الله الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الي بابدان نجسة وترفعون
الي اكفا قد سفكتم بها الدما وملاتم بطونكم من الحرام الان قد اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا
مني الا بعدا ويروى أن عيسى عليه السلم خرج يستسقي فلما اصحروا قال لهم عيسى عليه السلم
من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم فلم يبق معه الا رجل واحد فقال له عيسى اما لك
من ذنب فقال والله ما اعلم من شيء غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت بي امراة فنظرت
اليها بعيني هذه فلما جاوزت ادخلت اصبعي في عيني فانتزعتها واتبعت المراة بها فقال
له عيسى عليه السلم فادع حتى اومن على دعائك قال فدعى فتجللت السما سحابا ثم صبت
فسقوا وقال يحيى الغساني اصاب الناس قحط في عهد داود النبي عليه السلم فاختاروا
ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو
عمن ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك انزلت في
توراتك ان نعتق ارقاءنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت
في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابكم اللهم انا مساكينك فلا ترد دعانا
قال فسقوا قال ابن المبارك قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون وخرجت
معهم اذ اقبل غلام اسود عليه قطعتا خيش قد اتزر باحديهما والقى الاخرى على عاتقه فجلس الى
جنبي فسمعته يقول الهي اخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد حبست
عنا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك فاسالك يا حليما ذا اناة يا من لا يعرف عباده منه
الا الجميل ان يسقيهم الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتست السما
بالغمام واقبل المطر من كل مكان قال ابن المبارك فجئت الى الفضيل فقال لي اراك كئيبا فقلت

اليه

اليه غيرنا فتولاه دوننا وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخر مغشيا عليه
والاستغفار من موجبات الاستجابة قال الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقال تعالى ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال سبحانه فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا وكان صلى الله عليه يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك
انت التواب الرحيم وقال صلى الله عليه من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله عليه يقول في الاستغفار
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير وقال علي عليه السلم
كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه حديثا نفعني الله بما شاء ان ينفعني منه واذا
حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف صدقته قال وحدثني ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم
تلا قوله والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وقال علي عليه السلم العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما هو قال
الاستغفار وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه قال ان الله ليرفع الدرجة للعبد في الجنة فيقول
يا رب اني لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك وقال بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما
الا الحمد والاستغفار وسمع اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة يقول اللهم ان استغفاري مع
اصراري للؤم وان تركي استغفاري مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض
اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد عفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين
وهذا الاستغفار يقال انه للخضر وهو اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك

من كل ما وعدتك به من نفسي ثم انى لم اف لك به واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك فخالطه غيرك واستغفرك
من كل نعمة انعمت بها علي فاستعنت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب اتيته
في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء وخلاء وسر وعلانية يا حليم على ان ارباب العزائم والقلوب قد نصوا في
الاستغفار وشرطوا في صحة التوبة والاقلاع فقال بعض الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئا على
الله وهو لا يعلم وقال الربيع بن خثيم لا يقولن احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل ولكن
ليقل اللهم اغفر لي وتب علي وقال الفضيل استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وقالت رابعة استغفارنا
يحتاج الى استغفار كثير وسمع علي عليه السلم رجلا يستغفر فقال له ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار
ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها
والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشو بينهما لحم
زائد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله
وكان عليه السلم يقول اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وسهوات الجنان وهفوات
اللسان ومن دعا علي بن الحسين عليهما السلم الحمد لله رضى بحكم الله شهدت ان الله قسم معايش عباده
بالعدل واخذ على جميع خلقه بالفضل اللهم صل على محمد واله ولا تفتني بما اعطيتهم ولا تفتنهم بما
منعتني فاحسد خلقك واغمط حكمك اللهم صل على محمد وال محمد وطيب بقضائك نفسي ووسع
بمواقع حكمك صدري وهب لي الثقة لاقر معها بان قضاءك لم يجر الا بالخيرة واجعل شكري لك على ما زويت
عني اوفر من شكري اياك على ما خولتني واعصمني من ان اظن بذي عدم خساسة واظن بصاحب ثروة
فضلا فان الشريف من شرفته طاعتك والعزيز من اعزته عبادتك فصل على محمد واله ومتعنا بثروة
لا تنفد وايدنا بعز لا يفقد واسرحنا في ملك الابد انك الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ومن دعائه عقيب ختمه القران اللهم انك اعنتني على ختمة كتابك الذي

الذي

الذي انزلته نورا وهدى وجعلته مهيمنا على كل كتاب انزلته وفضلته على كل حديث قصصته
وفرقانا فرقت به بين حلالك وحرامك وقرانا اعربت به عن شرائع دينك واحكامك وكتابا
فصلته تفصيلا ووحيا انزلته على نبيك محمد صلواتك عليه واله تنزيلا وجعلته نورا نهتدي به من
ظلم الضلالة والجهالة باتباعه وشفاء لمن انصت بفهم التصديق الى استماعه وميزان قسط لا يحيف
عن الحق لسانه ونور هدى لا يطفى عن الشاهدين برهانه وعلم نجاة لا يضل من ام قصد سنته ولا تنال
ايدي الهلكات من تعلق بعروة عصمته اللهم فاذ افدتنا المعونة على تلاوته وسهلت جواسي السنتنا
بحسن عبارته فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته ويدين لك باعتقاد التسليم لمحكم اياته ويفزع الى الاقرار
بمتشابهه وموضحات بيناته اللهم انك انزلته على نبيك محمد صلى الله عليه واله مجملا والهمته علم عجائبه مكملا
وورثتنا علمه مفسرا وفضلتنا على من جهل علمه وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله اللهم فكما
جعلت قلوبنا له حملة وعرفتنا برحمتك شرفه وفضله فصل على محمد الخطيب به وعلى اله الخزان له واجعلنا ممن
يعترف بانه من عندك حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه ولا يختلجنا الزيغ عن قصد طريقه اللهم صل على محمد
واله واجعلنا ممن يعتصم بحبله ويأوي من المتشابهات الى حرز معقله ويسكن في ظل جناحه ويهتدي بضوء صباحه ويقتدي
بتبلج اسفاره ويستصبح بمصباحه ولا يلتمس الهدى في غيره اللهم فكما نصبت به محمدا صلى الله عليه علما للدلالة عليك
فاجعل القران وسيلة الى اشرف منازل الكرامة وسلما نعرج به نقدم بها على نعيم دار المقامة اللهم صل على محمد واله
واحطط بالقران عنا ثقل الاوزار وهب لنا به حسن شمائل الابرار واقف بنا اثار الذين قاموا لك به اناء الليل واطراف
النهار حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره وتقفو بنا اثار الذين استضاؤوا بنوره ولم يلههم الامل فيقطعهم عن
العمل بخدع غروره اللهم صل على محمد واله واجعل القران لنا في ظلم الليالي مونسا ومن نزغات الشياطين
وخطرات الوساوس حارسا ولاقدامنا عن نقلها الى المعاصي حابسا ولالسنتنا عن الخوض في الباطل مخرسا ولجوارحنا
عن اقتراف الاثام زاجرا ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار ناشرا حتى توصل الى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر
امثاله التي ضعفت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتماله اللهم صل على محمد واله وادم بالقران صلاح ظاهرنا

واحجب به خطرات الوساوس عن صحة ضمائرنا واغسل به درن الخطايا عن قلوبنا وعلائق اوزارنا
واجمع به منتشر امورنا واروبه في موقف العرض عليك ظما هواجرنا واكسنا به حلل الامان يوم الفزع
الاكبر في نشورنا اللهم صل على محمد وآله واجبر بالقرآن خلتنا من عدم الاملاق وسق الينا به رغد العيش وخصب
سعة الارزاق وجنبنا به من الضرائب المذمومة ومدانى الاخلاق واعصمنا به من هوة الكفر ودواعي
النفاق حتى يكون لنا في القيامة الى رضوانك وجنانك قائدا ولنا في الدنيا عن سخطك وتعدي حدودك
ذائدا ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدا اللهم صل على محمد وآله وهون بالقرآن عند الموت
على انفسنا كرب السياق اذا بلغت النفوس التراقي وقيل من راق وتجلى ملك الموت عليه السلم لقبضها
من حجب الغيوب ورماها عن قوس المنايا باسهم وحشة الفراق وداف لها من مرارة الموت كاسا
مسمومة المذاق ودنا منها الى الآخرة رحيل الفراق وصارت الاعمال قلائد في الاعناق وكانت القبور
هي الماوي الى ميقات يوم التلاق اللهم صل على محمد وآله واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا
وافسح لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا ولا تفضحنا في حاضر القيامة بموبقات آثامنا وارحم بالقرآن
في موقف العرض عليك ذل مقامنا وثبت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها زلل اقدامنا
ونجنا به من كرب يوم القيامة وشدائد اهوال الطامة وبيض به وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة
في يوم الحسرة والندامة واجعل لنا في صدور المؤمنين ودا ولا تجعل الحياة علينا نكدا اللهم صل على محمد
وآله عبدك ورسولك كما بلغ رسالتك وصدع بامرك ونصح لعبادك اللهم اجعل نبينا صلواتك عليه
يوم القيمة اقرب النبيين منك مجلسا وامكنهم منك شفاعة واجلهم عندك قدرا واوجههم
عندك جاها اللهم صل على محمد وآله وشرف بنيانه وعظم برهانه وثقل ميزانه وتقبل شفاعته
وقرب وسيلته وبيض وجهه واتمم نوره وارفع درجته واحينا على سنته وتوفنا على ملته
وخذ بنا منهاجه واسلك بنا سبيله واجعلنا من اهل طاعته واحشرنا في زمرته واوردنا حوضه
واسقنا بكاسه اللهم فبلغه بها افضل ما يامل من خيرك وفضلك وكرامتك انك ذو رحمة واسعة

وفضل

وفضل كريم اللهم اجزه بما بلغ من رسالاتك وادى من آياتك ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك افضل ما
جزيت احدا من ملائكتك المقربين وانبيائك المرسلين والسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحمة الله
وبركاته ومن دعائه اذا رأى الهلال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل
التقدير المتصرف في فلك التدبير آمنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة
من علامات سلطانه فامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك
انت له مطيع والى ارادته سريع سبحانه ما اعجب ما دبر في امرك والطف ما صنع في شانك جعلك
مفتاح شهر حادث لامر حادث فاسئل الله ربي وربك وخالقي وخالقك ومقدري ومقدرك
ومصوري ومصورك ان يصلي على محمد وآله وان يجعلك هلال بركة لا تمحقها الايام وسلامة من
السيئات هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال
امن وايمان ونعمة واحسان وسلامة واسلام اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى
من نظر اليه واسعد من تعبد لك فيه ووفقنا للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا من مباشرة
معصيتك واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه انك المنان
الحميد وصلى الله على محمد وآله ومن ادعيته ومناجاته الهي هديتني فلهوت ووعظت فقسوت
وابليت الجميل فعصيت ثم عرفت ما اصدرت اذ عرفتنيه فاستغفرت واقلت فعدت فسترت
فلك الحمد الهي تقحمت اودية الهلاك وحللت شعاب تلف تعرضت فيها لسطواتك ووسيلتي
اليك التوحيد وذريعتي اني لا اشرك بك شيئا ولم اتخذ معك الها وقد فررت اليك بنفسي واليك
مفر المسيء ومفزع المضيع لحظ نفسه الملتجئ فكم من عدو انتضى علي سيف عداوته وشحذ لي ظبة مديته
وارهف لي شباحده وداف لي قواتل سمومه وسدد نحوي صوائب سهامه ولم تنم عني عين حراسته واضمر
ان يسومني المكروه فنظرت يا الهي الى ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته ووحدتي
في كثير عدد من ناواني وارصد لي بالبلاء فيما لم اعمل فيه فكري فابتدأتني بنصرك وشددت ازري بقوتك

الدعا عند رؤية الهلال

ثم فللت حده وصيرته من بعد جمع عديد وحده واعليت كعبي عليه وجعلت ما سدده مردودا عليه
فرددته لم يشف غيظه ولم يسكن غليله قد عض على شفاهه وادبر موليا وكم باغ بغاني بمكايده ونصب
لي شرك مصايده ووكل بي تفقد عنايته وهو يظهر لي بشاشة الملق ويبطن على شدة الحنق فلما رايت
يا الهي دغل سريرته وقبح ما انطوى عليه اركسته لام راسه في زبيته ورددته في مهوى حفرته
فانقمع بعد استطالته ذليلا في ربق حبالته التي كان يقدر ان يراني فيها وقد كادت ان تحل بي لولا رحمتك
ما حل بساحته وكم من حاسد قد وحرني بكيده وقصدني بمكيدته فناديتك يا الهي مستغيثا بك واثقا
بسرعة اجابتك عالما انه لا يضطهد من آوى الى ظل كنفك ولا يفزع من لجا الى معقل انتصارك فحصنتني
من باسه بقدرتك وكم من سحايب مكروه جليتها عني وسحايب نعم امطرتها علي وجداول رحمة نشرتها وعافية
البستها واعين احداث طمستها وغواشي كربات كشفتها وكم من ظن حسن حققت وعدم جبرت
وصرعة انعشت ومسكنة حولت كل ذلك انعاما وتطولا منك وفي جميع ذلك انهماكا مني على
معاصيك لم تمنعك اسائتي عن اتمام احسانك ولا حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك لا
تسال عما تفعل ولقد سئلت فاعطيت ولم تسال فابتدأت واستميح فضلك فما اكديت ابيت
يا مولاي الا احسانا وامتنانا وتطولا وانعاما وابيت الا تقحما لحرماتك وتعديا لحدودك وغفلة
عن وعيدك فلك الحمد الهي من مقتدر لا يبارع ولا يغلب وذي اناة لا يعجل هذا مقام من اعترف بسبوغ
النعماء وقابلها بالتقصير وشهد على نفسه بالتضييع

ومن دعائه لوداع شهر رمضان

اللهم يا من لا يرغب في الجزاء ولا يندم على العطاء ويا من لا يكافي عبده على السوء منتك ابتداء وعفوك
تفضل وعقوبتك عدل وقضاؤك خيرة ان اعطيت لم تشب عطاءك بمن وان منعت لم يكن منعك
تعديا تشكر من شكرك وانت الهمته شكرك وتكافي من حمدك وانت علمته حمدك تستر
على من لو شئت فضحته وتجود على من لو شئت حرمته (منعته) وكلاهما اهل منك للفضيحة والمنع
غير انك بنيت افعالك على التفضل واجريت قدرتك على التجاوز وتلقيت من عصاك بالحلم تستنظر

بأناتك الى الانابة وتترك معاجلتهم الى التوبة لكيلا يهلك عليك هالكهم ولا يشقى بنعمتك شقيهم الا عن
طول الاعذار اليه وبعد ترادف الحجة عليه كرما من فعالك يا كريم وعايدة من عواطفك يا حليم انت الذي
فتحت لعبادك بابا الى عفوك سميته التوبة وجعلت الى ذلك الباب دليلا من وحيك لئلا يضلوا عنه فقلت
تباركت اسماؤك توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فما عذر من
اغفل دخول ذلك الباب بعد فتحه وانت الذي زدت في السوم على نفسك لعبادك تريد ربحهم في متاجرتهم لك وفوزهم
بالوفادة عليك والزيادة منك فقلت تباركت اسماؤك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وما
انزلت من نظائرهن في القرآن من الحسنات وانت الذي دللتهم بقولك من غيبك وترغيبك الذي فيه حظهم على ما لو سترته
عنهم لم تدركه ابصارهم ولم تعه اسماعهم ولم تلحقه اوهامهم فقلت اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقلت
ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقلت ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين فذكروك
بمنك وشكروك بفضلك ودعوك بامرك وتصدقوا لك طلبا لمزيدك وفيها كانت نجاتهم من غضبك وفوزهم برضاك
فلك الحمد ما وجد في حمدك مذهب وما بقي للحمد لفظ تحمد به ومعنى ينصرف اليه يا من تحمد لعباده بالاحسان
والفضل وغمرهم بالمن والطول ما افشى فينا نعمتك واسبغ علينا منتك واخصنا ببرك هديتنا لدينك
الذي اصطفيت وملتك التي ارتضيت وسبيلك الذي سهلت وبصرتنا الزلفة لديك والوصول الى
كرامتك اللهم وانت الذي جعلت من صفايا تلك الوظايف وخصايص تلك الفروض شهر رمضان الذي
اختصصته من ساير الشهور وتخيرته من جميع الازمنة والدهور وآثرته على كل اوقات السنة بما انزلت
فيه من القرآن والنور وضاعفت فيه من الايمان وفرضت فيه من الصيام ورغبت فيه من القيام
واجللت فيه من ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فصمنا بامرك نهاره وقمنا بعونك ليله متعرضين

بصيامه وقيامه لما عرضتنا له من رحمتك وانت الملي بما رغبت فيه اليك والجواد بما سئلت من فضلك
القريب الى من حاول قربك وقد اقام فينا هذا الشهر مقام حمد وصحبنا صحبة مبرورة واربحنا افضل
ارباح العالمين ثم فارقنا عند تمام وقته وانقطاع مدته ووفاء عدده فنحن قائلون السلم عليك يا شهر الله
الاكبر ويا عيد اوليائه الاعظم السلم عليك يا اكرم مصحوب من الاوقات ويا خير شهر في الايام السلام
عليك من اليف انس مقبلا فسر واوحش منقضيا فامض السلام عليك من مجاور رقت فيه القلوب وقلت
فيه الذنوب السلام عليك من ناصر اعان على الشيطان وصاحب سهل سبل الاحسان السلم عليك ما اكثر
عتقاء الله فيك وما اسعد من رعى حرمته بك السلام عليك ما كان اطولك على المجرمين واهيبك في صدور
المؤمنين السلم عليك من شهر لا تنافسه الايام السلم عليك من شهر هو من كل امر سلام السلم عليك كما وفدت
علينا بالبركات وغسلت عنا دنس الخطايا السلم عليك غير مودع برما ولا متروك صيامه سأما السلم عليك
كم من سوء صرف بك عنا وكم من خير افيض بك علينا السلم عليك وعلى فضلك الذي حرمناه وعلى ماض من بركاتك سلبناه اللهم انا اهل
هذا الشهر الذي شرفتنا به ووفقتنا له حين جهل الاشقيا لشقائهم فضله انت ولي ما اثرتنا به من معرفته وهديتنا
له من سنته وقد تولينا بتوفيقك صيامه وقيامه على تقصير وادينا فيه قليلا من كثير اللهم فلك الحمد اقرارا بالاساءة
واعترافا بالاضاعة ولك من قلوبنا عقد الندم ومن السنتنا صدق الاعتذار اللهم وما المنا به في شهرنا هذا من لمم
او اثم وواقعنا فيه من ذنب واكتسبنا فيه من خطيئة عن تعمد منا او على نسيان ظلمنا فيه انفسنا او انتهكنا فيه حرمة من
غيرنا صل على محمد واله واسترنا بسترك واعف عنا بعفوك ولا تنصبنا فيه لاعين الشامتين ولا تسلط (تبسط) علينا فيه السن
الطاعنين اللهم صل على محمد واله واجبر مصيبتنا بشهرنا وبارك لنا في يوم عيدنا وفطرنا واجعله من خير يوم
عيد او فطر واجعله من خير يوم مر علينا اجلبه لعفو وامحاه لذنب واغفر لنا ما خفي من ذنوبنا وما علن اللهم ومن رعى
هذا الشهر حق رعايته وحفظ حرمته حق حفظها وقام بحدوده حق قيامها واتقى ذنوبه حق تقاتها او تقرب بقربة اوجبت
رضاك له وعطفت رحمتك عليه فهب لنا مثله من وجدك واعطنا اضعافه من فضلك فان فضلك لا يغيض وان خزائنك
لا تنقص وان معادن احسانك لا تفنى وان عطاءك العطاء المهنا اللهم ارزقنا خوف عقاب الوعيد وشوق ثواب

الموعود

الموعود حتى نجد لذة ما ندعوك به وكابة ما نستجير منه واجعلنا عندك من التوابين الذين اوجبت لهم محبتك وقبلت
منهم مراجعة طاعتك يا اعدل العادلين اللهم تجاوز عن ابائنا وامهاتنا واهل ديننا جميعا من سلف منهم ومن غبر
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد واله كما صليت على ملائكتك المقربين وصل عليه واله كما صليت على انبيائك المرسلين
وصل عليه واله كما صليت على عبادك الصالحين وافضل من ذلك يا رب العالمين صلاة تبلغنا بركتها وينالنا
نفعها ويستجاب بها دعاؤنا انك اكرم من رغب اليه واكفى من توكل عليه واعطى من سئل من فضله وانت على
كل شيء قدير ومن الزبور اللهم لا تخزني ولا تهلكني ومن المعاصي فبعدني وفي اعين الصالحين فقربني اعطي الامن
من عذابك واجزل لي في ثوابك ولا تحملني ما لا اطيق واغفر لي وارحمني اله الحق ومعدنه وانت بكل شيء عليم
ومنه اللهم اني اسالك الهام الصدق في البأساء والضراء وان ترزقني نية صادقة وعملا متقبلا حتى تبلغني
به يا قدوس رضاك كما ذريت الرياح وجعلتها مسخرة لبني ادم فاسالك ان تكفيني شاني وتصلح لي امري وتوفقني
في ارشد الصواب واعز النجاح وافتح الرحمة حتى تبلغني باعمال الصالحين ومنه ان وضعتني فمن ذا الذي يرفعني
لا تؤيسني من فضلك ولا تحرمني نعمتك ولا تحل علي سخطك الهي ارزقني السمع لامرك والطاعة
لمواعظك فانك ان فعلت بي ذلك اعيش عن الذنوب اللهم لا تذلني ولا تبطش بنا صيتي [?] وهب لي
منك فوائد الرحمة يا ارحم الراحمين ومنه الهي واله ابائي الاقدمين لا تويسني من رحمتك ولا تجعل للشيطان
في نصيبا والهمني الصبر واعذني من ضيق الصدر ووسوسة النفوس الهي جعلت اختي لك واضع وعنقي
لك خاضع اللهم ارزقني الصدق واسبغ علي المغفرة واعذني من شر الحسود الشامت الهي انزل علي
السكينة واجعلني من الذاكرين قال العلا بن ايوب لما دخلت مصر دفع الى شيخ في الخبر ان رجلا من العباد
انصرف بسمكة قد صادها فتلقاه شرطي فقنعه بالسوط واخذ السمكة ومضى فاتبعه العابد
وهو رافع يديه يقول اللهم ان لك عبادا لا تغار [illegible] عليهم غيرك [illegible] فقمصت بالشرطي دابته
فخر ميتا واخذ العابد سمكته وهي تضطرب وقال بعضهم سمعت سيد علي بن الحسين ساجدا
وهو يقول في سجوده اللهم اغنني باليقين واعزني بالتوكل واكفني روعات القنوط وافتح لي في

جميع امورك اضطرار صنعك انك لا تخلف الميعاد دعا اعرابي فقال اللهم سل قلبي عن كل شيء لا ازوده
اليك ولا ازوده اليك ولا انتفع به يوم الفاك دعا اعرابي فقال اللهم انك اعطيتنا الاسلام
من غير ان نسالك فاعطنا الجنة ونحن نسالك حدثنا العتبي عن ابيه قال خرجت مع عمر بن ذر الى مكة
فكان اذا لبى لم يلبِّ احد من حسن صوته فلما جا الحرم قال يا رب ما زلنا نهبط وهدة ونصعد اكمة ونعلو
نشزا ويبدو لنا علم حتى جيناك بها نقبة اخفافها دبرة ظهورها ذابلة اسنمتها وليس اعظم المؤونة
علينا اتعاب ابداننا ولا انفاق ذات ايدينا ولكن اعظم المؤونة علينا ان نرجع خايبين من رحمتك يا خير
من نزل به النازلون وقال ابو اليمان كان عندنا شيخ يزعم انه يعرف الاسم الاعظم فسالته فقال
يا ابن اخي تعرف قلبك قلت نعم قال اذا رايته قد رق واقبل فسل الله حاجتك فذاك اسم الله الاعظم
سمع موسى بن جعفر يقول في سجوده آخر الليل يا رب عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك
قال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة
التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب الله بعدد من مات
من لدن آدم الى ان تقوم الساعة حسنات وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقولها اذا دخل الجبانة قال سفيان بن عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله
تعالى اجاب دعا شر الخلق ابليس اذ قال رب انظرني اذا سال احدكم ربه مسالة فتعرف الاجابة
فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطا عنه من ذلك شي فليقل الحمد لله على كل حال
وقال صلى الله عليه وعلى آله للمسافر صحبك الله في الخير وزودك التقوى وجعلك مباركا اينما كنت
وكان جعفر بن محمد يقول في دعايه اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى بما انا اهل له من
العقوبة اللهم لا تجعل نعمك علينا هيبة ولا تجعلها عارية قال ابن عباس بعثني العباس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو في بيت خالتي ميمونة فقام يصلي من الليل فلما
صلى الركعتين قبل صلاة الفجر قال اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي

وتلم بها شعثي وترد بها الغي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها
عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا
ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم اني اسالك الفوز عند القضاء ومنازل الشهدا
وعيش السعدا والنصر على الاعدا ومرافقة الانبياء اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر رايي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك
فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم
ما قصر عنه رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني
ارغب اليك فيه واسالكه يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدايك سلما لاوليايك
نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعا وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله وانا
اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله ذي الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين
الشهود والركع السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس
المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان الذي احصى كل شي بعلمه
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا
من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا وقال عليه السلام لعايشة
عليك بالجوامع الكوامل قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله
وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك
من الخير ما سالك عبدك ورسولك محمد عليه السلم واستعيذك مما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد عليه السلم واسالك ما قضيت
لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا يا ارحم الراحمين وروى بريدة الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا بريدة الا اعلمك
كلمات من اراد الله به خيرا علمهن اياه لم ينسهن اياه ابدا قال قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اني ضعيف فقو في رضاك
ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فاغنني يا ارحم الراحمين
قيل لابي الدرداء يوما قد احترقت دارك وكانت النار قد وقعت في محلته فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقيل له ذلك ثلاثا وهو يقول

ما كان الله ليفعل ذلك ثم اتاه آت فقال يا ابا الدرداء ان النار قد اصابت دارك فقال قد علمت فقيل له ما ندري
اي قوليك اعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من قال هؤلاء الكلمات في ليل او نهار لم يضره شيء وقد قلتهن وهي
اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم دعا عيسى عليه السلم كان يقول اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما
ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي
في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني وقالت عايشة لما اراد الله تعالى ان يتوب على آدم طاف
بالبيت سبعا وهو يومئذ ليس ببيت وهو ربوة حمراء ثم قام فصلى ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم
حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني
الا ما كتبته علي وارضني بما قسمته لي فاوحى الله اليه اني قد غفرت لك ولن ياتي احد من ذريتك فيدعوني بمثل الذي دعوتني به الا
غفرت له وكشفت غمومه ونزعت الفقر من عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها كان
لقمان يقول ان الله عز وجل اذا استودع شيئا حفظه واني استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم دعا اعرابي فقال اللهم
ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى اتنعم بترك النعيم رغبة فيما وعدت وخوفا مما اوعدت وجد على تقويم عند
المسترشد حين جلس بعد قتله خطه ونحتقر الدعا ونزدريه تامل فيك بما صنع الدعا سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد
وللامد انقضا دعا اعرابي لرجل فقال جنبك الله الامرين وكفاك شر الاجوفين واذاقك البردين الامران الفقر والعرى
والاجوفان البطن والفرج والبردان برد الغنى وبرد العافية ودعا اعرابي فقال هربت اليك بنفسي يا ملجا الهاربين
باثقال الذنوب احملها على ظهري ولا اجد شافعا اليك الا معرفتي بانك اكرم من قصد اليه المضطرون وامل فيما لديه الراغبون
يا من فتق العقول بمعرفته واطلق الالسن بحمده وجعل ما امتن به من ذلك على خلقه كفاء لتادية حقه لا تجعل للهوى على
عقلي سبيلا ولا للباطل على عملي دليلا من دعا علي بن الحسين عليهما السلم الحمد لله الذي شكر على ما به انعم والحمد لله الذي
دام علي من لو شاء منه لعصم واستغفر الله من الذنوب التي علمها في الغيوب قبل خطرانها على القلوب اللهم اني

اطاعتك والمنة لك وعصيتك والحجة علي يا من يعلم ما هو كائن قبل ان يكون اسالك باتساع قدرتك على فقري الى
مغفرتك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تاتيني بفرج من عندك يشبه حسن ظني بك وسالف ما اسديت من منك
ومن دعائه الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميز بينهما بقدرته وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وامدا
ممدودا يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه فخلق لهم الليل ليسكنوا
فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جماما وقوة ولينالوا به لذة وشهوة
وخلق لهم النهار مبصرا ليبتغوا فيه من فضله وليتسببوا الى رزقه ويسرحوا في ارضه طلبا لما فيه نيل العاجل من دنياهم ودرك
الآجل في اخراهم كان ذلك ليصلح شانهم ويبلو اخبارهم وينظر كيف هم في اوقات طاعته ومنازل فروضه ومواقع
احكامه ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اللهم فلك الحمد على ما فلقت لنا من الاصباح ومتعتنا
به من ضوء النهار وبصرتنا اليه من طلب الاقوات ووقيتنا فيه من طروق الآفات اصبحنا واصبحت الاشياء كلها بجملتها
لك سماؤها وارضها وما بثثت في كل منهما ساكنه ومتحركه ومقيمه وشاخصه وما علا في الهواء وما كان تحت الثرى
قبضتك في ملكك يحوينا سلطانك وتضمنا مشيتك ونتصرف عن امرك ونتقلب في تدبيرك ليس لنا من الامر الا ما قضيت ولا من
الخير الا ما اعطيت وهذا يوم حادث جديد وهو علينا شاهد عتيد ان احسنا ودعنا بحمد وان اسانا فارقنا بذم اللهم صل
على محمد وآله وارزقنا حسن مصاحبته واعصمنا من سوء مفارقته بارتكاب جريرة او اقتراف صغيرة او كبيرة واجزل لنا فيه
من الحسنات واخلنا فيه من السيئات واملا لنا ما بين طرفيه حمدا وشكرا واجرا وذخرا وفضلا واحسانا اللهم يسر على الكرام الكاتبين
مؤونتنا واملا لنا من حسناتنا صحائفنا ولا تخزنا عندهم بسوء اعمالنا اللهم اجعل لنا في كل ساعة من ساعاته حظا من عبادك
ونصيبا من شكرك وشاهد صدق من ملائكتك اللهم صل على محمد وآله واحفظنا فيه من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا
وعن شمائلنا ومن جميع نواحينا حفظا عاصما من معصيتك هاديا الى طاعتك مستعملا لمحبتك اللهم صل على محمد وآله
ووفقنا في يومنا هذا وليلتنا هذه وفي جميع ايامنا لاستعمال الخير وهجران الشر وشكر النعم واتباع السنن ومجانبة البدع
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحياطة الاسلام واسقاط الباطل واذلاله ونصرة الحق واعزازه وارشاد
الضال ومعاونة الضعيف اللهم صل على محمد وآله واجعله ايمن يوم عهدناه وافضل صاحب صحبناه وخير وقت ظللنا

فيه واجعلنا من ارضى من مرّ عليه الليل والنهار من جملة خلقك واشكرهم لما اوليت من نعمك واقومهم بما شرعت من
شرايعك واوقفهم عما حذرت من نهيك اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا واشهد سماءك وارضك ومن اسكنتهما من
ملايكتك وساير خلقك في يومي هذا وساعتي هذه وليلتي هذه ومستقري هذا اني اشهد انك انت الله لا اله الا
انت قايم بالقسط عدل في الحكم رؤوف بالعباد مالك الملك رحيم بالخلق وان محمدا عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك
حملته رسالتك فاداها وامرته بالنصح لامته فنصح لها اللهم فصل على محمد وآله اكثر ما صليت على احد
من خلقك وآته افضل ما آتيت احدا من عبادك واجزه افضل ما جزيت احدا من الانبياء عن امته انك انت المنان بالجسيم
الغافر العظيم وانت ارحم من كل رحيم صل على محمد وآله الطاهرين ومن دعايه اللهم اني اعوذ بك من هيجان الحرص وسورة
الغضب وغلبة الحسد وضعف الصبر وقلة القناعة وشكاسة الخلق والحاح الشهوة وملكة الحمية ومتابعة
الهوى ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وتعاطي الكلفة وايثار الباطل على الحق والاصرار على المأثم واستصغار المعصية
واستكبار الطاعة ومباهاة المكثرين والازراء على المقلين وسوء الولاية لمن تحت ايدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة
عندنا وان نعضد ظالما او نخذل ملهوفا او نروم ما ليس لنا بحق او نقول في العلم بغير علم ونعوذ بك ان نطوي على غش
مسلم او ان نعجب باعمالنا او نمد في آمالنا ونعوذ بك من سوء السريرة واحتقار الصغيرة وان يستحوذ علينا الشيطان
او ينكبنا الزمان او يتهضمنا السلطان ونعوذ بك من تناول الاسراف ومن فقدان الكفاف ونعوذ بك من شماتة الاعداء
ومن الفقر الى الاكفاء ومن معيشة في شدة وميتة على غير عدة ونعوذ بك من الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ومن
سوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب اللهم صل على محمد وآله واعذني من ذلك برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات
يا ارحم الراحمين ومن دعايه اللهم صل على محمد وآله وصيرنا الى محبوبك من التوبة وازلنا عن مكروهك من
الاصرار اللهم ومتى وقفنا بين نقصين في دين او دنيا فاوقع النقص باسرعهما فناء واجعل البركة في اطولهما بقاء واذا
هممنا بهمين يرضيك احدهما عنا ويسخطك الآخر علينا فمل بنا الى ما يرضيك عنا واوهن قوتنا عما يسخطك
علينا ولا تخل في ذلك بين نفوسنا واختيارها فانها مختارة للباطل الا ما وفقت امارة بالسوء الا ما رحمت اللهم
وانك من الضعف خلقتنا وعلى الوهن بنيتنا ومن ماء مهين ابتداتنا فلا حول لنا الا بقوتك لنا الا بعونك فايدنا بتوفيقك

وسددنا بتسديدك واعم ابصار قلوبنا عما خالف محبتك ولا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذا في معصيتك اللهم فصل
على محمد وآله واجعل همسات قلوبنا وحركات اعضائنا ولمحات اعيننا في موجبات ثوابك حتى لا تفوتنا حسنة نستحق
بها جزاءك ولا تبقى لنا سيئة نستوجب بها عقابك ومن دعايه اذا مرض اللهم لك الحمد على ما لم ازل اتصرف فيه
من سلامة بدني ولك الحمد على ما احدثت بي من علة جسدي فما ادري يا الهي اي الحالين احق بالشكر لك واي الوقتين اولى
بالحمد لك اوقت الصحة التي هنأتني فيها طيبات رزقك ونشطتني لابتغاء مرضاتك وفضلك وقويتني معها على ما
وفقتني له من طاعتك ام وقت العلة التي محصتني بها تخفيفا لما ثقلت على ظهري من الخطيئات وتطهيرا لما انغمست
فيه من السيئات وتنبيها لتناول التوبة وتذكيرا لمحو الحوبة بقديم النعمة وفي خلال ذلك ما كتب لي الكاتبان من زكي الاعمال
ما لا قلب فكر فيه ولا لسان نطق به ولا جارحة تكلفته بل افضالا منك علي واحسانا من صنيعك الي اللهم فصل على محمد
وآله وحبب الي ما رضيت ويسر لي ما احللت بي وطهرني من دنس ما اسلفت وامح عني شر ما قدمت واوجدني
حلاوة العافية واذقني برد السلامة واجعل مخرجي من علتي الى عفوك ومتحولي من صرعتي الى تجاوزك وخلاصي من كربي الى
روحك وسلامتي من هذه الشدة الى فرجك انك المتفضل بالاحسان المتطول بالامتنان الوهاب الكريم ذو الجلال والاكرام
ومن دعايه اللهم عمرني ما كان عمري بذلة في طاعتك فاذا كان عمري مرتعا للشيطان فاقبضني اليك قبل ان يسبق
مقتك الي او يستحكم غضبك علي اللهم لا تدع خصلة تعاب مني الا اصلحتها ولا عايبة اؤنب بها الا حسنتها ولا اكرومة
ناقصة الا اتممتها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وابدلني من بغضة اهل الشنآن المحبة ومن حسد اهل البغي
المودة ومن ظنة اهل الصلاح الثقة ومن عداوة الادنين الولاية ومن عقوق ذوي الارحام المبرة ومن خذلان الاقربين
النصرة ومن حب المدارين تصحيح المقة ومن رد الملابسين كرم العشرة ومن مرارة خوف الظالمين حلاوة الامنة
اللهم صل على محمد وآله واجعل لي يدا على من ظلمني ولسانا على من خاصمني وظفرا بمن عاندني وهب لي مكرا على من كايدني وقدرة
على من اضطهدني وتكذيبا لمن قصبني وسلامة ممن توعدني ووفقني لطاعة من سددني ومتابعة من ارشدني اللهم صل على محمد
وآله وسددني لان اعارض من غشني بالنصح واجزي من هجرني بالبر واثيب من حرمني بالبذل واكافي من قطعني بالصلة واخالف
من اغتابني الى حسن الذكر وان اشكر الحسنة واغضي عن السيئة ومن دعايه في الرزق اللهم انك ابتليتنا في ارزاقنا

بسوء الظن وفي آجالنا بطول الأمل حتى التمسنا أرزاقك من عند المرزوقين وطمعنا في آمال المعمرين فصل على محمد وآله
وهب لنا يقيناً صادقاً تكفينا به مؤونة الطلب وألهمنا ثقة خالصة تعفنا بها من عدتك في وحيك واتبعته قسمك في
كتابك قاطعاً لاهتمامنا بالرزق الذي تكفلت به وحسماً للاشتغال بما ضمنت الكفاية له فقلت وقولك الحق الأصدق
وأقسمت وقسمك الأبر الأوفى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ومن
دعائه في التوبة اللهم إنك أعلم بما عملت فاغفر لي ما علمت بما عملت واصرفني بقدرتك إلى ما أحببت وعلى تبعات
قد نسيتهن وكلهن بعينك التي لا تنام وعلمك الذي لا ينسى فعوض منها أهلها واحطط عني وزرها وخفف عني ثقلها واعصمني
من أن أقارف مثلها اللهم فإنه لا وفاء لي بالتوبة إلا بعصمتك ولا استمساك بي عن الخطايا إلا عن قوتك فقوني
بقوة كافية وتولني بعصمة مانعة اللهم فارحم وحدتي بين يديك ووجيب قلبي من خشيتك واضطراب أركاني من هيبتك فقد
أقامتني يا رب ذنوبي مقام الخزي بفنائك فإن سكت لم ينطق عني أحد وإن شفعت فلست بأهل للشفاعة اللهم
فصل على محمد وآله وشفع في خطاياي كرمك وعد على سيئاتي بعفوك وافعل بي فعل عزيز تضرع إليه عبد ذليل فرحمه
أو غني تعرض له عبد فقير فنعشه اللهم لا خفير لي منك فليخفرني عفوك ولا شفيع لي إليك فليشفع لي فضلك فما كل
ما نطقت به عن جهل مني بسوء أثري ولا نسيان لما سبق من ذميم فعلي ولكن لتسمع سماؤك ومن فيها وأرضك ومن
عليها ما أظهرت لك من الندم ولجأت إليك فيه من التوبة فلعل بعضهم برحمتك يرحمني لسوء موقفي أو تدركه الرقة
على لسوء حالي فينالني منه بدعوة هي أسمع لديك من دعائي أو شفاعة هي أوكد عندك من شفاعتي تكون بها نجاتي من غضبك
وفوزي برضاك اللهم إن يكن الندم توبة إليك فأنا أندم النادمين وإن يكن الترك لمعصيتك إنابة فأنا أول المنيبين
وإن يكن الاستغفار حطة للذنوب فإني لك من المستغفرين اللهم فكما أمرت بالتوبة وضمنت القبول وحثثت على
الدعاء ووعدت الإجابة فصل على محمد وآله واقبل توبتي ولا ترجعني مرجع الخيبة من رحمتك إنك أنت التواب على
المذنبين والرحيم للخاطئين المنيبين اللهم صل على محمد وآله كما هديتنا به وصل على محمد وآله كما استنقذتنا
به صلاة تشفع لنا يوم القيامة ويوم الفاقة إليك إنك على كل شيء قدير وهو عليك يسير ومن دعائه
وهذا مقام من استحيا لنفسه منك وسخط عليها ورضي عنك فتلقاك بنفس خاشعة ورقبة خاضعة وظهر مثقل

من الخطايا واقفاً بين الرغبة إليك والرهبة منك وأنت أولى من رجاه وأحق من خشيه واتقاه فأعطني يا رب ما رجوت
وآمني مما حذرت وعد علي بعائدة رحمتك إنك أكرم المسؤولين اللهم وإذ قد سترتني بعفوك وتغمدتني بفضلك في
دار الفناء بحضرة الأكفاء فأجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الأشهاد من الملائكة المقربين والرسل المكرمين
والشهداء والصالحين فكم من جار كنت أكاتمه سيئاتي ومن ذي رحم كنت أحتشم منه في سرائري لم أثق بهم رب
في الستر علي ووثقت بك في المغفرة وأنت أحق من وثق به وأعطى من رغب إليه وأرأف من استرحم ومن دعائه
في الاستخارة اللهم إني أستخيرك بعلمك فصل على محمد وآله واقض لنا بالخيرة وألهمنا معرفة الاختيار واجعل
ذلك ذريعة إلى الرضا بما قضيت لنا والتسليم لما حكمت وأيدنا بيقين المخلصين ولا تسمنا عجز المعرفة عما تخيرت
فنغمط قدرك ونكره موضع قضائك ونجنح إلى التي هي أبعد من حسن العاقبة حبب إلينا ما نكره من قضائك
وسهل علينا ما نستصعب علينا من مشيتك حتى لا نحب تأخير ما عجلت ولا تعجيل ما أخرت ولا نكره ما
أحببت ولا نتخير ما كرهت واختم لنا بالتي هي أحمد عاقبة وأكرم مصيراً إنك تفيد الكريمة وتعطي الجسيمة
وتفعل ما تريد وأنت على كل شيء قدير

فصل في الصلاة على النبي عليه السلام

قال الله تعالى إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وهو أمر جزم ونقل محتم والصلاة عليه من شروط الصلاة
ولوازمها وقد جاء عنه صلى الله عليه وآله قال من صلى علي من أمتي كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
وقال من قال حين يسمع الأذان والإقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك
ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي وقال صلى الله عليه من صلى
علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقيل له يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآله وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد وروي
عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه في المنام فقلت يا رسول الله بما جزي الشافعي عنك حيث
يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال جزي عني أن لا يوقف للحساب

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلواته
على محمد وآله وسلامه

روي عن أبي مسلم العبادي قال وقدم علينا مرة صالح المري وعتبة الغلام وعبد الواحد بن زيد
ومسلم الاسواري فنزلوا على الساحل فهيأت لهم طعاما فدعوتهم إليه فجاؤوا فلما وضعت الطعام
بين أيديهم إذا قائل يقول رافع صوته

ويلهيك عن دار الخلود مطاعم ولذة نفس غيها غير نافع

قال فصاح عتبة الغلام صيحة فخر مغشيا عليه وبكى القوم فرفعت الطعام وما ذاقوا منه لقمة

حسبي الله وكفى
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بابن الصدور عفي عنه
١٢٥٥ وكفى